ومن يتوكل على الله فهو حسبه

[illegible] طبع شد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة الرحلة المحقق المدقق الحجة الحافظ المجتهد
الامة شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين جلال الدين اوحد المجتهدين ابو الفضل عبد
الرحمن ابن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ المرحوم كمال الدين عالم المسلمين ابى المناقب ابى بكر
السيوطى الشافعى متع الله بحياته واعاد على المسلمين من علومه وبركاته وختم سلفه الحمد لله الذى انزل
على عبده الكتاب تبصرة لاولى الالباب واودعه من فنون العلوم والحكم العجب العجاب وجعله اجل
الكتب قدرا واغزرها علما واعذبها نظما وابلغها فى الخطاب قرانا عربيا غير ذى عوج ولا مخلوق ولا شبهة
فيه ولا ارتياب اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارباب الذى عنت لقيوميته
الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب
واشرف الشعاب الى خير امة بافضل كتاب صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه الانجاب صلوة وسلاما
دائمين الى يوم المآب وبعد فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار وطود شامخ لا يسلك الى قنته
ولا يصار من اراد السبيل الى استقصائه لم يبلغ الى ذلك وصولا ومن رام الوصول الى احصائه
لم يجد الى ذلك سبيلا كيف وقد قال تعالى مخاطبا لخلقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا وان
كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها اودع فيه سبحانه وتعالى
علم كل شيء وابان فيه كل هدى وغى فترى كل ذى فن منه يستمد وعليه يعتمد فالفقيه يستنبط
منه الاحكام ويستخرج حكم الحلال والحرام والنحوى يبنى منه قواعد اعرابه ويرجع اليه فى معرفة

خطاء القول من صوابه والبيان الذي يهتدى به الى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ
الكلام وفيه من القصص والاخبار ما يذكر اولى الالباب والابصار ومن المواعظ والامثال
وما يزدجر به اولوا الفكر والاعتبار الى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها
هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب واعجاز نظم لا يقدر عليه
الا علام الغيوب ولقد كنت في زمان الطلب اتعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا في انواع علوم
القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين وانسان
عين الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان فخر العصر وعين الاوان ابا عبد الله محي الدين الكافيجي
مد الله في اجله واسبغ عليه ظله يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم اسبق اليه فكتبته عنه
فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه بابان **الاول** في ذكر معنى التفسير والتاويل والقرآن
والسورة والآية **والثاني** في شروط القول فيه بالراى وبعدهما خاتمة في آداب العالم والمتعلم
فلم يشف لي ذلك غليلا ولم يهدني الى المقصود سبيلا ثم اوقفني شيخنا شيخ الاسلام قاضي
القضاة خلاصة الانام حامل لواء المذهب المطلبي علم الدين البلقيني رحمه الله تعالى على كتاب
في ذلك لاخيه قاضي القضاة جلال الدين سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فرايته تاليفا لطيفا
ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقرير وتنويع وتحبير قال في خطبته قد اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله
عنه مخاطبة لبعض خلفاء بني العباس فيها ذكر بعض انواع القرآن يحصل منها لمقصدنا الاقتباس
وقد صنف في علوم الحديث جماعة في القديم والحديث وتلك الانواع في سنده دون متنه وفي
مسنديه واهل فنه وانواع القرآن شاملة وعلومه كاملة فاردت ان اذكر في هذا التصنيف
ما وصل الى علمي مما حواه القرآن الشريف من انواع علمه المنيف وينحصر في امور **الاول**
مواطن النزول واوقاته ووقائعه وفي ذلك اثنا عشر نوعا المكي المدني السفري الحضري الليلي
النهاري الصيفي الشتائي الفراشي اسباب النزول اول ما نزل آخر ما نزل الامر الثاني السند وهو
ستة انواع المتواتر الآحاد الشاذ قراءات النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ الامر الثالث
الاداء وهو ستة انواع الوقف الابتداء الامالة المد تخفيف الهمزة الادغام الامر الرابع
الالفاظ وهو سبعة انواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه الامر

الخامس المعانى المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا العام الباقى على عمومه العام المخصوص العام
الذى اريد به الخصوص ما خصص فيه الكتاب السنة ما خصصت فيه السنة الكتاب المجمل المبين
المأول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام
مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين الامر السادس المعانى المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة
انواع الفصل الوصل الايجاز الاطناب القصر بذلك تكملت الانواع خمسين ومن الانواع
ما لا يدخل تحت الحصر الاسماء الكنى الالقاب المبهمات فهذا نهاية ما حضر من الانواع هذا آخر
ما ذكره القاضى جلال الدين فى الخطبة ثم تكلم فى كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير
وتتمات وزوايد مهمات فصنفت فى ذلك كتابا سميته التحبير فى علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقينى
من الانواع مع زيادة مثلها واضفت اليه فوائد سمحت القريحة بنقلها وقلت فى خطبته اما بعد
فان العلوم وان كثر عددها وانتشر فى الخافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يدرك ونهايتها طود
شامخ لا يستطاع الى ذروته ان يسلك ولهذا يفتح لعالم بعد آخر من الابواب ما لم يتطرق اليه
من المتقدمين الاسباب وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى فى آخر الزمان باحسن زينة
علم التفسير الذى هو كمصطلح الحديث فلم يدونه احد لا فى القديم ولا فى الحديث حتى
جاء شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر قاضى القضاة جلال الدين البلقينى رحمه الله
فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فنقحه وهذبه وقسم انواعه ورتبه ولم
يسبق الى هذه المرتبة فانه جعله نيفا وخمسين نوعا منقسمة الى ستة اقسام وتكلم فى كل نوع
منها بالمتين من الكلام لكن كما قال الامام ابو السعادات بن الاثير فى مقدمة نهايته
كل مبتدئ لشئ لم يسبق اليه ومبتدع امر لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا
ثم يكبر فظهر لى استخراج انواع لم يسبق اليها وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها فجردت
الهمة الى وضع كتاب فى هذا العلم اجمع فيه انشاء الله تعالى شوارده واضم اليه فوائده و
انظم فى سلكه فرائده لاكون فى ايجاد هذا العلم ثانى اثنين وواحدا فى جميع الشتيت منه كالف
او كالفين ومصيرا فنى التفسير والحديث فى استكمال التقاسيم الفين واذا برز زهر كمامه وفاح
وطلع بدر تمامه ولاح واذن فجره بالصباح ونادى داعيه بالفلاح سميته بالتحبير فى علوم

التفسير وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة النوع الاول والثاني المكي والمدني الثالث والرابع
الحضري والسفري الخامس والسادس النهاري والليلي السابع والثامن الصيفي والشتائي التاسع
والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب النزول الثاني عشر اول ما نزل الثالث عشر آخر
ما نزل الرابع عشر ما عرف وقت نزوله الخامس عشر ما انزل فيه ولم ينزل على احد من الانبياء
السادس عشر ما انزل على الانبياء السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل متفرقا التاسع عشر ما نزل
جميعا العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول الحادي والعشرون المتواتر الثاني والعشرون
الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون قراءات النبي صلى الله عليه وسلم الخامس والعشرون السادس
والعشرون الرواة والحفاظ السابع والعشرون كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل
التاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلق بالسند الثلثون الابتداء الحادي والثلثون الوقف الثاني
والثلثون الامالة الثالث والثلثون المد الرابع والثلثون تخفيف الهمزة الخامس والثلثون الادغام
السادس والثلثون الاخفاء والسابع والثلثون الاقلاب الثامن والثلثون مخارج الحروف وهذه متعلقة
بالاداء التاسع والثلثون الغريب الاربعون المعرب الحادي والاربعون المجاز الثاني والاربعون المشترك
الثالث والاربعون المترادف الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه السادس والاربعون
المشكل السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعارة الخمسون
التشبيه الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض الثالث والخمسون العام الباقي على عمومه الرابع
والخمسون العام المخصوص الخامس والخمسون العام الذي اريد به الخصوص السادس والخمسون ما خصص
فيه الكتاب السنة السابع والخمسون ما خصصت فيه السنة الكتاب الثامن والخمسون المأول
التاسع والخمسون المفهوم الستون والحادي والستون المطلق والمقيد الثاني والثالث والستون الناسخ
والمنسوخ الرابع والستون ما عمل به واحد ثم نسخ الخامس والستون ما كان واجبا على واحد السادس
والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساواة التاسع والستون الاشباه السبعون و
والحادي والسبعون الفصل والوصل الثاني والسبعون القصر الثالث والسبعون الاحتباك
الرابع والسبعون القول بالموجب الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة
والمجانسة الثامن والتاسع والسبعون التورية والاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادي و

والثمانون الالتفات الثانى [82] والثمانون الفواصل والغايات الثالث [83] والرابع [84] والخامس [85] والثمانون
افضل القران وفاضله ومفضوله السادس [86] والثمانون مفردات القران السابع [87] والثمانون الامثال
الثامن [88] والتاسع [89] والثمانون اداب القارى والمقرى التسعون [90] اداب المفسر الحادى [91] والتسعون من يقبل
تفسيره ومن يرد الثانى [92] والتسعون غرايب التفسير الثالث [93] والتسعون معرفة المفسرين الرابع [94] و
التسعون كتابة القران الخامس [95] والتسعون تسمية السور السادس [96] والتسعون ترتيب الاى والسور
السابع [97] والثامن [98] والتاسع [99] والتسعون اسماء والكنى والالقاب المائة [100] المبهمات الاول [101] بعد
المائة اسماء من نزل فيهم القران الثانى [102] بعد المائة التاريخ هذا آخر ما ذكرته فى خطبة التحبير
وقد تم هذا الكتاب ولله الحمد من سنة اثنين وسبعين وثمانمائة وكتبه من هو فى طبقة اشياخى
من اولى التحقيق ثم خطر لى بعد ذلك ان اؤلف كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا اسلك فيه
طريق الاحصاء وامشى فيه على منهاج الاستقصاء هذا كله وانا اظن انى متفرد بذلك غير
مسبوق بالخوض فى هذه المسالك فبينا انا اجيل فى ذلك فكرا اقدم رجلا واوخر اخرى اذ بلغنى
ان للشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى احد متاخرى اصحابنا الشافعيين كتابا
فى ذلك حافلا يسمى البرهان فى علوم القران فتطلبته حتى وقفت عليه فوجدته قال فى
خطبته لما كانت علوم القران لا تنحصر ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية بالقدر الممكن
ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم
الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد فى وضع كتاب فى ذلك جامع لما تكلم الناس فى فنونه
وخاضوا فى نكته وعيونه وضمنته من المعانى الانيقة والحكم الرشيقة ما يبهر القلوب
عجبا ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على كتابه معينا للمفسر على حقايقه مطلعا على بعض
اسراره ودقايقه وسميته البرهان فى علوم القران وهذا فهرست انواعه النوع الاول معرفة
سبب النزول الثانى معرفة المناسبة بين الايات الثالث معرفة الفواصل الرابع معرفة الوجوه
والنظاير الخامس علم المتشابه السادس علم المبهمات السابع فى اسرار الفواتح الثامن فى خواتم
السور التاسع فى معرفة المكى والمدنى العاشر معرفة اول ما نزل الحادى عشر معرفة كم لغة نزل
الثانى عشر فى كيفية انزاله الثالث عشر فى بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة

تقسيمه

تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمائه السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما فيه
من غير لغة العرب الثامن عشر معرفة غريبه التاسع عشر معرفة التصريف العشرون معرفة الاحكام الحادي والعشرون
معرفة كون اللفظ او التركيب احسن وافصح الثاني والعشرون معرفة اختلاف الالفاظ بزيادة
او نقص الثالث والعشرون معرفة توجيه القراءات الرابع والعشرون معرفة الوقف الخامس
والعشرون علم مرسوم الخط السادس والعشرون معرفة فضايله السابع والعشرون معرفة
خواصه الثامن والعشرون هل في القران شيء افضل من شيء التاسع والعشرون في اداب
تلاوته الثلثون في انه هل يجوز في التصانيف والرسايل والخطب استعمال بعض ايات القران
الحادي والثلثون معرفة الامثال الكائنة فيه الثاني والثلثون معرفة احكامه الثالث والثلثون
معرفة جدله الرابع والثلثون معرفة ناسخه ومنسوخه الخامس والثلثون معرفة موهم المختلف
السادس والثلثون معرفة المحكم من المتشابه السابع والثلثون في حكم الايات المتشابهات الواردة
في الصفات الثامن والثلثون معرفة اعجازه التاسع والثلثون معرفة وجوب تواتره الاربعون
في بيان معاضدة السنة للكتاب الحادي والاربعون معرفة تفسيره الثاني والاربعون معرفة
وجوه المخاطبات الثالث والاربعون بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون في الكنايات
والتعريض الخامس والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس والاربعون في ذكر ما تيسر من اساليب
القران السابع والاربعون في معرفة الادوات واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع الا ولو اراد
الانسان استقصاءه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره ولكن اقتصرنا من كل نوع على اصوله والرمز الى
بعض فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى ان يبلغ لسان التقصير هذا آخر كلام
الزركشي في خطبته ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله كثيرا وقوي العزم
على ابراز ما اضمرته وشددت الحزم في انشاء التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا الكتاب
العلي الشان الجلي البرهان الكثير الفوائد والاتقان ورتبت انواعه ترتيبا انسب من ترتيب البرهان
وادمجت بعض الانواع في بعض وفصلت ما حقه ان يبان وزدته على ما فيه من الفوائد والفرائد
والقواعد والشوارد ما يشنف الآذان وسميته **بالاتقان في علوم القران**
وسترى في كل نوع منه ان شاء الله تعالى ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا وستروى من مناهله

العذبة ريّا لا ظمأ بعده ابدا وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذى شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين
ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة و
الرعاية انه قريب مجيب وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهذه فهرست انواعه النوع
الاول معرفة المكى والمدنى الثانى معرفة الحضرى والسفرى الثالث النهارى والليلى الرابع الصيفى و
الشتائى الخامس الفراشى والنومى السادس الارضى والسمائى السابع ما نزل اولا الثامن آخر ما نزل
التاسع اسباب النزول العاشر ما نزل على لسان بعض الصحابة الحادى عشر ما تكرر نزوله الثانى
عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه الثالث عشر معرفة ما نزل متفرقا
وما نزل جمعا الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا الخامس عشر ما انزل منه على بعض
الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبى صلى الله عليه وسلم السادس عشر فى كيفية انزاله
السابع عشر معرفة اسمائه واسماء سوره الثامن عشر فى جمعه وترتيبه التاسع عشر فى عدد
سوره واياته وكلماته وحروفه العشرون فى حفاظه ورواته الحادى والعشرون فى العالى
والنازل الثانى والعشرون معرفة المتواتر الثالث والعشرون فى المشهور الرابع والعشرون فى الاحاد
الخامس والعشرون فى الشاذ السادس والعشرون الموضوع السابع والعشرون المدرج الثامن
والعشرون فى معرفة الوقف والابتداء التاسع والعشرون فى بيان الموصول لفظا المفصول
معنى الثلثون فى الامالة والفتح وما بينهما الحادى والثلثون فى الادغام والاظهار والاخفاء و
الاقلاب الثانى والثلثون فى المد والقصر الثالث والثلثون فى تخفيف الهمز الرابع والثلثون
فى كيفية تحمله الخامس والثلثون فى اداب تلاوته السادس والثلثون فى معرفة غريبه السابع
والثلثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز الثامن والثلثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب التاسع والثلثون
فى معرفة الوجوه والنظائر الاربعون فى معرفة معانى الادوات التى يحتاج اليها المفسر الحادى والاربعون
فى معرفة اعرابه الثانى والاربعون فى قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها الثالث والاربعون
فى المحكم والمتشابه الرابع والاربعون فى مقدمه ومؤخره الخامس والاربعون فى عامه وخاصه السادس والاربعون فى مجمله
ومبينه السابع والاربعون فى ناسخه ومنسوخه الثامن والاربعون فى مشكله وموهم الاختلاف
والتناقض التاسع والاربعون فى مطلقه ومقيده الخمسون فى منطوقه ومفهومه الحادى والخمسين

مسوده

في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته الرابع
والخمسون في كناياته وتعريضه الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص السادس والخمسون في الإيجاز
والإطناب السابع والخمسون في الخبر والإنشاء الثامن والخمسون في بدائع القرآن التاسع والخمسون في فواصل
الآي الستون في فواتح السور الحادي والستون في خواتم السور الثاني والستون في مناسبة الآيات والسور
الثالث والستون في آيات المتشابهات الرابع والستون في إعجاز القرآن الخامس والستون في العلوم المستنبطة
من القرآن السادس والستون في أمثاله السابع والستون في أقسامه الثامن والستون في جدله
التاسع والستون في الأسماء والكنى والألقاب السبعون في مبهماته الحادي والسبعون في أسماء
من نزل فيهم القرآن الثاني والسبعون في فضائل القرآن الثالث والسبعون في أفضل القرآن
وفاضله الرابع والسبعون في مفردات القرآن الخامس والسبعون في خواصه السادس والسبعون
في مرسوم الخط وآداب كتابته السابع والسبعون في معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه
والحاجة إليه الثامن والسبعون في شروط المفسر وآدابه التاسع والسبعون في غرائب التفسير الثمانون
في طبقات المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الإدماج ولو نوعتها باعتبار ما أدمجته في ضمنها
لزادت على الثلثمائة وغالب هذه الأنواع فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير منها ومن المصنفات
في مثل هذا النمط وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وإنما هي طائفة يسيرة ونبذة قصيرة
فنون الأفنان في علوم القرآن لابن الجوزي وجمال القراء للشيخ علم الدين السخاوي والمرشد الوجيز في
علوم تتعلق بالقرآن العزيز لأبي شامة والبرهان في مشكلات القرآن لأبي المعالي عزيزي بن عبد
الملك المعروف بشيذلة وكلها بالنسبة إلى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج
ونقطة قطر في حيال بحر زاخر وهذه أسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها
من الكتب النقلية تفسير ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي الشيخ بن حيان والفريابي و
عبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من
مستدركه تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير فضائل القرآن لأبي عبيد فضائل القرآن لابن
الضريس فضائل القرآن لابن أبي شيبة المصاحف لابن أبي داود المصاحف لابن
أشتة الرد على من خالف مصحف عثمان لأبي بكر بن الأنباري أخلاق حملة القرآن للآجري

التبيان فی آداب حملة القرآن للنووی شرح البخاری لابن حجر ومن جوامع الحدیث والمسانید ما لا یحصی
ومن کتب القرآ ت وتعلقات الاداء جمال القراء للسخاوی النشر التقریب لابن جزری الکامل
للهذلی الارشاد فی القرآ ت العشر للواسطی الشواذ لابن غلبون الوقف والابتداء لابن الانباری
وللسجاوندی وللنحاس وللدانی وللعمانی ولابن النکزاوی قرة العین فی الفتح والامالة بین اللفظین
لابن القاصح ومن کتب اللغات والغریب العربیة والاعراب مفردات القرآن للراغب غریب القرآن
لابن قتیبة وللعزیزی الوجوه والنظائر للنیسابوری ولابن عبد الصمد الواحد والجمع فی القرآن لابی
الحسن الاخفش الاوسط الزاهر لابن الانباری شرح التسهیل والارتشاف لابی حیان المغنی
لابن هشام الجنی الدانی فی حروف المعانی لابن ام قاسم اعراب القرآن لابی البقا وللسمین و
للسفاقسی ولمنتجب الدین المحتسب فی توجیه الشواذ لابن جنی الخصائص له الخاطریات له ذا القد له امالی
ابن الحاجب المعرب للجوالیقی مشکل القرآن لابن قتیبة اللغات التی نزل بها القرآن لابی القاسم
بن عبد الله ومن کتب الاحکام وتعلقاتها احکام القرآن لاسماعیل القاضی لبکر بن العلاء ولابی بکر
الرازی وللکیا الهراسی لابن العربی ولابن الفرس ولابن خویز منداد الناسخ والمنسوخ لمکی و
لابن الحصار وللسعیدی ولابی جعفر النحاس لابن العربی ولابی داود السجستانی ولابی عبید
القاسم بن سلام ولابی منصور عبد القاهر بن طاهر التمیمی الامام فی الادلة الاحکام للشیخ عز الدین
بن عبد السلام ومن الکتب المتعلقة بالاعجاز وفنون البلاغة اعجاز القرآن للخطابی وللرمانی
ولابن سراقة وللقاضی ابی بکر ابن الباقلانی ولعبد القاهر الجرجانی وللامام فخر الدین ولابن ابی
الاصبع واسمه البرهان وللزملکانی واسمه البرهان ایضا ومختصره له واسمه المجید مجاز القرآن
لابن عبد السلام الایجاز فی المجاز لابن القیم نهایة التامیل فی اسرار التنزیل للزملکانی التبیان
فی البیان له المنهج المفید فی احکام التوکید له بدائع القرآن لابن ابی الاصبع التحبیر له الخواطر
السوانح فی اسرار الفواتح له اسرار التنزیل للشرف البارزی الاقصی القریب للتنوخی منهاج البلغا
لحازم العمدة لابن رشیق الصناعتین للعسکری المصباح لبدر الدین بن مالک التبیان
للطیبی الکنایات للجرجانی الاغریض فی الفرق بین الکنایة والتعریض للشیخ تقی الدین السبکی
الاقتناص فی الفرق بین الحصر والاختصاص له عروس الافراح لولده بهاء الدین روض الافهام

في اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الصائغ نشر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له
المقدمة في سر الالفاظ المقدمة له احكام الراي في احكام الاي له مناسبات ترتيب السور
لابي جعفر بن الزبير فواصل الايات للطوفي المثل السائر لابن الاثير الفلك الدائر على المثل السائر
كنز البراعة لابن الاثير شرح بديع قدامة للموفق عبد اللطيف ومن الكتب فيما سوى ذلك من
الانواع البرهان في متشابه القران للكرماني درة التنزيل وغرة التاويل في المتشابه لابي عبد
الله الرازي كشف المعاني في متشابه المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة امثال القران للماوردي اقسام
القران لابن القيم جواهر القران للغزالي التعريف والاعلام فيما وقع في القران من الاسماء والاعلام
للسهيلي الذيل عليه لابن عسكر التبيان في مبهمات القران للقاضي بدر الدين بن جماعة اسماء من
نزل فيهم القران لاسمعيل الضرير ذات الرشد في عدد الاي وشرحها للموصلي شرح ايات الصفات
لابن اللبان الدر النظيم في منافع القران العظيم لليافعي ومن الكتب الرسم المقنع للداني شرح الرائية
للسخاوي شرحها لابن جبارة ومن الكتب الجامعة بدائع الفوائد لابن القيم كنز الفوائد للشيخ عز
الدين بن عبد السلام الغرر والدرر للشريف المرتضى تذكرة البدري للصفدي جامع الفنون لابن
شبيب الحنبلي النفيس لابن الجوزي البستان لابي الليث السمرقندي ومن تفاسير غير المحدثين
الكشاف وحاشيته للطيبي تفسير الامام فخر الدين تفسير الاصبهاني والحوفي وابي حيان وابن عطية
والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين والواحدي والكواشي والماوردي
وسليم الرازي وامام الحرمين وابن برجان وابن بزيزة وابن المنير امالي الرافعي على الفاتحة مقدمة
تفسير ابن النقيب العجائب للكرماني قواعد في التفسير لابن تيمية وهذا اوان الشروع في المقصود
بعون الملك المعبود **النوع الاول** معرفة المكي والمدني افرده بالتصنيف جماعة منهم
مكي والعز الديريني ومن فوائد معرفة ذلك العلم بالمتاخر فيكون ناسخا او مخصصا على راي من يرى
تاخير المخصص قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على فضل علوم
القران من اشرف علوم القران علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي
وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة وما يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه
نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس وما نزل بالطائف وما نزل بالحديبية

وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل مفردا والايات المدنيات في السور المكية
والايات المكيات في السور المدنية وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى مكة وما
حمل من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم
مدني وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان يتكلم
في كتاب الله تعالى انتهى قلت وقد اشبعت الكلام على هذه الاوجه فمنها ما افردته بنوع ومنها ما
تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع وقال ابن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة
من القران ان منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسمائيا وارضيا وما نزل بين
السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار وقال ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل من القران
على اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه مكي وبعضه مدني وما ليس بمكي ولا مدني اعلم ان للناس
في المكي والمدني اصطلاحات ثلثة اشهرها ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء
نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح او عام حجة الوداع او بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد
الدارمي بسنده الى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره بعد ما
قدم المدينة فهو من المدني وهذا اثر لطيف يؤخذ منه ان ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا الثاني
ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل
بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن
معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القران في امكنة
ثلثة مكة والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت المقدس وقال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره
بتبوك احسن قلت ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها
كالمنزل ببدر واحد وسلع الثالث ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة
وحمل على هذا قول ابن مسعود الآتي قال القاضي ابو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكي والمدني
لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يؤمر به ولم
يجعل الله علم ذلك من فرائض الامة وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ

فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره
ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال ايوب سال رجل عكرمة عن اية من
القرآن فقال نزلت في سفح ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن
عباس وغيره عد المكي والمدني وانا اسوق ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف فيه قال ابن
سعد في الطبقات انبانا الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن ابي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس
قال سالت ابي بن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة و
قال ابو جعفر النحاس في كتاب الناسخ والمنسوخ حدثني يموت بن المزرع انبانا ابو حاتم سهل بن محمد
السجستاني انبانا ابو عبيدة معمر بن المثنى انبانا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول سالت
مجاهدا عن تلخيص اي القرآن المدني من المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام
نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام الآيات الثلاث
وما تقدم من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم
والحجر والنحل سوى ثلاث ايات من اخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من احد وسورة بني
اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء والحج سوى ثلاث آيات هذان خصمان الى تمام الآيات الثلاث
فانهن نزلن بالمدينة وسورة المؤمنين والفرقان وسورة الشعراء سوى خمس ايات من اخرها نزلن
بالمدينة والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان
سوى ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى تمام الآيات الثلاث وسورة
السجدة سوى ثلث آيات افمن كان مؤمنا الى تمام الآيات الثلاث وسورة سبا وفاطر ويس والصافات
وص والزمر سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزة يا عبادي الذين اسرفوا الى تمام الآيات
الثلاث والحواميم السبع وق والذريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن
الا ايات من اخرها نزلن بالمدينة والملك والنون والحاقة وسال وسورة نوح والجن والمزمل الا آيتين
ان ربك يعلم انك تقوم والمدثر الى اخر القرآن الا اذا زلزلت واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهن مدنيات ونزل بالمدينة سورة الانفال وبراءة والنور والاحزاب
وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى التحريم هكذا اخرجه بطوله واسناده جيد رجاله

كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين وقال البيهقي في دلائل النبوة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ
انبانا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن اسحق ثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا احمد بن
نصر بن مالك الخزاعي حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثنا يزيد النحوي عن عكرمة
والحسن بن ابي الحسن قالا ما انزل الله من القران بمكة اقرا باسم ربك ون والمزمل والمدثر وتبت
يدا ابي لهب اذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى والم
نشرح والعصر والعاديات والكوثر والهاكم وارايت وقل يا ايها الكافرون واصحاب الفيل والفلق
وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس وانا انزلناه والشمس وضحاها والسماء ذات
البروج والتين والزيتون ولايلاف قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيمة والهمزة والمرسلات وق
ولا اقسم بهذا البلد والسماء والطارق واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان والملائكة
وكهيعص والواقعة وطسم وطس وطسم وبني اسرائيل والسابعة وهود ويوسف واصحاب الحجر
والانعام والصافات ولقمن وسبا والزمر وحم المؤمن وحم الدخان وحم السجدة وحم عسق وحم الزخرف
والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل ونوح وابراهيم والانبيا والمؤمنون
والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسال وعم يتساءلون والنازعات واذا السماء انشقت
اذا السماء انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وال عمران
والانفال والاحزاب والمائدة والممتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل
اتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة و
الحجرات ويا ايها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة قال البيهقي والسابعة يريد
بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة قال وقد
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان انبانا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل حدثنا اسمعيل بن عبد
الله بن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس
انه قال ان اول ما انزل الله على نبيه من القران اقرا باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السور
التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل بمكة قال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل
الصحيح الذي تقدم وقال ابن الضريس في فضائل القران حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي حدثنا

عمر بن هارون حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه عن ابن عباس قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة
بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شاء وكان اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم ن ثم يا ايها
المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى
ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهاكم التكاثر
ثم ارأيت الذي يكذب ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ
برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها
ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم ويل لكل
همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف
ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعراء ثم طس ثم
القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان
ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم
الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة ابراهيم ثم الانبياء
ثم المومنين ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم يتساءلون ثم
النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين
فهذا ما انزل الله بمكة ثم انزل بالمدينة ثم البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم
الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم
الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات
ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة وقال ابو عبيد في فضائل
القرآن حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة
البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح
والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي اذا طلقتم النساء
ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جاء نصر الله
وسائر ذلك بمكة وقال ابو بكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي حدثنا حجاج بن منهال حدثنا

همام عن قتادة قال نزل فى المدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل
والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف
والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق ويا ايها النبى لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت واذا جاء
نصر الله وسائر القرآن نزل بمكة قال ابو الحسن بن الحصار فى كتابه الناسخ والمنسوخ المدنى باتفاق عشرون
سورة والمختلف فيها اثنا عشر سورة وما عدا ذلك مكى باتفاق ثم نظم فى ذلك ابياتا فقال يا سائلى
عن كتاب الله مجتهدا وعن ترتب ما يتلى من السور وكيف جاء بها المختار من مضر صلى الاله على المختار من
مضر وما تقدم منها قبل هجرته وما تاخر فى بدو وفى حضر ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد يؤيد الحكم
بالتاريخ والنظر تعارض النقل فى ام الكتاب وقد تؤولت الحجر تنبيها لمعتبر ام القرآن وفى ام القرى نزلت
ما كان للخمس قبل الحمد من اثر وبعد هجرة خير الناس قد نزلت عشرون من سور القرآن فى عشر فاربع
من طوال السبع اولها وخامس الخمس فى الانفال ذى العبر وتوبة الله ان عدت سادسة وسورة النور
والاحزاب ذى الذكر وسورة لنبى الله محكمة والفتح والحجرات الغر فى غرر ثم الحديد ويتلوها مجادلة
والحشر ثم امتحان الله للبشر وسورة فضح الله النفاق بها وسورة الجمع تذكار لمدكر وللطلاق
وللتحريم حكمهما والنصر والفتح تنبيها على العمر هذا الذى اتفقت فيه الرواية له وقد تعارضت
الاخبار فى اخر فالرعد مختلف فيها متى نزلت واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر ومثلها سورة الرحمن
شاهدها مما تضمن قول الجن فى الخبر وسورة للحواريين قد علمت ثم التغابن والتطفيف ذو النذر
وليلة القدر قد خصت بملتنا ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر وقل هو الله من اوصاف خالقنا
وعوذتان ترد الباس بالقدر وذا الذى اختلفت فى الرواة له وربما استثنيت آى من السور وما سوى ذاك
مكى تنزله فلا تكن من خلاف الناس فى حصر فليس كل خلاف جاء معتبرا الا خلاف له حظ من النظر
فصل فى تحرير السور المختلف فيها سورة الفاتحة الاكثرون على انها مكية بل ورد انها اول ما
نزل كما سياتى فى النوع الثامن استدل لذلك بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى وقد
فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما فى الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن الله على رسوله فيها
بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليه اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف
ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان فى الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية

وغيره وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق العلا بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي بن ابي طالب رض قال نزلت
فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد
في الفضائل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلافه وحكى
نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطا وسوادة بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي
هريرة رض باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا
ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة رض ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب و
انزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين
مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة
حكاه ابو الليث السمرقندي سورة النساء زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الاية نزلت
بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول آية او آيات من سورة طويلة
نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب
نزول اياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت ما نزلت
سورة البقرة والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة سورة
يونس المشهور انها مكية وعن ابن عباس رضي الله عنه روايتان فتقدم في الاثار السابقة عنه انها مكية و
اخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطا عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد
عن ابن الزبير واخرج من طريق عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس رض انها مدنية ويؤيد المشهور ما
اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رض قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت
العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس
عجبا الاية سورة الرعد تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس رض وعن علي بن ابي طلحة انها مكية و
في بقية الاثار انها مدنية واخرج ابن مردويه الثاني من طريق العوفي عن ابن عباس رض ومن طريق
ابن جريج وعثمان بن عطا عن ابن عباس رض ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير واخرج ابو الشيخ مثله عن
قتادة واخرج الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر
قال سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام فقال كيف

بعضهم منها ولقد آتيناك سبعا الآية قلت وينبغي استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين الآية لما أخرجه
الترمذي وغيره في سبب نزولها وانها في صفوف الصلاة النحل تقدم عن ابن عباس رضي الله انه استثنى آخرها
وسيأتي في السفري ما يؤيده واخرج ابو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة الا هؤلاء الآيات وان عاقبتم
الى آخرها واخرج عن قتادة قال سورة النحل من الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى آخرها مدني وما قبلها
الى آخر السورة مكي وسيأتي في اول ما نزل عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها بمكة اربعون وبقيتها بالمدينة
ويرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان بن ابي العاص في نزول ان الله يأمر بالعدل والاحسان وسيأتي في نوع
الاسباب الاسراء استثني منها ويسألونك عن الروح الآية لما اخرج البخاري عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة
في جواب سؤال اليهود عن الروح واستثني منها ايضا وان كادوا ليفتنونك الى قوله ان الباطل كان زهوقا
وقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية وقوله وما جعلنا الرؤيا الآية وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله
لما اخرجناه في اسباب النزول الكهف استثني من اولها الى جرزا وقوله واصبر نفسك الآية وان الذين آمنوا
الى آخر السورة مريم استثني منها آية السجدة وقوله وان منكم الا واردها طه استثني منها فاصبر على ما
يقولون الآية قلت ينبغي ان تستثنى آية اخرى فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابي رافع قال اضاف
النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا الى هلال رجب فقال
لا الا برهن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اما والله اني لامين في السماء امين في الارض
فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم الانبياء استثني
منها افلا يرون انا نأتي الارض الآية الحج تقدم ما يستثنى منها المؤمنون استثني منها حتى اذا
اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون الفرقان استثني منها والذين لا يدعون الى رحيما الشعراء استثنى
ابن عباس منها والشعراء الى آخرها كما تقدم زاد غيره وقوله اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل
حكاه ابن الفرس القصص استثني منها الذين آتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين فقد اخرج الطبراني عن
ابن عباس انها نزلت هي وآخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعة احد وقوله ان
الذي فرض عليك القرآن الآية لما سيأتي العنكبوت استثني من اولها الى وليعلمن المنافقين لما اخرجه
ابن جرير في سبب نزولها قلت ويضم اليه وكأين من دابة الآية لما اخرجه ابن ابي حاتم في سبب نزولها لقمان
استثنى منها ابن عباس ولو ان ما في الارض الآيات الثلاث كما تقدم السجدة استثنى منها ابن عباس افمن

كان موضعا الايات القلت كما تقدم وزاد غيره تتجافى جنوبهم ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا
نجلس في المجلس وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت سبا استثنى منها ويرى الذين
اوتوا العلم الاية وروى الترمذي عن فروة بن مسيك المرادي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا
رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي الحديث وفيه وانزل في سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا
الحديث قال ابن الحصار هذا يدل على ان هذه القصة مدنية لان مهاجرة فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع
قال ويحتمل ان يكون قوله وانزل حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته يس استثنى منها انا نحن نحيي الموتى الاية
لما اخرجه الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد
فنزلت هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان آثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثنى بعضهم واذا قيل لهم
انفقوا الاية قيل نزلت في المنافقين الزمر استثنى منها قل يا عبادي الايات الثلاث كما تقدم عن ابن عباس واخرج
الطبراني من وجه اخر عنه انها نزلت في وحشي قاتل حمزة رضه وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم
الاية ذكره السخاوي في جمال القراء وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الاية حكاه ابن الجوزي غافر استثنى منها
ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها نزلت في اليهود كما
ذكره الاسيوطي واوضحه في اسباب النزول الشورى استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير
قلت يدل له ما اخرجه الطبراني والحاكم في سببها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق
الاية نزلت في اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه ابن
الفرس الزخرف استثنى منها واسأل من ارسلنا الاية قيل نزلت بالمدينة وقيل في السماء الجاثية استثنى
منها قل للذين امنوا الاية حكاه في جمال القراء عن قتادة الاحقاف استثنى منها قل ارايتم ان كان
من عند الله الاية فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة
اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق قال انزلت هذه الاية بمكة وانما
كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي
قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الاية مكية واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الايات الاربع وقوله
فاصبر كما صبر اولو العزم الاية حكاه في جمال القراء ق استثنى منها ولقد خلقنا السموات الى لغوب فقد
اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود النجم استثنى منها الذين يجتنبون كبائر الاثم الى اتقى وقيل افرايت

انها مكية قلت ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى
اخرها قال جبريل يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقرئها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل به
سورة الزلزلة فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت يا رسول الله اني لراء عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة
ولم يبلغ الا بعد احد سورة العاديات فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الحاكم وغيره
عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه منها خبر فنزلت
والعاديات الحديث سورة الهاكم الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم
عن ابن بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث واخرج عن قتادة انها نزلت في
اليهود واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واد من ذهب
حتى نزلت الهاكم التكاثر واخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب
القبر لم يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في قصة اليهودية سورة ارايت فيها قولان حكاهما ابن
الفرس سورة الكوثر الصواب انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة فرفع راسه متبسما فقال انزلت علي انفا
سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث سورة الاخلاص فيها قولان
لحديثين في سببها متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها ثم ظهر لي ترجيح انها مدنية كما بينته
في اسباب النزول المعوذتان المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه
البيهقي في الدلائل **فصل** قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة ايات نزلت بالمدينة
فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه ايات مستثناة قال الا ان من الناس
من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري وقد اعتنى بعض الائمة
ببيان ما نزل من الايات بالمدينة في السور المكية قال واما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة
بمكة تاخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم اره الا نادرا قلت وها انا اذكر ما وقفت عليه من
النوع مستوعبا ما رايته من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الى ادلة الاستثناء لاجل
قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا واحيل على كتابنا اسباب النزول الفاتحة تقدم

قول ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر انه النصف الثانى ولا دليل لهذا القول البقرة استثنى منها ايتان فاعفوا واصفحوا
ليس عليك هداهم الانعام قال ابن الحصار استثنى منها تسع ايات ولا يصح به نقل خصوصا قد ورد انها نزلت
جملة قلت قد صح النقل عن ابن عباس باستثناء قل تعالوا اتل الايات الثلاث كما تقدم والبواقى وما قدروا الله
حق قدره لما اخرجه ابن ابى حاتم انها نزلت فى مالك بن الصيف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الايتين
نزلتا فى مسيلمة وقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك
بالحق واخرج ابو الشيخ عن الكلبى قال نزلت الانعام كلها بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة فى رجل من اليهود
وهو الذى قال ما انزل الله على بشر من شئ وقال الفريابى حدثنا سفيان عن ليث عن بشر قال الانعام مكية الا
قل تعالوا اتل والاية التى بعدها الاعراف اخرج ابو الشيخ ابن حيان عن قتادة قال الاعراف مكية الا اية واسألهم
عن القرية وقال غيره من هنا الى واذ اخذ ربك مدنى الانفال استثنى منها واذ يمكر بك الذين كفروا الاية
قال مقاتل نزلت بمكة قلت يرده ما صح عن ابن عباس ان هذه الاية بعينها نزلت بالمدينة كما اخرجناه
فى اسباب النزول واستثنى بعضهم قوله يا ايها النبى حسبك الله الاية وصححه ابن العربى وغيره قلت ويؤيده
ما اخرجه البزار عن ابن عباس انها نزلت لما اسلم عمر براءة قال ابن الفرس مدنية الا ايتين لقد جاءكم
رسول الى اخرها قلت غريب كيف وقد ورد انها اخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان للنبى الاية لما ورد
انها نزلت فى قوله عليه الصلوة والسلام لابى طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك يونس استثنى منها فان
كنت فى شك الايتين وقوله ومنهم من يؤمن به الاية وقيل انها نزلت فى اليهود وقيل من اولها الى راس
اربعين مكى والباقى مدنى حكاه ابن الفرس والسخاوى فى جمال القراء هود استثنى منها ثلاث ايات فلعلك
تارك افمن كان على بينة من ربه اقم الصلوة طرفى النهار قلت دليل الثالثة ما صح من عدة طرق انها نزلت
بالمدينة فى حق ابى اليسر يوسف استثنى منها ثلاث ايات من اولها حكاه ابو حيان وهو واه جدا لا يلتفت
اليه الرعد اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا اية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم
بما صنعوا قارعة وعلى القول بانها مكية يستثنى قوله الله يعلم الى قوله شديد المحال كما تقدم والاية اخرها
فقد اخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى اخذ بعضادتى باب المسجد فقال انشدكم
بالله اى قوم اتعلمون انى الذى انزلت فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم ابراهيم اخرج ابو الشيخ عن قتادة
قال سورة ابراهيم مكية غير ايتين مدنيتين الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى فبئس القرار الحجر استثنى

وهذه السورة المكية ويؤيد القول بانها مدنية ما اخرجه الطبراني وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل
انثى الى قوله وهو شديد المحال نزل في قصة اربد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا ايات منها سورة الحج تقدم من طريق
مجاهد عن ابن عباس انها مكية الا الايات التي استثناها وفي الاثار الباقية انها مدنية اخرج ابن مردويه
من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان عن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن
ابن الزبير انها مدنية قال ابن الفرس في احكام القران قيل انها مكية الا هذان خصمان الايات وقيل الا
عشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل
كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور وما تقدم يؤيد ما نسبه
الى الجمهور انه ورد في ايات كثيرة منها انها نزلت بالمدينة كما حررناه في اسباب النزول سورة الفرقان قال
ابن الفرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدنية سورة يس حكى ابو سليمان الدمشقي قولا
انها مدنية قال وليس بالمشهور سورة ص حكى الجعبري قولا انها مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على
انها مكية سورة محمد حكى النسفي قولا غريبا انها مكية سورة الحجرات حكي قول شاذ انها مكية سورة الرحمن
الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم
ردا ما قرأت عليهم من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه في الدلالة ما اخرجه
احمد في مسنده بسند جيد عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
نحو الركن قبل ان يصدع بما يؤمر والمشركون يستمعون فباي الاء ربكما تكذبان وفي هذا دليل على تقدم
نزولها على سورة الحجر سورة الحديد قال ابن الفرس الجمهور على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف
ان فيها قرانا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا قلت الامر كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر انه
دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقرأها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم
وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله تعالى بها الا اربع
سنين ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الاية سورة الصف المختار انها مدنية

ونسبه

ونسبه ابن الفرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعد
نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه
فانزل الله سبح لله ما في السموت وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها سورة الجمعة الصحيح انها
مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة رض قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة
الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة رض بعد
الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة واخر السورة نزل في انفضاضهم حال
الخطبة لما قدمت العير كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدنية كلها سورة التغابن قيل مدنية وقيل
مكية الا اخرها سورة الملك فيها قول غريب انها مدنية سورة الانسان قيل مدنية وقيل مكية الا اية واحدة
ولا تطع منهم اثما او كفورا سورة المطففين قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل
المدينة كانوا اشد الناس فسادا في الكيل وقيل نزلت بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة و
المدينة انتهى قلت اخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس رض قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين فاحسنوا الكيل سورة الاعلى الجمهور
على انها مكية قال ابن الفرس وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قلت ويرده ما اخرجه
البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن
ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القران ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب رض في عشرين ثم جاء
النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى
في سور مثلها سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن الفرس قال ابو حيان والجمهور انها مكية سورة
البلد حكى ابن الفرس فيها ايضا قولين وقوله بهذا البلد يرد القول بانها مدنية سورة الليل الاشهر انها
مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه في اسباب النزول وقيل فيها مكي
ومدني سورة القدر فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي والحاكم
عن الحسن بن علي رض ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك
الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزي هو حديث منكر سورة لم يكن قال ابن الفرس الاشهر

الذى تولى الآيات التسع القمر استثنى منها سيهزم الجمع الآية وهو مردود لما سياتى فى نوع الثانى عشر وقيل ان
المتقين الآيتين الرحمن استثنى منها يسأله الآية حكاه فى جمال القراء الواقعة استثنى منها ثلة من الاولين
وثلة من الآخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم فى سبب نزولها الحديد يستثنى
منها على القول بانها مكية آخرها المجادلة استثنى منها ما يكون من نجوى ثلاثة الآية حكاه ابن الفرس
وغيره التغابن استثنى منها على انها مكية آخرها لما اخرجه الترمذى والحاكم فى سبب نزوله التحريم
تقدم عن قتادة ان اولها الى راس العشر والباقى مكى تبارك اخرج جويبر فى تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس
رض قال انزلت تبارك الملك فى اهل مكة الا ثلاث آيات ن استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر
الى الصالحين فانه مدنى حكاه السخاوى فى جمال القراء المزمل استثنى منها واصبر على ما يقولون الآيتين حكاه
الاصبهانى وقوله ان ربك يعلم الى آخر السورة حكاه ابن الفرس ويرده ما اخرجه الحاكم عن عائشة رضى الله عنها
نزلت بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل فى اول الاسلام قبل فرض الصلوات
الخمس الانسان استثنى منها فاصبر لحكم ربك المرسلات استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه
ابن الفرس وغيره المطففين قيل مكية الا ست آيات من اولها البلد قيل مدنية الا اربع آيات من اولها الليل
قيل مكية الا اولها ارايت قيل نزل ثلاث من اولها بمكة والباقى بالمدينة ضوابط اخرج الحاكم فى
مستدركه والبيهقى فى الدلائل والبزار فى مسنده من طريق الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن
عبد الله قال ما كان يا ايها الذين آمنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس فبمكة واخرجه ابو عبيد فى
الفضائل عن علقمة مرسلا واخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان فى القرآن يا ايها الناس او يا بنى آدم
فانه مكى وما كان يا ايها الذين آمنوا فانه مدنى قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما اما يا ايها الذين آمنوا
فصحيح واما يا ايها الناس فقد ياتى فى المدنى وقال ابن الحصار قد اعتنى المتشاغلون بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه
على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النساء مدنية واولها يا ايها الناس وعلى ان الحج مكية وفيها يا ايها
الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وقال غيره هذا القول ان اخذ على اطلاقه ففيه نظر فان سورة البقرة مدنية
وفيها يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا مما فى الارض وسورة النساء مدنية واولها يا ايها الناس
وقال مكى هذا انما هو فى الاكثر وليس بعام وفى كثير من السور المكية يا ايها الذين آمنوا وقال غيره الاقرب
حمله على انه خطاب المقصود به او جل المقصود به اهل مكة او المدينة وقال القاضى ان كان الرجوع فى

هذا

هذا النقل فمسلم وان كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف اذ يجوز خطاب
المؤمنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم ويؤمر غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر المؤمنين بالاستمرار عليها والازدياد
منها نقله الامام فخر الدين في تفسيره واخرج البيهقي في الدلائل من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن
ابيه قال كل شيء نزل من القرآن فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرائض والسنن فانما
نزل بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل الينا نزوله باحدهما
والقياسي كل سورة فيها يا ايها الناس فقط او كلا او اولها حرف تهج سوى الزهراوين والرعد او فيها قصة آدم و
ابليس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص الانبياء والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة او حد
فهي مدنية انتهى وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية زاد غيره سوى العنكبوت وفي كامل
الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الديريني وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ولم ترد في القرآن في نصفه
الاعلى وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جبابرة فتكررت فيه على وجه التهديد
والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في اليهود لم يحتج الى ايرادها فيه
لذلتهم وضعفهم ذكره العماني فائدة اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا
نقرؤه لا ينزل غيره **تنبيه** قد تبين بما ذكرناه من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف
فيه وترتيب نزول ذلك والآيات المدنيات في السور المكية والآيات المكيات في السور المدنية وبقي اوجه
تتعلق بهذا النوع نذكرها مع امثلتها فنذكر مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى الآية نزلت بمكة يوم الفتح وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم
دينكم كذلك نزلت وكذا قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في آيات اخر ومثال ما نزل بالمدينة
وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا في الله
الى آخرها نزل بالمدينة مخاطبا بها اهل مكة وصدر براءة نزل بالمدينة خطابا لمشركي اهل مكة ومثال ما
يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في النجم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل
ذنب فيه حد والكبائر كل ذنب عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ومثال
ما يشبه تنزيل مكة في السور المدنية قوله والعاديات ضبحا وقوله في الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو
الحق الآية ومثال ما حمل من مكة الى المدينة سورة يوسف والاخلاص قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال

ما حمل من المدينة الى مكة يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وآية الربا وصدر براءة وقوله ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم الآيات ومثال ما حمل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الآيات قلت صح حملها
الى الروم وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب قرأها على النجاشي
اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالجحفة والطائف وبيت المقدس والحديبية فسيأتي في النوع الذي يليه
ويضم اليه ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد وحراء وحمراء الاسد

النوع الثانى

معرفة الحضري والسفري امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة تتبعتها منها واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى نزلت
بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له
عمر هذا مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال افلا نتخذه مصلى فنزلت واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن
عمر بن الخطاب انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس نقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى
فلم نلبث الا يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضاء او في غزوة الفتح او في حجة الوداع ومنها
وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها الآية روى ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي
انها نزلت في حجة الوداع ومنها واتموا الحج والعمرة لله فاخرج ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تأمرني في عمرتي فنزلت فقال اين السائل عن العمرة
الق عنك ثيابك ثم اغتسل الحديث ومنها فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه الآية نزلت بالحديبية
كما اخرجه احمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس ومنها آمن الرسول الآية قيل
نزلت يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون فيه الآية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما
اخرجه البيهقي في الدلائل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الآية واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن
عباس انها نزلت بحمراء الاسد ومنها آية التيمم في النساء اخرج ابن مردويه عن الاسلع بن شريك انها نزلت
في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت يوم الفتح
في جوف الكعبة كما اخرجه سنيد في تفسيره عن ابن جريج واخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ومنها
واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الآية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد عن ابي عياش
الزرقي ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفة انها نزلت على النبي
صلى الله عليه وسلم في مسير له ومنها اول المائدة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن اسماء بنت يزيد انها نزلت بمنى

[illegible]

اخرج فى الدلائل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت فى مسير له واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة
فى حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم فى الصحيح عن عمر انها نزلت عشية
عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج ابن مردويه عن ابى سعيد الخدرى انها نزلت يوم
غدير خم واخرج مثله من حديث ابى هريرة وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذى الحجة مرجعه من حجة الوداع
وكلاهما لا يصح ومنها اية التيمم فى المائدة فى الصحيح عن عائشة انها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة
وفى لفظ بالبيداء او بذات الجيش قال ابن عبد البر فى التمهيد يقال انه كان فى غزوة بنى المصطلق وجزم
به فى الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بنى المصطلق هى غزوة المريسيع واستبعد
ذلك بعض المتاخرين قال لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر
لقول عائشة بالبيداء او بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووى لكن جزم ابن التين ان البيداء هو ذو الحليفة وقال ابو عبيد البكرى البيداء هو
الشرف الذى قدام ذى الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة على بريد ومنها يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ببطن نخل فى الغزوة السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك ومنها
والله يعصمك من الناس فى صحيح ابن حبان عن ابى هريرة انها نزلت فى السفر واخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه
عن جابر انها نزلت فى ذات الرقاع باعلى نخل فى غزوة بنى انمار ومنها اوائل الانفال نزلت ببدر عقب الوقعة
كما اخرجه احمد عن سعد بن ابى وقاص ومنها اذ تستغيثون ربكم الاية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه
الترمذى عن عمر ومنها والذين يكنزون الذهب الاية نزلت فى بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها
قوله لو كان عرضا قريبا الايات نزلت فى غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن
سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب نزلت فى غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عمر ومنها
ما كان للنبى والذين امنوا معه الاية اخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس انها نزلت لما خرج النبى
صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه واستاذن فى الاستغفار لها ومنها
خاتمة النحل اخرج البيهقى فى الدلائل والبزار عن ابى هريرة انها نزلت باحد والنبى صلى الله عليه وسلم واقف
على حمزة حين استشهد واخرج الترمذى والحاكم عن ابى بن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها وان كادوا
ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها اخرج ابو الشيخ والبيهقى فى الدلائل من طريق شهر بن حوشب

عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تبوك ومنها اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما
انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله
شديد انزلت عليه هذه وهو في سفر الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي
انها نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق ومنها هذان خصمان الآيات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر
انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارة بهذان ومنها اذن للذين يقاتلون الآية اخرج الترمذي عن
ابن عباس قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار
استنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة ومنها الم تر الى ربك كيف مد الظل الآية قال ابن حبيب نزلت
بالطائف ولم اقف له على مستند ومنها ان الذي فرض عليك القرآن نزل بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابي
حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس
فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها و
اسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الاسراء ومنها وكاين من قرية
هي اشد قوة الآية قال السخاوي في جمال القراء قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف
ونظر الى مكة وبكى فنزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا نزلت سورة
الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديبية من اولها الى آخرها وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن جارية ان
اولها نزل بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية اخرج الواحدي عن ابن ابي مليكة
انها نزلت يوم الفتح لما رقى بلال على ظهر الكعبة واذن فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الآية الظاهر انها نزلت
يوم بدر حكاه ابن الفرس وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر ثم رايت عن ابن عباس رضي ومنها قال النسفي قوله
ثلة من الاولين وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون نزلتا في سفره صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم اقف له على
مستند ومنها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد عن ابي حزرة
قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا
من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا فارسل الله سبحانه وتعالى سحابة فامطرت
عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها آية الامتحان يا ايها الذين آمنوا
اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الحديبية ومنها سورة المنافقين اخرج الترمذي

عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك واخرج عن سفيان انها نزلت في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن
اسحق وغيره ومنها سورة المرسلات اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى
اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين او بعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجرة
قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة ومنها اول سورة اقرأ نزل بغار حراء كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج
ابن جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبية فيه نظر ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقي في
الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام
التشريق فعرف انه الوداع فامر براحلته القصوى فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة **النوع
الثالث** معرفة النهاري والليلي امثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القرآن نهارا واما الليلي فتتبعت
له امثلة منها آية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ اتاهم
آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية فمر رجل من
بني سلمة وهم ركوع في صلوة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة
لكن في الصحيحين عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا
وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه
فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة
فداروا كما هم قبل البيت فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والارجح بمقتضى
الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قباء كانت في الصبح وقباء قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب
عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل وقت الصبح الى من
هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل قباء وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على بعض
اليوم الماضي والذي يليه قلت ويؤيد هذا ما اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها اواخر آل عمران اخرج ابن حبان في صحيحه

النوع الثالث في معرفة النهاري والليلي

وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عائشة رض ان بلالا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه
لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني ان ابكي وقد انزل على هذه الليلة ان
في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها
ومنها والله يعصمك من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عائشة رض قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى
نزلت فاخرج راسه من القبة فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني عن عصمة ابن
مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج
الطبراني وابو عبيد في فضائله عن ابن عباس رض قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون
الف ملك يجأرون بالتسبيح ومنها اية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيحين من حديث كعب فانزل الله توبتنا
حين بقي الثلث الاخير من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني عن ابي مريم الغساني قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة انزلت على سورة مريم سمها مريم ومنها
اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعدي في كتابه الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال
القراء وقد يستدل له بما اخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في سفر وقد
نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث ومنها اية الاذن في خروج النسوة في الاحزاب
قال القاضي جلال الدين والظاهر انها يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الاية ففي البخاري عن عائشة رض
خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر فقال يا سودة
اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى
وفي يده عرق فقالت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فاوحى الله اليه وان العرق في يده ما
وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا
لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة رض في حديث الافك ومنها واسأل من ارسلنا
من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسراء ومنها اول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت على الليلة
سورة هي احب الى مما طلعت عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث ومنها سورة المنافقين كما اخرجه الترمذي
عن زيد بن ارقم ومنها سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال القراء روى عن ابن مسعود انها نزلت ليلة
الجن بحراء قلت هذا اثر لا يعرف ثم رايت في صحيح الاسماعيلي وهو مستخرجه على البخاري انها نزلت ليلة

عرفة نهاراً ومن ذلك في الصحيحين قوله اليوم اكملت لكم دينكم الآية ... [illegible] ... عشية عرفة

ابن اشتة في المصاحف حدثنا شعيب بن يعقوب حدثنا ابو معاوية حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ... [illegible]

عن قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة آيات لم ير مثلهن قط ... [illegible]

الفلق وقل اعوذ برب الناس ... [illegible] ... ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح ... [illegible] ... الآية التي في

الانعام ... [illegible] ... الصبح ... [illegible] ... يا ايها الذين آمنوا ... [illegible]

الى قوله لعلكم تشكرون ومنها ... [illegible]

... [illegible] ... يا ... [illegible]

ما كان ... [illegible]

النوع الرابع الصيفي والشتائي قال الواحدي انزل الله في الكلالة آيتين ... [illegible]

الاخرى في الصيف وهي التي في آخرها ... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

في الكلالة ... [illegible] ... فقال يا عمر ... [illegible]

في آخر سورة النساء ... [illegible]

في القديم ... [illegible] ... الكلالة ... [illegible]

ما نزل ... [illegible] ... المائدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ... [illegible]

النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر ... [illegible]

قتادة ... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في ... [illegible]

انه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس ... [illegible]

... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

قال يا رسول الله ... [illegible] ... بالنساء ... [illegible]

فائذن لي ... [illegible] ... فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الآية وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل

نار جهنم اشد حراً ومن امثلة الشتائي قوله ان الذين جاؤا بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح ... [illegible]

... [illegible] ... يوم شات والآيات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث ... [illegible]

... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب ... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك الا حياء من البرد الحديث وفيه
فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى اخرها اخرجه البيهقي في الدلائل **النوع
الخامس** من امثلة الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم واية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد
بقي من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رض واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة رض
ما نزل على الوحي في فراش امراة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها
في فراش ام سلمة رض قلت ظفرت بما يوخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده عن عائشة رض
قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل
عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى واما النومي فمن امثلته سورة الكوثر
لما روى مسلم عن انس رض قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا
ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل على انفا فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر
ان شانئك هو الابتر وقال الامام الرافعي في اماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة وقالوا
من الوحي ما كان ياتيه في النوم لان رؤيا الانبياء وحي قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القران كله نزل
في اليقظة وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة
فقراها عليهم وفسرها لهم قال وورد في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه
عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي انتهى قلت الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت اميل اليه
قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل على انفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول
نزلت تلك الحالة وليس الاغفاءة نوما بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء انه كان يوخذ
عن الدنيا **النوع السادس** من فهم قول ابن العربي ان من القران سمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما
نزل تحت الارض في الغار قال واخبرنا ابو بكر الفهري انبانا التميمي انبانا هبة الله المفسر انه قال نزل القران بين مكة
والمدينة الا ست ايات نزلت لا في الارض ولا في السماء ثلاث في سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم
الايات الثلاث وواحدة في الزخرف واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والايتان من اخر سورة
البقرة نزلت ليلة المعراج قال ابن العربي ولعله اراد في الفضاء بين السماء والارض قال واما ما نزل تحت الارض
في الغار فسورة المرسلات لما في الصحيح عن ابن مسعود رض قلت اما الايات المتقدمة فلم اقف على مستند لما

ذكره

ذكر فيها الا اسفل البقرة فيمكن ان يستدل لها بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا اعطي الصلوات الخمس
واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيئا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت امن
الرسول الى اخرها بقاب قوسين **النوع السابع** معرفة اول ما نزل اختلف في اول ما نزل من القرآن على اقوال احدها
وهو الصحيح اقرأ باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء
فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها فتزوده لمثلها
حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما
انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره الحديث واخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل وصححاه عن
عائشة رضي الله عنها قالت اول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك واخرج الطبراني في الكبير بسند على شرط
الصحيح عن ابي رجاء العطاردي قال كان ابو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقا عليه ثوبان ابيضان
فاذا تلا هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق قال هذه اول سورة انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم
وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له اقرأ قال وما اقرأ فوالله ما انا بقارئ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فكان يقول
هو اول ما انزل وقال ابو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان اول
ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ون والقلم واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال
جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال اقرأ باسم ربك فيرون انها
اول سورة نزلت من السماء واخرج عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتى ملك بنمط من
ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم القول الثاني يا ايها المدثر روى الشيخان عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبد الله اي القرآن انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرأ
باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت

بحراء فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر واجاب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السؤال كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة اقرأ فانها اول ما نزل منها صدرها ويؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك الذي جاءني بحراء يدل على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حراء التي نزل فيها اقرأ باسم ربك ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا اولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول ما نزل للنبوة اقرأ باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب اما اقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما روته عائشة رض قال الكرماني واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير القول الثالث سورة الفاتحة قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد رض الى ان اول سورة نزلت اقرأ واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي ذهب اليه اكثر الائمة هو الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي في الدلائل والواحدي من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعدما نزلت عليه اقرأ والمدثر القول الرابع بسم الله الرحمن الرحيم

حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا ثالثا واخرج الواحدي باسناده عن عكرمة والحسن قالا اول ما نزل
من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقرأ باسم ربك واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن
ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم
وعندي ان هذا لا يعد قولا براسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول اية نزلت على
الاطلاق وورد في اول ما نزل حديث اخرجه الشيخان عن عائشة رض قالت ان اول ما نزل سورة من
المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان
اول ما نزل اقرأ وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدرة اي من اول ما نزل او المراد سورة المدثر
فانها اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي اخرها ذكر الجنة والنار فلعل اخرها نزل قبل نزول بقية اقرأ فرع
اخرج الواحدي من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرأ
باسم ربك واخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين و
اخر سورة نزلت بها براءة واول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم وفي شرح البخاري لابن
حجر اتفقوا على ان سورة البقرة اول سورة انزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن الحسين
المذكور وفي تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر وقال ابو بكر محمد بن الحارث
بن ابيض في جزئه المشهور حدثنا ابو العباس عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي حدثنا حسان بن ابراهيم الكرماني
حدثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله تعالى من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل
ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى
ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذي يكذب ثم
الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس
ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم
والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان
ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس سليمان ثم طسم القصص ثم بني اسرائيل
ثم التاسعة يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم
حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم الذاريات ثم

الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حمعسق ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم
انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم يتساءلون ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت
ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذاك ما انزل بمكة وانزل بالمدينة سورة البقرة ثم آل
عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة
ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القرآن قلت هذا سياق غريب
في هذا الترتيب نظر وجابر بن زيد من علماء التابعين بالقرآن وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الاثر في قصيدته ثم
التي سماها تقريب المأمول في ترتيب النزول فقال مكيها ست ثمانون اعتلت نظمت على وفق النزول لمن تلا اقرأ ونون
مزمل مدثر وتبت كورت الاعلى والليل وفجر والضحى نشرح وعصر العاديات وكوثر الهاكم تلا ارأيت قل بالكافر مع
فيل كالفلق وقل هو النجم عبس قدر وشمس البروج وتينها لايلاف قارعة قيامة اقبلا ويل لكل المرسلات وقاف مع بلد
طارقها مع اقتربت كذا صاد والاعراف والجن ثم ياسين وفرقان وفاطر اعتلا كاف [illegible] قل قصص الاسرا ثم يونس
هود ولا قبل يوسف حجر وانعام وذبح ثم لقمان سبا زمر اتبع مع غافر مع وفصلت مع زخرف ودخان مع جاثية واحقاف
ثم ذرو وغاشية وكهف ثم شورى والخليل والانبياء نحل حلا ومضاجع نوح وطور والفلاح الملك واعية و
سال وعم النازعات مع انفطرت [illegible] ثم روم العنكبوت وطففت فتلك طيبة [illegible] ثم ثمان الطول ثم عمران والانفال
حلا الاحزاب مائدة امتحان والنساء مع زلزلت ثم الحديد تاملا ومحمد والرعد والرحمن الانسان الطلاق ثم لم يكن حشر
ثم اذا نصر ونور ثم حج والمنافق مع مجادلة وحجرات ولا تحرم مع جمعة وتغابن صف وفتح وتوبة ختمت اولا
اما الذي قد ساعنا سفرية عرفي الكمال لك كملا لكن اذا اقرأ تعتني بدأ او سال من ارسلنا [illegible] ان الذى
فرض انتهى تحقيقها [illegible] الذي كتب [illegible] في اوائل [illegible] اول ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس رضي قال اول اية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا واخرج ابن جرير عن ابي العالية
قال اول اية نزلت في القتال بالمدينة وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان اول ما نزلت
في القتال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم اول ما نزل في شان القتل اية الاسراء ومن قتل مظلوما
الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل في الخمر روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخمر
ثلاث ايات فاول شيء يسألونك عن الخمر والميسر الاية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها
كما قال الله تعالى فسكت عنهم ثم نزلت هذه الاية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا

يا رسول الله لا نشربها قرب الصلوات فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حرمت الخمر اول اية نزلت في الاطعمة بمكة اية الانعام قل لا اجد فيما اوحي الى محرما ثم اية النحل
فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى اخرها وبالمدينة اية البقرة انما حرم عليكم الميتة الاية ثم اية المائدة حرمت
عليكم الميتة الاية قاله ابن الحصار وروى البخاري عن ابن مسعود رض قال اول سورة انزلت فيها سجدة
النجم قال الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال هي
اول ما انزل الله تعالى من سورة براءة وقال ايضا حدثنا اسرائيل حدثنا سعيد عن مسروق عن ابي الضحى قال اول
ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم اخرها واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف عن ابي مالك
قال كان اول براءة انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم انزلت براءة اول السورة فالفت بها اربعون اية واخرج
ايضا من طريق داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي اول اية نزلت في براءة في غزوة تبوك فلما
رجع من تبوك نزلت براءة الا ثمان وثلاثين اية من اولها واخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن ابي
عمرة عن سعيد بن جبير قال اول ما نزل من ال عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين
ثم انزلت بقيتها يوم احد **النوع الثامن** في آخر ما نزل فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال اخر اية
نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت براءة واخرج البخاري عن ابن عباس رض
قال اخر اية نزلت اية الربا وروى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وذروا ما بقي من الربا وعند احمد وابن ماجة عن عمر من اخر ما نزل اية الربا وعند ابن مردويه عن
ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال ان من اخر القران نزولا اية الربا واخرج النسائي من طريق
عكرمة عن ابن عباس رض قال اخر شيء نزل من القران واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية واخرج ابن
مردويه نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض بلفظ اخر اية نزلت واخرجه ابن جرير من
طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس رض وقال الفريابي في تفسيره حدثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس رض قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى
الله عليه وسلم احد وثمانون يوما واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال اخر ما نزل من القران كله
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية تسع ليال ثم مات
يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج واخرج من طريق عطية

عن ابن سعيد قال آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون الآية وأخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال آخر القرآن
عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين وأخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث
القرآن عهدا بالعرش آية الدين مرسل صحيح الاسناد قلت ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في آية الربا
واتقوا يوما وآية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولانها في قصة واحدة فأخبر
كل عن بعض ما نزل بانه آخر وذلك صحيح وقول البراء آخر ما نزل يستفتونك اى في شأن الفرائض وقال ابن حجر
في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين في آية الربا واتقوا يوما ان هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة
في الربا اذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بان الآيتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا
منهما آخر بالنسبة لما عداها ويحتمل ان تكون الآخرية في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف
آية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في آية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة
النزول انتهى وفي المستدرك عن ابي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة
وروى عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن مردويه عن ابي انه جمع القرآن في خلافة ابي بكر رض وكان رجال
يكتبون فلما انتهوا الى هذه الآية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا آخر
ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول
من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال هذا آخر ما نزل من القرآن قال فختم بما فتح به بالله الذي
لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وأخرج ابن
مردويه عن ابي ايضا قال آخر القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان لقد جاءكم رسول من انفسكم وأخرجه
ابن الانباري بلفظ اقرب القرآن بالسماء عهدا وأخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف
المكي عن ابن عباس رض قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم وأخرج مسلم عن ابن عباس رض
قال آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وأخرج الترمذي والحاكم عن عائشة رض قالت آخر سورة نزلت المائدة
فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الحديث وأخرجا ايضا عن عبد الله بن عمرو قال آخر سورة نزلت سورة المائدة
والفتح قلت يعني اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة من آخر القرآن نزولا قال البيهقي يجمع بين
هذه الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب بما عنده وقال القاضي ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال ليس
فيها شيء مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر

عن اخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد
ذلك وان لم تسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل الاية التي هي اخر اية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم
مع ايات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه اخر ما نزل في الترتيب انتهى ومن
غريب ما ورد في ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معاوية بن سفيان انه تلا هذه الاية فمن كان يرجو لقاء
ربه الاية وقال انها اخر اية نزلت من القرآن قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها اية
تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة قلت ومثله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس
رض قال نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي اخر ما نزلت وما نسخها شيء وعند
احمد والنسائي عنه لقد نزلت في اخر ما نزل ما نسخها شيء واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة
قالت اخر اية نزلت هذه الاية فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الى اخرها قلت وذلك انها قالت يا
رسول الله اري الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فانزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
ونزلت ان المسلمين والمسلمات الاية ونزلت هذه الاية فهي اخر الثلاثة نزولا او اخر ما نزل بعد ما كان
ينزل في الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق
الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلوة اتى الزكاة فارقها والله عنه راض
قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله في اخر ما نزل فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة الاية قلت يعني
في اخر سورة نزلت وفي البرهان لامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية من اخر ما نزل و
تعقبه ابن الحصار بان السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل بتاخر هذه الاية عن نزول السورة بل هي في محاجة
المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى تنبيه من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها
نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة
منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع انه ورد في اية الربا والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك
وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال الاولى ان يتاول على انه اكمل لهم دينهم باقرارهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين
عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم ايده بما اخرجه من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس رض قال
كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت
الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي

النوع التاسع معرفة سبب النزول

افرده بالتصنيف جماعة اقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من اعواز وقد اختصره
الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيئا والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم
نقف عليه كاملا وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع سميته لباب النقول في
اسباب النزول قال الجعبري نزول القرآن على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة او سؤال وفي هذا النوع
مسائل الاولى زعم زاعم انه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ واخطأ في ذلك بل له فوائد منها معرفة
وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب
ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان
دخول صورة السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي ابو بكر في التقريب ولا التفات
الى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف
على قصتها وبيان نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني
القرآن وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد
اشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الآية وقال لئن كان كل امرئ فرح
بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون حتى بين له ابن عباس ان الآية نزلت في
اهل الكتاب حين سالهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما
سالهم عنه واستحمدوا بذلك اليه اخرجه الشيخان وحكي عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معديكرب
انهما كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا الآية ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا
وكانوا يشربون الخمر وهي رجس فنزلت اخرجه احمد والنسائي وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى واللائي يئسن
من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الائمة حتى قال الظاهرية
بان الآيسة لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد
النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجه الحاكم عن ابي فعلم بذلك
ان الآية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل عليهن عدة او لا وهل عدتهن كاللاتي في سورة
البقرة او لا فمعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن فهذا حكمهن ومن ذلك قوله

فاينما تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا و
لا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم انها في نافلة السفر او فيمن صلى بالاجتهاد وبان له
الخطا على اختلاف الروايات في ذلك ومن ذلك قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية فان ظاهر لفظها
لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا بذلك وقد ردت عائشة رض على
عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان الصحابة رض تاثموا من السعي بينهما لانه من عمل الجاهلية
فنزلت ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي رح ما معناه في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الى محرما الاية
ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادة فجاءت الاية مناقضة
لغرضهم فكانه قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة من يقول لا تاكل
اليوم حلاوة فيقول لا اكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي والاثبات على الحقيقة فكانه
تعالى قال لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ولم يقصد حل
ما وراءه اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات الحل قال امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي
رح الى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك رح في حصر المحرمات فيما ذكرته الاية ومنها معرفة اسم النازل
فيه الاية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان في عبد الرحمن بن ابي بكر انه الذي انزل فيه والذي قال
لوالديه اف لكما حتى ردت عليه عائشة رض وبينت له سبب نزولها المسئلة الثانية اختلف اهل
الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول وقد نزلت ايات في اسباب واتفقوا
على تعديتها الى غير اسبابها كنزول اية الظهار في سلمة بن صخر واية اللعان في شان هلال بن امية وحد
القذف في رماة عائشة رض ثم تعدى الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الايات
ونحوها لدليل اخر كما قصرت ايات على اسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك قال الزمخشري في سورة الهمزة يجوز
ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض
قلت ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة رض وغيرهم في وقائع بعموم ايات نزلت على
اسباب خاصة شائعا ذائعا بينهم قال ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر نجيح سمعت سعيد المقبري رح يذاكر
محمد بن كعب القرظي فقال سعيد ان في بعض كتب الله ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم
امر من الصبر لبسوا لباس مسوك الضان من اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس

من يعجبك في قوله في الحيوة الدنيا الاية فقال سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب ان الاية تنزل في الرجل
ثم تكون عامة بعد قلت فهذا ابن عباس رض لم يعتبر عموم قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون الاية بل قصرها
على ما انزلت فيه من قصة اهل الكتاب قلت اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه بين ان المراد
باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان
الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة رض العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس رض ما يدل على اعتبار العموم
فانه قال به في اية السرقة مع انها نزلت في امرءة سرقت قال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن ابي
حماد حدثنا ابو تميلة ابن عبد المؤمن عن نجدة الحنفي قال سالت ابن عباس رض عن قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما اخاص ام عام قال بل عام وقال ابن تيمية قد يجيء كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الاية نزلت في كذا
لا سيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان اية الظهار نزلت في امرأة ثابت بن قيس وان اية الكلالة نزلت في جابر بن
عبد الله وان قوله وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكرون انه نزل في قوم
من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى او في قوم من المومنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان
حكم الاية يختص باولئك الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس
وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة
تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها
بحسب اللفظ والاية التي لها سبب معين ان كانت امرا ونهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان
بمنزلته وان كانت خبرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته انتهى **تنبيه**
قد علمت مما ذكر ان فرض المسألة في لفظ له عموم اما اية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر
عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فانها نزلت في ابي بكر الصديق رض بالاجماع
وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم على انه افضل
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهم من ظن ان الاية عامة في كل من عمل عمله اجراء له على القاعدة
وهذا غلط فان هذه الاية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة
او معرفة في جمع زاد قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى ليست موصولة لانها لا
توصل بافعل التفضيل اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما يفيد صيغة

انه من التمثيل وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله تعالى عنه

المسئلة الثالثة تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الايات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الاي العامة رعاية لنظم القران وحسن السياقة فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق المجرد مثاله قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت الخ فانها اشارة الى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسالوهم من اهدى سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه واخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الاية مع هذا القول التوعد عليه المفيد للامر بمقابلة المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بافادة انه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا عام في كل امانة وذاك خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام تال للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى ذكر جميع الامانات انتهى قال بعضهم ولا يرد تاخر نزول اية الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع اية في موضع يناسبها والايات كانت تنزل على اسبابها ويامر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم من الله تعالى انها مواضعها

المسئلة الرابعة قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سالت عبيدة عن اية من القران فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيما انزل القران وقال غيره معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الاية نزلت في كذا كما اخرجه الائمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج

الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان
ابن عمتك فتلون وجهه الحديث قال الزبير فما احسب هذه الآيات الا نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل
عن آية من القرآن انها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما اخرجه
مسلم عن جابر رضي الله عنه قال كانت اليهود تقول من اتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد احول
فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية وقال ابن تيمية قولهم نزلت الآية في كذا يراد به تارة سبب
نزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الآية وان لم يكن السبب كما تقول عني بهذه الآية كذا وقد
تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي
انزلت لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره
لا يدخله فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر
سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان
قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه يريد
بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية
لا من جنس النقل لما وقع قلت والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الآية ايام وقوعه ليخرج ما
ذكره الواحدي في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب
النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك
وكذلك ذكره في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القرآن
كما لا يخفى **تنبيه** ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا
لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من ائمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة
وسعيد بن جبير او اعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك المسئلة الخامسة كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الآية
اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك ان تنظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا
والآخر نزلت في كذا وذكر امرا آخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة
بين قولهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما سيأتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا

وصرح الاخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذلك استنباط مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم
حرث لكم في اتيان النساء في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول
ابن عمر استنباط منه وقد وهمه فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر
واحد سببا واخر سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الاخر فالصحيح المعتمد مثاله ما اخرجه الشيخان
وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امرأة فقالت يا محمد
ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج الطبراني
وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا
دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال
يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتيني فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنسته فاهويت
بالمكنسة تحت السرير فاخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا انزل عليه اخذته الرعدة
فانزل الله تعالى والضحى والليل الى قوله فترضى قال ابن حجر في شرح البخاري قصة ابطاء جبريل بسبب
الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الاية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح ومن امثلته
ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة
عشر شهرا وكان يحب قبلة ابرهيم فكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب
من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله تعالى قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما
تولوا فثم وجه الله واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر قال انزلت اينما تولوا فثم وجه الله ان تصلي
حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي وضعفه من حديث عامر بن ربيعة قال كنا في سفر
في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت واخرج الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت
ادعوني استجب لكم قالوا الى اين فنزلت مرسل واخرج عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخاكم
قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة
واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف راويه والثاني صحيح لكنه قال انزلت

في ذلك او لم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد ومن امثلته ايضا ما
اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس
قال خرج امية بن خلف وابو جهل بن هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد
تعال فتمسح بالهتنا وندخل معك في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله تعالى ليفتنونك
عن الذي اوحينا اليك الايات واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم اجلنا سنة حتى يهدى لالهتنا فاذا قبضنا الذي يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فنزلت هذا
يقتضي نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة واسناده حسن وله شاهد عند
ابي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به الى درجة الصحيح فهو المعتمد الحال الرابع ان يستوي الاسنادان في الصحة
فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري عن
ابن مسعود رض قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكا على عسيب فمر بنفر
من اليهود فقال بعضهم لو سالتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى
اليه حتى صعد الوحي ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا واخرج الترمذي وصححه عن ابن
عباس رض قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسال هذا الرجل فقالوا اسالوه عن الروح فسالوه فانزل الله تعالى ويسالونك عن الروح الاية فهذا يقتضي
انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة
الحال الخامس ان يمكن نزولها عقيب السببين او الاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد كما في الايات السابقة
فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف
امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك
فقال يا رسول الله اذا راى احدنا مع امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل عليه والذين يرمون ازواجهم
حتى بلغ ان كان من الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي
فقال اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا فقتله ايقتل به ام كيف
يصنع فسال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب السائل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لاتين رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلاسالنه فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبتك الحديث جمع بينهما بان
اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا والى هذا جنح النووي وسبقه

الخطيب

الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك فی وقت واحد واخرج البزار عن حذيفة رض قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم لابی بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت
اقول لعن الله الاعجز وانه لخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحال السادس ان لا
يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره مثاله ما اخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة
دخل عليه رسول الله صلی الله علیه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله ابن ابی امية فقال ای عم قل لا اله الا الله
احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال
على ملة عبد المطلب فقال النبی صلی الله علیه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبی
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية واخرج الترمذی وحسنه عن علی رض قال سمعت رجلا
يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت اتستغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابرهيم عليه
السلام لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلی الله علیه وسلم فنزلت واخرج الحاكم وغيره عن ابن
مسعود رض قال خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فقال
ان القبر الذی جلست عنده قبر امی وانی استاذنت ربی فی الدعاء لها فلم ياذن لی فانزل علی ما كان للنبی والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين فيجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثلته ايضا ما اخرجه البيهقی
والبزار عن ابی هريرة رض ان النبی صلی الله علیه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن
بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبی صلی الله علیه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة واخرج الترمذی والحاكم عن ابی بن كعب قال لما كان يوم احد
اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة رض فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن
اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتم الاية فظاهره تاخير
نزولها الى الفتح وفی الحديث الذی قبله نزولها باحد قال ابن الحصار ويجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة
مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله تعالى لعباده وجعل ابن كثير من هذا
القسم اية الروح **تنبيه** قد يكون فی احدی القصتين فتلا فيهم الراوی فيقول فنزل مثاله ما اخرجه
الترمذی وصححه عن ابن عباس رض قال مر يهودی بالنبی صلی الله علیه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع
الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وساير الخلق على ذه فانزل الله تعالى وما قدروا

الله حق قدره الآية والحديث في الصحيح بلفظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فإن الآية مكية
ومن أمثلته أيضا ما أخرجه البخاري عن أنس رض قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتاه فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ما أول أشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة
وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه قال أخبرني جبريل بهن آنفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود
من الملائكة فقرأ هذه الآية من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري
ظاهر السياق أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الآية ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ
قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الآية قصة غير قصة ابن سلام **تنبيه** عكس ما تقدم
أن يذكر سبب واحد في نزول آيات متفرقة ولا إشكال في ذلك فقد ينزل في الواقعة الواحدة آيات عديدة
في سور شتى مثاله ما أخرجه الترمذي والحاكم عن أم سلمة رض أنها قالت يا رسول الله لا أسمع الله ذكر
النساء في الهجرة بشيء فأنزل الله فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل إلى آخر الآية وأخرج الحاكم
عنها أيضا أنها قالت قلت يا رسول الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فأنزلت إن المسلمين والمسلمات
وأنزلت أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى وأخرج أيضا عنها أنها قالت تغزو الرجال ولا
تغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث فأنزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وأنزل
إن المسلمين والمسلمات ومن أمثلته أيضا ما أخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أملى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن أم مكتوم
فقال يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان أعمى فأنزل الله غير أولي الضرر وأخرج ابن أبي حاتم
عن زيد بن ثابت أيضا قال كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإني لواضع القلم على أذني إذ أمر بالقتال فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه إذ جاء أعمى فقال كيف بي يا رسول الله وأنا أعمى فنزلت ليس
على الضعفاء ومن أمثلته ما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل حجرة
فقال إنه سيأتيكم إنسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل أزرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام
تشتمني أنت وأصحابك فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فأنزل الله تعالى يحلفون
بالله ما قالوا الآية وأخرجه الحاكم وأحمد بهذا اللفظ وآخره فأنزل الله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له كما يحلفون لكم الآية **تنبيه** تأمل ما ذكرناه لك في هذه المسألة واشدد به يديك فإني حررته

واستخرته

واستخرجته بفكري من استقراء صنيع الأئمة ومتفرقات كلامهم ولم أسبق إليه

النوع العاشر

فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة هو في الحقيقة نوع من أسباب النزول والأصل فيه موافقات عمر وقد أفردها بالتصنيف جماعة وأخرج الترمذي عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس أمر قط فقالوا وقال إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر وأخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن وأخرج البخاري وغيره عن أنس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وقلت يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت كذلك وأخرج مسلم عن ابن عمر رض عن عمر رض قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي أسارى بدر وفي مقام إبراهيم وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس قال قال عمر رض وافقت أو وافقني ربي في أربع نزلت هذه الآية ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين الآية فلما نزلت قلت أنا فتبارك الله أحسن الخالقين فنزلت فتبارك الله أحسن الخالقين وأخرج عبد الرحمن بن أبي ليلى أن يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال إن جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر وأخرج سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير أن سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في أمر عائشة رض قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك وأخرج ابن أخي ميمي في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمعا شيئا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وأبو أيوب فنزلت كذلك وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال لما أبطأ على النساء الخبر في أحد خرجن يستخبرن فإذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امرأة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا حي قالت فلا أبالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القرآن على ما قالت ويتخذ منكم شهداء وقال ابن سعد في الطبقات أخبرنا الواقدي حدثنا إبراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن أبيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد فقطعت يده اليمنى فأخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره وهو يقول وما محمد إلا رسول الآية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الآية وما محمد إلا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك

تذنيب يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الآية فان هذا ورد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله آخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الآية فانه وارد ايضا على لسانه صلى الله عليه وسلم وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الآية وارد على لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين وارد على السنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول اي قولوا وكذا الآيتان الاوليان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة

النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتاخرين بان من القرآن ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الآية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة الروم وذكر ابن كثير منه آية الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية وقال الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه آية الروح وقوله اقم الصلوة طرفي النهار الآية قال فان سورة الاسراء وهود مكيتان وسبب نزولهما يدل على انهما نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا الآية قال والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب من سؤال او حادثة يقتضي نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الآية بعينها تذكيرا لهم بها وبانها تتضمن هذه **تنبيه** قد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرأ على وجهين فاكثر ويدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأه على سبعة احرف فهذا الحديث يدل على ان القرآن لم ينزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى وفي جمال القراء للسخاوي بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة مرتين ان قيل فما فائدة نزولها مرة ثانية قلت يجوز ان يكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو ذلك انتهى **تنبيه** انكر بعضهم كون شيء من القرآن تكرر نزوله كذا رأيته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعلله بان تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبانه يلزم منه ان يكون كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى

فان

ان جبريل عم كان يعارضه القرآن كل سنة ورد بمنع الملازمة وبانه لا معنى للانزال الا ان جبريل كان
ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرئه اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل
به من قبل ثم قال ولعلهم يعنون بنزولها مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبلة فاخبر الرسول صلى الله عليه
وسلم ان الفاتحة ركن في الصلوة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا لها مرة اخرى او اقرأه فيها قراءة لم يقرئها له بمكة
فظن ذلك انزالا لها انتهى

النوع الثاني عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه

قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكوة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم لا
ادري ما وجه هذا التاويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم واجاب البغوي بانه يجوز
ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد
ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حين قال عليه السلام احلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع
ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب رض فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني
في الاوسط وكذا قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده الله وهو يومئذ بمكة انه
سيهزم جندا من المشركين فجاء تاويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم ومثله ايضا قوله تعالى قل جاء
الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود رض في قوله جاء الحق قال السيف والآية
مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده و
يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وقال ابن الحصار
قد ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا بان الله تعالى سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه
ويظهره حتى تفرض الصلوة والزكاة وسائر الشرائع ولم تؤخذ الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واورد
من ذلك قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل واقيموا الصلوة وآتوا الزكاة و
من ذلك قوله تعالى فيها وآخرون يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله
وعمل صالحا فقد قالت عائشة رض وابن عمر وعكرمة وجماعة انها نزلت في المؤذنين والآية مكية ولم

يشرع الاذان الا بالمدينة ومن امثلته ما تاخر نزوله عن حكمه اية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عائشة رض قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الى قوله لعلكم تشكرون فالاية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلوة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلوة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل او معاند قال والحكمة في نزول اية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الاية نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة قلت يرده الاجماع على ان الاية مدنية ومن امثلته ايضا اية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرده ما اخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان استغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك على اسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اي بني كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومن امثلته قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الاية فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في اوائل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قران متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الاية ثم نزلت تلاوة القران به تاكيدا

النوع الثالث عشر

ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الاول غالب القران ومن امثلته في السور القصار اقرا اول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم والضحى اول ما نزل منها الى قوله فترضى كما في حديث الطبراني ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال المرسلات ففي المستدرك عن ابن مسعود رض قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري بايها ختم فباي حديث بعده يؤمنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع الاول ومنه سورة الانعام فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس رض قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك واخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف

ملك واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي رض قال انزل القرآن خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج عن مجاهد قال نزلت الانعام كلها جملة معها خمسمائة ملك واخرج عن عطا قال انزلت الانعام جميعا ومعها سبعون الف ملك فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا وقال ابن الصلاح في فتاواه الحديث الوارد في انها نزلت جملة رويناه من طريق ابي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نر له اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت آيات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى والله اعلم

النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا

قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القرآن ما نزل مشيعا وهو سورة الانعام شيعها سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك وآية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وسائر القرآن نزل به جبريل مفردا بلا تشييع قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن انس رض مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس والارض ترتج واخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر رض قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا واما الفاتحة وسورة يونس واسأل من ارسلنا فلم اقف على حديث فيها بذلك ولا اثر واما آية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع آيات البقرة حديث اخرج احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله تعالى وبقي سور اخرى منها سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي ثنا اسماعيل بن عياش عن اسمعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة

الكهف **تنبيه** لينظر في التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه ابن ابى حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقرآن الى النبى صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة و اخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك **فائدة** قال ابن الضريس اخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هرون اخبرنى الوليد يعنى ابن جميل عن القاسم عن ابى امامة قال اربع آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شئ غيرهن ام الكتاب واية الكرسى وخاتمة سورة البقرة والكوثر قلت اما الفاتحة فاخرج البيهقى فى الشعب من حديث انس رض مرفوعا ان الله اعطانى فيما من به على انى اعطيتك فاتحة الكتاب وهى من كنوز عرشى واخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش واخرج ابن راهويه فى مسنده عن على رض انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبى الله صلى الله عليه وسلم انها انزلت من كنز تحت العرش واما اخر البقرة فاخرج الدارمى فى مسنده عن ايفع الكلاعى قال قال رجل يا رسول الله اى اية تحب ان تصيبك وامتك قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرؤا هاتين الايتين فان ربى اعطانيهما من تحت العرش واخرج من حديث حذيفة اعطيت هذه الآيات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبى قبلى واخرج من حديث ابى ذر رض اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبى قبلى وله طرق كثيرة عن عمر وعلى وابن مسعود وغيرهم رض واما اية الكرسى فتقدمت فى حديث معقل بن يسار السابق واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ اية الكرسى ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت العرش واخرج ابو عبيد عن على قال اية الكرسى اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم واما سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث وقول ابى امامة فى ذلك يجرى مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ وابن حبان والديلمى وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقى عن يزيد بن هرون باسناده السابق عن ابى امامة مرفوعا

النوع الخامس عشر ما انزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبى صلى الله عليه وسلم من الثانى الفاتحة واية الكرسى وخاتمة البقرة كما تقدم فى الاحاديث قريبا وروى مسلم عن ابن عباس رض اتى النبى صلى الله عليه وسلم ملك فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة

واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في الآيتين من آخر سورة البقرة آمن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى
بها محمدا صلى الله عليه وسلم واخرج ابو عبيد في فضائله عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطي اربع آيات لم يعطهن
موسى وان موسى اعطي آية لم يعطها محمد قال والآيات التي اعطيهن محمد لله ما في السموات وما في الارض حتى
ختم البقرة فذلك ثلاث آيات وآية الكرسي والآية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا
منه من اجل ان لك الملكوت والايد والسلطان والملك والحمد والارض والسماء الدهر الداهر ابدا ابدا
آمين آمين واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس رض قال السبع الطول لم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم
واعطي موسى منها اثنتين واخرج الطبراني عن ابن عباس رض مرفوعا اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من
الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ومن امثلة الاول ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس رض قال لما نزلت
سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابراهيم وموسى فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ
وابراهيم الذي وفى قال وفى الا تزر وازرة وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى وقال سعيد بن
منصور ثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس رض قال هذه السورة
في صحف ابراهيم وموسى واخرج ابن ابي حاتم بلفظ نسخ من صحف ابراهيم وموسى واخرج عن السدي قال
ان هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الفريابي حدثنا سفيان
عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى قال هؤلاء الآيات واخرج الحاكم من طريق القاسم عن ابي امامة
قال انزل الله على ابراهيم مما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم التائبون العابدون الى قوله وبشر المؤمنين وقد افلح المؤمنون الى قوله
فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات الآية والتي في سأل الذين هم على صلاتهم دائمون الى قوله قائمون فلم يف بهذا
السهام الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انه يعني النبي
صلى الله عليه وسلم لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وحرزا للاميين الحديث واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التوراة بالحمد لله الذي
خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده وتوكل
عليه وما ربك بغافل عما تعملون واخرج من وجه آخر عنه قال اول ما انزل في التوراة عشر آيات من سورة

الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخرها واخرج ابو عبيد قال عنه قال اول ما انزل الله فى التوراة
بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الايات قال بعضهم يعنى ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التى
كتبها الله لموسى فى التوراة اول ما كتب وهى توحيد الله والنهى عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق و
القتل والزنا والسرقة والزور ومد العين الى ما فى يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج الدارقطنى
من حديث بريدة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا علمنك اية لم تنزل على نبى بعد سليمان غيرى بسم الله
الرحمن الرحيم وروى البيهقى عن ابن عباس رض قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبى
صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابى ميسرة ان هذه
الاية مكتوبة فى التوراة بسبعمائة اية يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض الملك القدوس العزيز الحكيم
اول سورة الجمعة فائدة يدخل فى هذا النوع ما اخرجه ابن ابى حاتم عن محمد بن كعب القرظى قال البرهان
الذى ارى يوسف ثلاث ايات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله
وما تكون فى شان وما تتلوا منه من قران الاية وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره
اية اخرى ولا تقربوا الزنى واخرج ابن ابى حاتم ايضا عن ابن عباس رض فى قوله لولا ان راى برهان ربه
قال راى اية من كتاب الله نهته مثلت له فى جدار الحائط **النوع السادس عشر فى كيفية انزاله**
فيه مسائل الاولى قال الله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القران وقال انا انزلناه فى ليلة القدر اختلف
فى كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال احدها وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر
جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما فى عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين على حسب الاختلاف فى مدة
اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقى وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رض قال انزل القران فى ليلة القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم و
كان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه فى اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقى ايضا والنسائى من طريق
داود بن ابى هند عن عكرمة عن ابن عباس رض قال انزل القران جملة واحدة الى السماء الدنيا ليلة القدر ثم
انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرا ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه
لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا واخرج ابن ابى حاتم من هذا الوجه فى اخره فكان المشركون
اذا احدثوا شيئا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم وابن ابى شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن

حبلد عن ابن عباس قال فصل القران من الذكر فوضع فى بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به
على النبى صلى الله عليه وسلم اسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبرانى من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل القران
فى ليلة القدر فى شهر رمضان الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا باس به واخرج الطبرانى
والبزار من وجه اخر عنه قال انزل القران جملة واحدة حتى وضع فى بيت العزة فى السماء الدنيا ونزله
جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابى شيبة فى فضائل القران
من وجه اخر عنه دفع الى جبريل فى ليلة القدر جملة فوضعه فى بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا
واخرج ابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات من طريق السدى عن محمد بن ابى المجالد عن مقسم
عن ابن عباس رضى الله عنه انه ساله عطية بن الاسود فقال وقع فى قلبى الشك قوله تعالى شهر رمضان
الذى انزل فيه القران وقوله انا انزلناه فى ليلة القدر وهذا انزل فى شوال وفى ذى القعدة وفى ذى الحجة
وفى المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل فى رمضان فى ليلة القدر جملة واحدة ثم
انزل على مواقع النجوم رسلا فى الشهور والايام قال ابو شامة قوله رسلا اى رفقا وعلى مواقع النجوم اى
على مثل مساقطها يريد انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق القول الثانى انه نزل الى السماء الدنيا
فى عشرين ليلة قدر او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين فى كل ليلة ما يقدر الله انزاله فى كل السنة
ثم نزل بعد ذلك منجما فى جميع السنة وهذا القول ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان
ينزل فى كل ليلة قدر ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثلها من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم توقف
هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذى جعله احتمالا نقله القرطبى عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع
على انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى السماء الدنيا قلت وممن قال بقول مقاتل الحليمى
والماوردى ويوافقه قول ابن شهاب اخر القران عهدا بالعرش اية الدين القول الثالث انه ابتدئ انزاله فى ليلة
القدر ثم نزل بعد ذلك منجما فى اوقات مختلفة من سائر الاوقات وبه قال الشعبى قال ابن حجر فى شرح
البخارى والاول هو الصحيح المعتمد قال وحكى الماوردى قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة
وان الحفظة نجمته على جبريل فى عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبى صلى الله عليه وسلم فى عشرين
سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبريل كان يعارضه فى رمضان بما ينزل به عليه فى طول السنة
وقال ابو شامة كان صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين قلت هذا الذى حكاه الماوردى اخرجه

ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رض قال نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ
الى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم عشرين سنة تنبيهات الاول قيل السر في انزاله جملة الى السماء تفخيم امره وامر من
نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم
قد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقائع لهبط به
الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا
تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز الثاني قال ابو شامة ايضا الظاهر ان نزوله
جملة الى السماء الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها قلت الظاهر هو الثاني
وسياق الآثار السابقة عن ابن عباس رض صريح فيه وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي
في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان
والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والقرآن لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية
وصحف ابراهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
ولقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة
فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول اقرأ باسم ربك قلت
لكن يشكل على هذا ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع ويجاب عن هذا بما
ذكروه انه نبئ اولا بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة
ذكره البيهقي وغيره نعم يشكل على الحديث السابق ما اخرجه ابن ابي شيبة في فضائل القرآن عن ابي
قلابة قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان وقال الحكيم الترمذي انزل القرآن
جملة واحدة الى سماء الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من الحظ بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة
فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فوضع القرآن ببيت العزة في السماء الدنيا
ليدخل في حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالى
ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله الى الامة وقال السخاوي في جمال القراء في نزوله الى السماء جملة
تكريم بني آدم وتعظيم شأنهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين الفا

من الملائكة

من الملائكة ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه وتعالى في هذا المعنى بان امر جبريل باملائه على السفرة الكرام البررة
وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام
في انزال كتابه جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه منجما ليحفظه قال ابو شامة فان قلت فقوله تعالى
انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القران الذي نزل جملة ام لا فان لم يكن منه فما نزل جملة وان كان منه
فما وجه صحة هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا
به وقدرناه في الازل والثاني ان لفظه لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي ننزله جملة في ليلة القدر انتهى
الثالث قال ابو شامة ايضا فان قيل ما السر في نزوله منجما وهلا نزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا سؤال قد
تولى الله جوابه فقال الله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة يعنون كما انزل على من
قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك اي انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فؤادك اي لنقوي به قلبك
فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك
كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث
له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل عليه السلام
وقيل معنى لنثبت به فؤادك اي لتحفظه فانه عليه السلام كان اميا لا يقرأ ولا يكتب ففرق عليه ليثبت
عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتبا قارئا فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك قيل
انزلت التوراة جملة لانها نزلت على نبي يقرأ ويكتب وهو موسى عليه السلام وانزل الله القران مفرقا
لانه انزل غير مكتوب على نبي امي وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتى
ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه ما هو جواب السؤال ومنه ما هو انكار على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم
ذلك في قول ابن عباس ونزله جبريل عليه السلام بجواب كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله ولا ياتونك
بمثل الا جئناك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم فالحاصل ان الاية تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا
تذنيب ما تقدم من كلامهم من ان سائر الكتب انزلت جملة هو مشهور في كلام العلماء وعلى السنتهم
حتى كاد ان يكون اجماعا وقد رايت بعض فضلاء العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها
نزلت مفرقة كالقران واقول الصواب الاول ومن الادلة على ذلك اية الفرقان السابقة اخرج ابن ابي حاتم من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت اليهود يا ابا القاسم لولا انزل هذا القران جملة واحدة كما انزلت التوراة

على موسى عليه السلام فنزلت واخرجه من وجه آخر عنه بلفظ قال المشركون واخرج نحوه عن قتادة والسدي
فان قلت ليس في القرآن التصريح بذلك وانما هو على تقدير ثبوته قول الكفار قلت سكوته تعالى عن الرد عليهم
في ذلك وعدوله الى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفرقة لكان يكفي في الرد
عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله في الكتب التي انزلها على الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا
مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام
ويمشون في الاسواق وقولهم ابعث الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم وقولهم
كيف يكون رسولا ولا هم له الا النساء فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية الى
غير ذلك ومن الادلة على ذلك ايضا قوله تعالى في انزال التوراة على موسى عليه السلام يوم الصعقة
فخذ ما آتيتك وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة والقى الالواح
ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا
انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة فهذه الآيات كلها دالة على اتيانه التوراة جملة واخرج ابن ابي حاتم
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال اعطي موسى التوراة في سبعة الواح من زبرجد
فيها تبيان لكل شيء وموعظة فلما جاء بها فرأى بني اسرائيل عكوفا على عبادة العجل رمى بالتوراة
من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبعا واخرج من طريق جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده رفعه قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني
عشر ذراعا واخرج النسائي وغيره عن ابن عباس رض في حديث الفتون قال اخذ موسى الالواح بعد
ما سكت عنه الغضب فامرهم بالذي امر الله ان يبلغهم من الوظائف فثقلت عليهم وابوا ان يقروا بها
حتى نتق الله عليهم الجبل كأنه ظلة ودنا منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها واخرج ابن ابي
حاتم عن ثابت بن الحجاج قال جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فابوا ان يأخذوه حتى ظلل الله عليهم
الجبل فأخذوه عند ذلك فهذه آثار صحيحة صريحة في انزال التوراة جملة ويؤخذ من الاثر الاخير
منه لحكمة اخرى لانزال القرآن مفرقا فانه ادعى الى قبوله اذا نزل على التدريج بخلاف ما لو نزل جملة
واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمناهي ويوضح ذلك ما
اخرجه البخاري عن عائشة رض قالت انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار

حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر
ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا ثم رايت هذه الحكمة مصرحا بها في الناسخ والمنسوخ
لمكي **فرع** الذي استقرئ من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القرآن كان ينزل بحسب الحاجة خمس
آيات وعشرا واكثر واقل وقد صح نزول العشر الآيات في قصة الافك جملة وصح نزول عشر آيات من
اول المؤمنين جملة وصح نزول غير اولي الضرر وحدها وهي بعض آية وكذا قوله وان خفتم عيلة الى
اخر الآية نزل بعد نزول اول الآية كما حررناه في اسباب النزول وذلك بعض آية واخرج ابن اشتة
في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال انزل الله القرآن نجوما ثلاث آيات واربع آيات
وخمس آيات وقال النكزاوي في كتاب الوقف كان القرآن ينزل مفرقا الآية والآيتين والثلاث والاربع
واكثر من ذلك واما ما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابي خلدة عن عمر رض قال تعلموا القرآن
خمس آيات خمس آيات فان جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا ومن
طريق ضعيف عن علي قال انزل القرآن خمسا خمسا الا سورة الانعام ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه
وما اخرجه ابن عساكر من طريق ابي نضرة قال كان ابو سعيد الخدري رض يعلمنا القرآن خمس آيات
بالغداة وخمس آيات بالعشي ويخبر ان جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات فالجواب ان معناه ان
صح القاؤه الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقي اليه الباقي لا انزاله بهذا القدر
خاصة ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقي ايضا عن خالد بن دينار قال قال لنا ابو العالية تعلموا القرآن
خمس آيات خمس آيات فان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذه من جبريل خمسا خمسا المسئلة الثانية في كيفية
الانزال والوحي قال الاصفهاني في اوائل تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة على ان كلام الله منزل
واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله تعالى الهم كلامه جبريل
وهو في السماء وهو عال عن المكان وعلمه قراءته ثم جبريل اداه الى الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل
طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من الصورة البشرية الى الصورة الملكية واخذه من جبريل
والثاني ان الملك انخلع الى البشرية حتى ياخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين انتهى وقال الطيبي
لعل نزول القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح
المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف الانزال لغة بمعنى الايواء وبمعنى

تحريك الشيء من العلو إلى السفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القرآن
معنى قائم بذات الله تعالى فإنزاله أن يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح
المحفوظ ومن قال القرآن هو الألفاظ فإنزاله مجرد إثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن
أول المعنيين اللغويين ويمكن أن يكون المراد بإنزاله إثباته في السماء الدنيا بعد الإثبات في اللوح المحفوظ وهذا
مناسب للمعنى الثاني والمراد بإنزال الكتب على الرسل أن يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا أو يحفظها
من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم انتهى وقال غيره في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أقوال
أحدها أنه اللفظ والمعنى وأن جبريل عليه السلام حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم
أن أحرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وأن تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها
إلا الله تعالى والثاني أن جبريل عليه السلام إنما نزل بالمعاني خاصة وأنه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني
وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك والثالث أن
جبريل عليه السلام ألقى عليه المعنى وأنه عبر بهذه الألفاظ بلغة العرب وأن أهل السماء يقرءونه بالعربية ثم إنه
نزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقي في معنى قوله تعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر يريد والله أعلم إنا أسمعنا الملك
وأفهمناه إياه وأنزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو إلى سفل قال أبو شامة هذا المعنى مطرد في
جميع ألفاظ الإنزال المضافة إلى القرآن أو إلى شيء منه يحتاج إليه أهل السنة المعتقدون قدم القرآن
وأنه صفة قائمة بذات الله تعالى قلت ويؤيد أن جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما أخرجه الطبراني من حديث
النواس بن سمعان مرفوعا إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله تعالى فإذا سمع
بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهي
به إلى الملائكة فكلما مر بسماء سأله أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمر وأخرج ابن مردويه من حديث
ابن مسعود رفعه إذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السماوات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون
ويرون أنه من أمر الساعة وأصل الحديث في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلماء نزل
القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وغشي على أهل السماوات
من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد أفاقوا فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القرآن وهو معنى قوله حتى
إذا فزع عن قلوبهم فأتى به جبريل إلى بيت العزة فأملاه على السفرة الكتبة يعني الملائكة وهو معنى قوله بأيدي

سفرة كرام بررة وقال الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله تعالى لجبريل قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان
الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قاله ربه ولم
تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك
للقتال فان قال الرسول يقول الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب
الى كذب ولا تقصير في اداء الرسالة وقسم اخر قال الله تعالى لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة
الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا
انتهى قلت القرآن هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل
بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل اداه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل اداه
باللفظ ولم يبح له ايحاؤه بالمعنى والسر في ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه والاعجاز به فلا يقدر احد ان يأتي
بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان يأتي بدله بما يشتمل عليه
والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى
ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق او بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فتأمل وقد رأيت عن السلف
ما يعضد كلام الجويني واخرج ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال الوحي
ما يوحي الله الى نبي من انبيائه فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد
ولا يامر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه فصل
وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات احداها ان يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله
بن عمرو سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى
الي الا ظننت ان نفسي تقبض قال الخطابي والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه
بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكانا لغيره وفي
الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحي وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد او تهديد الثانية ان
ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجه الحاكم وهذا قد
يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان يأتيه في احدى الكيفيتين وينفث في روعه الثالثة ان يأتيه في صورة
الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول زاد ابو عوانة في صحيحه وهو اهونه علي

على الرائي فيه ان ياتيه الملك في النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه الخامسة ان يكلمه الله اما في
اليقظة كما في ليلة الاسراء او في النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملأ الاعلى الحديث وليس
في القرآن من هذا النوع شيء فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحى والم
نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسئلة
وددت اني لم اكن سالته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فآويت
وضالا فهديت وعائلا فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا
ذكرت معي فائدة اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل على النبي صلى الله عليه و
سلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه
القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة قال
ابن عساكر والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته
صلى الله عليه وسلم مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذي القرنين رياقيل الذي يطوي الارض
وبخالد بن سنان مالك خازن النار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شيء هو كائن
الى يوم القيمة فوكل ثلاثة بحفظه من الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبياء وبالنصر عند
الحروب وبالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض
الانفس فاذا كان يوم القيمة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه سواء واخرج
ايضا عن عطاء بن السائب قال اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله الى رسله فائدة ثانية اخرج الحاكم و
البيهقي عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن بالتفخيم كهيئته عذرا ونذرا والصدفين
والا له الخلق والامر واشباه هذا قلت اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء فتبين ان المرفوع منه نزل
القرآن بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد الملك احد رواة الحديث فائدة اخرى اخرج ابن ابي
حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه فائدة اخرى اخرج ابن سعد
عن عائشة رض قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يغط في راسه ويتربد وجهه
ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان المسألة الثالثة في الاحرف السبعة التي نزل القرآن عليها
قلت ورد حديث نزل القرآن على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة ابي بن كعب وانس وحذيفة بن اليمان

وزيد

وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وسليمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان
بن عفان وعمر بن الخطاب وعمر بن ابي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وابي بكرة وابي جهم
وابي سعيد الخدري وابي طلحة الانصاري وابي هريرة وابي ايوب رضوان الله عليهم اجمعين فهؤلاء احد وعشرون
صحابيا وقد نص ابو عبيد على تواتره واخرج ان عثمان رض قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان القرآن انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك
فقال وانا اشهد معهم وسأسوق من رواياتهم ما يحتاج اليه فاقول اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين
قولا احدها انه من المشكل الذي لا يدرى معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى
المعنى على الجهة قاله ابن سعدان النحوي الثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد به التيسير و
التسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمائة
في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده ما في حديث ابن عباس رض في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل عليه السلام على حرف فراجعته فلم ازل استزيده
ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف
فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأ على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان
اقرأه على سبعة احرف وفي لفظ عنه عند النسائي ان جبريل وميكائيل اتياني فقعد جبريل عن يميني
وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث
ابي بكرة عنه فنظرت الى ميكائيل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد و
انحصاره الثالث ان المراد بها سبع قراءات وتعقب بانه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه الا
القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف واجيب بان المراد ان كل كلمة تقرأ بوجه او وجهين
او ثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل على هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا رابعا
الخامس ان المراد بها الاوجه التي يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة قال فاولها ما يتغير حركته ولا يزول معناه
ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالرفع والفتح وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي
وثالثها ما يتغير بالنقط مثل ننشزها وننشرها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح منضود
وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها

ما يتغير بزيادة او نقصان مثل والذكر والانثى وما خلق الذكر والانثى وسابعها ما يتغير بابدال الكلمة
باخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت و
اكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب بانه لا يلزم من ذلك
توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء
وقال ابو الفضل الرازي في اللوائح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء
من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث
وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات
كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس وقال
بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة واشباع ومد وقصر
تشديد وتخفيف وتليين وتحقيق وهذا هو القول السابع وقال ابن الجزري قد تتبعت صحيح القراءات
وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي يرجع اختلافها الى سبعة اوجه لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات
بلا تغير في المعنى والصورة نحو البخل باربعة ويحسب بوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه
كلمات واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلو وتتلو وعكس ذلك نحو الصراط والسراط او بتغيرهما
نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى
ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام
والتحقيق والتسهيل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لان هذه الصفات
المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا انتهى وهذا هو القول الثامن ومن امثلة التقديم والتاخير نظائر
قراءة الجمهور كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقراءة ابن مسعود على قلب كل متكبر التاسع ان المراد سبعة
اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان
بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر الى اكثر العلماء ويدل له ما اخرجه احمد
والطبراني من حديث ابي بكرة ان جبريل قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة
احرف قال كل شاف كاف ما لم تختم اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك تعال واقبل وهلم واذهب و
اسرع وعجل هذا اللفظ رواية احمد واسناده جيد واخرج احمد والطبراني ايضا عن ابن مسعود رضي نحوه وعند مسلم

داود عن ابى قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تخلط اية عذاب برحمة او اية رحمة بعذاب وعند احمد من
حديث ابى هريرة انزل القران على سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما وعنده ايضا من حديث عمر ان
القران كله صواب ما لم يجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها جياد قال ابن عبد البر انما اراد بهذا
ضرب المثل للحروف التى نزل القران عليها انها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون فى شئ
منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التى هى خلاف العذاب و
ضده ثم اسند عن ابى بن كعب انه كان يقرا كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن
مسعود رض يقرا للذين امنوا انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوى وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر
على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر
وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلانى واخرون وفى فضائل ابى عبيد من طريق عون بن عبد
الله ان ابن مسعود رض اقرا رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه
فلم يستقم بها لسانه فقال اتستطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل القول العاشر ان
المراد سبع لغات والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهرى واخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقى
فى الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد افصحها فجاء عن ابى صالح عن ابن
عباس قال نزل القران على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال والعجز سعد بن بكر
وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال
ابو عمرو بن العلاء افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعنى بنى دارم واخرج ابو عبيد من وجه
اخر عن ابن عباس قال نزل القران بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذلك قال لان الدار
واحدة يعنى ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستانى نزل بلغة قريش
وهذيل وتميم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القران
الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات السبع فى بطون
قريش وبذلك جزم ابو على الاهوازى وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع
مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض
واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر رض نزل القران بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر

السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب واسد بن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع
لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القران اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحا
ثم ابيح للعرب ان يقرؤه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف
احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد وزاد
غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بان غير كل احد الكلمة بمرادفها في لغته بل المرعي في ذلك السماع
من النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات
واجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل ياتي في كل عرضة
بحرف الى ان تمت سبعة وبعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب رض وهشام بن حكيم كلاهما
قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت قرأتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد
بالاحرف السبعة غير اللغات القول الحادي عشر ان المراد سبعة اصناف والاحاديث السابقة ترده و
القائلون به اختلفوا في تعيين السبعة فقيل امر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا
بما اخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من
باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام و
محكم ومتشابه وامثال الحديث وقد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في
الاحاديث الاخرى لان سياق تلك الاحاديث يابى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة تقرأ
على وجهين وثلاثة الى سبعة تيسيرا وتهوينا والشيء الواحد لا يكون حلالا حراما في آية واحدة قال البيهقي
المراد بالسبعة الاحرف هنا الانواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات التي يقرأ بها وقال
غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لا ما سواه او حلالا
لا ما سواه ولانه لا يجوز ان يكون القران يقرأ على انه حلال كله او حرام كله او امثال كله وقال ابن عطية
هذا القول ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا في تغيير
شيء من المعاني المذكورة وقال الماوردي هذا القول خطا لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراءة
بكل واحد من الحروف وابدال حرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال اية امثال باية احكام وقال ابو
علي الاهوازي وابو العلاء الهمداني قوله في الحديث زاجر وامر الخ استئناف كلام اخر اي هو اي القران

ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم ذلك من جهة الاتفاق فى العدد ويؤيده ان فى بعض طرقه زاجراً
وامراً بالنصب اى نزل على هذه الصفة فى الابواب السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب
لا للاحرف اى هى سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اى انزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على
صنف واحد كغيره من الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والماول والناسخ والمنسوخ
والمجمل والمفسر والاستثناء واقسامه حكاه شيذله عن الفقهاء وهذا هو القول الثانى عشر وقيل المراد بها
الحذف والصلة والتقديم والتاخير والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر
والظاهر والغريب حكاه عن اهل اللغة وهذا هو الثالث عشر وقيل المراد بها التذكير والتانيث والشرط
والجزاء والتصريف والاعراب والاقسام وجوابها والجمع والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف
الادوات حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع عشر وقيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعة
مع اليقين والجزم والخدمة مع الحياء والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجاء
والتضرع والاستغفار مع الرضاء والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاه عن
الصوفية وهذا هو الخامس عشر القول السادس عشر ان المراد بها سبعة علوم علم الانشاء والايجاد وعلم
التوحيد والتنزيه وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب
وعلم النبوات وقال ابن حجر ذكر القرطبى عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف فى معنى الاحرف السبعة الى
خمسة وثلاثين قولاً ولم يذكر القرطبى منها سوى خمسة ولم اقف على كلام ابن حبان فى هذا بعد تتبعى
مظانه قلت قد حكاه ابن النقيب فى مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسى فقال قال ابن حبان
اختلف اهل العلم فى معنى الاحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً فمنهم من قال هى زجر وامر وحلال
وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الثانى حلال وحرام وامر ونهى وزجر وخبر ما هو كائن بعد وامثال الثالث
وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج الرابع امر ونهى وبشارة ونذارة واخبار وامثال
الخامس محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص السادس امر وزجر وترغيب
وترهيب وجدل وقصص ومثل السابع امر ونهى وحد وعلم وسر وظهر وبطن الثامن ناسخ ومنسوخ
ووعد ووعيد ورغم وتاديب وانذار التاسع حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضائل وعقوبات العاشر
اوامر وزواجر وامثال وانباء وعتب ووعظ وقصص الحادى عشر حلال وحرام وامثال ومنصوص وقصص

وابهامات الثاني عشر ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وامثال الثالث عشر امر ونهي ووعد ووعيد
واباحة وارشاد واعتبار الرابع عشر مقدم ومؤخر وفرائض وحدود ومواعظ ومتشابه وامثال الخامس
عشر مفسر ومجمل ومقضي وندب وحتم وامثال السادس عشر امر حتم وامر ندب ونهي حتم ونهي ندب
واخبار واباحات السابع عشر امر فرض ونهي حتم وامر ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد وقصص الثامن عشر سبع
جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص ولفظ عام اريد به العام ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص
اريد به العام ولفظ يستغني بتنزيله عن تاويله ولفظ لا يعلم فقهه الا العلماء ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون
التاسع عشر اظهار الربوبية واثبات الوحدانية وتعظيم الالوهية والتعبد لله ومجانبة الاشراك والترغيب
في الثواب والترهيب من العقاب العشرون سبع لغات منها خمس من هوازن واثنان لسائر العرب الحادي
والعشرون سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة الثاني والعشرون سبع لغات
اربع لعجز هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثلاث لقريش الثالث والعشرون سبع
لغات لغة لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم ولغة لطي الرابع و
العشرون لغة الكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لوي ولهما سبع لغات الخامس والعشرون اللغات المختلفة لاحاد
العرب في معنى واحد مثل هلم وهات وتعال واقبل السادس والعشرون سبع قراءة لسبعة من الصحابة
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب السابع والعشرون همز وامالة وفتح و
كسر وتفخيم ومد وقصر الثامن والعشرون تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة كلها في شيء
واحد التاسع والعشرون كلمة واحدة تعرب بسبعة اوجه حتى يكون المعنى واحد وان اختلف اللفظ فيها
الثلاثون امهات الهجاء الالف والباء والجيم والدال والراء والسين والعين لان عليها تدور جوامع
كلام العرب الحادي والثلاثون انها في اسماء الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم الثاني
والثلاثون هي اية في صفات الذات واية تفسيرها في اية اخرى واية بيانها في السنة الصحيحة واية في قصة
الانبياء والرسل واية في خلق الاشياء واية في وصف الجنة واية في وصف النار الثالث والثلاثون اية في وصف
الصانع واية في اثبات الوحدانية له واية في اثبات صفاته واية في اثبات رسله واية في اثبات كتبه واية في
اثبات الاسلام واية في نفي الكفر الرابع والثلاثون سبع جهات من صفات الذات لله التي لا يقع عليها التكييف
الخامس والثلاثون الايمان بالله ومباينة الشرك واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر الثبات على الايمان وتحريم ما حرم.

الله وطاعته رسوله قال ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولا لاهل العلم واللغة فی معنی انزل القران علی سبعة
احرف وهی اقاویل یشبه بعضها بعضا وکلها محتملة وتحتمل غیرها وقال المرسی هذه الوجوه اکثرها متداخلة
ولا ادری مستندها ولا عمن نقلت ولا ادری لم خص کل واحد منهم هذه الاحرف السبعة بما ذکر مع
ان کلها موجود فی القران فلا ادری معنی التخصیص وفیها اشیاء لا افهم معناها علی الحقیقة واکثرها یعارضه
حدیث عمر مع هشام بن حکیم الذی فی الصحیح فانهما لم یختلفا فی تفسیره ولا احکامه انما اختلفا فی قراءة
حروفه وقد ظن کثیر من العوام ان المراد بها القراءات السبعة وهو جهل قبیح تنبیه اختلف هل المصاحف
العثمانیة مشتملة علی جمیع الاحرف السبعة فذهب جماعة من الفقهاء والقراء والمتکلمین الی ذلک وبنوا
علیه انه لا یجوز علی الامة ان تهمل نقل شیء منها وقد اجمع الصحابة علی نقل المصاحف العثمانیة من الصحف
التی کتبها ابو بکر واجمعوا علی ترک ما سوی ذلک وذهب جماهیر العلماء من السلف والخلف وائمة المسلمین الی انها
مشتملة علی ما یحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخیرة التی عرضها النبی صلی الله علیه
وسلم علی جبریل متضمنة لها لم تترک حرفا منها قال ابن الجزری وهذا هو الذی یظهر صوابه ویجاب عن
الاول بما ذکره ابن جریر ان القراءة علی الاحرف السبعة لم تکن واجبة علی الامة وانما کان جائزا لهم و
مرخصا لهم فیه فلما رای الصحابة ان الامة تفترق وتختلف اذا لم یجتمعوا علی حرف واحد اجتمعوا علی ذلک
اجتماعا شائعا وهم معصومون من الضلالة ولم یکن فی ذلک ترک واجب ولا فعل حرام ولا شک ان القران
نسخ منه فی العرضة الاخیرة وغیر فاتفق رای الصحابة علی ان کتبوا ما تحققوا انه قران مستقر فی العرضة
الاخیرة وترکوا ما سوی ذلک اخرج ابن اشتة فی المصاحف وابن ابی شیبة فی فضائله من طریق ابن سیرین
عن عبیدة السلمانی قال القراءة التی عرضت علی النبی صلی الله علیه وسلم فی العام الذی قبض فیه هی القراءة
التی یقرؤها الناس الیوم واخرج ابن اشتة عن ابن سیرین قال کان جبریل یعارض النبی صلی الله علیه وسلم
کل سنة فی شهر رمضان فلما کان العام الذی قبض فیه عارضه مرتین فیرون ان تکون قراءتنا هذه علی العرضة
الاخیرة وقال البغوی فی شرح السنة یقال ان زید بن ثابت شهد العرضة الاخیرة التی بین فیها ما نسخ وما
بقی وکتبها لرسول الله صلی الله علیه وسلم وقراها علیه وکان یقرئ الناس بها حتی مات ولذلک اعتمده
ابو بکر وعمر فی جمعه وولاه عثمان کتب المصاحف

النوع السابع عشر

فی معرفة اسمائه واسماء سوره
قال الجاحظ سمی الله کتابه اسما مخالفا لما سمی العرب کلامهم علی الجمل والتفصیل سمی جملته قرانا کما سموا دیوانا

النوع السابع عشر فی معرفة اسمائه واسماء سوره

وبعضه سورة كقصيدة وبعضها آية كالبيت واخرها فاصلة كقافية وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف
بشيذلة في كتاب البرهان اعلم ان الله سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا في قوله حم والكتاب
المبين وقرآنا كريما انه لقرآن كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم نورا مبينا وهدى ورحمة هدى
ورحمة للمومنين وفرقانا نزل الفرقان على عبده وشفاء وننزل من القرآن ما هو شفاء وموعظة قد جاءتكم
موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وذكرا ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه وعليا وانه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم وحكمة حكمة بالغة وحكيما تلك آيات الكتاب الحكيم ومهيمنا مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه
وحبلا واعتصموا بحبل الله وصراطا مستقيما وان هذا صراطي مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا وفصلا انه لقول
فصل ونبأ عظيما عم يتساءلون عن النبأ العظيم واحسن الحديث ومثاني ومتشابها الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين وروحا اوحينا اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذركم بالوحي
وعربيا قرآنا عربيا وبصائر هذا بصائر وبيانا هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك من العلم وحقا
ان هذا لهو القصص الحق وهاديا ان هذا القرآن يهدي وعجبا قرآنا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة والعروة
الوثقى استمسك بالعروة الوثقى وصدقا والذي جاء بالصدق وعدلا وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا
ذلك امر الله انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا ينادي للايمان وبشرى هدى وبشرى ومجيدا بل هو قرآن
مجيد وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا
وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ للناس وقصصا احسن القصص وسماه اربعة اسماء في آية
واحدة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار
على ابلغ وجه والكتاب لغة الجمع والمبين لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل واما القرآن فاختلف فيه فقال جماعة
هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرأ ابن كثير وهو مروي عن الشافعي اخرج
البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرأت ولا يهمز القرآن ويقول القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ
من قراءة ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل وقال قوم منهم الاشعري وهو مشتق من قرنت الشيء
بالشيء اذا ضممت احدهما الى الآخر وسمي به لقران السور والآيات والحروف فيه وقال الفراء هو مشتق من القرائن
لان الآيات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قرائن وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه
اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن

قبلها

قبلها واختلف القائلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرأت كالرجحان والغفران سمي به
الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال آخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من
القرء بمعنى الجمع ومنه قرأت الماء في الحوض اي جمعته قال ابو عبيدة سمي بذلك لانه جمع السور بعضها
الى بعض وقال الراغب لا يقال لكل جمع قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن قال وانما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب
السالفة المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكى قطرب انه انما سمي قرآنا لان القارئ يظهره ويبينه من فيه
اخذا من قول العرب ما قرأت الناقة سلا قط اي ما رمت بولد اي ما اسقطت ولدا اي ما حملت قط والقرآن يلفظه
القارئ من فيه ويلقيه فسمي قرآنا قلت والمختار عندي في هذه المسئلة ما نص عليه الشافعي واما الكلام فمشتق
من الكلم بمعنى التأثير لانه يؤثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عنده واما النور فلانه يدرك به غوامض
الحلال والحرام واما الهدى فلان فيه الدلالة على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة
واما الفرقان فلانه فرق بين الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم واما الشفاء فلانه يشفي
من الامراض القلبية كالكفر والجهل والغل والبدنية ايضا واما الذكر فلما فيه من المواعظ واخبار الامم الماضية
والذكر ايضا الشرف قال الله تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لانه بلغتهم واما الحكمة فلانه نزل على
القانون المعتبر من وضع كل شيء في محله او لانه مشتمل على الحكمة واما الحكيم فلانه احكمت آياته بعجيب النظم
وبديع المعاني واحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين واما المهيمن فلانه شاهد
على جميع الكتب والامم السالفة واما الحبل فلانه من تمسك به وصل الى الجنة او الهدى والحبل السبب
واما الصراط المستقيم فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه واما المثاني فلان فيه بيان قصص الامم الماضية
فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى لكونه
ان هذا لفي الصحف الاولى حكاه الكرماني في عجائبه واما المتشابه فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق
واما الروح فلانه تحيي به القلوب والانفس واما المجيد فلشرفه واما العزيز فلانه يعز على من يروم معارضته
واما البلاغ فلانه ابلغ به الناس ما امروا به ونهوا عنه او لان فيه بلاغا وكفاية عن غيره قال السلفي في بعض
اجزائه سمعت ابا الكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت ابا الحسن الرماني يقول
وسئل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب الله فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو شامة وغيره في قوله
تعالى ورزق ربك خير وابقى انه القرآن فائدة حكى المظفري في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القرآن قال سموه فقال

بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رايت بالحبشة كتابا
يدعونه المصحف فسموه به قلت اخرج ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق موسى ابن عقبة عن ابن شهاب
قال لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق قال ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف
فان الحبشة يسمونه المصحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اورده من طريق
آخر عن ابن بريدة وسياتي في النوع الذي يلي هذا فائدة ثانية اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في
التوراة يا محمد اني منزل عليك توراة حديثة تفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج ابن ابي حاتم
عن قتادة قال لما اخذ موسى الالواح قال يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في قلوبهم فاجعلهم
امتي قال تلك امة احمد ففي هذين الاثرين تسمية القرآن توراة وانجيلا ومع هذا لا يجوز الان ان
يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا في قوله تعالى واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى
صلى الله عليه وسلم الزبور قرآنا في قوله خفف على داود القرآن **فصل** في اسماء السور قال
القتبي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسارت اي افضلت من السؤر وهو ما بقي من الشراب
في الاناء كانها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها ومنهم من يشبهها
بسورة البناء اي القطعة منه اي منزلة بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها باياتها واجتماعها
كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة
الرفيعة قال النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب وقيل لتركيب بعضها
على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركيب ومنه اذ تسوروا المحراب قال الجعبري حد السورة قرآن يشتمل
على آي ذي فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث آيات وقال غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص
بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث والاثار لولا
خشية الاطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون
يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزئون بها فنزل انا كفيناك المستهزئين وقد كره بعضهم
ان يقال سورة كذا لما رواه الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا
سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي تذكر فيها آل عمران وكذا القرآن
كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع وقال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه

عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن ابن مسعود
انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور **فصل** قد يكون للسورة اسم
واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك الفاتحة وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما
وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى احدها فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير
من طريق ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي ام القرآن وهي فاتحة
الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك لانه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلوة وقيل لانها
اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسي وقال انه يحتاج الى نقل وقيل
لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاه المرسي ورده بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد
فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لانه قد روي من اسمائها
فاتحة القرآن فيكون المراد بالكتاب القرآن واحد ثانيها فاتحة القرآن كما اشار اليه المرسي ثالثها ورابعها ام الكتاب
وام القرآن وقد كره ابن سيرين ان تسمى ام الكتاب وكره الحسن ان تسمى ام القرآن ووافقهما بقي بن مخلد لان ام الكتاب
هو اللوح المحفوظ قال الله تعالى وعنده ام الكتاب انه في ام الكتاب وآيات الحلال والحرام قال الله تعالى آيات
محكمات هن ام الكتاب قال المرسي وقد روي حديث لا يصح لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة
الكتاب قلت هذا لا اصل له في شيء من كتب الحديث وانما اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين
فالتبس على المرسي وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فاخرج الدارقطني وصححه من حديث ابي
هريرة مرفوعا اذا قرأتم الحمد فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني و
اختلف لم سميت بذلك فقيل لانها يبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلوة قبل السورة قاله ابو عبيدة
في مجازه وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب واجيب بان
ذلك بالنظر الى ان الام مبدأ الولد قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتاخر ما سواها تبعا لها لانها
امته اي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سني الانسان
ام لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل ام الشيء اصله وهي اصل القرآن لانطوائها على جميع
اغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم كما سيأتي تقريره في النوع الثالث والسبعين وقيل سميت
بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل لان حرمتها كحرمة القرآن كله وقيل لان

مفزع اهل الایمان الیها کما یقال للرایة ام لان مفزع العسکر الیها وقیل لانها محکمة والمحکمات ام الکتاب
خامسها القرآن العظیم روی احمد عن ابی هریرة رض ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لام القرآن هی ام القرآن
وهی السبع المثانی وهی القرآن العظیم وسمیت بذلک لاشتمالها علی المعانی التی فی القرآن سادسها السبع المثانی
ورد تسمیتها بذلک فی الحدیث المذکور واحادیث کثیرة اما تسمیتها سبعا فلانها سبع آیات اخرج الدار
قطنی ذلک عن علی رض وقیل لان فیها سبعة آداب فی کل آیة ادب وفیه بعد وقیل لانها خلت من سبعة
احرف الثاء والجیم والخاء والزای والشین والظاء والفاء قال المرسی وهذا اضعف مما قبله لان الشیء
انما یسمی بشیء وجد فیه لا بشیء فقد منه واما المثانی فیحتمل ان یکون مشتقا من الثناء لما فیها من الثناء
علی الله تعالی ویحتمل ان یکون من الثنیا لان الله تعالی استثناها لهذه الامة ویحتمل ان یکون من التثنیة
قیل لانها تثنی فی کل رکعة ویقویه ما اخرجه ابن جریر بسند حسن عن عمر رض قال السبع المثانی فاتحة
الکتاب تثنی فی کل رکعة وقیل لانها تثنی بسورة اخری وقیل لانها نزلت مرتین وقیل لانها علی قسمین ثناء و
دعاء وقیل لانها کلما قرأ العبد منها آیة ثناه الله بالاخبار عن فعله کما فی الحدیث وقیل لانها اجتمع
فیها فصاحة المبانی وبلاغة المعانی وقیل غیر ذلک سابعها الوافیة کان سفیان بن عیینه یسمیها به
لانها وافیة بما فی القرآن من المعانی قاله فی الکشاف وقال الثعلبی لانها لا تقبل التنصیف فان کل سورة
من القرآن لو قرئ نصفها فی کل رکعة والنصف الثانی فی اخری لجاز بخلافها وقال المرسی لانها جمعت
بین ما لله وما للعبد ثامنها الکنز لما تقدم فی ام القرآن قاله فی الکشاف وورد تسمیتها بذلک فی الحدیث
السابق فی النوع الرابع عشر تاسعها الکافیة لانها تکفی فی الصلوة عن غیرها ولا یکفی عنها غیرها
عاشرها الاساس لانها اصل القرآن واول سورة فیه حادی عشرها النور ثانی عشرها وثالث عشرها سورة
الحمد وسورة الشکر رابع عشرها وخامس عشرها سورة الحمد الاولی وسورة الحمد القصری سادس عشرها
وسابع عشرها وثامن عشرها الرقیة والشفاء والشافیة للاحادیث الآتیة فی نوع الخواص تاسع عشرها
سورة الصلوة لتوقف الصلوة علیها وقیل ان من اسمائها الصلوة ایضا لحدیث قسمت الصلوة بینی وبین
عبدی ای السورة قال المرسی لانها من لوازمها فهو من باب تسمیة الشیء باسم لازمه وهذا الاسم العشرون
الحادی والعشرون سورة الدعاء لاشتمالها علیه فی قوله اهدنا الثانی والعشرون سورة السؤال لذلک ذکره
الامام فخر الدین الثالث والعشرون سورة تعلیم المسألة قال المرسی لان فیها آداب السؤال لانها بدئت بالثناء

قبله

قبله الرابع والعشرون سورة المناجاة لان العبد يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين الخامس
والعشرون سورة التفويض لاشتمالها عليه في قوله واياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمائها
ولم يجتمع في كتاب قبل هذا ومن ذلك سورة البقرة كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القران وورد
في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها
وفي حديث المستدرك تسميتها سنام القران وسنام كل شئ اعلاه وال عمران روى سعيد بن منصور في سننه
عن ابي عطاف قال اسم ال عمران في التوراة طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين والمائدة
تسمى ايضا العقود والمنقذة قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب والانفال اخرج ابو الشيخ
عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رض سورة الانفال قال تلك سورة بدر براءة تسمى ايضا التوبة لقوله
تعالى فيها لقد تاب الله على النبي الاية والفاضحة اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رض
سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر
فيها واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر رض ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا
سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب اخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال التي تسمون
سورة التوبة هي سورة العذاب واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة
براءة فقيل سورة التوبة قال هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقي منهم
احدا والمقشقشة اخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايتهن سورة
التوبة فقال براءة فقال وهل فعل بالناس الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة اي المبرئة من النفاق
والمنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براءة المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين والبحوث
بفتح الباء اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام عن الغزو قال اتت علينا البحوث يعني براءة
الحديث والحافرة ذكره ابن الفرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين والمثيرة اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة
قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة انبأت بمثالبهم وعوراتهم وحكى
ابن الفرس من اسمائها المبعثرة واظنه تصحيف المنقرة فان صح كملت الاسماء عشرة ثم رايت كذلك
اعني المبعثرة بخط السخاوي في جمال القراء وقال لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا من اسمائها
المخزية والمنكلة والمشردة والمدمدمة النحل قال قتادة تسمى سورة النعم اخرجه ابن ابي حاتم قال ابن الفرس

لما عدد الله فيها من النعم على عباده الاسراء تسمى ايضا سورة سبحان وسورة بنى اسرائيل الكهف ويقال سورة
اصحاب الكهف كذا فى حديث اخرجه ابن مردويه وروى البيهقى من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى فى التوراة الحائلة
تحول بين قاريها وبين النار وقال انه منكر طه تسمى ايضا سورة الكليم ذكره السخاوى فى جمال القراء الشعراء
وقع فى تفسير الامام مالك تسميتها بسورة الجامعة النمل تسمى ايضا سورة سليمان السجدة تسمى ايضا المضاجع
فاطر تسمى سورة الملائكة يس سماها صلى الله عليه وسلم قلب القرآن اخرجه الترمذى من حديث انس واخرج
البيهقى من حديث ابى بكر مرفوعا سورة يس تدعى فى التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة و
تدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضى له كل حاجة وقال انه حديث منكر الزمر
تسمى سورة الغرف غافر تسمى الطول والمومن لقوله تعالى فيها وقال رجل مومن فصلت تسمى السجدة وسورة
المصابيح الجاثية تسمى الشريعة وسورة الدهر حكاه الكرمانى فى العجائب سورة محمد تسمى القتال ق تسمى
سورة الباسقات اقتربت تسمى القمر واخرج البيهقى عن ابن عباس انها تدعى فى التوراة المبيضة تبيض وجه
صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر الرحمن سميت فى الحديث عروس القرآن اخرجه البيهقى عن على
رض مرفوعا المجادلة سميت فى مصحف ابى الظهار الحشر اخرج البخارى عن سعيد بن جبير قال قلت لابن
عباس رض سورة الحشر قال قل سورة بنى النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد
يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بنى النضير الممتحنة قال ابن حجر المشهور فى هذه التسمية انها بفتح الحاء وقد
تكسر فعلى الاول هى صفة المرأة التى نزلت السورة بسببها وعلى الثانى هى صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة
وفى جمال القراء تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة المودة الصف تسمى ايضا سورة الحواريين الطلاق
تسمى سورة النساء القصرى كذا سماها ابن مسعود اخرجه البخارى وغيره وقد انكره الداودى فقال لا ارى قوله
القصرى محفوظا ولا يقال فى سورة القرآن قصرى ولا صغرى قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند
والقصر والطول امر نسبى وقد اخرج البخارى عن زيد بن ثابت انه قال طولى الطوليين واراد بذلك سورة الاعراف
التحريم يقال لها سورة المتحرم وسورة لم تحرم تبارك تسمى سورة الملك واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هى فى التوراة سورة الملك وهى المانعة تمنع
من عذاب القبر واخرج الترمذى من حديث ابن عباس رض مرفوعا هى المانعة هى المنجية تنجيه من عذاب القبر وفى مسند عبد بن حميد
من حديثه انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيامة عند ربها لقارئها وفى تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سماها المنجية واخرج الطبرانى عن ابن مسعود رض قال كنا نسميها فى عهد رسول الله صلى الله

عليه وسلم المانعة في جمال القراء تسمى ايضا الواقية والمناعة سأل تسمى المعارج والواقع عم يقال لها النبأ
والتساؤل والمعصرات لم يكن تسمى سورة اهل الكتاب كذلك سميت في مصحف ابي وسورة البينة و
سورة القيمة وسورة البرية وسورة الانفكاك ذكره ذلك في جمال القراء ارايت تسمى سورة الدين وسورة
الماعون الكافرون تسمى المقشقشة اخرجه ابن ابي حاتم عن زرارة بن اوفى قال في جمال القراء وتسمى ايضا سورة
العبادة قال وسورة النصر تسمى سورة التوديع لما فيها من الايماء الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة
تبت تسمى سورة المسد وسورة الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو اساس
الدين قال والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقشقتان من قولهم خطيب مشقشق

تنبيه قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات
فان كان الثاني فلم يعدم الفطن ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمائها وهو بعيد
قال وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ
اسمائها من نادر او مستغرب يكون في الشيء من خلق او صفة تخصه او تكون معه احكم او اكثر او اسبق
لادراك الرائي للمسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسماء
سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها و
سميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها شيء كثير من احكام النساء وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من
تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام حمولة
وفرشا الى قوله ام كنتم شهداء لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النساء في سور الا ان فيها تكرر وبسط من احكامهن
لم يرد في غير سورة النساء وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل قد ورد
في سورة هود ذكر نوح وصالح وابرهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة
نوح فيها اوعب واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود والشعراء باوعب مما وردت
في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود كتكرره في سورته فانه تكرر فيها في اربعة مواضع
والتكرار من اقوى الاسباب التي ذكرنا قال فان قيل قد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل لما افردت
لذكر نوح وقصته مع قومه سورة برأسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته
وقصة غيره انتهى قلت ولك ان تسأل فتقول قد سميت سور جرت فيها قصص الانبياء باسمائهم كسورة نوح و سورة

هود وسورة ابراهيم وسورة يونس وسورة آل عمران وسورة طس سليمان وسورة يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان وسورة المؤمن وقصة اقوام كذلك كسورة بني اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبا وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن حتى قال بعضهم كاد القرآن ان يكون كله موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف لبسط قصته في الثلاثة ما لم تبسط في غيرها وكذلك قصة آدم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة كانه اكتفى بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني رايت بعد ذلك في جمال القراء للسخاوي ان سورة طه تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي في كامله سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة داود ورايت في كلام الجعبري ان سورة الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر

فصل كما سميت السورة الواحدة باسماء سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بالم والر على القول بان فواتح السور اسماء لها فائدة في اعراب اسماء السور قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي منها بجملة تحكى نحو قل اوحي واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعرب اعراب ما لا ينصرف الا ما في اوله همزة وصل فتقطع الفه وتقلب تاؤه هاء في الوقف وتكتب هاء على صورة الوقف فتقول قرأت اقتربه وفي الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت اسما والاسماء معربة الا لموجب بناء واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسماء الا في الفاظ محفوظة لا يقاس عليها واما قلب تائها هاء فلان ذلك حكم تاء التانيث التي في الاسماء واما كتبها هاء فلان الخط تابع للوقف غالبا وما سمي منها باسم فان كان من حروف الهجاء وهو حرف واحد واضفت اليه سورة فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب اما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف مقطعة تحكى كما هي واما الثاني فعلى جعله اسما لحروف الهجاء وعلى هذا يجوز صرفه بناء على تذكير الحرف ومنعه بناء على تانيثه وان لم تضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا وان كان اكثر من حرف فان وازن الاسماء الاعجمية كطاسين وحاميم واضفت اليه سورة ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا لموازنة قابيل وهابيل وان لم يوازن فان امكن فيه التركيب كطس ميم واضفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا مفتوح النون كحضرموت او معرب النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد التذكير والتانيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبناء كخمسة عشر والاعراب ممنوعا

وان لم

وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اضفت اليه سورة ام لا نحو كهيعص وحمعسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير
له فى الاسماء المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب كذلك اسما كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمى منها باسم
غير حرف هجاء فان كان فيه اللام انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والا منع الصرف ان لم تضف اليه سورة
نحو هذه هود ونوح وقرأت هود ونوح وان اضفت بقى على ما كان عليه فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرأت
سورة يونس والا صرفت نحو سورة نوح وسورة هود انتهى ملخصا خاتمة قسم القران الى اربعة اقسام وجعل
لكل قسم منه اسم اخرج احمد وغيره من حديث واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثانى
وفضلت بالمفصل وسياتى مزيد كلام فى ذلك فى النوع الذى يلى هذا ان شاء الله تعالى وفى جمال القراء قال بعض
السلف فى القران ميادين وبساتين ومقاصير وعرائس ودبابيج ورياض فميادينه ما افتتح بالم وبساتينه ما افتتح بالر
ومقاصيره الحامدات وعرائسه المسبحات ودبابيجه آل عمران ورياضه المفصل وقالوا الطواسيم والطواسين وآل حم والحواميم
قلت اخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القران قال السخاوى وقوارع القران الايات التى يتعوذ
بها ويتحصن سميت بذلك لانها تقرع الشيطان وتدفعه وتقمعه كاية الكرسى والمعوذتين ونحوهما قلت
وفى مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا اية العز الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الاية **النوع
الثامن عشر** فى جمعه وترتيبه قال الدير عاقولى فى فوائده حدثنا ابرهيم بن بشار حدثنا سفيان عن عيينة عن الزهرى
عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن القران جمع فى شىء قال الخطابى انما لم يجمع صلى
الله عليه وسلم القران فى المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله
بوفاته الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك
على يد الصديق بمشورة عمر واما ما اخرجه مسلم من حديث ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تكتبوا عنى شيئا غير القران الحديث فلا ينافى ذلك لان الكلام فى كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة
وقد كان القران كله كتب فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع فى موضع واحد ولا مرتب
السور وقال الحاكم فى المستدرك جمع القران ثلاث مرات احدها بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم ثم
اخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القران فى
الرقاع الحديث قال البيهقى يشبه ان يكون المراد به تاليف ما نزل من الايات المتفرقة فى سورها وجمعها

فيها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم الثانية حجرة ابي بكر رض روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الي
ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بقراء
القران واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القران واني ارى ان تامر بجمع القران فقلت
لعمر كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله
صدري لذلك ورايت في ذلك الذي راى عمر فقال زيد قال ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل
علي مما امرني به من جمع القران قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله
خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه
من العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد
جاءكم رسول من انفسكم حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم
عند حفصة بنت عمر واخرج ابن ابي داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم
الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن
سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اليت ان لا اخذ على ردائي الا لصلوة جمعة
حتى اجمع القران فجمعته قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه
في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت قد ورد من طريق اخرى اخرجه ابن الضريس
في فضائله حدثنا بشر بن موسى ثنا هوذة بن خليفة ثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان
بعد بيعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي
قال لا والله قال ما اقعدك عني قال رايت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ان لا البس ردائي الا لصلوة
حتى اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد فقلت لعكرمة الفوه كما انزل الاول فالاول قال
لو اجتمعت الانس والجن على ان يؤلفوه ذلك التاليف ما استطاعوا واخرج ابن اشتة في المصاحف من
وجه اخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك
الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه واخرج ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر سال عن اية
من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر بجمع القران فكان اول من جمعه في المصحف

اسناده

اسناده منقطع والمراد بقوله فكان اول من جمعه اى اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد فى اول من جمعه
ما اخرجه ابن اشتة فى كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريدة قال اول من جمع القرآن فى مصحف سالم
مولى ابى حذيفة اقسم لا ارتدى برداء حتى اجمعه فجمعه ثم ائتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر
قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال رأيت مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجتمع رأيهم على ان
يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على انه كان احد الجامعين بامر ابى بكر واخرج ابن ابى داود
من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك فى الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيئا حتى
يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفى بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا
مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة فى الاحتياط واخرج ابن ابى داود ايضا من طريق هشام
بن عروة عن ابيه ان ابا بكر رض قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شىء من كتاب الله
فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب وقال السخاوى فى جمال
القراء المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم او المراد انهما
يشهدان على ان ذلك من الوجوه التى نزل بها القرآن قال ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما
كتب بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال فى آخر التوبة لم اجدها مع
غيره اى لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفى بالحفظ دون الكتابة قلت او المراد انهما يشهدان
على ان ذلك مما عرض على النبى صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يؤخذ مما تقدم آخر النوع السادس عشر
وقد اخرج ابن اشتة فى المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع القرآن ابو بكر وكتبه زيد وكان
الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية الا بشاهدى عدل وان آخر سورة براءة لم توجد الا مع
ابى خزيمة بن ثابت قال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب
وان عمر اتى بآية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبى فى كتاب فهم السنن كتابة القرآن ليست
بمحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابته ولكنه كان مفرقا فى الرقاع والاكتاف والعسب فانما امر
الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت فى بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها القرآن منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شىء قال فان قيل كيف وقعت الثقة

باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يأتون بها عن تأليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته
من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مأمونا وانما كان الخوف من ذهاب شيء
من صحيفه وقد تقدم في حديث زيد انه جمع القرآن من العسب واللخاف وفي رواية والرقاع وفي اخرى وقطع
الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاضلاع وفي اخرى والاقتاب فالعسب جمع عسيب وهو جريد النخل
كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة آخره فاء جمع لخفة
بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من
جلد او ورق او كاغذ والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه
والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطا ابن وهب عن مالك عن
ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القرآن في قراطيس وكان سال زيد بن ثابت في ذلك
فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون
باليمامة فزع ابو بكر رض وخاف ان يهلك من القرآن طائفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم
حتى جمع على عهد ابي بكر رض في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القرآن في الصحف قال ابن حجر ووقع
في رواية عمارة بن غزية ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك
ابو بكر وكان عمر رض كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم
والعسب اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة
المترادفة قال الحاكم والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان رض روى البخاري عن انس ان حذيفة
بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة
اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة
ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت
وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان
للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش
فانه انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان رض الصحف الى حفصة و
ارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد

ففقدت

آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها
فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها
في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه
فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج ابن اشتة من طريق ايوب
عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القراءت على عهد
عثمان رض حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان رض فقال عندي تكذبون به وتلحنون
فيه فمن نأى عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا
فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتدارؤا في آية قالوا هذه اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلانا فيرسل اليه وهو على راس ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا و
كذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين
عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان رض ان يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار
فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر فجيئ بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تدارؤا في شيء اخروه قال
محمد فظننت انما كانوا يؤخرونه لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله واخرج ابن
ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي رض لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي
فعل في المصاحف الا عن ملأ منا قال ما تقولون في هذه القراءت فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي
خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة
ولا اختلاف قلنا فنعم ما رأيت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية
ان يذهب من القران شيء بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبا لآيات سوره
على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءت حين
قرأوه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك
فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم
وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك انتهت
فاقتصر على لغة واحدة وقال القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القران

بين الوجهين وانما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغاء ما ليس كذلك
واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير ولا تاويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت
رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من ياتي بعد وقال الحارث المحاسبي
المشهور عند الناس ان جامع القران عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على
اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام
في حروف القراءات فاما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة
التي انزل بها القران فاما السابق الى الجمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصاحف
الذي عمل عثمان انتهى فائدة اختلف في عدة المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الافاق فالمشهور انها خمسة
واخرج ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن ابي داود سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة
وحبس بالمدينة واحدا **فصل** الاجماع والنصوص المترادفة على ان ترتيب الايات توقيفي لا شبهة
في ذلك اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارته
ترتيب الايات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى
وسياتي من نصوص العلماء ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نؤلف
القران من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس
قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما
ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطول فقال عثمان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب
فيقول ضعوا هؤلاء الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال في اوائل ما نزل بالمدينة
وكانت براءة من اخر القران نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها
في السبع الطول ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان بن ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه الاية بهذا

الموضع

الموضع من هذه السورة ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الى اخرها ومنها ما اخرجه البخاري
عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها
او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر رض قال ما سالت النبي صلى
الله عليه وسلم عن شئ اكثر مما سالته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك آية
الصيف التي في اخر سورة النساء ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه مسلم عن ابي
الدرداء مرفوعا من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ عنده من قرا العشر
الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك اجمالا ما ثبت من قراءته صلى الله عليه وسلم
لسور عديدة كسورة البقرة وال عمران والنساء في حديث حذيفة رض والاعراف في صحيح البخاري انه قرا بها
في المغرب وقد افلح روى النسائي انه قراها في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سعلة
فركع والروم روى الطبراني انه قرأها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان روى الشيخان انه كان يقرأ
هما في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم انه كان يقرأها في الخطبة والرحمن في المستدرك وغيره انه قرأها على
الجن والنجم في الصحيح انه قرأها بمكة على الكفار وسجد في اخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقرأها مع
ق في العيد والجمعة والمنافقون في مسلم انه كان يقرأها في صلاة الجمعة والصف في المستدرك عن
عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم قرأها عليهم حين انزلت حتى ختمها في سور شتى من المفصل
تدل قراءته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة على ان ترتيب اياتها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا
ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك
ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير عن ابيه
قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الايتين من اخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة
على حدة فانظروا اخر سورة من القران فالحقوها في اخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يؤلفون
ايات السور باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف قلت يعارضه
ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب انهم جمعوا القران فلما انتهوا الى الاية التي
في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما انزل فقال ابي ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعد هذا آيتين لقد جاءكم رسول الى آخر السورة وقال مكي وغيره
ترتيب الآيات في السور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يامر بذلك في اول براءة تركت بلا بسملة
وقال القاضي ابو بكر ترتيب الآيات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا
وقال ايضا الذي نذهب اليه ان جميع القرآن الذي انزله الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته
بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان رض وانه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان
ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من آي السور لم يقدم من ذلك مؤخر ولا
اخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب آي كل سورة ومواضعها
وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس القراءات وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه
وسلم قد رتب سوره ويمكن ان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا
الثاني اقرب واخرج عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما الف القرآن على ما كانوا يسمعونه
من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رض جمعوا بين الدفتين القرآن
الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته
فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا شيئا او اخروا او وضعوا له ترتيبا
لم ياخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم ما
نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه
عند نزول كل آية ان هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه
في موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله تعالى جملة
الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة وقال ابن الحصار
ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها انما كان بالوحي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا
آية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومما اجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف **فصل** واما ترتيب السور فهل هو توقيفي
ايضا او باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثاني منهم مالك والقاضي ابو بكر في احد قوليه
قال ابن فارس جمع القرآن على ضربين احدهما تأليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين فهذا

هو الذی تولته الصحابة واما الجمع الاخر وهو جمع الایات فی السورة فهو توقیفی تولاه النبی صلی الله علیه وسلم کما اخبر به جبریل عن امر ربه ومما استدل به لذلک اختلاف مصاحف السلف فی ترتیب السور فمنهم من رتبها علی النزول وهو مصحف علی رض کان اوله اقرأ ثم المدثر ثم ن ثم المزمل ثم تبت ثم التکویر وهکذا الی اخر المکی والمدنی وکان اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم ال عمران علی اختلاف شدید وکذا مصحف ابی وغیره واخرج ابن اشتة فی المصاحف من طریق اسمعیل بن عیاش عن حبان بن یحیی عن ابی محمد القرشی قال امرهم عثمان ان یتابعوا الطول فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة فی السبع ولم یفصل بینهما ببسم الله الرحمن الرحیم وذهب الی الاول جماعة منهم القاضی فی احد قولیه قال ابو بکر بن الانباری انزل الله تعالی القران کله الی سماء الدنیا ثم فرقه فی بضع وعشرین فکانت السورة تنزل لامر یحدث والایة جوابا لمستخبر ویوقف جبریل النبی صلی الله علیه وسلم علی موضع الایة والسورة فاتساق السور کاتساق الایات والحروف کله عن النبی صلی الله علیه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم القران وقال الکرمانی فی البرهان ترتیب السور هکذا هو عند الله فی اللوح المحفوظ علی هذا الترتیب وعلیه کان النبی صلی الله علیه وسلم یعرض علی جبریل کل سنة ما کان یجتمع عنده منه وعرضه علیه فی السنة التی توفی فیها مرتین وکان اخر الایات نزولا واتقوا یوما ترجعون فیه الی الله فامره جبریل ان یضعها بین ایتی الربا والدین وقال الطیبی انزل القران اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الی السماء الدنیا ثم نزل مفرقا علی حسب المصالح ثم اثبت فی المصاحف علی التالیف والنظم المثبت فی اللوح المحفوظ قال الزرکشی فی البرهان والخلاف بین الفریقین لفظی لان القائل بالثانی یقول انه رمز الیهم ذلک لعلمهم باسباب نزوله ومواقع کلماته ولهذا قال مالک انما الفوا القران علی ما کانوا یسمعونه من النبی صلی الله علیه وسلم مع قوله بان ترتیب السور باجتهاد منهم فال الخلاف الی انه هل هو بتوقیف قولی او بمجرد استناد فعلی بحیث بقی لهم فیه مجال للنظر وسبقه الی ذلک ابو جعفر بن الزبیر وقال البیهقی فی المدخل کان القران علی عهد النبی صلی الله علیه وسلم مرتبا سوره وایاته علی هذا الترتیب الا الانفال وبراءة لحدیث عثمان السابق ومال ابن عطیة الی ان کثیرا من السور کان قد علم ترتیبها فی حیاته صلی الله علیه وسلم کالسبع الطوال والحوامیم والمفصل وان ما سوی ذلک یمکن ان یکون قد فوض الامر فیه الی الامة بعده وقال ابو جعفر بن الزبیر الاثار تشهد باکثر مما نص علیه ابن عطیة ویبقی منها قلیل

يمكن ان يجرى فيه الخلاف كقوله اقرأوا الزهراوين البقرة وال عمران رواه مسلم وكحديث سعد بن خالد صلى
الله عليه وسلم بالسبع الطوال فى ركعة رواه ابن ابى شيبة فى مصنفه وفيه انه عليه السلام كان
يجمع المفصل فى ركعة وروى البخارى عن ابن مسعود انه قال فى بنى اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء
انهن من العتاق الاول وهن من تلادى فذكرها نسقا كما استقر ترتيبها وفى البخارى انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما يقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر
النحاس المختار ان تاليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث واثلة اعطيت
مكان التوراة السبع الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تاليف القران ماخوذ عن النبى صلى الله عليه
وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع فى المصحف على شئ واحد لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم على تاليف القران وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات
مواضعها انما كان بالوحى وقال ابن حجر ترتيب بعض السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا
قال ومما يدل على ان ترتيبها توقيفى ما اخرجه احمد وابو داود عن اوس بن ابى اوس حذيفة الثقفى
قال كنت فى الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرأ على
حزب من القران فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه فسالنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف
تحزبون القران قالوا نحزبه ثلث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل
من ق حتى نختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو فى المصحف الان كان على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ويحتمل ان الذى كان مرتبا حينئذ حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه قلت ومما يدل
على انه توقيفى كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها
وفصل بين طسم الشعراء وطسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت
المسبحات ولاء واخرت طس عن القصص والذى ينشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقى وهو ان جميع
السور ترتيبها توقيفى الا براءة والانفال ولا ينبغى ان يستدل بقراءته صلى الله عليه وسلم سورا ولاء
على ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراءته النساء قبل ال عمران لان ترتيب السور فى القران
ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز واخرج ابن اشتة فى كتاب المصاحف من طريق ابن وهب
عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسال لم قدمت البقرة وال عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون

سورة وانما انزلتا بالمدينة فقال قدمتا والف القرآن على علم ممن الفه به ومن كان معه فيه واجتماعهم
على علمهم بذلك فهذا اسما ينتهي اليه ولا يسأل عنه خاتمة السبع الطوال اولها البقرة واخرها براءة كذا قاله
جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة
والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عند ابن ابي حاتم وغيره
عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وتقدم عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية عند
الحاكم انها الكهف والمئون ما وليها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة آية او تقاربها والمثاني
ما ولي المئين لانها ثنتها اي كانت بعدها فهي لها ثوان والمئون لها اوائل وقال الفراء هي السور التي آيها
اقل من مائة آية لانها تثنى اكثر مما تثنى الطوال والمئون وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر
حكاه النكزاوي وقال في جمال القراء هي السور التي ثنيت فيها القصص وقد تطلق على القرآن كله وعلى الفاتحة
كما تقدم والمفصل ما ولي المثاني من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة
وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه
المفصل هو المحكم واخره سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله على اثني عشر قولا احدها ق
لحديث اوس السابق قريبا الثاني الحجرات وصححه النووي الثالث القتال عزاه الماوردي للاكثرين الرابع الجاثية
حكاه القاضي عياض الخامس الصافات السادس الصف السابع تبارك حكى الثلاثة ابن ابي الصيف اليمني
في نكته على التنبيه الثامن الفتح حكاه الكمال الذماري في شرح التنبيه التاسع الرحمن حكاه ابن السيد في اماليه
على الموطأ العاشر الانسان الحادي عشر سبح حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي الثاني عشر الضحى حكاه
الخطابي ووجهه بان القارئ يفصل بين هذه السور بالتكبير وعبارة الراغب في مفرداته المفصل من القرآن
السبع الاخير فائدة للمفصل طوال واوساط وقصار قال ابن معن فطواله الى عم واوساطه منها الى الضحى
ومنها الى اخر القرآن قصاره هذا اقرب ما قيل فيه تنبيه اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن نافع
عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال واي القرآن ليس بمفصل ولكن قولوا قصار السور وصغار السور
وقد استدل بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العالية ورخص
فيه اخرون ذكره ابن ابي داود واخرج عن ابن سيرين وابي العالية قال لا تقل سورة خفيفة فانه تعالى
يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة فائدة قال ابن اشتة في كتاب المصاحف انبانا محمد بن يعقوب

ثنا ابو داود ثنا ابو جعفر الكوفي قال هذا تاليف مصحف ابي الحمد لله ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الانعام ثم الاعراف
ثم المائدة ثم يونس ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب
ثم بني اسرائيل ثم الزمر اولها حم ثم طه ثم الانبيا ثم النور ثم المؤمنين ثم سبا ثم العنكبوت ثم المومن ثم الرعد ثم
القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حم عسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار
ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سال سائل
ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر
ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم
ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السماء انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرأ باسم ربك
ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل ثم اذا السماء انفطرت ثم
والشمس وضحاها ثم والسماء والطارق ثم سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب وهي
لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم اذا
زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم لايلاف ثم ارايت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جاء
نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قال ابن اشته ايضا واخبرنا ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن
عمرو بن موسى حدثهم ثنا محمد بن اسمعيل بن سالم ثنا علي بن مهران الطائي ثنا جرير بن عبد الحميد قال تاليف
مصحف عبد الله بن مسعود الطوال البقرة والنساء وآل عمران والاعراف والانعام والمائدة ويونس والمئين
براءة والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرائيل والانبياء وطه والمؤمنون والشعراء والصافات والمثاني
الاحزاب والحج والقصص وطسم النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر
والرعد وسبا والملائكة وابراهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمر الحواميم حم المؤمن والزخرف و
السجدة وحم عسق والاحقاف والجاثية والدخان والممتحنة انا فتحنا لك والحشر وتنزيل السجدة والطلاق ون
والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون والجمعة والصف وقل اوحي وانا ارسلنا والمجادلة و
الممتحنة ويا ايها النبي لم تحرم المفصل الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت الساعة والواقعة والنازعات
وسال سائل والمدثر والمزمل والمطففين وعبس وهل اتى والمرسلات والقيامة وعم يتساءلون واذا الشمس
كورت واذا السماء انفطرت والغاشية وسبح والليل والفجر والبروج واذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك والبلد

والضحى والطارق والعاديات ولا اقسم والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها والتين وويل لكل همزة والم تر ولايلاف
قريش والهاكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا جاء نصر الله والكوثر وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل
هو الله احد والم نشرح وليس فيه الحمد والمعوذتان **النوع التاسع عشر** في عدد سوره وآياته وكلماته
وحروفه اما سوره فمائة واربع عشرة سورة باجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشرة بجعل الانفال وبراءة
سورة واحدة واخرج ابو الشيخ عن ابي روق قال الانفال وبراءة سورة واحدة واخرج عن ابي رجاء قال سألت
الحسن عن الانفال وبراءة اسورتان ام سورة قال سورتان ونقل مثل قول ابي روق عن مجاهد واخرجه ابن ابي
حاتم عن سفيان واخرج ابن اشتة عن ابن لهيعة قال يقولون ان براءة من يسألونك وانما لم تكتب في براءة
بسم الله الرحمن الرحيم لانها من يسألونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية النبي صلى
الله عليه وسلم كلا منهما ونقل صاحب الاقناع ان البسملة ثابتة لبراءة في مصحف ابن مسعود قال ولا يؤخذ
بهذا قال القشيري الصحيح ان التسمية لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها وفي المستدرك عن
ابن عباس قال سألت علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان
وبراءة نزلت بالسيف وعن مالك رضي الله تعالى عنه ان اولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل
البقرة لطولها وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنتا عشرة سورة لانه لم تكتب المعوذتين وفي مصحف ابي ست عشرة
لانه كتب في آخره سورتي الحفد والخلع اخرج ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة
الكتاب والمعوذتين واللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب
والمعوذتين واخرج الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن ابن لهيعة
عن ابي هبيرة عن عبد الله بن زرير الغافقي قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب ابي
تراب الا انك اعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت القرآن من قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمني منه علي بن ابي
طالب سورتين علمهما اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما انت ولا ابوك اللهم انا نستعينك
ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك
نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري
عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم

اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق
قال ابن جريج حكمة البسملة انهما سورتان في مصحف بعض الصحابة واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب
الصلوة عن ابي بن كعب انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه وقال ابن الضريس
ثنا احمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك انبأنا الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف
ابن عباس قراءة ابي وابي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير
ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى
عذابك ونرجو رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحق قال امنا امية
بن عبد الله بن خالد بن اسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين انا نستعينك ونستغفرك واخرج
البيهقي وابو داود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في الصلوة مع قوله ليس لك من الامر شيء الآية لما قنت يدعو على مضر تنبيه كذا نقل جماعة
عن مصحف ابي انه ست عشرة سورة والصواب انه خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة لايلاف قريش
فيه سورة واحدة ونقل ذلك السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق وابي نهيك ايضا قلت ويرده ما
اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع
الحديث وفيه وان الله انزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها احد غيرهم لايلاف قريش وفي كامل
الهذلي عن بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة واحدة نقله الامام الرازي في تفسيره عن طاوس وعمر بن
عبد العزيز فائدة قيل الحكمة في تسوير القرآن سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة وآية من آيات الله و
الاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف مترجمة عن قصته وسورة براءة تترجم عن احوال المنافقين
واسرارهم الى غير ذلك وسورت السور طوالا واوساطا وقصارا تنبيها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة
الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده
لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم
تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والآخر انها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف
الفائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك انزل الله التورية والانجيل والزبور وما اوحاه
الى انبيائه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالتراجم منها ان الجنس اذا انطوت

تحته انواع واصناف كان احسن وافخم من ان يكون بابا واحدا ومنها ان القارى اذا ختم سورة او بابا
من الكتاب ثم اخذ فى آخر كان انشط له وابعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله
المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزى القرآن اجزاء واخماسا ومنها
ان الحافظ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما
حفظه ومنه حديث انس كان الرجل اذا قرا البقرة وآل عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة فى
الصلوة بسورة افضل ومنها ان التفصيل بسبب تلاحق الاشكال والنظائر وملائمة بعضها لبعض
وبذلك تتلاحظ المعانى والنظم الى غير ذلك من الفوائد انتهى وما ذكره الزمخشرى من تسوير سائر
الكتب هو الصحيح او الصواب فقد اخرج ابن ابى حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة
وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وذكروا ان
فى الانجيل سورة تسمى سورة الامثال **فصل** فى عدد الآى افرده جماعة من القراء بالتصنيف قال
الجعبرى حد الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدأ ومقطع مندرج فى سورة واصلها العلامة
ومنه ان آية ملكه لانها علامة للفضل والصدق او الجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الآية طائفة
من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها وقيل هى الواحدة من المعدودات فى السور سميت به لانها
علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاع
ما بعدها قال الواحدى وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الآية آية لولا ان التوقيف ورد بما
هى عليه الآن وقال ابو عمرو الدانى لا اعلم كلمة هى وحدها آية الا قوله مدهامتان وقال غيره بل فيها
غيرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الآية انما تعلم بتوقيف
من الشارع كمعرفة السورة قال فالآية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها يعنى عن الكلام الذى
بعدها فى اول القرآن وعن الكلام الذى قبلها فى آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها فى غيرهما غير مشتمل على مثل
ذلك قال وبهذا القيد خرجت السورة وقال الزمخشرى الآيات علم توقيفى لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا
الم آية حيث وقعت والمص ولم يعدوا المر والر وعدوا حم آية فى سورها وطه ويس ولم يعدوا طس قلت
ومما يدل على انه توقيفى ما اخرجه احمد فى مسنده من طريق عاصم بن ابى النجود عن زر عن ابن مسعود
قال اقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من آل حم قال يعنى الاحقاف قال وكانت

السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين اية سميت الثلثين لحديث وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ان الفاتحة سبع ايات وسورة الملك ثلثون آية وصح انه قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة ال عمران قال و
تعديد الاى من معضلات القران ومن اياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهى الى تمام الكلام
ومنه ما يكون فى اثنائه وقال غيره سبب اختلاف السلف فى عدد الآى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقف
على رؤس الآى للتوقيف فاذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع انها ليست فاصلة وقد اخرج ابن الضريس
من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس قال جميع اى القران ستة الاف آية وستمائة آية وستة
عشرة آية وجميع حروف القران ثلاثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون
حرفا قال الدانى اجمعوا على ان عدد ايات القران ستة الاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم
يزد ومنهم من قال ومائتا آية واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل خمس وعشرون وقيل وست وثلاثون قلت اخرج الديلمى
فى مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
مرفوعا درج الجنة على قدر اى القران بكل آية درجة فتلك ستة الاف آية ومائتا اية وست عشرة آية
بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفى الشعب للبيهقى
من حديث عائشة رض مرفوعا عدد درج الجنة عدد اى القران فمن دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه
درجة قال الحاكم اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الاجرى فى حملة القران من وجه آخر عنها موقوفا قال ابو عبد
الله الموصلى فى قصيدة ذات الرشد فى العدد اختلف فى عدد الآى اهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة
ولاهل المدينة عددان عدد اول وهو عدد ابى جعفر يزيد بن قعقاع وشيبة ابن نصاح وعدد اخر وهو عدد
اسمعيل بن جعفر بن ابى كثير الانصارى واما عدد اهل مكة فهو مروى عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن
ابن عباس عن ابى بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه هارون بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله بن
ذكوان واحمد بن يزيد الحلوانى وغيره عن هشام بن عمار ورواه ابن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم القارى
عن يحيى بن الحارث الذمارى قال هذا العدد الذى نعده عدد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله
ابن عامر اليحصبى لنا وغيره عن ابى الدرداء واما عدد اهل البصرة فمداره على عاصم بن العجاج الجحدرى واما
عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات وابى الحسن الكسائى وخلف بن هشام قال حمزة
اخبرنا ابن ابى ليلى عن ابى عبد الرحمن السلمى عن على بن ابى طالب رض قال الموصلى ثم سور القران

على ثلثة اقسام قسم لم يختلف فيه لا فى اجمال ولا فى تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف
فيه اجمالا وتفصيلا فالاول اربعون سورة يوسف مائة واحدى عشرة الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية
وعشرون الفرقان سبع وسبعون الاحزاب ثلاث وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمانى
عشرة ق خمس واربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر اربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة
الصف اربع عشرة الجمعة والمنافقون والضحى والعاديات احدى عشرة التحريم اثنتا عشرة ن اثنتان
وخمسون الانسان احدى وثلثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار وسبح تسع عشرة
التطفيف ست وثلثون البروج اثنتان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل احدى
وعشرون الم نشرح والتين والهاكم ثمان الهمزة تسع الفيل والفلق وتبت خمس الكافرون ست
الكوثر والنصر ثلاث والقسم الثانى اربع سور القصص ثمان وثمانون عد اهل الكوفة طسم والباقون
بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت تسع وستون عد اهل الكوفة الم والبصرة بدلها مخلصين له الدين
والشام وتقطعون السبيل الجن ثمان وعشرون عد المكى لن يجيرنى من الله احد والباقون بدلها ولن
اجد من دونه ملتحدا والعصر ثلاث عد المدنى الاخير وتواصوا بالحق دون والعصر وعكس الباقون والقسم
الثالث سبعون سورة الفاتحة الجمهور سبع فعد الكوفى والمكى البسملة دون انعمت عليهم وعكس الباقون
وقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم ست فلم يعدهما واخر تسع فعدهما واياك نعبد ويقوى الاول ما اخرجه
احمد وابو داود والترمذى وابن خزيمة والحاكم والدارقطنى وغيرهم عن ام سلمة ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد
واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قطعها اية اية وعدها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد انعمت عليهم واخرج الدار
قطنى بسند صحيح عن عبد خير قال سئل على كرم الله وجهه عن السبع المثانى فقال الحمد لله رب العالمين
فقيل له انما هى ست ايات فقال بسم الله الرحمن اية البقرة مائتان وثمانون وخمس وقيل ست وقيل
سبع ال عمران مائتان وقيل الا اية النساء مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع المائدة مائة و
عشرون وقيل واثنتان وقيل وثلاث الانعام مائة وستون وخمس وقيل ست وقيل سبع الاعراف
مائتان وخمس وقيل ست الانفال سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع براءة مائة وثلاثون وقيل الا اية

يونس مائة وعشر وقيل الا آية هود مائة واحدى وعشرون وقيل اثنان وقيل ثلاث الرعد اربعون وثلاث
وقيل اربع وقيل سبع ابراهيم احدى وخمسون وقيل اثنان وقيل اربع وقيل خمس الاسراء مائة وعشر وقيل
واحدى عشرة الكهف مائة وخمس وقيل ست وقيل وعشر وقيل واحدى عشرة مريم تسعون وتسع وقيل ثمان
طه مائة وثلاثون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل اربعون الانبياء مائة واحدى عشرة وقيل واثنتا عشرة
الحج سبعون واربع وقيل خمس وقيل وست وقيل وثمان قد افلح مائة وثمان عشرة وقيل تسع عشرة النور ستون
واثنان وقيل اربع الشعراء مائتان وعشرون وست وقيل سبع النمل تسعون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس
الروم ستون وقيل الا آية لقمان ثلاثون وثلاث وقيل اربع السجدة ثلاثون وقيل الا آية سبا خمسون واربع
وقيل خمس فاطر اربعون وست وقيل خمس يس ثمانون وثلاث وقيل اثنتان الصافات مائة وثمانون
وآية وقيل اثنتان ص ثمانون وخمس وقيل ست وقيل ثمان الزمر سبعون واثنتان وقيل ثلاث وقيل خمس
غافر ثمانون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست فصلت خمسون واثنتان وقيل ثلاث وقيل اربع
الشورى خمسون وقيل وثلاث الزخرف ثمانون وتسع وقيل ثمان الدخان خمسون وست وقيل سبع وقيل
تسع الجاثية ثلاثون وست وقيل سبع الاحقاف ثلاثون واربع وقيل خمس القتال اربعون وقيل الا آية
وقيل الا آيتين الطور اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع النجم احدى وستون وقيل اثنتان الرحمن
سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان الواقعة تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست الحديد ثلاثون
وثمان وقيل تسع قد سمع اثنتان وقيل احدى وعشرون الطلاق احدى وقيل اثنتا عشرة تبارك ثلاثون
وقيل احدى وثلاثون بعد قال الوابلي قد جاءنا نذير قاله الموصلي والصحيح الاول قال ابن شنبوذ ولا يسوغ
لاحد خلافه للاخبار الواردة في ذلك واخرج احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذي عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي
بيده الملك واخرج الطبراني بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في القرآن ما هي
الا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهي سورة تبارك الحاقة احدى وقيل اثنتان وخمسون
المعارج اربعون واربع وقيل ثلاث نوح ثلاثون وقيل الا آية وقيل الا آيتين المزمل عشرون وقيل الا آية وقيل الا
آيتين المدثر خمسون وخمس وقيل ست القيامة اربعون وقيل الا آية عم اربعون وقيل وآية النازعات اربعون
وخمس وقيل ست عبس اربعون وقيل وآية وقيل واثنتان الانشقاق عشرون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس الطارق

سبع عشرة وقيل ست عشرة الفجر ثلاثون وقيل الا آية وقيل اثنتان وثلاثون الشمس خمس عشرة وقيل ست عشرة
اقرأ عشرون وقيل الا آية القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل تسع الزلزلة تسع وقيل ثمان القارعة
ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشرة قريش اربع وقيل خمس أرأيت سبع وقيل ست الاخلاص اربع وقيل خمس
الناس سبع وقيل ست ضوابط البسملة نزلت مع السورة في بعض الاحرف السبعة من قرأ بحرف نزلت فيه
عدها ومن قرأ بغير ذلك لم يعدها وعد اهل الكوفة الم حيث وقع آية وكذا المص وطه وكهيعص وطسم
ويس وحم وعدوا حم عسق آيتين ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك واجمع اهل العدد على انه لا يعد
الر حيث وقع آية وكذا المر وطس وص وق ون ثم منهم من علل بالاثر واتباع المنقول وانه امر لا
قياس فيه ومنهم من قال لم يعد ص ون وق لانها على حرف واحد ولا طس لانها خالفت اخويها بحذف
الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل ويس وان كانت بهذا الوزن لكن اولها ياء فاشبهت الجمع اذ ليس لنا
مفرد اوله ياء ولم يعدوا المر بخلاف الم لان اخرها يشبه الفواصل من الر وكذلك اجمعوا على عد يا ايها
المدثر آية لمشاكلته الفواصل بعده واختلفوا في يا ايها المزمل قال الموصلي وعدوا قوله ثم نظر آية وليس
في القرآن اقصر منها اما مثلها فثم والفجر والضحى ثم تنبيه نظم علي بن محمد الغالي ارجوزة في القرائن والاخوات
ضمنها السور التي اتفقت في عدة الآي كالفاتحة والماعون كالرحمن والانفال وكيوسف والكهف والانبياء
وذلك معروف مما تقدم فائدة يترتب على معرفة الآي وعدها وفواصلها احكام فقهية منها اعتبارها
فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه بدلها سبع آيات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراءة آية كاملة
ولا يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه الجمهور وههنا بحث وهو ان ما اختلف
في كونه آية هل تكفي القراءة في الخطبة محل نظر ولم ار من ذكره ومنها اعتبارها في السورة التي تقرأ
في الصلوة او ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح بالستين الى
المائة ومنها اعتبارها في قراءة قيام الليل ففي احاديث من قرأ بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن
قرأ بخمسين آية في ليلة كتب من الحافظين ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين ومن قرأ بمائتي آية كتب
من الفائزين ومن قرأ بثلثمائة آية كتب له قنطار من الاجر ومن قرأ بخمسمائة وسبعمائة والف آية
اخرجها الدارمي في مسنده مفرقة ومنها اعتبارها في الوقف عليها كما سياتي وقال الهذلي في كامله
اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفراني العدد ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم

ليبرح به سوقه قال وليس كذلك فقيه من الفقهاء يلم معرفة الوقف لان الاجماع انعقد ان الصلوة لا تصح
بنصف آية وقال جمع من العلماء يجزئ بآية ولغيره بثلاث آيات واخرون لا بد من سبع والاعجاز لا يقع
بدون آية وللعدد فائدة عظيمة في ذلك انتهى فائدة ثانية ذكر الايات في الاحاديث والآثار اكثر من ان
يحصى كالاحاديث في الفاتحة واربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي والآيتين خاتمة البقرة وكحديث اسم
الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي
القيوم وفي البخاري عن ابن عباس رض اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما بين الثلاثين ومائة من سورة
قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها الى قوله مهتدين وفي مسند ابي يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت
لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم احد قال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا
واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال **فصل** في عدد كلمات القرآن سبعة وسبعين
الف كلمة وتسعمائة واربعة وثلاثين كلمة وقيل واربعمائة وسبع وثلاثون وقيل ومائتان وسبع وسبعون
وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عدد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم
واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر احد الجوائز **فصل** تقدم عن ابن عباس رض عد حروفه
وفيه اقوال اخر والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان
وعد الانصاف والاثلاث الى الاعشار واوسع القول في ذلك فراجعه منه فان كتابنا موضوع للمهمات
لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة لان ذلك ان افاد
فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقرآن لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف
ما اخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها
لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القرآن
الف الف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين رجاله ثقات الا شيخ الطبراني
محمد بن عبيد بن آدم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القرآن
ايضا اذ الموجود الآن لا يبلغ هذا العدد فائدة قال بعض القراء القرآن العظيم له انصاف باعتبارات
فنصفه بالحروف النون من نكرا في الكهف والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله و
الجلود في الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه بالآيات يأفكون من سورة الشعراء وقوله

فالقي السحرة من النصف الثاني وبنصفه على عدد السور اخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو عشرة بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفاء من قوله وليتلطف

النوع العشرون

في معرفة حفاظه ورواته روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب اي تعلموا منهم و الاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدأ بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل قال الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هؤلاء الاربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القران بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تاخر زيد بن ثابت وانتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القران بل كان الذين يحفظون مثل الذي حفظوه وازيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بئر معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا وروى البخاري ايضا عن قتادة قال سالت انس بن مالك من جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو زيد قال احد عمومتي وروى ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والاخر ذكر ابي الدرداء بدل ابي بن كعب فقد استنكر جماعة من الائمة الحصر في الاربعة وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره

سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه
كله ان لا يكون حفظه وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع
كفى وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ببئر معونة
مثل هذا العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنه
دون غيرهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم له فلا
يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقرائت التي نزل بها الا اولئك
الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان تكون تلقى بعضه بالواسطة الخامس انهم تصدوا
لالقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عمن عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر في
نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه واما هؤلاء
فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب السابع المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا
عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت اخر اية فلعل هذه الاية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها
الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القران قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن ان المراد
بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا اتى ابا الدرداء
فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم اغفر انما جمع القران من سمع له واطاع قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات
تكلف ولا سيما الاخير قال وقد ظهر لي احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينفي
ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما اخرجه ابن
جرير من طريق سعيد بن عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا
اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته
الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران لم يجمعه
غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان
يحفظ القران في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح انه بنى مسجدا

بفناء

بفناء داره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على ما كان ينزل منه اذ ذاك قال وهذا امر لا يرتاب فيه مع شدة حرص
ابي بكر على تلقي القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة وكثرة ملازمة كل منهما للآخر حتى
قالت عائشة رض انه صلى الله عليه وسلم كان يأتيهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله
وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقرأهم انتهى وسبقه الى
نحو ذلك ابن كثير قلت لكن اخرج ابن اشته في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم
يجمع القرآن وقتل عمر ولم يجمع القرآن قال ابن اشته قال بعضهم يعني لم يقرأ جميع القرآن حفظا وقال بعضهم هو
جمع المصاحف قال ابن حجر وقد ورد عن علي رض انه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجه ابن ابي داود واخرج النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأه في شهر الحديث واخرج ابن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال
جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي
بن كعب وابو الدرداء وابو ايوب الانصاري واخرج البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع القرآن على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة
ابي الدرداء وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري واخرج هو وابن ابي داود عن الشعبي قال جمع القرآن في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم ستة ابي وزيد ومعاذ وابو الدرداء وسعد بن عبيد وابو زيد ومجمع بن جارية قد اخذه الا سورتين او ثلاثا
وقد ذكر ابو عبيد في كتاب القراءات القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة
وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة وعائشة وحفصة وام سلمة رضي
الله عنهم ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذا الذي يكنى ابا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة
بن مخلد رضي الله عنهم وصرح بان بعضهم انما كمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث
انس وعد ابن ابي داود منهم تميما الداري وعقبة بن عامر وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني
تنبيه ابو زيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف
ورد بانه اوسي وانس خزرجي وقال انه احد عمومته وبان الشعبي عده هو وابو زيد جميعا فيمن جمع القرآن كما تقدم
فدل على انه غيره وقال ابو احمد العسكري لم يجمع القرآن من الاوس غير سعد بن عبيد وقال محمد بن حبيب في المحبر
سعد بن عبيد احد من جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن حجر قد ذكر ابن ابي داود فيمن

جمع القران قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي يكنى ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر بن اوس بن زهير
وهو خزرجي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى ابا زيد قال ثم وجدت عند ابن ابي داود ما رفع الاشكال فانه
روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القران اسمه قيس بن السكن قال
كان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه قال ابن ابي داود حدثنا
انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زعوراء من بني عدي ابن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا
من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقبيا بدريا ومن الاقوال في اسمه
ثابت واوس ومعاذ فائدة ظفرت بامرأة من الصحابيات جمعت القران لم يعدها احد ممن تكلم في ذلك
فاخرج ابن سعد في الطبقات انبأنا الفضل بن دكين ثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثتني جدتي
عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكانت
قد جمعت القران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له اتأذن لي فاخرج معك اداوي
جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك شهادة وكان النبي صلى الله عليه
وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فغمها غلام لها وجارية كانت دبرتهما فقتلاها في امارة عمر
رضي فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة **فصل**
المشتهرون باقراء القران من الصحابة سبعة عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدرداء وابو
موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال وقد قرأ على ابي جماعة من الصحابة منهم
ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب رضي الله عنهم واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ
عنهم خلق من التابعين فممن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء ابنا
يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم
بن جندب وزيد بن اسلم وبمكة عبيد وعطاء بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن ابي مليكة وبالكوفة
علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون
وابو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن نضيلة وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي وبالبصرة ابو
العالية وابو رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة وبالشام مغيرة بن ابي شهاب
المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابي الدرداء ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة اتم عناية

حتى صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم فكان بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم
نافع بن ابي نعيم وبمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم
بن ابي النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبصرة عبد الله بن ابي اسحاق وعيسى بن عمر وابو عمرو بن
العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي وبالشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي واسمعيل
بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشتهر من هؤلاء في الآفاق
الائمة السبعة نافع واخذ عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر وابن كثير واخذ من عبد الله ابن
السائب الصحابي وابو عمرو واخذ عن التابعين وابن عامر واخذ عن ابي الدرداء واصحاب عثمان وعاصم
واخذ عن التابعين وحمزة واخذ عن عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم والكسائي
واخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش ثم انتشرت القراءة في الاقطار وتفرقوا امما بعد امم واشتهر من رواة كل
طريق من طرق السبعة راويان فعن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبزي عن اصحابه عنه
وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه وعن ابن عامر هشام وذكوان عن اصحابه عنه وعن
عاصم ابو بكر بن عياش وحفص عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه والكسائي الدوري وابو
الحارث ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الامة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف
والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها واركان فصلوها
فاول من صنف في القراءة ابو عبيد القاسم بن سلام ثم احمد بن جبير الكوفي ثم اسمعيل بن اسحق
المالكي صاحب قالون ثم ابو جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم
ابو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتاليف في انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا وائمة
القراءة لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء ابو الخير ابن
الجزري **النوع الحادي والعشرون** في معرفة العالي والنازل من اسانيده اعلم ان طلب علو
الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد قسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام ورايتها تاتي هنا الاول
القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو افضل
انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك
من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص

وقراءة يعقوب من رواية رويس الثاني من اقسام العلو عند المحدثين القرب الى امام من ائمة الحديث كالاعمش
وهشيم وابن جريج والاوزاعي ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من الائمة السبعة فاعلى ما يقع
اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثنى عشر والى ابن عامر اثنى عشر الثالث عند المحدثين
العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بان يروى حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل
مما لو رواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراءات كالتيسير
والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة والمصافحات فالموافقة ان يجتمع طريقه
مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لو رواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا الفن
قراءة ابن كثير رواية البزي طريق ابن بنان عن ابي ربيعة عنه يرويها ابن الجزري من كتاب المفتاح لابي منصور
محمد بن عبد الملك ابن خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقرأ بها كل من المذكورين
على عبد السيد بن عتاب فروايته لها من احد الطريقين تسمى موافقة للحصر باصطلاح اهل الحديث
والبدل ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون مثاله هنا قراءة
ابي عمرو رواية الدوري طريق ابن مجاهد عن ابي الزعراء عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير
قرأ بها الداني على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقرأ بها على ابي طاهر عن ابن مجاهد
ومن المصباح قرأ بها ابو الكرم على ابي القاسم يحيى بن احمد السيبي وقرأ بها على ابي الحسن الحمامي
وقرأ على ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه والمساواة ان يكون
بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه الى شيخ لاحد اصحاب الكتب كما بين احد
اصحاب الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه على ما ذكر من العدد والمصافحة ان يكون
الى ذلك عدد اقله بواحد فكانه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراءة نافع رواها الشاطبي
عن ابي عبد الله محمد بن علي النفزي عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان ابن نجاح وغيره عن ابي
عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد عن عبد الباقي بن الحسن عن ابراهيم بن عمر المقرئ عن ابي الحسين بن بويان
عن ابي بكر بن الاشعث عن ابي جعفر الربعي المعروف بابي نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن
ابي محمد بن البغدادي وغيره عن الصائغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي القاسم هبة
الله بن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط عن الفرضي عن ابن بويان فهذه مساواة لابن الجزري لان بينه وبين

ابن بويان فهذه مساواة لابن الجزري لانه بينه وبين ابن بويان سبعة وهي العدة الذي بين الشاطبي وبينه وهي لمن اخذ عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي ومما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم القراء احوال الاسناد الى قراءة ورواية وطريق ووجه فالخلاف ان كان لاحد الائمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة وان كان للراوي عنه فرواية او لمن بعده فنازلا فطريق او لا على هذه الصفة مما هو راجع الى تخيير القاري فيه فوجه الرابع من اقسام العلو تقدم وفات الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخه فالاخذ مثلا عن التاج بن مكتوم اعلى من الاخذ عن ابي المعالي بن اللبان اعلى من البرهان الشامي وان اشتركوا في الاخذ عن ابي حيان لتقدم وفات الاول على الثاني والثاني على الثالث الخامس العلو بموت الشيخ لا مع التفات الى امر اخر او شيخ اخر متى يكون قال بعض المحدثين يوصف الاسناد بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا الاخذ عن اصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث وستين وثمانمائة لان ابن الجزري اخر من كان سنده عاليا ومضى عليه حينئذ من موته ثلاثون سنة فهذا ما حررته من قواعد الحديث وفرعت عليه قواعد القراءات ولم اسبق اليه ولله الحمد والمنة واذا عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول فهو ما لم يجبر بكون رجاله اعلم او احفظ او اتقن او اجل او اشهر او اورع اما اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال القراءة تنقسم الى متواتر واحاد وشاذ فالمتواتر القراءات السبعة المشهورة والاحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءة الصحابة والشاذ قراءات التابعين كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره واحسن من تكلم في هذا النوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري قال في اول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القران ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عمن هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ائمة

التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وابو شامة وهو مذهب السلف الذي لا
يعرف عن احد منهم خلافه قال ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي
ان يغتر بكل قراءة تعزى الى احد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها
انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا
يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها
عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة الى كل قارئ من السبعة
وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم
تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري فقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به
وجها من وجوه النحو سواء كان افصح ام فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراءة
مما شاع وذاع وتلقاه الائمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقوم وكم من قراءة انكرها
بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويأمركم وخفض والارحام ونصب ليجزي قوما
والفصل بين المضافين في قتل اولادهم شركائهم وغير ذلك قال الداني وائمة القراء لا تعمل في شيء من
حروف القرآن على الافشى في اللغة والاقيس في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل واذا ثبتت
الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها قلت
اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقي اراد ان اتباع
من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القراءة التي هي مشهورة
وان كان غير ذلك سائغا او اظهر منها ثم قال ابن الجزري ونعني بموافقة احد المصاحف ما كان ثابتا في
بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب باثبات الباء فيهما
فان ذلك ثابت بالمصحف الشامي وكقراءة ابن كثير تجري من تحتها الانهار في اخر براءة بزيادة من فانه ثابت
في المصحف المكي ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا
ولو احتمالا لا نعني به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين فانه كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف توافقه
تقديرا لحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد يوافق اختلاف القراءة الرسم تحقيقا نحو
تعلمون بالتاء والياء ويغفر لكم بالتاء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذفه واثباته

على فضل عظيم للصحابة في علم الهجا خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة
من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة السين وان خالفت الرسم من وجه قد اتت على
الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الاصل لفات ذلك وعدت قراءة
غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف
البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف
او نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة ولذا لم يعدوا اثبات
ياءات الزوائد وحذف ياء تسالني في الكهف وواو واكون من الصالحين والظاء من بظنين ونحوه من مخالفة
الرسم المردود فان الخلاف في ذلك مغتفر اذ هو قريب يرجع الى معنى واحد وتمشيه صحة القراءة وشهرتها
وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتاخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من
حروف المعاني فان حكمه في حكم الكلمة لا تسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة
اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح سندها نعني به ان يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله
وهكذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند ائمة هذا الشان غير معدودة عندهم من الغلط او مما
شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتاخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان
القران لا يثبت الا بالتواتر وان ما جاء مجيء الاحاد لا يثبت به قران قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان
التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف الخلاف متواترا
عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرانا سواء وافق الرسم ام لا واذا شرطنا التواتر
في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من احرف الخلاف الثابت عن السبعة وقد قال ابو شامة شاع
على السنة جماعة من المقرئين المتاخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة اي كل فرد فرد
مما روي عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله
عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في
بعضها وقال الجعبري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الاخران فمن احكم معرفة حال النقلة وامعن
في العربية واتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة وقال مكي ما روي في القران على ثلاثة اقسام قسم يقرا
به ويكفر جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الاحاد وصح

في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به لامرين مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بخبر
الآحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده ولبئس ما صنع اذ جحده وقسم نقله ثقة ولا وجه له في العربية
او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط قال ابن الجزري مثال الاول كثير كمالك وملك ويخدعون
ويخادعون ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى وقرأ ابن عباس كان امامهم ملك
يأخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلماء في القراءة بذلك والاكثر على المنع لانها لم
تتواتر وان ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف العثماني و
مثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام
ابي حنيفة التي جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي ومنها انما يخشى
الله من عباده العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع
لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه
رواية خارجة عن نافع معائش بالهمز قال وبقي قسم رابع مردود ايضا وهو ما وافق العربية والرسم
ولم ينقل البتة فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك
عن ابي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس
المطلق الذي لا اصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه قال اما ما له اصل كذلك فانه مما
يصار الى قبول القياس عليه كقياس ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا اصلا
ولا يرد اجماعا مع انه قليل جدا قلت اتقن الامام ابن الجزري هذا الفصل جدا وقد تحرر لي منه ان القراءات
انواع الاول المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب القراءات
كذلك الثاني المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند
القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به على ما ذكر ابن الجزري ويفهمه كلام ابي شامة السابق
ومثاله ما اختلف الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة في
فرش الحروف من كتب القراءة كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي
واوعية النشر في القراءات العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري الثالث الآحاد وهو ما صح سنده
وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم

في مستدركه لذلك بابا اخرج فيه شيئا كثيرا صحيح الاسناد من ذلك ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم
الجحدري عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان
واخرج من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين
واخرج عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قرأ لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء واخرج عن عائشة
رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قرأ فروح وريحان يعني بضم الراء الرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب
مؤلفة من ذلك قراءة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب اليوم اياك يعبد ببنائه للمفعول
الخامس الموضوع كقراءة الخزاعي وظهر لي سادس يشبهه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات
على وجه التفسير كقراءة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها سعيد بن منصور وقراءة
ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج اخرجها البخاري وقراءة
ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون
بالله على ما اصابهم قال عمرو فما ادري اكانت قراءته ام فسر اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن
الانباري وجزم بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرأ وان منكم الا واردها الورود الدخول قال ابن الانباري قوله
الورود الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة فالحقه بالقرآن قال ابن الجزري في آخر كلامه
وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة ايضاحا وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قرآنا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابة
كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب انتهى وسأفرد في هذا النوع اعني المدرج تأليفا مستقلا

تنبيهات الاول لا خلاف ان كل ما هو من القرآن يجب ان يكون متواترا في اصله واجزائه واما في
محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي اهل السنة للقطع بان العادة تقضي بالتواتر في تفاصيل
مثله لان هذا المعجز العظيم الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي على نقل
جمله وتفاصيله فما نقل آحادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من القرآن قطعا وذهب كثير من الاصوليين
الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها
نقل الآحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة ورد هذا المذهب بان الدليل السابق
يقتضي التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن اما الاول

فلانا لو لم نشترط التواتر فى المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المتكررات الواقعة فى القرآن مثل فباى آلاء ربكما تكذبان
واما الثانى فلانه اذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض فى الموضع بنقل الآحاد وقال
القاضى ابو بكر فى الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد
دون الاستفاضة وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الرأى و
الاجتهاد فى اثبات قراءة واوجه واحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا فى العربية وان لم يثبت ان
النبى صلى الله عليه وسلم قرأ بها وابى ذلك اهل الحق وانكروه وخطؤا من قال به انتهى وقد
بنى المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر فى اوائل
السور وما لم يتواتر فليس بقرآن واجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون آخرين
وفى وقت دون آخر ويكفى فى تواترها اثباتها فى مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم ان يكتب
فى المصحف ما ليس منه كاسماء السور وآمين والاعشار فلو لم تكن قرآنا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لان
ذلك يحمل على اعتقادها فيكونون مغررين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وهذا مما لا يجوز
اعتقاده فى الصحابة فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور اجيب بان هذا فيه تغرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل
ولو كانت له لكتبت بين براءة والانفال ويدل لكونها قرآنا منزلا ما اخرجه احمد وابو داود والحاكم وغيرهما
عن ام سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث و
فيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم واخرج ابن خزيمة والبيهقى فى المعرفة بسند صحيح
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال استرق الشيطان من الناس اعظم آية من القرآن
بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقى فى الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس رض
قال اغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبى صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان
بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطنى والطبرانى فى الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخبرك بآية لم تنزل على نبى بعد سليمان
غيرى ثم قال باى شىء تفتتح القرآن اذا افتتحت الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هى هى واخرج
ابو داود والحاكم والبيهقى والبزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال كان النبى صلى الله عليه وسلم
لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا نزلت عرف ان السورة قد

ختمت

ختمت واستقبلت او ابتدئت سورة اخرى واخرج الحاكم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رض قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت
علموا ان السورة قد انقضت اسناده على شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن
عباس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة
اسناده صحيح واخرج البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود رض قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين
حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم
على جبريل كان لا يزال يقرأ من السورة الى ان يأمره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت
وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها قرآن في جميع اوائل السور ويحتمل ان يكون المراد
ان جميع آيات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت آياتها نزل جبريل بالبسملة واستعرض
السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت ولا يلحق بها شيء واخرج ابن خزيمة والبيهقي
بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
الدارقطني بسند صحيح عن علي رض انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما
هي ست آيات فاين السابعة فقال بسم الله الرحمن الرحيم آية واخرج الدارقطني وابو نعيم والحاكم
في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل
اذا جاءني بالوحي اول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الواحدي من وجه آخر عن نافع
عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة واخرج البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن
ابن عمر انه كان يقرأ في الصلوة بسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة قرأها ويقول ما كتبت في
المصحف الا لتقرأ واخرج الدارقطني بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قرأتم الحمد فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله
الرحمن الرحيم احدى آياتها واخرج مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقال انزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطي التواتر المعنوي بكونها قرآنا منزلا في اوائل السور ومن
المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام فخر الدين قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان

ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين من القرآن وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر
كان حاصلا في عصر الصحابة بكون ذلك من القرآن فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا في
ذلك الزمان فيلزم ان القرآن ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن
ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال القاضي ابو بكر لم يصح عنه
انها ليست بقرآن ولا حفظ عنه انما حكها واسقطها من مصحفه انكارا لكتابتها لا جحدا لكونها
قرآنا لانه كانت السنة عنده ان لا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم باثباته فيه ولم
يجده كتب ذلك ولا سمعه امره به وقال النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين
والفاتحة من القرآن وان من جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح وقال
ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود موضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها
المعوذتان والفاتحة وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج احمد و
ابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله ابن احمد في زيادات المسند
والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد
الله ابن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله واخرج الطبراني
والبزار من وجه آخر عنه انه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه
وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما اسانيدها صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على
ذلك احد من الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قرأ بهما في الصلوة قال ابن حجر فقول من قال
انه كذب عليه مردود والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل
محتمل قال وقد اوله القاضي وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تاويل حسن الا ان الرواية
الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل
لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التاويل المذكور قال لكن من تامل سياق الطرق المذكورة استبعد
هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك
وحاصله انهما كانا متواترين في عصره لكن لم يتواترا عنده انتهى وقال ابن قتيبة في مشكل القرآن ظن
ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القرآن لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين

فاقام

تا قام على ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطأ المهاجرون والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القرآن انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان ورأى ان ذلك مأمون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على كل احد قلت واسقاطه الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم في اوائل النوع التاسع عشر **التنبيه** الثاني قال الزركشي في البرهان القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز والقراءات اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف او كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما والقراءات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل مشهورة قال الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الائمة السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر فان اسنادهم بهذه القراءة السبعة موجود في كتب القراءة وهي نقل الواحد عن الواحد قلت في ذلك نظر لما سيأتي واستثنى ابو شامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القراء واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ائمة الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة ادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده **التنبيه** الثالث قال ابو شامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة الآن هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل وقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراءات هي المذكورة في الخبر وليته اذ اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راويين انه صار من سمع قراءة راو ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطأ او كفر وقال ابو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة ابي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم او فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكي وابو العلاء الهمداني وآخرون من ائمة القراءات وقال ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن

بهمه من القراءات المشهورة الا النزر اليسير فهذا ابو عمرو بن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راويا ثم
ساق اسماءهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف
يقتصر على السوسي والدوري وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط والاتقان
والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص العلم وقال مكي من ظن ان قراءة
هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا
ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرآنا
وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراءات من الائمة المتقدمين كابي عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم
السجستاني وابي جعفر الطبري واسماعيل القاضي وقد ذكروا اضعاف هؤلاء وكان الناس على راس المائتين
بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة
على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على راس الثلاثمائة اثبت ابن
مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة القراء من هو
اجل منهم قدرا ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم
اقتصروا مما وافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا الى من اشتهر بالثقة
والامانة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر اماما واحدا
ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هؤلاء من القراءات ولا القراءة به كقراءة يعقوب
وابي جعفر وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا في القراءة فاقتصر
على خمسة اختار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان رض كانت
خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين
لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا
من غير البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع
ذلك لمن لم يعرف اصل المسألة ولم تكن له فطنة ان المراد بالاحرف السبعة القراءة السبع والاصل المعتمد
عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم واصح القراءات سندا نافع
وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى وقال القراب في الشافي التمسك بقراءة سبعة من القراء

دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنة وإنما هو من جمع بعض المتأخرين فانتشر وأوهم أنه لا تجوز الزيادة على
ذلك وذلك لم يقل به أحد وقال الكواشي كل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف
الإمام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد اشتد إنكار أئمة هذا الشأن
على من ظن انحصار القراءات المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية وآخر من صرح بذلك الشيخ
تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الأصحاب تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءة السبع
ولا تجوز بالشاذة وظاهر هذا يوهم أن غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي الاتفاق على
القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب قال واعلم أن
الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في أنه لا تجوز قراءته
لا في الصلاة ولا غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وإنما ورد من طريق
غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضا ومنه ما اشتهر عند أئمة هذا الشأن القراءة
به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوي أولى من يعتمد
عليه في ذلك فإنه مقرئ فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فإن عنهم شيئا كثيرا
شاذا انتهى وقال ولده في منع الموانع إنما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح
أنه ما وراء العشرة ولم نقل والعشرة متواترة لأن السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا أولا موضع الإجماع
ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على أن القول بأن القراءات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط
ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت أبي يشدد النكير
على بعض القضاة وقد بلغه أنه منع من القراءة بها واستأذنه بعض أصحابنا مرة في إقراء السبع فقال أذنت
لك أن تقرئ العشر انتهى وقال في جواب سؤال سأله ابن الجزري القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي
والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف
انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل **التنبيه** الرابع باختلاف القراءة يظهر الاختلاف في الأحكام
ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في لمستم ولامستم وجواز وطء
الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الآية إذا قرئ

بقراءتين فحكى ابو الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين احدهما ان الله تعالى قال بهما جميعا والثاني ان الله
تعالى قال بقراءة واحدة الا انه اذن ان تقرأ بقراءتين ثم اختار توسطا وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير
يغاير الآخر فقد قال بهما جميعا وتصير القراءتان بمنزلة آيتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا
كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل اذا
قلتم انه قال باحدهما فاي القراءتين هي قلنا التي بلغة قريش انتهى وقال بعض المتأخرين لاختلاف
القراءات وتنوعها فوائد منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها
على سائر الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام اجرها من حيث انهم يفرغون
جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظة لفظة حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع
معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن التوجيه و
التعليل والترجيح ومنها اظهار سر الله في كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على
هذه الاوجه الكثيرة ومنها المبالغة في اعجازه بايجازه اذ تنوع القراءات بمنزلة الآيات ولو جعلت
دلالة كل لفظة آية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله وارجلكم منزلا
لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف اعرابه ومنها ان بعض القراءات يبين
ما لعله يجمل في القراءة الاخرى فقراءة يطهرن بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة
فامضوا الى ذكر الله يبين ان المراد بقراءة فاسعوا الذهاب لا المشي السريع وقال ابو عبيد في فضائل القرآن
المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة
والصلوة الوسطى صلوة العصر وقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراءة جابر فان الله من بعد
اكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان
يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف اذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس
القراءة فهو اكثر من التفسير واقوى فادنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التاويل
انتهى وقد اعتنيت في كتابي اسرار التنزيل ببيان كل قراءة افادت معنى زائدا على القراءة المشهورة
التنبيه الخامس اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر
مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله على انه

قرآن ولم يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة خبر الآحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءته متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها كما سيأتي

التنبيه السادس من المهم معرفة توجيه القراءات وقد اعتنى به الائمة وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي والكشف لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي وفائدته ان يكون دليلا على حسب المدلول عليه او مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شيء وهو انه قد ترجح احدى القراءتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهذا غير مرضي لان كلا منهما متواتر وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان في القرآن لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى وقال ابو جعفر النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراءتان ان لا يقال احدهما اجود لانهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيأثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا وقال ابو شامة اكثر المصنفون من الترجيح بين قراءة ملك ومالك حتى ان بعضهم يبالغ الى حد يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين انتهى وقال بعضهم توجيه القراءة الشاذة اقوى في الصناعة من توجيه المشهورة

خاتمة قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة ابي وقراءة زيد بل يقال فلان كان يقرأ بوجه كذا وفلان كان يقرأ بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره

النوع الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء

افرده بالتصنيف خلائق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاج والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف اداء القرآن والاصل فيه ما اخرجه النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الانباري ثنا هلال بن العلاء ثنا ابي وعبد الله بن جعفر قالا ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن ابي انيسة عن القاسم بن عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم اليوم القرآن

ولقد رأينا اليوم رجالا يؤتى احدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان يوقف عنده منه قال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون الاوقاف كما يتعلمون القرآن وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة قلت اخرج هذا الاثر البيهقي في سننه وعن علي رض في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانباري من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه وقال النكزاوي باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتأتى لاحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن القارئ ان يقرأ السورة او القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في اثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعده وتحتم ان لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الائمة على تعلمه ومعرفته وفي كلام علي رض دليل على وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر رض برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وابي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الائمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفته الوقف والابتداء وصح عن الشعبي انه قال اذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قلت اخرجه ابن ابي حاتم

فصل اصطلح الائمة لانواع الوقف والابتداء اسماء واختلفوا في ذلك فقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله واولئك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا

المبدل دون مبدله ولا ان او كان او ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون
صلته اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرط دون جزائه
وقال غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك
فالتام هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده واكثر ما يوجد عند
رؤس الآي غالبا كقوله واولئك هم المفلحون وقد يوجد في اثنائها كقوله وجعلوا اعزة اهلها
اذلة هنا التمام لانه انقضاء كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا لقد اضلني عن
الذكر بعد اذ جاءني هنا التمام لانه انقضى كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى وكان
الشيطان للانسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا التمام لانه
معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا راس الآية يتكئون وزخرفا
هنا التمام لانه معطوف على ما قبله واخر كل قصة وما قبل اولها واخر كل سورة وقبل ياء
النداء وفعل الامر والقسم ولامه دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله و
ما كان ذلك ولولا غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم او قول او ما في معناه والكافي منقطع
في اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم
هنا الوقف ويبتدأ بما بعد ذلك وهكذا كل راس آية بعدها لام كي والا بمعنى لكن وان الشديدة
المكسورة والاستفهام وبل والا المخففة والسين وسوف للتهديد ونعم وبئس وكيلا ما لم
يتقدمهن قول او قسم والحسن وهو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده
كالحمد لله والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف على لقد كفر الذين
قالوا ويبتدأ ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتداء ومن تعمد وقصد معناه
فقد كفر ومثله في الوقف فبهت الذي كفر والله فلها النصف ولابويه واقبح من هذا الوقف
على المنفي دون حرف الايجاب نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فان اضطر
لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى وقال السجاوندي الوقف
على خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة فاللازم ما لو وصل طرفاه
اوهم غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله لتوهم

ان الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا من الخداع كما تقول ما هو
بمؤمن مخادع وكما في قوله لا ذلول تثير الارض فان جملة تثير صفة لذلول داخلة في حيز
النفي اي ليست ذلولا مثيرة للارض والقصد في الاية اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه
ان يكون له ولد فلو وصل به له ما في السموات وما في الارض لأوهم انه صفة لولد وان المنفي ولد
موصوف بان له ما في السموات والمراد نفي الولد مطلقا والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم
المبتدا به نحو الله يجتبي والفعل المستانف نحو يعبدونني لا يشركون بي شيئا سيقول السفهاء
سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشاء الله يضلله
والاستفهام ولو مقدرا اتريدون ان تهدوا تريدون عرض الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة ان يريدون
الا فرارا حيث لم يكن كل ذلك مقولا للقول السابق والجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب
الموجبين من الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف تقتضي الوصل وتقديم المفعول
على الفعل يقطع النظم فان التقدير ويوقنون بالاخرة والمجوز لوجه نحو اولئك الذين اشتروا الحيوة
الدنيا بالاخرة لان الفاء في قوله فلا يخفف تقتضي التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون نظم
الفعل على الاستيناف يجعل الفصل وجها والمرخص ضرورة ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص
لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء
لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة و
اما ما لا يجوز الوقف عليه فكالشرط دون جزائه والمبتدا دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف
في التنزيل على ثمانية اضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه به وقال ابن الجزري
اكثر ما ذكر الناس في اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر واقرب ما قلته في ضبطه ان الوقف ينقسم
الى اختياري واضطراري لان الكلام اما ان يتم او لا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما ان
لا يكون له تعلق بما بعده البتة لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق
يوقف عليه ويبتدا بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام قال وقد يكون الوقف تاما في تفسير واعراب
وقراءة غير تام على اخر نحو وما يعلم تاويله الا الله تام ان كان ما بعده مستانفا غير تام ان كان معطوفا
ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت مبتدا والخبر محذوف او عكسه اي الم هذا او هذا الم او

مفعولا بقل مقدرا اعني تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا تام على قراءة واتخذوا بالكسر
اي كاف على قراءة الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن
على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين واياك نعبد واياك نستعين كلاهما تام الا
ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي سماه بعضهم
شبيها بالتام ومنه ما يتاكد استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو الذي سماه السجاوندي باللازم وان كان له تعلق
فلا يخلو اما ان يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما
بعده عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل في
الكفاية كتفاضل التام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما
وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب وقراءة غير كاف على آخر نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت
ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة وبالآخرة هم يوقنون كاف ان اعرب ما بعده مبتدا خبره على
هدى حسن ان جعل خبر الذين يؤمنون بالغيب او خبر الذين يؤمنون بما انزل ونحن له مخلصون كاف على
قراءة ام تقولون بالخطاب تام على قراءة الغيب يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب
حسن على قراءة من جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز
الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راس آية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة الآتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير كافيا او تاما على آخر
نحو هدى للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مقدرا او مفعول مقدر على القطع تام
ان جعل مبتدا خبره اولئك وان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا
يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة او لفساد المعنى نحو صراط
الذين وقد يكون بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف ولابويه لايهامه انهما مع البنت شركاء في
النصف واقبح منه نحو ان الله لا يستحيي فويل للمصلين لا تقربوا الصلوة فهذا حكم الوقف اختياريا
واضطراريا واما الابتداء فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا
بمستقل بالمعنى موف بالمقصود وهو في اقسامه كاقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا
وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف على ومن الناس فان الابتداء بالناس قبيح وبمن

تام فلو وقف على من يقول كان الابتداء بيقول احسن من ابتدائه بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح
والابتداء بالله اقبح وبختم كاف والوقف على عزير ابن الله والمسيح ابن قبيح والابتداء بابن اقبح وبعزير
ومسيح اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما
اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا والابتداء به قبيحا نحو يخرجون الرسول وإياكم الوقف عليه حسن
والابتداء به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان بالله وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء
جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتداء وخبره ولانه يوهم
ان الاشارة الى المرقد والابتداء بهذا كاف او تام لاستئنافه تنبيهات الاول قولهم لا يجوز الوقف على المضاف
دون المضاف اليه وكذا قال ابن الجزري انما يريدون به الجواز الادائي وهو الذي يحسن في القراءة ويروق
في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه اللهم الا ان يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف
المعنى الذي اراده الله تعالى فانه يكفر فضلا عن ان يأثم الثاني قال ابن الجزري ايضا ليس كما يتعسفه
بعض المعربين او يتكلفه بعض القراء او يتأوله بعض اهل الاهواء مما يقتضي وقفا وابتداء ينبغي ان
يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الاتم والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على وارحمنا انت
والابتداء مولانا فانصرنا على معنى النداء ونحو ثم جاؤك يحلفون والابتداء بالله ان اردنا ونحو يا بني
لا تشرك والابتداء بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو وما تشاؤن الا ان يشاء والابتداء الله رب
العالمين ونحو فلا جناح والابتداء عليه ان يطوف بهما فكله تعسف وتمحل وتحريف للكلم عن
مواضعه الثالث يغتفر في طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع
القراءات وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر في غيرها فربما اجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر
ولو كان لغير ذلك لم يبح وهذا الذي سماه السجاوندي المرخص ضرورة ومثله بقوله والسماء بناء قال ابن
الجزري والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والنبيين وبنحو واقام الصلوة وآتى الزكوة
وبنحو عاهدوا وبنحو كل من فواصل قد افلح المؤمنون الى آخر القصة وقال صاحب المستوفي النحويون
يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن
الاخذ بالناقص كقوله قل اوحي الى انه استمع الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت بعده ان وان فتحتها
فالى قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف الناقص امور منها ان يكون لضرب من البيان

كقوله

كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال في نية التقديم وكقوله
وبنات الاخت ليفصل به بين التحريم النسبي والسببي ومنها ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو ياليتني
لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه قال ابن الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر
من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو ولقد اتينا موسى الكتاب واتينا عيسى ابن مريم البينات لقرب
الوقف على بالرسل وعلى القدس وكذا راعى في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد
التمام عليه وانقطع تعلقه بما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو لها ما كسبت مع ولكم ما كسبتم
ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه ونحو يولج الليل في النهار مع ويولج
النهار في الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن اساء فعليها الرابع قد يجيزون الوقف على
حرف وعلى آخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الآخر
كمن اجاز الوقف على لا ريب فانه لا يجيزه على فيه والذي يجيزه على فيه لا يجيزه على لا ريب وكما لو وقف
على ولا يأب كاتب ان يكتب فان بينه وبين كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تاويله الا الله
بينه وبين والراسخون في العلم مراقبة قال ابن الجزري واول من نبه على المراقبة في الوقف ابو الفضل الرازي
اخذه من المراقبة في العروض الخامس قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام في الوقف الا نحوي عالم بالقراءات
عالم بالتفسير والقصص وتخليص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها القرآن قال غيره وكذا علم
الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وممن صرح بذلك
النكزاوي فقال في كتاب الوقف لا بد للقارئ من معرفة بعض مذاهب الائمة المشهورين في الفقه لان
ذلك يعين على معرفة الوقف والابتداء لان في القرآن مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع
على مذهب آخرين فاما احتياجه الى علم النحو وتقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوبا على الاغراء
وقف على ما قبله اما اعمل فيه ما قبله فلا واما احتياجه الى القراءات فلما تقدم من ان الوقف قد يكون
تاما على قراءة غير تام على اخرى واما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف على فانها محرمة عليهم اربعين
سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم
ابدا وان التيه اربعين فرجع في هذا الى التفسير وقد تقدم ان الوقف يكون تاما على تفسير واعراب
غير تام على تفسير واعراب آخر واما احتياجه الى المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما تكون

بعد معرفة معناه كقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة استيناف لا مقولهم وقوله
فلا يصلون اليكما باياتنا ويبتدئ آياتنا وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة
الى الايات اولى من اضافة عدم الوصول اليها لان المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة
ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به ويبتدئ وهم بها على ان المعنى لولا ان رأى
برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك ان معرفة المعنى اصل في ذلك
تنبيه السادس حكى ابن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة رض انه ذهب الى ان تقدير
الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقف على
نحوه مبتدع قال لان القرآن معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله قرآن وبعضه قرآن وكله تام حسن وبعضه
تام حسن السابع لائمة القراء مذاهب في الوقف والابتداء فنافع كان يراعي محاسنهما بحسب المعنى وابن كثير
وحمزة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يشعركم انما يعلمه بشر فيتعمد الوقف
عليها وعاصم والكسائي حيث تم الكلام وابو عمرو يتعمد رؤوس الآي ويقول هو احب الي فقد قال بعضهم
ان الوقف عليه سنة وقال البيهقي في الشعب وآخرون الافضل الوقف على رؤوس الآيات وان تعلقت
بما بعدها اتباعا لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته روى ابو داؤد وغيره عن ام سلمة رض ان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العلمين
ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف الثامن الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا
مرادا بها الوقف والمتأخرون فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء فالقارئ به
كالمعرض عن القراءة والمنتقل الى حالة اخرى غيرها وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة ولا يكون
الا على رأس آية لان رؤوس الآي في نفسها مقاطع اخرج سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو الاحوص
عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون ان يقرؤا بعض الآية ويدعوا بعضها اسناده
صحيح وعبد الله بن ابي الهذيل تابعي كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك والوقف
عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراءة لا بنية الاعراض
ويكون في رؤوس الآي واوساطها ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما والسكت عبارة عن قطع
الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس واختلفت الفاظ الائمة في التأدية عنه بما يدل على

طوله وقصره فعن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال الاشناني قصيرة وعن الكسائي
سكتة مختلسة من غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة وقال مكي وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقيفة
وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع وقال الجعبري قطع الصوت زمانا
قليلا اقصر من زمن اخراج النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات اخر قال ابن الجزري والصحيح
انه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس
الآي مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك ضوابط كل ما في القرآن
من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين
الابتداء بها الذين اتيناهم الكتاب يتلونه في البقرة الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه فيها وفي الانعام الذين
يأكلون الربا الذين امنوا وهاجروا في براءة الذين يحشرون في الفرقان الذين يحملون العرش في غافر وفي
الكشاف في قوله الذي يوسوس يجوز ان يقف على الموصوف ويبتدئ الذي ان حملته على القطع بخلاف
ما اذا جعلته صفة وقال الرماني الصفة ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان
كانت للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف الوقف على المستثنى منه دون المستثنى
ان كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه والمنع
مطلقا لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما في معناها الا متصلة بما قبلها ومعنى لان
ما قبله مشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار احد هو الذي صحح الا الحمار ولو قلت الا الحمار على انفراده
كان خطا والثالث التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم
يصرح به فلا لافتقارها قاله ابن الحاجب في اماليه الوقف على الجملة الندائية جائز كما نقله ابن الحاجب
عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت الاولى تتعلق بها كل ما في القرآن من القول
لا يجوز الوقف عليه لان ما بعده حكايته قال الحوفي في تفسيره كلا في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعا
منها سبع للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا كلا في مريم ان يقتلون قال كلا لمدركون قال كلا
في الشعراء شركاء كلا ان ازيد كلا اين المفر كلا والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه
ومنها ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال مكي هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها
على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك لاحد عشر موضعا اثنان في مريم

وفي قد افلح وسبأ واثنان في المعارج واثنان في المدثر ان اذكر كلا صحفا منشرة كلا وفي المطففين اساطير الاولين
كلا وفي الفجر اهانني كلا وفي الحطمة الثاني ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها وهو موضعان
في الشعراء ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها
بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون
الرابع ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها وهو الثمانية عشر الباقية بلى في القران في اثنين وعشرين
موضعا وهي ثلثة اقسام الاول ما لا يجوز الوقف عليه اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة
مواضع في الانعام بلى وربنا وفي النحل بلى وعدا عليه في سبأ قل بلى وربي لتأتينكم في الزمر بلى قد
جاءتك في الاحقاف بلى وربنا في التغابن قل بلى وربي في القيمة بلى قادرين الثاني ما فيه خلاف
والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبي في الزمر بلى ولكن حقت
في الزخرف بلى ورسلنا في الحديد قالوا بلى في تبارك قالوا بلى قد جاءنا الثالث ما الاختيار جواز الوقف
عليها وهي العشرة الباقية نعم في القران في اربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فاذن والمختار الوقف
عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والبواقي فيها وفي الشعراء قال نعم
وانكم لمن المقربين وفي الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها
بما قبلها لاتصاله بالقول ضابطا قال ابن الجزري في النشر كلما اجاز والوقف عليه اجاز والابتداء
بما بعده **فصل** في كيفية الوقف على اواخر الكلم للوقف في كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل
منها عند ائمة القراءة تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف و
الاثبات والالحاق فاما السكون فهو الاصل في الوقف على الكلم المحركة وصلا لان معنى الوقف الترك
والقطع ولانه ضد الابتداء فكما لا يبتدأ بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء واما الروم
فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب
معظمها قال ابن الجزري وكلا المذهبين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح
لان الفتحة خفيفة اذا خرج بعضها خرج سائرها فلا تقبل التبعيض والاشمام فهو عبارة عن الاشارة
الى الحركة من غير تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمة سواء
كانت حركة اعراب ام بناء اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء التانيث فلا روم في

تلك وكالاشمام وقيل ابن الجزري في هاء التانيث بانه يوقف عليها بالهاء مستثنى مما يوقف عليه بالتاء
للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن ابي عمرو والكوفيين نصا ولم يات عن الباقين فيه
شيء واستحبه اهل الاداء في قراءتهم ايضا وفائدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف
عليه ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها واما الابدال ففي الاسم المنصوب
المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد المؤنث بالتاء يوقف
عليه بالهاء بدلا منها وفيما اخره همزة متطرفة بعد حركة او الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها
حرف مد من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرا ونبئ ويبدا وان امرؤ ومن شاطئ ويشاء
ومن السماء ومن ماء واما النقل ففي ما اخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه
فتحرك بها ثم تحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو دفء ملء ينظر المرء ولكل باب منهم جزء بين المرء
وقلبه بين المرء وزوجه يخرج الخبء ولا ثامن لهما ام ياء او واو اصليتين سواء كانتا حرف مد نحو المسيء
وجيء ويضيء ان تبوء لتنوء وما عملت من سوء ام لين نحو شيء قوم سوء مثل السوء واما الادغام ففيما
اخره همزة بعد ياء او واو زائدتين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمز من جنس
ما قبله نحو النسيء وبريء وقروء واما الحذف ففي الياءات الزوائد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا
وياءات الزوائد وهي التي لم ترسم مائة واحدى وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو الاي والباقي
في رؤس الاي فنافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وابو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف وابن كثير
ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما خرج بعضهم
عن اصله في بعضها واما الاثبات ففي الياءات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد
ووال وواق وباق واما الالحاق فما يلحق اخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم ومم
والنون المشددة من جمع الاناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون
والمشدد المبني نحو الا تعلوا علي خلقت بيدي ومصرخي ولدي قاعدة اجمعوا على لزوم اتباع رسم
المصاحف العثمانية في الوقف ابدالا واثباتا وحذفا ووصلا وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف
في اشياء باعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب بالتاء وبالحاق الهاء فيما تقدم وغيره وباثبات الياء
في مواضع لم ترسم بها والواو في ويدع الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل

والالف في ايه المؤمنون ايه الساحر ايه الثقلان ويحذف النون في وكاين حيث وقع فان اباعمرو
ويقف عليه بالياء ويوصل ايا ما في الاسراء ومال في النساء والكهف والفرقان وسال وقطع و
يكان ويكانه والا يسجدوا ومن القراء من تبع الرسم في جميع **النوع التاسع و**
العشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى هو نوع مهم جدير ان يفرد بالتصنيف وهو
اصل كبير في الوقف ولذا جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك
قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركاء
فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون فان الاية في قصة آدم وحوا كما يفهمه السياق وصرح به في حديث
اخرجه احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن
ابي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن اخر الاية مشكل حيث نسب الاشراك الى آدم وحوا وآدم نبي
مكلم والانبياء معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الى حمل
الاية على غير آدم وحوا وانها في رجل وزوجته كانا في اهل الملل وتعدى الى تعليل الحديث والحكم بنكارته
وما زلت في وقفة من ذلك حتى رايت ابن ابي حاتم قال حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم ثنا احمد بن
مفضل ثنا اسباط عن السدي في قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل من آية آدم خاصة
في آلهة العرب وقال عبد الرزاق بن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي
قال هذا من الموصول المفصول وقال ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد ثنا مهران عن
سفيان عن السدي عن ابي مالك قال هذه مفصولة اطاعاه في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه
لقوم محمد فانحلت عني هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة واتضح بذلك ان اخر قصة آدم وحوا
فيما اتاهما وان ما بعده تخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير الى
الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما اتاهما صالحا
جعلا له شركاء فيما اتاهما وكذلك الضمائر في قوله بعده ايشركون ما لا يخلق شيئا وما بعده الى
آخر الآيات وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القرآن ومن ذلك قوله تعالى وما يعلم تأويله
الا الله والراسخون الآية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تأويله وعلى تقدير الفصل
بخلافه وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الشعثاء وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة

ويؤيد ذلك كون الآية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله تعالى واذا
ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فان
ظاهر الآية يقتضي ان القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر مع الامن وقد قال به لظاهر الآية جماعة
منهم عايشة رض لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول المفصول فاخرج ابن جرير من حديث علي
قال سال قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف
نصلي فانزل الله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ثم انقطع الوحي
فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد
واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم اخرى مثلها في اثرها فانزل
الله بين الصلوتين ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلوة الخوف
فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلوة الخوف لا في صلوة القصر وقال
قال ابن جرير هذا تاويل في الآية حسن لو لم يكن في الآية اذا قال ابن الفرس ويصح مع اذا جعل
الواو زائدة قلت يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه ان يجعل اذا زائدة بناء على قول
من يجيز زيادتها وقال ابن الجوزي في كتابه النفيس قد تاتي العرب بكلمة الى جانب كلمة كانها معها
وهي غير متصلة بها وفي القرآن يريد ان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملا فقال فرعون
فماذا تامرون ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى كلامها فقال يوسف ذلك
ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها
اذلة هذا منتهى قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول
الكفار فقالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في هذه الآية قال آية
من كتاب الله اولها اهل الضلالة وآخرها اهل الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول
اهل النفاق وقال اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
واخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون قال وما يدريكم انهم يؤمنون اذا
جاءت ثم استقبل يخبر فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون **النوع الثلاثون** في الامالة والفتح
وما بينهما افرده بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرة العين في الفتح والامالة

وبين اللفظين قال الداني الفتح والامالة لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين
نزل القران بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس
قال والاصل فيها حديث حذيفة مرفوعا اقرأوا القران بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات
اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب واصواتها
وقال ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا وكيع ثنا الاعمش عن ابرهيم قال كانوا يرون ان الالف والياء
في القراءة سواء قال يعني بالالف والياء التفخيم والامالة واخرج في تاريخ القراء من طريق ابي عاصم
الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرأ رجل على عبد الله بن مسعود طه
ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر
الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم
يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال والله لهكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزري
هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبيد الله وهو العرزمي فانه ضعيف
عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه فاتى عليه من ذلك
قلت وحديثه هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في اخره وكذا انزل بها جبريل وفي جمال
القراء عن صفوان ابن عسال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا يحيى فقيل له يا رسول
الله تميل وليس هو لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بني سعد واخرج ابن اشتة عن ابي
حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا في المصحف الياءات في موضع الالفات
فاتبعوا الخط واما لوا ليقربوا من الياءات الامالة ان ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء كثيرا
وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح والكسر وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له ايضا التقليل وبين
بين فهي قسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز في القراءة والشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع
المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة قال الداني وعلماؤنا مختلفون ايهما اوجه
واولى وانا اختار الامالة الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام
بان اصل الالف الياء والتنبيه على انقلابها الى الياء في موضع او مشاكلتها الكسر المجاور لها او الياء
واما الفتح فهو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو

نهاية

نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد
والامالة المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء واختلفوا اهل الامالة فرع من
الفتح او كل منهما اصل براسه ووجه الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز
الفتح والامالة فما من كلمة تمال الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصالته وفرعيتها والكلام
في الامالة من خمسة اوجه اسبابها ووجوهها وفائدتها ومن يميل وما يمال اما اسبابها فذكرها القراء
عشرة قال ابن الجزري وهي ترجع الى شيئين احدهما الكسرة والثاني الياء وكل منهما يكون متقدما على محل
الامالة من الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين
في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة وقد تمال الالف
او الفتحة لاجل الف اخرى او فتحة اخرى ممالة وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها
بالالف الممالة قال ابن الجزري وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فيبلغ اثني
عشر سببا فاما الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو
كتاب وحساب هذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف اما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفان
اولهما ساكن نحو انسان او مفتوحتين والثاني هاء لخفائها واما الياء السابقة فاما ملاصقة كالحياة والايامى
او مفصولة بحرفين احدهما الهاء كيدها واما الكسرة المتاخرة فسواء كانت لازمة نحو عابد ام عارضة
نحو من الناس وفي النار واما الياء المتاخرة فنحو مبايع واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ الاصل خوف واما الياء المقدرة فنحو يخشى
والهدى واتى والثرى فان الالف في كل ذلك منقلبة عن ياء تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة العارضة في بعض احوال الكلمة فنحو
طاب وجاء وشاء وزاد لان الفاء تكسر في ذلك اذا اتصل ضمير الرفع المتحرك واما الياء العارضة كذلك فنحو تلا وغزا فان الفهما عن واو
وانما اميلت لانها تنقلب ياء في تلي وغزي واما الامالة لاجل الامالة فكامالة الكسائي الالف بعد النون من انا لله لامالة
الالف من لله ولم يمل وانا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك امالة الضحى والقوى وضحاها
وتلاها واما الامالة لاجل الشبه فامالة الف التانيث في نحو الحسنى والف موسى وعيسى لشبهها بالف
الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال فكامالة الناس في الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب
المبهج واما الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكامالة الفواتح كما قال سيبويه ان امالة يا وتا
في حروف المعجم لانها اسماء فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف واما وجوهها فاربعة ترجع

الى الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار فاما المناسبة فقسم واحد وهو فيما اميل لسبب موجود فى اللفظ وفيما اميل لامالة غيره فارادوا ان يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال وبسبب الامالة من وجه واحد وعلى نمط واحد واما الاشعار فثلاثة اقسام اشعار بالاصل واشعار بما يعرض فى الكلمة فى بعض المواضع واشعار بالشبه المشعر بالاصل واما فائدتها فسهولة اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة والانحدار اخف على اللسان من الارتفاع فلهذا امال من امال واما من فتح فانه راعى كون الفتح امتن او الاصل واما من امال فكل القراء العشرة الا ابن كثير فانه لم يمل شيئا فى جميع القراءات واما ما يمال فموضع استيعابه كتب القراءات والكتب المؤلفة فى الامالة ونذكر هنا ما يدخل تحت ضابط حمزة والكسائى وخلف امالوا كل الف منقلبة عن ياء حيث وقعت فى القرآن فى اسم او فعل كالهدى والهوى والفتى والعمى والزنا واتى وابى وسعى ويخشى ويرضى واجتبى واشترى ومثوى ومأوى وادنى وازكى وكل الف تأنيث على فعلى بضم الفاء او كسرها او فتحها كطوبى وبشرى وقصوى والقربى والانثى والدنيا واحدى وذكرى وسيما وضيزى وموتى ومرضى والسلوى والتقوى والحقوا بذلك موسى وعيسى ويحيى وكلما كان على وزن فعالى بالضم او الفتح كسكارى وكسالى واسارى ويتامى ونصارى والايامى وكلما رسم فى المصاحف بالياء نحو متى وبلى ويا اسفى ويا ويلتى ويا حسرتا وانى للاستفهام واستثنى من ذلك حتى والى وعلى ولدى ومازكى فلم تمل بحال وكذلك امالوا من الواوى ما كسر اوله او ضم وهو الربا كيف وقع والضحى كيف جاء والقوى والعلى واما لوا رؤس الآى من احدى عشرة سورة جاءت على نسق وهى طه والنجم وسال والقيامة والنازعات وعبس والاعلى والشمس والليل والضحى والعلق ووافق على هذه السور ابو عمرو وورش وامال ابو عمرو وكلما كان فيه راء بعدها الف باى وزن كان كذكرى وبشرى واسرى واراه واشترى ويرى والقرى والنصارى واسارى وسكارى ووافق على الفات فعلى كيف اتت وامال ابو عمرو والكسائى كل الف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو الدار والنار والقهار والغفار والكفار والنهار والديار والابكار وبقنطار وابصارهم وادبارها واوزارها سواء كانت الالف اصلية او زائدة وامال حمزة الالف من عين الفعل الماضى من عشرة افعال وهى زاد وشاء وجاء وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت وكيف جاءت وامال الكسائى هاء التانيث وما قبلها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك فجثت زينب لذود شمس فالفات تنليقه

ورأفة والجيم كوليجة ولهجة والثاء كثلاثة وخبيثة والتاء كبغتة والميتة والزاء كبارزة وامزة والياء كخشية
وشيبة والنون كسنة وجنة والباء كحبة والتوبة واللام كليلة وثلة والذال كلذة والموقوذة والواو
كقسوة والمروة والدال كبلدة وعدة والشين كالفاحشة وعيشة والميم كرحمة ونعمة والسين كالخامسة
وخمسة ويفتح مطلقا بعد عشرة احرف وهي جاع وحروف الاستعلاء قظ خص ضغط والاربعة الباقية
وهي اكهر ان كان قبل كل منها ياء ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة بساكن يميل والا يفتح وبقي احرف فيها
خلف وتفصيل ولا ضابط يجمعها فلتنظر من كتب الفن واما في فواتح السور فامال الر في السور الخمسة حمزة
والكسائي وخلف وابو عمرو وابن عامر وابو بكر وبين بين ورش وامال الهاء من فاتحة مريم وطه ابو عمرو
والكسائي وابو بكر وامال حمزة وخلف طه دون مريم وامال الياء من اول مريم من امال الر الا ابا عمرو
على المشهور عنه ومن اول يس الثلاثة الاولون وابو بكر وامال هؤلاء الاربعة الطاء من طه وطسم
وطس والحاء من حم في السور السبع ووافقهم في الحاء ابن ذكوان خاتمة كره قوم الامالة لحديث نزل
القرآن بالتفخيم واجيب باوجه احدها انه نزل بذلك ثم رخص في الامالة ثانيها ان معناه انه يقرأ
على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء ثالثها ان معناه انزل بالشدة والغلظة على المشركين
قال في جمال القراء وهو بعيد في تفسير الحديث لانه نزل ايضا بالرحمة والرأفة رابعها ان معناه التعظيم والتبجيل
اي عظموه وبجلوه فحض بذلك على تعظيم القرآن وتبجيله خامسها ان المراد بالتفخيم تحريك اوساط الكلم
بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانه اشبع لها وافخم قال الداني وكذا جاء مفسرا
عن ابن عباس رضي ثم قال حدثنا ابن خاقان ثنا احمد بن محمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا القاسم سمعت
الكسائي يخبر عن سليمان عن الزهري قال قال ابن عباس نزل القرآن بالتثقيل والتفخيم نحو قوله الجمعة
واشباه ذلك من التثقيل ثم اورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القرآن بالتفخيم قال محمد
بن مقاتل احد رواته سمعت عمارا يقول عذرا او نذرا والصدفين يعني بتحريك الاوسط في ذلك قال ويؤيده
قول ابي عبيدة اهل الحجاز يفخمون الكلام كله الا حرفا واحدا عشرة فانهم يجزمونه واهل نجد يتركون
التفخيم في الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني فهذا الوجه اولى في تفسير
الخبر **النوع الحادي والثلاثون** في الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب افرد ذلك
بالتصنيف جماعة من القراء الادغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم الى كبير وصغير

فالكبير ما كان اول الحرفين فيه متحركا سواء كان مثلين ام جنسين ام متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقوعه اذ
الحركة اكثر من السكون وقيل لتاثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله
نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين والمشهور بنسبته اليه من الائمة العشرة هو ابو عمرو بن العلاء وورد
عن جماعة خارج العشرة هو ابن عمرو بن العلاء وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن البصري والاعمش
وابن محيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف وكثير من المصنفين في القراءات لم يذكروه البتة كابي عبيد
في كتابه وابن مجاهد في سبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في روضته وابن سفيان في هاديه وابن
شريح في كافيه والمهدوي في هدايته وغيرهم قال في تقريب النشر ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا
وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين ما تقاربا مخرجا او صفة فاما
المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفا وهي الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين
والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء نحو الكتاب
بالحق الموت تحبسونهما حيث ثقفتموهم النكاح حتى شهر رمضان الناس سكارى يشفع عنده يبتغ
غير الاسلام لختلف فيه افاق قال انك كنت لا قبل لهم الرحيم ملك نحن نسبح وهو وليهم فيه
هدى ياتي يوم وشرطه ان يلتقي المثلان خطا فلا يدغم في نحو انا نذير من اجل وجود الالف خطا وان
يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم الا في حرفين مناسككم في البقرة ما سلككم في المدثر
وان لا يكون الاول تاء ضمير لمتكلم او مخاطب فلا يدغم نحو كنت ترابا افانت تسمع ولا مشددا فلا يدغم
نحو مس سقر ربنا بما ولا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم واما المدغم من المتجانسين والمتقاربين
فهو ستة عشر حرفا يجمعها رض سنشد حجتك بذل قثم وشرطه ان لا يكون الاول مشددا نحو اشد
ذكرا ولا منونا نحو في ظلمات ثلث ولا تاء ضمير نحو خلقت طينا فالباء تدغم في الميم في يعذب
من يشاء فقط والتاء في عشرة احرف الثاء بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات والذال السيئات
ذلك والزاء الجنة زمرا والسين الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم يؤت سعة للجزم مع خفة التاء
والشين باربعة شهداء والصاد والملائكة صفا والضاد والعاديات ضبحا والطاء اقم الصلوة طرفي
النهار والظاء الملائكة ظالمي والثاء في خمسة احرف التاء حيث تؤمرون والذال الحرث ذلك
والسين وورث سليمان والشين حيث شئتما والضاد حديث ضيف والجيم في حرفين الشين اخرج

شطاه والتاء ذى المعارج تعرج والحاء فى العين فى زحزح عن النار فقط والدال فى عشرة احرف التاء الساجد
تلك بعد توكيدها والثاء بريد ثواب والجيم داود جالوت والذال القلائد ذلك والزاء يكاد زيتها والسين
سراببهم والشين وشهد شاهد والصاد يفقد صواع والضاد من بعد ضراء والظاء يريد ظلما ولا تدغم
مفتوحة بعد ساكن الا فى التاء لقوة التجانس والذال فى السين فى قوله فاتخذ سبيله والصاد فى قوله
ما اتخذ صاحبة والراء فى اللام نحو هن اطهر لكم المصير لا يكلف والنهار لايات فان فتحت وسكن ما قبلها
لم تدغم نحو والحمير لتركبوها والسين فى الزاء فى قوله تعالى واذا النفوس زوجت والشين فى قوله تعالى
الراس شيبا والشين فى السين فى ذى العرش سبيلا فقط والضاد فى الشين فى لبعض شانهم فقط والقاف
فى الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف يشاء وكذا اذا كانت معها فى كلمة واحدة وبعدها ميم
نحو خلقكم والكاف فى القاف اذا تحرك ما قبلها نحو ونقدس لك قال لا ان سكن نحو وتركوك قائما
واللام فى الراء اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك او سكن وهى مضمومة او مكسورة نحو لقول رسول
الى سبيل ربك الا ان فتحت نحو فيقول رب الا لام قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال
رجلان والميم تسكن عند الباء اذا تحرك ما قبلها تخفى بغنة نحو اعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم
بهتانا وهذا نوع من الاخفاء المذكور فى الاتية وذكر ابن الجزرى له فى انواع الادغام تبع فيه بعض
المتقدمين وقد قال هو فى النشر انه غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم بنيه والنون
تدغم اذا تحرك ما قبلها فى الراء وفى اللام نحو تاذن ربك لن نؤمن لك فان سكن اظهرت عندهما نحو
يخافون ربهم ان يكون لهم الا نون نحن فانها تدغم نحو نحن له وما نحن لك لكثرة دورها وتكرار النون فيها
ولزوم حركتها وثقلها تنبيهان الاول وافق ابا عمرو حمزة ويعقوب بحروف مخصوصة استوعبها ابن
الجزرى فى كتابيه النشر والتقريب الثانى اجمع الائمة العشرة على ادغام مالك لا تامنا على يوسف واختلفوا
فى اللفظ به فقرأ ابو جعفر بادغامه محضا بلا اشارة وقرأ الباقون بالاشارة روما واشماما ضابطا قال
ابن الجزرى جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرف وثلثمائة و
اربعة احرف لدخول اخر القدر بلم يكن واذا بسمل ووصل اخر السورة بالبسملة الف وثلثمائة وخمسة
لدخول اخر الرعد باول ابراهيم واخر ابراهيم باول الحجر واذا فصل بالسكت ولم يبسمل الف وثلثمائة وثلاثة
واما الادغام الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا وهو واجب ممتنع وجائز والذى جرت عادة

بما ذكر في كتب الخلاف هو الجائز لانه الذي اختلف فيه القراء وهو قسمان الاول ادغام حرف من كلمة في حروف
متعددة من كلمات متفرقة ويتخصص في اذ وقد وتاء التانيث وهل وبل فاذ اختلف في ادغامها واظهارها
عند ستة احرف التاء اذ تبرأ او الجيم اذ جعل والدال اذ دخلت والزاء اذ زاغت والسين اذ سمعتموه
والصاد واذ صرفنا وقد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم ولقد جاء كم والذال ولقد ذرأنا والزاء
ولقد زينا والسين قد سالها والشين قد شغفها والصاد ولقد صرفنا والضاد قد ضلوا والظاء فقد ظلم
وتاء التانيث اختلف فيها عند ستة احرف الثاء بعدت ثمود والجيم نضجت جلودهم والزاء خبت زدناهم
والسين انبتت سبع والصاد لهدمت صوامع والظاء كانت ظالمة ولام هل وبل اختلف فيها عند
ثمانية احرف تختص بل منها بخمسة الزاء بل زين والسين بل سولت والضاد بل ضلوا والطاء بل طبع
والظاء بل ظننتم وتختص هل بالثاء هل ثوب وبينهما اشتراك في التاء والنون هل تنقمون بل تاتيهم
هل نحن بل نتبع القسم الثاني ادغام حروف قربت مخارجها وهي سبعة عشر حرفا اختلف فيها
احدها الباء عند الفاء في او يغلب فسوف وان تعجب فعجب اذهب فمن تبعك فاذهب فان ومن لم يتب فاولئك
الثاني يعذب من في البقرة الثالث اركب معنا في هود الرابع نخسف بهم في سبا الخامس الراء ساكنة عند
اللام يغفر لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة في الذال ومن يفعل ذلك حيث وقع السابع الثاء
في الذال في يلهث ذلك الثامن الدال في الثاء من يرد ثواب حيث وقع التاسع الذال في التاء من اتخذتم
وما جاء من لفظه العاشر الذال فيها من فنبذتها في طه الحادي عشر الدال فيها ايضا في عذت في غافر
والدخان الثاني عشر الثاء في التاء من لبثتم ولبثت كيف جاء الثالث عشر الثاء فيها في اورثتموها
في الاعراف والزخرف الرابع عشر الدال في الذال في كهيعص ذكر الخامس عشر النون في الواو من يس
والقران الحكيم السادس عشر النون فيها من ن والقلم السابع عشر النون عند الميم من طسم اول
الشعراء والقصص قاعدة كل حرفين التقيا اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول
منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو اضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذ ذهب قل لهم وهم
من عن نفس بل لكم يوجهه والجنسان نحو قالت طائفة وقد تبين اذ ظلمتم بل ران هل رأيتم
قل رب ما لم يكن اول المثلين حرف مد نحو قالوا وهم الذي يوسوس او اول الجنسين حرف حلق نحو
فاصفح عنهم فائدة كره قوم الادغام في القران وعن حمزة انه كرهه في الصلوة فتحصلنا على ثلاثة اقوال

تنبيه يلحق بالقسمين السابقين قسم آخر اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين ولهما احكام اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفاء فالاظهار لجميع القراء عند ستة احرف وهي حروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو ينأون من امن كل امن فانهار من هاد جرف هار انعمت من عمل عذاب عظيم وانحر من حكيم حكيم حميد فسينغضون من غل اله غيره والمنخنقة من خير يومئذ خاشعة وبعضهم يخفي عند الغين والخاء والادغام في ستة حرفان بلا غنة وهما اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ثمرة رزقا واربعة بغنة وهي النون والميم والياء والواو نحو عن نفس حطة نغفر من مال مثلا ما من وال ورعد وبرق من يقول وبرق يجعلون والاقلاب عند حرف واحد وهو الباء نحو انبئهم من بعد صم بكم بقلب النون والتنوين عند الباء ميما خالصة فتخفى بغنة والاخفاء عند باقي الحروف وهي خمسة عشر التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف نحو كنتم من تاب جنات تجري والانثى من ثمرة قولا ثقيلا انجيناكم ان جعل خلقا جديدا اندادا ان دعوا كاسا دهاقا انذرتهم من ذهب سراعا ذلك تنزيل من زوال صعيدا زلقا الانسان من سوء رجلا سلما انشره ان شاء غفور شكور الانصار ان صدوكم جمالات صفر منضود من ضل وكلا ضربنا المنفطرة من طين صعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا فانفلقوا من فضله خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب كريم والاخفا حالة بين الادغام والاظهار ولابد من الغنة معه

النوع الثاني والثلاثون في المد والقصر

افرده جماعة من القراء بالتصنيف الاصل في المد ما اخرجه سعيد بن منصور في سننه حدثنا شهاب بن خراش حدثنا مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرأ رجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقرأكها يا ابا عبد الرحمن قال اقرانيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدوها هذا حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات اخرجه الطبراني في الكبير المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه والقصر ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي على حاله وحرف المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همز او سكون فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله

والثاني نحو ادعو ربي وايات وخاطئين واوفى والموءودة والاول ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل
نحو اولئك شاء الله والسوء ومن سوء ويضيء وان كان حرف المد اخر كلمة والهمزة اول اخرى فهو
المنفصل نحو بما انزل يا ايها قالوا امنا امره الى الله في انفسكم به الا الفاسقين ووجه المد [illegible]
حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في
حاليه نحو الضالين ودابة والم وتحاجوني او عارض وهو الذي يعرض للوقف نحو نحو العباد والباب
ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف فيه هدى وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام ووجه
المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكأنه قام مقام حركة وقد اجمع القراء على مد نوعي المتصل
وذي الساكن اللازم وان اختلفوا في مقداره واختلفوا في مد النوعين الاخيرين وهما المنفصل وذو
الساكن العارض وفي قصرهما فاما المتصل فاتفق الجمهور على مده قدرا واحدا مشبعا من غير افحاش
وذهب آخرون الى تفاضله كتفاضل المنفصل فالطولى لحمزة وورش ودونها لعاصم ودونها لابن
عامر والكسائي ودونها لابي عمرو الباقين وذهب بعضهم الى انه مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر
والوسطى لمن بقي واما ذو الساكن فيقال له مد العدل لانه يعدل حركة فالجمهور ايضا على مده
مشبعا قدرا واحدا من غير افراط وذهب بعضهم الى تفاوته واما المنفصل ويقال له مد الفصل
لانه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين الكلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين
من كلمة ومد حرف بحرف اي مد كلمة بكلمة والمد الجائز من اجل الخلاف في مده وقصره فقد
اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه والحاصل ان له سبع مراتب اولى القصر وهو حذف
المد العرضي وابقاء ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو عند الجمهور
الثانية فوق القصر قليلا وقدرت بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو في المتصل والمنفصل
عند صاحب التيسير الثالثة فويقها قليلا وهي التوسط عند الجميع وقدرت بثلاث الفات وقيل بالفين
ونصف وقيل بالفين على ان ما قبلها بالف ونصف وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب
التيسير الرابعة فويقها قليلا وقدرت باربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها
وهي لعاصم في الضربين عند صاحب التيسير الخامسة فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف
وباربع على الخلاف وهي فيهما لحمزة وورش عنده السادسة فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس الفات

تقدير الخامسة بتاريخ وذكرها الحمزة السابعة الا افرادا قدرها الهذلي بست وذكره الورش قال ابن الجزري
وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق وراءه بل هو لفظي لان المرتبة الدنيا وهي القصر اذا
زيد عليها ادنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى واما الاثار من تجويز فيه لكل من
القراء كل من الاوجه الثلاثة المد والقصر والتوسط وهي اوجه تجيز واما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة
في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وان كان اضعف من اللفظي عند القراء ومنه مد التعظيم
في نحو لا اله الا الله لا اله الا هو لا اله الا انت وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى
مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب المبالغة في نفي الهية سوى
الله سبحانه وتعالى قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة
وعند المبالغة في نفي شيء ويمدون ما لا اصل له بهذه العلة قال ابن الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة
للنفي في لا التي للتبرئة نحو لا ريب فيه لا شية فيها لا مرد له لا جرم وقدره في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع
لضعف سببه نص عليه ابن القصاع وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا
اكراه في الدين ولا اثم عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز ويلغى المعنوي اعمالا للاقوى
والغاء للاضعف قاعدة اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ سواء كان
السبب همزا او سكونا سواء تغير الهمز بين بين او بابدال او بحذف والمد اولى فيما بقي لتغييره اثر نحو
هؤلاء ان كنتم في قراءة قالون والبزي والقصر فيما ذهب اثره نحو ها في قراءة ابي عمرو قاعدة
متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي والغي الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع منها الفرع
السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاءوا اباهم وراءى ايديهم اذا قرئ لورش لا يجوز فيه القصر
ولا التوسط بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل الهمز بعده فان وقف على جاءوا او راءى جازت
الاوجه الثلاثة بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده فائدة قال ابو بكر احمد بن
الحسين بن مهران النيسابوري مدات القرآن على عشرة اوجه مد الحجز في نحو ءانذرتهم ءانت قلت
للناس ائذا اننا أ ألقي عليه الذكر لانه ادخل بين الهمزتين حاجزا بينهما لاستثقال العرب
جمعهما وقدره الف تامة بالاجماع لحصول الحجز بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد قبله حرف مد ولين
نحو الضالين لانه يعدل حركة اي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين ومد التمكين في نحو اولئك والملائكة

وشاء من المدات التي تليها همزة لأنه جلب ليتمكن به من تحقيقها وإخراجها من مخرجها ومد البسط
ويسمى أيضا مد الفصل في نحو بما أنزل لأنه يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين
ومد الروم في نحو ها أنتم لأنه يروم الهمزة من أنتم ولا يحققها ولا يتركها أصلا ولكن يلينها
ويشير إليها وهذا على مذهب من لا يهمز ها أنتم وقدره ألف ونصف ومد الفرق في نحو الآن لأنه
يفرق بين الاستفهام والخبر وقدره ألف تامة بالإجماع فإن كان بين ألف المد حرف مشدد زيد ألف
أخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو الذاكرين الله ومد البنية في نحو ماء ودعاء ونداء وزكرياء لأن الاسم
بني على المد فرقا بينه وبين المقصور ومد المبالغة في نحو لا إله إلا الله ومد البدل من همزة في نحو
آدم وآخر وآمن وقدره ألف تامة بالإجماع ومد الأصل في الأفعال الممدودة نحو جاء وشاء و
الفرق بينه وبين مد البنية أن تلك الأسماء بنيت على المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه
مدات في أصول الأفعال أحدثت لمعان انتهى **النوع الثالث والثلاثون** في تخفيف
الهمزة فيه تصانيف مفردة اعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقا وأبعدها مخرجا تنوع العرب
في تخفيفه بأنواع التخفيف وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفا ولذلك أكثر ما يرد تخفيفه
من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وكأبي عمرو فإن مادة قراءته عن
أهل الحجاز وقد أخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وإنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال
أبو شامة هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف عند أئمة الحديث قلت وكذا الحديث
الذي أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن أعين عن أبي الأسود الديلي عن أبي ذر قال جاء
أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبيء الله قال لست بنبيء الله ولكني نبي الله قال الذهبي
حديث منكر وحمران رافضي ليس بثقة وأحكام الهمز كثيرة لا يحصيها أقل من مجلد والذي نورده هنا
أن تخفيفه أربعة أنواع أحدها النقل لحركته إلى الساكن قبله فيسقط نحو قد أفلح بفتح الدال وبه
قرأ نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا آخرا والهمزة أولا واستثنى أصحاب يعقوب
عن ورش كتابيه إني ظننت فسكنوا الهاء وحققوا الهمزة وأما الباقون فحققوا وسكنوا في جميع القرآن
ثانيها الإبدال بأن تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ألفا بعد الفتح

نحو وامر اهلك وواوا بعد الضم نحو يؤمنون وياء بعد الكسرة نحو جيت وبه يقرا ابو عمرو سواء كانت
الهمزة فاء ام عينا ام لاما الا ان يكون سكونها جزما نحو ننساها او بناء نحو ارجيه او يكون ترك الهمز
فيه اثقل وهو تؤوى اليك فى الاحزاب او يوقع فى الالتباس وهو ريا فى مريم فان تحركت فلا خلاف
عنه فى التحقيق نحو يؤده الخامس التسهيل بينها وبين حرف حركتها فان اتفق الهمزتان فى الفتح سهل
الثانية الحرميان ابو عمرو وهشام وابدلها ورش الفا وابن كثير لا يدخل قبلها الفا وقالون وهشام وابو
عمرو يدخلونها والباقون من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان وابو عمرو
الثانية وادخل قالون وابو عمرو قبلها الفا والباقون يحققون او بالفتح والضم وذلك فى قل اؤنبئكم
اانزل عليه الذكر االقى فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل الفا والباقون يحققون قال الدانى و
قد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية واوا السادس الاسقاط بلا نقل وبه قرأ ابو عمرو واذا اتفقتا
فى الحركة وكانتا فى كلمتين فان اتفقا كسرا نحو هؤلاء ان كنتم جعل ورش وقنبل الثانية كياء ساكنة
وقالون والبزى الاولى كياء مكسورة واسقطها ابو عمرو والباقون يحققون فان اتفقا فتحا نحو جاء اجلهم
جعل ورش وقنبل الثانية كمدة واسقط الثلثة الاولى والباقون يحققون او ضما وهو اولياء او
لئك فقط اسقطها ابو عمرو وجعلها قالون والبزى كواو مضمومة والاخران يجعلان الثانية كواو ساكنة
والباقون يحققون ثم اختلفوا فى الساقط هل هو الاولى او الثانية والاول عن ابى عمرو والثانى عن
الخليل من النحاة وتظهر فائدة الخلاف فى المد فان كان الساقط الاولى فهو منفصل او الثانية فهو
متصل **النوع الرابع والثلاثون فى كيفية تحمله** اعلم ان حفظ القران فرض كفاية
على الامة صرح به الجرجانى فى الشافى والعبادى وغيرهما قال الجوينى والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر
فيه فلا يتطرق اليه التبديل والتحريف فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين
والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب ففى الصحيح خيركم من تعلم القران
وعلمه واوجه التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره
والمناولة والاجازة والمكاتبة والوصية والاعلام والوجادة فاما غير الاوليين فلا ياتى هنا لما يعلم
مما سنذكره واما القراءة على الشيخ فهى المستعملة سلفا وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان
يقال به هنا لان الصحابة رضى الله عنهم انما اخذوا القران من فى النبى صلى الله عليه وسلم لكن لم ياخذ

والواو ويجعلوها من مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريبيا والا فكل حرف مخرج على حدة قال القراء والاختيار مخرج الحرف محققا ان يلفظ بهمزة الوصل ويأتي بالحرف بعده ساكنا او مشددا وهو ابين ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف المخرج الاول الجوف للالف والواو والياء الساكنتين بعد حركة تجانسهما الثاني اقصى الحلق للهمزة والهاء الثالث وسطه للعين والحاء المهملتين الرابع ادناه للفم للغين والخاء الخامس اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف السادس اقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف السابع وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم والشين والياء والثامن للضاد المعجمة من اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن التاسع للام من حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى العاشر للنون من طرفه اسفل اللام قليلا الحادي عشر للراء من مخرج النون لكنها ادخل في ظهر اللسان الثاني عشر للطاء والدال والتاء من طرفه واصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك الثالث عشر لحروف الصفير الصاد والسين والزاء من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى الرابع عشر للظاء والثاء والذال من بين طرفه واطراف الثنايا العليا الخامس عشر للفاء من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا السادس عشر للباء والميم والواو وغير المدية بين الشفتين السابع عشر الخيشوم للغنة في الادغام والنون والميم الساكنة قال في النشر فالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة والعين والحاء اشتركا كذلك وان فردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة والغين والخاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين والياء اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت مع الياء في الرخاوة والضاد والظاء اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا وافترقا مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا وشدة وانفردت الطاء بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال والظاء والذال والثاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظاء بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت الثاء بالهمس واشتركت مع الذال انفتاحا واستفالا والصاد والزاء والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع السين

في الهمس

في الهمس وانفردت الثاء بالجهر واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا احكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفى حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب لانه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت

لا تحسب التجويد مدا مفرطا	او مد ما لا مد فيه لوان	اوان تشدد بعد مد همزة	اوان تلوك الحرف كالسكران
اوان تفوه بهمزة متهوعا	فيفر سامعها من الغثيان	للحرف ميزان فلا تك طاغيا	فيه ولا تك مخسر الميزان
فاذا همزت فجئ به متلطفا	من غير ما بهر وغير توان	وامدد حروف المد عند مسكن	او همزة حسنا اخا احسان

فائدة في جمال القراء قد ابتدع الناس في قراءة القرآن اصوات الغناء ويقال ان اول ما غني به من القرآن قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر اما القطاة فاني سوف انعتها نعتا يوافق عندي بعض ما فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم في هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم ومما ابتدعوا شيء سموه الترعيد وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد او الم واخر سموه الترقيص وهو ان يروم السكوت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه في عدو وهرولة واخر يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي واخر يسمى التحزين وهو ان ياتي على وجه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع احدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤن كلهم بصوت واحد فيقولون في قوله افلا يعقلون افل يعقلون بحذف الالف قال امنا بحذف الواو ويمدون ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف انتهى

فصل في كيفية الاخذ بافراد القراءات وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثناء المائة الخامسة فظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا يسمحون به الا لمن افرد القراءات واتقن طرقها وقرأ لكل قارئ بختمة على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قرأ لكل راو بختمة ثم يجمع له وهكذا وتساهل قوم فسمحوا ان يقرأ لكل قارئ من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا ياخذون ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك نعم اذا رأوا شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز وتاهل واراد ان يجمع القراءات في ختمة لا يكلفونه الافراد لعلمهم

لوصوله الى حد المعرفة والاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحرف بان يشرع في القراءة فاذا
مر بكلمة فيها خلف اعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف والا وصلها
باخر وجه حتى ينتهي الى الوقف فان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية و
استوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو اوثق في الاستيفاء واخف على
الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن التلاوة الثاني الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من
تقدمه حتى ينتهي الى وقف ثم يعود الى القارئ الذي بعده الى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا حتى
يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو اشد استحضارا واشد استظهارا واطول زمانا واجود مكانا وكان بعضهم
يجمع بالآية على هذا الرسم وذكر ابو الحسن الحاطي في قصيدته وشرحها الجامع القراءات شروطا
سبعة حاصلها خمسة احدها حسن الوقف ثانيها حسن الابتداء ثالثها حسن الاداء رابعها
عدم التركيب فاذا قرأ القارئ لا ينتقل الى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ
بل يشير اليه بيده فان لم يتفطن قال لم تصل فان لم يتفطن مكث حتى يتذكر فان عجز ذكر له
الخامس رعاية الترتيب في القراءة والابتداء بما بدأ به المؤلفون في كتبهم فيبدأ بنافع قبل ابن كثير
وبقالون قبل ورش قال ابن الجزري والصواب ان هذا ليس بشرط بل يستحب بل الذي ادركناهم
من الاستاذين لا يعدون الماهر الا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم كان يراعي في الجمع
التناسب فيبدأ بالقصر ثم بالرتبة التي فوقه وهكذا الى اخر مراتب المد او يبدأ بالمشبع ثم بما دونه الى
القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار اما غيره فيسلك معه ترتيبا واحدا قال وعلى الجامع
ان ينظر ما في الاحرف من الخلاف اصولا وفرشا فما امكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه
نظر فان امكن عطفه على ما قبله بكلمة او كلمتين او باكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده وان لم يحسن
عطفه رجع الى موضع ابتدائه حتى يستوعب الاوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة
ما دخل فان الاول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب واما القراءة بالتلفيق وخلط قراءة باخرى
فسيأتي بسطه في النوع الذي يلي هذا واما القراءات والروايات والطرق والاوجه فليس للقارئ ان
يدع منها شيئا او يخل به فانه خلل في اكمال الرواية الا الاوجه فانها على سبيل التخيير فاي وجه اتى به
المقرئ [illegible]
[illegible] الصدر الاول لا يزيدون على [illegible]

من كان واما من بعدهم فبحسب قوة الآخذ قال ابن الجزري والذي استقر عليه العمل الاخذ
في الافراد بجزء من اجزاء مائة وعشرين وفي الجمع بجزء من اجزاء مائتين واربعين ولم يحد له آخرون
حدا وهو اختيار السخاوي وقد لخصت هذا النوع ورتبت فيه مفردات كلام ائمة القراءات وهو نوع
مهم يحتاج اليه القارئ كاحتياج المحدث الى مثله من علم الحديث فائدة ادعى ابن خير الاجماع على انه
ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له به رواية ولو بالاجازة فهل
يكون حكم القران كذلك فليس لاحد ان ينقل آية او يقرأها ما لم يقرأها على شيخ لم ار في ذلك نقلا ولذلك
وجه من حيث ان الاحتياط في اداء الفاظ القران اشد منه في الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه
فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث انما هو لخوف ان يدخل في الحديث ما ليس منه
او يتقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والقران محفوظ متلقى متداول ميسر وهذا هو
الظاهر فائدة ثانية الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للاقراء والافادة فمن علم من
نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك
في كل علم وفي الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على
الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور
مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ
للمجاز بالاهلية فائدة ثالثة ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الاجازة الا باخذ
مال في مقابلها لا يجوز اجماعا بل ان علم اهلية وجب عليه الاجازة او عدمها حرم عليه وليس
الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذه عنها ولا الاجرة عليها وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري
من اصحابنا انه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئا على اجازته فهل للطالب رفعه الى الحاكم واجباره
على الاجازة فاجاب لا تجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسئل ايضا عن رجل اجازه
الشيخ بالاقراء ثم بان انه لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الاجازة فاجاب
لا تبطل الاجازة بكونه غير دين واما اخذ الاجرة على التعليم فجائز ففي البخاري ان احق ما اخذتم
عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجز واختاره الحليمي وقيل لا يجوز مطلقا وعليه ابو حنيفة
لحديث ابي داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفة القران فاهدى له قوسا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاز من جوزه بان في
اسناده مقالا وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم اهدى اليه الى سبيل العوض فلم يجز له الاخذ
بخلاف من يعقد معه اجارة قبل التعليم وفي البستان لابي الليث التعليم على ثلثة اوجه احدها
للحسبة ولا ياخذ به عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدى اليه
قبل فالاول ماجور وعليه عمل الانبياء والثاني مختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز اجماعا
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية فائدة رابعة كان ابن بصخان
اذا رد على القاري شيئا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا اكمل الختمة وطلب الاجازة ساله
عن تلك المواضع فان عرفها اجازه والا تركه يجمع ختمة اخرى فائدة اخرى على مريد تحقيق القراءت واحكام
تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء وتمييز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز
فائدة اخرى قال ابن الصلاح في فتاواه قراءة القران كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد ان الملائكة لم
يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على استماعه من الانس

النوع الخامس والثلاثون

في اداب تلاوته وتاليه افرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي
الاذكار جملة من الاداب انا الخصها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسالة مسالة ليسهل تناولها
مسالة يستحب الاكثار من قراءة القران وتلاوته قال الله تعالى مثنيا على من كان ذلك دابه يتلون
ايات الله اناء الليل وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القران
فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار وروى الترمذي من حديث ابن مسعود من قرا حرفا من كتاب
الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها واخرج من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب
سبحانه وتعالى من شغله القران وذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام
الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه واخرج مسلم من حديث ابي امامة اقرؤا القران فانه
ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه واخرج البيهقي من حديث عائشة رضنا البيت الذي يقرا فيه القران
يتراءى لاهل السماء كما تتراءى النجوم لاهل الارض واخرج من حديث انس نوروا منازلكم بالصلوة وقراءة
القران واخرج من حديث النعمان بن بشير افضل عبادة امتي قراءة القران واخرج من حديث سمرة بن
جندب كل مؤدب يحب ان يؤتى ادبه وادب الله القران فلا تهجروه واخرج من حديث عبيدة المليكي مرفوعا وموقوفا

يا أهل القرآن لا تتوسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار وافشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون
وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات فاكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم والليلة
ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا بالنهار ويليه من كان يختم في اليوم والليلة اربعا ويليه ثلاثا ويليه
ختمتين ويليه ختمة وقد ذمت عائشة ذلك واخرج ابن ابي داود عن مسلم بن مخراق قال قلت لعائشة
ان رجالا يقرأ احدهم في ليلة مرتين او ثلاثا فقالت قرأوا ولم يقرءوا كنت اقوم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا
بآية فيها تخويف الا دعا واستعاذ ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين ويليه من كان يختم في كل
ثلاث وهو حسن وكره جماعات الختم في اقل من ذلك لما روى ابو داود والترمذي وصححه من حديث
عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي داود وسعيد بن منصور
عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقرأوا القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابو عبيد عن معاذ بن جبل انه كان
يكره ان يقرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج احمد وابو عبيد عن سعيد بن المنذر وليس له غيره قال قلت
يا رسول الله اقرأ القرآن في ثلاث قال نعم ان استطعت ويليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم
في سبع وهذا اوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم اخرج الشيخان عن
عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في شهر قلت اني اجد قوة قال
اقرأه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك واخرج ابو عبيد وغيره من طريق
واسع بن حبان عن قيس بن ابي صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول الله في كم اقرأ القرآن قال في
خمس عشرة قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال اقرأه في جمعة ويلي ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر
ثم في شهر ثم في شهرين اخرج ابن ابي داود عن مكحول قال كان اقوياء اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأون القرآن في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال ابو الليث
في البستان ينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن
ابي حنيفة انه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على
جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تأخير ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر نص عليه
احمد لان عبد الله بن عمرو سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم نختم القرآن قال في اربعين يوما رواه ابو داود

وقال النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطايف
ومعارف فليقتصر على قدر ما يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات
او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له
ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل او الهذرمة
في القراءة مسألة نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث ابي داود وغيره عرضت على
ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها رجل ثم نسيها وروى ايضا حديث من قرأ
القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيمة اجذم وفي الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده
لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها مسألة يستحب الوضوء لقراءة القرآن لانه افضل الاذكار وقد كان
صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على طهر كما ثبت في الحديث قال امام الحرمين ولا تكره القراءة
للمحدث لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مع الحدث قال في شرح المهذب واذا كان يقرأ فعرض
له ريح امسك عن القراءة حتى يستتم خروجها واما الجنب والحائض فيحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما النظر
في المصحف وامراره على القلب واما متنجس الفم فيكره له القراءة وقيل يحرم كمس المصحف باليد النجسة
مسألة وتسن القراءة في مكان نظيف وافضله المسجد وكره قوم القراءة في الحمام والطريق قال النووي
ومذهبنا لا تكره فيهما قال وكرهها الشعبي في الحش وبيت الرحا وهي تدور قال وهو مقتضى مذهبنا
مسألة ويستحب ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه مسألة ويسن ان يستاك تعظيما
وتطهيرا وقد روى ابن ماجة عن علي موقوفا والبزار بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهكم طرق
للقرآن فطيبوها بالسواك قلت ولو قطع القراءة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التعوذ اعادة السواك ايضا
مسألة ويسن التعوذ قبل القراءة قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي اذا اردت
قراءته وذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الآية وقوم الى وجوبها لظاهر الامر قال النووي فلو مر
على قوم سلم عليهم وعاد الى القراءة فان اعاد التعوذ كان حسنا قال وصفته المختارة اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهى وعن حمزة استعيذ ونستعيذ واستعذت
واختاره صاحب الهداية من الحنفية لمطابقة لفظ القرآن وعن حميد بن قيس اعوذ بالله القادر من الشيطان
الغادر وعن ابي السمال اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي وعن قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم

وعن الحسن بن اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ أخر قال الحلواني في جامعه
ليس للاستعاذة حد تنتهي اليه من شاء زاد ومن شاء نقص وفي النشر لابن الجزري المختار عند أئمة القراءة
الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد اطلقوا اختيار الجهر وقيده ابو شامة بقيد لا بد
وهو ان يكون بحضرة من يسمعه قال لان الجهر بالتعوذ اظهار شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات
العيد ومن فوائده ان السامع ينصت للقراءة من اولها لا يفوته منها شيء واذا اخفى التعوذ لم يعلم السامع
بها الا بعد ان فاته من المقروء شيء وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلوة وخارجها قال واختلف المتأخرون
في المراد باخفائها فالجمهور على ان المراد به الاسرار فلا بد من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان بان يذكرها
بقلبه بلا تلفظ قال واذا قطع القراءة اعراضا او بكلام اجنبي ولو رد السلام استأنفها او يتعلق بالقراءة فلا
قال وهل هي سنة كفاية او عين حتى لو قرأ جماعة جملة فهل يكفي استعاذة واحد منهم كالتسمية على
الاكل او لا لم ار فيه نصا والظاهر الثاني لان المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه بالله من شر الشيطان فلا
يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر انتهى كلام ابن الجزري مسألة وليحافظ على قراءة البسملة اول كل سورة
غير براءة لان اكثر العلماء على انها آية فاذا اخل بها كان تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين فان قرأ من
اثناء سورة استحبت له ايضا نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال القراء ويتأكد عند قراءة نحو آية اليه يرد
علم الساعة وهو الذي انشأ جنات لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وايهام رجوع الضمير
الى الشيطان قال ابن الجزري والابتداء بالآي وسط براءة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه ابو الحسن
السخاوي ورد عليه الجعبري مسألة لا تحتاج قراءة القرآن الى نية كسائر الاذكار الا اذا نذرها خارج الصلوة
فلا بد من نية النذر او الفرض ولو عين الزمان فلو تركها لم يجز نقله القمولي في الجواهر مسألة يسن الترتيل
في قراءة القرآن قال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا وروى ابو داود وغيره عن ام سلمة انها نعتت قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا وفي البخاري عن انس انه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وفي الصحيحين عن
ابن مسعود ان رجلا قال له اني اقرأ المفصل في ركعة واحدة فقال هذا كهذ الشعر ان قوما يقرؤن القرآن
لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع واخرج الآجري في حملة القرآن عن ابن مسعود
قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم احدكم

اخر السورة واخرج من حديث ابن عمرو مرفوعا يقال لصاحب القران يوم القيمة اقرأ وارق في الدرجات ورتل
كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر اية كنت تقرها قال في شرح المهذب واتفقوا على كراهة الافراط
في الاسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل افضل من قراءة جزأين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب
الترتيل للتدبر ولانه اقرب الى الاجلال والتوقير واشد تاثيرا في القلب ولهذا يستحب للاعجمي الذي لا يفهم معناه
انتهى وفي النشر اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراءة او السرعة مع كثرتها واحسن بعض ائمتنا فقال
ان ثواب قراءة الترتيل اجل قدرا وثواب الكثرة اكثر عددا لان بكل حرف عشر حسنات وفي البرهان
للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه والابانة عن حروفه وان لا يدغم حرف في حرف وقيل هذا اقله واكمله
ان يقرأ على منازله فان قرأ تهديدا لفظ به لفظ المتهدد او تعظيما لفظ به على التعظيم مسئلة وتسن القراءة
بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال
الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القران وصفة ذلك ان يشغل
قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل اية ويتامل الاوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك
فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر واذا مر باية رحمة استبشر وسال او عذاب اشفق
وتعوذ او تنزيه نزه وعظم او دعاء تضرع وطلب اخرج مسلم عن حذيفة رض قال صليت مع
النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقراها ثم النساء فقراها ثم ال عمران فقراها يقرأ
مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ وروى ابو داود والنسائي
وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر
باية رحمة الا وقف وتعوذ وروى ابو داود والترمذي حديث من قرأ والتين والزيتون فانتهى الى اخرها
فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى اخرها اليس ذلك بقادر على ان
يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ فباي حديث بعده يؤمنون فليقل امنا بالله واخرج
احمد وابو داود عن ابن عباس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى
قال سبحان ربي الاعلى واخرج الترمذي والحاكم عن جابر رض قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قراتها على الجن ليلة
الجن فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما اتيت على قوله فباي الاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من

نعمك

نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمي وابن ابي الدنيا في الدعاء وغيرهم بسند ضعيف جدا
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية فقال اللهم
امرت بالدعاء وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لك لا شريك لك اشهد انك فرد احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان وعدك حق
ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور واخرج ابو داود
وغيره عن وائل بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ولا الضالين فقال آمين يمد بها صوته واخرج
الطبراني بلفظ قال آمين ثلاث مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي آمين واخرج ابو عبيد
عن ابي ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة آمين واخرج عن معاذ
بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال آمين قال النووي ومن الآداب اذا قرأ نحو وقالت اليهود عزير
ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان يخفض بها صوته كذا كان النخعي يفعل مسئلة لا بأس بتكرير الآية
وترديدها روى النسائي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قام بآية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم
عبادك الآية مسئلة يستحب البكاء عند قراءة القران والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع
قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وفي الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عيناه تذرفان وفي الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا ان هذا
القران نزل بحزن وكآبة فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وفيه من مرسل عبد الملك بن عمير ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا وفي
مسند ابي يعلى حديث اقرؤا القران بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن الناس قراءة من
اذا قرأ القران يتحزن به قال في شرح المهذب وطريقه في تحصيل البكاء ان يتأمل ما يقرأ من التهديد
والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك
على فقد ذلك فانه من المصائب مسئلة يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان
وغيره زينوا القران باصواتكم وفي لفظ الدارمي حسنوا القران باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد
القران حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة القران وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم
يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمطيط واما القراءة بالالحان فنص الشافعي في المختصر

انه لا باس بها وعن رواية الربيع الجيزي انها مكروهة قال الرافعي فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان
يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء او يدغم في
غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال في زوائد الروضة والصحيح ان الافراط
على الوجه المذكور حرام يفسق به القارى ويأثم المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم قال وهذا
مراد الشافعي بالكراهة قلت وفيه حديث اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل
الكتابين واهل الفسق فانه سيجيء اقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة
قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم اخرجه الطبراني والبيهقي قال النووي ويستحب طلب القراءة من
حسن الصوت والاصغاء اليها للحديث الصحيح ولا باس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بادارتها وهي
ان يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها مسئلة يستحب قراءته بالتفخيم لحديث الحاكم
نزل القرآن بالتفخيم قال الحليمي ومعناه ان يقرأ على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النسا
قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القراء وقد يجوز ان يكون القرآن نزل بالتفخيم
فرخص مع ذلك في امالة ما يحسن امالته مسئلة وردت احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت
بالقراءة واحاديث تقتضي الاسرار وخفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشئ
ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به ومن الثاني حديث ابي داود والترمذي والنسائي الجاهر
بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة قال النووي والجمع بينهما ان الاخفاء افضل
حيث خاف الريا او تأذى به مصلون او نيام بجهره والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان
فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب القارى ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد
النوم ويزيد في النشاط ويدل لهذا الجمع حديث ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال الا ان كلكم مناج لربه فلا
يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار
ببعضها لان المسر قد يمل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار مسئلة القراءة في المصحف افضل من
القراءة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قاله اصحابنا والسلف ايضا ولم
ار فيه خلافا قال ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره

في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ ويختار القراءة من الحفظ لمن يكمل خشوعه بذلك ويزيد على خشوعه
وتدبره لو قرأه من المصحف لكان هذا قولا حسنا قلت ومن الادلة القراءة في المصحف ما اخرجه الطبراني
والبيهقي في الشعب من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف الف درجة وقراءته
في المصحف تضاعف الفي درجة واخرج ابو عبيد بسند ضعيف حديث فضل قراءة القران نظرا
على من يقرؤه ظاهرا بفضل الفريضة على النافلة واخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره
ان يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف وقال انه منكر واخرج بسند حسن عنه موقوفا اديموا النظر
في المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما بحثه النووي قولا وحكى معه قولا ثالثا ان القراءة من القراءة
من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في
المصحف مسئلة قال في التبيان اذا ارتج على القارئ فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فسال
عنه غيره فينبغي ان يتادب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن ابي مسعود قالوا اذا سال احدكم اخاه
عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه انتهى وقال ابن مجاهد
اذا شك القارئ في حرف هل هو بالتاء او بالياء فليقرأه بالياء فان القران مذكر وان شك في حرف
هل هو مهموز او غير مهموز فليترك الهمز وان شك في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرأ
بالوصل وان شك في حرف هل هو ممدود او مقصور فليقرأ بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح
او مكسور فليقرأ بالفتح لان الاول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع قلت اخرج عبد الرزاق
عن ابن مسعود رض قال اذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء ذكروا القران ففهم منه ثعلب ان ما احتمل
تذكيره وتانيثه كان تذكيره اجود ورد بانه يمتنع ارادة تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة ما في القران
منه بالتانيث نحو النار وعدها الله التفت الساق بالساق قالت لهم رسلهم واذا امتنع ارادة غير الحقيقي
فالحقيقي اولى قالوا ولا يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير والتانيث غلب فيه التذكير كقوله والنخل
باسقات اعجاز نخل خاوية فانث مع جواز التذكير قال الله تعالى اعجاز نخل منقعر من الشجر الاخضر قالوا
المراد فهم بل المراد تذكير الموعظة والدعاء كما قال تعالى فذكر بالقران الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا
الناس بالقران اي ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه قلت اول الاثر يابى هذا الحمل وقال الواحدي الامر ما
ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف ذكر نحو

ولا يقبل منها شفاعة قال ويدل على ارادته هذا ان اصحاب عبد الله من قراء الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا
الى هذا فعرفنا انما كان من هذا القبيل بالاثكين تجد يوم تشهد عليهم السنتهم وهذا في غير الحقيقي مسئلة
يكره قطع القراءة لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام الله تعالى لا ينبغي ان يؤثر عليه كلام غيره وايده البيهقي
بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما
يلهي مسئلة لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقا سواء احسن العربية ام لا في الصلوة ام خارجها
وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن في شرح البزدوي ان ابا
حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب اعجازه المقصود منه وعن القفال من اصحابنا ان القراءة
بالفارسية لا يتصور قيل له فاذن لا يقدر احد ان يفسر القرآن قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان ياتي
ببعض مراد الله ويعجز عن البعض اما اذا اراد ان يقرأه بالفارسية فلا يمكن ان ياتي بجميع مراد الله لان
الترجمة ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير مسئلة لا يجوز القراءة
بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب الجزري جوازها في غير الصلوة قياسا على
رواية الحديث بالمعنى مسئلة الاولى ان يقرأ على ترتيب المصحف قال في شرح المهذب لان ترتيبه
لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع كصلوة صبح الجمعة بالم وهل اتى ونظائره فلو فرق السور
او عكسها جاز وترك الافضل قال واما قراءة السورة من آخرها الى اولها فمتفق على منعه لانه يذهب
بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب قلت وفيه اثر اخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود
انه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوسا قال ذلك منكوس القلب اما خلط سورة بسورة فعد الحليمي
تركه من الآداب لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال و
هو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فقال يا بلال مررت بك وانت تقرأ من هذه السورة ومن هذه
السورة قال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرأ السورة على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند
ابي داود موصول عن ابي هريرة بدون آخره واخرجه ابو عبيد من وجه آخر عن عمر مولى
غفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا قرأت السورة فانفذها وقال حدثنا معاذ عن ابن
عون قال سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها ويأخذ في غيرها قال ليتق احدكم
ان يأثم اثما كبيرا وهو لا يشعر واخرج عن ابن مسعود قال اذا ابتدأت في سورة فاردت ان تتحول

عنها

منها الى غيرها فيجي الى قل هو الله احد فاذا ابتدات فلا تتحول منها حتى تختمها واخرج عن ابي العالية
قال كانوا يكرهون ان يقرؤا بعض الآية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة قراءة
الآيات المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال وكما كرهه ابن سيرين واما حديث
عبد الله فوجهه عندي ان يبتدئ الرجل في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في اخرى فاما من ابتدا القراءة
وهو يريد التنقل من آية الى آية وترك التاليف لآي القرآن فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء
لانزله على ذلك انتهى وقد نقل القاضي ابو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة آية آية من كل سورة
قال البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التاليف لكتاب الله ماخوذ من جهة النبي صلى الله عليه
وسلم واخذه عن جبريل فالاولى بالقارئ ان يقرأه على التاليف المنقول وقد قال ابن سيرين تاليف الله
خير من تاليفكم مسألة قال الحليمي يسن استيفاء كل حرف اثبته القارئ ليكون قد اتى على جميع ما هو قرآن
وقال ابن الصلاح والنووي اذا ابتدا بقراءة احد من القراء فينبغي ان لا يزال على تلك القراءة ما دام
الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرأ بقراءة اخرى والاولى دوامه على الاولى في هذا المجلس
وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري والصواب ان يقال ان كانت احدى القراءتين مترتبة على الاخرى
منع ذلك منع تحريم كمن يقرأ فتلقى آدم من ربه كلمات برفعهما او بنصبهما اخذ ارفع ادم من قراءة غير ابن
كثير ورفع كلمات من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام
الرواية وغيرها فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية وتخليط وان كان على سبيل التلاوة جاز مسألة يسن الاستماع لقراءة
القرآن وترك اللغط والحديث بحضور القراءة قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون مسألة يسن السجود
عند قراءة آية السجدة وهي اربعة عشر في الاعراف والرعد والنحل والاسراء ومريم وفي الحج سجدتان
والفرقان والنمل والم تنزيل وص وفصلت والنجم واذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك واما ص فمستحبة وليست
من عزائم السجود اي متاكداته وزاد بعضهم آخر الحجر نقله ابن الفرس في احكامه مسألة قال النووي
الاوقات المختارة للقراءة افضلها ما كان في الصلوة ثم الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب والعشاء
محبوبة وافضل النهار بعد الصبح ولا تكره في شيء من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي داود عن معاذ
بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له
ويختار من الايام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان والاول

من ذي الحجة ومن الشهور رمضان ويستحب الابتداء ليلة الجمعة وختمه ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود
عن عثمان بن عفان رض انه كان يفعل ذلك والافضل الختم اول النهار او اول الليل لما رواه الدارمي
بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القران اول الليل صلت عليه الملائكة حتى
يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال في الاحياء ويكون الختم اول النهار
في ركعتي الفجر واول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتاء اول الليل
وفي الصيف اول النهار مسئلة يسن صوم يوم الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين
وان يحضر اهله واصدقائه اخرج الطبراني عن انس رض انه كان اذا ختم القران جمع اهله ودعا
واخرج ابن ابي داود عن الحكم بن عتيبة قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي امامة وقالا انا ارسلنا اليك
لانا اردنا ان نختم القران والدعاء يستجاب عند ختم القران واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون
عند ختم القران ويقول عنده تنزل الرحمة مسئلة يستحب التكبير من الضحى الى اخر القران وهي قراءة
المكيين اخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن ابي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت على
اسمعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني قرأت على عبد الله بن كثير فامرني
بذلك وقال قرأت على مجاهد فامرني بذلك واخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامره بذلك واخبر ابن
عباس انه قرأ على ابي بن كعب فامره بذلك كذا اخرجاه موقوفا ثم اخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابي
بزة مرفوعا واخرجه من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في مستدركه وصححه وله طرق كثيرة عن
البزي وعن موسى بن هرون قال قال لي البزي قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت
سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضي تصحيحه الحديث وروى ابو العلاء
الهمداني عن البزي ان الاصل في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون
قلى محمدا ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرو ذلك باسناد يحكم عليه
بصحة ولا ضعف وقال الحليمي نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا
هنا يكبر اذا اكمل عدة السور قال وصفته ان يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله اكبر وكذا قال سليم
الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل اخر السورة بالتكبير بل يفصل
بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراء حجتهم ان في ذلك ذريعة الى الزيادة في القران بان يداوم عليه فيتوهم

الله منه وفي الدنيا اختلف القراء في ابتدائه هل هو من اول الضحى او من آخرها وفي انتهائه هل هو اول سورة الناس
او آخرها وفي وصله باولها او آخرها وقطعه والخلاف في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو لاول السورة او
لآخرها وفي لفظه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسواء في التكبير الصلوة وخارجها صرح به
السخاوي وابو شامة مسئلة يسن الدعاء عقيب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا
من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث انس مرفوعا مع كل ختمة دعوة مستجابة و
فيه من حديث ابي هريرة مرفوعا من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه
فقد طلب الخير مكانه مسئلة يسن اذا فرغ من الختمة ان يشرع في اخرى عقيب الختم لحديث الترمذي وغيره
احب الاعمال الى الله تعالى الحال المرتحل الذي يضرب من اول القرآن الى آخره كلما حل ارتحل واخرج الدارمي
بسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قل اعوذ برب الناس افتتح من
الحمد ثم قرأ من البقرة الى اولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام مسئلة عن الامام احمد انه منع
من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها
تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ختمة قال فان قيل فكان ينبغي ان تقرأ اربعا ليحصل له ختمتان قلنا المقصود
ان يكون على يقين من حصول ختمة اما التي قرأها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى قلت
وحاصل ذلك يرجع الى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل وكما قاس الحليمي التكبير عند الختم
على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست
من شوال مسئلة يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها واخرج الآجري من حديث عمران بن حصين
مرفوعا من قرأ القرآن فليسأل الله تعالى به فانه سيأتي قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس به وروى
البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف
عشر لعنات مسئلة يكره ان يقول نسيت آية كذا بل انسيتها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك
مسئلة الائمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى **فصل** في الاقتباس وما جرى مجراه الاقتباس تضمين الشعر او النثر بعض القرآن لا على
منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية
تحريمه وتشديد النكير على فاعله اما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتأخرين مع

شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشعراء له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتأخرين
فسئل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قوله في الصلوة
وغيرها وجهت وجهي الخ وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض
عني الدين واغنني من الفقر وفي سياق كلام لابي بكر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي آخر
حديث لابن عمر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى وهذا كله انما يدل على جوازه في مقام
المواعظ والثناء والدعاء وفي النثر ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر
من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جائز واستعمله ايضا في النثر القاضي
عياض في مواضع من خطبة الشفا وقال الشرف اسمعيل بن المقري اليمني صاحب مختصر الروضة وغيره
في شرح بديعيته ما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ولو في النظم
فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلثة اقسام مقبول ومردود ومباح
فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص والثالث على
ضربين احدهما ما نسبه الله تعالى الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان
انه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والآخر تضمين آية
في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله: اوحى الى عشاقه طرفه * هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه * لمثل ذا فليعمل العاملون انتهى قلت وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول وذكر
الشيخ تاج الدين بن السبكي في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من
كبار الشافعية واجلائهم ان من شعره قوله: يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف * ثم انتهى ثم ارعوى ثم
اعترف * ابشر بقول الله في آياته * ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف * وقال استعمال مثل الاستاذ ابي
منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى
بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون
ويثبون على الالفاظ وثبة من لا يبالي وهذا الاستاذ ابو منصور من ائمة الدين وقد فعل هذا واسند
عنه هذين البيتين الاستاذ ابو القاسم بن عساكر قلت ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول
الله وقد قدمنا ان ذلك خارج عنه واما اخو الشيخ بهاء الدين فقال في عروس الافراح الورع اجتناب

ذلك

ذلك كله وان برئ عن مثله كلام الله ورسوله قلت رأيت استعمال الاقتباس لائمة اجلاء منهم الامام
ابو القاسم الرافعي فقال وانشده في اماليه ورواه عنه ائمة كبار ه الملك لله الذي عنت الوجوه +
له وذلت عنده الارباب * متفرد بالملك والسلطان قد + خسر الذين تجاذبوه وخابوا + دعهم وزعم
الملك يوم غرورهم * فسيعلمون غدا من الكذاب * وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي
عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه ه سل الله من فضله واتقه + فان التقى
خير ما تكتسب * ومن يتق الله يصنع له + ويرزقه من حيث لا يحتسب * ويقرب من الاقتباس شيئان
احدهما قراءة القرآن يراد بها الكلام قال النووي في التبيان ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا فروى عن
النخعي انه كان يكره ان يتأول القرآن بشيء يعرض من امر الدنيا واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرأ في صلاة
المغرب بمكة والتين والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين واخرج عن
حكيم بن سعيد ان رجلا من المحكمة اتى عليا رضي الله تعالى عنه وهو في صلاة الصبح فقال لئن
اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
وقال غيره يكره ضرب الامثال من القرآن صرح به من اصحابنا العماد النيهي تلميذ البغوي كما نقله ابن
الصلاح في فوائد رحلته الثاني التوجيه بالالفاظ القرآنية في الشعر وغيره وهو جائز بلا شك وروينا
عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله ه مجاز حقيقتها فاعبروا + ولا تعمروا هونوها تهن
وما حسن بيت له زخرف + تراه اذا زلزلت لم يكن * خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ
القرآنية في الشعر فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليسأله عن ذلك فانشده اياهما فقال
له قل وما حسن كهف فقال يا سيدي افدتني وافتيتني خاتمة قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي
امثلة القرآن ولذلك انكر على الحريري قوله فادخلني بيتا احرج من التابوت واوهى من بيت العنكبوت
واي معنى ابلغ من معنى اكده الله من ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت
فادخل ان وبنى افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام واتى في خبر ان باللام
لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي صلى الله
عليه وسلم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت قد قال قوم في الآية
ان معنى فما فوقها في الخسة وعبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال النوع

السادس والثلاثون في معرفة غريبه افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة
وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه خمس عشرة سنة يحرره
هو وشيخه ابو بكر بن الانباري ومن احسنها المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك تاليف مختصر
في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب
في معاني القران كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري انتهى وينبغي الاعتناء به فقد اخرج
البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرائبه واخرج مثله عن عمر وابن عمر وابن
مسعود موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا القران فاعربه كان له بكل حرف عشرون
حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه
وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست قراءة
ولا ثواب فيها وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه
الصحابة وهم العرب العرباء واصحاب اللغة الفصحاء ومن نزل القران عليهم وبلغتهم توقفوا في
الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه سئل عن قوله تعالى وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني
ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة وابا فقال
هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو التكلف يا عمر واخرج من طريق
مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابيان يختصمان
في بئر فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتداتها واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سئل عن
قوله تعالى وحنانا من لدنا فقال سالت عنها ابن عباس رضي الله عنهما فلم يجب فيها شيئا واخرج
من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لا والله ما ادري ما حنانا واخرج الفريابي ثنا
اسرائيل ثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كل القران اعلمه
الا اربعا غسلين وحنانا واواه والرقيم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ما ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن
تعالى افاتحك تقول تعالى اخاصمك واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

قال ما ادري

قال ما ادرى ما الغسلين ولكنى اظنه الزقوم **فصل** معرفة هذا الفن للمفسر ضرورى كما سياتى فى شروط المفسر
قال فى البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسماء وافعالا وحروفا فالحروف لقلتها تكلم النحاة على
معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم واما الاسماء والافعال فتؤخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب
للازهرى والمحكم لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهرى والبارع للفارابى ومجمع البحرين للصاغانى و
من الموضوعات فى الافعال كتاب ابن القوطية وابن طريف والسرقسطى ومن اجمعها كتاب ابن القطاع قلت
واولى ما يرجع اليه فى ذلك ما ثبت عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما واصحابه الاخذين عنه فانه ورد
عنهم ما يستوعب تفسير غريب القران بالاسانيد الثابتة الصحيحة وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما من طريق ابن ابى طلحة خاصة فانها من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخارى فى
صحيحه مرتبا على السور قال ابن ابى حاتم حدثنا ابى ح وقال ابن جرير حدثنا المثنى قالا حدثنا ابو
صالح عبد الله بن صالح حدثنا معوية بن صالح عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
فى قوله تعالى يؤمنون البقرة قال يصدقون يعمهون يتمادون مطهرة من القذر والاذى الخاشعين
المصدقين بما انزل الله وفى ذلكم بلاء نعمة وفومها الحنطة الا امانى احاديث قلوبنا غلف فى غطاء
ما ننسخ نبدل او ننسها نتركها فلا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا حاجا شطره نحوه فلا
جناح فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح للطواغيت ابن السبيل الضيف الذى
ينزل بالمسلمين ان ترك خيرا مالا جنفا اثما حدود الله طاعة الله لا تكون فتنة شرك فرض احرم
قل العفو ما لا يتبين فى اموالكم لاعنتكم لاحرجكم وضيق عليكم ما لم تمسوهن او تفرضوا المس الجماع
والفريضة الصداق فيه سكينة رحمة سنة نعاس ولا يؤده ولا يثقل عليه صفوان حجر صلدا ليس عليه
شئ ال عمران متوفيك مميتك وبيوت جموع النساء حوبا كبيرا اثما عظيما نحلة مهرا وابتلوا اختبروا انستم
عرفتم رشدا اصلاحا كلالة من لم يترك والدا ولا ولدا ولا تعضلوهن تقهروهن والمحصنات كل ذات
زوج طولا سعة محصنات غير مسافحات عفايف غير زوانى فى السر والعلانية ولا متخذات اخدان اخلا
فاذا احصن تزوجن العنت الزنا موالى عصبة قوامون امراء قانتات مطيعات والجار ذى القربى بينك وبينه
قرابة والجار الجنب الذى بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق فتيلا الذى فى شق الذى فى بطن النواة الجبت الشرك نقيرا النقطة
التى فى ظهر النواة واولى الامر اهل الفقه والدين ثبات عصبا سرايا متفرقين مقيتا حفيظا اركسهم اوقعهم حصرت

ضاقت اوتي الضرر اهل الغدر مراغما المتحول من الارض الى الارض وسعة الرزق موقوتا مفروضا فالموت توحيق
خلق الله دين الله تشوزا بغضا كالمعلقة لا هي ايم ولا هي ذات زوج وان تلو والسنتكم بالشهادة
او تعرضوا عنها او قولهم على مريم بهتانا يعني رموها بالزنا المائدة اوفوا بالعقود ما احل الله وما حرم
ما فرض وما حد في القرآن كله يجرمنكم يحملنكم شنآن عداوة البر ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه
المنخنقة التي تخنق فتموت الموقوذة التي تضرب بالخشب فتموت والمتردية التي تتردى من الجبل والنطيحة
الشاة التي تنطحها الشاة وما اكل السبع ما اخذ الا ما ذكيتم ذبحتم وبه روح الازلام القداح وطعام الذين
اوتوا الكتاب ذبائحهم غير متجانف متعمد لاثم الجوارح الكلاب والفهود والصقور واشباهها مكلبين
ضواري فافرق فافصل ومن يرد الله فتنته ضلالته ومهيمنا امينا القرآن امين على كل كتاب قبله شرعة
ومنهاجا سبيلا وسنة اذلة على المؤمنين رحماء مغلولة يعنون بخيل امسك ما عنده تعالى الله عن ذلك
بحيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النساء وان
كانت انثى جدعوا اذنها وأما السائبة فكانوا يسيبون من انعامهم لالهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحلبون
لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها شيئا واما الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا
الى السابع فان كان ذكرا او انثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء وان كانت انثى وذكرا في بطن
استحيوها وقالوا وصلته اخته فحرمته عليهم واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمى
هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يجزون وبرا ولا يمنعونه من حمى رعي ولا من حوض يشرب
منه وان كان الحوض لغير صاحبه الانعام مدرارا يتبع بعضها بعضا وينأون يتباعدون فلما اسفوا
تكون مبلسون آيسون يصدفون يعدلون يدعون يعبدون مع مسلمه كسبتم من الاثم يفرطون
يضيعون شيعا اهواء مختلفة لكل نبأ مستقر حقيقة تبسل تفضح باسطوا ايديهم البسط الضرب
فالق الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسبانا عدد الايام والشهور والسنين
قنوان دانية قصار النخل اللاصقة عروقها بالارض وخرقوا افتروا قبلا معاينة ميتا فاحييناه
ضالا فهديناه مكانتكم ناحيتكم حجر حرام حمولة الابل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه
وفرشا الغنم مسفوحا مهراقا ما حملت ظهورهما ما علق بها من الشحم الحوايا المباعر املاق الفقر
دراستهم تلاوتهم صدفت اعرض الاعراف من وما ملوها رياشا مالا حثيثا سريعا حسن سخطا مراحها

الطرق افتح افضل ايه احرز عقلوا كدره او يذرك والهلك بذلك عادات الطوفان المطر منتشر خسرات
اسفا المحرمان هي الا فتنتك ان هو الا عذابك عزه وه حصره وقره ذرانا خلقنا فانبجست انفجرت نتقنا
الجبل رفعناه كانك حفي عنها لطيف بها طاقت اللمة لولا اجتبيتها لولا احدثتها لولا تلقيتها فاذا نشا
الانفال بيان الاطراف جاءكم الفتح المدد فرقانا المخرج ليثبتوك ليوثقوك يوم الفرقان يوم بدر فرق الله
فيه بين الحق والباطل فشرد بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولاية ميراثهم براءة يضاهئون
يشبهون كافة جميعا ليواطئوا ليشبهوا ولا تفتني ولا تحرجني احدى الحسنيين فتح او شهادة مغارات
الغيران في الجبال ملجأ السرب اذن يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب الرفق عنهم وصلوات
الرسول استغفاره سكن لهم رحمة ريبة الشك الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت لاواه يعني المؤمن
التواب طائفة عصبة يونس قدم صدق سبق لهم السعادة في الذكر الاول ولا ادراكم اعلمكم
ترجفكم تغشاهم علاهم ما لم تفيضون تفعلون يغرب يغيب هود يثنون يكمون يستغشون ثيابهم
يغطون رؤوسهم لا جرم بلى اخبتوا خافوا فار التنور نبع اقلعي امسكي كان لم يغنوا يعيشوا حنيذ نضيج
سيء بهم ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه عصيب شديد يهرعون ليسرعون بقطع سواد مسومة
معلمة مكانتكم ناحيتكم اليم موجع زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف غير مجذوذ غير منقطع
ولا تركنوا تدهنوا يوسف شغفها غلبها متكئا مجلسا اكبرنه اعظمنه فاستعصم امتنع بعد امة حين
يعصرون يحترزون يعصرون الاعناب الدهن حصحص تبين زعيم كفيل ضلالك القديم خطابك
الرعد صنوان مجتمع هاد داع معقبات الملائكة يحفظونه من امر الله باذنه بقدرها على قدر طاقتها
سوء الدار سوء العاقبة طوبى فرح وقرة عين ييأس يعلم ابراهيم مهطعين ناظرين في الاصفاد في وثاق
قطران النحاس المذاب الحجر بهذه يمني مسايل مو صدين شيع امم موزون معلوم حمأ مسنون طين
رطب اعني نتن اضطر الشيء فاصدع بما تؤمر فامضه النحل بالروح بالوحي دفء الثياب ومنها جائر هو
الجمالفة تسيمون ترعون مواخر جوارى تشاقون تخالفون يتفيؤ يميل سكرا الاصنام الحفدة الزنا
يعظكم يوصيكم اربى اكثر الاسراء وقضينا اعلمنا فجاسوا مشوا حصيرا سجنا فصلناه بيناه امرنا مترفيها سلطانا
تبذيرا هادمرنا اهلكنا تقضي امر ولا تقف لا تقل رفاتا غبارا فسينغضون يهزون بحمد بامره لاحتنكن
لاستولين يزجي يجري قاصفا عاصفا تبيعا نصيرا زهق ذاهب يؤسا قنوطا شاكلته ناحيته كسفا

قطعوا مثبورا ملعونا فرقناه تفصيلا ما الكهف فوجا ملتبسا فيها هذا الرقيم الكتاب ثناور عيل نقرضهم تلاتم
بالوصيد بالفناء ولا تعد عيناك عنهم لا تعد لهم الى غيرهم كالمهل تعاكر الزينة الباقيات الصالحات فكس
الله من نقام لكاموئلا ملجأ حقبا دهرا من كل شئ سببا علما اتبع سامية حارة زبر الحديد قطع الحديد
الصدفين الجبلين مريم سويا من غير مرض حنانا من لدنا رحمة من عندنا سريا هو عيسى سجيا راشقيا
عصيا واهجرني اجتنبني حفيا لطيفا لسان صدق عليا الثناء الحسن غيا خسرانا الغوا باطلا انا انا
مالا فندا عونا توزهم ازا تغويهم اغواء نعد لهم انفاسهم التي يتنفسون بها في الدنيا وردا عطاشا
عهدا شهادة ان لا اله الا الله ادا عظيما هدا هدما ركزا صوتا طه بالواد المقدس المبارك واسمه طوى
اكاد اخفيها لا اظهر عليها احدا غيري سيرتها حالتها وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا ولا تنيا تبطيا
اعطى كل شئ خلقه خلق لكل شئ زوجه ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه لا يضل لا يخطى
تارة مرة فيسحتكم فيهلككم المثلى تأنيث الامثل بالسان ولا تطغوا لا تظلموا فقد هوى شقى بملكنا
بامرنا ظلت اقمت لننسفنه في اليم لنذرينه في البحر سا عيبس يتخافتون يتسارون قاعا مستويا صفصفا
لا نبات فيه عوجا واديا امتا رابية وخشعت الاصوات سكنت همسا الصوت الخفي وعنت الوجوه
ذلت فلا يخاف ظلما ان يظلم فيزاد في سيئاته الانبياء فلك دوران يسبحون يجرون ننقصها من اطرافها
ننقص اهلها وبركتها جذاذا حطاما فظن ان لن نقدر عليه ان لن يأخذ العذاب الذي اصابه
حدب شرف ينسلون يقبلون حصب بحر كطي السجل للكتاب كطي الصحيفة على الكتاب البهيج بهيج
حسن ثاني عطفه مستكبرا في نفسه وهذوا الصوا تفثهم وضع احرامهم من حلق الراس
لبس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك منسكا عيدا القانع المتعفف المعتر السائل اذا تمنى حدث في
امنيته حديثه يسطون يبطشون الموت منون فاستمعون فاتقون ساكلون تثبت بالدهن هيهات
هيهات بعيد بعيد تترى يتبع بعضها بعضا وقلوبهم وجلة خائفين يجارون
يستغيثون تنكصون ترجعون سامرا تهجرون يسمرون حول البيت وتقولون هجرا عن الصراط لناكبون
عن الحق عادلون تسحرون تكذبون كالحون عابسون التوديون الحصنات الحرائر ما زكى ما اهتدى
ولا يأتل لا يقسم دينهم حسابهم تستأنسوا تستأذنوا ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن لا تبدين خلاخلهن
حليها ومعضديها ونحرها وشعرها الا لازواجها فليبدوا وما الاربة المفضل الذي لا يشتهي النساء

والله اعلم

ان علمتم فيهم خيرا ان عليها لمرحيلة وانوهم من مال الله منعوا منهم من مكانهم فتياتكم اماتكم البغاء الزنا
نور السموات هادي اهل السموات مثل نوره هداه في قلب المومن لمشكاة موضع فتيلة في بيوت المساجد ترفع
تكرم ويذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه يسبح يصلي بالغدو وصلاة الغداة والآصال صلاة العصر بقيعة ارض
مستوية لجية السلام الفرقان ثم دارا يلا بورا هلكى هباء منثورا الماء المراق ساكنا دائما قبضا يسيرا سريعا خفيا
الليل والنهار خلفة من فاته شيء من الليل ان يعمله ادركه بالنهار ومن النهار ادركه بالليل وعباد الرحمن
المومنون هونا بالطاعة والعفاف والتواضع لولا دعاؤكم ايمانكم الشعراء كالطود كالجبل فكبكبوا جمعوا
ريع شرف لعلكم تخلدون كانكم تخلدون خلق الاولين دين الاولين هضيم معينة فرهين حاذقين الايكة الغيضة
الجبلة الخلق في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون النمل يوزعون يدرس اوزعني اجعلني يخرج الخبأ يعلم وخفية
في السماء والارض طائركم مصائبكم ادارك علمهم ردف قرب يوزعون يدفعون داخرين صاغرين
جامدة قائمة اتقن احكم القصص جذوة شهاب سرمدا دائما لتنوء تثقل العنكبوت وتخلقون تصنعون
افكا كذبا الروم ادنى الارض طرف الشام اهون ايسر يصدعون يتفرقون لقمان ولا تصاعر خدك للناس
لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذ اكلمهم الغرور الشيطان السجدة نسيناكم تركناكم العذاب الادنى
مصائب الدنيا واسقامها وبلاياها الاحزاب سلقوكم استقبلوكم ترجي تؤخر لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم
الامانة الفرائض جهولا غرا بامر ربه سبا دابة الارض الارضة منسأته عصاه سيل العرم الشديد خمط
الاراك فزع جلي الفتاح القاضي فلا فوت فلا نجاة وانى لهم التناوش فكيف لهم بالرد فاطر الكلم الطيب
ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرائض قطمير الجلد الذي يكون على ظهر النواة لغوب اعياء يس حسرة ويل كالعرجون
القديم اصل العرق العتيق المنحني الممتلي الاجداث القبور فاكهون فرحون والصافات فاهدوهم
غول صداع بيض مكنون اللؤلؤ المكنون سواء الجحيم وسط الجحيم الفوا وجدوا وتركنا عليه في الآخرين
لسان صدق للانبياء كلهم شيعته اهل دينه بلغ معه السعي العمل لله صرعه فنبذناه القيناه بالعراء
بالساحل بقاع ارض مقلين من ولات حين مناص ليس حين فرار اختلاق تخرص فليرتقوا في الاسباب
السماء فواق ترداد قطنا العذاب فطفق مسحا جعل يمسح جسدا شيطانا رخاء حيث اصاب مطيعة له حيث اراد
ضغثا حزمة اولي الايدي القوة والابصار الفقه في الدين قاصرات الطرف عن غير ازواجهن اتراب مستويات
غساق الزمهرير ازواج الوان من العذاب الزمر يكور يحمل الساخرين المحونين المحسنين المهتدين بما مر الحق

السعلة والغناد اضب حال تبابت حشرات ادعونى وحدونى فصلت فهدينا هم بنا الهم شهدى دواكد ذو فا
يوبقهن فيلكهن الزخرف مصرابين مطيتين معارج الدرج وزخرفا الذهب واثلة كرهن يستقرون كهون
الدخان دهو اسمنا الجاثية اضله الله على علم فى سابق علمه الاحقاف فيما ان مكناكم لم نمكنكم فيه القتال
آسن منتغى الحجرات لا تقدموا بين يدى الله ورسوله لا تفرقوا اختلاق الكتاب والسنة ولا تتبعوا
هوا ان يتبع سورات المؤمن ق المجيد الكريم مريج مختلفات باسقات طوال ليس شك حبل الوريد عرق فى
العنق والذاريات قتل الخراصون لعن المرتابون فى غمرة ساهون فى ضلالتهم يترددون يفتنون يعذبون يحمون
يتامون صرة بصيحة فصكت لطمت بركنه بقوته بايد بقوة المتين الشديد والطور دنوا دلوا المسجور المحبوس
عوبجرك بدعون يدعون فاكهين متجبين وما التناهم وما نقصناهم تاثيم كذب ريب المنون الموت +
المسيطرون السلاطين المجبر ذو مرة منظرحسن اغنى واقنى اعطى وارضى الازفة من اسماء يوم القيمة
سامدون لاهون الرحمن النجم ما يبسط على الارض والشجر ما ينبت على ساق للانام للخلق العصف
التبن والريحان خضرة الزرع فباى آلاء ربكما باى نعمة الله مارج خالص النار مرج ارسل برزخ حاجز
ذو الجلال ذو العظمة والكبرياء سنفرغ لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس به شغل لا تنفذون لا
تخرجون من سلطانى شواظ لهب النار ونحاس دخان النار حتى تمار يطمثهن يدن منهن نضاختان
فائرتان رفرف خضر المجالس الواقعة مانزفين منعمين للمقوين المسافرين مدهامتان محاسبين
فى وسخ راسه الحديد ابراهيما لتخلصنا الممتحنة لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا
وكانا يانى ببهتان يفتريه لا يلحقنا بازواجهن عار اولاد هم المنافقون فالهم الله لعنهم وكل شئ من
فى القرآن قل يهدى لهن وانفقوا تصدقوا الطلاق ومن يتق الله يجعل له مخرجا ينجيه من كل كرب فى
الدنيا والاخرة تبارك تكاد تفرق فسحقا بعدا الوتلهن فيه هنون لو نحض لهم فى مختصون زنيم ظلوم
اوسطهم اعدلهم تريم يكشف عن ساق هو الامر الشديد المفظع من الهول يوم القيمة مكظوم مغموم
مليم مرسوم ليزلقونك ينفذونك الحاقة طغى الماء كثر واعية حافظة انى ظننت ايقنت غسلين
صديد اهل النار سال ذى المعارج العلو والفواصل نزاعة سبيلا طرقا فجاجا مختلفة آسعين جلدنيا
خمله وامرىء ثقل رثيه فلتينا ان عجبت انقصا من حسناته ولا رهقا زيادة فى سيأته المزمل كثيبا مهيلا الرمل
السائل وبيلا ثقيلا يوم حسيب شديد المدثر لواحة محرقة القيمة فاذا قرأناه بيناه فاتبع قرآنه اعمل

به والتفت الساق بالساق آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة فتلقى الشدة بالشدة سدى هملا
الانسان امشاج مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا قمطريرا طويلا المرسلات كعرف الفرس كفاتا كنا رواسي
جبال شامخات مشرفات فراتا عذبا النبأ سراجا وهاجا مضيئا المعصرات السحاب ثجاجا منصبا الفافا
مجتمعة جزاء وفاقا وافق اعمالهم مفازا متنزها كواعب نواهد الروح ملك من اعظم الملائكة خلقا
وقال صوابا لا اله الا الله النازعات الرادفة النفخة الثانية واجفة خائفة الحافرة الحياة سمكها بناءها
واغطش اظلم عبس سفرة كتبة قضبا القت وفاكهة الثمار الرطبة مسفرة مشرقة التكوير كورت
اظلمت انكدرت تغيرت عسعس ادبر الانفطار فجرت بعضها في بعض بعثرت بحثت المطففين
عليين الجنة الانشقاق يحور يبعث يوعون يسرون البروج الودود الحبيب الطارق لقول فصل حق بالهزل
الباطل الاعلى غثاء هشيما احوى متغيرا من تزكى من الشرك وذكر اسم ربه وحد الله فصلى الصلوات الخمس الغاشية
والطامة والصاخة والحاقة والقارعة من اسماء يوم القيامة ضريع شجر من نار ونمارق المرافق بمسيطر بجبار
الفجر لبالمرصاد يسمع ويرى جما شديدا والى كيف له البلاد البلد النجدين الضلالة والهدى والشمس طحاها قسمها
فالهمها فجورها وتقواها بين الخير والشر لا يخاف عقباها لا يخاف من احد تابعه الضحى سجى ذهب
ما ودعك ربك وما قلى ما تركك وما ابغضك فانصب في الدعاء قريش ايلافهم لزومهم شانئك
عدوك الصمد السيد الذي كمل في سؤدده الفلق الخلق هذا لفظ ابن عباس ومن اخرجه ابن جرير وابن
ابي حاتم في تفسيرهما مفرقا فجمعته وهو وان لم يستوعب غريب القرآن فقد اتى على جملة صالحة منه وهذه
الفاظ لم تذكر في هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك عنه قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا
منجاب بن الحارث حدثنا وقال ابن جرير حدثت عن المنجاب انبأنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك
عن ابن عباس في قوله تعالى الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال له الخلق كله للمتقين للمؤمنين الذين
يتقون الشرك ويعملون بطاعتي ويقيمون الصلوة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال
عليها فيها مرض نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبون يبدلون ويحرفون السفهاء الجهال طغيانهم
كفرهم كصيب المطر اندادا اشباها التقديس التطهير رغدا سعة المعيشة يلبسوا يخلطوا انفسهم
يظلمون يضرون وقولوا حطة قولوا هذا الامر حق كما قيل لكم الطور ما انبت من الجبال وما
لم ينبت فليس بطور خاسئين ذليلين نكالا عقوبة لما بين يديها من بعدهم وما خلفها الذين

بقومهم وموعظة تذكرة بما فتح الله عليكم واكرمكم به بروح القدس الاسم الذي كان عليه يحيي به الموتى
فانتم مطيعون القواعد اساس البيت صبغة الله دين الله لتحاجوننا لتخاصموننا تنظرون تحرزون الدائم
شديد الخصومة السلم الطاعة كافة جميعا كذاب كصنيع بالقسط بالعدل لا كمه الذي يولد وهو اعمى
ربانيين علماء فقهاء ولا تهنوا لا تضعفوا واسمع قد سمع يقولون اسمع لا سمعت ليا بالسنتهم تحريفا
بالكذب بلى انا ناموس وعزرتموهم اعنتموهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم قال امرتهم ثم لم تكن فتنتهم
حجتهم بمعجزين مسابقين فواهمين كفارا نسيطة شديدة لا تجسسوا لا تطلبوا الفيل الحام الذي لبس له ظهر
يعرشون يبنون منثبين هالك فتحلوها بقوة بجد وحرمو امرهم عهدهم واميثاقهم مرسها منتهاها
خذ العفو نفر الفضل وأمر بالعرف بالمعروف وجلت فزعت الكم الخرس فرقا انصرا بالعدوة الدنيا شاطئ
الوادي الا ولا ذمة الال القرابة والذمة العهد اتيوم فكرن كيف تكذبون ذلك الذين القضاء عرضا
غنيمة الشقة السير فثبطهم حبسهم ملجا الحرز في الجبل او مغارات الاسراب في الارض المخفية او
مدخلا الماوى والعاملين عليها السعاة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من ثوابه وكرامته
خلاقهم بايمانهم المعذرون اهل العذر مخمصة مجاعة غلظة شدة يفتنون يبتلون عزيز
شديد ما عنتم ما شق عليكم انصرفوا الى اهلهم الى ولا تنظرون تؤخرون سحقت سبقت وبعلم مستقرها
بالنهار فهاهيت كانت منيب المقبل الى طاعة الله ولا يلتفت لا يتخلف تغلوا تسعوا هيت لك
تهيأت لك وكان يقرها مهموزة واعتدت هيأت على العرش السرير هذه سبيلي دعوتي المثلات
ما اصاب القرون الماضية من العذاب الغيب والشهادة السر والعلانية شديد المحال شديد المكر والعداوة
على تخوف تنقص من اعمالهم واوحى ربك الى النحل الهمها واضل سبيلا ابعد حجة قبيلا عيانا وابتغ
بين ذلك سبيلا اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت والتخفض طريقا لا جهرا شديدا ولا تخفضا
لا تسمع اذنيك رطبا جنيا طريا يفرط يعجل يطغى يعتدي لا تظما لا تعطش ولا تضحى لا يصيبك حر
ربوة المكان المرتفع ذات قرار خصب ومعين ماء ظاهر امتكم دينكم تبارك تفاعل من البركة كرة
رجعة خاوية سقط اعلاها على اسفلها فلة خيل تواب يلبس يباس مختلط اطوار طرائق الجحيم
طبق النار وقفوهم احبسوهم انهم مسؤولون محاسبون ما لكم لا تناصرون تمانعون مستسلمون
مستقادون وهو مليم مستوجب مذنب والعوا فيه هذوه فصلت بينت يهيج طغيت مختلطين بالعربيت

ذنكت

فنلت ولا يغنى فوت لا يفيتون كما يفنى صاحب خير الدنيا المحدث العظيم الشرك المهيمن الشاهد العزيز المقتدر
على ما يشاء الحكيم المحكم لما اراد حشب مسئلة نحل قيام من فطور تشقق حسين كليل ضعيف لا ترجون
لله وقارا لا تخافون له عظمة جد ربنا عظمته آتانا اليقين الموت ثم على يحتال ان ابا فرس ولد ثلاث
وثلاثين سنة متاعا لكم منفعة مرساها منتهاها ممنوت منقوص **فصل** قال ابو بكر بن الانبارى
قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم
لهم على النحويين ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقرآن قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر
على القرآن وهو مذموم فى القرآن والحديث قال وليس الامر كما زعموه من انا جعلنا الشعر اصلا للقرآن
بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر لان الله تعالى قال انا جعلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربى مبين
وقال ابن عباس رضى الله عنه الشعر ديوان العرب فاذا خفى علينا الحرف من القرآن الذى انزله الله بلغة العرب
رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سألتمونى
عن غريب القرآن فالتمسوه فى الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال ابو عبيد فى فضائله ثنا هشيم
عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسأل عن القرآن
فينشد فيه الشعر قال ابو عبيد يعنى كان يستشهد به على التفسير قلت قد روينا عن ابن عباس كثيرا
من ذلك واوعب ما رويناه عنه مسائل نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانبارى فى كتاب الوقف
والطبرانى فى معجمه الكبير وقد رأيت ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرنى ابو عبد الله محمد بن
على الصالحى بقراءتى عليه عن ابى اسحاق التنوخى عن القاسم بن عساكر انبأنا ابو نصر محمد بن هبة الله
الشيرازى انبأنا ابو المظفر محمد بن اسعد العراقى انا ابو على محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب انا ابو على بن شاذان
ثنا ابو الحسين عبد الصمد بن على بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستى ثنا ابو سهل السرى بن سهل الجندى
سابورى ثنا يحيى بن ابى عبيدة بحر بن فروخ المكى ثنا سعيد بن ابى سعيد ثنا عيسى بن داب عن حميد الاعرج
وعبد الله بن ابى بكر بن محمد عن ابيه قال بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه
الناس يسألونه عن تفسير القرآن فقال نافع بن الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذى
يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به فقاما اليه فقالا انا نريد ان نسألك عن اشياء من كتاب الله فتفسرها
لنا وتأتينا بمصادقه من كلام العرب فان الله انما انزل القرآن بلسان عربى مبين فقال ابن عباس سلانى

عما بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين قال عزين الحلق الرفاق قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد ابن الابرص وهو يقول ⁂ فجاؤا يهرعون اليه حتى
يكونوا حول منبره عزينا ⁂ قال اخبرني عن قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت عنترة العبسي وهو يقول ⁂ ان الرجال لهم اليك وسيلة ⁂ ان ياخذوك تكحلي
وتخضبي ⁂ قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول ⁂ لقد نطق المامون بالصدق
والهدى ⁂ وبين للاسلام دينا ومنهجا ⁂ قال اخبرني عن قوله اذا اثمر وينعه قال نضجه وبلاغه قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ⁂ اذا ما مشت وسط النساء تاودت ⁂ كما اهتز غصن
ناعم النبت يانع ⁂ قال اخبرني عن قوله وريشا قال الريش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت الشاعر يقول ⁂ فرشني بخير طال ما قد بريتني ⁂ وخير الموالي من يريش ولا يبري ⁂ قال اخبرني
عن قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
لبيد بن ربيعة وهو يقول ⁂ يا عين هلا بكيت اربد اذ ⁂ قمنا وقام الخصوم في كبد ⁂ قال اخبرني
عن قوله يكاد سنا برقه قال السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت سفيان
بن الحارث يقول ⁂ يدعو الى الحق لا يبغي به بدلا ⁂ يجلو بضوء سناه داجي الظلم ⁂ قال اخبرني عن
قوله وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر
يقول ⁂ حفد الولائد حولهن واسلمت ⁂ باكفهن ازمة الاجمال ⁂ قال اخبرني عن قوله وحنانا من لدنا
قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول ⁂
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا ⁂ حنانيك بعض الشر اهون من بعض ⁂ قال اخبرني عن قوله افلم ييأس الذين
امنوا قال افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول
⁂ لقد ييأس الاقوام اني انا ابنه ⁂ وان كنت عن ارض العشيرة نائيا ⁂ قال اخبرني عن قوله مثبورا قال ملعونا
محبوسا من الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبعرى يقول ⁂ اذ اتاني
الشيطان في سنة النوم ومن مال ميله مثبورا ⁂ قال اخبرني عن قوله فاجاءها المخاض قال الجاها قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول ⁂ اذ اشددنا شدة صادقة ⁂ فاجاناكم

الى سند

الى سفح الجبل * قال اخبرني عن قوله واحسن نديا قال النادي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت الشاعر يقول يومان يوم مقامات واندية * ويوم سير الى الاعداء تأويب * قال اخبرني عن
قوله اثاثا ورئيا قال الاثاث المتاع والرئ من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
كأن على الحمول غداة ولوا * من الرئ الكريم من الاثاث * قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا صفصفا
قال القاع الاملس والصفصف المستوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال اما سمعت الشاعر يقول
بملمومة شهباء لو قذفوا بها * شماريخ من رضوى اذا عاد صفصفا * قال اخبرني عن قوله وانك لا تظمأ
فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
الشاعر يقول رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت * فيضحى واما بالعشي فيخصر * قال اخبرني عن قوله
له خوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر كأن بني معتب
بن بكر * الى الاسلام صائحة تخور * قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر اني وجدك ما ونيت ولم ازل ابغي الفكاك
له بكل سبيل * قال اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطي والمعتر الذي يعترض
من الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر على مكثريهم حق من يعتريهم
وعند المقلين السماحة والبذل * قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال مشيد بالجص والآجر قال و
هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول شاده مرمرا وجلله كلسا * فللطير
في ذراه وكور * قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت يظل يشب كيرا بعد كير * وينفخ دائبا لهب
الشواظ * قال اخبرني عن قوله قد افلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة فاعقلي ان كنت لما تعقلي * ولقد افلح من كان عقل * قال
اخبرني عن قوله يؤيد بنصره من يشاء قال يقوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول حسان بن ثابت برجال لستم امثالهم * ايدوا جبريل نصرا فنزل * قال اخبرني عن قوله ونحاس
قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يضيء
كضوء سراج السليط * لم يجعل الله فيه نحاسا * قال اخبرني عن قوله امشاج قال اختلاط ماء الرجل

وماء المرأة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي ذويب ﴿ كأن
الريش والفوقين منه * خلال النصل خالطه مشيج * قال اخبرني عن قوله وفومها قال الحنطة قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي ﴿ قد كنت احسبني كاغنى واحد * قدم
المدينة عن زراعة فوم * قال اخبرني عن قوله وانتم سامدون قال السمود اللهو الباطل قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد ﴿ ليت عادا قبلوا الحق ولم يبدوا جحودا *
قيل قم فانظر اليهم ثم دع عنك السمودا * قال اخبرني عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية
كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس ﴿ رب كاس شربت لا غول
فيها * وسقيت النديم منها مزاجا * قال اخبرني عن قوله والتفت الساق قال التفاته اجتماعه قال
هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة ﴿ ان دنا قلت تصاعدا لقا * مستويات لو يجلن
سابقا * اصله واسقا قال اخبرني عن قوله وهم فيها خالدون قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد ﴿ فهل من خالد اما هلكنا * وهل
بالموت ما للناس عار * قال اخبرني عن قوله وجفان كالجواب قال كالحياض الواسعة قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة ﴿ كالجوابي لا تني مترعة * لقرى الاضياف او للمحتضر *
قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الاعشى ﴿ حافظ للفرج راض بالتقى * ليس ممن قلبه فيه مرض * قال اخبرني
عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة
﴿ فلا يحسبون الخير لا شر بعده * ولا يحسبون الشر ضربة لازب * قال اخبرني عن قوله انداد قال
الاشباه والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة ﴿ احمد الله
فلا ند له * بيديه الخير ما شاء فعل * قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط الحميم والغساق
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ﴿ تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا
بماء فعادا بعد ابوالا * قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ﴿ ولا الملك النعمان يوم لقيته * بنعمته يعطي القطوط
ويطلق * قال اخبرني عن قوله من حما مسنون قال الحما السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك

قال نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب: اغر كان البدر سنة وجهه * جلى الغيم عنه ضوءه فتبددا * قال
اخبرني عن قوله البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول طرفة: يغشاهم البائس المدقع * والضيف وجار مجاور وجنيب * قال اخبرني
عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر: تدني
كراديس ملتفا حدائقها * كالنبت جادت بها انهارها غدقا * قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس قال شعلة
من نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة: هم عراني فبت ادفعه
دون سهادي كشعلة القبس * قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر: نام من كان خليا من الم * وبقيت الليل طولا لم انم * قال اخبرني
عن قوله وقفينا على آثارهم قال اتبعنا على آثار الانبياء اي بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول عدي بن زيد: يوم قفت عيرهم من عيرنا * واحتمال الحي في الصبح فلق * قال اخبرني
عن قوله اذا تردى قال اذا مات وتردى في النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
عدي بن زيد: خطفته منية فتردى * وهو في الملك يأمل التعميرا * قال اخبرني عن قوله في جنات
ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة:
ملكت بها كفي فانهرت فتقها * يرى قائم من دونها ما وراءها * قال اخبرني عن قوله وضعها للانام قال الخلق
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة: فان تسألينا فيم نحن فاننا *
عصافير من هذا الانام المسحر * يعني الخلق قال اخبرني عن قوله ان لن يحور قال ان لن يرجع بلغة الحبشة
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر: وما المرء الا كالشهاب وضوءه * يحور رمادا بعد
اذ هو ساطع * قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى الا تعولوا قال اجدر ان لا تميلوا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر: انا تبعنا رسول الله واطرحوا * قول النبي وعالوا في الموازين * قال
اخبرني عن قوله وهو مليم قال المسيء المذنب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية
بن ابي الصلت: بري من الآفات ليس لها باهل * ولكن المسيء هو المليم * قال اخبرني عن قوله اذ تحسونهم
باذنه قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر: ومنا الذي لاقى بسيف
محمد * فحس به الاعداء عرض العساكر * قال اخبرني عن قوله ما الفينا قال وجدنا قال وهل تعرف

العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بنى ذبيان ه تحبس وتلفوه كما زعمت لتسعا وتسعين لم تنقص
ولم تزد + قال اخبرنى عن قوله جنفا قال الجور والميل فى الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول عدى بن زيد ه وامك يا نعمان فى اخواتها + تاتين ما ياتينه جنفا + قال اخبرنى عن قوله بالباساء والضراء
قال الباساء الخصب والضراء الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو ه ان لله
عزيز واسع حكم + بكفه الضراء والباساء والنعم + قال اخبرنى عن قوله الا رمزا قال الاشارة باليد والوحى
بالراس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ه ما فى السماء من الرحمن مرتمز + الا اليه
وما فى الارض من وزر + قال اخبرنى عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحة ه وعسى ان افوز ثمت القى + حجة اتقى بها الفتانا + قال اخبرنى
عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ه
تلاقينا فتقاضينا سواء + ولكن جر عن حال بحال + قال اخبرنى عن قوله الفلك المشحون قال السفينة الموقرة
الممتلئة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص ه شحنا ارضهم بالخيل
حتى + تركناهم اذل من الصراط + قال اخبرنى عن قوله زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر ه زنيم تداعته الرجال زيادة + كما زيد فى عرض الاديم الاكارع + قال
اخبرنى عن قوله طرائق قددا قال المقطعة فى كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر ه ولقد قلت وزيد حاسر + يوم ولت خيل زيد قددا + قال اخبرنى عن قوله برب الفلق
قال الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابى
سلمى ه الفارج الهم مسدولا عساكره + كما يفرج غم الظلمة الفلق + قال اخبرنى عن قوله خلاق نصيب
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن الصلت ه يدعون بالويل فيها لا خلاق
لهم + الا سرابيل من قطر واغلال + قال اخبرنى عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد ه قانتا لله يرجو عفوه + يوم لا يكفر عبد ما ادخر +
قال اخبرنى عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية
بن ابى الصلت ه لك الحمد والنعماء والملك ربنا + فلا شىء اعلى منك جدا وامجد + قال اخبرنى عن قوله حميم
آن قال الآن الذى انتهى طبخه وحره قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بنى ذبيان

ص ويخضب لحية غدرت وخانت + باحمر من نجيع الجوف آن + قال اخبرني عن قوله سلقوكم بالسنة حداد
قال الطعن باللسان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ص فيهم الخصب والسماحة
والنجدة + فيهم والخاطب المسلاق + قال اخبرني عن قوله واكدى قال كدره بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر ص اعطى قليلا ثم اكدى بمنه + ومن ينشر المعروف في الناس يحمد + قال اخبرني
عن قوله كلا لا وزر قال الوزر الملجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم ص لعمرك
ما ان له صخرة لعمرك ما ان له من وزر + قال اخبرني عن قوله قضى نحبه قال اجله الذي قدر له قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة ص الا تسالان المرء ماذا يحاول + انحب فيقضى ام ضلال
وباطل + قال اخبرني عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعته
قول نابغة بني ذبيان ص وهنا قرني + ذي مرة حازم + قال اخبرني عن قوله المعصرات قال يعصر
بعضها بعضا فيخرج الماء من بين السحابتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة ص
تجر بها الارواح من بين شمال + وبين صباها المعصرات الدوامس + قال اخبرني عن قوله سنشد عضدك
قال العضد المعين الناصر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة ص في ذمة
من ابي قابوس منقذة + للخائفين ومن ليست له عضد + قال اخبرني عن قوله في الغابرين قال في
الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد ابن الابرص ص ذهبوا وخلفني
المخلف فيهم + فكانني في الغابرين غريب + قال اخبرني عن قوله فلا تاس قال لا تحزن قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس ص وقوفا بها صحبي على مطيهم + يقولون لا تهلك
اسا وتجمل + قال اخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول ابي سفيان ص عجبت لحكم الله عنا وقد بدا + له صدفنا عن كل حق منزل + قال
اخبرني عن قوله ان تبسل قال ان تحبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
ص وفارقتك برهن لا فكاك له + يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا + قال اخبرني عن قوله فلما افلت
قال زالت الشمس عن كبد السماء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول كعب بن مالك
ص فتغير القمر المنير لفقده + والشمس قد كسفت وكادت تافل + قال اخبرني عن قوله كالصريم
قال الذاهب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ص غدوت عليه غدوة فتركته

تعود الديه بالصريم عواذله + قال اخبرني عن قوله يفتؤ قال لا تزال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر ه لعمرك ما تفتأ تذكر خالدا + وقد غاله ما غال تبع من قبل + قال اخبرني عن قوله
خشية املاق قال مخافة الفقر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ه واني
على الاملاق يا قوم ماجد + اعد لاضيافي الشواء المصهبا + قال اخبرني عن قوله حدائق قال البساتين
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ه بلاد سقاها الله اما سهولها + فقضب
ودر مغدق وحدائق + قال اخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول احيحة الانصاري ه وذي ضغن كففت النفس عنه + وكنت على مساءته
مقيتا + قال اخبرني عن قوله ولا يؤده قال لا يثقله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
الشاعر ه يعطي المئين ولا يؤده حملها + محض الضرائب ماجد الاخلاق + قال اخبرني عن قوله سريا قال النهر الصغير قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ه سهل الخليقة ماجد ذو نائل + مثل السري تمده الانهار + قال اخبرني عن قوله كاسا دهاقا
قال ملآى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ه اتانا عامر يرجو قرانا + فاترعنا له كاسا دهاقا + قال اخبرني
عن قوله لكنود قال كفور للنعم وهو الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويجيع عبده قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ه شكرت
له يوم العكاظ نواله + ولم اك للمعروف ثم كنودا + قال اخبرني عن قوله فسينغضون اليك رؤوسهم
قال يحركون رؤوسهم استهزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ه انغض
لي يوم الفخار وقد ترى + خيولا عليها كالاسود ضواريا + قال اخبرني عن قوله يهرعون قال يقبلون
اليه بالغضب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ه اتونا يهرعون وهم اسارى
نسوقهم على رغم الانوف + قال اخبرني عن قوله بئس الرفد المرفود قال بئس اللعنة بعد اللعنة
قال وهل تعرف ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ه لا تقذفني بركن لا كفاء له + وان تأثفك الاعداء
بالرفد + قال اخبرني عن قوله غير تتبيب قال تخسير قال وهل تعرف ذلك قال نعم اما سمعت قول
بشر بن ابي خازم ه هم جدعوا الانوف فاوعبوها + وهم تركوا بني سعد تبابا + قال اخبرني عن
قوله هيت لك قال تهيأت لك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول احيحة الانصاري
ه به امن المضاف الى دماني + اذا ما قيل للابطال هيتا + قال اخبرني عن قوله يوم عصيب قال
شديد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ه هم ضربوا قوانس خيل حجر +

يجيب الردة في يوم عصيب + قال اخبرني عن قوله موصدة قال مطبقة قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر ٥ تحن الى اجبال مكة ناقتي + ومن دونها ابواب صنعاء موصدة +
قال اخبرني عن قوله لا يسامون قال لا يفترون ولا يملون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر ٥ من الخوف لا ذو سامة من عبادة + ولا هو من طول التعبد يجهد +
قال اخبرني عن قوله طيرا ابابيل قال ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمناقيرها وارجلها تبلبل
عليهم فوق رؤسهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ٥ وبالفوارس
من ورقاء قد علموا + احلاس خيل على جرد ابابيل + قال اخبرني عن قوله تثقفنهم قال وجدتموهم
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان ٥ فاما تثقفن بني لوي + جذيمة
ان قتلهم دواء + قال اخبرني عن قوله فاثرن به نقعا قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان ٥ عدمنا خيلنا ان لم تروها + تثير النقع موعدها
كداء + قال اخبرني عن قوله في سواء الجحيم قال في وسط الجحيم قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الشاعر ٥ رماها بسهم فاستوى في سوائها + وكان قبولا للهوى ذي الطوارق + قال اخبرني
عن قوله في سدر مخضود قال الذي ليس له شوك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول امية بن ابي الصلت ٥ ان الحدائق في الجنان ظليلة + فيها الكواعب سدرها مخضود + قال اخبرني
عن قوله طلعها هضيم قال منضم بعضه الى بعض قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول امرئ القيس ٥ دار لبيضاء العوارض طفلة + مهضومة الكشحين ريا المعصم + قال اخبرني عن
قوله قولا سديدا قال قولا عدلا حقا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة ٥
امين على ما استودع الله قلبه + فان قال قولا كان فيه مسددا + قال اخبرني عن قوله الا ولا ذمة قال
الال القرابة والذمة العهد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ٥ جزى
الله الا كان بيني وبينهم + جزاء ظلوم لا يؤخر عاجلا + قال اخبرني عن قوله خامدين ميتين قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد ٥ حلوا ثيابهم على عوراتهم + فهم بافنية
البيوت خمود + قال اخبرني عن قوله زبر الحديد قال قطع الحديد قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول كعب بن مالك ٥ تلظى عليهم حين ان شد حميها + بزبر الحديد والحجارة ساجر +

قال اخبرني عن قوله فتيلا قال الفتيل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان
الا من مبلغ عني ابيا + فقد القيت في سحق السعير + قال اخبرني عن قوله الا في غرور قال في باطل قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان تمنتك الاماني من بعيد + وقول الكفر يرجع في
غرور + قال اخبرني عن قوله وحصورا قال الذي لا ياتي النساء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول الشاعر وحصور عن الخنا يامر الناس بفعل الخيرات والتشمير + قال اخبرني عن قوله عبوسا
قمطريرا قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
ولا يوم الحساب وكان يوما + عبوسا في الشدائد قمطريرا + قال اخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق
قال شدة الاخرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر قد قامت الحرب بنا على ساق +
قال اخبرني عن قوله ايابهم قال الاياب المرجع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد
بن الابرص وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب + قال اخبرني عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى فاني وما كلفتموني من امركم + ليعلم من
امسى احق واحوبا + قال اخبرني عن قوله العنت قال الاثم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول الشاعر رايتك تبتغي عنتي وتسعى مع الساعي علي بغير دخل + قال اخبرني عن قوله نقيرا
قال الذي يكون في شق النواة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة يجمع الجيش
ذا الالوف ويغزو + ثم لا يرزي الاعادي نقيرا + قال اخبرني عن قوله من قطمير قال الجلدة البيضاء
التي على النواة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن الصلت لم انل منهم
فسيطا ولا زبدا + ولا فوقة ولا قطميرا + قال اخبرني عن قوله اركسهم قال حبسهم قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية اركسوا في جهنم انهم كانوا + عتاة يقولون كذبا وزورا +
قال اخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد
ان يغبطوا يهبطوا وان امروا + يوما يصيروا للهلك والفقد + قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم الذين كفروا
قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن اما سمعت قول الشاعر كل امرئ من عباد الله مضطهد +
ببطن مكة مقهور ومفتون + قال اخبرني عن قوله كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد وغنيت سبتا قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود +

قال اخبرني

قال اخبرني عن قوله عذاب الهون قال الهوان اما سمعت قول الشاعر ۞ انا وجدنا بلاد الله واسعة * تنجي
من الذل والمخزاة والهون * قال اخبرني عن قوله ولا تظلمون نقيرا قال النقير ما في شق ظهر النواة و
منه تنبت النخلة اما سمعت قول الشاعر ۞ وليس الناس بعدك في نقير * وليسوا غير اصداء وهام * قال اخبرني
عن قوله لا فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر ۞ لعمرك لقد اعطيت ضيفك فارضا * تساق اليه ما
تقوم على رجل * قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد الليل
وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت قول امية ۞ الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق * والخيط الاسود لون
الليل مكموم * قال اخبرني عن قوله بئسما اشتروا به انفسهم قالوا باعوا نصيبهم من الآخرة بطمع يسير
من الدنيا اما سمعت قول الشاعر ۞ يعطى بها ثمنا فيمنعها * ويقول صاحبها الا تشتري * قال اخبرني
عن قوله حسبانا من السماء قال نارا من السماء اما سمعت قول حسان ۞ بقية معشر صبت عليهم *
شآبيب من الحسبان شهب * قال اخبرني عن قوله وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول
الشاعر ۞ ليبك عليك كل عان بكربة * وآل قصي من مقل وذي وفر * قال اخبرني عن قوله معيشة
ضنكا قال الضنك الضيق الشديد اما سمعت قول الشاعر ۞ والخيل قد لحقت بها في مأزق * ضنك
نواحيه شديد المقدم * قال اخبرني عن قوله من كل فج قال الفج الطريق اما سمعت قول الشاعر ۞ حازوا
العيال وسدوا الفجاج * باجساد عاد لها آيدات * قال اخبرني عن قوله ذات الحبك قال ذات طرائق والخلق الحسن
اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى ۞ هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا * لا ينكصون اذا ما استلحموا
وحموا * قال اخبرني عن قوله حرضا قال الدنف الهالك من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر ۞ امن ذكر
ليلى ان نأت غربة بها * كانك جم للاطباء محرض * قال اخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما
سمعت قول ابي طالب ۞ يقسم حقا لليتيم ولم يكن * يدع لدى ايسارهن الاصاغرا * قال اخبرني عن قوله السماء
منفطر به قال متصدع من خوف يوم القيامة اما سمعت قول الشاعر ۞ طباهن حتى اعرض الليل دونها *
افاطير وسمي رواء جذورها * قال اخبرني عن قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم حتى تتام
الطير اما سمعت قول الشاعر ۞ وزعت رعيلها باقب نهد * اذا ما القوم شدوا بعد خمس * قال اخبرني
عن قوله كلما خبت قال الخبو الذي يطفأ مرة ويسعر اخرى اما سمعت قول الشاعر ۞ والنار تخبو عن اذاهم
واقرمها اذا البرح واسعيرا * قال اخبرني عن قوله كالمهل قال كدردي الزيت اما سمعت قول الشاعر ۞ تبارى

بها العيس السموم كانها ... تبطنت الا قراب من عرق مهلة + قال اخبرني عن قوله لخلد او بلاء قال شديد البلاء
له فيها اما سمعت قول الشاعر خزي الحياة وخزي الممات + وكلا اراه طعاما وبيلا + قال اخبرني عن قوله
فنقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن اما سمعت قول عدي بن زيد نقبوا في البلاد من حذر الموت + وجالوا
في الارض اي مجال + قال اخبرني عن قوله الا همسا قال الوطء الخفي والكلام الخفي اما سمعت قول الشاعر
فباتوا يدلجون وبات يسري + بصير بالدجى هاد هموس + قال اخبرني عن قوله مقنعين قال المقنع الشاخص بانفه
المنكس راسه اما سمعت قول الشاعر وبتن على جوانبها قعود + نغض الطرف كالابل القماح + قال اخبرني عن قوله في امر مريج قال المريج
الباطل اما سمعت قول الشاعر فراعت فافتقدت به حشاها + فخر كانه خوط مريج + قال اخبرني عن قوله حنانا من لدنا
قال الحنان الواجب اما سمعت قول امية عبادك يخطئون وانت رب + بكفيك المنايا والحتوم + قال اخبرني عن قوله لا تواد
قال الهدل التي لا ارى لها اما سمعت قول الهذلي فلم يبطوا الدنان حتى ... كوب الدنان له فاستدارا + قال اخبرني عن قوله
ينزفون قال لا يسكرون اما سمعت قول عبد الله بن رواحة ثم لا ينزفون عنها ولكن + يذهب الهم عنهم والغليل قال اخبرني عن قوله كان غراما
قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم اما سمعت قول بشر بن ابي خازم ويوم النسار ويوم الجفار +
كانا عذابا وكانا غراما + قال اخبرني عن قوله والترائب قال هو موضع القلادة من المرأة اما سمعت قول الشاعر
والزعفران على ترائبها + شرقا به اللبات والنحر + قال اخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم
من اليمن اما سمعت قول الشاعر فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم + وكافوا به فالكفر بور لصانعه + قال
اخبرني عن قوله نفشت قال النفش الرعي بالليل اما سمعت قول لبيد بدلن بعد النفش الوجيفا + وبعد
طول الجرة الصريفا + قال اخبرني عن قوله الد الخصام قال الشديد الخصومة في الباطل اما سمعت قول مهلهل
ان تحت الاحجار حزما وجودا + وخصيما الد ذا معلاق + قال اخبرني عن قوله بعجل حنيذ قال النضيج مما
يشوى بالحجارة اما سمعت قول الشاعر لهم راح وفار المسك فيهم + وشاويهم اذا شاءوا حنيذ + قال اخبرني
عن قوله من الاجداث قال القبور اما سمعت قول ابن رواحة حتى يقولوا اذا مروا على جدثي + ارشده الله
من غاز وقد رشدا + قال اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجورا جزوعا اما سمعت قول بشر بن ابي خازم
لا مانعا لليتيم نحلته + ولا مكبا لخلقه هلعا + قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس حين
فرار اما سمعت قول الاعشى تذكرت ليلى لات حين تذكر + وقد بنت منها والمناص بعيد + قال اخبرني
عن قوله ودسر قال الدسر الذي يخرز به السفينة اما سمعت قول الشاعر سفينة نوح ... دسرها

مسحنة الالواح ملسوجة الدسر + قال اخبرني عن قوله ركزا قال حسا اما سمعت قول الشاعر ؎ وقد توجس
ركزا مقفر ندس + بنباة الصوت ما في سمعه كذب + قال اخبرني عن قوله باسرة قال كالحة اما سمعت قول عبيد
بن الابرص ؎ صبحنا تميما غداة النسار + شهباء ملمومة باسرة + قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جائرة اما
سمعت قول امرئ القيس ؎ ضازت بنو اسد بحكمهم + اذ يعدلون الراس بالذنب + قال اخبرني عن قوله
لم يتسنه قال لم يغيره السنون اما سمعت قول الشاعر ؎ طاب منه الطعم والريح معا + لن تراه متغيرا من
اسن + قال اخبرني عن قوله سفار قال العذاب الظلوم الغشوم اما سمعت قول الشاعر ؎ لقد علمت و
استيقنت ذات نفسها + بان لا تخاف الدهر صرمي ولا هجري + قال اخبرني عن قوله عين القطر قال
الصفر اما سمعت قول الشاعر ؎ فالقى في مراجل من حديد + قدور القطر ليس من البرام + قال اخبرني
عن قوله اكل خمط قال الاراك اما سمعت قول الشاعر ؎ ما مغزل فرد تراعي بعينها + اغر غضيض الطرف
من خلل الخمط + قال اخبرني عن قوله اشمازت قال نفرت اما سمعت قول عمرو بن كلثوم ؎ اذا عض
الثقاف بها اشمازت + وولته عشوزنة زبونا + قال اخبرني عن قوله جدد قال طرائق اما سمعت قول
الشاعر ؎ قد غادر النسع في صفحاتها جددا + كانها طرق لاحت على اكم + قال اخبرني عن قوله تعالى اغنى
واقنى قال اغنى من الفقر واقنى من الغنا فقنع به اما سمعت قول عنترة العبسي ؎ فاقني حياءك
لا ابالك واعلمي + اني امرؤ سأموت ان لم اقتل + قال اخبرني عن قوله لا يألتكم قال لا ينقصكم بلغة بني
عبس اما سمعت قول الحطيئة العبسي ؎ ابلغ سراة بني سعد مغلغلة + جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا +
قال اخبرني عن قوله وابا قال الكلا ما تعتلف منه الدواب اما سمعت قول الشاعر ؎ ترى به الاب واليقطين
مختلطا + على الشريعة يجري تحتها الغرب + قال اخبرني عن قوله لا تواعدوهن سرا قال السر الجماع
اما سمعت قول امرئ القيس ؎ الا زعمت بسباسة اليوم انني + كبرت وان لا يحسن السر امثالي + قال اخبرني
عن قوله فيه تسيمون قال ترعون اما سمعت قول الاعشى ؎ ومشى القوم بالعماد الى الرزحى + اعيا المسيم
اين المساق + قال اخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله عظمة اما سمعت قول ابي
ذويب ؎ اذا لسعته النحل لم يرج لسعها + وخالفها في بيت نوب عوامل + قال اخبرني عن قوله ذا متربة
قال ذا حاجة وجهد اما سمعت قول الشاعر ؎ ترتب يداك بثر قل لها + ونزعت مثله السماء سبحانها
قال اخبرني عن قوله مهطعين قال مد عينين ناظرين اما سمعت قول تبع ؎ تعبدني نمر بن سعد

دفكر ذي + وعمرو بن سعد مديث وممطع + قال اخبرني عن قوله هل تعلم له سميا قال ولدا اما سمعت
قول الشاعر ٥ اما السمي فانت منه مكثر + والمال فيه تغتدي وتروح + قال اخبرني عن قوله حصور
قال يذاب اما سمعت قول الشاعر ٥ ينحت صنارته وظل عتابه + في سيطل كفيت به يتردد + قال
اخبرني عن قوله لتنوء بالعصبة قال لتثقل اما سمعت قول امرئ القيس ٥ تمشي فتثقلها عجيزتها +
مشي الضعيف ينوء بالوسق + قال اخبرني عن قوله كل بنان قال اطراف الاصابع اما سمعت قول عنترة
٥ فنعم فوارس الهيجاء قومي + اذا علقوا الاعنة بالبنان + قال اخبرني عن قوله اعصار قال الريح الشديدة
اما سمعت قول الشاعر ٥ فله في آثارهن خوار + وحفيف كانه اعصار + قال اخبرني عن قوله مراغما قال
منفسحا بلغة هذيل اما سمعت قول الشاعر ٥ واترك ارض جهرة ان عندي + رجاء في المراغم والتعادي
قال اخبرني عن قوله صلدا قال املس اما سمعت قول ابي طالب ٥ واني لقرم وابن قرم لهاشم + لآباء
صدق مجدهم معقل صلد + قال اخبرني عن قوله اجر غير ممنون قال غير منقوص اما سمعت قول زهير
٥ فضل الجواد على الخيل البطاء فلا + يعطي بذلك ممنونا ولا نزقا + قال اخبرني عن قوله جابوا
الصخر قال نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتا اما سمعت قول امية ٥ وشق ابصارنا كيما نعيش
بها + وجاب السمع اصماخا وآذانا + قال اخبرني عن قوله ثجاجا قال كثيرا اما سمعت قول امية ٥ ان تغفر
اللهم تغفر جما + واي عبد لك لا الما + قال اخبرني عن قوله غاسق قال الظلمة اما سمعت قول زهير ٥
ظلت تجوب يداها وهي لاهية + حتى اذا جنح الاظلام والغسق + قال اخبرني عن قوله في قلوبهم مرض قال النفاق
اما سمعت قول الشاعر ٥ اجامل اقواما حياء وقد ارى + صدورهم تغلي علي مراضها + قال اخبرني عن قوله
يعمهون قال يلعبون ويترددون اما سمعت قول الاعشى ٥ اراني قد عمهت وشاب راسي + وهذا اللعب شين
بالكبير + قال اخبرني عن قوله الى بارئكم قال خالقكم اما سمعت قول تبع ٥ شهدت على احمد انه رسول
من الله باري النسم + قال اخبرني عن قوله لا ريب فيه قال لا شك فيه اما سمعت قول ابن الزبعرى ٥ ليس في
الحق يا امامة ريب + انما الريب ما يقول الكذوب + قال اخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها اما
سمعت قول الاعشى ٥ وصهباء طاف يهوديها + فابرزها وعليها ختم + قال اخبرني عن قوله صفوان قال
الحجر الاملس اما سمعت قول اوس بن حجر ٥ على ظهر صفوان كان متونه + عللن بدهن يزلق المتنزلا + قال
اخبرني عن قوله فيها صر قال برد اما سمعت قول نابغة ٥ لا يبرمون اذا ما الارض جللها + صر الشتاء من

الامحال

من الاغلال كالادم . قال اخبرني عن قوله تبوئ المؤمنين قال توطن المؤمنين اما سمعت قول الاعشى شعر وما بوأ
الرحمن بيتك منزلا . باجياد غربي الصفا والمحرم . قال اخبرني عن قوله ربيون قال جموع اما سمعت قول حسان
شعر واذا معشر تجافوا عن القصد املنا عليهم ربيا . قال اخبرني عن قوله مخمصة قال مجاعة اما سمعت قول
الاعشى شعر تبيتون في المشتى ملاء بطونكم . وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا . قال اخبرني عن قوله وليقترفوا
قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد شعر واني لآتي ما اتيت وانني . لما اقترفت نفسي علي لراهب . هذا اخر مسائل
نافع بن الازرق وقد حذفت منها ابياتا نحو بضعة عشر سؤالا وهي اسئلة مشهورة اخرج الائمة افرادا
منها باسانيد مختلفة الى ابن عباس واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف والابتداء منها قطعة وهي المعلم
عليها بالحمرة صورة ك قال حدثنا بشر بن انس ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ثنا ابو صالح هدية بن مجاهد
انبانا مجاهد بن شجاع انبانا محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق المسجد فذكره
واخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليها صورة ط من طريق جويبر عن الضحاك بن مزاحم
قال خرج نافع بن الازرق فذكره **النوع السابع والثلاثون** فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز
تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا امثلة ذلك وقد رايت فيه تاليفا مفردا اخرج ابو
عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس رض في قوله تعالى وانتم سامدون قال الغناء وهي يمانية واخرج
ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي بالحميرية واخرج ابو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندري ما الارائك حتى
لقينا رجل من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة عندهم الحجلة فيها السرير واخرج عن الضحاك في قوله
تعالى ولو القى معاذيره قال ستوره بلغة اهل اليمن واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله لا وزر
قال لا جبل وهي بلغة اهل اليمن واخرج عن عكرمة في قوله وزوجناهم بحور قال هي لغة يمانية
وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب ولم يجئ في القرآن زوجناهم
حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيها ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة واخرج
عن الحسن في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو بلسان اليمن المرأة واخرج عن محمد بن علي في قوله
ونادى ابنه قال هي بلغة طي ابن امرأته قلت وقد قرئ ونادى نوح ابنها واخرج عن الضحاك في قوله
اعصر خمرا قال عنبا بلغة اهل عمان يسمون العنب الخمر واخرج عن ابن عباس في قوله اتدعون بعلا
قال ربا بلغة اهل اليمن واخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازدشنوءة واخرج ابو بكر بن الانباري

في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوراء ولد الولد بلغة هذيل وأخرج فيه عن الكلبي قال المرجان صغار اللؤلؤ
بلغة اليمن وأخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال الصواع الطرجهالة بلغة
حمير وأخرج فيه عن أبي صالح في قوله أفلم ييأس الذين آمنوا أفلم يعلم بلغة هوازن وقال الفراء
قال الكلبي بلغة النخع وفي مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس يفتنكم يضلكم بلغة هوازن وفيها
بور هلكى بلغة عمان وفيها فنقبوا هربوا بلغة اليمن وفيها لا يألتكم لا ينقصكم بلغة بني عبس وفيها
مراغما منفسحا بلغة هذيل وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم
قال المسناة بلحن أهل اليمن وأخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله في الكتاب مسطورا قال
مكتوبا وهي بلغة حميرية يسمون الكتاب أسطورا وقال أبو القاسم في الكامل الذي ألفه في هذا النوع
في القرآن بلغة كنانة السفهاء الجهال خاسئين صاغرين شطر تلقاء لا خلاق لا نصيب وجعلكم ملوكا
أحرارا قبلا عيانا معجزين سابقين يعذب يغيب? لكنوا? عميلوا? فجوة ناحية موئلا ملجأ مبلسون
آيسون دحورا طردا الخراصون الكذابون أسفارا كتبا اقتت جمعت كنود كفور للنعم وبلغ
الرجز العذاب شروا باعوا عزموا الطلاق حققوا صلد نقيا آناء الليل ساعاته نزهم
مددا متتابعا فرقا تامحرجا حرض حصب عبلة فاقة وليجة بطانة انفروا اغزوا السائحون الصائمون
العنت الإثم غمة شبهة يبدلك يدعك دلوك الشمس زوالها كلته ناحية رجما ظنا ملتحدا
ملجأ يرجوا يخاف هضما نقصا هامدة مغبرة واقصد في مشيك أسرع الأجداث القبور ثاقب مضيء
بالهم حالهم يهجعون ينامون ذنوبا عذابا دسر المسامير تفاوت عيب ارجائها نواحيها أطوارا ألوانا
يردانوما واجفة خائفة مسغبة مجاعة المبذر المسرف وبلغة حمير تفندون تجهلا عن الطلع سفاهة
جنون زلنا ميزنا مرجوا حقيرا السقاية الإناء مسلون منان أمام كتاب ينغضون يحركون حسبانا
بردا من الكبر عتيا لحي كذا مآرب حاجات فرحها جعلها فرطا بذاء الصرح البيت أنكر الأصوات أقبحها
يترتكم ينقصكم مدبنين محاسبين رابية شديدة وبيلا شديدا الجبار مسلطا مرزنا القطر النحاس
محشورة مجموعة معكوفا محبوسا وبلغة جرهم فباؤوا استوجبوا شقاق ضلال بغيرا ملا كذب
كأشياء تحولوا تميلوا تغلوا تمتعوا شرح نكل أراذلنا سفلتنا عصيب شديد لفيفا جميعا محسورا
منقطعا حسان جانب الخلال السحاب الودق المطر شرذمة عصابة ريع طريق يتسللون يخرجون

مثوبا

سنو بامرابها الحبك الطرايق ثبور الحايط وبلغة ازد شنوة لا شية لا وضح العضل الحبس امة سنين الكم
البيت كاظمين مكروبين غسلين الحار الذى تناهى حره لواحة حراقة وبلغة مذحج رفث جماع مقيتا مقتدرا
نظاهر من القول كذبا لو صبيد الفناء حقبا دهرا الخرطوم الانف وبلغة خثعم يستيمون تعون مراجح
مندس صفت مالت هلوعا ضجورا شططا كذبا وبلغة قيس عيلان نحلة فريضة حرج ضيق تحسبان
مضيعون تفندون تسفهون صياصيهم حصونهم تخرصون تكذبون رجلهم ملعون يلتكم ينقصكم
وبلغة سعد العشيرة حفدة اختان كل عيال وبلغة كندة فجاجا طرقا بست فتت تبتئس تحزن وبلغة
عذره احصنق الحرو ا وبلغة حضرموت ربيون رجال دمرنا اهلكنا لعوب اعيا منساته عصاه وبلغة
غسان طفقا عمدا بئيس شديد سئ بهم كرههم وبلغة مزينة لا تغلوا لا تزيدوا وبلغة لخم املاق جوع
ولتعلن تقهرن وبلغة جذام فجاسوا تخللوا الديار تخللوا الازقة وبلغة بنى حنيفة العقود العهود الجناح
اليد والرهب الفزع وبلغة اليمامة حصرت ضاقت وبلغة سبا تميلوا ميلا عظيما تخطئوا لخطابينا
تبرنا اهلكنا وبلغة سليم نكص رجع وبلغة عمارة الصاعقة الموت وبلغة طى يبغق يعلم رغدا خصب
سفه نفسه خسرها ييئس يعلم وبلغة خزاعة افيضوا انفروا الافضاء الجماع وبلغة عمان خبالا غيا
نفقا سربا حيث اصاب اراد وبلغة تميم امد نسيان بغيا حسدا وبلغة انمار طائره عمله اغطش اظلم
وبلغة الاشعريين لاحتنكن لاستاصلن تارة مرة اشمازت مالت ونفرت وبلغة الاوس لينة النخل وبلغة
خزرج ينفضوا يذهبوا وبلغة مدين فافرق فاقض انتهى ما ذكره ابو القاسم ملخصا وقال ابو بكر الواسطى فى
كتابه الارشاد فى القراءت العشر فى القران من اللغات خمسون لغة لغة قريش وهذيل وكنانة وخثعم
والخزرج واشعر ونمير وقيس عيلان وجرهم واليمن وازد شنوة وكندة وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد
العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة وانمار وغسان ومذحج وخزاعة وغطفان وسبا وعمان وبنى
حنيفة وتغلب وطى وعامر بن صعصعة واوس ومزينة وثقيف وجذام وبلى وعذرة وهوازن والنمر واليمامة
ومن غير العربية الفرس والروم والنبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية والقبط ثم ذكر فى امثلة
ذلك غالب ما تقدم عن ابى القاسم وزاد الرجز العذاب بلغة بلى طائف من الشيطان نخسة بلغة ثقيف
الاحقاف الرمال بلغة تغلب قال ابن الجوزى فى فنون الافنان فى القران بلغة همدان الريحان الرزق والعين
البيضا والعبقرى الطنافس وبلغة نصر بن معوية الحنان الرحمة وبلغة عامر بن صعصعة الحفدة الخدم وبلغة

لثقيف العول الميل ولغة العك الصور القرب وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال نزل القرآن بلغة
قريش معناه عندي الأغلب لأن غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات من تحقيق الهمزة ونحوها
وقريش لا تهمز وقال الشيخ جمال الدين بن مالك أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلا فإنه نزل بلغة التميميين
كالإدغام في ومن يشاق الله وفي من يرتد منكم عن دينه فإن إدغام المجزوم لغة تميم ولهذا قل والفك لغة الحجاز
ولهذا كثر نحو وليملل يحببكم الله يمددكم واشدد به أزري ومن يحلل عليه غضبي قال وقد أجمع القراء على نصب
إلا اتباع الظن لأن لغة الحجازيين التزام النصب في المنقطع كما أجمعوا على نصب ما هذا بشرا لأن لغتهم إعمال
ما وزعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله أنه استثناء منقطع جاء على
لغة بني تميم فائدة قال الواسطي ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة أحرف لأن كلام قريش
سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب فليس في القرآن إلا ثلاثة أحرف غريبة فسينغضون وهو تحريك
الرأس مقيتا مقتدرا فشرد بهم سمع

النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب

قد أفردت في هذا النوع كتابا سميته المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب وأنا ألخص هنا فوائده فأقول
اختلف الأئمة في وقوع المعرب في القرآن فالأكثرون ومنهم الإمام الشافعي وابن جرير وأبو عبيدة والقاضي
أبو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرآنا عربيا وقوله ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا
فصلت آياته أأعجمي وعربي وقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك وقال أبو عبيدة إنما أنزل القرآن
بلسان عربي مبين فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول ومن زعم أن كذا بالنبطية فقد
أكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان
بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من
القرآن أنها بالفارسية والحبشية أو النبطية أو نحو ذلك إنما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها
العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم
بعض مخالطة لسائر الألسنة في أسفار لهم فعلقت من لغاتهم ألفاظ غيرت بعضها بالنقص من
حروفها واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى
هذا الحد نزل بها القرآن وقال آخرون كل هذه الألفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة
جدا ولا يبعد أن تخفى على الأكابر الجلة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح قال الشافعي في الرسالة

لا يحيط باللغة الا نبي وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ في لغة
العرب لانها اوسع اللغات واكثرها الفاظا ويجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ وذهب آخرون
الى وقوعه فيه واجابوا عن قوله قرانا عربيا بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه
عربيا فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية وعن قوله أأعجمي وعربي بان المعنى
من السياق أكلام اعجمي ومخاطب عربي واستدلوا باتفاق النحاة على ان منع صرف نحو ابراهيم للعلمية
والعجمة ورد هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها موجه بانه اذا اتفق
على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس واقوى ما رايته للوقوع وهو اختياري ما اخرجه
ابن جرير بسند صحيح عن ابي ميسرة التابعي الجليل قال في القران من كل لسان وروي مثله عن
سعيد بن جبير ووهب بن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القران انه
حوى علوم الاولين والآخرين ونبأ كل شيء فلا بد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن
لتتم احاطته بكل شيء فاختير له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا للعرب ثم رايت ابن
النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القران على سائر كتب الله المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذين
انزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم والقران احتوى على جميع لغات العرب وانزل فيه
بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير انتهى وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى
كل امة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد وان يكون في الكتاب المبعوث
به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه هو وقد رايت الجويني ذكر لوقوع المعرب في القران فائدة
اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير العربي من الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة
فنقول لو اجتمع فصحاء العالم وارادوا ان يتركوا هذه اللفظة وياتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة
لعجزوا عن ذلك وذلك لان الله تعالى اذا حث عباده على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم
بالعذاب الوبيل لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا الى الفصاحة واجب ثم ان الوعد
بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر في امور الاماكن الطيبة ثم الماكل الشهية ثم المشارب الهنية
ثم الملابس المرفوعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده مما يختلف فيه الطباع فاذن ذكر الاماكن الطيبة والوعد
به لازم عند الفصيح ولو تركه لقال من امر بالعبادة ووعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب

ان الاكل والشرب لا التذاذ به اذا كنت في حبس او موضع كريه فاذا ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها فكان
ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس في الدنيا الحرير واما الذهب فليس مما ينسج
منه ثوب ثم ان الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق الخفيف
ارفع من الثقيل الوزن واما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع فحينئذ وجب على الفصيح ان
يذكر الاثقل الاثخن ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء ثم هذا الواجب الذكر اما ان
يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح او لا يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد
الصريح اولى لانه اوجز واظهر في الافادة وذلك استبرق فان اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ و
ياتي بلفظ آخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ واحد او الفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا
واحدا يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة
العربية للديباج الثخين اسم وانما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم
وندرة تلفظهم به واما ان ذكره بلفظين فاكثر فانه قد يكون اخل بالبلاغة لان ذكر لفظين لمعنى يمكن
ذكره بلفظ تطويل فعلم بهذا ان لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم
مقامه واي فصاحة ابلغ من ان لا يوجد غيره مثله انتهى وقال ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان
حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع من اهل العربية والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين
جميعا وذلك ان هذه الحروف اصولها عجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها
عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن
قال انها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فصادق ومال الى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وآخرون
وهذا سرد الالفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم اباريق حكى الثعالبي في
فقه اللغة انها فارسية وقال الجواليقي الابريق فارسي معرب معناه طريق الماء او صب الماء على هيئة
أب قال بعضهم هو الحشيش بلغة اهل الغرب حكاه شيذلة ابلعي اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه
في قوله ابلعي ماءك قال بالحبشية ازدرديه واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال
اشربي بلغة الهند اخلد قال الواسطي في الارشاد اخلد الى الارض ركن بالعبرية الارائك حكى ابن الجوزي
في فنون الافنان انها السرر بالحبشية ازر في المعرب على قول من قال انه ليس بعلم لابي ابراهيم

ولا الصنم

وكلا المصلم وقال ابن ابى حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت ابى يقرأ واذ قال ابراهيم لابيه آزر يعنى بالرفع قال
بلغنى انها اعوج وانها اشد كلمة قالها ابراهيم لابيه وقال بعضهم هى بلغتهم يا مخطئ اسباط حكى ابو الليث
فى تفسيره انها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب استبرق اخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ بلغة
العجم اسفار قال الواسطى فى الارشاد هى الكتب بالسريانية واخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك قال هى الكتب بالنبطية
اصرى قال ابو القاسم فى لغات القرآن معناه عهدى بالنبطية اكواب حكى ابن الجوزى انها الاكواز بالنبطية
واخرج ابن جرير عن الضحاك انها بالنبطية جرار ليس لها عرى ال قال ابن جنى ذكروا انه اسم الله تعالى بالنبطية
اليم حكى ابن الجوزى انه الموجع بالزنجية وقال شيذلة بالعبرانية اناه نضجه بلسان اهل المغرب ذكره شيذلة
وقال ابو القاسم بلغة البربر وقال فى قوله حميم آن هو الذى انتهى حره بها وفى قوله من عين آنية اى
حارة بها اواه اخرج ابو الشيخ بن حيان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشة
واخرج ابن ابى حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة واخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة
وقال الواسطى الاواه الدعاء بالعبرية اواب اخرج ابن ابى حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال الاواب المسبح بلسان
الحبشة واخرج ابن جرير عنه فى قوله اوبى معه قال سبحى بلسان الحبشة الاولى والآخرة قال شيذلة
الجاهلية الاولى اى الآخرة فى الملة الآخرة اى الاولى بالقبطية والقبط يسمون الآخرة الاولى والاولى الآخرة
وحكاه الزركشى فى البرهان بطائنها قال شيذلة فى قوله بطائنها من استبرق اى ظواهرها بالقبطية
وحكاه الزركشى بعير اخرج الفريابى عن مجاهد فى قوله كيل بعير اى كيل حمار وعن مقاتل ان البعير
كل ما يحمل عليه بالعبرانية بيع قال الجواليقى فى كتاب المعرب البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين
معربين تنور ذكر الجواليقى والثعالبى انه فارسى معرب تتبيرا اخرج ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير
فى قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا قال تتبره بالنبطية تحت قال ابو القاسم فى لغات القرآن فى قوله فناداها
من تحتها اى بطنها بالنبطية ونقل الكرمانى فى العجائب مثله عن مؤرج الجبت اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس
قال الجبت اسم الشيطان بالحبشية واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة شيطان واخرج
ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل
عبرانية اصلها كهنام حرم اخرج ابن ابى حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحبشية حصب اخرج ابن ابى حاتم
عن ابن عباس فى قوله حصب جهنم قال حطب جهنم بالزنجية حطة قيل معناه قولوا صوابا بلغتهم

اخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالنبطية واصله هوارى حوب تقدم فى مسائل نافع
بن الازرق عن ابن عباس انه قال حوبا اثما بلغة الحبشة دارست معناه قارأت بلغة اليهود درى معناه
المضئ بالحبشية حكاه شيذلة وابو القاسم دينار ذكر الجواليقى وغيره انه فارسى راعنا اخرج ابو نعيم
فى دلائل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود ربانيون قال الجواليقى قال ابو عبيدة العرب
لا تعرف الربانيين وانما عرفها الفقهاء واهل العلم قال واحسب الكلمة ليست بعربية وانما هى
عبرانية او سريانية وجزم ابو القاسم بانها سريانية ربيون ذكر ابو حاتم احمد بن حمدان اللغوى
فى كتاب الزينة انها سريانية الرحمن ذهب المبرد وثعلب الى انه عبرانى واصله بالخاء المعجمة الرس
فى العجائب للكرمانى انه عجمى ومعناه البئر الرقيم قيل انه اللوح بالرومية حكاه شيذلة وقال ابو
القاسم هو الكتاب بها وقال الواسطى هو الدواة بها رمزا عده ابن الجوزى فى فنون الافنان من المعرب
قال الواسطى هو تحريك الشفتين بالعبرية رهوا قال ابو القاسم فى قوله واترك البحر رهوا اى سهلا
دمثا بلغة النبط وقال الواسطى اى ساكنا بالسريانية الروم قال الجواليقى هو اعجمى اسم لهذا الجيل من الناس
زنجبيل ذكر الجواليقى والثعالبى انه فارسى سجدا قال الواسطى فى قوله وادخلوا الباب سجدا اى مقنعى الرءوس
بالسريانية السجل اخرج ابن مردويه طريق ابى الجوزاء عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل وفى
المحتسب لابن جنى السجل الكتاب قال قوم هو فارسى معرب سجيل اخرج الفريابى عن مجاهد قال سجيل
بالفارسية اولها حجارة واخرها طين سجين ذكر ابو حاتم فى كتاب الزينة انه غير عربى سرادق قال الجواليقى
فارسى معرب واصله سرادر وهو الدهليز وقال غيره الصواب انه بالفارسية سرا پرده اى ستر
الدار سرى اخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد فى قوله سريا قال نهرا بالسريانية وعن سعيد بن جبير
بالنبطية وحكى شيذلة انه باليونانية سفرة اخرج ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس
فى قوله بايدى سفرة قال بالنبطية القراء سقر ذكر الجواليقى انها عجمية سكرا اخرج ابن مردويه من
طريق العوفى عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل سلسبيل حكى الجواليقى انه عجمى سندس
قال الجواليقى هو رقيق الديباج بالفارسية وقال الليث لم يختلف اهل اللغة والمفسرون فى انه معرب
وقال شيذلة هو بالهندية سيدها قال الواسطى فى قوله والفيا سيدها لدى الباب اى زوجها بلسان
القبط قال ابو عمر لا اعرفها فى لغة العرب سينين اخرج ابن ابى حاتم وابن جرير عن عكرمة قال

سينين الحسن بلسان الحبشة سيناء اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال سيناء بالنبطية الحسن
شطر اخرج ابن ابي حاتم عن رفيع في قوله شطر المسجد تلقاه بلسان الحبش شهر قال الجواليقي ذكر بعض
اهل اللغة انها بالسريانية الصراط حكى النقاش وابن الجوزي انه الطريق بلغة الروم ثم رايته في كتاب
الزينة لابي حاتم صرهن اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فصرهن وقال هي نبطية فشققهن واخرج
مثله عن الضحاك واخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شئ الا منها في القران شئ قيل وما
فيه من الرومية قال فصرهن يقول قطعهن صلوات قال الجواليقي بالعبرانية كنائس اليهود واصلها
صلوتا واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن الضحاك طه اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس
في قوله طه قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال طه بالنبطية واخرج عن سعيد بن جبير قال طه يا رجل بالنبطية واخرج عن عكرمة قال
طه يا رجل بلسان الحبش الطاغوت هو الكاهن بالحبشية طفقا قال بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاه
شيذلة طوبى اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن
جبير قال بالهندية طور اخرج الفريابي عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
انه بالنبطية طوى في العجائب للكرماني قيل هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية عبدت قال
ابو القاسم في قوله عبدت بني اسرائيل معناه قتلت بلغة النبط عدن اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه
سال كعبا عن قوله جنات عدن قال جنات كروم واعناب بالسريانية وفي تفسير جويبر انه بالرومية العرم
اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشية وهي المسناة التي يجتمع فيها الماء ثم ينبثق غساق
قال الجواليقي والواسطي هو البارد المنتن بلسان الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق
المنتن وهو بالطخارية غيض قال ابو القاسم غيض الماء نقص بلغة الحبشة فردوس اخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية واخرج عن السدي قال الكرم بالنبطية واصله فرداسا فوم
قال الواسطي هو الحنطة بالعبرية قراطيس قال الجواليقي يقال ان القرطاس اصله غير عربي قسط اخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية قسطاس اخرج الفريابي عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية
اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان قسورة اخرج ابن جرير عن ابن
عباس قال الاسد يقال له بالحبشية قسورة قطنا قال ابو القاسم معناه كتابنا بالنبطية قفل حكى الجفني

عن بعضهم انه فارسي معرب قمل قال الواسطي هو الدبا بلسان العبرانية والسريانية قال ابو عمرو لا اعرفه في
لغة احد من العرب قنطار ذكر الثعالبي في فقه اللغة انه بالرومية اثنا عشر الف اوقية وقال الخليل زعموا
انه بالسريانية ملء جلد ثور من ذهب وفضة قال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن قتيبة
قيل انه ثمانية الاف مثقال بلسان اهل افريقية القيوم قال الواسطي هو الذي لا ينام بالسريانية كافور
ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي كفر قال ابن الجوزي كفر عنا معناه امح عنا بالنبطية واخرج ابن ابي
حاتم عن ابي عمران الجوني في قوله كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محى عنهم كفلين اخرج ابن ابي
حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كفلين ضعفين بالحبشية كنز ذكر الجواليقي انه فارسي معرب
كورت اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت غورت وهي بالفارسية لينة في الارشاد للواسطي هي
النخلة قال الكلبي لا اعلمها الا بلسان يهود يثرب متكا اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري قال
متكا بكلام الحبش يسمون الاترج متكا مجوس ذكر الجواليقي انه اعجمي مرجان حكى الجواليقي عن بعض
اهل اللغة انه اعجمي مسك ذكر الثعالبي انه فارسي مشكاة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة
الكوة بالحبشية مقاليد اخرج الفريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية وقال ابن دريد
والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب مرقوم قال الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب
بلسان العبرية مزجاة قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط ملكوت اخرج ابن ابي حاتم
عن عكرمة في قوله ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا اخرجه ابو الشيخ عن ابن
عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط مناص قال ابو القاسم معناه فرار بالنبطية
منساة اخرج ابن جرير عن السدي قال المنساة العصا بلسان الحبشية منفطر اخرج ابن جرير عن ابن
عباس في قوله السماء منفطر به قال ممتلئة به بلسان الحبشة مهل قيل هو عكر الزيت بلسان اهل
المغرب حكاه شيذلة وقال ابو القاسم بلغة البربر ناشئة اخرج الحاكم في مستدركه عن
ابن مسعود قال ناشئة الليل قيام الليل بالحبشية اخرج البيهقي عن ابن عباس مثله ن حكى الكرماني
في العجائب عن الضحاك انه فارسي اصله انون ومعناه اصنع ما شئت هدنا قيل معناه تبنا
بالعبرانية حكاه شيذلة وغيره هود قال الجواليقي الهود اليهود اعجمي هونا اخرج ابن ابي حاتم عن
ميمون بن مهران في قوله يمشون على الارض هونا قال حكما بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج

عن ابي

عن ابي عمران الجوني انه بالعبرانية هيت لك اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية وقال الحسن هي بالسريانية كذلك اخرجه ابن جرير وقال عكرمة هي بالحورانية كذلك اخرجه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصلها هيتلج اي تعاله وراء قيل معناه امام بالنبطية حكاه شيذلة وابو القاسم وردة ذكر الجواليقي انها غير عربية وزر قال ابو القاسم هو الجبل والملجأ بالنبطية ياقوت ذكر الجواليقي والثعالبي وغيرهما انه فارسي يحور اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هند في قوله انه ظن ان لن يحور قال بلغة الحبشة يرجع واخرج مثله عن عكرمة وتقدم في اسئلة نافع بن الازرق عن ابن عباس يس اخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله يس قال يا انسان بالحبشية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشية يصدون قال ابن الجوزي معناه يضجون بالحبشية يصهر قيل معناه ينضج بلسان اهل المغرب حكاه شيذلة اليم قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيذلة بالقبطية اليهود قال الجواليقي اعجمي معرب منسوبون الى يهوذا بن يعقوب فعرب باهمال الدال فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين بن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في ابيات وذيل عليه الحافظ ابو الفضل بن حجر بابيات فيها اربعة وعشرون لفظا وذيلت عليهما بالباقي وهو بضع وستون فتمت اكثر من مائة لفظة فقال ابن السبكي

السلسبيل وطه كورت بيع	روم وطوبى وسجيل وكافور	والزنجبيل ومشكاة سرادق مع	استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانيهم وغساق	ثم دينار القسطاس مشهور	كذاك قسورة واليم ناشئة	ويؤت كفلين مذكور ومسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا	فيما حكى ابن دريد منه تنور		

وقال ابن حجر

وزدت حرم ومهل والسجل كذا	السري والاب ثم الجبت مذكور	وقطنا واناه ثم متكئا	دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت والسكر الاواه مع حصب	واوبي معه والطاغوت مسطور	صرهن اصري وغيض الماء مع وزر	ثم الرقيم مناص والسنا النور

وقلت

وزدت يس والرحمن مع ملكوت	ثم سينين شطر البيت مشهور	ثم الصراط ودري يحور ومر	جان ويم مع القنطار مذكور
وراعنا طفقا هدنا ابلعي ورا	ء والارائك والاكواب مأثور	هود وقسط وكفر رمزه سقر	هون يصدون والمنساة مسطور
شهر مجوس واقفال يهود حوا	ريين وكنز وسجين وتتبير	بعير آزر حوب وردة عرم	ال ومن تحتها عبدت والصر

ولبنك يوم نهار هو واخل من | جا وسيل القوم موفور | وقمل ثم اسفار عن كتبا | ومحلا ثم ربيون تكثير
ومحله وطوى والوسن نون كذا | عدن ومنفطر الاسباط مذكور | مسك ابابيل تريانون سرود فيهما | ما قام من عدد الالفاظ محصور
وبعضهم قال الاولى معربطانها | والاخرة لمعانا الضد مقصور

النوع التاسع والثلاثون

معرفة الوجوه والنظائر صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتاخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني
وابو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس وآخرون فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل
في عدة معان كلفظ الامة وقد افردت في هذا الفن كتابا سميته معترك الاقران في مشترك القرآن والنظائر
كالالفاظ المتواطئة وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف لانه لو اريد هذا لكان الجمع في
الالفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون
الوجوه نوعا لاقسام والنظائر نوعا آخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القرآن حيث
كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها واقل واكثر ولا يوجد ذلك في كلام البشر وذكر مقاتل
في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة قلت هذا
اخرجه ابن سعد وغيره عن ابي الدرداء موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه اه وقد فسره بعضهم
بان المراد ان يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد
واشار آخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر واخرجه
ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي الدرداء قال انك لن تفقه كل
الفقه حتى ترى للقرآن وجوها قال حماد فقلت لايوب ارايت قوله حتى ترى للقرآن وجوها اهو ان يرى
له وجوها فيهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا واخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي
بن ابي طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذو وجوه
ولكن خاصمهم بالسنة واخرج من وجه آخر ان ابن عباس قال له يا امير المؤمنين فانا اعلم بكتاب الله
منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنن
فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاججهم بالسنن فلم يبق بايديهم حجة وهذه عيون من امثلة
هذا النوع من ذلك الهدى ياتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم والبيان اولئك
على هدى من ربهم والدين ان الهدى هدى الله والايمان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم

هاد وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب فاما يأتينكم مني هدى والمعرفة وبالنجم
هم يهتدون وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى وبمعنى القران
ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتورية ولقد اتينا موسى الهدى والاسترجاع واولئك هم المهتدون
والحجة لا يهدي القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه اي لا يهديهم حجة والتوحيد
ان نتبع الهدى معك والسنة فبهداهم اقتده وانا على اثارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدي
كيد الخائنين والالهام اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الهمهم المعاش والتوبة انا هدنا اليك والارشاد
ان يهديني سواء السبيل ومن ذلك السوء ياتي على وجوه الشدة يسومونكم سوء العذاب والعقر
ولا تمسوها بسوء والزنا ما جزاء من اراد باهلك سوء ما كان ابوك امرأ سوء والبرص بيضاء من غير سوء
والعذاب ان الخزي اليوم والسوء والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء والشتم
بالسوء والذنب والذين يعملون السوء بجهالة وبمعنى بئس ولهم سوء الدار والضر ويكشف السوء و
ما مسني السوء والقتل والهزيمة لم يمسسهم سوء ومن ذلك الصلوة تاتي على وجوه الصلوات الخمس
يقيمون الصلوة وصلوة العصر تحبسونهما من بعد الصلوة وصلوة الجمعة اذا نودي للصلوة وصلوة
الجنازة ولا تصل على احد منهم والدعاء وصل عليهم والدين اصلوتك تامرك والقراءة ولا
تجهر بصلوتك والرحمة والاستغفار ان الله وملائكته يصلون على النبي ومواضع الصلوة و
صلوات ومساجد لا تقربوا الصلوة ومن ذلك الرحمة وردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من
يشاء والايمان واتاني رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر بشرا بين يدي
رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة ام عندهم خزائن رحمة ربك اهم يقسمون
رحمة ربك والقران قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزائن رحمة ربي والنصر والفتح ان اراد بكم
سوءا او اراد بكم رحمة والعافية او ارادني برحمة والمودة رافة ورحمة رحماء بينهم والسعة تخفيف
من ربكم ورحمة والمغفرة كتب ربكم على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
ومن ذلك الفتنة وردت على اوجه الشرك والفتنة اشد من القتل حتى لا تكون فتنة والاضلال ابتغاء
الفتنة والقتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم ان يفتنوك والضلالة ومن يرد الله فتنته
والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم والقضاء ان هي الا فتنتك والاثم الا في الفتنة سقطوا والمرض يفتنون

من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا التى فى اول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل
انفاق فيه فهو الصدقة الا فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر وقال الداني كلما
فيه من الحض فهو بالضاد من المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالظاء من الاحتظار وهو المنع وهو
قوله كهشيم المحتظر وقال ابن خالويه ليس فى القرآن بعد بمعنى قبل الا حرف واحد ولقد كتبنا فى الزبور
من بعد الذكر قال المغلطاي فى كتاب الميسر قد وجدنا حرفا آخر وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها
قال ابو موسى فى كتاب المغيث معناه هنا قبل لانه تعالى خلق الارض فى يومين ثم استوى الى السماء فعلى
هذا خلق الارض قبل خلق السماء انتهى قلت قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون
لشيء من هذا النوع فاخرج الامام احمد فى مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف فى القرآن يذكر فيه
القنوت فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن حبان يصححه واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن
ابن عباس قال كل شيء فى القرآن اليم فهو الموجع واخرج من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس قال
كل شيء فى القرآن قتل فهو لعن واخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء فى كتاب الله
من الرجز يعنى به العذاب وقال الفريابي حدثنا قيس بن عمار الذهبي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال كل تسبيح فى القرآن صلوة وكل سلطان فى القرآن حجة واخرج ابن ابي حاتم من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء فى القرآن الدين فهو الحساب واخرج ابن الانباري فى كتاب الوقف
والابتداء من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال ريب شك الا مكانا واحدا فى الطور
ريب المنون يعنى حوادث الامور واخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء فى القرآن
من الرياح فهى رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب واخرج عن الضحاك قال كل كأس ذكره الله فى القرآن
انما عنى به الخمر واخرج عنه قال كل شيء فى القرآن فاطر فهو خالق واخرج عن سعيد بن جبير قال كل شيء فى
القرآن افك فهو كذب واخرج عن ابي العالية قال كل آية فى القرآن فى الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهى عن
المنكر فهو عبادة الاوثان واخرج عن ابي العالية ايضا قال كل آية فى القرآن يذكر فيها حفظ الفرج فهو
من الزنا الا قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد واخرج
عن مجاهد قال كل شيء فى القرآن ان الانسان كفور انما يعني به الكفار واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال كل

فی القرآن خلود فانه لا توبة له واخرج ابن عبد الرحمن بن زید بن اسلم قال کل شیء فی القرآن یقدر فمعناه یقل واخرج عنه قال التزکی فی القرآن کله الاسلام واخرج عن ابی مالک قال وراء فی القرآن امام کله غیر حرفین فمن ابتغی وراء ذلک یعنی سوی ذلک واحل لکم ما وراء ذلکم یعنی سوی ذلکم واخرج عن ابی بکر بن عیاش قال ما کان کسفا فهو عذاب وما کان کسفا فهو قطع السحاب واخرج عن عکرمة قال ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو السد واخرج ابن جریر عن ابی روق قال کل شیء فی القرآن جعل فهو خلق واخرج عن مجاهد قال المباشرة فی کل کتاب الله الجماع واخرج عن ابن زید قال کل شیء فی القرآن فاسق فهو کاذب الا قلیلا واخرج ابن المنذر عن السدی قال ما کان فی القرآن حنیفا مسلمین وما کان فی القرآن حنفاء مسلمین حجاجا واخرج عن سعید بن جبیر قال العفو فی القرآن ثلثة انحاء نحو تجاوز عن الذنب ونحو فی القصد فی النفقة ویسئلونک ماذا ینفقون قل العفو ونحو فی الاحسان فیما بین الناس الا ان یعفون او یعفو الذی بیده عقدة النکاح وفی صحیح البخاری قال سفیان بن عیینة ما سمی الله المطر فی القرآن الا عذابا وتسمیه العرب الغیث قلت استثنی من ذلک ان کان بکم اذی من مطر فان المراد به الغیث قطعا وقال ابو عبیدة اذا کان من العذاب فهو امطرت واذا کان من الرحمة فهو مطرت فرع اخرج ابو الشیخ عن الضحاک قال قال لی ابن عباس احفظ عنی کل شیء فی القرآن وما لهم فی الارض من ولی ولا نصیر فهو للمشرکین فاما المؤمنون فما اکثر انصارهم وشفعاءهم واخرج سعید بن منصور عن مجاهد قال کل طعام فی القرآن فهو نصف صاع واخرج ابن ابی حاتم عن وهب بن منبه قال کل شیء فی القرآن قلیل والا قلیل فهو دون العشرة واخرج عن مسروق قال ما کان فی القرآن علی صلوتهم یحافظون حافظوا علی الصلوات فهو علی مواقیتها واخرج عن سفیان بن عیینة قال کل شیء فی القرآن وما یدریک فلم یخبر به وما ادریک فقد اخبر به واخرج عنه قال کل مکر فی القرآن فهو عمل واخرج عن مجاهد قال ما کان فی القرآن قتل ولعن فانما عنی به الکافر وقال الراغب فی مفرداته قیل کل شیء ذکر الله بقوله وما ادریک فسره وکل شیء ذکره بقوله وما یدریک ترکه وقد ذکر وما ادریک ما سجین وما ادریک ما علیون ثم فسر الکتاب لا السجین ولا العلیون وفی ذلک نکتة لطیفة انتهی ولم یذکرها وبقیت اشیاء تاتی فی النوع الذی یلی هذا ان شاء الله تعالی

النوع الاربعون

فی معرفة معانی الادوات التی یحتاج الیها المفسر واعنی بالادوات الحروف وما شاکلها من الاسماء والافعال والظروف اعلم ان معرفة ذلک

من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا اختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين فاستعملت على في جانب الحق وفي في جانب الضلال لان صاحب الحق كأنه مستعل
يصرف نظره كيف شاء وصاحب الباطل كأنه منغمس في ظلام منخفض لا يدري اين يتوجه وقوله فابعثوا احدكم
بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف عطف الجمل الاول بالفاء
والاخيرة بالواو لما انقطع نظام الترتيب لان التلطف غير مترتب على الاتيان بالطعام كما كان الاتيان به
مترتبا على النظر فيه والنظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مترتبا على قطع الجدال في
المسألة عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى وقوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية عدل عن
اللام الى في في الاربعة الاخيرة ايذانا بانهم اكثر استحقاقا للمتصدق عليهم ممن سبق ذكره باللام لان في
للوعاء فنبه باستعمالها على انهم احقاء بان يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشيء
في وعائه مستقرا فيه وقال الفارسي انما قال وفي الرقاب ولم يقل وللرقاب ليدل على ان العبد لا
يملك وعن ابن عباس قال الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم وسيأتي ذكر كثير
من اشباه ذلك في هذه الاحرف مرتبة على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين
كالهروي في الازهية والمتأخرين كابن ام قاسم في الجنى الداني الهمزة تأتي على وجهين احدهما الاستفهام
وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ادواته ومن ثم اختصت بامور احدها جواز حذفها كما سيأتي
في النوع السادس والخمسين ثانيها انها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة
وسائر الادوات للتصور خاصة ثالثها انها تدخل على الاثبات نحو اكان للناس عجبا آلذكرين حرم وعلى النفي نحو الم نشرح وتفيد حينئذ
معنيين احدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل والآخر
التعجب من الامر العظيم كقوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي
كلا الحالين هي تحذير نحو الم نهلك الاولين رابعها تقديمها على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير
نحو اوكلما عاهدوا عهدا افأمن اهل القرى اثم اذا ما وقع وسائر اخواتها تتأخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء
الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك فاي الفريقين فما لكم في
المنافقين خامسها انه لا يستفهم بها حتى يهجس في النفس اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما
لا يترجح عنده نفي ولا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل على الشرط نحو افإن مت

فهم

فهم الخالدون أفإن مات أو قتل انقلبتم بحذف غيرها وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتأتي لمعان تذكر في النوع
السابع والخمسين فائدة إذا دخلت على رأيت امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب وصار بمعنى أخبرني وقد
تبدل هاء وخرج على ذلك قراءة قنبل هأنتم هؤلاء بالقصر وقد تقع في القسم ومنه ما قرئ ولا نكتم
شهادة بالتنوين آلله بالمد الثاني من وجهي الهمزة أن تكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه الفراء في
قوله تعالى أمن هو قانت آناء الليل على قراءة تخفيف الميم أي يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبعده أنه ليس
في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته
ومن دعوى كثرة الحذف إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير أم هذا الكافر أي
المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر أحد قال أبو حاتم في كتاب
الزينة هو اسم أكمل من الواحد ألا ترى أنك إذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى أن يقوم له اثنان
فأكثر بخلاف قولك لا يقوم له أحد وفي الأحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد
فيجوز أن يكون من الدواب والطير والوحش والإنس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار أحد فإنه مخصوص
بالآدميين دون غيرهم قال ويأتي الأحد في كلام العرب بمعنى الأول وبمعنى الواحد فيستعمل في الإثبات
وفي النفي نحو قل هو الله أحد أي واحد وأول فابعثوا أحدكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل إلا في
النفي تقول ما جاءني من أحد ومنه أيحسب أن لن يقدر عليه أحد أن لم يره أحد فما منكم من أحد ولا
تصل على أحد وواحد يستعمل فيهما مطلقا وأحد يستوي فيه المذكر والمؤنث قال الله تعالى لستن كأحد من
النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة وأحد يصلح للإفراد والجمع قلت ولهذا وصف
به في قوله من أحد منه حاجزين بخلاف الواحد والأحد له جمع من لفظه وهو الأحدون والآحاد
وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والأحد ممتنع الدخول في الضرب و
العدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة
فروق وفي أسرار التنزيل للبارزي في سورة الإخلاص فإن قيل المشهور في كلام العرب أن الأحد يستعمل
بعد النفي والواحد بعد الإثبات فكيف جاء أحد هنا بعد الإثبات قلنا قد اختار أبو عبيد أنهما بمعنى واحد
وحينئذ فلا يختص أحدهما بمكان دون الآخر وإن غلب استعمال أحد في النفي ويجوز أن يكون العدول هنا
عن الغالب رعاية للفواصل انتهى وقال الراغب في مفردات القرآن أحد يستعمل على ضربين أحدهما في النفي فقط

والآخر في الاثبات فالاول للاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من
احد فاضلين كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة اوجه الاول المستعمل في العدد
مع العشرات نحو احد عشر احد وعشرين الثاني المستعمل مضافا او مضافا اليه بمعنى الاول نحو اما احدكما فيسقى
ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله وحد لكن
وحد انما يستعمل في غيره انتهى اذ ترد على اوجه احدها ان تكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال
الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد اذ هديتنا
يومئذ تحدث وانتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا وكذا
المذكورة في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكر وبدلا منه نحو واذكر في الكتاب مريم اذ
انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه واذكروا نعمة
الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء اي اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور
يجعلونها في الاول ظرفا لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني ظرف لمضاف
الى المفعول محذوف اي واذكروا قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء وذكر الزمخشري انها تكون مبتدأ وخرج عليه قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين قال لمن
منه اذ بعث فاذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن من الله على المؤمنين
وقت بعثه انتهى قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلا وذكر كثير انها تخرج عن المضي الى الاستقبال نحو
يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الآية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل
الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في
اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان تكون
بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تأتي للحال نحو ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه اي
حين تفيضون فيه فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال ما كان في القرآن ان بكسر
الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كان الوجه الثاني ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم
انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هي
حرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب

الى

الى سيبويه الاول وعلى الثاني في الآية اشكال لان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر ان واخواتها لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما حمل على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد اذ ظلمتم وقال ابن جني راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر ما تحصل منه ان الدنيا والآخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعالى سواء فكان اليوم ماض انتهى الوجه الثالث التوكيد بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة الرابع التحقيق كقد وحملت عليه الآية المذكورة وجعل منه السهيلي قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشيء مسألة تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه او معنى لا لفظا نحو واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه الآية وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وانتم حينئذ تنظرون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين مضافان اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول الذي تحذف صلته اذا على وجهين احدهما ان تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما انجاهم اذا هم يبغون واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا قال ابن الحاجب ومعنى المفاجأة حضور الشيء معك في وصف من اوصافك الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه حضور الاسد معك في زمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك وحضوره معك في مكان خروجك الصق بك من حضوره في زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكلما كان الصق كانت المفاجأة فيه اقوى واختلف في اذا هذه فقيل انها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه

المبرد ورجحه ابن عصفور، وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري وزعم أن عاملها فعل
مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال التقدير ثم إذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت قال ابن هشام
ولا يعرف ذلك لغيره وإنما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور أو المقدر قال ولم يقع الخبر معها
في التنزيل إلا مصرحا به الثاني أن تكون لغير المفاجأة فالغالب أن تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط
وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية والفعل بعدها إما ظاهر
نحو إذا جاء نصر الله أو مقدر نحو إذا السماء انشقت وجوابها إما فعل نحو فإذا جاء أمر الله قضي بالحق
أو جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فإذا نفخ في الصور فلا أنساب
أو فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك أو اسمية مقرونة بإذا الفجائية نحو إذا دعاكم دعوة من الأرض
إذا أنتم تخرجون إذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرا لدلالة ما
قبله عليه أو لدلالة المقام وسيأتي في أنواع الحذف وقد تخرج إذا عن الظرفية قال الأخفش في قوله تعالى
حتى إذا جاؤوها إن إذا جر بحتى وقال ابن جني في قوله تعالى إذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة
إن إذا الأولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا الجملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة
خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الأرض والجمهور أنكروا خروجها عن الظرفية وقالوا في الآية الأولى
إن حتى حرف ابتداء داخل على الجملة بأسرها ولا عمل له وفي الثانية إن إذا الثانية بدل من الأولى والأولى
ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد إذا الثانية أي انقسمتم أقساما وكنتم
أزواجا ثلاثة وقد تخرج عن الاستقبال فترد للحال نحو والليل إذا يغشى فإن الغشيان مقارن الليل والنهار
إذا تجلى والنجم إذا هوى وللماضي نحو وإذا رأوا تجارة أو لهوا الآية فإن الآية نزلت بعد الرؤية والانفضاض
وكذا قوله تعالى ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه حتى إذا بلغ مطلع الشمس حتى
إذا ساوى بين الصدفين وقد تخرج عن الشرطية نحو وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين إذا أصابهم البغي
هم ينتصرون فإذا في الآيتين ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء
وقول بعضهم إنه على تقديرها مردود بأنها لا تحذف إلا ضرورة وقول آخر إن الضمير توكيد لا مبتدأ وإن ما
بعده الجواب تعسف وقول آخر إن جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة تنبيهات
الأول المحققون على أن ناصب إذا شرطها والأكثرون أنه ما في جوابها من فعل أو شبهه الثاني قد تستعمل إذا للاستمرار

في الأحوال

فى الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما يستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه واذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم اى ان هذا شانهم ابدا وكذا قوله واذا قاموا الى الصلوة
قاموا كسالى الثالث ذكر ابن هشام فى المغنى اذما ولم يذكر اذا ما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكى فى
عروس الافراح فى ادوات الشرط فاما اذ ما فلم تقع فى القران ومذهب سيبويه انها حرف وقال المبرد وغيره
انها باقية على الظرفية واما اذا ما فوقعت فى القران فى قوله واذا ما غضبوا اذا ما اتوك لتحملهم ولم ار من
تعرض لكونها باقية على الظرفية او محولة الى الحرفية ويحتمل ان يجرى فيها القولان فى اذ ما ويحتمل ان يجزم
ببقائها على الظرفية لانها ابعد من التركيب بخلاف اذ ما الرابع تختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون
والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل فى المشكوك والموهوم والنادر ولهذا قال تعالى اذا قمتم
الى الصلوة فاغسلوا ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا فاتى باذا فى الوضوء لتكرره وكثرة اسبابه و
بان فى الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة الى الحدث وقال الله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه
وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون اتى فى جانب الحسنة باذا لان نعم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها وبان
فى جانب السيئة لانها نادرة الوقوع ومشكوك فيها نعم اشكل على هذه القاعدة ايتان الاولى قوله و
لئن متم افان مات فاتى بان مع ان الموت محقق الوقوع والاخرى قوله واذا مس الناس ضر دعوا
ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة فاتى باذا فى الطرفين واجاب الزمخشرى عن الاولى
بان الموت لما كان مجهول الوقت اجرى مجرى غير المجزوم واجاب السكاكى عن الثانية بانه قصد التوبيخ و
التقريع فاتى باذا ليكون تخويفا لهم واخبارا بانهم لا بد ان يمسهم شئ من العذاب واستفيد التقليل
من لفظ المس وتنكير ضر واما قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه واذا مسه الشر
فذو دعاء عريض فاجيب عنه بان الضمير فى مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق الانسان ويكون لفظ اذا
للتنبيه على ان مثل هذا المعرض يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به وقال الجوينى الذى اظنه ان اذا يجوز
دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر الى
الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف الخامس خالفت اذا ان ايضا فى افادة العموم قال ابن عصفور
فاذا قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت ان كلما قام زيد قام عمرو قال هذا هو الصحيح وفى ان المشروط

بها اذا كان عدمها يقع الجزاء في الحال وفي ان لا يقع حتى يتحقق الياس من وجوده وفي ان جزاءها مستعقب
لشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر عنه وفي ان مدخولها لا يجزم لانها لا تتمحض
شرطا خاتمة قيل قد تاتي اذا زائدة وخرج عليه اذا السماء انشقت اي انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة
اذن قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر والاكثر
ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة
ان لم تكن ظاهرة نحو اذن لذهب كل اله بما خلق وهي حرف ينصب المضارع بشرط تصديرها واستقبالها
واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافية قال النحاة واذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان
نحو واذن لا يلبثون خلافك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما وقال ابن هشام والتحقيق
انه اذا تقدمها شرط وجزاء وعطفت فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن
لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدا خبره فعل مرفوع
ان عطفت على الفعلية رفعت او الاسمية فالوجهان وقال غيره اذن نوعان الاول ان تدل على
انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازورك فتقول اذن اكرمك وهي في
هذا الوجه عاملة تدخل على الجملة الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني
ان تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على سبب حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة لان
المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان تاتني اذن آتك ووالله اذن لافعلن الا ترى
انها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها
وتاخرها ومن هذا قوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذن فهي مؤكدة
للجواب مرتبطة بما تقدم تنبيهان الاول سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى ولئن
اطعتم بشرا مثلكم انكم اذن لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي اذا الشرطية حذفت
جملتها التي تضاف اليها وعوض منها التنوين كما في يومئذ وكنت استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ
لا سلف له في ذلك ثم رايت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكر
لها بعض المتاخرين معنى ثالثا وهو ان تكون مركبة من اذ التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها
تحقيقا او تقديرا لكن حذفت الجملة تخفيفا وابدل منها التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة

للمضارع

للمضارع لان تلك تختص به وكذا اعملت فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الاسماء
كقوله تعالى واذن لاتيناهم اذن لامسكتم اذن لاذقناك وعلى الاسم نحو وانكم اذن لمن المقربين
قال وهذا المعنى لم تذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذ وفي التذكرة لابي حيان ذكر لي علم الدين
البلقيني ان القاضي تقي الدين بن رزين كان يذهب الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا
قول نحوي وقال الشيخ لحد وانا اظن انه يجوز ان تقول لمن قال انا اتيك اذن اكرمك بالرفع على معنى اذا اتيتني
اكرمك فحذفت اتيتني وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الالف لالتقاء الساكنين قال ولا يقدح
في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل ذلك منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت
حرفا ناصبا له ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية معوضا من جملتها التنوين
كما ان منهم من يجزم ما بعد من اذا جعلها شرطية ويرفعه اذا اريد بها الموصولة انتهى فهؤلاء
قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ الا انه ليس واحد منهم من المشهورين بالنحو وممن يعتمد
قوله فيه نعم ذهب بعض النحاة الى ان اصل اذن الناصبة اسم والتقدير في اذن اكرمك اذا جئتني
اكرمتك فحذفت الجملة وعوضت منها التنوين واضمرت ان وذهب بعضهم الى انها حرف مركبة من
اذ وان حكى القولين ابن هشام في المغني **التنبيه** الثاني الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف
المبدلة من النون وعليه اجماع القراء وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القران الوقوف عليها
بالنون كلن وان وينبني على الخلاف في الوقف عليها كتابتها فعلى الاول تكتب بالالف كما رسمت
في المصاحف وعلى الثاني بالنون واقول الاجماع في القران على الوقف عليها وكتابتها بالالف دليل على انها
اسم منون لا حرف اخره نون خصوصا انها لم تقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى
لها كما جنح اليه الشيخ ومن سبقه النقل عنه اف كلمة تستعمل عند التضجر والتكره وقد حكى ابو البقاء في
قوله تعالى فلا تقل لهما اف قولين احدهما انه اسم لفعل الامر اي كفا واتركا والثاني انه اسم لفعل ماض
اي كرهت وتضجرت وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع اي اتضجر منكما واما قوله في سورة الانبياء اف
لكم فاحاله ابو البقاء على ما سبق في الاسراء ومقتضاه تساويهما في المعنى وقال العزيزي في غريبه
هنا اي بئسا لكم وفسر صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا وقال في الارتشاف اف اتضجر وفي البسيط معناه التضجر
وقيل الضجر وقيل تضجرت ثم حكى فيها تسعا وثلاثين لغة قلت قرئ منها في السبع اف بالكسر بلا تنوين

وان بالكسر والتنوين وان بالفتح بلا تنوين وفي الشاذ اف بالضم منونا وغير منون واف بالتخفيف اخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى فلا تقل لهما اف قال لا تقذرهما واخرج عن ابي مالك قال هو الردي من الكلام
أل على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين
والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات الى اخر الاية التائبون العابدون الاية وقيل هي حينئذ حرف تعريف
وقيل موصول حرفي الثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام
فالعهدية اما ان تكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها
مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري وضابط هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا
ذهنيا نحو اذ هما في الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل
لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد اسم الاشارة او اي في النداء او اذا الفجائية او
في اسم الزمان الحاضر نحو الآن والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو و
خلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لفي
خسر الا الذين امنوا ووصفه بالجمع نحو او الطفل الذين لم يظهروا واما لاستغراق خصائص الافراد
وهي التي تخلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب
المنزلة وخصائصها واما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا
مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة قيل والفرق بين
المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المطلق والمقيد لان المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد
حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد الثالث ان تكون زائدة و
هي نوعان لازمة كالتي في الموصولات على القول بان تعريفها بالصلة وكالتي في الاعلام المقارنة لنقلها
كاللات والعزى او لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة الطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد اخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة في الحال وخرج
عليه قراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء اي ذليلا لان الحال واجبة التنكير الا ان ذلك غير
فصيح فالاحسن تخريجه على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري مسئلة اختلف في ال في اسم
الله تعالى فقال سيبويه هي عوض من الهمزة المحذوفة بناء على ان اصله اله دخلت ال فنقلت الحركة الهمزة

الى اللام

الى اللام ثم ادغمت قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها ولزوم ها وقال آخرون هي مزيدة للتعريف تفخيما
وتعظيما واصله الاه او لاه وقال قوم هي زائدة لازمة لا للتعريف وقال بعضهم اصله ها الكناية زيدت
فيه لام الملك فصار له ثم زيدت ال تعظيما وفخموه توكيدا وقال الخليل وخلائق هي من بنية الكلمة وهو اسم
علم لا اشتقاق له ولا اصل فائدة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة ال عن الضمير
المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى والمانعون يقدرون له واجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر
ايضا وخرج عليه وعلم آدم الاسماء كلها قال الاصل اسماء المسميات الا بالفتح والتخفيف وردت في القرآن
على اوجه احدها التنبيه فيدل على تحقق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك قل وقوع الجمل بعدها الا مصدرة
بنحو ما يتلقى به القسم وتدخل على الاسمية والفعلية نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا
عنهم قال في المغني ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق
من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر الثاني
والثالث التحضيض والعرض ومعناهما طلب الشيء لكن الاول طلب بحث والثاني طلب بلين وتختص فيهما بالفعلية نحو
الا تقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون الا يتقون الا تأكلون الا تحبون ان يغفر الله لكم الا بالفتح والتشديد حرف
تحضيض لم يقع في القرآن لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي ان يخرج عليه قوله الا يسجدوا واما قوله
الا تعلوا علي فليست هذه بل هي كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية الا بالكسر والتشديد
على اوجه احدها الاستثناء متصلا نحو فشربوا منه الا قليلا منهم ما فعلوه الا قليل او منقطعا نحو قل ما اسألكم
عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى الثاني
بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فالا لا يجوز
ان يكون في هذه الآية للاستثناء لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولانه يصير المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة
ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك ذكره الاخفش
والفراء وابو عبيدة وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون
الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع
الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة اي بل تذكرة الخامس
بمعنى بدل ذكره ابن الصائغ وخرج عليه آلهة الا الله اي بدل الله او عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور

في الاستثناء وفي الوصف بالا من جهة المفهوم وغلط ابن مالك فعد من اقسامها نحو الا تنصروه فقد نصره
الله وليست منها بل هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية فائدة قال الرماني في تفسيره معنى الا اللازم
الاختصاص بالشيء دون غيره فاذا قلت جاءني القوم الا زيدا فقد اختصصت زيدا بانه لم يجئ واذا قلت
ما جاءني زيد الا راكبا فقد اختصصته بهذه الحال دون غيرها من المشي والعدو ونحو الآن اسم للزمن
الحاضر وقد تستعمل في غيره مجازا وقال قوم هي حد للزمانين اي ظرف للماضي وظرف للمستقبل وقد يتجوز بها
عما قرب من احدهما وقال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشاء حال النطق به او بعضه نحو الآن
خفف الله عنكم فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال وظرفيته غالبة لا لازمة واختلف في ال التي
فيه فقيل للتعريف الحضوري وقيل زائدة لازمة الى حرف جر له معان اشهرها انتهاء الغاية زمانا نحو ثم اتموا
الصيام الى الليل او مكانا نحو الى المسجد الاقصى او غيرهما نحو والامر اليك اي منته اليك ولم يذكر لها
الاكثر وغيرهم هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره تبعا للكوفيين معاني اخر منها المعية ذكروا ذلك اذا
ضممت شيئا الى آخر في الحكم به او عليه او التعلق نحو من انصاري الى الله وايديكم الى المرافق ولا تاكلوا
اموالهم الى اموالكم قال الرضي والتحقيق انها للانتهاء اي مضافة الى المرافق والى اموالكم وقال غيره ما ورد من
ذلك مأول على تضمين العامل وابقاء الى على اصلها والمعنى في الآية الاولى من يضيف نصرته الى نصرة الله
او من ينصرني حال كوني ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كفي نحو ليجمعنكم الى يوم القيامة اي فيه هل لك الى ان
تزكى اي في ان ومنها مرادفة اللام وجعل منه والامر اليك اي لك وتقدم انه من الانتهاء ومنها التبيين
قال ابن مالك وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن
احب الي ومنها التوكيد وهي الزائدة نحو افئدة من الناس تهوي اليهم في قراءة بعضهم بفتح الواو اي تهواهم
قاله الفراء وقال غيره هو على تضمين تهوي معنى تميل تنبيه حكى ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح
عن ابن الانباري ان الى تستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليه وخرج عليه من القرآن
قوله وهزي اليك وبه يندفع اشكال ابي حيان فيه بان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى الى ضمير متصل
بنفسه او بالحرف رفع المتصل وهما لمدلول واحد في غير باب ظن اللهم المشهور ان معناه يا الله حذفت ياء النداء
وعوض منها الميم المشددة في آخره وقيل اصله يا الله امنا بخير فركب تركيب حيهلا وقال ابو رجا العطاردي
الميم فيها تجمع سبعين اسما من اسمائه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك بان الله دال على

الذات

الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء وقال النضر بن شميل
من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه. أم حرف عطف وهي نوعان متصلة وهي قسمان الاول ان يتقدم عليها
همزة التسوية نحو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم
والثاني ان يتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين نحو آلذكرين حرم أم الانثيين وسميت في القسمين
متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في
افادة التسوية في القسم الاول والاستفهام في الثاني ويفترق القسمان من اربعة اوجه احدها وثانيها
ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل
للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع
ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين وتكونان فعليتين واسميتين ومختلفتين
نحو سواء عليكم أدعوتموهم أم انتم صامتون وأم الاخرى تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو أأنتم اشد
خلقا ام السماء بناها وبين جملتين ليستا في تأويلهما. النوع الثاني منقطعة وهي ثلاثة اقسام مسبوقة
بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام
نحو ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا
تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى
ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا فمن
الاول ام هل تستوي الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستفهام على استفهام ومن الثاني ام له البنات ولكم
البنون تقديره بل أله البنات اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال **تنبيهان** الاول قد ترد ام محتملة
للاتصال والانقطاع كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون
قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون
احدهما ويجوز ان تكون منقطعة الثاني ذكر ابو زيد ان ام تقع زائدة وخرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون
ام انا خير قال التقدير افلا تبصرون انا خير. أمّا بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما كونها
حرف شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون
واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فعلى تقدير القول اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول

استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف وكذا قوله وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي وأما التفصيل فهو غالب
أحوالها كما تقدم وكقوله أما السفينة فكانت لمساكين وأما الغلام وأما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء
بأحد القسمين عن الآخر وسيأتي في أنواع الحذف وأما التوكيد فقال الزمخشري فائدة أما في الكلام أن تعطيه
فضل توكيد تقول زيد ذاهب فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب وأنه بصدد الذهاب
وأنه منه عزيمة قلت أما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب
ويفصل بين أما والفاء إما بمبتدأ كالآيات السابقة أو خبر نحو أما في الدار فزيد أو جملة شرط نحو فأما
إن كان من المقربين فروح الآية أو اسم منصوب بالجواب نحو فأما اليتيم فلا تقهر أو اسم معمول لمحذوف
يفسره ما بعد الفاء نحو وأما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب **تنبيه** ليس من أقسام أما
التي في قوله تعالى أماذا كنتم تعملون بل هي كلمتان أم المنقطعة وما الاستفهامية إمّا بالكسر والتشديد
ترد لمعان الإبهام نحو وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والتخيير نحو إما أن تعذب
وإما أن تتخذ فيهم حسنا إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى فإما منا بعد وإما فداء والتفصيل نحو إما شاكرا
وإما كفورا **تنبيهات** الأول لا خلاف أن إما الأولى في هذه الأمثلة ونحوها غير عاطفة واختلف في الثانية
فالأكثرون على أنها عاطفة وأنكره جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة وادعى ابن عصفور
الإجماع على ذلك قال وإنما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وذهب بعضهم إلى أنها عطفت الاسم
على الاسم والواو عطفت إما على إما وهو غريب الثاني سيأتي أن هذه المعاني لأو والفرق بينهما أن
إما يبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله ولذلك وجب تكرارها وأو يفتتح الكلام معها على الجزم
ثم يطرأ الإبهام أو غيره ولهذا لم يتكرر الثالث ليس من أقسام إما التي في قوله فإما ترين من البشر أحدا
بل هي كلمتان إن الشرطية وما الزائدة إن بالكسر والتخفيف على أوجه الأول أن تكون شرطية نحو إن
ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت وإذا دخلت على لم فالجزم بلم لا بها نحو فإن لم
تفعلوا أو على لا فالجزم بها لا بلا نحو إلا تفعلوه إلا تنصروه والفرق أن لم عامل يلزم معموله ولا يفصل
بينهما بشيء وإن يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولأن لا تعمل الجزم إذا كانت نافية فأضيف العمل
إلى إن الثاني أن تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية نحو إن الكافرون إلا في غرور إن أمهاتهم إلا اللائي
ولدنهم إن أردنا إلا الحسنى إن يدعون من دونه إلا إناثا وقيل ولا تقع إلا وبعدها إلا كما تقدم أو لمّا المشددة نحو إن كل نفس لما

لما عليها حافظ في قراءة التشديد وزيد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان ادري لعله فتنة ومما حمل على النافية
قوله ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل هي زائدة
ويؤيد الاول قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لئلا تتكرر فيثقل اللفظ قلت وكونها للنفي
هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله
ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده واذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز
الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا
امثالكم فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القرآن ان فهو انكار الثالث ان تكون مخففة
من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة
الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذان لساحران في قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان كلا
لما ليوفينهم في قراءة الحرميين واذا دخلت على الفعل فالاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة و
ان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين
كفروا وان نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان بعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة
الرابع ان تكون زائدة وخرج عليه فيما ان مكناكم فيه الخامس ان تكون للتعليل كاذ قاله الكوفيون و
خرجوا عليه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وانتم الاعلون
ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع واجاب الجمهور عن آية المشية بانه تعليم
للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى
لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وعن سائر الايات بانه شرط جيء به للتهييج
والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فاطعني السادس ان تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر
ان نفعت الذكرى اي قد نفعت ولا يصح معنى الشرط فيه لانه مامور بالتذكير على كل حال وقال غيره هي
للشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرابيل
تقيكم الحر فائدة قال بعضهم وقع في القرآن ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا
كاتبا فرهان ان ارتبتم فعدتهن ان تقصروا من الصلوة ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا

اصلها أن بالفتح والتخفيف على اوجه الأول ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين
في الابتداء فيكون في محل رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تعفوا اقرب للتقوى وبعد لفظ دال
على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع وعسى ان تكرهوا شيئا و
نصب نحو نخشى ان تصيبنا دائرة وما كان هذا القرآن ان يفترى فاردت ان اعيبها وخفض
نحو اوذينا من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم الموت وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل
المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك وقد يرتفع المضارع
بعدها اهمالا لها حملا على اختها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة الثاني ان تكون مخففة
من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم
ان سيكون وحسبوا ان لا تكون في قراءة الرفع الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه
ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر
دعواهم ان الحمد لله وان يتأخر عنها جملة وان يكون في الجملة السابقة معنى القول ومنه وانطلق
الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه
ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على المشي وزعم الزمخشري ان التي في قوله ان اتخذي من
الجبال بيوتا مفسرة ورد بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الالهام باتفاق وليس في
الالهام معنى القول وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال وان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول
وذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على
تاويله بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال
في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مأول بغيره قلت وهذا من الغرائب كونهم يشترطون
ان يكون فيها معنى القول فاذا جاء لفظه اولوه بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم
ال في الآن زائدة مع قولهم بتضمنها معناها وان لا يدخل عليها حرف جر الرابع ان تكون زائدة والاكثر
ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا وزعم الاخفش انها قد تنصب المضارع
وهي زائدة وخرج عليه وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وما لنا ان لا نتوكل على الله قال فهي
زائدة بدليل وما لنا لا نؤمن بالله الخامس ان تكون شرطية كالمكسورة قاله الكوفيون ورجحه

ان تضل احدهما ان صدوكم عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام وبقي وجه
عندي انه تردها على محل واحد والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين في الآيات المذكورة ودخول الفاء
بعدها في قوله فتذكر السادس ان تكون نافية قاله بعضهم في قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي لا
يؤتى والصحيح انها مصدرية اي ولا تؤمنوا ان يؤتى اي بايتاء احد السابع ان تكون للتعليل كاذ قاله بعضهم
في قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا والصواب انها مصدرية وقبلها
لام العلة مقدرة الثامن ان تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا
تضلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة ان تضلوا آنّ بالكسر والتشديد على اوجه احدها التأكيد
والتحقيق وهو الغالب نحو ان الله غفور رحيم انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتأكيد بها اقوى من
التأكيد باللام قال واكثر مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسؤال ظاهر او مقدر اذا كان للسائل فيه ظن
الثاني التعليل اثبته ابن جني واهل البيان ومثلوه بنحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم
ان صلوتك سكن لهم وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهو نوع من التأكيد والثالث بمعنى
نعم اثبته الاكثرون وخرج عليه قوله ان هذان لساحران آنّ بالفتح والتشديد على وجهين
احدهما ان تكون حرف تأكيد والاصح انها فرع المكسورة وانها موصول حرفي تؤول مع اسمها وخبرها
بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه نحو لتعلموا ان الله على كل شيء قدير اي
قدرته وان كان جامدا قدر بالكون وقد استشكل كونها للتأكيد بانك لو صرحت بالمصدر المنسبك
منها لم يفد تأكيدا واجيب بان التأكيد للمصدر المنحل وبهذا يفرق بينها وبين المكسورة لان التأكيد في
المكسورة للاسناد وهذه لاحد الطرفين الثاني ان تكون لغة في لعل وخرج عليها وما يشعركم انها اذا
جاءت لا يؤمنون في قراءة الفتح اي لعلها آنّى اسم مشترك بين الاستفهام والشرط فاما الاستفهام فترد
فيه بمعنى كيف نحو انى يحيي هذه الله بعد موتها فانى يؤفكون ومن اين نحو انى لك هذا اي من اين
قلتم انى هذا اي من اين جاءنا قال في عروس الافراح والفرق بين اين ومن اين ان اين سؤال عن
المكان الذي حل فيه الشيء ومن اين سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء وجعل من هذا المعنى ما قرئ
شاذا انى صببنا الماء صبا وبمعنى متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم
فاخرج ابن جرير الاول من طريق عن ابن عباس واخرج الثاني عن الربيع بن انس واختاره واخرج الثالث

عن الضحاك واخرج قولا رابعا عن ابن عمر وغيره انها بمعنى حيث شئتم واختاره ابو حيان وغيره انها في
الاية شرطية حذفت جوابها لدلالة ما قبلها عليه لانها لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها كما هو شأن
الاستفهامية ان تكتفي بما بعدها اى يكون كلاما يحسن السكوت عليه اما اسما او فعلا او حرف عطف ترد للشك
من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والابهام على السامع نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والاباحة بان لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله
ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباءكم الاية ومثل الاول بقوله ففدية من صيام او
صدقة او نسك وقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او
تحرير رقبة واستشكل بان الجمع في الايتين غير ممتنع واجاب ابن هشام بانه ممتنع بالنسبة الى
وقوع كل كفارة او فدية بل يقع واحد منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن
ذلك قلت واوضح من هذا التمثيل قوله ان يقتلوا او يصلبوا الاية على قول من جعل التخيير
في ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا يؤدي اجتهاده اليه
والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وقالوا ساحر او مجنون اى قال
بعضهم كذا او بعضهم كذا والاضراب كبل وخرج عليه وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فكان
قاب قوسين او ادنى في قراءة بعضهم او كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق الجمع كالواو نحو
لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب ذكره الحريري وابو البقا
وجعل منه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ورد بان التقريب مستفاد من غيرها
ومعنى الا في الاستثناء ومعنى الى وهاتان ينتصب المضارع بعدهما بان مضمرة وخرج عليها
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقيل انه منصوب لا مجزوم
بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في
مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس
دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح رفع الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن
قد ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان
تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت

المفروض

المفروض لهن عن مشاركة المسيسات في الذكر وكذا اذا وردت بمعنى الى وتكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس
واجاب ابن حاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا
لانه نكرة في سياق النفي الصريح واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف
لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة ومما خرج على هذا المعنى قراءة ابي تقاتلونهم او يسلموا **تنبيهات**
الاول لم يذكر المتقدمون لاو هذه المعاني بل قالوا هي لاحد الشيئين او الاشياء قال ابن هشام وهو
التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن الثاني قال ابو البقا او في النهي نقيضة او في الاباحة
فيجب اجتناب الامرين كقوله ولا تطع منهم اثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما فلو جمع بينهما كان فعلا
للمنهي عنه مرتين لان كل واحد منهما احدهما وقال غيره او في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال
الخطيبي الاولى انها على بابها وانما جاء التعميم فيها من النهي الذي فيه معنى النفي والنكرة في سياق النفي
تعم لان المعنى قبل النهي تطيع اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا
تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما من جهة النهي وهي على بابها الثالث لكون مبناها على عدم التشريك
عاد الضمير الى مفردها بالافراد بخلاف الواو واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فقيل
انها بمعنى الواو وقيل المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
كل شيء في القرآن او فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول واخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج
قال كل شيء في القرآن فيه او فالتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا ليس بمخير فيها قال الشافعي وبهذا
اقول اولى في قوله تعالى اولى لك فاولى وفي قوله فاولى لهم قال في الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهدد ووعيد
قال الشاعر ﴿ فاولى له ثم اولى له ﴾ قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به قال الجوهري ولم يقل
احد فيها احسن مما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر ولك
تبيين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم ينون وان محله رفع على الابتداء ولك الخبر
ووزنه على هذا فعلى والالف للالحاق وقيل افعل وقيل معناه الويل لك وانه مقلوب منه والاصل
اويل فاخر حرف العلة ومنه قول الخنساء * هممت بنفسي بعض الهموم فاولى لنفسي اولى لها * وقيل
معناه الذم لك اولى من تركه فحذف المبتدا لكثرة دورانه في الكلام وقيل المعنى انت اولى واجدر
بهذا العذاب وقال ثعلب اولى لك في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك كانه يقول قد وليت الهلاك

قد دانیت الهلاک واصله من الولی وهو القرب ومنه قاتلوا الذین یلونکم ای یقربون منکم وقال النحاس العرب تقول
اولی لک کدت تهلک وکان تقدیره اولی لک الهلکة ای بالکسر والسکون حرف جواب بمعنی نعم فیکون لتصدیق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد
الطالب قال النحاة ولا تقع الا قبل القسم قال ابن الحاجب والا بعد الاستفهام نحو ویستنبئونک احق هو
قل ای وربی ای بالفتح والتشدید علی اوجه الاول ان تکون شرطیة نحو ایما الاجلین قضیت فلا عدوان
ایا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی الثانی استفهامیة نحو ایکم زادته هذه ایمانا وانما یسال بها عما یمیز احد
المتشارکین فی امر یعمهما نحو ای الفریقین خیر مقاما ای الحزبین احصی الثالث موصولة نحو لننزعن
من کل شیعة ایهم اشد وهی فی الاوجه الثلاثة معربة وتبنی فی الوجه الثالث علی الضم اذا حذف
عائدها واضیفت کالایة المذکورة واعربها الاخفش فی هذه الحالة ایضا وخرج علیه قراءة بعضهم بالنصب
واول قراءة الضم علی الحکایة واولها غیره علی التعلیق للفعل واولها الزمخشری علی انها خبر مبتدا محذوف
وتقدیر الکلام لننزعن بعض کل شیعة فکانه قیل من هذا البعض فقیل هو الذی هو اشد ثم حذف المبتدا ان
المکتنفان لای وزعم ابن الطراوة انها فی الایة مقطوعة عن الاضافة مبنیة وان هم اشد مبتدا وخبر
ورد برسم الضمیر متصلا بای وبالاجماع علی اعرابها اذا لم تضف الرابع ان تکون وصلة الی نداء ما فیه ال
نحو یا ایها الناس یا ایها النبی ایا زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمیر ثم اختلفوا فیه علی اقوال احدها انه
کله ضمیر هو وما اتصل به والثانی انه وحده ضمیر وما بعده اسم مضاف له یفسر ما یراد به من تکلم وغیبة
وخطاب نحو فایای فارهبون بل ایاه تدعون ایاک نعبد والثالث انه وحده ضمیر وما بعده حروف تفسیر والرابع
انه عماد وما بعده هو الضمیر وقد غلط من زعم انه مشتق وفیه سبع لغات قرئ بها تشدید الیاء وتخفیفها مع
الهمزة وابدالها هاء مکسورة ومفتوحة هذه ثمانیة یسقط منها فتح الهاء مع التشدید ایان اسم استفهام وانما
یستفهم به عن الزمان المستقبل کما جزم به ابن مالک وابو حیان ولم یذکر فیه خلافا وذکر صاحب الضیاح الیها
مجیئها للماضی وقال السکاکی لا تستعمل الا فی مواضع التفخیم نحو ایان مرساها ایان یوم الدین والمشهور
عند النحاة انها کمتی تستعمل فی التفخیم وغیره وقال بالاول من النحاة علی بن عیسی الربعی وتبعه صاحب البسیط
فقال انما تستعمل فی الاستفهام عن الشیء المعظم امره وفی الکشاف قیل انها مشتقة من ای فعلان منه لان
معناه ای وقت وای فعل من اویت الیه لان البعض اوی الی الکل متساند الیه وهو بعید وقیل اصله ای آن وقیل
ای اوان حذفت الهمزة من اوان والیاء الثانیة من ای وقلبت الواو یاء وادغمت الیاء الساکنة فیها وقرئ بکسر همزتها

این

اين اسم استفهام عن المكان نحو فاين تذهبون وشرط مكاني لا امكنة وانما اعم منها نحو اينما يوجهه لا يأت
بخير الباء المفردة حرف جر له معان اشهرها الالصاق ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال في
شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين بالآخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامسحوا برؤوسكم اى الصقوا المسح برؤوسكم فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وقد يكون
مجازا واذا مروا بهم اى بمكان يقربون منه الثاني التعدية كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب
بسمعهم اى اذهبه كما قال ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلي ان بين تعدية الباء والهمزة فرقا وانك
اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب ورد بالآية الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة
الفعل كباء البسملة الرابع السببية وهي التي تدخل على سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل ويعبر عنها ايضا بالتعليل الخامس المصاحبة كمع نحو اهبط بسلام جاءكم الرسول بالحق فسبح
بحمد ربك السادس الظرفية كفي زمانا ومكانا نحو نجيناهم بسحر نصركم الله ببدر السابع الاستعلاء كعلى نحو
من ان تأمنه بقنطار اى عليه بدليل الا كما امنتكم على اخيه الثامن المجاوزة كعن نحو فاسأل به خبيرا اى
عنه بدليل يسألون عن انبائكم ثم قيل تختص بالسؤال وقيل لا نحو يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اى
وعن ايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام اى عنه التاسع التبعيض كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله اى منها
العاشر الغاية كالى نحو وقد احسن بي اى الي الحادي عشر المقابلة وهي الداخلة على الاعواض نحو ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها بالسببية كما قال المعتزلة لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب
فلا يوجد بدون السبب الثاني عشر التوكيد وهي الزائدة فتزاد في الفاعل وجوبا في نحو اسمع بهم وابصر
وجوازا غالبا في نحو كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب على الحال او التمييز والباء
زائدة ودخلت لتأكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قال ابن الشجري وفعل
ذلك ايذانا بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج
دخلت لتضمن كفى معنى اكتف قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفاء
بالله فحذف المصدر وبقي معموله دالا عليه ولا تزاد في فاعل كفى بمعنى وفى نحو فسيكفيكهم الله وكفى
الله المؤمنين القتال وفي المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب
الى السماء ومن يرد فيه بالحاد وفي المبتدأ نحو بايكم المفتون اى ايكم وقيل هي ظرفية اى في اى طائفة منكم
وفي اسم ليس في قراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وفي الخبر المنفي نحو وما الله بغافل قيل وكلو

وخرج عليه جزاء سيئة بمثلها وفي التوكيد وجعل منه يتربصن بانفسهن فائدة اختلف في الباء من قوله
وامسحوا برؤسكم فقيل للالصاق وقيل للتبعيض وقيل زائدة وقيل للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا
فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء بل حرف اضراب اذا
تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
اى بل هم عباد ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وتارة يكون معناه الانتقال من غرض الى اخر
نحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا افما قيل بل فيه على حالة وكذا
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا وذكر ابن مالك في شرح كافيته انها
لا تقع في القران الا على هذا الوجه ووهمه ابن هشام وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب البسيط ووافقه
ابن الحاجب فقال في شرح المفصل ابطال الاول واثباته الثاني ان كان في الاثبات من باب الغلط فلا يقع
مثله في القران انتهى اما اذا تلاها مفرد فهي حرف عطف ولم يقع في القران كذلك بلى حرف اصلي الالف
وقيل الاصل بل والالف زائدة وقيل هي للتانيث بدليل امالتها ولها موضعان احدهما ان تكون ردا لنفي
يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سوء بلى اى عملتم السوء لا يبعث الله من يموت بلى اى يبعثهم زعم الذين كفروا
ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اى عليهم سبيل وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ثم قال بلى اى يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا النار الا
اياما معدودة ثم قال بلى اى تمسهم ويخلدون فيها الثاني ان تقع جوابا لاستفهام دخل على نفي فتفيد
ابطاله سواء كان الاستفهام حقيقيا نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخا نحو ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجويهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الست بربكم قالوا بلى قال ابن
عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب فكانهم قالوا لست ربنا
بخلاف بلى فانها لابطال النفي فالتقدير انت ربنا ونازع في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام
التقريري خبر موجب لذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير
لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام
ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب اتفاقا [illegible] قال الراغب
موضوع للخلالة بين الشيئين ووسطهما قال الله تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة [illegible]

وتارة اسما فمن الظرف لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق
ولا يستعمل الا فيما له مسافة نحو بين البلدان او له عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين وبين القوم ولا
يضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا
وقرئ قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الوصل و
يحتمل الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما اي فراقهما التاء حرف جر معناه القسم تختص
بالتعجب وباسم الله تعالى قال في الكشاف في قوله تعالى وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل حروف القسم والواو
بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه
مع عتو نمرود وقهره انتهى تبارك فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي ولا يستعمل الا لله تعالى تعال فعل
امر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل ثم حرف يقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب و
المهلة وفي كل خلاف اما التشريك فزعم الكوفيون والاخفش انه قد يتخلف بان تقع زائدة فلا تكون
عاطفة البتة وخرجوا على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان
لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم واجيب بان الجواب فيها مقدر واما الترتيب والمهلة فخالف قوم في اقتضائهما
اياهما تمسكا بقوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها بدا خلق الانسان من طين ثم جعل
نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتداء سابق
على ذلك ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب واجيب عن الكل بان ثم فيها لترتيب الاخبار
لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغير هذا الجواب انفع منه لانه يصحح الترتيب فقط لا المهلة اذ لا
تراخي بين الاخبارين والجواب المصحح لهما ما قيل في الاولى ان العطف على مقدر اي من نفس واحدة انشاها
ثم جعل منها زوجها وفي الثانية ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد ثم
دام على الهداية فائدة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل
الشرط وخرج عليه قراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه ثم بالفتح اسم
يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا
لرايت في قوله واذا رايت ثم وقرئ فالينا مرجعهم ثم الله شهيد اي هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله
الحق وقال الطبري في قوله اثم اذا ما وقع امنتم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة وهذا وهم اشتبه

عليه المضمومة بالمفتوحة وهي التي شيخ مخاطب ثم ظرف فيه معنى الاشارة الى الحديث لانه هو الى المتم
جعل قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها ويتصرف على خمسة
اوجه احدها يجري مجرى صار وطفق ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا والثاني مجرى اوجد فيتعدى
لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور والثالث في ايجاد شيء من شيء وتكوينه منه نحو وجعل
لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنانا والرابع في تصيير الشيء على حالة دون حالة
نحو الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل القمر فيهن نورا الخامس الحكم بالشيء على الشيء حقا كان نحو وجاعلوه
من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله البنات سبحانه الذين جعلوا القران عضين حاشى
اسم بمعنى التنزيه في قوله تعالى حاشا لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشرا لا فعل ولا
حرف بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله وقراءة ابن مسعود حاشى الله
بالاضافة كمعاذ الله وسبحان الله ودخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك
التنوين في قراءتهم لبنائها لشبهها بحاشا الحرفية لفظا وزعم قوم انها اسم فعل معناه اتبرأ او
تبرأت لبنائها ورد باعرابها في بعض اللغات وزعم المبرد وابن جني انها فعل وان المعنى في الاية جانب
يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى في الاية الاخرى وقال الفارسي حاشا فاعل من الحشاء وهو
الناحية اي صار في ناحية اي بعد مما رمى به وتنحى عنه فلم يغشه ولم يلابسه ولم يقع في القران
حاشا الاستثنائية حتى حرف لانتهاء الغاية كالى لكن يفترقان في امور فتنفرد حتى بانها لا تجر الا
الظاهر والا الاخر المسبوق بذي اجزاء والملاقي له نحو سلام هي حتى مطلع الفجر وانها لافادة تقضي
الفعل قبلها شيئا فشيئا وانها لا يقابل بها ابتداء الغاية وانها يقع بعدها المضارع المنصوب
بان المقدرة ويكونان في تاويل مصدر مخفوض ثم لها ثلثة معان مرادفة الى نحو لن نبرح
عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اي الى رجوعه ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم
حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ويحتملها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء
الى امر الله ومرادفة الا في الاستثناء وجعل منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من احد حتى يقولا
مسئلة متى دل دليل على دخول الغاية التي بعد الى وحتى في حكم ما قبلها او على عدم دخوله فواضح
انه يعمل به فالاول نحو وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول المرافق والكعبين

والغسل

في التسلسل والثاني نحو ثم اتموا الصيام الى الليل دل النهي عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام فنظرة الى
ميسرة فان الغاية لو دخلت هنا لوجب الانتظار حال اليسار ايضا وذلك يؤدي الى عدم المطالبة وتفويت حق
الدائن وان لم يدل دليل على واحد منهما ففيها اربعة اقوال احدها وهو الاصح تدخل مع حتى دون الى حملا على
الغالب في البابين لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول مع الى والدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد و
الثاني تدخل فيهما والثالث لا فيهما واستدل النحو لان في استوائهما بقوله فمتعناهم الى حين وقرأ ابن مسعود
حتى حين **تنبيه** ترد حتى ابتدائية اي حرفا يبتدأ بعده الجمل اي تستأنف فتدخل على الاسمية والفعلية
المضارعة والماضية نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم وادعى ابن مالك
انها في الآيات جارة لاذا ولان مضمرة في الآيتين الاوليين والاكثرون على خلافه وترد عاطفة ولا اعلمه في
القرآن لان العطف بها قليل جدا ومن ثم انكره الكوفيون البتة فائدة ابدال حائها عينا لغة هذيل و
وبها قرأ ابن مسعود حيث ظرف مكان قال الاخفش وترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات فان
الاضافة الى الجملة كلا اضافة ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة لها وليست
مضافة اليه يعني انها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اي كالزيادة وليست جزءا منها وفهم
الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه ومن العرب من يعربها ومنهم من يبنيها على الكسر لالتقاء الساكنين و
على الفتح للتخفيف ويحتملهما قراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر الله اعلم حيث يجعل رسالته بالفتح و
المشهور انها لا تتصرف وجوز قوم في الآية الاخيرة كونها مفعولا به على السعة قالوا ولا تكون ظرفا لانه تعالى
لا يكون في مكان اعلم منه في مكان ولان المعنى انه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيئا في المكان على هذا
فالناصب لها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا به لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اولته بعالم
وقال ابو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية وتضمين اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله انفذ
علما حيث يجعل اي هو نافذ العلم في هذا الموضع دون ظرف نقيض فوق ولا تتصرف على المشهور وقيل تتصرف
وبالوجهين قرئ ومنا دون ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو اتخذ من دونه آلهة اي غيره
وقال الزمخشري معناه ادنى مكان من الشيء ويستعمل للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو اي في الشرف والعلم
واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد الى حد نحو اولياء من دون المؤمنين اي لا تجاوزوا ولاية المؤمنين
الى ولاية الكافرين ذو اسم بمعنى صاحب وضعت ليتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس كما ان الذي و

وصلة الى وصف المعانى بالجمل ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق فجوزه بعضهم وخرج عليه
قراءة ابن مسعود وفوق كل ذى عالم عليم واجاب الاكثرون عنها بان العالم هنا مصدر كالباطل او بان ذى زائدة
قال السهيلى والوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة بها اشرف فان ذو تضاف للتابع وصاحب تضاف
الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب النبى ولا تقول النبى صاحب ابى هريرة واما ذو فانك تقول ذو المال وذو
الفرس فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبنى على هذا الفرق انه تعالى قال فى سورة الانبياء وذا النون
فاضافه الى النون وهو الحوت وقال فى سورة ن ولا تكن كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين
تفاوت كثير فى حسن الاشارة الى الحالين فانه حين ذكره فى معرض الثناء عليه اتى بذى لان الاضافة بها اشرف
وبالنون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده فى اوائل السور وليس فى لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فاتى به
وبصاحب حين ذكره فى معرض النهى عن اتباعه رويد اسم لا يتكلم به الا مصغرا مامورا به وهو تصغير رود وهو
المهل رب حرف فى معناه ثمانية اقوال الاول انها للتقليل دائما وعليه الاكثرون الثانى للتكثير دائما كقوله
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فانه يكثر منهم تمنى ذلك وقال الاولون هم مشغولون بغمرات الاهوال
فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا الثالث انها لهما على السواء الرابع للتقليل غالبا والتكثير نادرا وهو
اختيارى الخامس عكسه السادس لم توضع لواحد منهما بل هى حرف اثبات لا تدل على كثير ولا
تقليل وانما يفهم ذلك من خارج السابع للتكثير فى موضع المباهاة والافتخار وللتقليل فيما عداه الثامن
لمبهم العدد تكون تقليلا وتكثيرا وتدخل عليها ما فتكفها عن عمل الجر وتدخلها على الجمل والغالب حينئذ
دخولها على الفعلية الماضى فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها على المستقبل الآية السابقة وقيل انه
على حد ونفخ فى الصور السين حرف تختص بالمضارع وتخلصه للاستقبال وتنزل منه منزلة
الجزء فلذا لم يعمل فيه وذهب البصريون الى ان مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف
وعبارة المعربين فيها حرف تنفيس ومعناها حرف توسيع لانها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو
الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد تاتى للاستمرار لا للاستقبال كقوله
ستجدون آخرين الآية سيقول السفهاء الآية لان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم فجاءت
السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار
مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال اذ الاستمرار انما يكون فى المستقبل قال وزعم

الزمخشرى

الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه
انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد
اومى الى ذلك فى سورة البقرة فقال فى فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان
تاخر الى حين وصرح به فى سورة براءة فقال فى قوله اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة
لا محالة فهى تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد فى قولك سانتقم منك سوف كالسين واوسع زمانا منها عند
البصريين لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول
اللام عليها نحو ولسوف يعطيك قال ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهة
توالى الحركات فى لسيتدحرج ثم طرد الباقى قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها فى الوعيد
والتهديد وعلى السين استعمالها فى الوعد وقد تستعمل سوف فى الوعد والسين فى الوعيد انتهى سواء
تكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو سواء عليهم ءانذرتهم
وبمعنى الوسط فتمد مع الفتح نحو فى سواء الجحيم وبمعنى التمام فكذلك نحو فى اربعة ايام سواء اى
تماما ويجوز ان يكون منه واهدنا الى سواء الصراط ولم ترد فى القران بمعنى غير وقيل وردت وجعل منه
فى البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم واحسن منه قول الكلبى فى قوله نحو ولا انت مكانا
سوى انها استثنائية والمستثنى محذوف اى مكانا سوى هذا المكان حكاه الكرمانى فى عجائبه وقال فيه بعد
لانها لا تستعمل غير مضافة سبحان مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والاضافة
الى مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذى اسرى او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم
لنا وهو مما اميت فعله وفى العجائب للكرمانى من الغريب ما ذكره المفضل انه مصدر سبح اذا رفع صوته
بالدعاء والذكر وانشد قبح الاله وجوه تغلب كلما سبح الحجيج وكبروا اهلالا اخرج ابن ابى حاتم
عن ابن عباس فى قوله سبحان الله قال تنزيه الله نفسه على السوء ظن اصله للاعتقاد الراجح كقوله
ان ظنا ان يقيما حدود الله وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله الذين يظنون انهم ملاقو ربهم اخرج ابن
ابى حاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن فى القران يقين وهذا يشكل بكثير من الايات لم تستعمل فيها
بمعنى اليقين كالاية الاولى وقال الزركشى فى البرهان الفرق بينهما فى القران ضابطان احدهما انه
حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو

الشك والثاني ان كل ظن متصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن يتصل
به ان المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وظن انه الفراق وقرئ وايقن انه الفراق والمعنى
في ذلك ان المشددة للتاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك ولهذا دخلت
الاولى في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا والثانية في الحسبان نحو وحسبوا
ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب في تفسيره واورد على هذا الضابط وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه واجيب
بانها هنا اتصلت بالاسم وفي الامثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا
الضابط فهو من اسرار القران وقال ابن الانباري قال ثعلب العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت
براهين العلم فكانت اكثر من براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين
الشك فالظن شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله تعالى ان هم الا
يظنون اراد يكذبون انتهى على حرف جر له معان اشهرها الاستعلاء حسا او معنى نحو وعليها وعلى الفلك
تحملون كل من عليها فان فضلنا بعضهم على بعض ولهم علي ذنب ثانيها المصاحبة كمع نحو واتى المال
على حبه اي مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثالثها الابتداء كمن نحو اذا اكتالوا على
الناس اي من الناس لفروجهم حافظون الا على ازواجهم اي منهم بدليل احفظ عورتك الا من
زوجتك رابعها التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسها الظرفية
كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اي في حين واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان
اي في زمن ملكه سادسها معنى الباء نحو حقيق على ان لا اقول اي بان كما قرا ابي فائدة هي في نحو وتوكل
على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اي اضفت توكلي واسنادي اليه كذا قيل وعندي انها
فيه بمعنى باء الاستعانة وفي نحو كتب على نفسه الرحمة لتاكيد التفضل لا الايجاب والاستحقاق وكذا
في نحو ثم ان علينا حسابهم لتاكيد المجازات قال بعضهم واذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى
واذا اريدت النعمة اتى بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال **تنبيه** نص على اسميتها فيما ذكره الاخفش
اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو امسك عليك زوجك لما تقدمت الاشارة اليه
في الى وترد فعلا من العلو ومنه ان فرعون علا في الارض عن حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر

الذين يخالفون عن امره اى يجاوزونه ويبعدون عنه ثالثها البدل نحو لا تجزى نفس عن نفس شيئا ثالثها
التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة اى لاجل موعدة ما نحن بتاركى الهتنا عن قولك
لقولك رابعها بمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اى عليها خامسها بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عباده اى
منهم بدليل فتقبل من احدهما سادسها بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان فى آية اخرى من بعد مواضعه
لتركبن طبقا عن طبق اى حالة بعد حالة تنبيه ترد اسما اذا دخل عليها من وجعل منه ابن هشام ثم لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال فيقدر معطوفة على مجرورة من لا على من وحدها
عسى فعل جامد لا ينصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجى فى المحبوب والاشفاق فى المكروه وقد اجتمعا
فى قوله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابن فارس وتاتى للقرب والدنو
نحو قل عسى ان يكون ردف لكم وقال الكسائى كلما فى القران من عسى على وجه الخبر فهو موحد كالاية السابقة
ووحد على معنى عسى الامر ان يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم ان توليتم
قال ابو عبيدة معناه هل عدوتم ذلك هل جزتموه واخرج ابن ابى حاتم والبيهقى وغيرهما عن ابن عباس
قال كل عسى فى القران فهى واجبة وقال الشافعى يقال عسى من الله واجبة وقال ابن الانبارى عسى فى القران
واجبة الا فى موضعين احدهما عسى ربكم ان يرحمكم يعنى بنى النضير فما رحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واوقع عليهم العقوبة والثانى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا فلم يقع التبديل و
ابطل بعضهم الاستثناء وعمم القاعدة لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال وان عدتم عدنا
وقد عادوا فوقع عليهم العذاب والتبديل مشروطا بان يطلق ولم يطلق فلا يجب وفى الكشاف فى سورة
التحريم عسى اطماع من الله لعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة
بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثانى ان يكون جئ به تعليما للعباد ان يكونوا بين الخوف
والرجاء وفى البرهان عسى ولعل من الله واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا فى كلام المخلوقين لان الخلق
هم الذين يعرض لهم الشكوك والظنون والبارى منزه عن ذلك والوجه فى استعمال هذه الالفاظ ان الامور
ممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة صارت لها نسبتان
نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة الى المخلوق تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ
لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هى عليه عند الله نحو فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك

بحسب ما هي عليه عند المخلوق نحو فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشى وقد علم الله حال ارسالهما ما يفضي اليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس
موسى وهارون من الرجا والطمع ولما نزل القران بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك والعرب قد
تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لاغراض وقال ابن الدهان عسى فعل ماضي اللفظ والمعنى لانه
طمع قد حصل في شي مستقبل وقال قوم ماضي اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع
تنبيه وردت في القران على وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان
والاشهر في اعرابها حينئذ انها فعل ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل
متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو راي
سيبويه والمبرد وقيل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثاني ان يقع بعدها
ان والفعل فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا وان
وصلتها سدت مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا عند ظرف مكان تستعمل في الحضور والقرب
سواء كان حسيين نحو فلما راه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى او معنويين
نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين في مقعد صدق عند مليك احياء عند
ربهم ابن لي عندك بيتا في الجنة فالمراد في هذه الايات قرب التشريف ورفعة المنزلة ولا تستعمل
الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك ولما جاءهم رسول من عند الله وتعاقبها لدى ولدن نحو لدى
الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
وقد اجتمعتا في قوله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جي فيهما بعند او لدن صح ولكن ترك
دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما وتفارق عند ولدى لدن من ستة
اوجه فعند ولدى تصلح في محل ابتداء غاية وغيرها ولا تصلح لدن الا في ابتداء غاية وعند ولدى يكونان فضلة
نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون فضلة وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها
لم تجي في القران منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع وعند ولدى معربان ولدن مبنية في لغة الاكثرين
ولدن قد لا تضاف وقد تضاف للجملة بخلافهما قال الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانها تدل على ابتداء نهاية
الفعل انتهى وان امكن من لدى من وجهين لانها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدى وعند تستعمل في

الحاضر

الحاضر والغايب لا تستعمل لدى الا في الحاضر ذكرها ابن الشجري وغيره غير اسم ملازم للاضافة والابهام فلا
تتعرف ما لم تقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم والاصل ان تكون وصفا للنكرة
نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها لا واستثناء ان صلح موضعها الا فتعرب باعراب الاسم
التالي الا في ذلك الكلام وقرئ قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر بالرفع على انها صفة للقاعدين
او استثناء وابدلت على حد ما فعلوه الا قليل وبالنصب على الاستثناء وبالجر خارج السبع صفة للمؤمنين وفي
المفردات للراغب غير يقال على اوجه الاول ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قائم اي
لا قائم قال الله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وهو في الخصام غير مبين الثاني بمعنى الا فيستثنى بها
وتوصف به النكرة نحو ما لكم من اله غيره هل من خالق غير الله الثالث لنفي الصورة من غير مادتها نحو الماء حار غيره
اذا كان باردا ومنه قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك متناولا لذات نحو تقولون
على الله غير الحق أغير الله ابغي ربا ائت بقرآن غير هذا ويستبدل قوما غيركم انتهى الفاء ترد على وجوه احدها ان
تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزه موسى فقضى عليه او ذكريا وهو عطف مفصل
على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه
فقال رب الآية وانكر الفراء واحتج بقوله اهلكناها فجاءها باسنا واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها ثانيها التعقيب
وهو في كل شيء بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي نحو انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فخلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الآية ثالثها السببية غالبا نحو فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء لـ
مجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها فالزاجرات
زجرا فالتاليات الوجه الثاني ان تكون لمجرد السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك الكوثر فصل اذ لا يعطف الانشاء
على الخبر وعكسه الثالث ان تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح لان تكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو ان تعذبهم
فانهم عبادك وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير او فعلية فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا و
ولدا فعسى ربي ان يؤتيني ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان
له قرينا فساء قرينا او انشائي نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم واجتمعت الاسمية
والانشاء في قوله ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين او ماض لفظا ومعنى نحو ان يسرق فقد سرق

اجله من قبل او مقرون بحرف استقبال نحو من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم وما تفعلوا من خير
فلن تكفروه وكما تربط الجواب بشرطه تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون
النبيين الى قوله فبشرهم الوجه الرابع ان تكون زائدة وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه ورد بان الخبر
حميم وما بينهما معترض وخرج عليه الفارسي بل الله فاعبد وعليه ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما
جاءهم ما عرفوا الخامس ان تكون للاستئناف وخرج عليه كن فيكون بالرفع اي فهو يكون في حرف جر له معان
اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين حقيقة
كالآية او مجازا نحو ولكم في القصاص حياة لقد كان في يوسف واخوته آيات انا لنراك في ضلال ثانيها المصاحبة كمع
نحو ادخلوا في امم اي معهم في تسع آيات ثالثها التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم اي لاجل ما
رابعها الاستعلاء نحو لاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها خامسها معنى الباء نحو يذرؤكم فيه اي بسببه سادسها
معنى الى نحو فردوا ايديهم في افواههم اي اليها سابعها معنى من نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا اي منهم
بدليل الآية الاخرى ثامنها معنى عن نحو فهو في الآخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها تاسعها المقايسة وهي الداخلة
بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل عاشرها التوكيد وهي الزائدة نحو
وقال اركبوا فيها اي اركبوها فيها بسم الله مجريها ومرسيها قد حرف مختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد
من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا كان او مضارعا ولها معان التحقيق مع الماضي نحو قد افلح المؤمنون قد افلح
من زكاها وهي في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد والتقريب مع
الماضي ايضا تقربه من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب
قال النحاة وانبنى على افادتها ذلك احكام منها منع دخولها على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر
ما يقرب لما هو حاصل ولانهن لا يفدن الزمان ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو
ما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا او جاؤكم حصرت صدورهم
وخالف في ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد وقال السيد
الجرجاني وشيخنا العلامة الكافيجي ما قاله البصريون غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال
الذي يقربه قد حال الزمان والحال المبين للهيئة حال الصفات وهما متغايران المعنى الثالث التقليل مع المضارع
قال في المغني وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي

ان ماهم

ان ما هم عليه هو اقل معلوماته تعالى قال وزعم بعضهم انها فى هذه الاية ونحوها للتحقيق انتهى وممن قال بذلك
الزمخشرى وقال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد الرابع التكثير ذكره سيبويه وغيره و
خرج عليه الزمخشرى قد نرى تقلب وجهك فى السماء قال اى ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية الخامس التوقع نحو قد
يقدم الغائب لمن يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون ذلك وحمل عليه
بعضهم قد سمع الله قول التى تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعائها الكاف حرف جر له معان
اشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام والتعليل نحو كما ارسلنا فيكم قال الاخفش اى
لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم فاذكرونى واذكروه كما هداكم اى لاجل هدايته اياكم ويكانه لا يفلح الكافرون
اى اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة والتاكيد وهى الزائدة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله
شئ اى ليس مثله شئ ولو كانت غير زائدة لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن جنى
وانما زيدت لتوكيد نفى المثل لان زيادة الحروف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا وقال الراغب انما جمع بين الكاف والمثل
لتاكيد النفى تنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفى بليس الامرين جميعا وقال ابن فورك ليست زائدة
والمعنى ليس مثل مثله شئ واذا نفيت التماثل عن المثل فلا مثل لله فى الحقيقة وقال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام مثل يطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا اى انت لا تفعله كما قال
ولم اقل مثلك اعنى به سواك يا فردا بلا مشبه + وقد قال تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به
فقد اهتدوا اى بالذى آمنتم به اياه لان ايمانهم لا مثل له فالتقدير فى الآية ليس كذاته شئ وقال
الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف
به البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما يستعمل فى البشر ولله المثل الاعلى تنبيه ترد
الكاف اسما بمعنى مثل فيكون فى محل اعراب ويعود عليه الضمير قال الزمخشرى فى قوله كهيئة الطير فانفخ فيه ان
ان الضمير فى فيه للكاف فى كهيئة اى فانفخ فى ذلك الشئ المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى مسألة الكاف
فى ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفى اياك قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفى ارايتك
قيل حرف وقيل اسم فى محل رفع وقيل نصب الاول ارجح كاد فعل ناقص اتى منه الماضى والمضارع فقط
له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب فنفيها نفى للمقاربة واثباتها اثبات للمقاربة و
اشتهر على السنة كثير ان نفيها اثبات واثباتها نفى فقولك كاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كادوا

ليفتنونك وما كاد يفعله معناه فعل بدليل وما كادوا يفعلون اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن
ابن عباس قال كل شيء في القرآن كاد واكاد ويكاد فانه لا يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل
بعسر وقيل نفي الماضي اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد يراها مع انه لم ير شيئا
والصحيح الاول انها كغيرها نفيها نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما
قارب الفعل فضلا عن ان يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا واما آية فذبحوها وما كادوا يفعلون
فهو اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها واثبات الفعل انما فهم من دليل آخر
هو قوله فذبحوها واما قوله لقد كدت تركن مع انه صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم
من جهة ان لولا الامتناعية تقتضي ذلك فائدة ترد كاد بمعنى اراد ومنه كذلك كدنا ليوسف اكاد اخفيها
وعكسه كقوله جدارا يريد ان ينقض اي يكاد كان فعل ماض ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر ومعناه
في الاصل المضي والانقطاع نحو كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا وتاتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو
وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل شيء عالمين اي لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى تتخرج جميع الصفات
الذاتية المقترنة بكان قال ابو بكر الرازي كان في القرآن على خمسة اوجه بمعنى الازل والابد كقوله
وكان الله عليما حكيما وبمعنى المضي المنقطع وهو الاصل في معناها نحو وكان في المدينة تسعة رهط
وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو ويخافون
يوما كان شره مستطيرا وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال
قال عمر بن الخطاب لو شاء الله لقال انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وترد
كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى حضر او وجد نحو وان
كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان تك حسنة وترد للتاكيد وهي الزائدة وجعل منه وما علمي بما كانوا
يعملون اي بما يعملون كأن بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد لان الاكثر على انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة
والاصل في كأن زيدا اسد ان زيدا كاسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار قال
حازم وانما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره
ولذلك قالت بلقيس كأنه هو قيل وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كأن لم
يدعنا الى ضر مسه كأين اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة للتكثير في العدد نحو وكأين من نبي

قتل

قيل معناه ربيون وفيها لغات منها كائن بوزن بائع وقرأ بها ابن كثير حيث وقعت وكأين بوزن كعين وقرئ بها
وكائن من نبي قتل وهو مبنية لازمة الصدر ملازمة للابهام مفتقرة الى تمييز وتمييزها مجرور بمن
غالبا وقال ابن عصفور لازما كذا لم ترد في القرآن الا بالاشارة نحو اهكذا عرشك كل اسم موضوع لاستغراق
افراد المنكر المضاف هو اليه نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه يوم القيامة فردا
كل الطعام كان حلا واجزاء المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر باضافة قلب الى متكبر اي على
كل اجزائه وقراءة التنوين لعموم افراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه احدها
ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو
ولا تبسطها كل البسط اي بسطا كل البسط اي تاما فلا تميلوا كل الميل ثانيها ان تكون توكيدا لمعرفة تفيدها
العموم وتجب اضافتها الى ضمير راجع للمؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون واجاز الفراء والزمخشري قطعها
عن الاضافة لفظا وخرج عليه قراءة بعضهم انا كلا فيها ثالثها ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل
فتقع مضافة الى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا له الامثال وحيث
اضيفت الى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شيء فعلوه وكل انسان الزمناه كل
نفس ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل ضامر يأتين او الى معرفة جاز مراعاة لفظها
في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل من في السموات والارض الا آتي
الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا او قطعت نحو كل يعمل على
شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في حيز النفي بان تقدمت
عليها اداته او الفعل المنفي فالنفي موجه الى الشمول خاصة ويفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد وان وقع
النفي في حيزها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره البيانيون وقد اشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال
فخور اذ تقتضي اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض
وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا مسألة تتصل ما بكل نحو كلما رزقوا منها من
ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها نائبة بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت
ولهذا تسمى ما هذه المصدرية الظرفية اي النائبة عن الظرف لانها ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف
لاضافته الى شيء هو قائم مقامه وناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى وقد ذكر الفقهاء والاصوليون ان كلما

للتكرار قال ابو حيان وانما ذلك من عموم ما لان الظرفية مراد بها العموم وكل اكدته كلا وكلتا اسمان مفردان لفظا
مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما في التثنية ككل
في الجمع قال تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها او كلاهما كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية شددت
لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وقال غيره بسيطة فقال سيبويه والاكثرون حرف
معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها
وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في السورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر
ما نزل بمكة لان اكثر العتو كان بها قال ابن هشام وفيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شاء ركبك
كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا وقولهم انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة
شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاوليين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول
الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل
كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام وراى اخرون ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها
فزادوا معنا ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي
تكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم بمعنى الا الاستفتاحية قال ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك احد
وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر
وقال الفراء وابن سعدان بمعنى سوف حكاه ابو حيان في تذكرته قال مكي واذا كان بمعنى حقا فهو اسم وقرئ
كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجه بانه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من
الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع نون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك
انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه
منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية ثم انه وصل
بنية الوقف كم اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهامية ولم تقع في القران وخبرية
بمعنى كثير وانما تقع غالبا في مقام الافتخار والمباهاة نحو وكم من ملك في السموات وكم من قرية اهلكناها وكم
قصمنا من قرية وعن الكسائي ان اصلها كما فحذفت الالف مثل بم ولم حكاه الزجاج ورده بانه لو كان كذلك
لكانت مفتوحة الميم كي حرف له معنيان احدهما التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنياء والثاني معنى ان المصدرية

نحو

نحو كيلا تأسوا لصحة حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل كيف اسم يرد
على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء
وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب يستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته
قال الراغب انما يسأل بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال و
كلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون ب
بالله فيما اللام الاربعة اقسام جارة وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر
واما قراءة بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمر الا الياء ولها معان الاستحقاق
وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله لله الامر ويل للمطففين لهم في الدنيا خزي وللكافرين
النار اي عذابها والاختصاص نحو ان له ابا فان كان له اخوة والملك نحو له ما في السموات وما في الارض والتعليل نحو
وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب
وحكمة الآية في قراءة حمزة اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا
لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية وقوله لايلاف قريش وتعلقها بيعبدوا وقيل بما قبله
اي فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وموافقة
الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى وعلى نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وان
اسأتم فلها ولهم اللعنة اي عليهم كما قال الشافعي وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها
لوقتها الا هو يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل هي فيها للتعليل اي لاجل حياتي في الآخرة وان
قرأ الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وعن نحو قال الذين كفروا
للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عنهم وفي حقهم لا انهم خاطبوا به المؤمنين والا لقيل ما
سبقتمونا والتبليغ وهو الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه كالاذن والصيرورة وتسمى لام
العاقبة نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لا علة اذ هي التبني
ومنع قوم ذلك وقالوا هو للتعليل مجازا لان كونه عدوا لما كان ناشئا عن الالتقاط وان لم يكن
لهم غرضا نزل منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابو حيان الذي عندي انها للتعليل حقيقة وانهم
التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك على حذف مضاف تقديره لمخافة ان تكون كقوله يبين الله لكم ان تضلوا

اى كراهة ان تضلوا انتهى والتاكيد وهى الزائدة او المقوية للعامل الضعيف لفرعيته او تأخيره نحو ردف
لكم يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرؤيا تعبرون وكنا لحكمهم شاهدين والتبيين
للفاعل او المفعول نحو فتعسا لهم هيهات هيهات لما توعدون هيت لك والناصبة هى لام التعليل ادعى
الكوفيون النصب بها وقال غيرهم بان مقدرة فى محل جر باللام والجازمة هى لام الطلب وحركتها الكسر وسليم
يفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى وقد تسكن بعد ثم نحو ثم
ليقضوا وسواء كان الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك وكذا لو خرج بسبيل المجاز نحو
فليمدد له الرحمن ولنحمل خطاياكم او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وجزمها فعل الغائب كثير نحو فلتقم
طائفة وليأخذوا اسلحتهم فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وفعل
المخاطب قليل منه فبذلك فلتفرحوا فى قراءة التاء وفعل المتكلم اقل ومنه ولنحمل خطاياكم وغير العاملة
اربع لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها فى باب ان عن صدر الجملة كراهة
توالى موكدين وتخليص المضارع للحال وتدخل فى المبتدا نحو لانتم اشد رهبة وفى خبر ان نحو ان ربى
لسميع الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر نحو ان علينا للهدى وان لنا
للآخرة واللام الزائدة فى خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام والمقحمة
كقوله يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم او لو او لولا نحو تالله لقد آثرك الله تالله لاكيدن
اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض واللام الموطئة وتسمى
المؤذنة وهى الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبنى على قسم مقدر نحو لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وخرج عليها قوله
تعالى لما آتيتكم من كتاب لا على اوجه احدها ان تكون نافية وهى انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا
اريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا
فيركب معها نحو لا اله الا الله لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تاثيم ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر الا فى كتاب ثالثها ورابعها ان تكون عاطفة او جوابية ولم يقعا فى القرآن خامسها ان تكون على غير ذلك
فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا

وجب

وجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق
ولا صلى او مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر قل لا اسألكم عليه اجرا وتعترض لا هذه بين الناصب والمنصوب نحو
لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم نحو الا تفعلوه الوجه الثاني ان تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع و
تقتضي جزمه واستقباله سواء كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوي لا يتخذ المؤمنون الكافرين ولا تنسوا الفضل او دعاء
نحو لا تؤاخذنا الثالث التاكيد وهي الزائدة نحو ما منعك الا تسجد ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني لئلا
يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا قال ابن جني لا هنا مؤكدة قائمة مقام اعادة الجملة مرة اخرى واختلف في
قوله لا اقسم بيوم القيامة فقيل زائدة وفائدتها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب والتقدير لا اقسم
بيوم القيامة لا تتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ويؤيده قراءة لاقسم
وقيل نافية لما تقدم عنهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا
وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في اخرى نحو وقالوا يا
ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه اخبار
لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق
اعظاما فوق ذلك واختلف في قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا فقيل لا نافية وقيل
ناهية وقيل زائدة وفي قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل زائدة وقيل نافية والمعنى
ممتنع عليهم رجوعهم الى الآخرة **تنبيه** ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب
عليهم ولا الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر فائدة قد تحذف الفها وخرج عليه ابن
جني واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لات اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص
وقيل اصلها ليس تحركت الياء فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء وقيل هي كلمتان لا النافية
زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية والتاء
زائدة في اول الحين واستدل له ابو عبيدة بانه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط واختلف
في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيئا فان تلاها مرفوع فمبتدأ وخبر او منصوب فبفعل محذوف فقوله
تعالى ولات حين مناص بالرفع اي كائن لهم وبالنصب اي لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور

تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين ولا تعمل الا في لفظ الحين قيل او ما رادفه وقال
الفراء وقد تستعمل حرف جر لاسماء الزمان خاصة وخرج عليه قراءة ولات حين بالجر لا جرم وردت في
القرآن في خمسة مواضع متلوة بان واسمها ولم يجئ بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم
فعل معناه حق وان مع ما في حيزه فاعله وقيل زائدة وجرم معناه كسب اي كسب لهم عملهم الندامة
وما في حيزها في موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وقيل معناهما لا بد
وما بعدها في موضع نصب باسقاط حرف الجر لكن مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه
الاستدراك وفسر بان يثبت لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام
مخالف لما بعدها او مناقض له نحو وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد ترد للتوكيد مجردا
عن الاستدراك قاله صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه
كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم نفي الآخر ومثل التوكيد بنحو لو جاءني
اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع واختار ابن عصفور انها لهما معا وهو المختار
كما ان كان للتشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم انها مركبة من لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون
لكن للساكنين لكن مخففة ضربان احدهما مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل بل لمجرد افادة
الاستدراك وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله ولكن كانوا هم الظالمين والثاني عاطفة
اذا تلاها مفرد وهي ايضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم لدن ولدى
تقدما في عند لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان اشهرها التوقع وهو الترجي في
المحبوب نحو لعلكم تفلحون والاشفاق في المكروه نحو لعل الساعة قريب وذكر التنوخي انها تفيد
تاكيد ذلك الثاني التعليل وخرج عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام
وخرج عليه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى ولذا علق تدري قال في
البرهان وحكى البغوي عن الواقدي ان جميع ما في القرآن من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم
تخلدون فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع في صحيح البخاري في قوله
لعلكم تخلدون ان لعلكم للتشبيه وذكر غيره انه للرجاء المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى قلت اخرج
ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال لعلكم في القرآن بمعنى كي غير آية في الشعراء لعلكم

تخلدون يعني كأنكم تخلدون وأخرج عن قتادة قال كان في بعض القراءة وتتخذون مصانع كأنكم
تخلدون لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها اللحياني
وخرج عليها قراءة الم نشرح لما أوجه أحدها أن تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه و
تقلبه ماضيا كلم لكن يفترقان من أوجه أنها لا تقترن بأداة شرط ونفيها مستمر إلى الحال وقريب منه
ويتوقع ثبوته قال ابن مالك في لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال الزمخشري
في ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد وأن نفيها
آكد من نفي لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في الفائق تبعا لابن جني إنها مركبة
من لم وما وإنهم لما زادوا في الإثبات قد زادوا في النفي ما وأن منفي لما جائز الحذف اختيارا بخلاف لم
وهي أحسن ما تخرج عليه وإن كلا لما أي لما يهملوا أو يتركوا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا أعرف
وجها في الآية أشبه من هذا وإن كانت النفوس تستبعده لأن مثله لم يقع في التنزيل قال والحق
أن لا يستبعد لكن الأولى أن يقدر لما يوفوا أعمالهم أي إنهم إلى الآن لم يوفوها وسيوفونها الثاني
أن تدخل على الماضي فتقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الأولى نحو فلما نجاكم إلى البر أعرضتم
ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة إلى أنها حينئذ ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى إذ لأنها
مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء أو بإذا
الفجائية نحو فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب
عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وأوله غيره بجادلنا الثالث أن تكون حرف استثناء فتدخل
على الاسمية والماضية نحو إن كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد أي إلا وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا
لن حرف نصب ونفي واستقبال والنفي بها أبلغ من النفي بلا فهي لتأكيد النفي كما ذكره الزمخشري وابن
الخباز حتى قال بعضهم إن منعه مكابرة فهي لنفي إني أفعل ولا لنفي أفعل كما في لم ولما قال بعضهم
العرب تنفي المظنون بلن والمشكوك بلا ذكره الزملكاني في التبيان وادعى الزمخشري أيضا أنها لتأبيد
النفي كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا قال ابن مالك وحمله على ذلك اعتقاده في لن تراني أن الله لا
يرى ورد غيره بأنها لو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن أكلم اليوم إنسيا ولم يصح التوقيت في لن
نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ولكان ذكر الأبد في ولن يتمنوه أبدا تكرارا والأصل عدمه واستفادة

في لن يتمنوه ابدا بانه من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطية وقال في قوله لن تراني لو بقينا
على هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الآخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل الجنة
يرونه وعكس ابن الزملكاني مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد
معها النفي قال وسر ذلك ان الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا آخرها الالف والالف يمكن امتداد الصوت
بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا
حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرؤية
انتهى قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه رب بما انعمت علي فلن اكون الآية لو حرف شرط في المضي يصرف
المضارع اليه بعكس ان الشرطية واختلف في افادتها الامتناع وكيفية افادتها اياه على اقوال احدها
انها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة
على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت قال
ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو
فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاء زيد لاكرمته لكنه
لم يجئ الثاني وهو لسيبويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اي انها تقتضي فعلا ماضيا كان
يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكأنه قال حرف يقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته الثالث
وهو المشهور على ألسنة النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع اي تدل على امتناع
الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جئت لاكرمتك دال على امتناع الاكرام لامتناع المجيء واعترض
بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا فان عدم النفاد عند فقد ما ذكر والتولي عند عدم
الاسماع اولى الرابع وهو لابن مالك انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير
تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وبكونه مستلزما
ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك قال
ابن هشام وهذه اجود العبارات فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء
في القرآن لو فانه لا يكون ابدا فائدة ثانية تختص لو المذكورة بالفعل واما نحو قل لو انتم تملكون فعلى تقدير

قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف
ورده ابن الحاجب باية ولو ان ما في الارض قال انما ذاك اذا كان مشتقا لا جامدا ورده ابن مالك بقوله
لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح قال ابن هشام وقد وجدت آية في التنزيل وقع
فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك
ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهو قوله يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت آية الخبر
فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزركشي في البرهان وابن الدماميني بان لو
في الاية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي
وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما في شرح الايضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته فقال في باب
ان واخواتها قال السيرافي تقول لو ان زيدا قام لاكرمته ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك
لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال الله تعالى وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم
بادون في الاعراب فاوقع خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت مجرى ليت كما تقول
ليتهم بادون انتهى كلامه وجواب لو اما مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت
دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على
المنفي تجرده نحو ولو شاء ربك ما فعلوه فائدة ثالثة قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاءني زيد
لكسوته ولو زيد جاءني لكسوته ولو ان زيدا جاءني لكسوته ان القصد في الاول لمجرد ربط الفعلين
وتعليق احدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زائد على التعليق الساذج وفي الثاني انضم الى التعليق
احد معنيين اما نفي الشك والشبهة وان المذكور مكسو لا محالة واما بيان انه هو المختص بذلك
دون غيره ويخرج عليه آية لو انتم تملكون وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التاكيد الذي تعطيه
ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجيء وانه بترك المجيء قد اغفل حظه ويخرج عليه ولو انهم
صبروا ونحوه فتامل ذلك وخرج عليه ما وقع في القرآن من احد الثلاثة **تنبيه** ترد لو
شرطية في المستقبل وهي التي يصلح موضعها ان نحو لو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن ومصدرية
وهي التي يصلح موضعها ان المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود ونحو نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم
يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفتدي اي الرد والتعمير والافتداء وللتمني وهي التي يصلح موضعها ليت نحو

فلو ان لنا كرة فنكون ولهذا انتصب الفعل في جوابها والتقليل وخرج عليه ولو انه يشكر لولا على اوجه احدها
ان تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو
فلولا انه كان من المسبحين للبث ومجردا منها ان كان منفيا نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما
زكى منكم من احد ابدا وان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين الثاني ان
تكون بمعنى هلا فهي للتحضيض والعرض في المضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني
الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم في الماضي نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين
اتخذوا من دون الله ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت
الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها الثالث ان تكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل
منه لولا اخرتني لولا انزل اليه ملك والظاهر انها فيهما بمعنى هلا الرابع ان تكون للنفي ذكره
الهروي ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت اي آمنت قرية اي اهلها عند مجيء العذاب
فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقال المراد في الآية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجيء العذاب
ويؤيده قراءة ابي فهلا والاستثناء حينئذ منقطع فائدة نقل عن الخليل ان جميع ما في القرآن
من لولا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الآيات وكذا قوله
لولا ان راى برهان ربه لولا فيه امتناعية وجوابها محذوف اي لهم بها او لواقعها وقوله لولا ان
من الله علينا لخسف بنا وقوله لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به في آيات اخر وقال ابن ابي حاتم
ثنا موسى الخطمي ثنا هرون بن ابي حاتم ثنا عبد الرحمن بن ابي حماد عن اسباط عن السدي عن ابي مالك
قال كلما في القرآن فلولا فهو فهلا الا حرفين في يونس فلولا كانت قرية فنفعها ايمانها يقول فما كانت
قرية وقوله فلولا انه كان من المسبحين وبهذا اتضح مراد الخليل وهو ان مراده لولا المقترنة بالفاء لوما
بمنزلة لولا قال الله تعالى لوما تاتينا بالملائكة وقال المالقي لم ترد الا للتحضيض ليت حرف ينصب الاسم
ويرفع الخبر ومعناه التمني وقال التنوخي انها تفيد تاكيده ليس فعل جامد ومن ثم ادعى قوم حرفيته
ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيره بالقرينة وقيل هي لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله
تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال ابن مالك وترد للنفي العام المستغرق
المراد به الجنس كلا التبرئة وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع ما اسمية وحرفية

فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويستوي فيها المذكر والمؤنث
والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل في العالم نحو والسماء وما بناها ولا
انتم عابدون ما اعبد اى الله ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون
من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون وهذه معرفة
بخلاف الباقي واستفهامية بمعنى اى شئ ويسال بها عن اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته
واجناس العقلاء وانواعهم وصفاتهم نحو ما هي ما لونها ما ولاهم ما تلك بيمينك وما الرحمن
ولا يسال بها عن اعيان اولى العلم خلافا لمن اجازه واما قول فرعون وما رب العالمين فانه قاله جهلا
ولهذا اجابه موسى بالصفات ويجب حذف الفها اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها فرقا بينها
وبين الموصولة نحو عم يتساءلون فيم انت من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون
وشرطية نحو ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية نحو فما اصبرهم على النار قتل الانسان ما اكفره ولا
ثالث لها في القرآن الا في قراءة سعيد بن جبير ما غرك بربك الكريم ومحلها رفع بالابتداء وما بعدها
خبر وهي نكرة موصوفة نحو بعوضة فما فوقها نعما يعظكم اى نعم شيئا يعظكم به وغير موصوفة
نحو فنعما هي اى نعم شيئا هي والحرفية ترد مصدرية اما زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم اى
مدة استطاعتكم او غير زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم اى بنسيانكم ونافية اما عاملة عمل ليس
نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنه حاجزين ولا رابع لها في القرآن او غير عاملة نحو
وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما ربحت تجارتهم قال ابن الحاجب وهي لنفي الحال ومقتضى كلام سيبويه
ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها في النفي جوابا لقد في الاثبات فكما ان قد فيها معنى التاكيد فكذلك ما جعل
جوابا لها وزائدة للتاكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد انما الحكم لله واحد كانما اغشيت وجوههم
ربما يود الذين كفروا او غير كافة نحو فاما ترين ايا ما تدعوا ايما الاجلين قضيت فبما رحمة
مما خطاياهم مثلا ما بعوضة قال الفارسي جميع ما في القرآن من الشرط بعد اما مؤكد بالنون
لمشابهته فعل الشرط بدخول ما للتاكيد لفعل القسم من جهة ان ما كاللام في القسم لما فيها من التاكيد
وقال ابو البقاء زيادة ما مؤذنة بارادة شدة التاكيد فائدة حيث وقعت ما قبل ليس او لم او لا او بعد الا فهي

موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه
فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تحتملهما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين
سابقهما علم او دراية او نظر احتملت الموصولة والاستفهامية نحو اعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القران قبل الا فهي نافية
الا في ثلاثة عشر موضعا مما اتيتموهن الا ان يخافا فانصف ما فرضتم الا ان يعفون ببعض ما
اتيتموهن الا ان يأتين ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف
ما تشركون به الا فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت السموات والارض الا في موضعي هود فما
حصدتم فذروه في سنبله الا ما قل مما تحصنون الا واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما اتيتم
الا بالحق وحيث كان ماذا ترد على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا موصولة وهو ارجح الوجهين
في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو في قراءة الرفع اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب
الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثاني ان تكون ما استفهاما وذا اشارة الثالث ان يكون ماذا
كله استفهاما على التركيب هو ارجح الوجهين في ماذا ينفقون قل العفو في قراءة النصب اي ينفقون
العفو الرابع ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي الخامس ان تكون ما زائدة
وذا للاشارة السادس ان تكون ما استفهاما وذا زائدة ويجوز ان يخرج عليه متى ترد استفهاما عن الزمان
نحو متى نصر الله وشرطا مع اسم بدليل جرها بمن في قراءة بعضهم هذا ذكر من معي وهي في معنى عند
واصلها لمكان الاجتماع او وقته نحو ودخل معه السجن فتيان ارسله معنا انا معكم وقد يراد
به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو كونوا مع الصادقين واركعوا مع الراكعين
واما نحو انني معكم ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم اينما كنتم ان معي ربي سيهدين فالمراد بالعلم والحفظ
والمعونة مجازا قال الراغب والمضاف اليه لفظ مع هو المنصور كالايات المذكورة من حرف جر له معان
اشهرها ابتداء الغاية مكانا وزمانا وغيرهما نحو من المسجد الحرام من اول يوم انه من سليمان والتبعيض
بان يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا مما تحبون وقرأ ابن مسعود بعض ما تحبون والتبيين وكثيرا ما تقع
بعد ما ومهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من آية مهما تأتنا به من آية ومن وقوعها
بعد غيرهما فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب والتعليل مما خطاياهم اغرقوا يجعلون اصابعهم

فى اذانهم

فى اذا الفهم من الصلاعق والفصل بالمهملة وهى الداخلة على ثانى المتضادين نحو يعلم المفسد من المصلح
يميز الخبيث من الطيب فى البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اى بدلها لجعلنا منكم ملئكة فى
الارض اى بدلكم وتنصيص العموم نحو وما من اله الا الله قال فى الكشاف هو بمنزلة البناء فى
لا اله الا الله فى افادة معنى الاستغراق ومعنى الباء نحو ينظرون من طرف خفى اى به وعلى نحو ونصرناه
من القوم اى عليهم وفى نحو اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة اى فيه وفى الشامل عن الشافعى ان من
فى قوله وان كان من قوم عدو لكم بمعنى فى بدليل قوله تعالى وهو مؤمن وعن نحو قد كنا فى غفلة من
هذا اى عنه وعند نحو لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اى عنده والتاكيد وهى
الزائدة فى النفى او النهى او الاستفهام نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى فى خلق الرحمن من
تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور واجازها قوم فى الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبإ المرسلين
يحلون فيها من اساور من جبال فيها من برد يغضوا من ابصارهم فائدة اخرج ابن ابى حاتم من طريق
السدى عن ابن عباس قال لو ان ابرهيم حين دعا قال اجعل افئدة من الناس تهوى اليهم لازدحمت
عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك للمؤمنين واخرج عن مجاهد
قال لو قال ابراهيم فاجعل افئدة الناس تهوى اليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس وهذا صريح
فى فهم الصحابة والتابعين التبعيض من من وقال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم فى خطاب المؤمنين
لم تذكر معها من قوله فى الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم وفى الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم الى قوله يغفر لكم ذنوبكم
وقال فى خطاب الكفار فى سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا فى سورة ابراهيم وفى سورة الاحقاف
وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا يسوى بين الفريقين فى الوعد ذكره فى الكشاف من لا تقع
الا اسما فترد موصولة نحو وله من فى السموت والارض ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من
يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة نحو ومن الناس من يقول
اى فريق يقول وهى كما فى استوائها فى المذكر والمفرد وغيرهما والغالب استعمالها فى العالم عكس
ما ونكتة ان ما اكثر وقوعا فى الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت مواضعه للكثير
وما قلت للقليل للمشاكلة قال الابيارى واختصاص من بالعالم وما بغيره فى الموصولتين دون الشرطيتين

لان الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على الاسماء مهما اسم لعود الضمير عليها في مهما تأتنا به قال
الزمخشري عاد عليها ضمير به وضميرها حملا على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان
كالآية المذكورة وفيها تأكيد ومن ثم قال قوم ان اصلها ما الشرطية وما الزائدة ابدلت الف الاولى
هاء دفعا لتكرار النون على اوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن
وحرف وهي نوعان نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا لنسفعا بالناصية ولم
تقع الخفيفة في القرآن الا في هذين الموضعين ثالث في قراءة شاذة وهي فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءا
وجوهكم ورابع في قراءة الحسن القيا في جهنم ذكره ابن جني في المحتسب ونون الوقاية وتلحق ياء المتكلم
المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليحزنني او حرف نحو ياليتني كنت معهم انني انا الله والمجرورة بلدن من لدني
عذرا ومن او عن نحو ما اغنى عني والقيت عليك محبة مني التنوين نون تثبت لفظا لا خطا واقسامه
كثيرة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسماء المعربة نحو هدى ورحمة والى عاد اخاهم هودا انا ارسلنا
نوحا وتنوين التنكير وهو اللاحق لاسماء الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو التنوين اللاحق
لاف في قراءة من نونه وهيهات في قراءة من نونها وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم
نحو مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات وتنوين العوض اما عن حرف آخر مفاعل المعتل
نحو والفجر وليال ومن فوقهم غواش او عن اسم مضاف اليه في كل وبعض واي نحو كل في فلك
فضلنا بعضهم على بعض ايا ما تدعوا او عن الجملة المضاف اليها نحو وانتم حينئذ تنظرون اي حين
اذا بلغت الروح الحلقوم او اذا على ما تقدم عن شيخنا ومن يجيء نحو نحو وانكم اذا لمن المقربين
اي اذا غلبتم وتنوين الفواصل الذي يسمى في غير القرآن الترنم بدلا من حرف الاطلاق ويكون في
الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري وغيره قواريرا والليل اذا يسر كلا سيكفرون
بتنوين الثلاثة نعم حرف جواب فيكون تصديقا للمخبر ووعدا للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها
حاء وكسرها اتباع النون لها في الكسر لغات قرئ بها نعم فعل لانشاء المدح لا يتصرف الهاء اسم ضمير
غائب يستعمل في الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف للغيبة وهو اللاحق
لايا والسكت نحو ماهيه كتابيه حسابيه سلطانيه ماليه لم يتسنه وقرئ بها في اواخر اي
الجمع كما تقدم وقفا ها تارة اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد الفه فيتصرف للمثنى والجمع نحو هاؤم

اقرؤا

اقرؤا كتابيه واسما ضميرا للمؤنث نحو فالهمها فجورها وتقواها وحرف تنبيه فتدخل على الاشارة
هؤلاء هذان خصمان ههنا وعلى ضمير الرفع المخبر عنه باشارة نحو ها انتم اولاء وعلى نعت اى فى النداء
نحو يا ايها الناس ويجوز فى لغة اسد حذف الف هذه وضمها اتباعا وعليه قراءة ايه الثقلان هات
فعل امر لا يتصرف ومن ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل هل حرف استفهام يطلب به التصديق دون
التصور ولا يدخل على منفى ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف قال ابن سيده
ولا يكون الفعل معها الا مستقبلا ورد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر هل
اتى على الانسان وبمعنى النفى نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومعان اخر ستاتى فى مبحث الاستفهام
هلم دعاء الى الشئ وفيه قولان احدهما ان اصله ها ولم من قولك لممت الشئ اى اصلحته فحذفت الالف
وركب وقيل اصله هل ام كانه قيل هل لك فى كذا امه اى اقصده فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله فى
التثنية والجمع وبها ورد القران ولغة تميم الحاقه العلامات هنا اسم يشار به للمكان القريب
نحو انا ههنا قاعدون ويدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو هنالك ابتلى المؤمنون وقد
يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت هنالك دعا زكريا ربه هيت
اسم فعل بمعنى اسرع وبادر قاله فى المحتسب وفيها لغات قرئ ببعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهيت
بكسر الهاء والفتح التاء وهيت بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح الهاء وضم التاء وقرئ هيت
بوزن جئت وهو فعل بمعنى تهيات وقرئ هئيت وهو فعل بمعنى اصلحت هيهات اسم فعل
بمعنى بعد قال تعالى هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون قيل وهذا
غلط اوقعه فيه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون اى لاجله واحسن منه ان اللام لتبيين
الفاعل وفيها لغات قرئ منها بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين فى الثلاثة وعدمه الواو جارة و
ناصبة وغير عاملة فالجارة واو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصبة واو مع فتنصب المفعول
معه فى راى قوم نحو فاجمعوا امركم وشركائكم ولا ثانى له فى القران والمضارع فى جواب النفى او
الطلب عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب
بايات ربنا ونكون وواو الصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضى اعرابا فصرفته عنه
الى النصب نحو اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فى قراءة النصب وغير العاملة انواع احدها

واو العطف وهي لمطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه
نحو ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو يوحي اليك والى الذين من قبلك وتفارق سائر حروف
العطف في اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا وبلا بعد نفي نحو وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم
وبلكن نحو ولكن رسول الله وبعطف العقد على النيف نحو احد وعشرون والعام على الخاص وعكسه
نحو وملائكته وجبريل وميكال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والشيء
على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكو بثي وحزني والمجرور على الجوار نحو برؤسكم وارجلكم
قيل وترد بمعنى او وحمل عليه مالك انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية وللتعليل وحمل عليه
الخارزنجي الواو الداخلة على الافعال المنصوبة ثانيها واو الاستئناف نحو ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده
لنبين لكم ونقر في الارحام واتقوا الله ويعلمكم الله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت
عاطفة لنصب نقر ولجزم ما بعده ولنصب اجل ثالثها واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن
نسبح بحمدك يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم لئن اكله الذئب ونحن عصبة وزعم الزمخشري
انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتاكيد ثبوت الصفة للموصوف ولصوقها به كما تدخل على الحالية
وحمل من ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم رابعها واو الثمانية ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه
والثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام وان ما بعده
مستانف وجعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم
وقوله التائبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات الى قوله و
ابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع للعطف خامسها الزائدة وخرج عليه واحد من قوله وتله للجبين
وناديناه سادسها واو ضمير الذكور في اسم او فعل نحو المؤمنون واذا سمعوا اللغو اعرضوا وقل للذين امنوا
يقيموا سابعها واو علامة المذكرين في لغة طيء وخرج عليه واسروا النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا
كثير منهم ثامنها الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور
وآمنتم قال فرعون وآمنتم ويكان قال الكسائي كلمة تندم وتعجب واصله ويلك فالكاف ضمير مجرور
وقال الاخفش وي اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله
وقال الخليل وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه وقال ابن الانباري يحتمل وي كانه

ثلاثة

ثم انه اوجه ان تكون ويك حرفا لانه حرف والمعنى المراد ان تكون كذلك والمعنى ويلك وان يكون وي
حرفا للتعجب وكانه حرف ووصلا خطا لكثرة الاستعمال كما وصل يبنؤم ويل قال الاصمعي ويل تقبيح قال الله
تعالى ولكم الويل مما تصفون وقد يوضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا يا ويلتا أعجزت اخرج الحربي
في فوائده عن اسمعيل بن عياش عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشة قالت قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويحك فجزعت منها فقال لي يا حميراء ان ويحك او ويسك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي
من الويل يا حرف لنداء البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر احرفه استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف
سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض ولا ينادى اسم الله وايها وايتها الا بها قال الزمخشري وتفيد التأكيد
المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه معتنى به جدا وترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا
يا ليت قومي يعلمون **تنبيه** هاقد اتيت على شرح معاني الادوات الواقعة في القران على وجه موجز
مفيد محصل للمقصود منه ولم ابسطه لان محل البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في فن النحو
وكتبنا المجزيه والمقصود في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول لا استيعاب الفروع
والجزئيات

النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه

افرده بالتصنيف خلايق
منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابو البقا العكبري وهو اشهرها والسمين وهو
اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي فجوده وتفسير ابي حيان مشحون بذلك ومن فوائد
هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد في
فضائله عن عمر بن الخطاب قال تعلموا اللحن والفرايض والسنن كما تعلمون القران واخرج عن يحيى
بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته
قال حسن يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل يقرأ الاية فيعيى بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب
الله الكاشف عن اسراره النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها لكونها مبتداء او خبرا او فاعلا او
مفعولا او في مبادى الكلام او في جواب الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور احدها وهو اول
واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا او مركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز
اعراب فواتح السور اذا قلنا انها من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلالة
في قوله وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف على المراد بها فان كان اسما للميت فهو حال ويورث

خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة وكلالة خبر وللورثة فهو على تقدير مضاف اى ذا كلالة وهو
ايضا حال او خبر كما تقدم او للقرابة فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثانى ان كان المراد بالمثانى القرآن
فمن للتبعيض او الفاتحة فللبيان للجنس وقوله الا ان تتقوا منهم تقاة ان كانت بمعنى الاتقاء فهى
مصدر او بمعنى متقى اى امرا يجب اتقاؤه فمفعول به او جمعا كرماة فحال وقوله غثاء احوى ان
اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة لغثاء او من شدة الخضرة فحال من المرعى قال ابن
هشام وقد زلت اقدام كثير من المعربين راعوا فى الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا فى موجب المعنى من
ذلك قوله اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل فى اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن
عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا فى اموالهم ما يشاؤن وانما هو
عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان و
الفعل مرتين وبينهما حرف العطف الثانى ان يراعى ما تقتضيه الصناعة فربما راعى المعرب وجها
صحيحا ولا ينظر فى صحته فى الصناعة فيخطئ من ذلك قول بعضهم فى وثمود فما ابقى ان ثمود مفعول
مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عادا او
على تقدير واهلك ثمودا وقول بعضهم فى لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ان
الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا حينئذ يطول فيجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق
بمحذوف وقول الحوفى ان الباء فى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة وهو باطل لان
الاستفهام له الصدر بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره فى ملعونين اينما ثقفوا انه حال من
معمول ثقفوا او اخذوا باطل لان الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم الثالث ان يكون
مليا بالعربية لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول ابى عبيدة فى كما اخرجك ربك ان الكاف قسم
حكاه مكى وسكت عليه فشنع ابن الشجرى عليه فى سكوته ويبطله ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم
واطلاق ما الموصولة على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر واقرب
ما قيل فى الاية انها مع مجرورها خبر لمحذوف اى هذه الحال من تنفيلك الغزاة على ما رايت منهم
فى كراهتهم لها كحال اخراجك للحرب فى كراهيتهم له وكقول ابن مهران فى قراءة ان البقر تشابهت بتشديد
الشين انه من زيادة التاء فى اول الماضى ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقر تشابهت

بتاء

بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام في كلمتين الرابع ان يتجنب الامور البعيدة والاوجه
الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج على القريب القوي والفصيح فان لم يظهر له الا الوجه البعيد فله
عذر وان ذكر الجميع لقصد الاغراب والتكثير فصعب شديد او لبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في
غير الفاظ القرآن اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر
الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطئ من قال في وقيله بالجر او النصب انه عطف على لفظ
الساعة او محلها لما بينهما من التباعد والصواب انه قسم او مصدر لقال مقدرا ومن قال في ان الذين
كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد والصواب انه محذوف ومن قال في ص والقرآن ذي
الذكر ان جوابه ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اي ما الامر كما زعموا او انه لمعجز او انك لمن المرسلين
ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف على جناح وعليه اغراء لان اغراء الغائب ضعيف بخلاف
القول بمثل ذلك في عليكم ان لا تشركوا فانه حسن لان اغراء المخاطب فصيح ومن قال في ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت انه منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى ومن قال في تماما
على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو واجتزئ عنها بالضمة لان باب ذلك الشعر والصواب
تقدير مبتدا اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتتقوا لا يضركم بضم الراء المشددة انه من باب
ان تصرع اخوك تصرع لان ذلك خاص بالشعر والصواب ان الضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في وارجلكم
انه مجرور على الجوار لان الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا احرف يسيرة والصواب انه معطوف
على برؤسكم على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على
مخرجه كقراءة نجي المؤمنين قيل الفعل ماض ويضعفه اسكان آخره وانابة ضمير المصدر عن الفاعل مع
وجود المفعول به وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانية ويضعفه ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله ننجي
بفتح ثانية وتشديد ثالثه فحذفت النون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في التاء الخامس ان تستوفي
جميع ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فتقول في نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للرب
وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا الى النصب باضمار اعني او امدح او
الى الرفع باضمار هو السادس ان يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتاملها اختلطت عليه الابواب
والشرائط ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان لاشتراط

الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان وفي قوله في ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة
للاشارة لان اسم الاشارة انما ينعت بذي اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله فاستبقوا الصراط وفي
سنعيدها سيرتها ان المنصوب فيهما ظرف لان ظرف المكان شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا
وهو فيهما الى وفي قوله في ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان ان مصدرية وهي صلتها عطف بيان
على الهاء لامتناع عطف البيان على الضمير كنعته وهذا الامر السادس عده ابن هشام في المغني ويحتمل
دخوله في الامر الثاني السابع ان يراعي في كل تركيب ما يشاكله فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في
نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله ومخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب
والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك ومن ثم خطئ من قال
في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف على ريب وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة
تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط
الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل
وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم ومن قال في نحو وما ربك بغافل ان المجرور
في موضع رفع والصواب انه في موضع نصب لان الخبر لم يجيء في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب
ومن قال في ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدا والصواب انه فاعل
بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم فتأمله وكذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد
احد الاعرابين فينبغي ان يترجح كقوله ولكن البر من آمن قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر بر من
ويؤيد الاول انه قرئ ولكن البار فتأمله وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في اولاها نحو
فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه فالموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت والزمان ويشهد
له قال موعدكم يوم الزينة والمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه
تعين ذلك الثامن ان يراعي الرسم ومن ثم خطئ من قال في سلسبيلا ان الجملة امرية اي سل طريقا
موصلة اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة ومن قال في ان هذان لساحران انها ان واسمها
اي انه القصة وذان مبتدا خبره لساحران والجملة خبر ان وهو باطل برسم ان منفصلة وهذان متصلة

ومن

ومن قال فى ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده خبره وهو باطل فان الرسم ولا ومن قال فى ايهم اشد ان هم اشد مبتدا وخبر واى مقطوعة عن الاضافة وهو باطل برسم ايهم متصلة ومن قال فى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم فيهما ضمير رفع مؤكد للواو وهو باطل برسم الواو فيهما بلا الف الجمع والصواب انه مفعول التاسع ان تتامل عند ورود المشتبهات ومن ثم خطئ من قال فى احصى لما لبثوا امدا انه افعل تفضيل والمنصوب تمييز وهو باطل فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا فى المعنى فالصواب انه فعل وامدا مفعول مثل واحصى كل شئ عددا العاشر ان لا يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير مقتض ومن ثم خطئ مكى فى قوله ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ان الكاف نعت لمصدر اى ابطالا كابطال الذى والوجه كونه حالا من الواو اى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى فهذا لا حذف فيه والحادى عشر ان يبحث عن الاصلى والزائد نحو الا ان يعفون او يعفو الذى بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو فى يعفون ضمير الجمع فيشكل اثبات النون وليس كذلك بل هى فيه لام الكلمة فهى اصلية والنون ضمير النسوة والفعل معها مبنى ووزنه يفعلن بخلاف وان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة الثانى عشر ان يجتنب اطلاق لفظ الزائد فى كتاب الله فان الزائد قد يفهم منه انه لا معنى له وكتاب الله منزه عن ذلك ولهذا فر بعضهم الى التعبير بدله بالتاكيد والصلة والمقحم وقال ابن الخشاب اختلف فى جواز اطلاق لفظ الزائد فى القران فالاكثرون على جوازه نظرا الى انه نزل بلسان القوم ومتعارفهم ولان الزيادة بازاء الحذف هذا للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطئة ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة على الزيادة جاءت لفوائد ومعان تخصها فلا اقضى عليها بالزيادة قال والتحقيق انه ان اريد بالزيادة اثبات معنى لا حاجة اليه فباطل لانه عبث فتعين ان النيابة حاجة لكن الحاجات الى الاشياء قد تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ الذى عده هؤلاء زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه انتهى واقول بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سواء بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه لو ترك كان الكلام دونه مع افادته اصل المعنى المقصود ابتر خاليا عن الرونق البليغى لا شبهة فى ذلك ومثل هذا يستشهد عليه بالاستاذ البيانى الذى خالط كلام الفصحاء وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم واما النحوى الجافى فعن ذلك بمنقطع الثرى

تنبيهات الاول قد يتجاذب المعنى والاعراب الشئ الواحد بان يوجد فى الكلام ان المعنى يدعو الى امر

والاعراب يمنع منه والمتمسك به صحة المعنى ويأول لصحة الاعراب وذلك كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف الذى هو يوم يقتضى المعنى انه يتعلق بالمصدر وهو رجع اى انه على رجعه فى ذلك اليوم لقادر لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضى تعلق اذ بالمقت والاعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه الثانى قد يقع فى كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب والفرق بينهما ان تفسير الاعراب لابد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا تضره مخالفة ذلك الثالث قال ابو عبيد فى فضائل القران حدثنا ابو معوية عن هشام بن عروة عن ابيه قال سألت عائشة رضى الله تعالى عنها عن لحن القران عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون فقالت يا ابن اختى هذا عمل الكتاب اخطاؤا فى الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين وقال حدثنا حجاج عن هرون بن موسى اخبرنى الزبير بن الخريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها او قال ستعربها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملى من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف واخرجه من هذا الطريق ابن الانبارى فى كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن اشتة فى كتاب المصاحف ثم اخرج ابن الانبارى نحوه من طريق عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وابن اشتة نحوه من طريق يحيى بن يعمر واخرج من طريق ابى بشر عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ والمقيمين الصلوة ويقول هو لحن من الكاتب وهذه الاثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون فى الكلام فضلا عن القران وهم الفصحاء اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا فى القران الذى تلقوه من النبى صلى الله عليه وسلم كما انزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطا وكتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبههم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان ان ينهى عن تغييره ثم كيف يظن ان القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطاء وهو مروى بالتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة وقد اجاب العلماء عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان ذلك لا يصح عن عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان جعل للناس اماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها فاذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم

وايضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها
على ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف
ولم تات المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك بلحن الوجه الثاني على تقدير صحة
الرواية ان ذلك محمول على الرمز والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتب والصابرين وما اشبه ذلك الثالث
انه مؤول على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا لا اوضعوا ولا اذبحنه بالف بعد لا وجزاء الظالمين
بواو والف وبايد بيائين فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشته في كتاب
المصاحف وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك
لا يقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بان عثمان وهو امام الامة الذي هو امام
الناس في وقته وقدوتهم يجمعهم على المصحف الذي هو الامام فيتبين فيه خللا ويشاهد في خطه
زللا فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف وتمييز ولا يعتقد انه اخر الخطا في الكتاب ليصلحه
من بعده وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم ان عثمان اراد بقوله ارى
فيه لحنا ارى في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ
وافساد الاعراب فقد ابطل ولم يصب لان الخط منبئ عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لاحن في نطقه
ولم يكن عثمان ليؤخر فسادا في هجاء الفاظ القران من جهة كتب ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدرس
القران متقنا لالفاظه موافقا على ما رسم في المصاحف المنفذة الى الامصار والنواحي ثم ايد ذلك
بما اخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك ثنا ابو وائل شيخ من اهل اليمن
عن هانئ البربري مولى عثمان قال كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى ابي بن كعب
فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين قال فدعا بالدواة فمحا احد اللامين فكتب لخلق الله و
محا فامهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الهاء قال ابن الانباري فكيف يدعى عليه انه راى فسادا
فامضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفع الخلاف اليه الواقع بين الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات
الصواب وتخليده انتهى قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشته في المصاحف قال حدثنا الحسن
بن عثمان ثنا الربيع بن بدر عن سوار بن شبيب قال سالت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام رجل الى
عمر فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا في القران فكان عمر قد هم ان يجمع القران على قراءة واحدة

نطعن طعنته التي مات فيها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم
بعثني الى عائشة فجئت بالصحف فعرضناها عليه حتى قومناها ثم امر بسائرها فشققت فهذا يدل
على انهم ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشتة ثنا
محمد بن يعقوب ثنا ابو داود سليمان بن الاشعث ثنا احمد بن مسعدة ثنا اسمعيل اخبرني الحارث
بن عبد الحرث بن عبد الرحمن بن عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف اتي به عثمان فنظر
فيه فقال احسنتم واجملتم ارى شيئا سنقيمه بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معنى
ما تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فراى فيه شيئا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم
في التابوت فوعد بانه سيقيمه على لسان قريش ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه شيئا
ولعل من روى تلك الآثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر من عثمان فلزم منه ما
لزم من الاشكال فهذا اقوى ما يجاب به عن ذلك ولله الحمد وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح منها شيء
عن حديث عائشة اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان
سوال عروة عن الاحرف المذكورة لا يطابقه وقد اجاب عنه ابن اشتة وتبعه ابن جبارة في شرح الرائية
بان معنى قولها اخطاوا اي في اختيار الاولى من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لا ان الذي كتبوا
من ذلك خطا لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع من كل شيء وان طالت مدة
وقوعه قال واما قول سعيد بن جبير لحن من الكاتب فيعني باللحن القراءة واللغة يعني انها لغة الذي كتبها
وقراءته وفيها قراءة اخرى ثم اخرج عن ابراهيم النخعي انه قال هذان لساحران وان هذين لساحران سواء
عليهم كتبوا الالف مكان الياء والواو في قوله والصابئون والراسخون مكان الياء قال ابن اشتة يعني انه من
ابدال حرف في الكتاب بحرف مثل الصلوة والزكوة والحيوة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراءة
بالياء فيها والكتابة بخلافها واما القراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف
ووجهوها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه احدها انه جار على لغة من
يجري المثنى بالالف في احواله الثلاث وهي لغة مشهورة لكنانة وقيل لبني الحارث الثاني ان اسم ان
ضمير الشان محذوفا والجملة بعده مبتدا وخبر خبر ان الثالث كذلك الا ان ساحران خبر مبتدا
محذوف والتقدير لهما ساحران الرابع ان ان هنا بمعنى نعم الخامس ان ها ضمير القصة اسم ان

وذان

وذان لساحران مبتدأ وخبر وتقدم رد هذا الوجه بانفصال ان واتصالها في الرسم قلت وظهر لي
وجه آخر وهو ان الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريدان كما نون سلاسلا لمناسبة اغلالا ومن
سبا لمناسبة نبا واما قوله والمقيمين الصلاة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدح
بتقدير امدح لانه ابلغ الثاني انه معطوف على المجرور في يؤمنون بما انزل اليك اي ويؤمنين بالمقيمين
الصلاة وهم الانبياء وقيل الملائكة وقيل التقدير يؤمنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل
باجابة المقيمين الثالث انه معطوف على قبل اي ومن قبل المقيمين فحذف قبل واقيم المضاف اليه مقامه
الرابع انه معطوف على الكاف في قبلك الخامس انه معطوف على الكاف في اليك السادس انه
معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الاوجه ابو البقا واما قوله والصابئون ففيه ايضا اوجه احدها انه
مبتدا حذف خبره اي والصابئون كذلك الثاني انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلهما رفع بالابتداء
الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا الرابع ان ان بمعنى نعم فالذين امنوا وما بعده في موضع رفع والصابئون
عطف عليه الخامس انه على اجراء صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه
ابو البقا **تذنيب** تقرب مما تقدم عن عائشة ما اخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشتة في
المصاحف من طريق اسمعيل المكي عن ابي خلف مولى بني جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة
فقال جئت اسالك عن آية من كتاب الله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها قالت اية
آية قال الذين يؤتون ما آتوا والذين ياتون ما اتوا فقالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده
لاحدهما احب الي من الدنيا جميعا قالت ايهما قلت الذين ياتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذلك كان يقرؤها وكذلك انزلت ولكن الهجاء حرف وما اخرجه ابن جرير وسعيد
بن منصور في سننه من سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستانسوا وتسلموا قال انما هي
خطاء من الكاتب حتى تستاذنوا وتسلموا اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ هو فيما احسب مما اخطات
به الكتاب وما اخرجه ابن الانباري من عكرمة عن ابن عباس انه قرء افلم يتبين الذين امنوا ان لو
يشاء الله لهدى الناس جميعا فقيل له انها في المصحف افلم ييئس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس
وما اخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله وقضى
ربك انما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجه ابن اشتة بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا

قال التزقت الواو بالصاد واخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ ووصى ربك ويقول امر ربك
انهما واوان التصقت احداهما بالصاد واخرجه من طريق اخرى عن الضحاك انه قال كيف تقرأ هذا الحرف
قال وقضى ربك قال ليس كذلك نقرؤها نحن ولا ابن عباس انما هي ووصى ربك وكذلك كانت
تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم قرأ ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احد رد قضاء
الرب ولكنه وصية اوصى بها العباد وما اخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرأ ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان ضياء ويقول خذوا
هذه الواو واجعلوها ههنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الآية واخرجه ابن ابي حاتم
من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون
العرش ومن حوله وما اخرجه ابن اشتة وابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى
مثل نوره قال هي خطأ من الكاتب هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المؤمن
كمشكاة وقد اجاب ابن اشتة عن هذه الآثار كلها بان المراد اخطأوا في الاختيار وما هو الاولى لجمع
الناس عليه من الاحرف السبعة لا ان الذي كتب خطأ خارج من القرآن قال فمعنى قول عائشة
حرف الهجاء القي الى الكاتب هجاء غير ما كان الاولى ان يلقى اليه من الاحرف السبعة قال وكذا معنى
قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو اولى من الآخر وكذا سائرها واما ابن
الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف
في القراءة والجواب الاول اولى واقعد ثم قال ابن اشتة حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابو
داود ثنا ابن الاسود ثنا يحيى بن ادم عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد قال
قالوا لزيد يا ابا سعيد اوهمت انما هي ثمانية ازواج من الضأن اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين و
من الابل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين فقال لا ان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى
فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج قال ابن اشتة فهذا الخبر يدل على
ان القوم كانوا يتخيرون اجمع الاحرف للمعاني واسلسها على الالسنة واقربها في الاخذ واشهرها عند
العرب للكتاب في المصاحف وان الاخرى كانت قراءة معروفة عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى

فائدة فی ما قرئ بثلاثة اوجه الاعراب والبناء او نحو ذلك وقد رايت فيه تاليفا لطيفا لاحمد بن يوسف
بن مالك الرعينی سماه تحفة الاقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القران الحمد لله قرئ بالرفع على الابتداء
والنصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام فی حركتها رب العلمين قرئ بالجر على انه نعت وبالرفع
على القطع باضمار مبتدا وبالنصب عليه باضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قرئ بالثلاثة اثنتا عشرة
عينا قرئ بسكون الشين وهی لغة تميم وكسرها وهی لغة الحجاز وفتحها وهی لغة بنی المرئ قرئ بتثليث
الميم لغات فيه فبهت الذی كفر قراءة الجماعة بالبناء للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها
من بعض قرئ بتثليث الذال واتقوا الله الذی تساءلون به والارحام قرئ بالنصب عطفا على الجلالة
وبالجر عطفا على ضمير به وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف ای والارحام مما يجب ان تتقوه وان تحتاطوا
لانفسكم فيه لا يستوی القاعدون من المؤمنين غير اولی الضرر قرئ بالرفع صفة القاعدون و
بالجر صفة للمؤمنين وبالنصب على الاستثناء وامسحوا برؤسكم وارجلكم قرئ بالنصب عطفا على
الايدی وبالجر على الجوار او غيره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزاء مثل ما
قتل من النعم قرئ بجر مثل باضافة جزاء اليه وبرفعه وتنوين مثل صفة له وبنصبه مفعول جزاء
والله ربنا قرئ بجر ربنا نعتا او بدلا وبنصبه على النداء او باضمار امدح وبرفعه وبرفع الجلالة مبتدا
وخبرا وبدلا ربك والملك قرئ برفع بدل ربك ونصبه وجره للخفة فاجمعوا امركم وشركاءكم قرئ
بنصب شركاءكم مفعولا معه او معطوفا او بتقدير وادعوا وبرفعه عطفا على ضمير فاجمعوا او مبتدا خبر
محذوف وبجره عطفا على كم فی امركم وكاين من آية فی السموات والارض يمرون عليها قرئ بجر الارض عطفا
على ما قبله وبنصبها من باب الاشتغال وبرفعها على الابتداء والخبر ما بعدها موعدك بملكنا قرئ بتثليث
الميم وحرم على قرية قرئ بلفظ الماضی بفتح الراء وكسرها وضمها وبلفظ الوصف بكسر الراء وسكونها
مع كسر الحاء وحرام بالفتح والف فهذه سبع قراءات كوكب دری قرئ بتثليث الدال ياسين القراءة المشهورة
بسكون النون وقرئ شاذا بالفتح للخفة والكسر لالتقاء الساكنين وبالضم على النداء ولات حين مناص
قرئ بنصب حين ورفعه وجره سواء للسائلين قرئ بالنصب على الحال وشاذا بالرفع ای هو وبالجر صفة على
الايام وقيله يا رب قرئ بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع عطفا على الساعة
فی القراءة المشهورة بالسكون وقرئ شاذا بالفتح والكسر لمالهم الحبك فيه سبع قراءات ضم الحاء والباء و

وكسرها وفتحهما وضم الحاء وسكون الباء وضمها وفتح الباء وكسرها وسكون الباء وكسرها وضم الباء وا
ذو العصف والريحان قرئ برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون قرئ برفعهما
وجرهما ونصبهما بفعل مضمر اي ويزوجون فائدة قال بعضهم ليس في القرآن على كثرة منصوباته مفعول
معه قلت في القرآن عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه احدها وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا
امركم وشركاءكم اي اجمعوا انتم مع شركائكم امركم ذكره جماعة منهم الثاني قوله تعالى قوا انفسكم
واهليكم نارا قال الكرماني في غرائب التفسير هو مفعول معه اي مع اهليكم الثالث قوله تعالى لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا معه من الذين او من الواو في كفروا **النوع الثاني**
والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها قاعدة في الضمائر الف ابن الانباري في بيان
الضمائر الواقعة في القرآن مجلدين واصل وضع الضمير للاختصار ولهذا قام قوله اعد الله لهم مغفرة
واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة لو اتى بها مظهرة وكذا قوله وقل للمؤمنات يغضضن من
ابصارهن قال مكي ليس في كتاب الله آية اشتملت على ضمائر اكثر منها فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم
لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر المتصل بان يقع في الابتداء نحو اياك نعبد او بعد الا نحو امر ان لا تعبدوا
الا اياه مرجع الضمير لا بد له من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو ونادى نوح ابنه وعصى
آدم ربه اذا اخرج يده لم يكد يراها او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه عائد على العدل المتضمن له اعدلوا واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى
والمساكين فارزقوهم منه اي المقسوم لدلالة القسمة عليه او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه اي
القرآن لان الانزال يدل عليه التزاما فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه فعفي يستلزم
عافيا اعيد عليه الهاء من اليه او متاخرا لفظا لا رتبة مطابقا نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا
يسال عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان او رتبة ايضا في باب ضمير الشان والقصة
ونعم وبئس والتنازع او متاخرا دالا بالالتزام نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي
اضمر الروح او النفس لدلالة الحلقوم والتراقي عليها حتى توارت بالحجاب اي الشمس
لدلالة الحجاب عليها وقد يدل عليه السياق فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك على
ظهرها اي الارض او الدنيا ولابويه اي الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه
نحو وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي عمر معمر آخر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو يوصيكم الله في اولادكم

الى قوله فان كن نساء وبعولتهن احق بردهن بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات والعائد عليه عام
فيهن وفي غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله في آية الكلالة فان كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى
يعود عليه قال الاخفش لان الكلالة تقع على الواحد والاثنين والجمع فثنى الضمير الراجع اليها حملا
على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حملا على معناه وقد يعود على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك
الشيء قال الزمخشري كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اى بجنسي الفقير والغني لدلالة غنيا
او فقيرا على الجنسين ولو رجع الى المتكلم به لوحده وقد يذكر شيئان ويعاد الضمير الى احدهما والغالب
كونه الثاني نحو واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة فاعيد الضمير للصلاة وقيل للاستعانة
المفهومة من استعينوا جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل اى القمر لانه الذي يعلم به
الشهور والله ورسوله احق ان يرضوه اراد يرضوهما فافرد لان الرسول هو داعي العباد والمخاطب لهم
شفاها ويلزم من رضاه رضى ربه تعالى وقد يثنى الضمير ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يجيء الضمير متصلا بشيء وهو لغيره نحو ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين يعني آدم ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذا لولده لان آدم لم يخلق من نطفة قلت هذا
هو باب الاستخدام ومنه لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها اى اشياء اخر مفهومة
من لفظ اشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له نحو الا عشية او ضحاها اى ضحى يومها لا
العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود على غير مشاهد محسوس والاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول
له كن فيكون فضمير له عائد على الامر وهو اذ ذاك غير موجود لانه لما كان سابقا في علم الله كونه كان بمنزلة
المشاهد الموجود قاعدة الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول الاول في قوله وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض ليعود الضمير عليه لقربه الا ان يكون مضافا
ومضافا اليه فالاصل عوده للمضاف لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود
على المضاف اليه نحو الى اله موسى واني لاظنه كاذبا واختلف في ولحم خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده
على المضاف ومنهم من اعاده الى المضاف اليه قاعدة الاصل توافق الضمائر في المرجع حذرا من التشتيت ولهذا
لما جوز بعضهم في ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ان الضمير في الثاني للتابوت وفي الاول لموسى عابه الزمخشري
وجعله تنافرا مخرجا للقرآن عن اعجازه فقال والضمائر كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها

الى التابوت ففيه هجنة لما يؤدي اليه من تنافر النظم الذي هو ام اعجاز القران ومراعاته اهم ما يجب على المفسر
وقال في لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه الضمائر لله والمراد بتعزيره تعزير دينه ورسوله
ومن فرق الضمائر فقد ابعد وقد يخرج عن هذا الاصل كما في قوله ولا تستفت فيهم منهم احدا فان ضمير
فيهم لاصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم
ذرعا قال ابن عباس ساء ظنا بقومه وضاق بهم ذرعا باضيافه وقوله الا تنصروه الآية فيها اثنى
عشر ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الاكثر لانه
صلى الله عليه وسلم لم تزل عليه السكينة وضمير جعل له تعالى وقد يخالف بين الضمائر حذرا من التنافر
نحو منها اربعة حرم الضمير للاثني عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن اتى بصيغة الجمع عائدا
على الاربعة ضمير الفصل ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلما وخطابا وغيبة وافرادا وغيره وانما
يقع بعد مبتدأ او ما اصله المبتدأ وقبل خبر كذلك اسما نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون
كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا هؤلاء بناتي هن اطهر لكم
وجوز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها وخرج عليه قراءة من اطهر بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه قبل
مضارع وجعل منه انه هو يبدئ ويعيد وجعل منه ابو البقاء ومكر اولئك هو يبور ولا محل لضمير الفصل
من الاعراب وله ثلاث فوائد الاعلام بان ما بعده خبر لا تابع والتاكيد ولهذا سماه الكوفيون دعامة
لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد وبنى عليه بعضهم انه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه
هو الفاضل والاختصاص وذكر الزمخشري الثلاثة في واولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة
على ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ضمير
الشان والقصة ويسمى ضمير المجهول قال في المغني خالف القياس من خمسة اوجه احدها عوده
على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم عليه ولا شيء منها الثاني ان مفسره لا يكون
الا جملة والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل
فيه الا الابتداء او ناسخه والخامس انه ملازم للافراد ومن امثلته قل هو الله احد فاذا هي شاخصة
ابصار الذين كفروا فانها لا تعمى الابصار وفائدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر اولا
مبهما ثم يفسر تنبيه قال ابن هشام متى امكن الحمل على ضمير الشان فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم

ضعف قول الزمخشري في انه يراكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده قراءة قبيله
بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه قاعدة جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سواء
كان للقلة او للكثرة نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وورد افراد في قوله وازواج مطهرة
ولم يقل مطهرات واما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور و
هي للكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم وهي للقلة وذكر الفراء لهذه القاعدة سرا لطيفا
وهو ان المميز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا وحد الضمير ومع القلة وهو العشرة
فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير قاعدة اذا اجتمع في الضماير مراعاة اللفظ والمعنى بدئ باللفظ ثم المعنى
هذا هو الجادة في القران قال الله تعالى ومن الناس من يقول ثم قال وما هم بمؤمنين افرد اولا باعتبار
اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ائذن لي
ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجئ في القران البداءة بالحمل على المعنى الا
في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
فانث خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال ومحرم انتهى قال ابن الحاجب في اماليه اذا حمل
على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى اقوى
فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع الى الاضعف وقال
ابن جني في المحتسب لا يجيئ مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى واورد عليه قوله تعالى ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون
ثم قال حتى اذا جاءنا فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى وقال محمود بن حمزة في كتاب العجائب
ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جاء في القران بخلاف ذلك و
هو قوله خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا وقال ابن خالويه في كتاب ليس القاعدة في نحو الرجوع من
اللفظ الى المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المونث نحو ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا
ومن اسلم وجهه الى قوله ولا خوف عليهم اجمع على هذا النحويون قال وليس في كلام العرب ولا في شيء من
العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يؤمن

بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الآية وحد في يؤمن ويعمل ويدخله ثم جمع في قوله خالدين ثم وحد في
قوله خالدين ثم وحد في قوله احسن الله له فرجع بعد الجمع الى التوحيد قاعدة في التذكير والتانيث التانيث
ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف تاء التانيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل وكلما كثر الفصل
احسن نحو فمن جاءه موعظة من ربه قد كان لكم آية فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو واخذ الذين
ظلموا الصيحة والاثبات ايضا احسن نحو واخذت الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود واشار بعضهم
الى ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قدمه على الاثبات حيث جمع بينهما ويجوز الحذف ايضا مع عدم
الفصل حيث الاسناد الى ظاهره فان كان الى ضميره امتنع وحيث وقع ضمير او اشارة
بين مبتدا وخبر احدهما مذكر والاخر مونث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتانيث كقوله تعالى
قال هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مونث لتقدم المسند وهو مذكر وقوله تعالى فذانك برهانان
من ربك ذكر والمشار اليه اليد والعصا وهما مونثان لتذكير الخبر وهو برهانان وكل اسماء الاجناس
يجوز فيها التذكير حملا على الجنس والتانيث حملا على الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر
ان البقر تشابه علينا وقرئ تشابهت السماء منفطر به اذا السماء انفطرت وجعل منه بعضهم جاءتها
ريح عاصف ولسليمان الريح عاصفة وقد سئل ما الفرق بين قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من
حقت عليه الضلالة وقوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة واجيب بان ذلك لوجهين لفظي
وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني والحذف مع كثرة الحواجز اكثر ومعنوي وهو ان من في قوله من حقت راجعة
الى الجماعة وهي مونثة لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليه الضلالة
اى تلك الامم ولو قال ضلت لتعينت التاء والكلامان واحد واذا كان معناهما واحدا كان اثبات التاء احسن
من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه واما فريقا هدى الآية فالفريق مذكر ولو قال فريق ضلوا لكان
بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجاء بغير تاء وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب
ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم اذا كان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم قاعدة في التعريف
والتنكير اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالآخر اما التنكير فله اسباب احدها ارادة الوحدة نحو
وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اى رجل واحد وضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سلما لرجل الثاني ارادة النوع نحو هذا ذكر اى نوع منها من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة

اى نوع

اى نوع عجيب من الغشاوة لايتعارفه الناس بحيث غطى مالا يغطيه شئ من الغشاوة ولتجدنهم احرص الناس
على حيوة اى نوع منها وهو الازدياد فى المستقبل لان الحرص لايكون على الماضى ولا على الحاضر ويحتمل الوحدة
والنوعية معا قوله والله خلق كل دابة من ماء اى كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الماء
وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد النطف الثالث التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف
نحو فاذنوا بحرب اى حرب ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد سلام على ابراهيم ان لهم جنات الرابع
التكثير نحو ان لنا لاجرا اى وافرا جزيلا ويحتمل التعظيم والتكثير معا وان يكذبوك فقد كذبت رسل اى
رسل عظام ذوو عدد كثير الخامس التحقير بمعنى انحطاط شانه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو ان نظن الا ظنا
حقيرا لا يعبا به والا لاتبعوه لان ذلك ديدنهم بدليل ان يتبعون الا الظن من اى شئ خلقه اى من شئ
حقير مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه السادس التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اى رضوان
قليل منه اكبر من الجنات لانه راس كل سعادة قليل منك يكفينى ولكن قليلك لا يقال له قليل وجعل
منه الزمخشرى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا اى ليلة قليلا اى بعض ليل واورد عليه ان التقليل
رد الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه واجاب فى عروس الافراح بانا لا نسلم ان
الليل حقيقة فى جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمى ليلا وعد السكاكى من الاسباب ان لا يعرف من
حقيقته الا ذلك وجعل منه ان تقصد التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم فى حيوان على
صورة انسان يقول كذا وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم كانهم لا يعرفونه ووقع
غير منهما قصد العموم بان كانت فى سياق النفى نحو لا ريب فيه فلا رفث الآية او الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك
او الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا واما التعريف فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام التكلم او الخطاب او الغيبة وبالعلمية
لاحضاره بعينه فى ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله او لتعظيم او
اهانة حيث علمه يقتضى ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب بلقبه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه
صفوة الله او اسرى لله على ما سياتى فى معناه فى الالقاب ومن الاهانة قوله تبت يدا ابى لهب وفيه ايضا
نكتة اخرى وهى الكناية عن كونه جهنميا وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز باحضاره فى ذهن السامع حسا
نحو هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له الشئ الا
بالاشارة الحسية وهذه الآية تصلح لذلك ولبيان حاله فى القرب والبعد فيوتى فى الاول بنحو هذا وفى الثانى بنحو ذلك

واولئك ولقصد تحقيره بالقرب كقول الكفار اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ماذا اراد الله
بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه
ذهابا الى بعد درجته وللتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وبالموصولية لكراهة ذكره بخاص اسمه اما سترا عليه او اهانة له او
لغير ذلك فيؤتى بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل او قول نحو والذي قال لوالديه اف لكما وراودته
التي هو في بيتها وقد يكون لارادة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم وللاختصار نحو لا تكونوا كالذين
اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا اي قولهم المضمر اذ والاذ لو عدد اسماء القائلين لطال وليس للعموم لان بني اسرائيل
كلهم لم يقولوا في حقه ذلك وبالالف واللام للاشارة الى معهود خارجي او ذهني او حضوري وللاستغراق
حقيقة او مجازا او لتعريف الماهية وقد مرت امثلتها في نوع الادوات وبالاضافة لكونها احصر طريق ولتعظيم
المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده الكفر اي الاصفياء في الايتين كما قاله ابن
عباس وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر لله فائدة سئل عن الحكمة في تنكير احد وتعريف
الصمد من قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد والفت في جوابه تاليفا مودعا في الفتاوي وحاصله ان في
ذلك اجوبة احدها انه نكر للتعظيم وللاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والاحاطة
بها الثاني انه لا يجوز ادخال ال عليه كغير وكل وبعض وهو فاسد فقد قرئ شاذا قل هو الله احد الله الواحد
الصمد حكى هذه القراءة ابو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو مما خطر لي ان هو مبتدء والله
خبر وكلاهما معرفة فاقتضى الحصر فعرف الجزآن في الله الصمد لافادة الحصر لتطابق الجملة الاولى واستغنى
عن تعريف احد فيها لافادة الحصر بدونه فاتى به على اصله من التنكير على انه خبر ثان وان جعل الاسم
الكريم مبتداء واحد خبره ففيه من مراعاة الشان ما فيه من التفخيم والتعظيم فاتى بالجملة الثانية على نحو
الاولى بتعريف الجزئين للحصر تفخيما وتعظيما قاعدة اخرى تتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين
فله اربعة احوال لانه اما ان يكونا معرفتين او نكرتين او الاول نكرة والثاني معرفة او بالعكس فان كانا
معرفتين فالثاني هو الاول غالبا حملا له على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافة نحو اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه

وبين

وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة وقهم السيئات ومن تق السيئات لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات
وان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان المناسب هو التعريف بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله
الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف
الاول النطفة وبالثاني الطفولية وبالثالث الشيخوخة وقال ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر القائدة
في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح والالفاظ التي تاتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها
الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن له وجب العدول عن المضمر الى الظاهر
وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم في الآية لن يغلب عسر يسرين وان كان الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول حملا
على العهد نحو ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الى صراط
مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق القول
بل يتوقف على القرائن فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى قال الزمخشري
المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين والمعجزات والشرائع وهدى الارشاد وتارة تقوم قرينة على الاتحاد نحو
ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا **تنبيه** قال الشيخ بهاء الدين
في عروس الافراح وغيره الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة فانها منتقضة بآيات كثيرة منها في القسم
الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان والثاني غير الاول فان الاول العمل والثاني الثواب
ان النفس بالنفس اي القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الآية الحر بالحر الآية هل اتى على الانسان حين من الدهر
ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول آدم والثاني ولده وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم
الكتاب يؤمنون به فان الاول القرآن والثاني التوراة والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيهما هو الاول وهما نكرتان
ومنها في القسم الثالث ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير ويؤت كل ذي فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب ما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني فان الثاني فيها غير الاول
واقول لا انتقاض بشيء من ذلك عند التامل فان اللام في الاحسان للجنس فيما يظهر وحينئذ يكون في المعنى

كالنكرة وكذا آية النفس والحر بخلاف آية العسر فان ال فيها اما للعهد او للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا
آية الظن لا نسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة
ظنية وكذا اية الصلح لا مانع من ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح في
ساير الامور يكون ماخوذا من السنة او من الاية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الاية وان كل صلح خير
لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا آية القتال الذي ليس الثاني فيها عين الاول بلا شك
لان المراد بالاول المسئول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة لانه سبب نزول
الآية والمراد بالثاني جنس القتال لا ذلك بعينه واما آية وهو الذي في السماء اله فقد اجاب عنها الطيبي بانها
من باب التكرير لاناطة امر زايد بالدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله سبحان رب السموات والارض رب
العرش ووجهه الاطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا يقصد التكرير وقد ذكر
الشيخ بهاء الدين في آخر كلامه ان المراد بن كرالاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل
بان يكون احدهما معطوفا على الاخر او له به تعلق ظاهر وتناسب واضح وان يكونا من متكلم واحد ودفع بذلك
ايراد آية القتال لان الاول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة في
الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في القرآن ذكر الارض فانها مفردة ولم تجمع بخلاف السموات
لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جميع الارضين قال ومن الارض مثلهن واما السماء فذكرت
تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لنكت تليق بذلك المحل كما اوضح في اسرار التنزيل والحاصل انه
حيث اريد العدد اتي بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات اي
جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات اي كل واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله اذ المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في واحدة واحدة من السموات وحيث اريد الجهة
اتي بصيغة الافراد نحو وفي السماء رزقكم ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض اي من فوقكم ومن ذلك
الريح ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت او في سياق العذاب افردت اخرج
ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء من الريح فهو عذاب
ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في ذلك حكمة ان رياح الرحمة مختلفة
الصفات والهيآت والمنافع واذا هاجت منها ريح اثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشأ من بينهما

ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت فى الرحمة رياحا واما فى العذاب فانها تاتى من وجه واحد ولا
معارض لها ولا دافع وقد اخرج عن هذه القاعدة قوله تعالى فى سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة
وذلك لوجهين لفظى وهو المقابلة فى قوله جاءتها ريح عاصف ورب شئ يجوز فى المقابلة ولا يجوز
استقلالا نحو ومكروا ومكر الله ومعنوى وهو ان تمام الرحمة هناك انما يحصل بوحدة الريح لا باختلافها
فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلفت عليها الرياح كان سبب الهلاك فالمطلوب
هناك ريح واحدة ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها بالطيبة وعلى ذلك ايضا جرى قوله ان يشا يسكن الريح فيظللن
رواكد وقال ابن المنير انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن ومن ذلك افراد النور
وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل فى قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله لان طريق
الحق واحدة وطريق الباطل متشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طريق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق
بل هما هما ولهذا وحد ولى المومنين وجمع اولياء الكفار لتعددهم فى قوله الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ومن ذلك افراد النار حيث
وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان الجنان مختلفة الانواع فحسن جمعها والنار مادة واحدة
ولان الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع الاولى وافراد الثانية على حد الرياح والريح ومن ذلك افراد
السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر فى الجارحة ولان متعلق
السمع الاصوات وهى حقيقة واحدة ومتعلق البصر الالوان والاكوان وهى حقائق مختلفة فاشار فى كل
منهما الى متعلقه ومن ذلك افراد الصديق وجمع الشافعين فى قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
وحكمته كثرة الشفعاء فى العادة وقلة الصديق قال الزمخشرى الا ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم
نهضت جماعة وافرة من اهل بلده بشفاعته رحمة له وان لم يسبق له باكثرهم معرفة واما الصديق
فاعز من بيض الانوق ومن ذلك الالباب لم يقع الا مجموعا لان مفرده ثقيل لفظا ومن ذلك مجئ المشرق
والمغرب بالافراد والتثنية والجمع فحيث افردا فاعتبار الجهة وحيث ثنيا فاعتبار المشرق الصيف والشتاء
ومغربهما وحيث جمعا فاعتبار تعدد المطالع فى كل فصل من فصلى السنة واما وجه اختصاص كل موضع
بما وقع فيه ففى سورة الرحمن ورد بالتثنية لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه ذكر اولا نوعى
الايجاد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجى العالم الشمس والقمر ثم نوعى النبات ما كان على ساق وما لا

ساق له وهما النجم والشجر يطلقون على السماء والارض يطلقون على العدل والظلم يطلقون على الخارج من الارض وهما
الحبوب والرياحين يطلقون على المكلفين وهما الانس والجان يطلقون على المشرق والمغرب يطلقون على البحر الملح
والعذب فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في قوله فلا اقسم برب المشارق
والمغارب انا لقادرون وفي سورة الصافات لله لالة على سعة القدرة والعظمة فائدة حيث ورد البار
مجموعا في صفة الادميين قيل ابرار وفي صفة الملائكة قيل بررة ذكره الراغب ووجهه بان الثاني
ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر مفرد الاول وحيث ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة وفي الصداقة
قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره واورد عليه في الصداقة انما المؤمنون اخوة وفي النسب او اخوانهن
او بني اخوانهن او بيوت اخوانكم فائدة الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع في القران
ذكر فيه جميع ما وقع في القران مفردا وما وقع فيه جمعا واكثره من الواضحات وهذه امثلة من خفي
ذلك المن جمع لا واحد له السلوى لم يسمع له بواحد النصارى قيل جمع نصران وقيل جمع نصير كنديم وقيل
العوان جمعه عون العهن لا واحد له الاعصار جمع اعاصير الانصار واحده نصير كشريف واشراف
الازلام واحدها زلم ويقال زلم بالضم مدرارا جمعه مدارير اساطير واحده اسطورة وقيل اسطار
جمع سطر الصور قيل جمع صورة وقيل واحد الاصوار فرادى جمع فرد قنوان جمع قنو
صنوان جمع صنو وليس في اللغة جمع ومثنى بصيغة واحدة الا هذان ولفظ ثالث لم يقع في القران
قاله ابن خالويه في كتاب ليس الحوايا جمع حاوية وقيل حاويا انشار جمع نشور عضيان وعزين جمع
عضة وعزة المثاني جمع مثنى تارة جمعها تارات وتير ايقاظ جمع يقظ الارائك جمع اريكة سرابيل جمع سربال
حفدى وحضيان اناء الليل جمع انا بالقصر كمعا وقيل اني كفرد وقيل انوة كفرقة الصياصي جمع صيصية منساة
جمع مناسي المحور جمعه محاور بالضم غرابيب جمع غربيب اتراب جمع ترب الالاء جمع الى كمعا وقيل الى كقفا
وقيل الى كفرد وقيل الو التراقي جمع ترقوة بفتح اوله امشاج جمع مشيج الفافا جمع لف بالكسر العشار جمع عشراء
الخنس جمع خانسة وكذا الكنس الزبانية جمع زبينة وقيل زباني وقيل زبان اشتات جمع شتى وشتيت ابابيل
لا واحد له وقيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل اكليل فائدة ليس في القران من الالفاظ المعدولة
الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غير العدد اخرى فيما ذكره الاخفش في الكتاب المذكور من الصفات اخر
في قوله تعالى واخر متشابهات قال الراغب وغيره وهي معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام ولم يستعمل

نظير في كلامهم فان اخل اما ان بين كريمه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث او يجمل ومنه من
فان دخل عليه الالف واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها تجوز فيها ذلك من غير الالف واللام
وقال الكرماني في الاية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها وصفا لنكرة لان ذلك مقدر
من وجه غير مقدر من وجه قاعدة مقابلة الجمع بالجمع تارة يقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا
كقوله واستغشوا ثيابهم اي استغشى كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اي على كل من المخاطبين امه
يوصيكم الله في اولادكم اي كل منكم في اولاده والوالدات يرضعن اولادهن اي كل واحدة ترضع ولدها وتارة
تقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين
وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يعين احدهما واما مقابلة
الجمع بالمفرد فالغالب ان لا يقتضي تعميم المفرد وقد يقتضيه كما في قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم طعام مسكين والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء
فاجلدوهم ثمانين جلدة لانه على كل واحد منهم ذلك قاعدة في الفاظ يظن بها الترادف وليست منه
ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي يفرق بينهما ولا شك ان الخشية اعلى منه وهي اشد الخوف
فانها ماخوذة من قولهم شجرة خشية اي يابسة وهو فوات بالكلية والخوف من ناقة خوفاء اي بها داء
هو نقص وليس بفوات ولذلك خصت الخشية بالله في قوله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب
وفرق بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المخشي وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف
الخائف وان كان المخوف امرا يسيرا ويدل لذلك ان الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على العظمة
نحو شيخ للسيد الكبير وخيش لما غلظ من اللباس ولذا وردت الخشية غالبا في حق الله نحو من خشية
الله انما يخشى الله من عباده العلماء واما يخافون ربهم من فوقهم ففيه لطيفة فانه في وصف
الملائكة ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظا شدادا فهم
بين يديه تعالى ضعفاء ثم اردفه بالفوقية الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما كان ضعف البشر
معلوما لم يحتج الى التنبيه عليه ومن ذلك الشح والبخل والشح هو اشد البخل قال الراغب الشح بخل
مع حرص وفرق العسكري بين البخل والضن بان الضن اصله يكون بالعواري والبخل بالهبات ولهذا
يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواهب اذا وهب شيئا خرج

عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال الله تعالى وهو على الغيب بضنين ولم يقل ببخيل ومن ذلك السبيل
والطريق والاول اغلب وقوعا في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف او اضافة تخلصه
لذلك كقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل الطريق التي فيها سهولة فهو اخص
ومن ذلك جاء واتى والاول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني والازمان ولهذا ورد جاء في
قوله ولمن جاء به حمل بعير وجاؤوا على قميصه بدم كذب وجيء يومئذ بجهنم واتى في اتى امر الله اتاها امرنا
واما وجاء ربك اي امره فان المراد به اهوال القيامة المشاهدة وكذا فلما جاءهم لان الاجل كالمشاهد
ولهذا عبر عنه بالحضور في قوله حضره الموت ولهذا فرق بينهما في قوله جئناك بما كانوا فيه يمترون
واتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو مشاهد مرئي بخلاف الحق وقال الراغب الاتيان مجيء بسهولة
فهو اخص من مطلق المجيء قال ومنه قيل للسيل المار على وجهه اتي واتاوي ومن ذلك المد والامد
قال الراغب اكثر ما جاء الامداد في المحبوب نحو وامددناهم بفاكهة والمد في المكروه نحو ونمد له
من العذاب مدا ومن ذلك سقى واسقى فالاول لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو و
سقاهم ربهم شرابا والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحو لاسقيناهم ماء غدقا وقال الراغب
الاسقاء ابلغ من السقي لان الاسقاء ان يجعل له ما يستقي منه ويشرب والسقي ان يعطيه ما يشرب
ومن ذلك عمل وفعل فالاول لما كان مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خلق
الانعام والثمار والزرع بامتداد والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعل ربك بعاد
وكيف فعلنا بهم لانها اهلاكات وقعت من غير بطء ويفعلون ما يؤمرون اي في طرفة عين ولهذا عبر
بالاول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الاتيان بها مرة او بسرعة وبالثاني في قوله
وافعلوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكاة فاعلون حيث كان
القصد يأتون بها على سرعة من غير توان ومن ذلك القعود والجلوس فالاول لما فيه لبث بخلاف
الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه للزومها ولبثها ويقال جليس الملك ولا يقال قعيده لان
مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف ولهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الى انه لا زوال له
بخلاف تفسحوا في المجالس لانه يجلس فيه زمانا يسيرا ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا في قوله اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي فقيل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمال لازالة نقصان العوارض بعد

تمام

تام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن من تامة فان التمام من العدد قد علم وانما نفى احتمال نقص
في صفاتها وقيل تم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض
الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون
البيت بكماله اي باجتماعه ومن ذلك الاعطاء والايتاء قال الجويني لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر
لي بينهما فرق ينبئ عن بلاغة كتاب الله وهو ان الايتاء اقوى من الاعطاء في اثبات مفعوله لان الاعطاء
له مطاوع تقول اعطاني فعطوت ولا يقال في الايتاء اتاني فاتيت انما يقال اتاني فاخذت والفعل
الذي له مطاوع اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع فيدل
على ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك
فلا يجوز ضربته فانضرب او فما انضرب ولا قتلته فانقتل ولا فما انقتل لان هذه افعال اذا صدرت
من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها فالايتاء اقوى من
الاعطاء قال وقد تفكرت في مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعى قال تعالى تؤتي الملك من تشاء
لان الملك شيء عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذا يؤتي الحكمة من يشاء آتيناك سبعا من المثاني لعظم
القرآن وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر لانه مورود في الموقف مرتحل عنه قريبا الى منازل العز في الجنة فعبر
فيه بالاعطاء لانه يترك عن قريب وينتقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من
تكرير الاعطاء والزيادة الى ان يرضى كل الرضا وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد
انقضاء الحاجة منه وكذا اعطى كل شيء خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات حتى يعطوا
الجزية لانها موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره فائدة قال الراغب خص دفع الصدقة في القرآن
بالايتاء نحو واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة واقام الصلاة وايتاء الزكاة قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب
آتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا لان اوتوا قد يقال اذا اوتي من لم يكن منه قبول وآتيناهم
يقال فيمن كان منه قبول ومن ذلك السنة والعام قال الراغب الغالب استعمال السنة في الحول الذي
فيه الشدة والجدب ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة والعام ما فيه الرخاء والخصب وبهذا تظهر النكتة في
قوله الف سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة فائدة
في السؤال والجواب الاصل في الجواب ان يكون مطابقا للسؤال اذا كان السؤال متوجها وقد يعدل

في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيها على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك ويسميه السكاكي اسلوب الحكيم وقد
يجئ الجواب اعم من السؤال للحاجة اليه في السؤال وقد يجئ انقص لاقتضاء الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله
تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن الهلال لم يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد
قليلا قليلا حتى يمتلئ ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على ان الاهم السؤال عن
ذلك لا ما سألوا عنه كذا قال السكاكي ومتابعوه واسترسل التفتازاني في الكلام الى ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع
على دقائق الهيئة بسهولة واقول ليت شعري من اين لهم ان السؤال انما وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع
من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الآية محتمل لذلك كما انه محتمل لما قالوه والجواب ببيان
الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه وقرينة ترشد الى ذلك اذ الاصل في الجواب المطابقة للسؤال و
الخروج عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد لا صحيح ولا غيره ان السؤال وقع على ما ذكروه بل ورد ما يؤيد
ما قلناه فاخرج ابن جرير عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله يسئلونك
عن الاهلة فهذا صريح في انهم سألوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن ذو دين بالصحابة
الذين هم ادق فهما واغزر علما انهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها آحاد العجم
الذين اطبق الناس على انهم ابلد اذهانا من العرب بكثير هذا لو كان للهيئة اصل معتبر فكيف واكثرها فاسد
لا دليل عليه وقد صنفت كتابا في نقض اكثر مسائلها بالادلة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي صعد الى السماء ورآها عيانا وعلم ما حوته من عجائب الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها ولو
كان السؤال وقع عما ذكروه لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سألوا عن
المجرة وغيرها من الملكوتيات نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين
قال رب السموات والارض وما بينهما لان ما سؤال عن الماهية والجنس ولما كان هذا السؤال في حق الباري
خطأ لانه لا جنس له فيذكر ولا يدرك ذاته عدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى معرفته ولهذا
تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال فقال لمن حوله الا تستمعون اي جوابه الذي لم يطابق السؤال فاجاب
موسى بقوله ربكم ورب آبائكم الاولين المتضمن ابطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصا وان
كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون في الاستهزاء به فلما رآهم موسى لم يتفطنوا اغلظ في الثالث بقوله
ان كنتم تعقلون ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها ومن كل كرب في جواب من ينجيكم من

كلمات الله البحر وقول موسى هي عصاي اتوكا عليها واهش بها في جواب وما تلك بيمينك زاد في الجواب
استلذاذا بخطاب الله وقول قوم ابراهيم نعبد اصناما فنظل لها عاكفين في جواب ما تعبدون زادوا في
الجواب اظهارا للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل ومثال النقص منه قوله تعالى
قل ما يكون لي ان ابدله في جواب ائت بقرآن غير هذا او بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال
الزمخشري لان التبديل في امكان البشر دون الاختراع فطوى ذكره للتنبيه على انه سوال محال وقال
غيره التبديل اسهل من الاختراع وقد نفى امكانه فالاختراع اولى تنبيه قد يعدل عن الجواب
اصلا اذا كان السائل قصده التعنت نحو ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال صاحب الافصاح
انما سال اليهود تعجيزا وتغليطا اذ كان الروح يقال بالاشتراك على روح الانسان والقرآن وعيسى وجبريل
وملك آخر وصنف من الملائكة فقصد اليهود ان يسالوه فباي مسمى اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب
مجملا وكان هذا الاجمال كيدا يرد به كيدهم قاعدة قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السوال ليكون
وفقه نحو أئنك لانت يوسف قال انا يوسف فانا في جوابه هو انت في سوالهم وكذا أأقررتم واخذتم
على ذلكم اصري قالوا اقررنا فهذا اصله ثم انهم اتوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصارا وتركا للتكرار
وقد يحذف السوال ثقة بفهم السامع بتقديره نحو قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده
فانه لا يستقيم ان يكون السوال والجواب من واحد فتعين ان يكون قل الله جواب سوال كانهم
سالوا لما سمعوا ذلك فمن يبدأ الخلق ثم يعيده قاعدة الاصل في الجواب ان يكون مشاكلا للسوال
فان كان جملة اسمية فينبغي ان يكون الجواب كذلك ويجيء كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال
في قولك زيد في جواب من قرأ انه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته كذلك
لا مبتدأ مع احتمال لمجيء الجواب على عادتهم في الاجوبة اذا قصدوا تمامها قال تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل
يحييها الذي انشأها ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ماذا احل لهم
قل احل لكم الطيبات فلما اتى بالفعلية مع فوات مشاكلة السوال علم ان تقدير الفعل اولى انتهى وقال
ابن الزملكاني في البرهان اطلق النحويون القول بان زيدا في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي
توجبه صناعة علم البيان انه مبتدأ لوجهين احدهما انه يطابق الجملة المسؤل بها في الاسمية كما وقع
التطابق في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا في الفعلية وانما لم يقع التطابق في قوله ماذا انزل

ربكم قالوا اساطير الاولين كانهم لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من الاذعان به على مفاوز الثاني
ان اللبس لم يقع عند السائل الا فيمن فعل الفعل فوجب ان يقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السائل
واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السؤال عنه فحرى ان يقع في الاواخر التي هي محل التكملات والفضلات
فانهم لم يستفهموا عن الكسر بل عن الكاسر فاشكل على هذا بل فعله كبيرهم في جواب أانت فعلت هذا فان
السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل ومع ذلك صدر الجواب بالفعل واجيب بان الجواب مقدر دل عليه
السياق اذ بل لا تصلح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله قال الشيخ عبد القاهر حيث كان
السؤال ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالاكثر
التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال في قراءة البناء
للمفعول فائدة اخرج البزار عن ابن عباس قال ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد ما سالوه الا عن اثنتي عشرة
مسالة كلها في القرآن واورده الامام الرازي بلفظ اربعة عشر حرفا وقال منها ثمانية في البقرة واذا
سالك عبادي عني يسئلونك عن الاهلة يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم يسئلونك عن الشهر الحرام
يسئلونك عن الخمر والميسر يسئلونك عن اليتامى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ويسئلونك عن
المحيض قال والتاسع يسئلونك ماذا احل لهم في المائدة والعاشر يسئلونك عن الانفال والحادي عشر يسئلونك
عن الساعة والثاني عشر ويسئلونك عن الجبال في طه والثالث عشر يسئلونك عن الروح والرابع عشر ويسئلونك عن ذي
القرنين قلت السؤال عن الروح وذي القرنين مما سأل عنه اهل مكة واليهود كما في اسباب النزول لا الصحابة فالخالص اثنى عشر كما صحت به الرواية
فائدة قال الراغب السؤال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو الاكثر نحو
ويسئلونك عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فانه يتعدى بنفسه او بمن وبنفسه اكثر نحو واذا سالتموهن
متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب واسالوا ما انفقتم واسالوا الله من فضله قاعدة في الخطاب بالاسم والخطاب
بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع احدهما موضع
الآخر فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه لو قيل يبسط لم يؤد الغرض لانه يؤذن بمزاولة الكلب
البسط وانه يتجدد له شيء بعد شيء فباسط اشعر بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل
رازقكم لفات ما افاده الفعل من تجدد الرزق شيئا بعد شيء ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع مع ان العامل
الذي يفيده ماض نحو وجاؤوا اباهم عشاء يبكون اذ المراد ان يفيد صورة ما هم عليه وقت المجيء وانهم آخذون في

البكا يتجدد وانه شيئا بعد شيء وهو المسمى بحكاية الحال الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول
ولهذا ايضا عبر بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل المؤمنون والمتقون لان النفقة امر فعلي شانه الانقطاع
والتجدد بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوى والاسلام والصبر والشكر
والهدى والعمى والضلال والبصر كلها لها مسميات حقيقية او مجازية تستمر وآثار تتجدد وتنقطع فجاءت بالاستعمال
وقال الله تعالى في آية الانعام يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال الامام فخر الدين لما كان الاعتناء
بشان اخراج الحي من الميت اشد اتى فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم تنبيهات الاول
المراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع ان من شانه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح بذلك جماعة
منهم الزمخشري في قوله الله يستهزئ بهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي وبهذا اتضح الجواب عما يورد من
نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله
كذا وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم منه انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن ماض اعم من المستمر على الدوام
قبل ذلك الزمن وبعده وغيره ولهذا قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين الآيات
فاتى بالماضي في الخلق لانه مفروغ منه وبالمضارع في الهداية والاطعام والاسقا والشفا لانها متكررة متجددة
تقع مرة بعد اخرى الثاني مضمر الفعل فيما ذكر كمظهره ولهذا قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة
حيث قالوا سلاما قال سلام فان نصب سلاما انما يكون على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العبارة
مؤذنة بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متاخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام على ابراهيم فانه مرتفع
بالابتداء فاقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم باحسن مما
حيوه به الثالث ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل
البيان وقد انكره ابو المطرف بن عميرة في كتاب التمويهات على التبيان لابن الزملكاني وقال انه غريب لا
مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى للشيء فلا ثم اورد قوله تعالى ثم
انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين
هم بآيات ربهم يؤمنون وقال ابن المنير طريقة العربية تلوين الكلام ومجيء الفعلية تارة والاسمية اخرى
من غير تكلف لما ذكروه وقد راينا الجملة الفعلية تصدر من الاقوياء الخلص اعتمادا على ان المقصود حاصل بدون
التاكيد نحو ربنا آمنا ولا شيء بعد آمن الرسول وقد جاء التاكيد في كلام المنافقين فقالوا انما نحن مصلحون

فى المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله فامساك بمعروف او تسريح
باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان وسبيل المندوبات الاتيان به منصوبا كقوله فضرب الرقاب
ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراءة فى قوله تعالى وصية لازواجهم بالرفع
والنصب قال ابو حيان والاصل فى هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فان الاول مندوب والثانى
واجب والنكتة فى ذلك ان الجملة الاسمية اثبت وآكد من الفعلية قاعدة فى العطف هو ثلاثة اقسام
عطف على اللفظ وهو الاصل وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاثة شروط
احدها امكان ظهور ذلك المحل فى الفصيح فلا يجوز مررت بزيد وعمروا لانه لا يجوز مررت زيدا الثانى
ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا الضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفى لشروط العمل الاصل
اعماله لا اضافته الثالث وجود المحرز اى الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرو قاعدان لان الطالب لرفع
عمرو هو الابتداء وهو قد زال بدخول ان وخالف فى هذا الشرط الكسائى مستدلا بقوله تعالى ان الذين آمنوا
والذين هادوا والصابئون الآية واجيب بان خبرهما محذوف اى مأجورون او آمنون ولا يختص مراعاة الموضع
بان يكون العامل فى اللفظ زائدا وقد اجاز الفارسى فى قوله واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون
يوم القيمة عطفا على محل هذه وعطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول
الباء فى الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا
العطف فى المجرور فى قول زهير بدا لى انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا
وفى المجزوم فى قراءة غير ابى عمرو لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكن خرجه الخليل وسيبويه على انه عطف
على التوهم لان معنى لولا اخرتنى فاصدق ومعنى اخرنى اصدق واحد وقراءة قنبل انه من يتقى ويصبر
وخرجه الفارسى عليه لان من الموصولة فيها معنى الشرط وفى المنصوب فى قراءة حمزة وابن عامر ومن وراء
اسحق يعقوب بفتح الباء لانه على معنى ووهبنا له اسحاق ومن وراء اسحق يعقوب وقال بعضهم فى قوله
وحفظا من كل شيطان انه على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب فى السماء الدنيا زينة
السماء وقال بعضهم فى قراءة ودوا لو تدهن فيدهنوا انه على معنى ودوا ان تدهن وقيل فى قراءة حفص
لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلى ان ابلغ لان خبر لعل يقترن
بان كثيرا وقيل فى قوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم

بينه

تنبيه ظن ابن مالك ان المراد بالتوهم الغلط وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد انه عطف على المعنى اى جوز العربى فى ذهنه ملاحظة ذلك المعنى فى المعطوف عليه فعطف ملاحظا له لا انه غلط فى ذلك ولهذا كان الادب ان يقال فى مثل ذلك فى القران انه عطف على المعنى مسألة اختلف فى جواز عطف الخبر على الانشاء وعكسه فمنعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا فى سورة البقرة وبشر المؤمنين فى سورة الصف وقال الزمخشرى فى الاولى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له المشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المومنين على جملة ثواب الكافرين وفى الثانية ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى امنوا ورد بان الخطاب به للمومنين وبيشر للنبى صلى الله عليه وسلم وبان الظاهر فى تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وقال السكاكى الامر معطوف على قل مقدرة قبل يايها وحذف القول كثير مسألة اختلف فى جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع ولهج به الرازى فى تفسيره كثيرا ورد به على الحنفية القائلين بتحريم اكل متروك التسمية اخذا من قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق قال فهى حجة للجواز لا للتحريم وذلك ان الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقى ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهى والمعنى لا تاكلوا منه فى حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمى عليه لغير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى قال ابن هشام ولو ابطل العطف لتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا مسألة اختلف فى جواز العطف على معمولى عاملين فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وجوزه الاخفش والكسائى والفراء والزجاج وخرج عليه قوله تعالى ان فى السموات والارض لايات للمومنين وفى خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون فيمن نصب ايات الاخيرة مسألة اختلف فى جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج عليه قراءة حمزة واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام وقال ابو حيان فى قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد معطوف على ضمير به وانه

بعد المجاز قال والذى نختاره جواز ذلك لوروده فى كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل

النوع الثالث والاربعون فى المحكم والمتشابه

قال الله تعالى هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابورى فى المسألة ثلاثة اقوال احدها ان القران كله محكم لقوله تعالى كتاب احكمت آياته الثانى كله متشابه لقوله كتابا متشابها مثانى الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه للآية المصدر بها والجواب عن الآيتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا فى الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الآية لا تدل على الحصر فى الشيئين اذ ليس فيها شئ من طرقه وقد قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا يتوقف معرفته على البيان والمتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف فى تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة فى اوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا واما المتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردى وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تاويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرى الا بالتاويل وقيل المحكم ما لم تتكرر الفاظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرائض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال اخرج ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به واخرج الفريابى عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا واخرج ابن ابى حاتم عن الربيع قال المحكمات هى الآمرة الزاجرة واخرج عن اسحاق بن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا فى هذه الآيات فقال ابو فاختة فواتح السور وقال يحيى الفرائض والامر والنهى والحلال واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث ايات من آخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والآيتان بعدها واخرج ابن ابى حاتم من وجه آخر عن ابن عباس فى قوله ايات محكمات قال من ههنا قل تعالوا الى ثلاث ايات ومن ههنا وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه الى ثلاث ايات بعدها واخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منها منه والمتشابهات ما قد نسخ

واخرج

واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا الم والمص والمر والر قال ابن ابي حاتم وقد
روي عن عكرمة وقتادة وغيرهما ان المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به فصل اختلف
هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على قولين منشأهما الاختلاف في قوله والراسخون
في العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدأ خبره يقولون والواو للاستئناف وعلى الاول طائفة يسيرة
منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس فاخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وما
يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله
والراسخون في العلم قال يعلمون تاويله ويقولون آمنا به واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الراسخون
في العلم يعلمون تاويله لو لم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه
من متشابهه واختار هذا القول النووي فقال في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله عباده
بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحاجب انه الظاهر واما الاكثرون من الصحابة والتابعين
واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني وهو اصح الروايات عن ابن عباس
قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الا شرذمة قليلة واختاره القتيبي قال وقد كان يعتقد
مذهب اهل السنة لكنه سها في هذه المسألة قال ولا غرو فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة قلت
ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس
انه كان يقرء وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به فهذا يدل على ان الواو للاستئناف
لان هذه الرواية وان لم يثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القرآن
فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الآية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ
وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى الفراء
في قراءة ابي بن كعب ايضا ويقول الراسخون واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق الاعمش قال في
قراءة ابن مسعود وان تاويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به واخرج الشيخان وغيرهما
عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله
اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك
الذين سمى الله فاحذروهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله

وسلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذه
المؤمن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله الحديث واخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القران لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به
وما تشابه فامنوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل
من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام
ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا
بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا واخرج البيهقي في الشعب نحوه
من حديث ابي هريرة واخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا انزل القران على اربعة احرف حلال و
حرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن
ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجه من وجه اخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه واخرج ابن ابي
حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به وهو
من عند الله كله واخرج ايضا عن عائشة قالت كان رسوخهم في العلم ان امنوا بمتشابهه ولا يعلمونه
واخرج ايضا عن ابي الشعثاء وابي نهيك قال انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة واخرج الدارمي
في مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسال عن متشابه القران
فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين النخل فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا
من تلك العراجين فضربه حتى دمي راسه وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة ثم
تركه حتى برا ثم عاد له ثم تركه حتى برا فدعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا
فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين واخرج الدارمي عن عمر
بن الخطاب قال انه سياتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القران فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن
اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والاثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم
وسياتي قريبا زيادة على ذلك قال الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي
يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولا والثاني النص والاول اما ان تكون دلالته على ذلك الغير ارجح اولا والاول
هو الظاهر والثاني اما ان يكون يساويه اولا الاول هو المجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر

هو المحكم والمشترك بين المجمل والماول هو المتشابه ويويد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم موافقا
للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الآية وهو الجمع مع التقسيم لانه
تعالى فرق ما جمع فى معنى الكتاب بان قال منه آيات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الى
كل منهما ما شاء الله فقال اولا فاما الذين فى قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون فى العلم يقولون
امنا به وكان يمكن ان يقال واما الذين فى قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك
الراسخون فى العلم لاتيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التثبت العام والاجتهاد البليغ
فاذا استقام القلب على طرق الارشاد ورسخ القدم فى العلم افصح صاحبه النطق بالقول الحق
وكفى بدعاء الراسخين فى العلم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الى آخره شاهدا على ان الراسخين فى العلم
مقابل لقوله والذين فى قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقف على قوله الا الله تام والى ان علم بعض
المتشابه مختص بالله تعالى وانه من حاول معرفته هو الذى اشار اليه فى الحديث بقوله فاحذرهم
وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقية المتشابه كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف
كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه
على سره وقيل لو لم يبتل العقل الذى هو اشرف البدن لاستمر العالم فى ابهة العلم على التمرد فبذلك يستأنس
الى التذلل بعز العبودية والمتشابه هو موضع خضوع العقل لباريها استسلاما واعترافا بقصورها
وفى ختم الآية بقوله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعنى من لم
يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من اولى العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا الى آخر الآية فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدنى بعد ان استعاذوا به من الزيغ النفسانى
وقال الخطابى المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والآخر ما لا سبيل الى
الوقوف على حقيقته وهو الذى تتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه
فيفتنون وقال ابن الحصار قسم الله آيات القرآن الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب لان
اليه ترد المتشابهات وهى التى يعتمد فى فهم مراد الله من خلقه فى كل ما تعبدهم به من معرفته وتصديق
رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين فى قلوبهم زيغ انهم
هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفى قلبه شك واستر

كانت رغبته في تتبع المشكلات من المتشابهات ومراد الشارع منها التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات
حتى اذا حصل اليقين ورسخ العلم لم يتبال بما اشكل عليه ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات
وفهم المتشابه قبل فهم الامهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء مثل المشركين
الذين يقترحون على رسلهم آيات غير الآيات التي جاءت بها ويظنون انهم لو جاءتهم آيات اخر لآمنوا عندها
جهلا منهم وما علموا ان الايمان باذن الله انتهى وقال الراغب في مفردات القرآن الآيات عند اعتبار بعضها
ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه متشابه من وجه فالمتشابه
بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما فالاول ضربان
احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة نحو الاب ويزفون او الاشتراك كاليد والعين و
ثانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو وان خفتم الا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا الآية وضرب لبسطه نحو ليس كمثله شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو
انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيامة فان
تلك الصفات لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه او ليس من جنسه والمتشابه من
جهتهما خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية
كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله
حق تقاته والرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها انما النسيء
زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الآية الخامس من جهة الشروط
التي يصح بها الفعل ويفسد كشروط الصلاة والنكاح قال وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره
المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا
سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته
كالالفاظ الغريبة والاحكام المغلقة وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين
في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه
في الدين وعلمه التأويل واذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقوف على قوله وما يعلم تأويله الا الله ووصله
بقوله والراسخون في العلم جائزان وان لكل واحد منهما وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم

انتهى وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظي او عقلي
فالاول لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة
وانتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفى به في الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف
اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على
مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا
الظن والظن لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف
بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التاويل انتهى وحسبك
بهذا الكلام من الامام **فصل** من المتشابه آيات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو
الرحمن على العرش استوى كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم
والسموات مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها
المراد منها الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها اخرج ابو القاسم اللالكائي في السنة
من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة في قوله الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير
معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الايمان غير مجهول الكيف غير معقول
ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا عن مالك انه سئل عن
الآية فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واخرج
البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكائي عن محمد
بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه
وقال الترمذي في الكلام على حديث الرؤية المذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان
الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن
بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة الى انا نأولها على ما يليق بجلاله
تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذي
نرتضيه دينا وندين الله به عقدا اتباع سلف الائمة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح

على هذه الطريقة مضى صدر الامة وساداتها واياها اختار ائمة الفقهاء وقادتها واليها دعا ائمة الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين من اصحابنا يصدف عنها ويأباها واختار ابن برهان مذهب التاويل قال ومنشاء الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القران شيء لم نعلم معناه او لا بل يعلمه الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وامنا بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقف كما في قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فنحمله على حق الله وما يجب له ذكر ما وقفت عليه من تاويل الايات المذكورة على طريقة اهل السنة من ذلك صفة الاستواء وحاصل ما رايت فيها سبعة اجوبة احدها حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تاويل فان الاستقرار مشعر بالتجسيم ثانيها ان استوى بمعنى استولى ورد بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار واهلهما فاي فائدة في تخصيص العرش والاخر ان الاستيلاء انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى منزه عن ذلك اخرجه اللالكائي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على الشيء الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى ثالثها انه بمعنى صعد قاله ابو عبيد ورد بانه تعالى منزه عن الصعود ايضا رابعها ان التقدير الرحمن علا اي ارتفع من العلو والعرش له استوى حكاه اسمعيل الضرير في تفسيره ورد بوجهين احدهما انه جعل على فعلا وهي حرف هنا باتفاق فلو كانت فعلا لكتبت بالالف كقوله علا في الارض والاخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القراء خامسها ان الكلام تم عند قوله الرحمن على العرش ثم ابتدا بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض ورد بانه يزيل الاية عن نظمها ومرادها قلت ولا يتاتى له في قوله ثم استوى على العرش سادسها ان معنى استوى اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان اي قصد وعمد الى خلقها قاله الفراء والاشعري وجماعة اهل المعاني وقال اسماعيل الضرير انه الصواب قلت يبعده تعديته بعلى ولو كان كما ذكروه لتعدى بالى كما في قوله ثم استوى الى السماء سابعها قال ابن اللبان الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل كقوله قائما بالقسط والعدل هو استواؤه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة

ومن

ومن ذلك النفس في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ووجه بانه خرج على سبيل المشاكلة مرادا
به الغيب لانه مستتر كالنفس وقوله ويحذركم الله نفسه اي عقوبته وقيل اياه وقال السهيلي النفس عبارة عن
حقيقة الوجود دون معنى زائد وقد استعمل من لفظها النفاسة والشيء النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه
وقال ابن اللبان اولها العلماء بتاويلات منها ان النفس عبر بها عن الذات قال وهذا وان كان سائغا في
اللغة ولكن تعدي الفعل اليها بفي المفيدة للظرفية محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيب اي ولا اعلم ما
في غيبك وسرك قال وهذا احسن لقوله آخر الاية انك انت علام الغيوب ومن ذلك الوجه وهو مؤول
بالذات وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه الله الا ابتغاء وجه ربه المراد اخلاص النية
وقال غيره في قوله فثم وجه الله اي الجهة التي امر بالتوجه اليها ومن ذلك العين وهو مؤولة بالبصر
او الادراك بل قال بعضهم انها حقيقة في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية
العضو بها قال ابن اللبان نسبة العين اليه تعالى اسم لاياته المبصرة التي بها سبحانه ينظر للمؤمنين
وبها ينظرون اليه قال فلما جاءتهم اياتنا مبصرة نسب البصر للايات على سبيل المجاز تحقيقا لان المراد بالعين
المنسوبة اليه وقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها قال فقوله واصبر
لحكم ربك فانك باعيننا اي باياتنا ننظر بها اليك وتنظر بها الينا قال ويؤيد ان المراد بالاعين هنا الايات
كونه علل بها الصبر لحكم ربه صريحا في قوله انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في
سفينة نوح تجري باعيننا اي باياتنا بدليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال ولتصنع على
عيني اي على حكم اياتي التي اوحيتها الى امك ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الاية انتهى وقال
غيره المراد في الايات كلاءته تعالى وحفظه ومن ذلك اليد في قوله لما خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم
مما عملت ايدينا ان الفضل بيد الله وهي مؤولة بالقدرة وقال السهيلي اليد في الاصل كالمصدر عبارة
هي صفة لموصوف ولذلك مدح سبحانه بالايدي مقرونة مع الابصار في قوله اولي الايدي والابصار
لم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة ورد
بها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة
مع الارادة والمشيئة فان في اليد تشريفا لازما وقال البغوي في قوله بيدي في تحقيق الله التثنية في اليد دليل
على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانما هما صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد اليد هنا صلة

وتاكيدا كقوله ويبقى وجه ربك قال البغوي وهذا تاويل غير قوي لانها لو كانت صلة لكان لابليس ان يقول ان
كنت خلقته فقد خلقتني وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لادم في الخلق مزية على ابليس وقال ابن اللبان
فان قلت فما حقيقة اليدين في خلق آدم قلت الله اعلم بما اراد ولكن الذي استثرته من تدبر كتابه ان اليدين
استعارة لنور قدرته القائم بصفة فضله ولنورها القائم بصفة عدله ونبه على تخصيص ادم وتكريمه بان جمع
له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة الفضل هي اليمين التي ذكرها في قوله والسموات مطويات
بيمينه سبحانه ومن ذلك الساق في قوله يوم يكشف عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال
قامت الحرب على ساق اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم
يكشف عن ساق قال اذا خفي عليكم شيء في القرآن فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر
اصبر عناق انه شر باق * قد سن لي قومك ضرب الاعناق * وقامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس
هذا يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب في قوله على ما فرطت في جنب الله اي في طاعته وحقه لان التفريط انما يقع
ذلك ولا يقع في الجنب المعهود ومن ذلك صفة القرب في قوله فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
اي بالعلم ومن ذلك صفة الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها
العلو من غير جهة وقد قال فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك انه لم يرد العلو المكاني ومن ذلك صفة
المجيء في قوله وجاء ربك او ياتي ربك اي امره لان الملك انما يجيء بامره او بتسليطه كما قال تعالى وهم بامره
يعملون فصار كما لو صرح به وكذا قوله اذهب انت وربك فقاتلا اي اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته ومن
ذلك صفة الحب في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني يحببكم الله وصفة الغضب في قوله غضب الله عليهم
وصفة الرضى في قوله رضي الله عنهم وصفة العجب بل عجبت بضم التاء وقوله وان تعجب فعجب قولهم و
صفة الرحمة في آيات كثيرة وقد قال العلماء كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تعالى تفسر بلازمها وقال الامام
فخر الدين جميع الاعراض النفسانية اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب والحيا والمكر والاستهزاء لها اوائل
ولها غايات مثاله الغضب فان اوله غليان دم القلب وغايته ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ
الغضب في حق الله لا يحمل على اوله الذي هو غليان دم القلب بل على غرضه الذي هو ارادة الاضرار وكذلك الحياء
له اول وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ الحيا في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على
انكسار النفس انتهى وقال الحسين بن الفضل العجب من الله انكار الشيء وتعظيمه وسئل الجنيد عن قوله

وان

وان تعجب فعجب قولهم فقال ان الله لا يعجب من شئ ولكن وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقول
ومن ذلك لفظة عند في قوله عند ربك ومن عنده ومعناها الاشارة الى التمكين والزلفى والرفعة ومن ذلك
قوله وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم قال البيهقي الاصح ان معناه
انه المعبود في السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقال الاشعري الظرف
متعلق بيعلم اي عالم بما في السموات ومن ذلك قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان اي سنقصد لجزائكم **تنبيه**
قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى ان بطش ربك لشديد لانه فسره بعده بقوله انه هو يبدئ ويعيد
تنبيها على ان بطشه عبارة عن تصرفه في بديه واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته **فصل** من
المتشابه اوائل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي
انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن فواتح السور وخاض في معناها آخرون
فاخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابي الضحى عن ابن عباس في قوله الم قال انا الله اعلم وفي قوله المص قال انا الله
افصل وفي قوله الر قال انا الله ارى واخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الم وحم ون قال
اسم مقطع واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر وحم ون حروف الرحمن مفرقة واخرج ابو الشيخ عن محمد
ابن كعب القرظي قال الر من الرحمن واخرج ايضا عنه قال المص الالف من الله والميم من الرحمن والصاد من الصمد
واخرج ايضا عن الضحاك في قوله المص قال انا الله الصادق وقيل المص معناه المصور وقيل المر معناه انا الله
اعلم وارفع حكاهما الكرماني في غرائبه واخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في كهيعص قال الكاف
من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق واخرج الحاكم ايضا من وجه
آخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كاف هاد امين عزيز صادق واخرج ابن ابي حاتم من طريق
السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله
كهيعص قال هو هجاء مقطع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين من العزيز والصاد من المصور
واخرج محمد بن كعب مثله الا انه قال والصاد من الصمد واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه من وجه آخر
عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كبير هاد امين عزيز صادق واخرج ابن مردويه من طريق الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف كافي والهاء هادي والعين العالم والصاد الصادق
واخرج من طريق يوسف بن عطية قال سئل الكلبي عن كهيعص فحدث عن ابي صالح عن ام هاني عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم صادق واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال يقول
انا الكبير الهادي علي امين صادق واخرج عن محمد بن كعب في قوله طه قال الطاء من ذي الطول واخرج عنه
في قوله طسم قال الطاء من ذي الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن واخرج عن سعيد بن جبير
في قوله حم قال حا اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم واخرج عن محمد بن كعب في قوله حم عسق
قال الحاء والميم من الرحمن والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر واخرج عن مجاهد قال
فواتح السور كلها هجاء مقطوع واخرج عن سالم بن عبد الله قال الم وحم ون ونحوها اسم الله مقطعة واخرج
عن السدي قال فواتح السور اسماء من اسماء الرب فرقت في القران وحكى الكرماني في قوله ق انه حرف من اسمه
قادر وقاهر وحكى غيره في قوله ن انه مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد
وهو انها حروف مقطعة كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر
قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت وقال بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا اراد وان شرا فشر
والا ان تشاء وقال ناداهم الا الجموا الا تا قالوا جميعا كلهم الا فا اراد الا تركبون الا فاركبوا وهذا القول اختاره
الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا انا لا نعرف
تاليفه منها كذا نقله ابن عطية واخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم واخرج
ابن ابي حاتم من طريق السدي انه بلغه عن ابن عباس قال الم اسم من اسماء الله الاعظم واخرج ابن جرير وغيره من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الم وطسم وص واشباهها قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله وهذا
يصلح ان يكون قولا ثالثا اي انها برمتها اسماء الله ويصلح ان يكون من القول الاول ومن الثاني وعلى الاول مشى ابن
عطية وغيره ويؤيده ما اخرجه ابن ماجه في تفسيره من طريق نافع بن ابي نعيم القاري عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب
انها سمعت علي بن ابي طالب يقول يا كهيعص اغفر لي وما اخرجه ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله كهيعص
قال يا من يجير ولا يجار عليه واخرج عن اشهب قال سالت مالك بن انس اينبغي لاحد ان يتسمى بيس فقال ما اراه
ينبغي لقول الله يس والقران الحكيم يقول هذا اسمي تسميت به وقيل هي اسماء للقران كالفرقان والذكر اخرجه
عبد الرزاق عن قتادة واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ كل هجاء في القران فهو اسم من اسماء القران وقيل هي اسماء
للسور نقله الماوردي وغيره عن زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الى الاكثر وقيل هي فواتح للسور كما يقولون
في اول القصائد بل ولا بل واخرج ابن جرير من طريق الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص وص

فواتح

ومنها فواتح افتتح الله بها القران واخرج ابو الشيخ من طريق ابن جريج قال قال مجاهد الم الر المص فواتح يفتتح
الله بها القران قلت الم يكن يقول هي اسماء قال لا وقيل هي حساب ابي جاد لتدل على مدة هذه الامة واخرج ابن
ابي اسحق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رباب قال مر ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه حيي بن اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو
فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب فقال انت سمعته فقال نعم فمشى حيي في اولئك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الم
تذكر انك تتلو فيما انزلت عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما
اجل امته غيرك الالف واحدة واللام ثلثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة افتدخل في دين نبي انما مدة ملكه واجل امته احدى
وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون
فهذه احدى وثلثون ومائة سنة هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه اثقل واطول هذه احدى وسبعون ومائتان
سنة ثم قال لقد لبس علينا امرك حتى ما ندري قليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو ياسر لاخيه
ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحدى وثلثون ومائة واحدى وثلثون
ومائتان واحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هؤلاء
الايات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات اخرجه ابن جرير
من هذا الطريق وابن المنذر من وجه آخر عن ابن جريج معضلا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية
في قوله الم قال هذه الاحرف الثلثة من الاحرف التسعة وعشرين دارت بها الالسن ليس منها حرف الا وهو
مفتاح اسم من اسمائه وليس منها حرف الا وهو من آلائه وبلائه وليس منها حرف الا وهو في مدة اقوام وآجالهم
فالالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف آلاء الله واللام لطف الله والميم
مجد الله فالالف سنة واللام ثلثون والميم اربعون قال الخويي وقد استخرج بعض الائمة من قوله تعالى الم غلبت
الروم ان البيت المقدس تفتحه المسلمون في سنة ثلث وثمانين وخمسمائة ووقع كما قال وقال السهيلي لعل عدد
الحروف التي في اوائل السور مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقاء هذه المدة قال ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه
فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد ابي جاد والاشارة الى ان ذلك من جملة السحر وليس ذلك ببعيد فانه لا اصل
له في الشريعة وقد قال القاضي ابو بكر بن العربي في فوائد رحلته ومن الباطل علم الحروف المقطعة في اوائل السور
وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وازيد ولا اعرف احدا يحكم عليها بعلم ولا يصل منها الى فهم والذي اقوله انه

لولا ان العرب كانوا يعرفون ان لها مدلولا متداولا بينهم لكانوا اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه
وسلم بل تلى عليهم حم فصلت وص وغيرها فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة
مع تشوفهم الى عثرة وحرصهم على زلة فدل على انه كان امرا معروفا بينهم لا انكار فيه انتهى وقيل
هي تنبيهات كما في النداء عده ابن عطية مغايرا للقول بانها فواتح والظاهر انه بمعناها قال ابو عبيدة
الم افتتاح كلام وقال الخويي القول بانها تنبيهات جيد لان القرآن كلام عزيز وفوائده عزيزة فينبغي
ان يرد على سمع متنبه فكان من الجائز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم
في عالم البشر مشغولا فامر جبريل ان يقول عند نزوله الم والر وحم ليسمع النبي صوت جبريل
فيقبل عليه ويصغي اليه قال وانما لم تستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كالا واما لانها من الالفاظ التي
يتعارفها الناس في كلامهم والقرآن كلام لا يشبه الكلام فناسب ان يؤتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد لتكون
ابلغ في قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا القرآن لغوا فيه فانزل الله هذا النظم البديع
ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم له سببا لاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين الافئدة
عد هذا جماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه وانما يصلح هذا مناسبة لبعض الاقوال لا قولا في معناها
اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف ذكرت لتدل على ان القرآن مؤلف من الحروف التي هي ا ب
ت ث فجاء بعضها مقطعا وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم الذي نزل القرآن بلغتهم انه بالحروف التي
يعرفونها فيكون ذلك تقريعا لهم ودلالة على عجزهم ان ياتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف
التي يعرفونها ويبنون كلامهم منها وقيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر
منها اربعة عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الحاء والعين
والهاء ومن التي فوقها القاف والكاف ومن الحرفين الشفهيين الميم ومن المهموسة الحاء والكاف
والصاد والهاء ومن الشديدة الهمزة والطاء والقاف والكاف ومن المطبقة الطاء والصاد ومن المجهورة
الهمزة واللام والميم والعين والراء والطاء والقاف والياء والنون ومن المستعلية القاف والصاد
والطاء ومن المنخفضة الهمزة واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون
ومن القلقلة القاف والطاء ثم انه تعالى ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة
وخمسة لان تراكيب الكلام على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي امارة جعلها الله لاهل الكتاب انه سينزل

على محمد كتابا في اول سور منه بحروف مقطعة هذا ما وقفت عليه من الاقوال في اوائل السور من حيث
الجملة وفي بعضها اقوال اخر فقيل ان طه ويس بمعنى يا رجل ويا محمد ويا انسان وقد تقدم في المعرب
وقيل هما اسمان من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في غرائبه ويقويه في يس قراءة يس بفتح النون
وقوله آل ياسين وقيل طه اي طأ الارض او اطمئن فيكون فعل امر والهاء مفعول او للسكت او مبدلة من الهمزة
اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك افعل وقيل
طه اي يا بدر لان الطاء بتسعة والهاء بخمسة فذلك اربع عشر اشارة الى البدر لانه فيها ذكره الكرماني في
غرائبه وقال في قوله يس اي يا سيد المرسلين وفي قوله صاد معناه قيل صدق الله وقيل اقسم بالصمد
الصانع الصادق وقيل معناه صاد يا محمد عملك بالقران اي عارضه به فهو امر من المصاداة اخرج ابن
ابي حاتم عن سفيان في قوله صاد قال اتباع القران صاده بعملك واتبعه عملك واخرج عن الحسن
قال صاد حادث القران يعني انظر فيه واخرج عن سفيان ابن حسين قال كان الحسن يقرأها صاد و
القران يقول عارض القران وقيل صاد اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر يحيى به الموتى
وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها الكرماني كلها وحكى في قوله المص ان معناه الم نشرح لك صدرك
وفي حم انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو كائن وفي حم عسق انه جبل قاف وقيل ق جبل
محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل اقسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
هي القاف من قوله قضي الامر دلت عليه بقية الكلمة وقيل معناه قف يا محمد على اداء الرسالة
والعمل بما امرت حكاهما الكرماني وقيل نون هو الحوت واخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله القلم
والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شي كائن الى يوم القيمة ثم قرأت والقلم فالنون الحوت والقلم القلم وقيل
هو اللوح المحفوظ اخرجه ابن جرير من مرسل قرة مرفوعا وقيل هو الدواة اخرجه عن الحسن وقتادة
وقيل هو المداد حكاه ابن قرصة في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني من الجاحظ وقيل هو من اسماء
النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عساكر في مبهماته وفي المحتسب لابن جني ان ابن عباس قرأ حم سق
بلا عين ويقول السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جني وفي هذه القراءة دليل على
ان الفواتح فواصل بين السور ولو كانت اسماء الله لم يجز تحريف شي منها لانها تكون حينئذ اعلاما والاعلام
تؤدى باعيانها ولا يحرف شي منها وقال الكرماني في غرائبه في قوله الم احسب الناس الاستفهام هنا يدل على

انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها خاتمة اورد بعضهم سوالا وهو انه هل المحكم مزية على المتشابه او لا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه سواء انه منزل بالحكمة واجاب ابو عبد الله البكرابادي بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكر ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد لعباده البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوايد منها الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقايقه فان استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القران كله محكما لا يحتاج الى تاويل ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لا يمكن علمه فله فوايد منها ابتلاء العباد بالوقوف عنده والتوقف فيه والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ وان لم يجز العمل بما فيه واقامة الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وافهامهم دل على انه نزل من عند الله وانه الذي اعجزهم عن الوقوف قال الامام فخر الدين عن الملحدة من طعن في القران لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القران الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري يتمسك بايات الجبر كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا والقدري يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم في قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر وفي موضع اخر وقالوا قلوبنا غلف ومنكر الروية يتمسك بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهة متمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش استوى والنافي يتمسك بقوله ليس كمثله شيء ثم يسمي كل واحد الايات الموافقة لمذهبه محكمة والايات المخالفة له متشابهة وانما ال في ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيمة هكذا قال والجواب ان العلماء ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوايد منها ان يصير به المشقة في

الوصول الى المراد منه وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القران كله محكما لما كان
مطابقا الا لمذهب واحد وكان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب سائر المذاهب
عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه طمع صاحب كل مذهب
ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهد في التامل
فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق
يتخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق ومنها ان القران اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم
بطريق التاويلات وترجيح بعضها على بعض وافتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم
اللغة والنحو والمعاني والبيان واصول الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم
الكثيرة فكان في ايراد المتشابه هذه الفوائد الكثيرة ومنها ان القران مشتمل على دعوة الخواص
والعوام وطبائع العوام تنفر في اكثر الامر عن درك الحقائق فمن سمع من العوام في اول الامر اثبات
موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان
يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه وذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح
فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي
يكشف لهم في آخر الامر هو من المحكمات

النوع الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره

وهو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم والتاخير اتضح وهو
جدير ان يفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في آيات فاخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا قال هذا من تقاديم
الكلام يقول لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الآخرة
واخرج عنه ايضا في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال هذا من تقاديم
الكلام يقول لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما واخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب
ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا من التقديم والتاخير انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا
واخرج عن قتادة في قوله اني متوفيك ورافعك الي قال هذا من المقدم والمؤخر اي رافعك
الي ومتوفيك واخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا

من التقديم والتاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولولا
فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الاية مقدمة ومؤخرة انما هي اذاعوا به
الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير واخرج عن ابن عباس في قوله فقالوا ارنا
الله جهرة قال انهم اذا راوا الله فقد راوه انما قالوا جهرة ارنا الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير
يعني ان سؤالهم كان جهرة ومن ذلك قوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال البغوي هذا اول القصة
وان كان مؤخرا في التلاوة وقال الواحدي كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخر في الكلام لانه تعالى
لما قال ان الله يامركم الاية علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما
استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فسالتم موسى فقال ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة ومنه افرايت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم
فقدم المفعول الثاني للعناية به وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير احوى بالاخضر وجعله نعتا
للمرعى اي اخرجه احوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصلة وقوله غرابيب سود والاصل سود غرابيب لان الغربيب
الشديد السواد وقوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت وقوله ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فيمن المعنى على التقديم
والتاخير اي لولا ان راى برهان ربه لهم بها وعلى هذا فالهم منفي عنه الثاني ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة
شمس الدين ابن الصايغ كتابه المقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام
كما قال سيبويه في كتابه كانهم يقدمون الذي بيانه اهم وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية واما
تفاصيل اسباب التقديم واسراره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع الاول التبرك كتقديم اسم
الله في الامور ذوات الشان ومنه قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقوله واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الاية الثاني التعظيم كقوله ومن يطع الله والرسول ان الله
وملائكته يصلون والله ورسوله احق ان يرضوه الثالث التشريف كتقديم الذكر على الانثى في نحو ان المسلمين
والمسلمات الاية والحر في قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى والحي في قوله يخرج الحي من الميت
الاية وما يستوي الاحياء ولا الاموات والخيل في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع في قوله
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله ان السمع والبصر والفؤاد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وحكى
ابن عطية عن النقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر وكذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير

بتقديم

بتقديم السمع ومن ذلك تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح الآية وتقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكر في القرآن وتقديم النبيين ثم الصديقين
ثم الشهداء ثم الصالحين في آية النساء وتقديم اسمعيل على اسحق لانه اشرف لكون النبي صلى الله عليه
وسلم من ولده واسن وتقديم موسى على هارون لاصطفائه بالكلام وتقديم هارون عليه في سورة
طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على ميكائيل في آية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله
متاعا لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واما تقديم الانعام في قوله تاكل
منه انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف آية عبس فانه تقدم
فيها فلينظر الانسان الى طعامه فناسب تقديم لكم وتقديم المومنين على الكفار في كل موضع واصحاب اليمين
على اصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع سموات طباقا و
جعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فقيل لمراعاة الفاصلة وقيل لان انتفاع اهل السموات العائد عليهن
الضمير به اكثر قال ابن الانباري يقال ان القمر وجهه يضيء لاهل السموات وظهره لاهل الارض ولهذا قال الله
تعالى فيهن لما كان اكثر نوره يضيء الى اهل السماء ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة
لان علمه اشرف واما يعلم السر واخفى فاخر فيه رعاية للفاصلة الرابع المناسبة وهي اما مناسبة المتقدم
لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فان الجمال بالجمال وان كان ثابتا حالتي
السراح والاراحة الا انها حالة اراحتها وهو مجيئها من المرعى آخر النهار يكون الجمال بها افخر اذ هي فيه
بطان وحالة سراحها للمرعى اول النهار يكون الجمال بها دون الاول اذ هي فيه خماص ونظيره قوله والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا اقدم نفي الاسراف لان السرف في الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا
لان الصواعق تقع مع اول برقة ولا يحصل المطر الا بعد توالي البرقات وقوله وجعلناها وابنها آية
للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق في ذكرها في قوله والتي احصنت فرجها ولذلك قدم الابن
في قوله وجعلنا ابن مريم وامه آية وحسنه تقديم موسى في الآية قبله ومنه قوله وكلا آتينا حكما وعلما
قدم الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه لقوله في اول الآية اذ يحكمان في الحرث واما مناسبة
لفظ هو من التقدم او التاخر كقوله الاول والآخر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين

لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بما قدم واخر ثلة من الاولين وثلة من الآخرين لله الامر من قبل ومن بعد
وله الحمد فى الاولى والآخرة واما قوله فلله الآخرة والاولى فلرعاية الفاصلة وكذا قوله جمعناكم والاولين
الخامس الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون به كتقديم الوصية على الدين فى قوله من بعد
وصية يوصى بها او دين مع ان الدين مقدم عليها شرعا السادس السبق وهو اما فى الزمان باعتبار الايجاد
كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وآدم على نوح ونوح على ابراهيم وابراهيم على موسى و
هو على عيسى وداود على سليمان والملائكة على البشر فى قوله الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وعاد
على ثمود والازواج على الذرية فى قوله قل لازواجك وبناتك والسنة على النوم فى قوله لا تاخذه سنة
ولا نوم او باعتبار الانزال كقوله صحف ابراهيم وموسى وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل
الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف نحو اركعوا واسجدوا فاغسلوا وجوهكم وايديكم الآية ان الصفا والمروة
من شعائر الله ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم نبدأ بما بدأ الله به او بالذات نحو مثنى وثلاث ورباع
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة هى متقدمة
على ما فوقها بالذات واما قوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير السابع السببية
كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام والاتقان ناشئ عن العلم واما تقديم
الحكيم عليه فى سورة الانعام فلانه مقام تشريع الاحكام ومنه تقديم العبادة على الاستعانة فى سورة الفاتحة
لانها سبب حصول الاعانة وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل افاك
اثيم لان الافك سبب الاثم يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج الثامن
الكثرة كقوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن لان الكفار اكثر فمنهم ظالم لنفسه الآية قدم الظالم لكثرته ثم
المقتصد ثم السابق قيل ولهذا قدم السارق على السارقة لان السرقة فى الذكور اكثر والزانية على الزانى
لان الزنا فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع فى القرآن غالبا ولهذا ورد ان رحمتى
غلبت غضبى وقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب فى اماليه انما قدم الازواج
لان المقصود الاخبار ان فيهم اعداء ووقوع ذلك فى الازواج اكثر منه فى الاولاد وكان اقعد فى
المعنى المراد فقدم ولذلك قدمت الاموال فى قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لان الاموال لا تكاد
تفارقها الفتنة ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وليست الاولاد فى استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها

اولى التاسع الترقى من الادنى الى الاعلى كقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الاية بدأ بالادنى
لغرض الترقى لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر ومن هذا النوع
تاخير الابلغ وقد خرج عنه تقديم الرحمن على الرحيم والرؤف على الرحيم والرسول على النبى فى قوله و
كان رسولا نبيا وذكر لذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصلة العاشر التدلى من الاعلى الى الادنى وخرج
عليه لا تاخذه سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله و
لا الملائكة المقربون هذا ما ذكره ابن الصائغ وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه ادل على القدرة واعجب
كقوله فمنهم من يمشى على بطنه الاية وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الزمخشرى
قدم الجبال على الطير لان تسخيرها له وتسبيحها اعجب وادل على القدرة وادخل فى الاعجاز لانها جماد
والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل وسيأتى لذلك امثلة كثيرة ومنها افادة الحصر للاختصاص
وسيأتى فى النوع الخامس والخمسين **تنبيه** قد يقدم لفظ فى موضع ويؤخر فى اخر ونكتة ذلك
اما لكون السياق فى كل موضع يقتضى ما وقع فيه كما تقدمت الاشارة اليه واما لقصد البداءة والختم به للاعتناء
بشانه كما فى قوله يوم تبيض وجوه الايات واما لقصد التفنن فى الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب
كما فى قوله وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقوله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور وقال فى الانعام قل
من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس

النوع الخامس والاربعون

فى عامه وخاصه العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر وصيغه كل مبتداة نحو كل من عليها
فان او تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون والذى والتى وتثنيتهما وجمعهما نحو والذى قال لوالديه
اف فان المراد به من كل صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد اولئك الذين حق عليهم القول والذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا عند ربهم
جنات واللائى يئسن من المحيض الاية واللاتى ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا الاية واللذان ياتيانها
منكم فاذوهما واى وما ومن شرطا واستفهاما وموصولا نحو اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم ومن يعمل سوءا يجز به والجمع المضاف نحو يوصيكم الله فى
اولادكم والمعرف بال نحو قد افلح المؤمنون فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون
عن امره اى كل امر الله والمعرف بال نحو واحل الله البيع اى كل بيع ان الانسان لفى خسر اى كل انسان بدليل

الا الذين امنوا والنكرة في سياق النفي والنهي نحو فلا تقل لهما اف وان من شيء الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وفي سياق الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا

فصل

العام على ثلاثة اقسام الاول الباقي على عمومه قال القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله عزيز اذ ما من عام الا ويتخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة السمك والجراد وحرم الربا خص منه العرايا وذكر الزركشي في البرهان انه كثير من القرآن واورد منه والله بكل شيء عليم ان الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احدا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي جعل لكم الارض قرارا قلت هذه الايات كلها في غير الاحكام الفرعية فالظاهر ان مراد البلقيني انه عزيز في الاحكام الفرعية وقد استخرجت من القرآن بعد الفكر آية فيها وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الاية فانه لا خصوص فيها الثاني العام المراد به الخصوص الثالث العام المخصوص وللناس بينهما فروق منها ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو افراد استعمل في فرد منها والثاني اريد عمومه وشموله لجميع الافراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم ومنها ان الاول مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه الاصلي بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحها انه حقيقة وعليه اكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله امام الحرمين عن جميع الفقهاء وقال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا ايضا ومنها ان قرينة الاول عقلية والثاني لفظية ومنها ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه ومنها ان الاول يصح ان يراد به واحد اتفاقا وفي الثاني خلاف ومن امثلة المراد به الخصوص قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والقائل واحد نعيم بن مسعود الاشجعي او اعرابي من خزاعة كما اخرجه ابن مردويه من حديث ابي رافع لقيامه مقام كثير في تثبيط المؤمنين عن ملاقاة ابي سفيان قال الفارسي ومما يقوي ان المراد به واحد قوله انما ذلكم الشيطان فوقعت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه ولو كان المعنى به جمعا لقال انما اولئكم الشياطين

فدلت

فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ ومنها قوله تعالى ام يحسدون الناس اى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه
ما في الناس من الخصال الحميدة ومنها قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس
اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس
قال ابراهيم ومن الغريب قراءة سعيد بن جبير من حيث افاض الناسي قال في المحتسب يعني ادم لقوله فنسي ولم
نجد له عزما ومنها قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب اى جبريل كما في قراءة ابن مسعود واما
المخصوص فامثلته في القران كثيرة جدا وهي اكثر من المنسوخ اذ ما من عام فيه الا وقد خص ثم المخصص له اما متصل
واما منفصل فالمتصل خمسة وقعت في القران احدها الاستثناء نحو والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا
باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا
والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى
قوله الا من تاب والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كل شيء هالك الا وجهه الثاني الوصف نحو
وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الثالث الشرط نحو والذين يبتغون الكتاب مما ملكت
ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الرابع الغاية
نحو قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزية ولا تقربوهن حتى يطهرن
ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله وكلوا واشربوا حتى يتبين الاية الخامس بدل البعض من الكل نحو
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل اية اخرى في محل اخر او حديث او اجماع او قياس
فمن امثلة ما خص بالقران قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء خص بقوله اذا نكحتم
المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وبقوله واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن وقوله حرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله احل لكم
صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الجامد بقوله او دما مسفوحا وقوله واتيتم احداهن
قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا الاية خص بقوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به وقوله الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص بقوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب
وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم الاية ومن امثلة ما خص
بالحديث قوله تعالى واحل الله البيع خص منه البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا خص منه العرايا

بالسنة وآيات المواريث خص منها القاتل والمخالف فى الدين بالسنة وآية التحريم الميتة خص منها الجراد
بالسنة وآية ثلاثة قروء خص منها الامة بالسنة وقوله ماء طهورا خص منه المتغير بالسنة وقوله
والسارق والسارقة فاقطعوا خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة ومن امثلة ما خص بالاجماع
آية المواريث خص منه الرقيق فلا يرث بالاجماع ذكره مكي ومن امثلة ما خص بالقياس آية الزنا فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة المنصوصة فى قوله فعليهن نصف
ما على المحصنات المخصص لعموم الآية ذكره مكي ايضا **فصل** من خاص القرآن ما كان مخصصا
لعموم السنة وهو عزيز ومن امثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
خص عموم نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلوة فى الاوقات المكروهة باخراج الفرائض وقوله
ومن اصوافها واوبارها الآية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما ابين من حي فهو ميت وقوله
والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا
لذي مرة سوي وقوله فقاتلوا التي تبغي خص عموم قوله عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول فى النار **فروع** منثورة تتعلق بالعموم والخصوص الاول اذا سيق العام للمدح او للذم فهل
هو باق على عمومه فيه مذاهب احدها نعم اذ لا صارف عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح او الذم
والثاني لا لانه لم يسق للتعميم بل للمدح او الذم والثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه
عام آخر لم يسق لذلك ولا يعم ان عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومع المعارض قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه سيق للمدح فظاهره يعم الاختين بملك اليمين جمعا وعارضه
فى ذلك وان تجمعوا بين الاختين فانه شامل لجمعهما بملك اليمين ولم يسق للمدح فحمل الاول على
غير ذلك بان لم يرد تناوله له ومثاله فى الذم والذين يكنزون الذهب والفضة الآية فانه سيق للذم
وظاهره يعم الحلي المباح وعارضه فى ذلك حديث جابر ليس فى الحلي زكاة فحمل الاول على غير ذلك
الثاني اختلف فى الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل الامة
فقيل نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا والاصح فى الاصول المنع لاختصاص الصيغة به التناول

اختلف فی الخطاب بیا ایها الناس هل یشمل الرسول صلی الله علیه وسلم علی مذاهب اصحها وعلیه الاکثرون نعم
لعموم الصیغة له اخرج ابن ابی حاتم عن الزهری قال اذا قال الله یا ایها الذین امنوا افعلوا فالنبی صلی
الله علیه وسلم منهم والثانی لا لانه ورد علی لسانه لتبلیغ غیره ولما له من الخصائص والثالث ان
اقترن بقل لم یشمله لظهوره فی التبلیغ وذلک قرینة عدم شموله والا فیشمله الرابع الاصح فی الاصول
ان الخطاب بیا ایها الناس یشمل الکافر والعبد لعموم اللفظ وقیل لا یعم الکافر بناء علی عدم تکلیفه
بالفروع ولا العبد لصرف منافعه الی سیده شرعا الخامس اختلف فی من هل یتناول الانثی فالاصح
نعم خلافا للحنفیة لنا قوله تعالی ومن یعمل من الصالحات من ذکر او انثی فالتفسیر بهما دال علی تناول
من لهما وقوله ومن یقنت منکن لله واختلف فی جمع المذکر السالم هل یتناولها فالاصح لا وانما یدخلن
فیه بقرینة اما المکسر فلا خلاف فی دخولهن فیه السادس اختلف فی الخطاب بیا اهل الکتاب هل یشمل
المؤمنین فالاصح لا لان اللفظ قاصر علی من ذکر وقیل ان شرکوهم فی المعنی شملهم والا فلا واختلف فی
الخطاب بیا ایها الذین امنوا هل یشمل اهل الکتاب فقیل لا بناء علی انهم غیر مخاطبین بالفروع و
قیل نعم واختاره ابن السمعانی قال وقوله یا ایها الذین امنوا خطاب تشریف لا تخصیص

النوع السادس والاربعون

فی مجمله ومبینه المجمل ما لم تتضح دلالته وهو واقع فی القرآن خلافا
لداود الظاهری وفی جواز بقائه مجملا اقوال اصحها لا یبقی المکلف بالعمل به بخلاف غیره والاجمال له
اسباب منها الاشتراک نحو واللیل اذا یغشی فانه موضوع لاقبل وادبر ثلثة قروء فان القرء
موضوع للحیض والطهر او یعفو الذی بیده عقدة النکاح یحتمل الزوج والولی فان کلا منهما بیده
عقدة النکاح ومنها الحذف نحو وترغبون ان تنکحوهن یحتمل فی وعن ومنها اختلاف مرجع الضمیر
نحو الیه یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعه یحتمل عود الضمیر الفاعل فی یرفعه الی ما عاد علیه
ضمیر الیه وهو الله ویحتمل عوده الی العمل والمعنی ان العمل الصالح هو الذی یرفع له الکلم الطیب ویحتمل عوده
الی الکلم ای ان الکلم الطیب وهو التوحید یرفع العمل الصالح لانه لا یصح العمل الا مع الایمان ومنها
احتمال العطف والاستیناف نحو الا الله والراسخون فی العلم یقولون ومنها غرابة اللفظ نحو فلا
تعضلوهن ومنها عدم کثرة الاستعمال الان نحو یلقون السمع ای یسمعون ثانی عطفه ای متکبرا
فاصبح یقلب کفیه ای نادما ومنها التقدیم والتاخیر نحو ولولا کلمة سبقت من ربک لکان لزاما واجل

مسمى اى ولولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما يسئلونك كانك حفى عنها اى يسئلونك عنها كانك حفى

ومنها قلب المنقول نحو طور سينين اى سيناء على ال ياسين اى الياس ومنها التكرير القاطع لوصل

الكلام فى الظاهر نحو الذين استضعفوا لمن آمن منهم **فصل** قد يقع التبيين متصلا نحو

من الفجر بعد قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود ومنفصلا فى آية اخرى نحو فان طلقها فلا تحل

له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها بينت ان المراد به الطلاق الذى تملك

الرجعة بعده ولولا هى لكان الكل منحصرا فى الطلقتين وقد اخرج احمد وابو داود فى ناسخه وسعيد بن

منصور وغيرهم عن ابى رزين الاسدى قال قال رجل يا رسول الله ارأيت قول الله الطلاق مرتان

فاين الثالثة قال التسريح باحسان واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله

الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله وجوه يومئذ ناضرة

الى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ومفسر ان المراد بقوله لا تدركه الابصار لا تحيط به دون

لا تراه وقد اخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله لا تدركه الابصار قال لا يحيط به واخرج

عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الرؤية اليس قد قال لا تدركه الابصار فقال الست ترى السماء افكلها

ترى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم فسره قوله حرمت عليكم الميتة الآية وقوله مالك

يوم الدين فسره قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك الآية وقوله

فتلقى آدم من ربه كلمات فسره بقوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقوله واذا بشر احدهم

بما ضرب للرحمن مثلا فسره قوله فى آية النحل بالانثى وقوله واوفوا بعهدى اوف بعهدكم قال العلماء

بيان هذا العهد قوله لئن اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى الخ فهذا عهده وعهدهم لاكفرن

عنكم سيآتكم الخ وقوله صراط الذين انعمت عليهم بينه قوله فاولئك الذين انعم الله عليهم من

النبيين الآية وقد يقع التبيين بالسنة مثل واقيموا الصلوة وآتوا الزكاة ولله على الناس حج البيت وقد بينت

السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكوات فى انواعها **تنبيه** اختلف فى آيات هل

هى من قبيل المجمل اولا منها آية السرقة قيل انها مجملة فى اليد لانها تطلق على العضو الى الكوع والى

المرفق والى المنكب وفى القطع لانه يطلق على الابانة وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وابانة

الشارع من الكوع تبين ان المراد ذلك وقيل لا اجمال فيها لان القطع ظاهر فى الابانة ومنها واصح

بن وسلم قيل انها مجملة لترددها بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا وانما هي
لمطلق المسح الصادق باقل ما يطلق عليه الاسم وبغيره ومنها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان
اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة الى
جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف فانه يقتضي بان المراد تحريم الاستمتاع
بوطء ونحوه ويجري ذلك في كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالاعيان ومنها واحل الله البيع وحرم
الربا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع الا وفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وما يحرم وقيل
لا لان البيع منقول شرعا فيحمل على عمومه ما لم يقم دليل التخصيص قال الماوردي للشافعي في هذه الاية اربعة
اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع ويقتضي اباحة جميعها الا ما خصه الدليل
وهذا القول اصحها عند الشافعي واصحابه لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين
الجائز فدل على ان الاية تناولت اباحة جميع البيوع الا ما خص منها فبين صلى الله عليه وسلم المخصوص
قال فعلى هذا في العموم قولان احدهما انه عموم اريد به العموم وان دخله التخصيص والثاني انه عموم
اريد به الخصوص قال والفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم على اللفظ وفي الاول متاخر عنه مقترن به
قال وعلى القولين يجوز الاستدلال بالاية في المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص والقول الثاني
انها مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساده الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم هي مجملة بنفسها
ام بعارض ما نهي عنه من البيوع وجهان وهل الاجمال في المعنى المراد دون لفظها لان لفظ البيع اسم لغوي
معناه معقول لكن لما قام بازائه من السنة ما يعارضه تدافع العمومات ولم يتعين المراد الا ببيان السنة
فصار مجملا لذلك دون اللفظ او في اللفظ ايضا لانه لما لم يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم وكانت له شروط
غير معقولة في اللغة كان مشكلا ايضا وجهان قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع و
فساده ودلت على صحة البيع من اصله قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال بظاهر
العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر المجمل والقول الثالث انها عامة مجملة معا قال واختلف في وجه ذلك على
اوجه احدها ان العموم في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا والمعنى مجملا لحقه التفسير
والثاني ان العموم في واحل الله البيع والاجمال في وحرم الربا والثالث انه كان مجملا فلما بينه النبي صلى الله عليه
وسلم صار عاما فيكون داخلا في المجمل قبل البيان وفي العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في

في البيوع الخاصة فيهما والقول الرابع انها اشتملت بيعا معهودا وانزلت بعد ان احل النبي صلى الله عليه وسلم بيوعا
وحرم بيوعا فاللام للعهد فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى ومنها الآيات التي فيها الاسماء الشرعية
نحو اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولله على الناس حج البيت قيل انها مجملة لان
الصلوة لكل دعاء والصيام لكل امساك والحج لكل قصد والمراد بها ما لا تدل عليه اللغة فافتقر الى البيان
وقيل لا بل يحمل على كل ما ذكر الا ما خص بدليل **تنبيه** قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل
بازاء شيء واحد قال والصواب ان المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع
الاول على معنيين مفهومين فصاعدا سواء كانت حقيقة في كلها او بعضها قال فالفرق بينهما ان المحتمل
يدل على امور معروفة واللفظ مشترك متردد بينها والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع لم
يفوض لاحد بيان المجمل بخلاف المحتمل

النوع السابع والاربعون في الناسخ والمنسوخ

افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيد القاسم بن سلام وابو داود السجستاني وابو جعفر
النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي وآخرون قال الائمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف
منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي لقاص اتعرف الناسخ والمنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت وفي هذا
النوع مسائل الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله وبمعنى التبديل
ومنه واذا بدلنا آية مكان آية وبمعنى التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد وبمعنى
النقل من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال مكي وهذا الوجه
لا يصح ان يكون في القرآن وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ فيه لا يأتي بلفظ المنسوخ وانما يأتي بلفظ آخر
قال السعيدي يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال انه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم و
معلوم ان ما نزل من الوحي نجوما جميعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال في كتاب مكنون لا يمسه الا
المطهرون الثانية النسخ مما خص الله به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره
اليهود ظنا منهم انه بداء كالذي يرى الرأي ثم يبدو له وهو باطل لانه بيان مدة الحكم كالاحياء بعد الاماتة
وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بداء فكذا الامر والنهي واختلف
العلماء فقيل لا ينسخ القرآن الا بقرآن لقوله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل
القرآن وخيرا منه الا قرآن وقيل بل ينسخ القرآن بالسنة لانها ايضا من عند الله قال الله تعالى وما ينطق عن

في الناسخ والمنسوخ

الهوى وجعل منه آية الوصية الآتية والثالث اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت
باجتهاد فلا حكاه ابن حبيب النيسابوري في تفسيره قال الشافعي حيث وقع نسخ القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد
لها وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعه سنة عاضدة له ليتبين توافق القرآن والسنة وقد بسطت فروع
هذه المسألة في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ
الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد
صنع من ادخل في كتب النسخ كثيرا من آيات الاخبار والوعد والوعيد الرابعة النسخ اقسام احدها نسخ المأمور
به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة كآية النجوى الثاني ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا كآية شرع القصاص
والدية او كان امر به امرا جمليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشوراء برمضان وانما يسمى
هذا نسخا تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح ثم نسخ بايجاب
القتال وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنسأ كما قال الله تعالى او ننسأها فالمنسأ هو الامر بالقتال الى
ان يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الاذى وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون
من ان الآيات في ذلك منسوخة بآية السيف وليس كذلك بل هي من المنسأ بمعنى ان كل امر ورد يجب
امتثاله في وقت ما لعلة تقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم آخر وليس بنسخ انما النسخ
الازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله وقال مكي ذكر جماعة ان ما ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية مثل
قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره محكم غير منسوخ لانه مؤجل باجل والمؤجل باجل لا
نسخ فيه الخامسة قال بعضهم سور القرآن باعتبار الناسخ والمنسوخ اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا
منسوخ وهو ثلاثة واربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف
والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات وعم والنازعات والانفطار وثلاث بعدها
والفجر وما بعدها الى آخر القرآن الا التين والعصر والكافرون وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس
وعشرون البقرة وثلاث بعدها والحج والنور وتاليها والاحزاب وسبأ والمؤمن والشورى والذاريات
والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه الناسخ فقط وهو ستة
الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون
الباقية كذا قال وفيه نظر يعرف مما سيأتي السادسة قال مكي الناسخ اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز

العمل بالاول كنسخ تحبس الزواني بالحد وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كآية المصابرة وفرض نسخ ندبا
كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراءة في قوله فاقرءوا ما تيسر من القرآن السادسة
النسخ في القرآن على ثلاثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت عائشة كان فيما انزل الله عشر
رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ من القرآن
رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهي مما يقرأ فان ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك واجيب بان المراد
قارب الوفاة او ان التلاوة نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتوفي وبعض الناس يقرؤها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت وقال مكي هذا المثال فيه
المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى الضرب الثاني ما نسخ حكمه دون تلاوته و
هذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر الناس من تعداد الآيات فيه
فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي ميز ذلك واتقنه والذي اقوله ان الذي اورده المكثرون
اقسام قسم ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله
تعالى ومما رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ باية الزكاة وليس كذلك
بل هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض الثناء عليهم بالانفاق وذلك يصلح ان يفسر بالزكاة وبالانفاق
على الاهل وبالانفاق في الامور المندوبة كالاعانة والاضافة وليس في الآية ما يدل على انها نفقة
واجبة غير الزكاة والآية الثانية يصلح حملها على الزكاة وقد فسرت بذلك وكذا قوله تعالى اليس
الله باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ باية السيف وليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابدا لا يقبل
هذا الكلام النسخ وان كان معناه الامر بالتفويض وترك المعاقبة وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنا عده بعضهم
من المنسوخ باية السيف وقد غلطه ابن الحصار بان الآية حكاية عما اخذه على بني اسرائيل من الميثاق
فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي
بتحريره فاجاد كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا والشعراء يتبعهم الغاوون الا الذين
امنوا فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره وغير ذلك من الآيات التي خصت باستثناء او غاية وقد
اخطأ من ادخلها في المنسوخ ومنه قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص به وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية او في شرائع من قبلنا

اوفى

او في اول الاسلام ولم ينزل في القرآن كابطال نكاح نساء الآباء ومشروعية القصاص والدية وحصر الطلاق
في الثلاث وهذا ادخاله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي رجحه مكي وغيره و
وجهوه بان ذلك لو عد في الناسخ لعد جميع القرآن منه اذ كله او اكثره رافع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب
قالوا وانما حق الناسخ والمنسوخ ان تكون آية نسخت آية انتهى نعم النوع الاخير منه وهو رافع ما كان
في اول الاسلام ادخاله اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الآيات التي اوردها المكثرون
الجم الغفير مع آيات الصفح والعفو ان قلنا ان آية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك عدد يسير وقد افردته
بادلته في تاليف لطيف وها انا اورده هنا محررا فمن البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الآية
منسوخة قيل بآية المواريث وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى
وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا مقدرة
قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة
فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطي بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولا آخر انه نسخ لما كان بالسنة قوله
تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام الآية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة الآية اخرجه ابن جرير عن
عطاء بن ميسرة قوله تعالى والذين يتوفون منكم الى قوله متاعا الى الحول منسوخة بآية اربعة اشهر وعشرا
والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند آخرين بحديث ولا سكنى قوله تعالى
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها
ومن آل عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا
بل هو محكم وليس فيها آية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الآية ومن النساء قوله تعالى والذين عاقدت
ايمانكم فآتوهم نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله تعالى واذا حضر القسمة
الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة الآية منسوخة
بآية النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة باباحة القتال فيه قوله تعالى فان جاؤك
فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى او آخران من
غيركم منسوخ بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم ومن الانفال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون
الآية منسوخة بالآية بعدها ومن براءة قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا منسوخة بآية العذر وهي قوله

ليس على الاعمى حرج الآية وليس على الضعفاء الآيتين بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية الآية منسوخة بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم قوله ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد الآية منسوخة بقوله انا احللنا لك ازواجك الآية ومن المجادلة قوله تعالى واذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية منسوخة بالآية بعدها ومن الممتحنة قوله تعالى فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ بآية السيف وقيل بآية الغنيمة وقيل محكم ومن المزمل قوله تعالى قم الليل الا قليلا منسوخ بآية السورة ثم نسخ الآخر بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون آية منسوخة على خلاف في بعضها لا يصح دعوى النسخ في غيرها والاصح في آية الاستئذان والقسمة الاحكام فصارت تسعة عشر ويضم اليها قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله على راي ابن عباس انها منسوخة بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية فتمت عشرين وقد نظمتها في ابيات فقلت

من عدد الشعر

قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد	وادخلوا فيه آيا ليس تنحصر	وهاك تحرير آي لا مزيد لها	عشرين حررها الحذاق والكبر
آي التوجه حيث المرء كان وان	يوصي لاهليه عند الموت محتضر	وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث	وفدية لمطيق الصوم مشتهر
وحق تقواه فيما صح في اثر	وفي الحرام قتال للالى كفروا	والاعتداد بحول مع وصيتها	وان يدان حديث النفس والفكر
والحلف والحبس للزاني وترك اولي	كفر واشهادهم والصبر والنفر	ومنع عقد لزان او لزانية	وما على المصطفى في العقد محتظر
ودفع مهر لمن جاءت وآية نجوى	كذاك قيام الليل مستطر	وزيد آية الاستئذان من ملكت	وآية القسمة الفضلى لمن حضر

فان قلت ما الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة فالجواب من وجهين احدهما ان القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة والثاني ان النسخ غالبا للتخفيف فابقيت التلاوة لهذه الحكمة تذكيرا للنعمة ورفع المشقة واما ما ورد في القرآن ناسخا لما كان عليه الجاهلية او كان في شرع من قبلنا او في اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس بآية القبلة وصوم عاشوراء بصوم رمضان في اشياء اخر حررتها في كتابي المشار اليه فوائد منثورة قال بعضهم ليس في القرآن ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في آيتين آية العدة في البقرة وقوله لا يحل لك النساء كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي آية الحشر في الفيء على راي من قال انها منسوخة بآية الانفال واعلموا انما غنمتم

من شيء وزاد قوم رابعة وهي قوله خذ العفو يعني الفضل من اموالهم على رأي من قال انها منسوخة باية الزكاة
وقال ابن العربي كل ما في القران من الصفح عن الكفار والتولي والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ باية السيف
وهي فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية نسخت مائة واربعا وعشرين اية ثم نسخ اخرها اولها
انتهى وقد تقدم ما فيه وقال ايضا من عجائب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الاية فان اولها واخرها و
هو واعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو وأمر بالعرف وقال من عجائبه ايضا اولها منسوخ
واخرها ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيدي لم يمكث منسوخ مدة اكثر من قوله
تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الاية مكثت ستة عشر سنة حتى نسخها اول الفتح عام الحديبية و
ذكر هبة الله بن سلامة الضرير انه قال في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه الاية ان المنسوخ
من هذه الجملة واسيرا والمراد بذلك اسير المشركين فقرئ عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى
الى هذا الموضع قالت له اخطأت يا ابة قال وكيف قالت اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم ولا يقتل
جوعا فقال صدقت وقال شيذلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولي
دين نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين احدها
ما تقدمت الاشارة اليه والاخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للاية لا ناسخ نعم يمثل له باخر
سورة المزمل فانه ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ لايات
العذر واخرج ابو عبيد عن الحسن وابي ميسرة قالا ليس في المائدة منسوخ ويشكل بما في المستدرك عن ابن
عباس ان قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله واخرج ابو عبيد
وغيره عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القران شان القبلة واخرج ابو داود في ناسخه من وجه آخر
عنه قال اول آية نسخت من القران شان القبلة ثم الصيام الاول وقال مكي وعلى هذا فلم يقع في المكي ناسخ قال
وقد ذكر انه وقع فيه في ايات منها قوله تعالى في سورة غافر والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين امنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في الارض قلت احسن من هذا نسخ قيام الليل في اول سورة المزمل
باخرها او بايجاب الصلوة الخمس وذلك بمكة اتفاقا **تنبيه** قال ابن الحصار انما يرجع في النسخ الى نقل
صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابي يقول آية كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض

المقطوع به من علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتاخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين
من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم واثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه وسلم
فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الراي والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي نقيض فمن قائل لا يقبل في
النسخ اخبار الاحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر او مجتهد والصواب خلاف قولهما انتهى والضرب
الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم فيه سوالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم
وهلا بقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها واجاب صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة
هذه الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استقصاء لطلب طريق مقطوع به فيسرعون
بايسر شيء كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام ادنى طريق الوحي وامثلة هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيدة
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت القران كله وما يدريه
ما كله قد ذهب منه قران كثير ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن
ابي الاسود عن عروة ابن الزبير عن عايشة قالت كانت سورة الاحزاب تقرا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
مائتي اية فلما كتب عثمان المصاحف لم نقدر منها الا على ما هو الان وقال حدثنا اسمعيل بن جعفر
عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي ابي بن كعب كاين تعد سورة الاحزاب
قلت اثنتين وسبعين اية او ثلاثا وسبعين اية قال ان كانت لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرا فيها
اية الرجم قلت وما اية الرجم قال اذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم
وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن مروان بن عثمان
عن ابي امامة بن سهل ان خالته قالت لقد اقرانا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية الرجم اذا زنا الشيخ
والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة وقال حدثنا حجاج بن ابي جريج اخبرني ابن ابي حميد عن
حميدة بنت ابي يونس قالت قرا علي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عايشة ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاول قالت قبل ان يغير
عثمان المصاحف قال وحدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعيد عن زيد ابن اسلم عن عطاء بن يسار
عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه اتيناه فعلمنا مما اوحي اليه قال
فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا المال لاقام الصلوة وايتاء الزكاة ولو ان لابن ادم واديا من

ذهب

ذهب لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب
ويتوب الله على من تاب واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن فقرأ لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها لو ان ابن آدم
سال واديا من مال فاعطيه سال ثانيا وان سال ثانيا فاعطيه سال ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب
الله على من تاب وان ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال
ابو عبيد حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب عن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري
قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان
لابن آدم واديان من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج ابن
ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبحات وانسيناها غير اني قد حفظت
منها يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة
وقال ابو عبيد حدثنا حجاج بن شعبة عن الحكم ابن عتيبة عن عدي قال قال عمر كنا نقرأ لا ترغبوا
عن آبائكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت اكذلك قال نعم وقال حدثنا ابن ابي مريم عن نافع
عن ابن عمر الجمحي حدثنا ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم
تجد فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القرآن
وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المغافري عن ابي سفيان الكلاعي ان مسلمة
بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني بآيتين من القرآن لم تكتبا في المصحف فلم يخبروه
وعندهم ابو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
باموالهم وانفسهم الا ابشروا انتم المفلحون والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم
الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واخرج
الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرأ رجلان سورة اقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا
يقرآن بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها وفي الصحيحين عن انس في قصة اصحاب
معونة الذين قتلوا وقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا على قاتليهم قال انس ونزل فيهم

قرآن قرأناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وفي المستدرك عن حذيفة قال
ما تقرؤون ربعها يعني براءة قال ابو الحسين بن المنادي في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من القرآن
ولم يرفع من القلوب حفظه سورة القنوت في الوتر وتسمى سورتي الخلع والحفد **تنبيه** حكى القاضي
ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار احاد ولا يجوز
القطع على انزال قرآن ونسخه باخبار احاد لا حجة فيها وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم
والتلاوة انما يكون بان ينسيهم الله اياه ويرفعه من اوهامهم ويامرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف
فيندرس على الايام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف
ابراهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلو ذلك من ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اذا توفي لا يكون متلوا من القرآن او يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله الناس ويرفعه
من اذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال في البرهان
في قول عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني آية الرجم ظاهره ان كتابتها جائزة وانما منعه
قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه واذا كانت جائزة لزم ان تكون ثابتة لان هذا
شان المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لان مقال الناس
لا يصلح مانعا وبالجملة فهذه الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وان
يثبت الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر في الينبوع عد هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القرآن
قال وانما هذا من المنسأ لا النسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما ان المنسأ لفظه قد يعلم حكمه انتهى وقوله لعله
كان يعتقد انه خبر واحد مردود فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم من طريق كثير
بن الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف فمرا على هذه الآية فقال زيد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبها فكانه كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا زنا ولم يحصن جلد
وان الشاب اذا زنا وقد احصن رجم قال ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها
لكون العمل على غير الظاهر من عمومها قلت وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو ان سببه التخفيف على
الامة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف وان كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام واشدها واغلظ

ها الحد

الحد وفيه الاشارة الى ندب الستر واخرج النسائى ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها فى المصحف قال الا ترى ان الشابين الثيبين يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم فقال يا رسول الله اكتبنى آية الرجم قال لا استطيع قوله اكتبنى اى ائذن لى فى كتابتها ومكنى من ذلك واخرج ابن الضريس فى فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا فى الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه فى المصحف فسألت ابى بن كعب فقال اليس اتيتنى وانا استقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت فى صدرى وقلت استقرئه آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر قال ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب فى رفع تلاوتها وهو الاختلاف **تنبيه** قال ابن الحصار فى هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان نقول كل ما ثبت الآن من القرآن ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته فكلما نسخه الله من القرآن مما لا نعلمه الآن فقد ابدله بما علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه

النوع الثامن والاربعون

فى مشكله وموهم الاختلاف والتناقض افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الآيات وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للمبتدى ما يوهم اختلافا وليس به فى الحقيقة فاحتيج لازالته كما صنف فى مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم فى ذلك ابن عباس وحكى عنه التوقف فى بعضها قال عبد الرزاق فى تفسيره انبأنا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال رأيت اشياء تختلف على من القرآن فقال ابن عباس ما هو اشك قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين حتى بلغ طائعين ثم قال فى الآية الاخرى ام السماء بناها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها واسمعه يقول كان الله ما شأنه يقول وكان الله فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما رأوا يوم القيامة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر مشركا ولا يتعاظمه ذنب ان يغفره جحد المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين

كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا واما قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
فانه نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك ولا
يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله خلق
الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق
الارض واما قوله والارض بعد ذلك دحاها فيقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل
فيها بحورا واما قوله كان الله فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير ثم لم يزل كذلك
فما اختلف عليك من القران فهو يشبه ما ذكرت لك وان الله لم ينزل شيئا الا وقد اصاب به الذي اراد و
لكن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم في المستدرك وصححه واصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل
ما فيه السؤال عن اربعة مواضع الاول نفي المسائلة يوم القيمة واثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وافشاؤه
الثالث خلق الارض والسماء ايهما تقدم الرابع الاتيان بحرف كان الدالة على المضي مع ان الصفة لازمة
وحاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفي المسائلة فيما قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعد ذلك وعن
الثاني انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وعن الثالث انه بدأ خلق الارض في يومين غير مدحوة
ثم خلق السموات فسواهن في يومين ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين
فتلك اربعة ايام للارض وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه
لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء فيه تفسير اخر ان نفي المسئلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز
على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه ابن جرير ومن طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس ان نفي المسائلة عند النفخة الاولى واثباتها بعد النفخة الثانية وقد تاول ابن مسعود
نفي المسائلة على معنى اخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فاخرج ابن جرير من طريق زاذان قال اتيت
ابن مسعود رض فقال يوخذ بيد العبد يوم القيمة فينادي الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق
قبله فلياتي قال فتود المرأة يومئذ ان يثبت لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق اخرى قال لا يسئل احد يومئذ بنسب شيئا ولا يتساءلون به ولا
يمت برحم واما الثاني فقد ورد ابسط منه فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نافع بن الازرق
اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك

قمت

فمت من عند اصحابك فقلت لهم ان ابن عباس رض القى عليه متشابه القرآن فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس
يوم القيامة قال المشركون ان الله لا يقبل الا ممن وحده فسألهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم
على افواههم وتستنطق جوارحهم ويؤيده ما اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة رض في اثناء حديث و
فيه ثم يلقى الثالث فيقول رب آمنت بك وبكتابك وبرسولك ويثني ما استطاع فيقول الآن نبعث شاهدا
عليك فيفكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه وتنطق جوارحه واما الثالث ففيه اجوبة اخرى
منها ان ثم بمعنى الواو فلا ايراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به كقوله ثم كان من الذين آمنوا وقيل على
بابها وهي لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر واما الرابع وهو اجابة ابن عباس
رض فيحتمل كلامه انه اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان التعلق انقضى
اما الصفتان فلا تزالان كذلك لا تنقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة او الرحمة في الحال او الاستقبال
وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس رض اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي
التي كانت وانتهت والصفة لا نهاية لها والآخر ان معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحمل
السؤال على المسلكين والجواب عليه فتوهم ما كان فقال هذا اللفظ مشعر بانه في الزمان الماضي كان غفورا رحيما
مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحم وبانه ليس في الحال كذلك كما يشعر به لفظ كان والجواب عن
الاول بانه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بان كان يعطي معنى الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت
خبرها ماضيا دائما او منقطعا وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس رض ان يهوديا
قال له انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزا حكيما موضع
آخر توقف فيه ابن عباس قال ابو عبيد رض حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة
قال سال رجل ابن عباس رض عن يوم كان مقداره الف سنة وقوله يوم كان مقداره خمسين الف
سنة فقال ابن عباس رض هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله اعلم بهما واخرجه ابن ابي حاتم
من هذا الوجه وزاد وما ادري ما هي واكره ان اقول فيها ما لا اعلم قال ابن ابي مليكة فضرب الدهر
حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسئل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت له الا اخبرك بما حضرت
من ابن عباس رض فاخبرته فقال ابن المسيب للسائل هذا ابن عباس رض قد اتقى ان يقول فيها وهو
اعلم مني وروى عن ابن عباس رض ايضا ان يوم الالف هو مقدار سير الامر وعروجه اليه ويوم الا

في سورة الحج هو احد الايام الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم الخمسين الفا هو يوم القيمة واخرج ابن
ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني ما هو لاء الايات في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة وان يوما
عند ربك كالف سنة فقال يوم القيمة حساب خمسين الف سنة والسموات في ستة ايام كل يوم يكون
الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك
مقدار المسير وذهب بعضهم الى ان المراد بهما يوم القيمة وانه باعتبار حال المؤمن والكافر بدليل قوله يوم
عسير على الكافرين غير يسير **فصل** قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب احدها وقوع المخبر به على
احوال مختلفة وتطويرات شتى كقوله في ادم مرة من تراب ومرة من حمأ مسنون ومرة من طين لازب ومرة
من صلصال كالفخار فهذه الفاظ مختلفة ومعانيها في احوال مختلفة لان الصلصال غير الحمأ والحمأ غير
التراب الا ان مرجعها كلها الى جوهر هو التراب ومن التراب تدرجت هذه الاحوال وكقوله فاذا هي ثعبان
مبين وفي موضع تهتز كانها جان والجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لان خلقها خلق
الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته الثاني لاختلاف الموضوع كقوله
وقفوهم انهم مسئولون وقوله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسأل
عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمي فتحمل الاية الاولى على السوال عن التوحيد وتصديق الرسل والثاني
على ما يستلزم الاقرار بالنبوات من شرايع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف الاماكن لان
في القيمة مواقف كثيرة ففي موضع يسألون وفي اخر لا يسألون وقيل ان السوال المثبت سوال تبكيت وتوبيخ
والمنفي سوال المعذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم
حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلي الاية الاولى على التوحيد بدليل قوله تعالى بعدها ولا تموتن الا وانتم
مسلمون والثانية على الاعمال وقيل بل الثانية ناسخة للاولى وكقوله فان خفتم الا تعدلوا فواحدة مع
قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا فالاولى تفهم امكان العدل والثانية
تنفيه والجواب ان الاولى في توفية الحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله
ان الله لا يامر بالفحشاء مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها فالاولى في الامر الشرعي والثانية في الامر
الكوني بمعنى القضاء والتقدير الثالث لاختلافهما في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم

وما رميت اذ رميت اضيف القتل اليهم والرمي اليه صلى الله عليه وسلم بجهة الكسب والمباشرة ونفاه
عنهم وعنه باعتبار التاثير الرابع لاختلاف فهما في الحقيقة والمجاز كقوله وترى الناس سكارى وما
هم بسكارى اي سكارى من الاهوال مجازا لا من الشراب حقيقة الخامس بوجهين واعتبارين كقوله فبصرك
اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب فبصرك اي علمك ومعرفتك
بها قوية من قولهم بصر بكذا اي علم وليس المراد رؤية العين قال الفارسي ويدل على ذلك قوله
فكشفنا عنك غطاءك وكقوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمانينة وجوابه ان الطمانينة تكون بانشراح
الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك
وقد جمع بينهما في قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
ومما استشكلوه قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم
سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا فانه يدل على حصر المانع من الايمان في احد هذين الشيئين وقال في
اية اخرى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر اخر في
غيرهما واجاب ابن عبد السلام بان معنى الاية وما منع الناس ان يؤمنوا الا ارادة ان تاتيهم سنة الاولين
من الخسف او غيره او ياتيهم العذاب قبلا في الاخرة فاخبر انه اراد ان يصيبهم احد الامرين ولا شك
ان ارادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد فهذا حصر في السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة
ومعنى الاية الثانية وما منع الناس ان يؤمنوا الا استغراب بعثه بشرا رسولا لان قولهم ليس مانعا من
الايمان لانه لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمانعية واستغرابهم ليس
مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله فهذا حصر في المانع العادي والاول حصر
في المانع الحقيقي فلا تنافي انتهى ومما استشكل ايضا قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ومن اظلم
ممن كذب على الله مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ومن اظلم
ممن منع مساجد الله الى غير ذلك من الايات ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى لا احد اظلم
فيكون خبرا واذا كان خبرا واخذت الايات على ظواهرها ادى الى التناقض واجيب بوجوه منها تخصيص كل
موضع بمعنى صلته اي لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى

على الله كذبا وكذب بآياته واذا تخصص بالصلات زال التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم
يسبق احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم وهذا يؤول معناه الى ماقبله
لان المراد السبق الى المانعية والافترائية ومنها وادعى ابو حيان انه الصواب ان نفي الاظلمية لا يستدعى
نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض لان
فيها اثبات التسوية في الاظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر لانهم يتساوون في الاظلمية
وصار المعنى لا احد اظلم ممن افترى وممن منع ونحوها ولا اشكال في تساوي هؤلاء في الاظلمية
ولا يدل على ان احد هؤلاء اظلم من الآخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهى وحاصل الجواب
ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة وقال بعض المتأخرين هذا استفهام مقصود به التهويل
والتفظيع من غير قصد اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة ولا نفيها عن غيره وقال الخطابي سمعت
ابن ابي هريرة يحكي عن ابي العباس بن سريج قال سأل رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخبر
انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا البلد الامين فقال ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك
ثم اجيبك فقال بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا القرآن نزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحضرة رجال وبين ظهراني قوم وكانوا احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان
هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهلت فلم ينكروا منه ما انكرت
ثم قال له ان العرب قد تدخل لا في اثناء كلامها وتلغي معناها وانشد فيه ابياتا **تنبيه** قال
الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني اذا تعارضت الآي وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم
بالمتأخر ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الآيتين علم باجماعهم ان الناسخ ما
اجمعوا على العمل بها قال ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان تخلوان عن هذين الوصفين قال غيره و
تعارض القراءتين بمنزلة تعارض الآيتين نحو وارجلكم بنصب والجر ولهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل
والجر على مسح الخف وقال الصيرفي في جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صح ان يضاف بعض
ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض في اللفظ ما ضاده من كل
جهة ولا يوجد في الكتاب السنة شيء من ذلك ابدا وانما يوجد فيه النسخ في وقتين وقال القاضي
ابو بكر لا يجوز تعارض آي القرآن والآثار ولا يوجبه العقل فلذلك لم يجعل قوله الله خالق كل شيء معارضا

لقوله وتخلقون افكا واذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تاويل ما عارضه
فيؤول تخلقون على تكذبون وتخلق على تصور فائدة قال الكرماني عند قوله تعالى ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما يدعو فيه احد الشيئين الى خلاف
الآخر وهذا هو الممتنع على القرآن واختلاف تلاوم وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراءة واختلاف
مقادير السور والآيات واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد والوعيد

النوع التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده

المطلق الدال على الماهية بلا
قيد وهو مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه والا فلا
بل يبقى المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله
تعالى اذا حكم في شيء بصفة او شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد اليه
الا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وان كان له اصل غيره لم يكن رده الى احدهما باولى من الآخر
فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق والوصية في قوله واشهدوا ذوي عدل
منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم وقد اطلق
الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا
عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييده ميراث الزوجين بقوله من بعد وصية يوصين
بها او دين واطلاقه الميراث فيما اطلق فيه وكان ما اطلق من المواريث كلها بعد الوصية والدين
وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة واطلقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق
كالمقيد في وصف الرقبة وكذلك تقييد الايدي بقوله الى المرافق في الوضوء واطلاقه في التيمم
وتقييد احباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو
كافر الآية واطلق في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وتقييد تحريم الدم بالمسفوح
في الانعام واطلق فيما عداها فمذهب الشافعي حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من
لا يحمله ويجوز اعتاق الكافرة في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى الكوعين
ويقول ان الردة تحبط العمل بمجردها والثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار
وتقييده بالتفريق في صوم التمتع واطلق كفارة اليمين وقضاء رمضان فيبقى على اطلاقه من

جوازه مفرقا ومتتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين ولا على احدهما لعدم المرجح **تنبيهان** الاول اذا
قلنا بحمل المطلق على المقيد فهل هو من وضع اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبها
استحباب الاطلاق اكتفاء بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار والثاني ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى
واحد وانما اختلفا في الاطلاق والتقييد فاما اذا حكم في شيء بامور ثم في آخر ببعضها وسكت فيه عن بعضها
فلا يقتضي الالحاق كالامر بغسل الاعضاء الاربعة في الوضوء وفي التيمم عضوين فلا يقال بالحمل ومسح
الراس والرجلين بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم والاطعام في كفارة الظهار واقتصر في كفارة
القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام فلا يقال بالحمل وابدال الصيام بالاطعام **النوع الخمسون**
في منطوقه ومفهومه المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق فان افاد معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو
فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم
قالوا بندور النص جدا في الكتاب والسنة وقد بالغ امام الحرمين وغيره في الرد عليهم قال لان
الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى على قطع مع انحسام جهات التاويل والاحتمال وهذا
وان عز حصوله بوضع الصيغ ردا الى اللغة فما اكثره مع القرائن الحالية والمقالية انتهى او مع احتمال
غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم
وهو فيه اظهر واغلب ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع طهر وللوضوء والغسل
وهو في الثاني اظهر فان حمل على المرجوح لدليل فهو تاويل ويسمى المرجوح المحمول عليه مؤولا كقوله وهو معكم
اينما كنتم فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم
او على الحفظ والرعاية كقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة
ان يكون للانسان اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة
ومجاز ويصح حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما جميعا سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ في معنييه او لا ووجهه
على هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد هذا ومرة اريد هذا ومن امثلته ولا يضار كاتب ولا
شهيد فانه يحتمل ولا يضارر الكاتب والشهيد صاحب الحق بجور في الكتابة والشهادة ولا يضارر بالفتح
اي لا يضرهما صاحب الحق بالزامهما ما لا يلزمهما واجبارهما على الكتابة والشهادة ثم ان توقفت
صحة دلالة اللفظ على اضمار سميت دلالة اقتضاء نحو واسأل القرية اي اهلها وان لم يتوقف ودل اللفظ

على ما لم يقصد به سميت دلالة اشارة كدلالة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على
صحة صوم من اصبح جنبا اذ اباحة الجماع الى طلوع الفجر تستلزم كونه جنبا في جزء من النهار و
قد حكى هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي **فصل** والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل
النطق وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالاول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى سمي
فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل لهما اف على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساويا سمي لحن الخطاب
اى معناه كدلالة ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو للاكل في الاتلاف و
اختلف هل دلالة ذلك قياسية او لفظية مجازية او حقيقية على اقوال بينتها في كتبنا الاصولية
والثاني ما يخالف حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعتا كانت او حالا او ظرفا او عددا
نحو ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر
الواحد العدل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الحج اشهر معلومات اى فلا يصح الاحرام
به في غيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام اى فالذكر عند غيره ليس محصلا للمطلوب فاجلدوهم
ثمانين جلدة اى لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اى فغير اولات الحمل
لا يجب الانفاق عليهن وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اى فاذا نكحته تحل
للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله انما الهكم الله اى فغيره ليس باله فالله هو الولي اى فغيره
ليس بولي لالى الله تحشرون اى لا الى غيره اياك نعبد اى لا غيرك واختلف في الاحتجاج بهذه
المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح في الجملة انها كلها حجة بشروط منها ان لا يكون المذكور خرج
للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم فان الغالب كون الربائب في حجور
الازواج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره في الذهن وان لا يكون موافقا للواقع ومن
ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين
اولياء من دون المؤمنين وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا والاطلاع على ذلك
من فوائد معرفة اسباب النزول فائدة قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها ومفهومها
او باقتضائها وضرورتها او بمعقولها المستنبط منها حكاه ابن الحصار وقال هذا كلام حسن قلت
فالاول دلالة المنطوق والثاني دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضاء والرابع دلالة الاشارة

النوع الحادي والخمسون

في وجوه مخاطباته قال ابن الجوزي في كتاب
نفيس الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجها وقال غيره على أكثر من ثلاثين وجها أحدها خطاب العام
والمراد به العموم كقوله الله الذي خلقكم والثاني خطاب الخاص والمراد الخصوص كقوله أكفرتم بعد
إيمانكم يا أيها الرسول بلغ والثالث خطاب العام والمراد به الخصوص كقوله يا أيها الناس اتقوا ربكم لم
يدخل فيه الأطفال والمجانين والرابع خطاب الخاص والمراد العموم كقوله يا أيها النبي إذا طلقتم النساء
افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا أيها النبي إنا أحللنا
لك أزواجك الآية قال أبو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة لك
علم أن ما قبلها له ولغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا أيها الناس السادس خطاب النوع نحو
يا بني إسرائيل السابع خطاب العين نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط يا إبراهيم قد صدقت يا موسى
لا تخف يا عيسى إني متوفيك ولم يقع في القرآن الخطاب بيا محمد بل يا أيها النبي يا أيها الرسول
تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك عمن سواه وتعليما للمؤمنين أن لا ينادوه باسمه الثامن خطاب
المدح نحو يا أيها الذين آمنوا ولهذا وقع خطابا لأهل المدينة الذين آمنوا وهاجروا وأخرج ابن أبي حاتم
عن خيثمة قال ما تقرؤون في القرآن يا أيها الذين آمنوا فإنه في التوراة يا أيها المساكين وأخرج البيهقي
وأبو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال إذا سمعت الله يقول يا أيها الذين آمنوا فارعها سمعك فإنه
خير يأمر به أو شر ينهى عنه التاسع خطاب الذم نحو يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا أيها الكافرون
ولتضمنه الإهانة لم يقع في القرآن في غير هذين الموضعين وكثر الخطاب بيا أيها الذين آمنوا على
المواجهة وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة إعراضا عنهم كقوله إن الذين كفروا قل للذين كفروا
العاشر خطاب الكرامة كقوله يا أيها النبي يا أيها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق
به الرسول وكذا عكسه كقوله في الأمر بالتشريع العام يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وفي
مقام الخاص يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة
إرادة التعميم كقوله يا أيها النبي إذا طلقتم ولم يقل طلقت الحادي عشر خطاب الإهانة نحو فإنك
رجيم اخسؤوا فيها ولا تكلمون الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق إنك أنت العزيز الكريم الثالث
عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ

الجمع

الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه وسلم
وحده اذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وان عاقبتم فعاقبوا الآية خطاب له صلى الله عليه وسلم
وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك الا بالله الآية وكذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل
فأتوا وجعل منه بعضهم قال رب ارجعون اي ارجعني وقيل رب خطاب
له تعالى وارجعون للملائكة وقال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاختلط فلا
يدري ما يقول من الشطط وقد اعتاد امرا يقوله في الحياة من رد الامر الى المخلوقين الخامس عشر
خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم والخطاب لمالك خازن النار وقيل لخزنة النار والزبانية
فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين به في قوله وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد فيكون على الاصل وجعل المهدوي من هذا النوع قال قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى
وحده لانه الداعي وقيل لهما لان هارون امن على دعائه والمؤمن احد الداعيين السادس عشر خطاب
الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى اي ويا هارون وفيه وجهان احدهما انه افرده بالنداء
لادلاله عليه بالتربية والآخر لانه صاحب الرسالة والآيات وهارون تبع له ذكره ابن عطية وذكر
في الكشاف آخر وهو ان هارون لما كان افصح لسانا من موسى نكب فرعون عن خطابه حذرا من
لسانه ومثله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطية افرده بالشقاء لانه المخاطب اولا
والمقصود في الكلام وقيل لان الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في جانب الرجال وقيل اغضاء عن ذكر
المرأة كما قيل من الكرم ستر الحرم السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله ان تبوءا لقومكما
بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في القيا التاسع
عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل قال
ابن الانباري جمع في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء العشرون عكسه نحو واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين الحادي والعشرون
خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الآية الثاني
والعشرون عكسه نحو فمن ربكما يا موسى الثالث والعشرون خطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها
النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه

من طاعة الكفار ومنه فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرؤن الكتاب الآية حاشاه صلى
الله عليه وسلم من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
في هذه الآية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسئل ومثله واسال من ارسلنا من قبلك من
رسلنا الآية فلا تكونن من الجاهلين وانحاء ذلك الرابع والعشرون خطاب الغير والمراد به العين نحو لقد
انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم الخامس والعشرون الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو
ولو ترى اذ وقفوا على النار الم تر ان الله يسجد له ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم ولم يقصد بذلك
خطاب معين بل كل احد واخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تناهت في الظهور بحيث
لا يختص بها راء دون راء بل كل من امكن منه الرؤية داخل في ذلك الخطاب السادس والعشرون
خطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بدليل فهل انتم مسلمون ومنه انا ارسلناك شاهدا الى قوله لتؤمنوا
فيمن قرأ بالفوقية السابع والعشرون خطاب التلوين وهو الالتفات الثامن والعشرون خطاب الجمادات
خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها التاسع والعشرون خطاب التهييج نحو وعلى
الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين الثلاثون خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا
الآية الحادي والثلاثون خطاب التحبيب نحو يا ابت لم تعبد يا بني انها ان تك يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي الثاني
والثلاثون خطاب التعجيز نحو فاتوا بسورة الثالث والثلاثون خطاب التشريف وهو كل ما في القرآن
مخاطبة بقل فانه تشريف منه تعالى لهذه الامة بان يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة
الرابع والثلاثون خطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا لموجود نحو يا بني آدم فانه خطاب
لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم فائدة قال بعضهم خطاب القرآن ثلثة اقسام قسم لا يصلح
الا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما فائدة قال ابن القيم تامل خطاب
القرآن تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله ازمة الامور كلها بيده ومصدرها منه ومردها اليه مستويا
على العرش لا يخفى عليه خافية من اقطار مملكته عالما بما في نفوس عبيده مطلعا على اسرارهم وعلانيتهم
منفردا بتدبير المملكة يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت
ويحيي ويقدر ويقضي ويدبر الامور نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة اليه لا تتحرك ذرة

الا

لا باذنه ولا تسقط ورقة الا يعلمها فتامل كيف تجده يثني على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه وينصح عباده ويدلهم
على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم ويتعرف اليهم باسمائه وصفاته
ويتحبب اليهم بنعمه وآلائه يذكرهم بنعمه عليهم ويامرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم
من نقمه ويذكرهم بما اعد لهم من الكرامة ان اطاعوه وما اعد لهم
من العقوبة ان عصوه ويخبرهم بصنعه في اوليائه واعدائه وكيف كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء ويثني
على اوليائه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم ويذم اعداءه بسيء اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب
الامثال وينوع الادلة والبراهين ويجيب عن شبه اعدائه احسن الاجوبة ويصدق الصادق
ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعو الى دار السلام ويذكر اوصافها وحسنها و
نعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وقبحها وآلامها ويذكر عباده فقرهم اليه وشدة حاجتهم
اليه من كل وجه وانهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه عنهم وعن جميع الموجودات وانه الغني
بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بنفسه وانه لا ينال احد ذرة من الخير فما فوقها الا
بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعدله وحكمته ويشهد من خطابه عتابه لاحبابه
الطف عتاب وانه مع ذلك مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم اعذارهم ومصلح فسادهم والدافع
عنهم والمحامي عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجي لهم من كل كرب والموفي لهم بوعده و
انه وليهم الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم الحق وينصرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير
فاذا شهدت القلوب من القرآن ملكا عظيما جوادا جميلا هذا شأنه فكيف لا تحبه وتنافس في
القرب منه وتنفق انفاسها في التودد اليه ويكون احب اليها من كل ما سواه ورضاه آثر عندها من
رضى كل من سواه وكيف لا تلهج بذكره وتصير حبه والشوق اليه والانس به هو غذاؤها وقوتها
ودواؤها بحيث ان فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم تنتفع بحياتها فائدة قال بعض الائمة انزل
القرآن على ثلاثين نحوا كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين اصاب ووفق
ومن لم يعرفها فتكلم في الدين كان الخطاء اليه اقرب وهو
المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتقديم والتأخير والمقطوع والموصول والسبب
والاضمار والخاص والعام والامر والنهي والوعد والوعيد والحدود والاحكام والخبر والاستفهام والا

والحروف المصرفة والاعذار والانذار والحجة والاحتجاج والمواعظ والامثال والقسم قال فالمكي
مثل واهجرهم هجرا جميلا والمدني مثل وقاتلوا في سبيل الله والناسخ والمنسوخ واضح والمحكم مثل
ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ونحوه مما احكمه الله وبينه والمتشابه
مثل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا الاية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا
وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم وقد ناداهم في هذه الاية بالايمان ونهاهم عن المعصية ولم
يجعل فيها وعيدا فاشتبه على اهلها ما يفعل الله بهم والتقديم والتاخير مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت والمقطوع والموصول
مثل لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة فلا مقطوع من اقسم وانما هو في المعنى اقسم بيوم القيمة
ولا اقسم بالنفس اللوامة ولم يقسم والسبب والاضمار مثل واسال القرية اى اهل القرية والخاص
والعام مثل يا ايها النبي فهذا في المسموع خاص اذا طلقتم النساء فصار في المعنى عاما والامر وما بعده
الى الاستفهام امثلتها واضحة والابهة مثل انا ارسلنا نحن قسمنا عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة
للواحد تعالى تفخيما وتعظيما وابهة والحروف المصرفة كالفتنة تطلق على الشرك حتى لا تكون فتنة وعلى
المعذرة ثم لم تكن فتنتهم اى معذرتهم وعلى الاختبار قد فتنا قومك من بعدك والاعذار
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذر انه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقي امثلتها واضحة

النوع الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه

لا خلاف في وقوع الحقائق في القران وهي كل لفظة بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تاخير وهذا اكثر الكلام واما المجاز فالجمهور
ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خويز منداد
من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقران منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا
ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز
من القران سقط منه شطر الحسن فقد اتفق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو
القران من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها وقد افرده بالتصنيف
الامام عز الدين بن عبد السلام ولخصته مع زيادات كثيرة في كتاب سميته مجاز الفرسان الى
مجاز القران وهو قسمان الاول المجاز في التركيب ويسمى مجاز الاسناد والمجاز العقلي وعلاقته

الملابسة وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له اصالة لملابسته له كقوله واذا تليت عليهم
آياته زادتهم ايمانا نسبت الزيادة وهي فعل الله الى الآيات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم يا هامان ابن لي
نسب الذبح وهو فعل الاعوان الى فرعون والبناء وهو فعل العملة الى هامان لكونهما آمرين به وكذا قوله و
احلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسببهم في كفرهم بامرهم اياهم به ومنه قوله تعالى يوما
يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية اي مرضية فاذا عزم الامر
اي عزم عليه بدليل فاذا عزمت وهذا القسم اربعة انواع احدها ما طرفاه حقيقيان كالآية
المصدر بها وكقوله واخرجت الارض اثقالها ثانيها مجازيان نحو فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها
واطلاق الربح والتجارة هنا مجاز ثالثها ورابعها ما احد طرفيه حقيقي دون الآخر اما الاول او الثاني
كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا اي برهانا كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو فان الدعاء من النار مجاز
وقوله حتى تضع الحرب اوزارها تؤتي اكلها كل حين فامه هاوية فاسم الام لهاوية مجاز اي كما
ان الام كافلة لولدها او ملجأ له كذلك النار للكافرين كافلة ومأوى ومرجع القسم الثاني
المجاز في المفرد ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له اولا وانواعه كثيرة احدها
الحذف وسيأتي مبسوطا في نوع الايجاز فهو به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من انواع المجاز الثاني
الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب الثالث اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون
اصابعهم في آذانهم اي انا ملهم ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد مبالغة
من الفرار كانهم جعلوا الاصابع واذا رايتهم تعجبك اجسامهم اي وجوههم لانه لم ير جملتهم
فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو اسم لثلاثين ليلة واراد جزءا منها كذا اجاب به
الامام فخر الدين عن استشكال ان الجزاء انما يكون بعد تمام الشرط والشرط ان يشهد الشهر وهو اسم
لكله حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضي الشهر وليس كذلك وقد فسره علي وابن عباس وابن عمر
على ان المعنى من شهد اول الشهر فليصمه جميعه وان سافر في اثنائه اخرجه ابن جرير وابن
ابي حاتم وغيرهما وهو ايضا من هذا النوع ويصلح ان يكون من نوع الحذف الرابع عكسه نحو ويبقى
وجه ربك اي ذاته فولوا وجوهكم شطره اي ذواتكم اذ الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الاجساد لان التنعم والنصب حاصل

لكونها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم اى قدمت وكسبتم ونسب ذلك الى الايدى لان اكثر الاعمال
تزاول بهما قم الليل وقرآن الفجر واركعوا مع الراكعين ومن الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام والقراءة
والركوع والسجود على الصلوة وهى بعضها هديا بالغ الكعبة اى الحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها
تنبيه الحق بهذا النوع شيئان احدهما وصف البعض باسم الكل ناصية كاذبة خاطئة
فالخطا صفة الكل وصف به الناصية وعكسه كقوله انا منكم وجلون والوجل صفة القلب
ولملئت منهم رعبا والرعب انما يكون فى القلب والثانى اطلاق لفظ بعض مرادا به الكل ذكره ابو عبيدة
خرج عليه قوله ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه اى كله وان يك صادقا يصبكم بعض الذى
يعدكم وتعقب بانه لا يجب على النبى بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وبان
موسى كان وعدهم بعذاب فى الدنيا وفى الآخرة فقال يصبكم هذا العذاب فى الدنيا وهو بعض الوعيد
من غير نفى عذاب الآخرة ذكره ثعلب قال الزركشى ويحتمل ايضا ان يقال ان الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه
فكيف بعضه ويؤيد ما قاله ثعلب قوله فاما نرينك بعض الذى نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم الخامس
اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العلمين اى رسله السادس عكسه نحو ويستغفرون لمن فى
الارض اى المؤمنين بدليل قوله ويستغفرون للذين آمنوا السابع اطلاق اسم الملزوم على اللازم الثامن
عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اى هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها
لازمة له التاسع اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد انزلنا عليكم لباسا اى مطرا
يتسبب عنه الرزق واللباس لا يجدون نكاحا اى مؤنة من مهر ونفقة وما لا بد للمتزوج منه العاشر
عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع اى القبول والعمل به لانه مسبب عن السمع **تنبيه** من
ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم من الجنة فان المخرج
فى الحقيقة هو الله وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان الحادى عشر تسمية الشئ
باسم ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن اى الذين كانوا ازواجهن من يأت ربه مجرما سماه مجرما باعتبار ما كان عليه فى
الدنيا من الاجرام الثانى عشر تسمية باسم ما يؤول اليه نحو انى ارانى اعصر خمرا اى عنبا يؤول الى
الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اى صائرا الى الكفر والفجور حتى تنكح زوجا غيره سماه زوجا لان

العقد يؤول الى زوجية لانها لا تنكح في حال كونه زوجا وبشرناه بغلام حليم نبشرك بغلام عليم وصفه
في حال البشارة بما يؤول اليه من العلم والحلم الثالث عشر اطلاق اسم الحال على المحل نحو ففي رحمة
الله هم فيها خالدون اي في الجنة لانها محل الرحمة بل مكر الليل اي في الليل اذ يريكهم الله في منامك
اي عينك على قول الحسن الرابع عشر عكسه نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه اي مجلسه ومنه
التعبير باليد على القدرة نحو بيده الملك وبالقلب على العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اي عقول
وبالافواه على الالسن نحو ويقولون بافواههم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسأل القرية وقد اجتمع
هذا النوع وما قبله في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر
فالمراد محلها فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلاة فاطلق اسم
المحل على الحال الخامس عشر تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي
ثناء حسنا لان اللسان آلته وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بلغة قومه السادس عشر
تسمية الشيء باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب اليم والبشارة حقيقة في الخبر السار ومنه تسمية
الداعي الى الشيء باسم الصارف عنه ذكره السكاكي وخرج عليه قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد
يعني ما دعاك الى ان لا تسجد وسلم بذلك من دعوى زيادة لا السابع عشر اضافة الفعل الى
ما لا يصح منه تشبيها نحو جدارا يريد ان ينقض وصفه بالارادة وهي من صفات الحي تشبيها
لميله للوقوع بارادته الثامن عشر اطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقاربته وارادته نحو فاذا بلغن
اجلهن فامسكوهن اي قاربن بلوغ الاجل اي انقضاء العدة لان الامساك لا يكون بعده و
هو في قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون اي فاذا قرب مجيئه وبه يندفع السؤال المشهور فيها ان عند مجيء الاجل لا يتصور
تقديم ولا تأخير وليخش الذين لو تركوا الآية اي لو قاربوا ان يتركوا خافوا لان الخطاب للاوصياء و
انما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اي اردتم القيام فاذا قرأت
القرآن فاستعذ اي اردت القراءة لتكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا
اي اردنا اهلاكها والا لم يصح العطف بالفاء وجعل منه بعضهم قوله من يهد الله فهو المهتدي
اي من يرد الله هدايته وهو حسن لئلا يتحد الشرط والجزاء التاسع عشر القلب اما قلب الاسناد نحو

ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اي لتنوء العصبة بها لكل اجل كتاب اي لكل كتاب اجل وحرمنا عليه المراضع
اي حرمنا عليه المراضع اي حرمناه على المراضع ويوم يعرض الذين كفروا على النار اي تعرض النار
عليهم لان المعروض عليه هو الذي له الاختيار وانه لحب الخير لشديد اي وان حبه للخير وان
يردك بخير اي يرد بك الخير فتلقى ادم من ربه كلمات لان المتلقي حقيقة هو آدم كما قرئ بذلك ايضا
او قلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر اي فانظر ثم تول ثم دنى فتدلى اي تدلى فدنى لانه بالتدلي مال
الى الدنو او قلب تشبيه وسياتي في نوعه العشرين اقامة صيغة مقام اخرى وتحته انواع كثيرة منها
اطلاق المصدر على الفاعل نحو فانهم عدو لي ولهذا افرده على المفعول نحو ولا يحيطون بشيء من علمه
اي من معلومه صنع الله اي مصنوعه وجاءوا على قميصه بدم كذب اي مكذوب فيه لان الكذب
من صفات الاقوال لا الاجسام ومنه اطلاق البشرى على المبشر به والهوى على المهوي والقول على المقول
ومنها اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة اي تكذيب بايكم المفتون اي الفتنة
على ان الباء غير زائدة ومنها اطلاق فاعل على مفعول نحو ماء دافق اي مدفوق لا عاصم اليوم من امر
الله الا من رحم اي لا معصوم جعلنا حرما امنا اي مامونا فيه وعكسه نحو انه كان وعده ماتيا اي
اتيا حجابا مستورا اي ساترا وقيل هو على بابه اي مستورا عن العيون لا يحس به احد ومنها اطلاق
فعيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا ومنها اطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع
على اخر منها مثال اطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله احق ان يرضوه اي يرضوهما فافرد لتلازم
الرضائين وعلى الجمع ان الانسان لفي خسر اي الاناسي بدليل الاستثناء منه ان الانسان خلق هلوعا
بدليل الا المصلين ومثال اطلاق المثنى على المفرد القيا في جهنم اي الق ومنه كل فعل نسب
شيئين وهو لاحدهما فقط نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون
العذب ونظيره ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وانما تخرج الحلية من
الملح وجعل القمر فيهن نورا اي في احداهن نسيا حوتهما والناسي يوشع بدليل قوله لموسى
اني نسيت الحوت وانما اضيف النسيان اليهما معا لسكوت موسى عنه فمن تعجل في يومين
والتعجيل في اليوم الثاني على رجل من القريتين عظيم قال الفارسي اي من احد القريتين وليس
منه ولمن خاف مقام ربه جنتان وان المعنى جنة واحدة خلافا للفراء وفي كتاب الفذ لابن جني

ان منه أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين وانما المتخذ الها عيسى دون مريم ومثال اطلاقه على الجمع ثم ارجع
البصر كرتين اى كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق مرتان ومثال اطلاق الجمع
على المفرد قال رب ارجعون اى ارجعنى وجعل منه ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل
ارجع اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لا سيما وعادة الملوك جارية ان لا يرسلوا واحدا وجعل منه
فنادته الملائكة تنزل الملائكة بالروح اى جبريل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والقاتل واحد ومثال اطلاقه
على المثنى قالتا أتينا طائعين قالوا لا تخف خصمان فان كان له اخوة فلامه السدس اى اخوان فقد صغت
قلوبكما اى قلباكما وداود وسليمان اذ يحكمان الى قوله وكنا لحكمهم شاهدين ومنها اطلاق الماضى على المستقبل
لتحقق وقوعه نحو أتى امر الله اى الساعة بدليل فلا تستعجلوه ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات
واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس الآية وبرزوا لله جميعا ونادى اصحاب الاعراف وعكسه
لافادة الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو أتأمرون الناس بالبر وتنسون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على
ملك سليمان اى تلت لقد نعلم اى علمنا قد نعلم ما انتم عليه اى علم فلم تقتلون انبياء الله اى قتلتم وكذا فريقا
كذبتم وفريقا تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلا اى قالوا ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم
الفاعل او المفعول لانه حقيقة فى الحال لا فى الاستقبال نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس
ومنها اطلاق الخبر على الطلب امرا او نهيا او دعاء مبالغة فى الحث عليه حتى كانه وقع واخبر عنه قال
الزمخشرى ورود الخبر والمراد الامر او النهى ابلغ من صريح الامر او النهى كانه سورع فيه الى الامتثال
واخبر عنه نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج على قراءة
الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اى لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله لا يمسه الا المطهرون اى لا
يمسه واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله اى لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسنا لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم اى اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدد له الرحمن مدا اى يمد اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم اى ونحن حاملون بدليل وانهم لكاذبون والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا قال الكواشى فى الآية الاولى الامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان
زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيد ايجاب الاكرام عليهم وقال ابن عبد السلام ان الامر للايجاب يشبه
الخبر به فى ايجابه ومنها وضع النداء موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد قال الفراء معناه فيالها

حسرة وقال ابن خالويه هذه من اصعب مسالة في القرآن لان الحسرة لا تنادى وانما تنادى الاشخاص لان فائدة
التنبيه ولكن المعنى على التعجب ومنها وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في الغرفات آمنون وغرف
الجنة لا تحصى هم درجات عند الله ورتب الناس في علم الله اكثر من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس
اياما معدودات ونكتة التقليل في هذه الآية التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربصن بانفسهن ثلاثة
قروء ومنها تذكير المؤنث على تاويله بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ فاحيينا به بلدة
ميتا على تاويل البلدة بالمكان فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي اي الشخص او الطالع ان رحمة الله
قريب من المحسنين قال الجوهري ذكرت على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى في قوله ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل وتلك لان
تانيثها غير حقيقي ولانه يجوز ان يكون في تاويل ان يرحم ومنها تانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون انث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انث عشر
حيث حذفت الهاء مع اضافتها الى الامثال وواحدها مذكر فقيل لاضافة الامثال الى مؤنث وهو ضمير
الحسنات فاكتسى منه التانيث وقيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال في المعنى مؤنثة لان مثل الحسنة حسنة
والتقدير فله عشر حسنات امثالها وقد قدمنا في القواعد المهمة قاعدة في التذكير والتانيث ومنها
التغليب وهو اعطاء الشيء حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين على الآخر واطلاق لفظه عليهما اجراء للمختلفين
مجرى المتفقين نحو وكانت من القانتين الا امراته كانت من الغابرين والاصل من القانتات والغابرات
فعدت الانثى من المذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتى بتاء الخطاب تغليبا لجانب انتم على جانب
قوم والقياس ان يؤتى بياء الغيبة لانه صفة لقوم وحسن العدول عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير
المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم غلب في الضمير المخاطب وان كان من تبعك يقتضي
الغيبة وحسنه انه لما كان الغائب تبعا للمخاطب في المعصية والعقوبة جعل تبعا له في اللفظ ايضا
وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض غلب غير العاقل حيث
اتى بما لكثرته وفي آية اخرى عبر بمن فغلب العاقل لشرفه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك
من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن في ملتهم اصلا حتى
يعود فيها وكذا قوله ان عدنا في ملتكم فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثناء تغليبا

لكونه

لكونه كان بينهم بالبيت بيني وبينك بعد المشرقين اي المشرق والمغرب قال ابن الشجري وغلب المشرق لانه اشهر
الجهتين مرج البحرين يلتقيان اي الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل درجات اي
من المؤمنين والكفار والدرجات للعلو والدركات للسفل فاستعمل الدرجات في القسمين تغليبا للاشرف
قال في البرهان وانما كان التغليب من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان القانتين موضوع
للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث اطلاق على غير ما وضع له وكذا باقي الامثلة
ومنها استعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية كما تقدم في النوع الاربعين ومنها استعمال صيغة
افعل لغير الوجوب وصيغة لا تفعل لغير التحريم وادوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق
واداة التمني والترجي والنداء لغيرها كما سياتي كل ذلك في الانشاء ومنها التضمين وهو اعطاء الشئ
معنى الشئ ويكون في الحروف والافعال والاسماء اما الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها واما
الافعال فان تضمن فعلا معنى فعل آخر ويكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بان ياتي الفعل متعديا
بحرف ليس من عادته التعدي به فيحتاج الى تاويله او تاويل الحرف ليصح التعدي به والاول تضمين
الفعل والثاني تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف
وقال المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما
يتعدى بمن فتعديته بالباء اما على تضمينه معنى يروى ويلتذ او تضمين الباء معنى من احل لكم ليلة
الصيام الرفث الى نسائكم فالرفث لا يتعدى بالى الا على تضمين معنى الافضاء هل لك الى ان تزكى والاصل
في ان تضمن معنى ادعوك يقبل التوبة عن عباده عديت بعن لتضمنها معنى العفو والصفح واما
في الاسماء فان تضمن اسم معنى اسم لافادة معنى الاسمين معا نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا
الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق وحريص عليه وانما كان التضمين مجازا
لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز **فصل** في انواع مختلف في عدها
من المجاز وهي ستة احدها الحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ
في غير موضعه والحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس
كل حذف مجازا وقال القرافي الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من
حيث الاسناد نحو واسال القرية اي اهلها اذ لا يصح اسناد السؤال اليها وقسم يصح بدونه لكن يتوقف

عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اى فافطر فعدة وقسم يتوقف عليه
عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك الحجر فانفلق اى فضربه وقسم يدل عليه دليل غير شرعى ولا هو
عادة نحو فقبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس فى هذه
الاقسام مجاز الا الاول وقال الزنجانى فى المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتدأ
المعطوف على جملة فليس مجازا اذ لم يتغير حكم ما بقى من الكلام وقال القزوينى فى الايضاح متى تغير اعراب
الكلمة بحذف او زيادة فهى مجاز نحو واسأل القرية ليس كمثله شئ فان كان الحذف والزيادة لا توجب
تغير الاعراب نحو او كصيب من السماء فبما رحمة فلا توصف الكلمة بالمجاز الثانى التاكيد زعم قوم انه
مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول والصحيح انه حقيقة قال الطرطوسى فى العمدة ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد
بلفظ الاول نحو عجل عجل ونحوه فان جاز ان يكون الثانى مجازا جاز فى الاول لانهما فى لفظ واحد واذا بطل حمل الاول
على المجاز بطل حمل الثانى عليه لانه مثل الاول الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة قال
الزنجانى فى المعيار لانه معنى من المعانى وله الفاظ تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وقال
الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة او بحذفه فمجاز بناء على ان الحذف من باب المجاز الرابع الكناية وفيها
اربعة مذاهب احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له واريد
بها الدلالة على غيره الثانى انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز واليه ذهب صاحب التلخيص لمنعه فى
المجاز ان يراد المعنى الحقيقى مع المجازى وتجويزه ذلك فيها الرابع وهو اختيار الشيخ تقى الدين السبكى انها
تنقسم الى حقيقة ومجاز فان استعملت اللفظ فى معناه مرادا منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم
يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله فى غير ما وضع له والحاصل ان الحقيقة منها
ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها ان يريد به غير موضوعه استعمالا و
افادة الخامس التقديم والتاخير عده قوم من المجاز لان تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول وتاخير ما رتبته
التقديم كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه قال فى البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز
نقل ما وضع الى ما لم يوضع له السادس الالتفات قال الشيخ بهاء الدين السبكى لم ار من ذكر هل هو حقيقة
او مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد

فصل

فيما يوصف بانه حقيقة ومجاز باعتبارين
هو الموضوعات الشرعية كالصلوة والزكاة والصوم والحج فانها حقائق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر

الى اللغة

الى اللغة **فصل** في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة اشياء احدها اللفظ قبل
الاستعمال وهذا القسم مفقود في القرآن ويمكن ان يكون منه اوائل السور على القول بانها للاشارة
الى الحروف التي يتركب منها الكلام ثانيها الاعلام ثالثها اللفظ المستعمل في المشاكلة نحو ومكروا ومكر الله
وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم انه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال انه لم يوضع لما استعمل
فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه قلت والذي يظهر
انها مجاز والعلاقة المصاحبة خاتمة لهم مجاز المجاز وهو ان يجعل المجاز الماخوذ عن الحقيقة بمثابة
الحقيقة بالنسبة الى مجاز آخر فيتجوز بالاول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن
سرا فانه مجاز من مجاز فان الوطى تجوز عنه بالسر لكونه لا يقع غالبا الا في السر وتجوز به عن العقد لانه مسبب
عنه فالمصحح للمجاز الاول الملازمة والثاني السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا
قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فانه قوله لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول
هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله
عن الوحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس
اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس **النوع الثالث والخمسون**
في تشبيهه واستعاراته التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال المبرد في الكامل لو قال
قائل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القرآن بالتصنيف ابو القاسم ابن البنداري
البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على مشاركة امر لامر
في معنى وقال ابن ابي الاصبع هو اخراج الاغمض الى الاظهر وقال غيره هو الحاق شيء بذي وصف
في وصفه وقال بعضهم هو ان تثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به والغرض منه تانيس
النفس باخراجها من خفي الى جلي وادنائه البعيد من القريب ليفيد بيانا وقيل الكشف عن المعنى المقصود
مع الاختصار وادواته حروف واسماء وافعال فالحروف الكاف كرماد وكان نحو كانه رؤس
الشياطين والاسماء مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة ومشابهة قال الطيبي ولا يستعمل مثل الا
الا في حال او صفة لها شان وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث
قوم والافعال نحو يحسبه الظمان ماء يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال في التلخيص تبعا للسكاكي وربما

يذكر فعل ينبئ عن التشبيه فيؤتى بالتشبيه القريب بنحو علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق وفي البعيد بنحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الافعال تنبئ عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه ذكر اقسامه ينقسم التشبيه باعتبارات الاول باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان او المشبه به حسي والمشبه عقلي او عكسه مثال الاول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل منقعر ومثال الثاني ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة كذا مثل به في البرهان وكانه ظن ان التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الاول ومثال الثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح ومثال الرابع لم يقع في القرآن بل منعه الامام اصلا لان العقل مستفاد من الحس فالحسي اصل للمعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الاصل فرعا والفرع اصلا وهو غير جائز وقد اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن الثاني ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد ومركب والمركب ان ينتزع وجه الشبه من امور يجمع بعضها الى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا فالتشبيه مركب من احوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه وقوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله كان لم تغن بالامس فان فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط شيء اختل التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ما نزل من السماء وانبت انواع العشب وزين بزخرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا انها مسلمة من الجوائح اتاها بأس الله فجأة كانها لم تكن بالامس وقال بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء امران احدهما ان الماء اذا اخذت منه فوق حاجتك تضررت وان اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا والثاني ان الماء اذا اطبقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه شيء فكذلك الدنيا وقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية فشبه نوره الذي يلقيه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما بوضعه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ وكونها لا تنفذ لتكون اجمع للبصر وقد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدري في صفائها ودهن المصباح من اصفى الادهان واقواها وقودا لانه من زيت شجرة في وسط

السراج لا شرقية ولا غربية فلا تصيبها الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس على اصابة وهذا مثل
ضربه الله للمؤمن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما كسراب بقيعة والآخر كظلمات في بحر لجي الى آخره وهو
ايضا تشبيه تركيب الثالث ينقسم باعتبار آخر الى اقسام احدها تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع
اعتمادا على معرفة النقيض والضد فان ادراكهما ابلغ من ادراك الحاسة كقوله طلعها كانه رؤوس الشياطين
شبه بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين وان لم ترها عيانا
الثاني عكسه وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه كقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة
الآية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة
الثالث اخراج ما لم تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة والجامع بينهما الارتفاع
في الصورة الرابع اخراج ما لا يعلم بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السماء والجامع
العظم وفائدته التشويق الى الجنة بحسن الصفة وافراط السعة الخامس اخراج ما لا قوة له في الصفة
الى ما له قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام والجامع فيهما العظم والفائدة ابانة القدرة
على تسخير الاجسام العظام في الطف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الاثقال وقطعها
الاقطار البعيدة في المسافة القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن الكلام بناء عظيما
من الفخر وتعداد النعم وعلى هذه الاوجه الخمسة تجري تشبيهات القرآن الرابع ينقسم باعتبار آخر الى
مؤكد وهو ما حذفت فيه الاداة نحو وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب وازواجه امهاتهم وجنة عرضها
السموات والارض ومرسل وهو ما لم يحذف كالآيات السابقة والمحذوف الاداة ابلغ لانه نزل فيه الثاني
منزلة الاول تجوزا قاعدة الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه
اما لقصد المبالغة فتقلب التشبيه وتجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربا كان الاصل
ان يقولوا انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا اصلا ملحقا به
البيع في الجواز وانه الخليق بالحل ومنه قوله افمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب
لعبدة الاوثان الذين سموها آلهة تشبيها بالله سبحانه فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم
لانهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم اصلا في العبادة فجاء الرد على وفق ذلك واما لوضوح
الحال نحو وليس الذكر كالانثى فان الاصل وليس الانثى كالذكر وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر الذي

طلبت كالانثى التي وهبت وقيل لمراعاة الفواصل لان ما قبله انى وضعتها انثى وقد تدخل على غيرهما اعتمادا
على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم الآية المراد كونوا انصار الله خالصين في الانقياد كشان
مخاطبين عيسى اذ قالوا قاعدة القاعدة في المدح تشبيه الادنى بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان
الذم مقام الادنى والاعلى طارئ عليه فيقال في المدح حصى كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج وكذا في السلب
ومنه يا نساء النبي لستن كاحد من النساء اى في النزول لا في العلو ام نجعل المتقين كالفجار اى في سوء
الحال اى لا نجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره كمشكاة فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لا في
مقام السلب واجيب بانه للتقريب الى اذهان المخاطبين اذ لا اعلى من نوره فيشبه به فائدة قال ابن ابي
الاصبع لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر من ذلك انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد *

فصل زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة ويقال في تعريفها
اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح انه مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به لا
للمشبه ولا لاعم منهما فاسد في قولك رأيت اسدا يرمي موضوع للسبع لا للشجاع ولا لمعنى اعم
منهما كالحيوان الجرى مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل مجاز
عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس
المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس
نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا
وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من شيء معروف بها الى شيء لم يعرف بها وحكمة
ذلك اظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي او حصول المبالغة او المجموع مثال اظهار الخفي وانه
في ام الكتاب فان حقيقته وانه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشا من الام
كما تنشا الفروع من الاصل وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع
الى حد العيان وذلك ابلغ في البيان ومثال ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل
فان المراد امر الولد بالذل لوالديه رحمة فاستعير للذل اولا جانبا ثم للجانب جناحا وتقدير الاستعارة القريبة
واخفض لهما جانب الذل اى اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا لاجل
حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة

ممكنا احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب لان من يميل جانبه الى جهة السفل ادنى ميل صدق عليه انه خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر ومثال المبالغة وفجرنا الارض عيونا وحقيقته وفجرنا عيون الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الاول المشعر بان الارض كلها صارت عيونا **فرع** اركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو اللفظ المشبه به ومستعار منه وهو اللفظ المشبه ومستعار له وهو المعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام احدها استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي نحو واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه هو النار وهو المستعار له الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهة ضوء النار لبياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو ابلغ مما لو قيل اشتعل شيب الراس لافادته عموم الشيب لجميع الراس ومثله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه من الكثرة والصبح اذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق التدريج وكل ذلك محسوس الثاني استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف من الاولى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي ومثله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو امر عقلي الثالث استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهو الطف الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد اي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله ولما سكت عن موسى الغضب المستعار السكوت والمستعار منه الساكت والمستعار له الغضب الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي ايضا نحو مستهم البأساء والضراء استعير المس وهو صفة في الاجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع اللحوق وهما عقليان بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ مستعاران وهما محسوسان والحق والباطل مستعار لهما وهما معقولان ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا

الا بحبل من الله وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد وهو معقول فاصدع بما تؤمر استعير
الصدع وهو كسر الزجاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التأثير وهو ابلغ من بلغ ++
وان كان بمعناه لان تأثير الصدع ابلغ من تأثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما واخفض لهما
جناح الذل قال الراغب لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما
يرفع استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون في آياتنا فنبذوه
وراء ظهورهم افمن اسس بنيانه على تقوى ويبغونها عوجا لتخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه
هباء منثورا في كل واد يهيمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من استعارة المحسوس للمعقول والجامع
عقلي الخامس استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي ايضا نحو انا لما طغا الماء المستعار منه التكبر وهو
عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو عقلي ايضا ومثله تكاد تميز من الغيظ
وجعلنا آية النهار مبصرة تنقسم باعتبار اللفظ الى اصلية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم
جنس كآية بحبل من الله من الظلمات الى النور في كل واد وتبعية وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل
والمشتقات كسائر الآيات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا شبه
ترتيب العداوة والحزن على الالتقاط بترتيب علته الغائية عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة للمشبه
به وتنقسم باعتبار آخر الى مرشحة ومجردة ومطلقة فالاولى وهي ابلغها ان تقرن بما يلائم المستعار منه نحو
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم
قرنت بما يلائمه من الربح والتجارة والثانية ان تقرن بما يلائم المستعار له نحو فاذاقها الله لباس الجوع و
الخوف استعير اللباس للجوع ثم قرنت بما يلائم المستعار له من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال فكساها لكن
التجريد هنا ابلغ لما في لفظ الاذاقة من المبالغة في الالم باطنا والثالثة ان لا تقرن بواحدة منهما و
تنقسم باعتبار آخر الى تحقيقية وتخييلية ومكنية وتصريحية فالاولى ما تحقق معناها حسا نحو فاذاقها
الله الآية او عقلا نحو وانزلنا اليكم نورا اي بيانا واضحا وحجة لامعة اهدنا الصراط المستقيم اي
الدين الحق فان كلا منهما مما يتحقق عقلا والثانية ان يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه
سوى المشبه زيادة على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه به فيسمى ذلك التشبيه المضمر
استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويقابله التصريحية ويسمى

اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتخييل ان المشبه من جنس المشبه به ومن امثلة ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل واضمر في النفس فلم يصرح بشيء من اركان التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه باثبات النقض له الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا اشتعل الراس شيبا طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فاذاقها الله الآية شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر فاوقع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم شبهها في ان لا يقبل الحق بالشيء الموثق المختوم ثم اثبت لها الختم جدارا يريد ان ينقض شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحي فاثبت له الارادة التي هي من خواص العقلاء ومن التصريحية آية مستهم الباساء من بعثنا من مرقدنا هذا وتنقسم باعتبار الطرفين الى وفاقية بان يكون اجتماعهما في شيء ممكنا نحو او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعير الاحياء من جعل الشيء حيا للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وعنادية وهي مما لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع ومن العنادية التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخاله في جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء ونحو انك لانت الحليم الرشيد عنوا الغوي السفيه تهكما ذق انك انت العزيز الكريم وتنقسم باعتبار آخر اي تمثيلية وهي ان يكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يامن انقطاعه **تنبيه** قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قوارير من فضة يعني تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء القارورة وبياض الفضة فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الايلام فالمعنى عذبهم عذابا دائما مؤلما فائدة انكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها في القرآن لان فيها ايهاما للحاجة ولانه لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي وقال الطرطوسي ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان

ان الله عالم والعلم هو العقل ثم لا تصفه هي لعدم التوقيف انتهى فائدة ثانية تقدم ان التشبيه من
اعلى انواع البلاغة واشرفها واتفق البلغاء على ان الاستعارة ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقة
والمجاز ابلغ فاذن الاستعارة اعلى مراتب الفصاحة وكذا الكناية ابلغ من التصريح والاستعارة ولانها
ابلغ من الكناية كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز
قطعا وفي الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من الكشاف ويليها المكنية صرح
به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي والترشيحية ابلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية ابلغ من التحقيقية
والمراد بالابلغية افادة زيادة التاكيد والمبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك
خاتمة من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد قال الزمخشري
في قوله تعالى صم بكم عمي فان قلت هل يسمى ما في الآية استعارة قلت مختلف فيه والمحققون
على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون وانما تطلق الاستعارة
حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول له لولا
دلالة الحال او فحوى الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه
صفحا وعلله السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه
وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح قال في عروس الافراح
وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك
وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع
صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقته وانما نصرفه الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية
نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال والذي نختاره في نحو زيد
اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فيكون اداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة
فلا يكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة
قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم فنحن
بين اضمار واستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي
في قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه فتقدير

حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه

النوع الرابع والخمسون

في كناياته وتعريضه هما من انواع البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه قال الطيبي ترك التصريح بالشيء الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وانكر وقوعها في القرآن من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك وللكناية اسباب احدها التنبيه على عدم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن آدم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل منه ولهذا لم تذكر في القرآن امرأة باسمها الا مريم قال السهيلي وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملأ ولا يبتذلون اسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تاكيدا للعبودية التي هي صفة لها وتاكيدا لان عيسى لا اب له والا لنسب اليه ثالثها ان يكون التصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والسر في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان في قوله فلما تغشاها واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكني واخرج عنه قال ان الله كريم يكني ما شاء وان الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمراودة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه او عن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن وبالحرث في قوله نساؤكم حرث لكم وكنى عن البول ونحوه بالغائط في قوله او جاء احد منكم من الغائط واصله المكان المطمئن من الارض وكنى عن قضاء الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم وابنها كانا ياكلان الطعام وكنى عن الاستاه بالادبار في قوله يضربون وجوههم وادبارهم واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال يعني استاههم ولكن الله يكني واورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احصنت فرجها واجيب بان المراد به فرج القميص والتعبير به من الطف الكنايات واحسنها اي لم يعلق ثوبها ريبة فهي طاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر وكيف يظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها وانما نفخ في جيب درعها ونظيره ايضا ولا ياتين ببهتان يفترينه

بين احداهن وارجلهن قلت وعلى هذا ففي الآية كناية عن كناية ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز رابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين كنى عن النساء بانهن ينشأن في الترفه والتزين التشاغل عن النظر في الامور ودقيق المعاني ولو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك عن الملائكة وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا خامسها قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو ولبئس ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اى فان لم تاتوا بسورة من مثله سادسها التنبيه على مصيره نحو تبت يدا ابي لهب اى جهنمي مصيره الى اللهب حمالة الحطب في جيدها حبل اى نمامة مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم في جيدها غل قال بدر الدين بن مالك في المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية او الالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل وعن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط الزمخشري نوعا من الكناية غريبا وهو ان يعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتاخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول الرحمن على العرش استوى كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى جهتين حقيقة ومجاز

تذنيب

من انواع البديع التي تشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى وقضي الامر والاصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجى من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر يستلزم امرا فقضاؤه يدل على قدرة الآمر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الامر ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على انهن مع العفة لا

تطمح اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يوخذ ذلك من لفظ الفقه قال بعضهم و
الفرق بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى متروك
ومن امثلته ايضا ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدل في الجملة الاولى عن قوله
بالسوأى مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية الى بما عملوا تادبا ان تضاف السوء الى الله تعالى **فصل**
للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع
له والتعريض ان يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره وقال ابن الاثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله
على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع
الحقيقي او المجازي كقول من يتوقع صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع
له حقيقة ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اي جانبه وقال السبكي في كتاب الاغريض في
الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مرادا منه لازم المعنى فهي بحسب استعمال
اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد منها المعنى بل يعبر بالملزوم
عن اللازم وهي حينئذ مجاز ومن امثلته قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد افادة ذلك لانه
معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض فهو
لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة
الهة كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابديها بانها لا تصلح ان تكون الهة لما يعلمون
اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والاله لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدا وقال السكاكي
التعريض ما سيق لاجل موصوف غير مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لانه اميل
الكلام الى جانب مشارا به الى اخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه قال الطيبي وذلك يفعل
اما لتنويه جانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات اي محمد صلى الله عليه وسلم اعلاء لقدره اي
انه العلم الذي لا يشتبه واما للتلطف به واحترازا عن المخاشنة نحو ومالي لا اعبد الذي فطرني
اي وما لكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله ءاتخذ من دونه الهة ووجه حسنه
اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته للباطل والاعانة
على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه واما لاستدراج الخصم الى الاذعان والتسليم ومنه

لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبى صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا واما
للذم نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم فى حكم البهائم الذين لا يتذكرون واما للاهانة
والتوبيخ نحو واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت فان سؤالها لاهانة قاتلها وتوبيخه وقال السبكى
التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقى ويشار به الى المعنى الآخر المقصود كما تقدم وقسم لا
يراد به بل يضرب مثلا للمعنى الذى هو مقصود التعريض كقول ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا

النوع الخامس والخمسون فى الحصر والاختصاص

اما الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص
امر بآخر بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر الموصوف على
الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما اما حقيقى واما مجازى مثال قصر الموصوف على الصفة
حقيقيا نحو ما زيد الا كاتب اى لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات
الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها ونفى ما عداها بالكلية وعدم تعذرها يبعد ان يكون للذات صفة واحدة
ليس لها غيرها ولذا لم يقع فى التنزيل ومثاله مجازيا وما محمد الا رسول اى انه مقصور على الرسالة لا
يتعداها الى التبرى من الموت الذى استعظموه الذى هو من شان الاله ومثال قصر الصفة على
الموصوف حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون
ميتة الآية كما قال الشافعى فيما تقدم نقله عنه فى اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة و
الدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف
وضع الشرع ونزلت الآية مسوقة بذكر شبههم فى البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى وكان
الغرض ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا ما احللتموه والغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقى
وقد تقدم بابسط من هذا وينقسم الحصر باعتبار آخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب
وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله
والاصنام فى الالوهية والثانى يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم نحو
ربى الذى يحيى ويميت خوطب به نمرود الذى اعتقد انه هو المحيى المميت دون الله الا انهم هم
السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين ان المؤمنين سفهاء دونهم وارسلناك للناس رسولا
خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث يخاطب به من تساوى عنده الامران

فى

فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد بإحدى الصفتين بعينها **فصل** طرق الحصر كثيرة احدها
النفي والاستثناء سواء كان النفي بلا او ما وغيرهما والاستثناء بالا او غير نحو لا اله الا الله وما من اله الا
الله ما قلت لهم الا ما امرتني به ووجه افادة الحصر ان الاستثناء المفرغ لا بد ان يتوجه النفي فيه الى مقدر
هو مستثنى منه لان الاستثناء اخراج فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد
ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا للمستثنى في جنسه مثل ما قام
الا زيد اي احد وما اكلت الا تمرا اي مأكولا ولا بد ان يوافقه في صفته اي اعرابه وحينئذ يجب القصر
اذا اوجب منه شيء بالا ضرورة فبقي ما عداه على صفة الانتفاء واصل استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب
جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد الا رسول
فانه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه نزل استعظامهم له
من الموت منزلة من يجهل رسالته لان كل رسول فلا بد من موته فمن استبعد موته فكأنه
استبعد رسالته الثاني انما الجمهور على انها للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها
اياه منهم ابو حيان واستدل مثبتوه بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان
معناه ما حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق في المعنى لقراءة الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب
والاصل استواء معنى القراءتين ومنها ان ان للاثبات وما للنفي فلا بد ان يحصل القصر للجمع بين النفي
والاثبات لكن تعقب بان ما زائدة كافة لا نافية ومنها ان ان للتاكيد وما كذلك فاجتمع تاكيد
ان فافاد الحصر قاله السكاكي وتعقب بانه لو كان اجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافاده نحو ان زيدا لقائم و
اجيب بان مراده لا يجتمع حرفا تاكيد متواليان الا للحصر ومنها قوله تعالى انما العلم عند الله قال انما ياتيكم
به الله قل انما علمها عند ربي فانه انما يحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها لا آتيكم
به انما ياتي به الله ولا يعلمها الا الله وكذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما
السبيل على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين يستاذنونك
وهم اغنياء واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الى من ربي وان تولوا فانما
عليك البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه الايات ونحوها الا بالحصر واحسن ما يستعمل انما في موقع
التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب الثالث انما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوي فقالا

في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد انما لقصر الحكم على شيء او لقصر الشيء على الحكم نحو انما زيد قائم
وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران في هذه الآية لان انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم
بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على
استيثار الله بالوحدانية وصحح التنوخي في الاقصى القريب كونها للحصر فقال كلما اوجب
ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل ثبت
للفرع ما لم يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد ابو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزمه انحصار الوحي
في الوحدانية وتجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام الرابع العطف بلا او بل ذكره اهل البيان ولم يحكوا
فيه خلافا ونازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح قال اي قصر في العطف بلا انما فيه نفي واثبات فقولك
زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفي صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة
او مجازا وليس هو خاصا بنفي الصفة التي يعتقدها المخاطب اما العطف ببل فابعد منه لانه لا يستمر فيها
النفي والاثبات الخامس تقديم المعمول نحو اياك نعبد لالى الله تحشرون وخالف فيه قوم وسيأتي
بسط الكلام فيه قريبا السادس ضمير الفصل نحو فالله هو الولي اي لا غيره واولئك هم المفلحون ان هذا
لهو القصص الحق ان شانئك هو الابتر وممن ذكر انه للحصر البيانيون في بحث المسند اليه واستدل له
السهيلي بانه اتى به في كل موضع ادعى فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله ولم يؤت به حيث لم يدع ذلك
في قوله وانه هو اضحك وابكى الى آخر الآيات فلم يؤت به في وانه خلق الزوجين وان عليه النشأة وانه اهلك
لان ذلك لم يدع لغير الله وأتى به في الباقي لادعائه لغيره قال في عروس الافراح وقد استنبط دلالته
على الحصر من قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب لانه لو لم يكن للحصر لما حسن لان الله لم يزل رقيبا عليهم
وانما الذي حصل بتوفيته انهم لم يبق لهم رقيب غير الله ومن قوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب
الجنة هم الفائزون فانه ذكر لتبيين عدم الاستواء وذلك لا يحصل الا بان يكون الضمير للاختصاص السابع
تقديم المسند اليه على ما قال الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي الحاصل
على رأيه ان له احوالا احدها ان يكون المسند اليه معرفة والمسند مثبتا فيأتي للتخصيص نحو انا قمت وانا
سعيت في حاجتك فان قصد به قصر الافراد اكد بنحو وحدي او قصر القلب اكد بنحو لا غيري ومنه في
القرآن بل انتم بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله اتمدونن بمال ولفظ بل المشعرة بالاضراب يقتضي بان المراد

لا انتم

بل انتم بهديتكم فان المقصود نفي فرحهم بالهدية لا اثبات الفرح لهم بهديتهم قاله في عروس الافراح قال و
كذا قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم اي لا يعلمهم الا نحن وقد تاتي للتقوية والتاكيد دون التخصيص
قال الشيخ بهاء الدين ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام ثالثها ان يكون المسند منفيا
نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب ومن لا تكذب انت وقد يفيد التخصيص ومنه
فهم لا يتساءلون رابعها ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس اي لا امرأة
او الواحدة اي لا رجلان خامسها ان يلي المسند اليه حرف النفي فيفيد نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع ان
غيري قاله ومنه وما انت علينا بعزيز اي العزيز علينا رهطك لا انت ولذا قال ارهطي اعز عليكم من الله
هذا حاصل راي الشيخ عبد القاهر ووافقه السكاكي وزاد شروطا وتفاصيل ذلك بسطناها في شرح الفية
المعاني الثامن تقديم المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا يفيد الاختصاص
ورده صاحب الفلك الدائر بانه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بان تقديم ما رتبته التاخير
يفيده ومثلوه بنحو تميمي انا التاسع ذكر المسند اليه ذكر السكاكي انه قد يذكر ليفيد التخصيص وتعقبه
صاحب الايضاح وصرح الزمخشري بانه افاد الاختصاص في قوله الله يبسط الرزق في سورة الرعد و
في قوله الله نزل احسن الحديث وفي قوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتمل انه اراد ان تقديمه
افاده فيكون من امثلة الطريق السابع العاشر تعريف الجزئين ذكر الامام فخر الدين في نهاية الايجاز
انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه في القران فيما ذكر الزملكاني في اسرار التنزيل
الحمد لله قال انه يفيد الحصر كما في اياك نعبد اي الحمد لله لا لغيره الحادي عشر نحو جاء زيد نفسه
نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر الثاني عشر نحو ان زيدا لقائم نقله المذكور ايضا
الثالث عشر نحو قائم في جواب زيد اما قائم او قاعد ذكره الطيبي في شرح التبيان الرابع عشر قلب بعض
حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على نقله في الكشاف في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
وقال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لانه وزنه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت
ورحموت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فلعوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء بناء
مبالغة والقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان **تنبيه** كاد اهل البيان يطبقون
على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل في اياك نعبد واياك

نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وفي لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة في الشهادة الاولى وقدمت في الثانية لان
الغرض في الاولى اثبات شهادتهم وفي الثاني اثبات اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وخالف في
ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل
على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان مخلصا
له الدين اغنى عن اداة الحصر في الآية الاولى ولو لم يكن في المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر
كما قال الله تعالى واعبدوا ربكم وقال امرت لا تعبدوا الا اياه بل فقوله بل الله فاعبد من اقوى الادلة لان
فان قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك فلو لم تكن للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي
هو في معنى بل واعترض ابو حيان على مدعي الاختصاص بنحو افغير الله تامروني اعبد واجيب بانه لما كان
من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة ورد
صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو اقوى ما رد به واجيب بانه
لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص
وعدمه في آية واحدة وهي اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى
قطعا ليس للاختصاص وفي اياه قطعا للاختصاص وقال والده الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتناص
في الفرق بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس
من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى و
البيانيون على افادته الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك وانما الاختصاص
شيء والحصر شيء آخر والفضلاء لم يذكروا في ذلك لفظة الحصر وانما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما
ان الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك
ان الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين احدهما عام مشترك بين شيئين او اشيا
والثاني معنى منضم اليه يفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا
اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن
زيد وهذه المعاني الثلاثة اعني مطلق الضرب وكونه واقعا منك وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم

لهما لذ ثبتها على السواء وقد يترجح قصده لبعضهما على بعض ويعرف ذلك بما ابتداء به كلام فان
الابتداء بالشيء يدل على الاهتمام به وانه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان
خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد
من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه هو الاهم عند
المتكلم وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي ففي الحصر
معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور وانما جاء هذا في اياك نعبد للعلم بان قائليه لا يعبدون غير
الله ولذا لم يطرد في بقية الآيات فان قوله افغير دين الله يبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير
دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد
وكذلك الهة غير الله تريدون المنكر ارادتهم الهة دون الله من غير حصر وقد قال الزمخشري في
وبالآخرة هم يوقنون في تقديم الآخرة وبناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب وما كانوا عليه من
اثبات امر الآخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من امن
بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم
فقال تقديم الآخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالآخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من
قائله مبني على ما فهمه انه ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض وتقديم هم
افاد ان هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالآخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا
النار وهذا منه ايضا استمرار على ما في ذهنه من الحصر اي ان المسلمين لا يوقنون الا بالآخرة واهل
الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا فهم عجيب الجاه اليه فهمه الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر
على ثلاثة اقسام احدها بما والا كقولك ما قام الا زيد صريح في نفي القيام عن غير زيد ويقتضي اثبات
القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا موضوعة
للاستثناء وهو الاخراج فدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم
القيام ليس هو غير القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم والتبس على بعض الناس
لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني الحصر بانما وهو قريب من الاول فيما نحن فيه وان كان جانب
الاثبات فيه اظهر فكانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث

الحصر الذي قد يفيده التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احدهما ما صدر به الحكم نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضي نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت انا لا اكرم الا اياك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال الله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة افادت الصيغة انه لا ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه تعالى بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بيانا لما سكت عنه في الاولى فلو قال بالاخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه عند من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالاخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض فهو حصر مجازي وهو دون قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك ان تجعل تقديره لا يوقنون الا بالاخرة اذا عرفت هذا فتقديمهم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير لا يوقنون الا بالاخرة كان المقصود المهم النفي فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعترض ويطرح افهام انه لا يوقن بالاخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن بالاخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالاخرة ليتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس احدهما متقيدا بالاخر حتى يقول ان المفهوم افاد نفي الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا عن غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي

النوع السادس والخمسون

في الايجاز والاطناب اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف كما انه يجب على البليغ في مظان الاجمال الايجاز والحذف فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ

شعر

يرمون بالخطب الطوال وتارة ٭ وحي الملاحظ خيفة الرقباء ٭

واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة او لا وهي داخلة في قسم الايجاز فالسكاكي وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في مرتبة البلاغة وفسروا

الايجاز باداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط
وابن الاثير وجماعة على الثانى فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد والاطناب بلفظ زائد وقال
القزوينى الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله اما بلفظ مساوٍ
للاصل المراد او ناقص عنه وافٍ او زائد عليه لفائدة والاول المساواة والثانى الايجاز والثالث
الاطناب واحترز بوافٍ عن الاخلال وبقولنا لفائدة عن الحشو والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة
وانها من قسم المقبول فان قلت عدم ذكرك المساواة فى الترجمة لماذا هل هو لرجحان نفيها او عدم
قبولها او لامر غير ذلك قلت لهما ولامر ثالث وهو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا فى القرآن وقد
مثل لها فى التلخيص بقوله تعالى ولا يحيق المكر السئ الا باهله وفى الايضاح بقوله تعالى واذا رأيت الذين
يخوضون فى اياتنا وتعقب بان فى الاية الثانية حذف موصوف الذين وفى الاولى اطناب بلفظ السئ
لان المكر لا يكون الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثناء غير مفرغ اى باحد وبالقصر فى الاستثناء
وبكونها حاثة على كف الاذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يؤدى اليه وبان تقديرها يضر
بصاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيلية لان
يحيق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا فى الاجسام **تنبيه** الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما
يؤخذ من المفتاح وصرح به الطيبى وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف
الايجاز قال الشيخ بهاء الدين وليس بشئ والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان
الاسهاب التطويل لفائدة او لا لفائدة كما ذكره التنوخى وغيره **فصل** الايجاز قسمان ايجاز
قصر وايجاز حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا
من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف وان كان كلاما يعطى معنى اطول منه فهو ايجاز قصر
وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ وقال آخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى
المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه انه يدل على التمكن فى الفصاحة ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال الطيبى فى التبيان الايجاز الخالى من الحذف ثلثة
اقسام احدها ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله تعالى انه من سليمان الى قوله واتونى
مسلمين جمع فى احرف العنوان والكتاب والحاجة وقيل فى وصف بليغ كانت الفاظه قوالب معناه قلت

هذا اراى ما يدخل المساواة فى الايجاز الثانى ايجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زائد على المنطوق ويسمى
بالتضييق ايضا وبه سماه بدر الدين ابن مالك فى المصباح لانه نقص من الكلام ما صار لفظه اضيق
من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اى خطاياه غفرت فهى له
لا عليه هدى للمتقين اى للضالين الصائرين بعد الضلال الى التقوى الثالث الايجاز الجامع
وهو ان يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية فان العدل
هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفى الافراط والتفريط المومى به الى جميع الواجبات فى الاعتقاد
والاخلاق والعبودية والاحسان هو الاخلاص فى واجبات العبودية لتفسيره فى الحديث بقوله
ان تعبد الله كانك تراه اى تعبده مخلصا فى نيتك واقفا فى الخضوع اخذا اهبة الحذر الى
ما لا يحصى وايتاء ذى القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا فى الاوامر واما النواهى فبالفحشاء
الاشارة الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الافراط الحاصل من اثار الغضبية او كل محرم شرعا وبالبغى
اى الاستعلاء الفائض عن الوهمية قلت ولهذا قال ابن مسعود رض ما فى القران آية اجمع للخير
والشر من هذه الآية اخرجه فى المستدرك وروى البيهقى فى شعب الايمان عن الحسن انه قرأها ثم
وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله فى آية واحدة فو الله ما ترك العدل والاحسان من
طاعة الله شيئا الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغى من معصية الله شيئا الا جمعه وروى
ايضا عن ابن شهاب فى معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغنى ان جوامع الكلم ان الله
يجمع له الامور الكثيرة التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله
تعالى خذ العفو الآية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان فى اخذ العفو التساهل والتسامح فى الحقوق
واللين والرفق فى الدعاء الى الدين وفى الامر بالمعروف كف الاذى وغض البصر وما شاكلهما من
المحرمات وفى الاعراض الصبر والحلم والتؤدة ومن بديع الايجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى اخرها فانها
نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة كما افرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد
وقوله اخرج منها ماءها ومرعاها دل بهاتين الكلمتين على جميع ما اخرجه من الارض قوتا ومتاعا
للانام من العشب والشجر والحب والثمر والعصف والحطب واللباس والنار والملح لان النار من العيدان
والملح من الماء وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب

للال

المال ونفاذ السيل فى قوله وقيل يا ارض ابلعى ماءك الآية امر فيها ونهى واخبر ونادى ونعت وسمى واهلك
وابقى واسعد واشقى وقص على الانباء ما لو شرح ما اندرج فى هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والايجاز والبيان
ليجفت الاقلام وقد افردت بلاغة هذه الآية بالتاليف وفى العجائب للكرمانى اجمع المعاندون على ان طوق
البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الآية بعد ان فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها فى فخامة
الفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها فى تصوير الحال مع الايجاز من غير اخلال وقوله يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم الآية جمع فى هذه اللفظ احد عشر جنسا من الكلام نادت وكنت ونبهت وسمت وامرت
وقصت وحذرت وخصت وعمت واشارت وعذرت فالنداء يا والكناية اى والتنبيه ها والتسمية
النمل والامر ادخلوا والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده
والاشارة وهم والعذر لا يشعرون فادت خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها و
حق رعيتها وحق جنود سليمان وقوله يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية جمع فيها اصول
الكلام النداء والعموم والخصوص والامر والاباحة والنهى والخبر وقال بعضهم جمع الله الحكمة فى
شطر آية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية وقال
ابن العربى هى من اعظم اى فى القرآن فصاحة اذ فيها امران ونهيان وخبران وبشارتان وقوله
فاصدع بما تؤمر قال ابن ابى الاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحى اليك وبلغ كل ما امرت ببيانه وان
شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشابهة بينهما فيما يؤثره التصديع فى القلوب
فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه من التقبض والانبساط ويلوح عليها من علامات الانكار والاستبشار
كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة فانظر الى جليل هذه الاستعارة وعظم ايجازها وما انطوت عليه
من المعانى الكثيرة وقد حكى ان بعض الاعراب لما سمع هذه الآية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام
انتهى وقوله تعالى فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق
كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم فى القصاص حياة فان معناه كثير
ولفظه يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل
فارتفع بالقتل الذى هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم وقد فضلت
هذه الجملة على اوجز ما كان عند العرب فى هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بعشرين وجها او اكثر

اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفضيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق والمخلوق وانما العلماء يقدحون
اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك الاول ان ما يناظره من كلامهم وهو قوله القصاص حياة اقل حروفا فان
حروفه عشرة وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر الثاني ان نفي القتل لا يستلزم الحياة والآية ناصة
على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه الثالث ان تنكير حياة تفيد تعظيما فيدل على ان في القصاص
حياة متطاولة كقوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة ولا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس
ولذا فسروا الحياة فيها بالبقاء الرابع ان الآية مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفى للقتل
بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظلما وانما ينفيه قتل خاص وهو القصاص ففيه حياة ابدا الخامس
ان الآية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والخالي من التكرار افضل من المشتمل عليه وان
لم يكن مخلا بالفصاحة السادس ان الآية مستغنية من تقدير محذوف بخلاف قولهم فان في حذف
من التي بعد افعل التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا مع القتل الاول وظلما مع القتل الثاني
والتقدير القتل قصاصا انفى للقتل ظلما من تركه السابع ان في الآية طباقا لان القصاص مشعر بضد
الحياة بخلاف المثل الثامن ان الآية اشتملت على فن بديع وهو جعل احد الضدين الذي هو الفناء
والموت محلا ومكانا لضده الذي هو الحياة واستقرار الحياة في الموت مبالغة عظيمة ذكره في الكشاف
وعبر عنه صاحب الايضاح فانه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها بادخال في عليه التاسع ان في
المثل توالي اسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا
توالت حركاته تمكن اللسان من النطق به فظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركات
تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادنى حركة فحبست ثم تحركت فحبست لا تنطلق بحريتها ولا تتمكن
من حركتها على ما تختاره فهي كالمقيدة العاشر ان المثل كالمتناقض من حيث الظاهر لان الشيء لا ينفي نفسه
الحادي عشر سلامة الآية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها عن غنة النون
الثاني عشر اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف الى الصاد اذ القاف من حروف
الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والاطباق بخلاف الخروج من القاف الى التاء التي هي حرف
منخفض فهو غير ملائم للقاف وكذا الخروج من الصاد الى الحاء احسن من الخروج من اللام الى الهمزة
لبعد ما دون طرف اللسان واقصى الحلق الثالث عشر في النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت

وكذلك التكرير بالقاف والفاء الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان
الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساوات فهو منبئ عن العدل
بخلاف مطلق القتل السادس عشر الآية مبنية على الاثبات والمثل على النفي والاثبات اشرف لانه اول و
النفي ثان عنه السابع عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حياة
مفهوم من اول وهلة الثامن عشر ان في المثل بناء افعل التفضيل من فعل متعد والآية سالمة منه
التاسع عشر ان افعل في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص اكثر
نفيا وليس الامر كذلك والآية سالمة من ذلك العشرون ان الآية رادعة عن القتل والجرح معا
لشمول القصاص لهما والحياة ايضا في قصاص الاعضاء لان قطع العضو ينقص مصلحة الحياة وقد يسري
الى النفس فيزيلها ولا كذلك المثل في اول الآية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين
على الخصوص وانهم المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم تنبيهات
الاول ذكر قدامة من انواع البديع الاشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو ايجاز
القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بان الايجاز دلالة مطابقة ودلالة الاشارة اما تضمن
او التزام فعلم منه ان المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق الثاني ذكر القاضي ابو بكر في اعجاز
القران ان من الايجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هو
عبارة عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البنية كقولك معلوم فانه يوجب انه لا بد
من عالم والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه
على جهة التعظيم لله والتبرك باسمه الثالث ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما ان من
انواع ايجاز القصر باب الحصر سواء كان بالا او بانما او غيرهما من ادواته لان الجملة فيها نابت
مناب جملتين وباب العطف لان حرفه وضع للاغناء عن اعادة العامل وباب النائب عن الفاعل لانه
دل على الفاعل باعطائه حكمه وعلى المفعول بوضعه وباب الضمير لانه وضع للاستغناء به عن الظاهر
اختصارا ولذا لا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل وباب علمت انك قائم لانه محتمل لاسم واحد
سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها باب التنازع اذا لم يقدر على راي الفراء ومنها طرح المفعول
اختصارا على جعل المتعدي كاللازم وسياتي تحريره ومنها الادوات الاستفهام والشرط فان كم مالك يغني

يعني عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهى ومنها الالفاظ الملازمة للعموم كاحد ومنها
لفظ التثنية والجمع فانه يغني عن تكرير المفرد واقيم الحرف فيهما مقامه اختصارا ومما يصلح ان يعد من
انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع وهو ان يؤتى بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما يحتمله الفاظه
من المعاني كفواتح السور ذكره ابن ابي الاصبع القسم الثاني من قسمي الايجاز ايجاز الحذف وفيه
فوائد ذكر اسبابه مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره ومنها التنبيه على ان الزمان
يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب
التحذير والاغراء وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير بتقدير ذروا وسقياها
اغراء بتقدير الزموا ومنها التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام قال حازم في منهاج البلغا انما يحسن
الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعداد اشياء فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفي بدلالة
الحال وتترك النفس تجول في الاشياء المكتفى بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي
يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
فحذف الجواب اذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على
ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شانه ولا تبلغ مع ذلك كنه ما
هنالك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرايت امرا فظيعا لا يكاد يحيط به العبارة ومنها
التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف النداء نحو يوسف اعرض ونون لم يك و
الجمع السالم ومنه قراءة والمقيمي الصلوة وياء والليل اذا يسر سال المؤرج السدوسي الاخفش
عن هذه الاية فقال عادة العرب انها اذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه والليل لما
كان لا يسري وانما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال الله تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما
حول عن فاعل نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد
ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي
لسانها انطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة تساءلون به والارحام لان هذا مكان شهر
بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكره تشريفا كقوله قال فرعون وما
رب العالمين قال رب السموات الايات حذف فيها مبتدا في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اي هو رب والله

ربكم

ربكم والله رب المشرق لان موسى استعظم حال فرعون واقدامه على السؤال فاضمر اسم الله تعظيما
وتفخيما ومثله في عروس الافراح بقوله رب ارني انظر اليك اي ذاتك ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا
له نحو صم بكم اي هم او المنافقون ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين اي على العبادة وعلى امورنا
كلها والله يدعو الى دار السلام اي كل احد ومنها رعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اي
وما قلاك ومنها قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة نحو فلو شاء لهداكم اي فلو شاء
هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بشيء انبهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب
استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة شرط لان مفعول المشيئة مذكور في جوابها وقد يكون
مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقد ذكر اهل البيان ان
مفعول المشيئة والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لو اردنا
ان نتخذ لهوا وانما اطرد او كثر حذف مفعول المشيئة دون سائر الافعال لانه يلزم من وجود المشيئة
وجود المشاء فالمشيئة المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن ان تكون الا مشيئة الجواب فلذلك كانت
الارادة مثلها في اطراد حذف مفعولها ذكره الزملكاني والتنوخي في الاقصى القريب قالوا واذا حذف
بعد لو فهو المذكور في جوابها ابدا واورد في عروس الافراح قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فان المعنى لو
شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة لان المعنى معلوم على ذلك فائدة قال الشيخ عبد القاهر ما من
اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره وسمى ابن جني الحذف شجاعة
العربية لانه يشجع على الكلام قاعدة في حذف المفعول اختصارا واقتصارا قال ابن هشام جرت
عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف
لغير دليل ويمثلونه نحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين والتحقيق ان يقال يعني كما قال
اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه
فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع
الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا
لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء

والاماتة وهل يستوى من يتصف بالعلم ومن ينتفى عنه العلم واوقع الاكل والشرب وذروا الاسراف
واذا استعملت منك فيه روية ومنه ولما ورد ماء مدين الآية الا ترى انه عليه السلام رحمهما اذ كانتا
على صفة الزياد وقومهما على السقي لا لكون مزودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من لا
نسقي السقي الا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنما وتا
بقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله وبذكره نحو لا تاكلوا الربوا ولا تقربوا الزنا وفيه
النوع الذى اذا لم يذكر محذوفه قيل محذوف وقد يكون فى اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب
تقديره نحو هذا الذى بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتبه الحال فى الحذف وعدمه
نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فقد يتوهم ان معناه نادوا فلا حذف او سموا فالحذف واقع ذكر
شروطه هى ثمانية احدها وجود دليل اما حالي نحو قالوا سلاما اى سلمنا سلاما او مقالي نحو وقيل
للذين اتقوا ربكم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل خيرا قال سلام قوم منكرون اى سلام عليكم
انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة
يدل على اصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل آخر نحو حرمت عليكم
الميتة فان العقل يدل على انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو والحل
يضافان الى الافعال فعلم بالعقل حذف شىء واما تعيينه وهو التناول فمستفاد من الشرع
وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة واما
قول صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكى من غير تامل انه مبنى على
اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك اى امره يعنى عذابه لان العقل
دل على استحالة مجيء البارى لانه من سمات الحدوث وعلى ان الجائى امره اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله
اى بمقتضى العقود وبمقتضى عهد الله لان العقد والعهد قولان قد دخلا فى الوجود وانقضيا فلا
يتصور فيهما وفاء ولا نقض وانما الوفاء والنقض بمقتضاهما وما ترتب عليهما من احكامهما
وتارة يدل على التعيين العادة نحو فذلكن الذى لمتننى فيه دل العقل على الحذف لان يوسف لا يصح
ظرفا لللوم ثم يحتمل ان يقدر لمتننى فى حبه لقوله قد شغفها حبا وفى مراودته لقوله تراود فتاها
والعادة دلت على الثانى لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف المراودة

للمقدر وقوعها وتارة يدل عليه التصريح في موضع آخر وهو اقوى لما نحو هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله اى امره بدليل او ياتى امر ربك وجنة عرضها السموات اى كعرض بدليل التصريح بها فى آية الحديد
رسول من الله اى من عند الله بدليل ولما جاءهم رسول من عند الله ومن الادلة على اصل الحذف
العادة بان يكون العقل غير مانع من اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم
اى مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال ويتعيرون
بان يتفوهوا بانهم لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريدوا لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدره مجاهد
مكان قتال ويدل عليه انهم اشاروا على النبى صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة ومنها الشروع
فى الفعل نحو باسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبتدا له فان كانت عند الشروع فى القراءة قدرت
اقرأ او الاكل قدرت آكل وعلى هذا اهل البيان قاطبة خلافا لقول النحاة انه يقدر ابتدات او ابتدائى
كائن باسم الله ويدل على صحة الاول التصريح به فى قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها
وفى حديث باسمك ربى وضعت جنبى ومنها الصناعة النحوية كقولهم فى لا اقسم التقدير لانا اقسم
لان فعل الحال لا يقسم عليه وفى تالله تفتؤ التقدير لا تفتؤ لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام
والنون كقوله تالله لاكيدن وقد توجب الصناعة التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه كقولهم
فى لا اله الا الله ان الخبر محذوف اى موجود وقد انكره الامام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج الى
تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفى الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة
كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع
قيد آخر ورد بان تقدير موجود يستلزم نفى كل اله غير الله قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو
فى الحقيقة نفى للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتدا بلا خبر ظاهر
او مقدر وانما يقدر النحوى ليعطى القواعد حقها وان كان المعنى مفهوما **تنبيه** قال ابن هشام
انما يشترط الدليل فيما اذا كان المحذوف الجملة باسرها او احد ركنيها او يفيد معنى فيها هى مبنية
عليه نحو تالله تفتؤ اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل بل يشترط ان لا يكون فى حذفها
ضرر معنوى او صناعى قال ويشترط فى الدليل اللفظى ان يكون طبق المحذوف ورد قول الفراء فى ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين لان الحسبان المذكور بمعنى

بمعنى الظن والمقدر بمعنى العلم لان التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا به قال والصواب فيهما قوله سبق
ان قادرين حال اى بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى لايجاب المنفى وهو
فيها فعل الجمع الشرط الثاني ان لا يكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان
واخواتها قال ابن هشام واما قول ابن عطية في بئس مثل القوم ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان
اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل
مستترا فسهل الثالث ان لا يكون موكدا لان الحذف مناف للتاكيد اذ الحذف مبني على الاختصار والتاكيد
مبني على الطول ومن ثم رد الفارسي على الزجاج في قوله ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما
ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان
المحذوف لدليل كالثابت الرابع ان لا يودي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل
لانه اختصار الفعل الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم
الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل السادس ان لا يكون عوضا عن شيء
ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا من ادعو لاجازة العرب حذفه ولذا ايضا لم تحذف التاء
من اقامة واستقامة واما واقام الصلوة فلا يقاس عليه ولا خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها
السابع ان لا يودي حذفه الى تهيئة العامل القوي ومن ثم لم يقس على قراءة وكل وعد الله الحسنى
فائدة اعتبر الاخفش في الحذف التدريج حيث امكن ولهذا قال في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا ان الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزي وهذه
ملاطفة في الصناعة ومذهب سيبويه انهما حذفا معا قال ابن جني وقول الاخفش اوفق في النفس
وآنس من ان تحذف الحرفان معا في وقت واحد قاعدة الاصل ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف
الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيقدر المفسر في نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون
تقديره موخرا عنه لافادة الاختصاص كما قاله النحاة اذا منع منه مانع نحو واما ثمود فهديناهم اذ لا يلي
اما فعل قاعدة ينبغي تقليل المقدر مهما امكن لتقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف قول الفارسي في
واللائي لم يحضن ان التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين فلا
يقدر من الحال وقت الا اسنادها موافقة للعمومين وافصحها لان العرب لا يقدرون الا ما لو لفظوا به لكان

احسن وانسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك فى الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
قدر ابو على جعل الله نصب الكعبة وقدر غيره حرمة الكعبة وهو اولى لان تقدير الحرمة فى الهدى والقلائد
والشهر الحرام لا شك فى فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال ومهما تردد المحذوف بين
الحسن والاحسن وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه بان احسن الحديث فليكن محذوفه احسن
المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال ومتى تردد بين ان يكون مجملا او مبينا فتقدير المبين احسن
نحو وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث الشان تقدر فى امر الحرث وفى تضمين الحرث وهو اولى لتعينه
والامر مجمل لتردده بين انواع قاعدة اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقى فاعلا وكونه مبتدا و
الباقى خبرا فالثانى اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه
غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى فى ذلك الموضع او بموضع آخر يشبهه فالاول
كقراءة يسبح له فيها بفتح الباء كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله بفتح الحاء فان التقدير يسبحه
رجال ويوحيه الله ولا يقدران مبتدان حذف خبرهما لثبوت فاعلية الاسمين فى رواية من بنى الفعل للفاعل
والثانى نحو ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم الله اولى من الله خلقهم لمجىء خلقهن
العزيز العليم قاعدة اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى ومن ثم رجح ان المحذوف
فى نحو اتحاجونى نون الوقاية لا نون الرفع وفى نارا تلظى التاء الثانية لا تاء المضارعة وفى والله ورسوله
احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثانى لا الاول وفى نحو الحج اشهر ان المحذوف مضاف الثانى ان حج اشهر
لا الاول اى اشهر الحج وقد يجب كونه من الاول نحو ان الله وملائكته يصلون على النبى فى قراءة من
رفع ملائكته لاختصاص الخبر بالثانى لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثانى نحو ان الله برى
من المشركين ورسوله اى برى ايضا لتقدم الخبر على الثانى **فصل** الحذف انواع احدها ما يسمى
بالاقتطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن الاثير ورود هذا النوع فى القران ورد بان بعضهم
جعل منه فواتح السور على القول فان كل حرف منها من اسم من اسمائه تعالى كما تقدم وادعى بعضهم
ان الباء فى وامسحوا برؤسكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقى ومنه قراءة بعضهم ونادوا يا مال بالترخيم
ولما سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم واجاب بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا
عن اتمام الكلمة ويدخل فى هذا النوع حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله ربى اذ الاصل لكن انا حذفت همزة

انا تخفيفا وادغمت النون في النون ومثله ما قرئ ويمسك السماء ان تقع على الارض بما انزل اليك فمن تعجل في يومين
فلا اثم عليه انها لاحدى الكبر النوع الثاني ما يسمى بالاكتفاء وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم
وارتباط فيكتفى باحدهما عن الآخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد
وخصص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم
من البرد وقيل لان البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها
وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومن امثلة هذا النوع
بيدك الخير اي والشر وانما خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم او لانه اكثر وجودا في العالم
او لان اضافة الشر الى الله تعالى ليس من باب الآداب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومنها وله ما سكن
في الليل والنهار اي وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان
كل متحرك يصير الى السكون ومنها الذين يؤمنون بالغيب اي والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب وآثر
الغيب لانه امدح ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها ورب المشارق اي والمغارب ومنها
هدى للمتقين اي وللكافرين قاله الانباري ويؤيده قوله هدى للناس ومنها ان امرؤ هلك ليس له ولد
اي ولا والد بدليل انه اوجب للاخت النصف وانما يكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها النوع الثالث
ما يسمى بالاحتباك وهو من الطف الانواع وابدعها وقل من تنبه له او نبه عليه من اهل فن البلاغة ولم اره
الا في شرح بديعية الاعمى لرفيقه الاندلسي وذكره الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف
المقابلي وافرده بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي في شرح البديعية
من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت
نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الآية التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الاول الانبياء
لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء
والتقدير تدخل غير بيضاء واخرجها تخرج بيضاء فحذف من الاول تدخل غير بيضاء ومن الثاني واخرجها
وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه
كقوله تعالى ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون التقدير ان افتريته فعلي
اجرامي وانتم برآء منه وعليكم اجرامكم وانا بريء مما تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم

التقدير ويعذب المنافقين ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله فلا تقربوهن حتى
يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن اى حتى يطهرن من الدم ويتطهرن بالماء فاذا تطهرن وطهرن فاتوهن وقوله
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اى عملا صالحا بسيئ وآخر سيئا بصالح قلت ومن لطيفه قوله فئة تقاتل فى سبيل
الله واخرى كافرة اى فئة مؤمنة تقاتل فى سبيل الله واخرى كافرة تقاتل فى سبيل الطاغوت وفى الغرائب
للكرمانى فى الاية الاولى التقدير مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الذى ينعق مع الغنم فحذف من كل طرف
ما يدل عليه الطرف الاخر وله فى القران نظائر وهو ابلغ ما يكون من الكلام انتهى ومأخذ هذه التسمية من الحبك
الذى معناه الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة فى الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده
واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت
بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر فى نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه
كان حائكا له مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكتسبه من الحسن والرونق النوع
الرابع ما يسمى بالاختزال وهو ما ليس واحدا مما سبق وهو اقسام لان المحذوف اما كلمة اسم او فعل
او حرف او اكثر امثلة حذف الاسم حذف المضاف هو كثير فى القران جدا حتى قال ابن جنى فى القران منه
زهاء الف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين فى كتاب المجاز على ترتيب السور والايات ومنه الحج اشهر اى
حج اشهر او اشهر الحج ولكن البر من امن اى ذا البر او بر من حرمت عليكم امهاتكم اى نكاح امهاتكم
لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اى ضعف عذاب وفى الرقاب اى وفى تحرير الرقاب حذف المضاف
اليه يكثر فى ياء المتكلم نحو رب اغفر لى وفى الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل الغلب ومن بعده
وفى اى وكل وبعض وجاء فى غيرهن كقراءة فلا خوف عليهم بضم بلا تنوين اى فلا خوف شئ عليهم
حذف المبتدا يكثر فى جواب الاستفهام نحو وما ادراك ماهيه نار اى هى نار وبعد فاء الجواب نحو من
عمل صالحا فلنفسه اى فعمله لنفسه ومن اساء فعليها اى فاساءته عليها وبعد القول نحو وقالوا
اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له فى المعنى نحو التائبون العابدون نحو صم
بكم عمى ووقع فى غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل اى ذلك متاع لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ
اى هذا بلاغ سورة انزلناها اى هذه ومن وجب حذفه النعت المقطوع الى الرفع حذف الخبر اكلها دائم وظلها اى
دائم ويحتمل الامرين فصبر جميل اى اجمل او فامرى صبر فتحرير رقبة اى عليه فالواجب حذف الموصوف نحو وعندهم

قاصرات الطرف اى حور قاصرات ان اهل سابغات اى دروعا سابغات ايها المومنون اى القوم المومنون حذف
الصفة يأخذ كل سفينة اى صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة الآن جئت
بالحق اى الواضح والا لكفروا بمفهوم ذلك فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى نافعا حذف المعطوف عليه ان اضرب
بعصاك الحجر فانفلق اى فضرب فانفلق وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل ففي تخريجه وجهان
احدهما ان يكون تعليلا معلله محذوف كقوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا فالمعنى وللاحسان الى المؤمنين
فعل ذلك والثانى انه معطوف على علة اخرى مضمرة ليظهر صحة العطف اى فعل ذلك ليذيق الكافرين
باسه وليبلي حذف المعطوف مع العاطف لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق
بعده بيدك الخير اى والشر حذف المبدل منه خرج عليه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اى لما تصفه والكذب
بدل من الهاء حذف الفاعل لا يجوز الا فى فاعل المصدر نحو لا يسأم الانسان من دعاء الخير اى دعائه الخير وجوزه الكسائي
مطلقا لدليل وخرج عليه اذا بلغت التراقى اى الروح حتى توارت بالحجاب اى الشمس حذف المفعول
تقدم انه كثير فى مفعول المشيئة والارادة ويرد فى غيرهما نحو ان الذين اتخذوا العجل الها كلا سوف تعلمون
اى عاقبة امركم حذف الحال يكثر اذا كان قولا نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اى قائلين
حذف المنادى الا يا اسجدوا اى يا هؤلاء يا ليتنا اى يا قوم حذف العائد يقع فى اربعة ابواب الصلة نحو اهذا
الذى بعث الله رسولا اى بعثه والصفة نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس اى فيه والخبر نحو وكلا وعد الله الحسنى
اى وعده والحال حذف مخصوص نعم انا وجدناه صابرا نعم العبد اى ايوب فقدرنا فنعم القادرون اى
نحن ولنعم دار المتقين اى الجنة حذف الموصول امنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم اى والذى انزل اليكم
لان الذى انزل الينا ليس هو الذى انزل الى من قبلنا ولهذا اعيدت ما فى قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا
وما انزل الى ابراهيم امثلة حذف الفعل يطرد اذا كان مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء
انشقت قل لو انتم تملكون ويكثر فى جواب الاستفهام نحو واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل
الكثر منه حذف القول نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا اى يقولان ربنا قال ابو
على حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتى فى غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اى واتوا والذين تبوؤا
الدار والايمان اى والفوا الايمان او اعتقدوا اسكن انت وزوجك اى ولتسكن زوجك وامرأته حمالة الحطب
اى اذم والمقيمين الصلاة اى امدح ولكن رسول الله اى كان وان كلا لما اى يوفوا اعمالهم امثلة حذف الحرف

قال ابن جني في المحتسب اخبرنا ابو علي قال قال ابو بكر حذف الحروف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام
لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هي ايضا واختصار المختصر اجحاف به حذف همزة الاستفهام
قرأ ابن محيصن سواء عليهم ءانذرتهم وخرج عليه هذا ربي في المواضع الثلاثة وتلك نعمة تمنها اي اوتلك
حذف الموصول الحرفي قال ابن مالك لا يجوز الا في أن نحو ومن آياته يريكم البرق حذف الجار يطرد مع أنّ وأن
نحو يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم اطمع ان يغفر لي ايعدكم انكم اي
بانكم وجاء مع غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي لها يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه
واختار موسى قومه اي من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدة حذف العاطف خرج عليه الفارسي
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اي وقلت وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه
عطفا على وجوه يومئذ خاشعة حذف الجواب خرج عليه الاخفش ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف حرف
النداء كثيرها انتم اولاء يوسف اعرض قال رب اني وهن العظم فاطر السموات والارض وفي العجائب للكرماني
كثر حذف يا في القرآن من الرب تنزيها وتعظيما لان في النداء طرفا من الامر حذف قد في الماضي اذا وقع حالا
نحو او جاءوكم حصرت صدورهم انؤمن لك واتبعك الارذلون حذف لا النافية يطرد في جواب القسم
اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ وورد في غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية اي لا يطيقونه والقى في
الارض رواسي ان تميد اي لئلا تميد حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم
انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اي ليقيموا حذف لام لقد يحسن
مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف نون التاكيد خرج عليه قراءة الم نشرح بالنصب حذف نون الجمع
خرج عليه قراءة وما هم بضاري به من احد حذف التنوين خرج عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد
ولا الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب والبناء خرج عليه قراءة فتوبوا الى بارئكم ويامركم
وبعولتهن احق بسكون الثلاثة وكذا او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فاواري سوأة اخي ما بقي من الربا
امثلة حذف اكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى
القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول تدور اعينهم كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي يغشى عليه
وتجعلون رزقكم اي بدل شكر رزقكم حذف ثلاثة متضايفات فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة
قربه مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها حذف مفعولي باب ظن اين شركائي الذين كنتم

تزعمون اى تزعمونهم شركاء حذف الجار مع المجرور خلطوا عملا صالحا اى بسيئ وآخر سيئا اى بصالح حذف العاطف
مع المعطوف تقدم حذف حرف الشرط و فعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اى ان اتبعتموني قل لعبادي
الذين آمنوا يقيموا اى ان قلت لهم يقيموا وجعل منه الزمخشري فلن يخلف الله عهده اى ان اتخذتم عند الله
عهدا فلن يخلف الله وجعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبياء الله من قبل اى ان كنتم آمنتم بما انزل اليكم فلم
تقتلون. حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء اى فافعل واذا قيل لهم
اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اى تطيرتم ولو جئنا
بمثله مددا اى لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم اى لرأيت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم و
رحمته وان الله رؤف رحيم اى لعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها اى لابدت به ولولا رجال مومنون ونساء
مومنات لم تعلموهم ان تطؤهم اى لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لاعذبنه عذابا شديدا اى والله
حذف جوابه والنازعات غرقا الآيات اى لتبعثن ص والقرآن ذي الذكر اى انه لمعجز ق والقرآن المجيد
اى ما الامر كما زعموا حذف جملة مسببة عن المذكور ليحق الحق ويبطل الباطل اى فعل ما فعل حذف جمل كثيرة
نحو فارسلون يوسف ايها الصديق اى فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف
خاتمة تارة لا يقام شيء مقام المحذوف كما تقدم وتارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم ما
ارسلت به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما التقدير فان تولوا فلا لوم على او فلا
عذر لكم لاني ابلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى فلا تحزن واصبر وان يعودوا فقد مضت
سنة الاولين اى يصيبهم مثل ما اصابهم **فصل** كما انقسم الايجاز الى ايجاز قصر وايجاز حذف
كذلك انقسم الاطناب الى بسيط وزيادة فالاول الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض الآية
في سورة البقرة اطنب فيها ابلغ اطناب لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل
والموافق والمنافق وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به فقوله
ويؤمنون به اطناب لان ايمان حملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وليس من المشركين مزك والنكتة الحث للمومنين على ادائها والتحذير
من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين والثاني يكون بانواع احدها دخول حرف فاكثر من حروف التاكيد
السابقة في نوع الادوات وهي ان وان ولام الابتداء والقسم الا الاستفتاحية واما وهاء التنبيه وكان في

تاكيد

تاكيد التشبيه ولكن في تاكيد الاستدراك وليت في تاكيد التمني ولعل في تاكيد الترجي وضمير الشان وضمير الفصل
واما في تاكيد الشرط وقد والسين وسوف والنونان في تاكيد الفعلية ولاء التبرية ولن ولما في تاكيد النفي وانما
يحسن تاكيد الكلام بها اذا كان المخاطب به منكرا او مترددا ويتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار وضعفه
كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة
وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين
في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقد يوكد بها
والمخاطب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد وهو منكر
لان معه ادلة ظاهرة لو تاملها لرجع عن انكاره وعلى ذلك يخرج ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم
يوم القيمة تبعثون اكد الموت تاكيدين وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين لتماديهم في الغفلة تنزيل من ينكر
الموت واكد اثبات البعث تاكيدا واحدا وان كان اشد نكيرا لانه لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان
لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثا لهم على النظر في ادلته الواضحة ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه
نفي عن الريب بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما
يزيله من الادلة الباهرة كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك وقال الزمخشري بولغ في تاكيد الموت
تنبيها للانسان ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن ترقبه فان ماله اليه فانه اكدت جملته ثلاث
مرات لهذا المعنى لان الانسان في الدنيا يسعى فيها غاية السعي حتى كانه يخلد ولم يؤكد جملة البعث الا بان
لانه ابرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل انكارا وقال التاج الفركاح اكد الموت
ردا على الدهرية القائلين ببقاء النوع الانساني خلفا عن سلف واستغنى عن تاكيد البعث هنا كتاكيده
والرد على منكره في مواضع كقوله قل بلى وربي لتبعثن وقال غيره لما كان العطف يقتضي الاشتراك
استغنى عن اعادة اللام لذكرها في الاول وقد يوكد بها للمستشرف الطالب الذي قدم له ما يلوح بالخبر
فاستشرفت نفسه اليه نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان قومك فهذا الكلام
يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل
صاروا محكوما عليهم بذلك اولا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم
لما امرهم بالتقوى وظهور ثمرتها والعقاب على تركها محله الاخرة تشوفت نفوسهم الى وصف حال الساعة

فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم بالتاكيد ليتقرر عليه الوجوب وكذا قوله وما ابرئ نفسي فيه تحيير المخاطب
وتردده في انه كيف لا يبرئ نفسه وهي بريئة زكية ثبتت عصمتها وعدم مواقعتها السوء فاكده بقوله ان
النفس لامارة بالسوء وقد يؤكد لقصد الترغيب نحو فتاب عليه انه هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات
ترغيبا للعباد في التوبة وقد سبق الكلام على ادوات التاكيد المذكورة ومعانيها ومواقعها في النوع
الاربعين فائدة اذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير
مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا وعن الكسائي ان اللام لتوكيد الخبر وان لتوكيد الاسم وفيها تجوز لان
التوكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر وكذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا وتوكيد الخفيفة
بمنزلة تكريره مرتين قال سيبويه في نحو يا ايها الالف والهاء لحقتا ايا توكيدا فكانك كررت يا مرتين وصار الاسم تنبيها
هذا كلامه وتابعه الزمخشري فائدة قوله تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا قال
الجرجاني في نظم القرآن ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر فكيف يحقق ما ينكر وانما قاله حكاية لكلام
النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه باداة التاكيد فحكاه فنزلت الاية على ذلك النوع الثاني دخول
الاحرف الزائدة قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام اعادة الجملة مرة اخرى وقال الزمخشري
في كشافه القديم الباء في خبر ما وليس لتاكيد النفي كما ان اللام لتاكيد الايجاب وسئل بعضهم عن التاكيد
بالحرف وما معناه اذ اسقاطه لا يخل بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى
لا يجدونه باسقاطه قال ونظيره العارف بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت بنقص انكره وقال
اجد نفسي على خلاف ما اجدها باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف يتغير نفس المطبوع بنقصانها ويجد
نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانه ثم باب زيادة الحروف وزيادة الافعال قليل
والاسماء اقل اما الحروف فيزاد منها ان وان واذ واذا والى وام والباء والفاء وفي والكاف واللام
ولا وما ومن والواو وتقدمت في نوع الادوات مشروحة واما الافعال فزيد منها كان وخرج عليه
كيف نكلم من كان في المهد صبيا واصبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين وقال الرماني العادة ان من به
علة تزاد بالليل ان يرجو الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل لهم في الوقت الذي
يرجون فيه الفرج فليست بزائدة واما الاسماء فنص اكثر النحويين على انها لا تزاد ووقع في كلام المفسرين
الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما النوع الثالث

التاكيد

التاكيد الصناعي وهو اربعة اقسام احدها التوكيد المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون وفائدته رفع توهم المجاز وعدم الشمول وادعى الفراء ان كلهم افادت ذلك واجمعون افادت اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين ثانيها التاكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول اما بمرادفه نحو ضيقا حرجا بكسر الراء وغرابيب سود وجعل منه الصفار فيما اذا مكنا كم على القول بان كليهما للنفي وجعل منه غيره قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا اليس هنا ظرفا لان لفظ ارجعوا ينبئ عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا واما بلفظه ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو قوارير قوارير دكا دكا صفا صفا والفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون والحرف نحو ففي الجنة خالدين فيها ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة نحو فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والاحسن اقتران الثانية بثم نحو وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو اسكن انت وزوجك اذهب انت وربك واما ان تكون نحن الملقين ومن تاكيد المنفصل بمثله وهم بالاخرة هم يوقنون ثالثها تاكيد الفعل بمصدره وهو عوض من تكرار الفعل مرتين وفائدته رفع توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز في المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور وغيره ومن ثم رد بعض اهل السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي الكلام حقيقة بقوله وكلم الله موسى تكليما لان التوكيد رفع المجاز في الفعل ومن امثلته وسلموا تسليما تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا جزاؤكم جزاء موفورا وليس منه وتظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف انواعه واما الا ان يشاء ربي شيئا فيحتمل ان يكون منه وان يكون الشيء بمعنى الامر والشان والاصل في هذا النوع ان ينعت بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا وسرحوهن سراحا جميلا وقد يضاف وصفه اليه نحو اتقوا الله حق تقاته وقد يؤكد بمصدر فعل اخر او اسم عين نيابة عن المصدر نحو وتبتل اليه تبتيلا والمصدر تبتلا والتبتيل مصدر بتل انبتكم من الارض نباتا اي انباتا اذ النبات اسم عين رابعها الحال المؤكدة نحو يوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين وارسلناك للناس رسولا ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وليس منه ولى مدبرا لان التولية قد لا تكون ادبارا بدليل فول وجهك شطر المسجد الحرام ولا فتبسم ضاحكا لان التبسم

قد لا يكون محكيا ولا وهو الحق مصدقا لاختلاف المعنيين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله

النوع الرابع التكرير وهو ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوائد منها
التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذي لاجله كرر الاقاصيص والانذار في القرآن
بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ومنها التاكيد ومنها زيادة التنبيه على
ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول ومنه وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا
قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء لذلك ومنها اذا طال الكلام وخشي تناسي الاول
اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده ومنه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك
واصلحوا ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك
من بعدها ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به لا تحسبن الذين
يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم و
منها التعظيم والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فان
قلت هذا النوع احد اقسام النوع قبله فان منها التاكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا
قلت هو يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار اصلا براسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما
تقدم في امثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان مفيدا
للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التاكيد لا يفصل بينه وبين مؤكده نحو اتقوا
الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين
فالآيتان من باب التكرير لا التاكيد اللفظي الصناعي ومنه الآيات المتقدمة في التكرير للطول ومنه
ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد
كقوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها
كوكب دري وقع فيه الترديد اربع مرات وجعل منه قوله تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت
نيفا وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع عائدا الى شيء واحد
لما زاد على ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن عبد السلام وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر
النقمة للتحذير نعمة وقد سئل اي نعمة في قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها النقل من دار

الهموم

الهموم الى دار السرور واراحة المؤمن والناس من الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات
لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول فكأنه قال عقب كل قصة ويل للمكذبين بهذا
القصة وكذا قوله في سورة الشعراء ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كررت ثمان مرات كل مرة عقب قصة فالاشارة في كل واحدة بذلك الى قصة النبي المذكور قبلها
وما اشتملت عليه من الآيات والعبر وقوله وما كان اكثرهم مؤمنين الى قومه خاصة ولما كان
مفهومه ان الاقل من قومه امنوا اتى بوصفي العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يؤمن منهم
والرحمة لمن آمن وكذا قوله في سورة القمر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال الزمخشري كرر
ليجددوا عند سماع كل نبأ منها اتعاظا وتنبيها وان كلا من تلك الانباء مستحق لاعتبار يختص به وان
يتنبهوا كيلا يغلبهم السرور والغفلة قال في عروس الافراح فان قلت اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك
باطناب بل هي الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالآخر قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد اريد
به ما اريد بالآخر ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه وظاهرا في غيره فان قلت يلزم التأكيد قلت والامر كذلك
ولا يرد عليه ان التأكيد لا يزاد به عن ثلاثة لان ذاك في التأكيد الذي هو تابع اما ذكر الشيء في مقامات
متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى ولله ما في
السموات وما في الارض ولقد وصينا الى قوله وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض
وكفى بالله وكيلا قال فان قيل ما وجه تكرار قوله ولله ما في السموات وما في الارض في آيتين احداهما
في اثر الاخرى قلنا لاختلاف معنى الخبرين عما في السموات والارض وذلك ان الخبر عنه في احدى الآيتين
ذكر حاجته الى بارئه وغناء بارئه عنه وفي الاخرى حفظ بارئه اياه وعلمه به وتدبيره قال فان قيل افلا
قيل وكان الله غنيا حميدا وكفى بالله وكيلا قيل ليس في الآية الاولى ما يصلح ان يختم بوصفه معه بالحفظ
والتدبير انتهى وقال الله تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من
الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم والكتاب الثاني التوراة والثالث لجنس كتب الله كلها اي ما هو من شيء من كتب
الله وكلامه ومن امثلته ما يظن تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى آخرها
فان لا اعبد ما تعبدون اي في المستقبل ولا انتم عابدون اي في الحال ما اعبد في المستقبل ولا انا

عابد اى فى الحال ما عبدتم فى الماضى ولا انتم عابدون اى فى المستقبل اى ما اعبد اى فى الحال فالحاصل
ان القصد نفى عبادته لآلهتهم فى الازمنة الثلاثة وكذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه
كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم ثم قال واذكروا الله فى ايام
معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالآخر فالاول الذكر فى مزدلفة
عند الوقوف بقزح وقوله واذكروه كما هداكم اشارة الى تكرره ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف
الافاضة بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة الى رمى جمرة العقبة والذكر الاخير
لرمى التشريق ومنه تكرير حرف الاضراب فى قوله قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله بل ادارك علمهم
فى الآخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عمون ومنه قوله تعالى ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فكرر الثانى ليعم
كل مطلقة فان الآية الاولى فى المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة وقيل لان الاولى لا تشعر بالوجوب
ولهذا لما نزلت قال بعض الصحابة ان شئت احسنت وان شئت فلا فنزلت الثانية اخرجه ابن جرير ومن
ذلك تكرير الامثال كقوله وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما
يستوى الاحياء ولا الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد نارا ثم ضربه باصحاب
الصيب قال الزمخشرى والثانى ابلغ من الاول لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر وفظاعته قال و
لذلك اخر وهم يتدرجون فى نحو هذا من الاهون الى الاغلظ ومن ذلك تكرير القصص كقصة آدم و
موسى ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر الله موسى فى مائة وعشرين موضعا من كتابه وقال
ابن العربى فى القواصم ذكر الله قصة نوح فى خمس وعشرين آية وقصة موسى فى سبعين آية وقد
الف البدر ابن جماعة كتابا سماه المقتنص فى فوائد تكرار القصص وذكر فى تكرير القصص فوائد منها ان فى كل
موضع زيادة شىء لم يذكر فى الذى قبله او ابدال كلمة باخرى لنكتة وهذه عادة البلغاء ومنها ان الرجل
كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود الى اهله ثم يهاجر بعده آخرون يحكون ما نزل بعد صدور من تقدمهم
فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة عيسى الى آخرين وكذا سائر القصص فاراد
الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم وزيادة تاكيد لآخرين ومنها ان فى ابراز الكلام الواحد فى
فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى فى الفصاحة ومنها ان الدواعى لا تتوفر على نقلها كتوفرها على

نقل الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه تعالى انزل هذا القران وعجز القوم عن الاتيان
بمثله ثم اوضح الامر فى عجزهم بان كرر ذكر القصة فى مواضع اعلاما بانهم عاجزون عن الاتيان بمثله باى نظم
جاؤا وباى عبارة عبروا ومنها انه لما تحداهم قال فاتوا بسورة من مثله فلو ذكرت القصة فى موضع واحد
واكتفى بها لقال العربى ائتونا انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه فى تعداد السور دفعا لحجتهم من كل
وجه ومنها ان القصة الواحدة لما كررت كان فى الفاظها فى كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتاخير
واتت على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر العجيب فى اخراج المعنى الواحد فى صور متباينة
فى النظم وجذب النفوس الى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل فى الاشياء المتجددة واستلذاذها
بها واظهار خاصة القران حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة فى اللفظ ولا ملل عند سماعه
فباين بذلك كلام المخلوقين وقد سئل ما الحكمة فى عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقا واحدا
فى موضع واحد دون غيرها من القصص واجيب بوجوه احدها ان فيها تشبيب النسوة به وحال
امراة ونسوة افتتنوا بابدع الناس جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيها من الاغضاء والستر وقد صحح الحاكم
فى مستدركه حديث النهى عن تعليم النساء سورة يوسف ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد
الشدة بخلاف غيرها من القصص فان مالها الى الوبال كقصة ابليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم
فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعى على نقلها لخروجها عن سمت القصص ثالثها قال الاستاذ ابو اسحق
الاسفراينى انما كرر الله قصص الانبياء وساق قصة يوسف مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبى
صلى الله عليه وسلم قال لهم ان كان من تلقاء نفسى فافعلوا فى قصة يوسف ما فعلت فى سائر القصص
قلت وظهر لى جواب رابع وهو ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم
فى مستدركه فنزلت مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح
النفس بها والاحاطة بطرفيها وجواب خامس وهو اقوى ما يجاب به ان قصص الانبياء انما كررت لان المقصود
بها افادة اهلاك من كذبوا رسلهم والحاجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله
عليه وسلم فكلما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين ولهذا قال الله تعالى فى
آيات فقد مضت سنة الاولين اولم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقصد
منها ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف وقصة ذى القرنين وقصة

موسى مع الخضر وقصة الذبيح فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وليست من قبيل
ما ذكرت قلت الاولى في سورة كهيعص وهي مكية انزلت خطابا لاهل مكة والثانية في سورة آل عمران
وهي مدنية انزلت خطابا لليهود والنصارى نجران حين قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة
النوع الخامس الصفة وترد لاسباب احدها التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مؤمنة الثاني التوضيح
في المعرفة اي زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامي الثالث المدح والثناء ومنه صفات الله تعالى نحو بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور
ومنه يحكم بها النبيون الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح واظهار شرف الاسلام والتعريض باليهود و
انهم بعداء من ملة الاسلام الذين هي دين الانبياء كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري الرابع
الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الخامس التاكيد لرفع الايهام نحو لا تتخذوا الهين اثنين
فان الهين للتثنية فاثنين بعده صفة مؤكدة للنهي عن الاشراك ولافادة ان النهي عن اتخاذ الهين
انما هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى آخر من كونهما عاجزين او غير ذلك لان الواحد قد يطلق ويراد
بها النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب شيء واحد ويطلق ويراد بها نفي العدد
فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهي عن اتخاذ جنسين آلهة وان
جاز ان يتخذ من نوع واحد عدد آلهة ولهذا اكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها
من كل زوجين اثنين على قراءة تنوين كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فهو تاكيد لرفع توهم
تعدد النفخة لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن ذلك
قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه وقد
اجاب عن ذلك الاخفش والفارسي فانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان
يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم
ان فرض الثنتين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط وهي فائدة لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين
فصاعدا فعبر بالادنى عنه وعما فوقه اكتفاء ونظيره فان لم يكونا رجلين والاحسن فيه ان الضمير عائد على
الشهيدين المطلقين ومن الصفات المؤكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه فقوله يطير لتاكيد ان المراد
بالطائر حقيقته فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتاكيد حقيقة الطيران لانه يطلق مجازا

ع

على شدة العدو والاسرع فى المشى ونظيره يقولون بالسنتهم لان القول يطلق مجازا على غير اللسان بدليل
ويقولون فى انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العقل كما
اطلقت العين مجازا على القلب فى قوله الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى قاعدة الصفة العامة لا
تاتى بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى فى اسمعيل وكان
رسولا نبيا واجيب بانه حال لا صفة اى مرسلا فى حال نبوته وقد تقدم فى نوع التقديم والتاخير امثلة
من هذا قاعدة اذا وقعت الصفة بين متضايفين اولهما عدد جاز اجراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه
فمن الاول سبع سموات طباقا ومن الثانى سبع بقرات سمان فائدة اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن
ان تباعد معنى الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر والباطن والا تركه نحو ولا تطع كل حلاف
مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم فائدة قطع النعوت فى مقام المدح
والذم ابلغ من اجرائها قال الفارسى اذا ذكرت صفات فى معرض المدح او الذم فالاحسن ان يخالف
فى اعرابها لان المقام يقتضى الاطناب فاذا خولف فى الاعراب كان المقصود اكمل لان المعانى عند
الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد تكون نوعا واحدا مثاله فى المدح والمؤمنون يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة ولكن البر من آمن بالله الى قوله و
الموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقرئ شاذا الحمد لله رب العالمين برفع رب ونصبه ومثاله فى
الذم وامراته حمالة الحطب النوع السادس البدل والقصد به الايضاح بعد الابهام وفائدته البيان
والتاكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت رايت زيدا اخاك بينت انك تريد بزيد الاخ لا غيره واما التاكيد
فلانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين ولانه دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة فى بدل الكل
واما بالتضمين فى بدل البعض او بالالتزام فى بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ومثال
الثانى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال
الثالث وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير
قتل اصحاب الاخدود النار لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد
وجدت له مثالا فى القرآن وهو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات عدن بدل من

الجنة التي هي بعض وفائدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة قال ابن السيد وليس كل بدل يقصد
به رفع الاشكال الذي يعرض في المبدل منه بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان ما قبله غنيا عنه
كقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك احد في
ان الصراط المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه على ان من البدل ما الغرض منه التاكيد انتهى
وجعل منه ابن عبد السلام واذ قال ابراهيم لابيه آزر قال ولا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره ورد
بانه يطلق على الجد فابدل لبيان ارادة الاب حقيقة النوع السابع عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح
لكن يفارقها في انه وضع ليدل على الايضاح باسم يختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى
حاصل في متبوعها وفرق ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو المقصود وكانك قررته في موضع المبدل
منه وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان
يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في ان تكميله بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع
او سببيه ومجرى التوكيد في تقوية دلالته ويفارقه في انه لا يرفع توهم مجاز ومجرى البدل في صلاحيته
للاستقلال ويفارقه في انه غير منوي الاطراح ومن امثلته فيه ايات بينات مقام ابراهيم من شجرة
مباركة زيتونة وقد ياتي لمجرد المدح بلا ايضاح ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام
عطف بيان للمدح لا للايضاح النوع الثامن عطف احد المترادفين على الاخر والقصد منه التاكيد
ايضا وجعل منه انما اشكو بثي وحزني الى الله فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا فلا يخاف
ظلما ولا هضما لا تخاف دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال الخليل العوج والامت بمعنى
واحد سرهم ونجواهم شرعة ومنهاجا لا تبقي ولا تذر الا دعاء ونداء اطعنا سادتنا وكبراءنا لا يمسنا
فيها نصب لا يمسنا فيها لغوب فان نصب كلغوب وزنا ومعنى صلوات من ربهم ورحمة عذرا او نذرا قال
ثعلب هما بمعنى وانكر المبرد وجود هذا النوع في القران واول ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم
المخلص في هذا ان تعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث
معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ النوع التاسع عطف
الخاص على العام وفائدته التنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات وحكى ابو حيان عن شيخه ابي جعفر بن الزبير انه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد

كأنه

كانه جزء من الجملة وافرد بالذكر تفضيلا ومن امثلته حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى من
كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب
وخصت بالذكر اظهارا لمرتبتها لكونها عماد الدين وخص جبريل وميكال بالذكر ردا على اليهود في دعوى
عداوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذي هو حيوة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي هو
حياة القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكائيل لما كانا اميري الملائكة لم يدخلا في لفظ الملائكة اولا
كما كان الامير لا يدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني في العجائب ومن ذلك ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء بناء على انه لا يختص
بالواو كما هو راي ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوف في الثانية بالذكر تنبيها على زيادة قبحه
تنبيه المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول
النوع العاشر عطف العام على الخاص وانكر بعضهم وجوده فاخطأ والفائدة فيه واضحة وهو التعميم
وافرد الاول بالذكر اهتماما لشانه ومن امثلته ان صلاتي ونسكي العبادة فهو اعم اتيناك سبعا من
المثاني والقرآن العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فان الله
هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري ومن يدبر الامر
بعد قوله قل من يرزقكم النوع الحادي عشر الايضاح بعد الابهام قال اهل البيان اذا اردت ان تبهم ثم
توضح فانك تطنب وفائدته اما روية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح او ليتمكن
المعنى في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق بلا تعب او لتكمل لذة العلم به فان
الشيء اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه وتألمت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه
كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة ومن امثلته رب اشرح لي صدري فان اشرح
يفيد طلب شرح شيء ماله وصدري يفيد تفسيره وبيانه وكذلك ويسر لي امري والمقام يقتضي التاكيد
للارسال المؤذن بتلقي الشدائد وكذا الم نشرح لك صدرك فان المقام يقتضي التاكيد لانه مقام
امتنان وتفخيم وكذا وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ومنه التفصيل
بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى قوله منها اربعة حرم وعكسه قوله

ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو فى وسبعة بمعنى
او فتكون الثلاثة داخلة فيها كما فى قوله خلق الارض فى يومين ثم قال وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك
فيها وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام فان من جملتها اليومين المذكورين اولا وليست اربعة غيرهما
وهذا احسن الاجوبة فى الآية وهو الذى اشار اليه الزمخشرى ورجحه ابن عبد السلام وجزم به
الزملكانى فى اسرار التنزيل قال ونظيره وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة فانه رافع لاحتمال ان يكون تلك العشرة من غير مواعدة قال ابن عساكر وفائدة
الوعد بثلاثين اولا ثم بعشر ليتجدد له قرب انقضاء المواعدة ويكون فيه متاهبا مجتمع الراى حاضر
الذهن لانه لو وعد بالاربعين اولا كانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام وتجدد
بذلك عزم لم يتقدم وقال الكرمانى فى العجائب فى قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة جوابان من التفسير
وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى وجوابان من الحساب
وقد سقتها فى اسرار التنزيل النوع الثانى عشر التفسير قال اهل البيان وهو ان يكون فى الكلام لبس
وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره ومن امثلته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا
مسه الخير منوعا فقوله اذا مسه الى آخره تفسير للهلوع كما قال ابو العالية وغيره القيوم لا تاخذه
سنة ولا نوم قال البيهقى فى شرح الاسماء الحسنى قوله لا تاخذه تفسير للقيوم يسومونكم سوء العذاب
يذبحون الآية فيذبحون وما بعده تفسير للسوم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية
فخلقه وما بعده تفسير للمثل لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة تلقون الى آخره
تفسير لاتخاذهم اولياء الصمد لم يلد ولم يولد الآية قال محمد بن كعب القرظى لم يلد الى آخره تفسير للصمد و
هو فى القرآن كثير قال ابن جنى ومتى كانت الجملة تفسيرا لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها لان تفسير
الشئ لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض اجزائه النوع الثالث عشر وضع الظاهر موضع المضمر
ورايت فيه تاليفا مفردا لابن الصائغ وله فوائد منها زيادة التقرير والتمكين نحو قل هو الله احد الله
الصمد والاصل هو الصمد وبالحق انزلناه وبالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس
لا يشكرون لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شئ عليم اولئك حزب الله الا ان حزب الله

هم المفلحون وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ولباس التقوى ذلك خير ذلك ومنها قصد الاهانة
والتحقير نحو اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان ينزغ بينهم ومنها ازالة اللبس حيث يوهم
الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك لو قال تؤتيه لاوهم انه الاول قاله
ابن الخشاب يظنون بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء كرر السوء لانه لو قال عليهم دائرته لاوهم
ان الضمير عائد الى الله فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه لم يقل منه لئلا
يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر لطلب خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي
تاباه النفوس الابية فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من وعائه لئلا يتوهم عود الضمير الى يوسف
لانه العائد اليه ضمير استخرجها ومنها قصد تربية المهابة وادخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم
المقتضي لذلك كما يقول الخليفة امير المؤمنين يامرك بكذا ومنه ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها ان الله يامر بالعدل ومنها قصد تقوية داعية المامور ومنه فاذا عزمت فتوكل على الله
ان الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك
على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان ومنها الاستلذاذ بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوأ من الجنة لم
يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوسل بالظاهر الى الوصف ومنه فامنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله بعد قوله اني رسول الله لم يقل فامنوا بالله وبي ليتمكن
من اجراء الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به والاتباع له من وصف بهذه الصفات ولو
اتى بالضمير لم يكن ذلك لانه لا يوصف ومنها التنبيه على علية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير
الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلاما بان من عادى
هؤلاء فهو كافر وان الله انما عاداه لكفره فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا
يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء لم يقل انها لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا
ومنها قصد الخصوص نحو وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصريحا بانه خاص به

الاشارة الى عدم دخول الجملة فى حكم الاولى نحو فان يشاء الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل فان ويمح الله استيناف لا داخل فى حكم الشرط ومنها مراعاة الابتداء حيث ذكر رب الناس ملك الناس اله الناس فى سورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصايغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثانى آدم او من يعلم الكتابة او ادريس وبالثالث ابو جهل ومنها مراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ فى التركيب ذكره بعضهم فى قوله ان تضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى ومنها ان يتحمل ضميرا لابد منه ومنه اتيا اهل قرية استطعما اهلها لو قال استطعماها لم يصح لانهما لم يستطعما القرية او استطعماهم فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية النكرة لا لاهل فلابد ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا حرره السبكى فى جواب سؤال سأله الصلاح الصفدى فى ذلك قال الصفدى

اسيدنا يا قاضى القضاة ومن اذا … بدا وجهه استحيى له القمران

ومن اذ دجت فى المشكلات مسائل … جلاها بفكر دائم اللمعان

ومن جملة الاعجاز كون اختصاره … بايجاز الفاظ وبسط معانى

وما لا استطعما اهلها قبل … نرى استطعماهم مثله ببيان

فارشد على عادات فضلك حيرتى … فمالى بها عند البيان يدان

ومن كفه يوم الندا ويراعه … على طرسه بحران يلتقيان

رايت كتاب الله اكبر معجز … لافضل من يهدى به الثقلان

ولكننى فى الكهف ابصرت آية … بها الفكر فى طول الزمان عنانى

فما الحكمة الغراء فى وضع ظاهر … مكان ضمير ان ذاك لشان

فاجاب

اعادة الظاهر بعينه لا احسن اعادته بلفظه كما مر فى ايات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان انزال الخير مناسب للربوبية واعاده بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للالهية لان دائرة الربوبية اوسع ومنه الحمد لله الذى خلق السموات والارض الى قوله بربهم يعدلون واعادته فى جملة اخرى احسن منه فى الجملة الواحدة لانفصالها وبعد الطول احسن من الاضمار لئلا يبقى الذهن مشتغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه بعد قوله واذ قال ابراهيم لابيه آزر الا ان النوع الرابع عشر الايغال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم انه خاص بالشعر ورد بانه وقع فى القرآن من ذلك قوله يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فهو ايغال لانه يتم المعنى بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة فى الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه جمل

ابن ابى الاصبع ومنه ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين زائد على المعنى مبالغة
فى عدم انتفاعهم ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فقوله لقوم يوقنون زائد على المعنى لمدح المؤمنين
والتعريض بالذم لليهود وانهم بعيدون عن الايقان انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثل ما انكم تنطقون
زائد على المعنى لتحقيق هذا الوعد وانه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد النوع الخامس عشر التذييل
وهو ان يؤتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى لتاكيد منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى
لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور وقل جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل
نفس ذائقة الموت ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير النوع السادس عشر الطرد
والعكس قال الطيبى وهو ان يؤتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثانى وبالعكس كقوله تعالى
ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم
جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستئذان فى تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما
عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قلت وهذا النوع يقابله فى الايجاز
نوع الاحتباك النوع السابع عشر التكميل ويسمى بالاحتراس وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود
بما يدفع ذلك الوهم نحو اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على
اذلة لتوهم انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة ومثله اشداء على الكفار
رحماء بينهم لو اقتصر على اشداء لتوهم انه لغلظهم تخرج بيضاء من غير سوء لا يحطمنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون فقوله وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان
ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قوله نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم ان التكذيب فى نفس الامر قال فى
عروس الافراح فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اطنابا قلنا هو اطناب لما قبله من حيث
رفع توهم غيره وان كان له معنى فى نفسه النوع الثامن عشر التتميم وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم
غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة فى قوله ويطعمون الطعام على حبه اى مع حب الطعام اى اشتهائه بلفظه
فان الاطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا ومثله واتى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن

فلا يخاف بقوله وهو مؤمن تتميم في غاية الحسن النوع التاسع عشر الاستقصاء وهو ان يتناول
المتكلم معنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد ان يستقصي جميع اوصافه الذاتية بحيث
لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الآية فانه تعالى لو اقتصر
على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب صاحبها
بها اعظم ثم زاد تجري من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين
فقال له فيها من كل الثمرات فاتى بكل ما يكون في الجنات ليشتد الاسف على افسادها ثم قال في
وصف صاحبها واصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد
وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استئصال
الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر
على ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها
لاحتمال ان تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس
عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصاء وقع في الكلام واتمه واكمله قال ابن
ابي الاصبع والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل
يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه والاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصي لوازمه
وعوارضه واوصافه واسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد فيه
مساغ النوع العشرون الاعتراض وسماه قدامة التفاتا وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من
الاعراب في اثناء كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الايهام كقوله ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله سبحانه عن البنات والشناعة على
جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فجملة الاستثناء اعتراض للتبرك ومن
وقوعه باكثر من جملة فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم
حرث لكم فقوله نساؤكم متصل بقوله فاتوهن لانه بيان له وما بينهما اعتراض للحث على الطهارة
وتجنب الادبار وقوله وقيل يا ارض ابلعي الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض
الماء وقضي الامر واستوت على الجودي قال في الاقصى القريب ونكتة افادة ان هذا الامر واقع بين

القولين

القولين لا محالة ولو اتى به اخرا لكان الظاهر تعلقه بما يليه فيفوت ظهور كونه غير متعلق اعترض فيه اعتراضان
فان وقضي الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستواء يحصل عقب الغيض فقوله ولمن خاف
مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا اعرب حالا منه ومن وقوع اعتراضين
فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله وانه
لقسم الآية وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما
لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه
مجيء ما لا يترقب فيكون كالحسنة تاتيك من حيث لا تحتسب النوع الحادي والعشرون التعليل
وفائدته التقرير والابلغية فان النفوس ابعث على قبول الاحكام المعللة من غيرها وغالب التعليل
في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى وحروفه اللام وان وأن واذ والباء وكي ومن
ولعل وقد مضت امثلتها في نوع الادوات ومما يقتضي التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة
وذكر الغاية من الخلق نحو جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا
النوع السابع والخمسون في الخبر والانشاء اعلم ان الحذاق من النحاة وغيرهم واهل البيان قاطبة
على انحصار الكلام فيهما وانه ليس له قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء ومسألة وامر وتشفع
وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في المسألة
وقيل ثمانية باسقاط التشفع لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال
الاخفش هي ستة خبر واستخبار وامر ونهي ونداء وتمن وقال بعضهم خمسة خبر وامر وتصريح وطلب
ونداء وقال قوم اربعة خبر واستخبار وطلب ونداء وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشاء قالوا لان الكلام
اما ان يحتمل التصديق او التكذيب او لا الاول الخبر والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشاء وان
لم يقترن بل تاخر عنه فهو الطلب والمحققون على دخول الطلب في الانشاء وان معنى اضرب مثلا وهو طلب
الضرب مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه وقد اختلف
الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين الانشاء والخبر
ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر على حده فقال القاضي ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي
يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله

لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسين البصري
كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه نحو قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب الى الطلب منه
وقيل الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من الامور نفيا واثباتا وقيل القول المقتضي
بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي او الاثبات وقال بعض المتاخرين الانشاء ما يحصل مدلوله
في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو
اما ان يطلب ذكر الماهية او تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي
وان لم يفد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها وانشاء لانك نبهت به على مقصودك
وانشأته اي ابتكرته من غير ان يكون موجودا في الخارج سواء افاد طلبا باللازم كالتمني والترجي والنداء
والقسم ام لا كانت طالق وان احتملهما من حيث هو فهو الخبر **فصل** القصد بالخبر افادة
المخاطب وقد يرد بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه
الا المطهرون وبمعنى الدعاء نحو واياك نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا ابي لهب وتب فانه دعاء عليه
وكذا قاتلهم الله وغلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وجعل منه حصرت صدورهم قالوا هو دعاء
عليهم بضيق صدورهم عن قتال احد ونازع ابن العربي في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر او النهي
فقال في قوله تعالى فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض
الناس واخبار الله لا يجوز ان تقع بخلاف مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده محسوسا
كقوله والمطلقات يتربصن ومعناه مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي الى
الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه احد منهم شرعا فان
وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدقيقة التي فاتت العلماء فقالوا ان الخبر يكون بمعنى
النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما يختلفان حقيقة ويتباينان وصفا انتهى
فرع من اقسامه على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل الشيء على اضرابه وقال ابن الصائغ
استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظائره وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الامر
في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله وقال الرماني
المطلوب في التعجب الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه فكلما استبهم السبب

كان التعجب لحسن وقال واصل التعجب انما هو للمعنى الخفي سببه والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا
قال ومن اجل الابهام لم تعمل نعم الا في الجنس من اجل التفخيم ليقع التفسير على نحو التفخيم بالاضمار
قبل الذكر ثم قال ومنعوا للتعجب صيغا من لفظه وهي ما افعل وافعل به وصيغا من غير لفظه نحو كبر
كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون بالله قاتله قال المحققون
اذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب كقوله فما اصبرهم على النار اي هؤلاء يجب ان يتعجب
منهم وانما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك ولهذا
يعبر جماعة بالتعجيب بدله اي انه تعجيب من الله للمخاطبين ونظير هذا مجيء الدعاء والترجي لله تعالى انما هو
بالنظر الى ما تفهمه العرب اي هؤلاء مما يجب ان يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه في قوله
لعله يتذكر او يخشى المعنى اذهبا على رجائكما وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين ويل للمكذبين
لا تقول هذا دعاء لان الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجاء القرآن على لغتهم
وعلى ما يعنون فكانه قيل لهم ويل للمطففين اي هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم لان هذا
الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل هؤلاء ممن دخل في الهلكة **فرع** من اقسام الخبر
الوعد والوعيد نحو سنريهم اياتنا في الآفاق وسيعلم الذين ظلموا وفي كلام ابن قتيبة ما يوهم
انه انشاء فرع من اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد ان النافي ان
كان صادقا سمي كلامه نفيا ولا يسمى جحدا وان كان كاذبا سمي جحدا ونفيا ايضا فكل جحد نفي
وليس كل نفي جحدا ذكره ابو جعفر النحاس وابن الشجري وغيرهما مثال النفي ما كان محمد ابا احد من
رجالكم ومثال الجحد نفي فرعون وقومه ايات موسى قال الله تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا
هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وادوات النفي لا ولات وليس وما وان ولم
ولما وقد تقدمت معانيها وما افترقت منه في نوع الادوات ونزيد هنا فائدة زائدة قال الخويي
اصل ادوات النفي لا وما لان النفي اما في الماضي واما في المستقبل والاستقبال اكثر من الماضي ابدا
ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي في الماضي اما ان يكون نفيا واحدا او مستمرا او
نفيا فيه احكام متعددة وكذلك النفي في المستقبل فصار النفي على اربعة اقسام واختاروا له اربع
كلمات ما ولم وان ولا واما ان ولما فليستا باصليين فما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كانه مأخوذ

من لا وما لان ما نفي للاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من لا التي هي لنفي المستقبل والميم
من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل والماضي وقدم اللام
على الميم اشارة الى ان لا هي اصل النفي ولهذا ينفى بها في اثناء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما
لما فتركيبها تركيبا كانه قال لم وما لتوكيد معنى النفي في الماضي وتفيد الاستقبال ايضا ولهذا
تفيد لما استمرارا **تنبيهات** الاول زعم بعضهم ان شرط صحة النفي عن الشيء صحة اتصاف المنفي
عنه بذلك الشيء وهو مردود بقوله وما ربك بغافل عما تعملون وما كان ربك نسيا لا تأخذه سنة
ولا نوم ونظائره والصواب ان انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون
لكونه لا يقع منه مع امكانه الثاني نفي الذات الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات وقد
يكون نفيا للذات ايضا من الاول وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام اي بل هم جسد يأكلونه
ومن الثاني لا يسالون الناس الحافا اي لا سوال لهم اصلا فلا يحصل منهم الحاف ما للظالمين من
حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شافعين لهم
فتنفعهم شفاعتهم بدليل فما لنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع نفي الشيء
بايجابه وعبارة ابن رشيق في تفسيره ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشيء وباطنه نفيه بان ينفي ما
هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبارة غيره ان ينفي الشيء مقيدا والمراد نفيه مطلقا
مبالغة في النفي وتاكيدا له ومنه ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فان الاله مع الله لا يكون
الا عن غير برهان ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير الحق رفع السموات بغير عمد ترونها
فانها لا عمد لها اصلا الثالث قد ينفي الشيء راسا لعدم كمال وصفه او انتفاء ثمرته كقوله في صفة اهل
النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنه الموت لانه ليس بموت صريح ونفى عنه الحياة لانها ليست بحياة
طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفي الرؤية وان النظر
في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وليست تبصر شيئا
ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا
بالعلم على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي الرابع قالوا المجاز
يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة

واجيب

واجيب بان المراد بالرمي هنا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار فالوارد عليه النفي هنا مجاز لا حقيقة
والتقدير وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او ما رميت انتهاء اذ رميت ابتداء الخامس نفي الاستطاعة
قد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد به نفي الامتناع وقد يراد به
الوقوع بمشقة وكلفة فمن الاول فلا يستطيعون توصية ولا يستطيعون ردها فما اسطاعوا ان
يظهروه وما استطاعوا له نقبا ومن الثاني هل يستطيع ربك عن القرائتين اي هل يفعل او تجيبنا
الى ان نسأل فقد علموا ان الله قادر على انزال وان عيسى قادر على السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع
معي صبرا قاعدة نفي العام يدل على نفي الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت
العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به فلذلك كان
نفي العام احسن من نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول كقوله فلما اضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل
والكثير وانما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ففي نورهم
دلالة على النور فهو اخص منه فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا
قال عقبه وتركهم في ظلمات ومنه ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا انا لنراك في ضلال لانها اعم منه
فكان ابلغ في نفي الضلال وعبر عن هذا بان نفي الواحد يلزم منه نفي الجنس البتة وبان نفي الادنى يلزم منه
نفي الاعلى والثاني كقوله وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها لان العرض اخص اذ كلما له
عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل وقد اشكل
على هذا ايتان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان
ربك نسيا واجيب عن الاية الاولى باجوبة احدها ان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة
العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع وقال في اية
اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفي الظلم الكثير فينتفي القليل
ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى
الثالث انه على النسب اي بذي ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا كثرة فيه الخامس
ان اقل القليل لو ورد منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة السادس انه اراد ليس بظلام تاكيد

للنفي وغير ذلك بليس بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا لكلام خاص لم
يكن له مفهوم الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك
التاسع انه قصد التعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور ويجاب عن الثانية بهذه الاجوبة وبوجه عاشر
وهو مناسبة رؤس الآى فائدة قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد العرب اذا جاءت بين الكلام بجحدين
كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام المعنى انما جعلناهم جسدا ياكلون الطعام واذا
كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام جحدان كان احدهما
زائدا وعليه فيما ان مكناكم فيه في احد الاقوال **فصل** من اقسام الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم
وهو بمعنى الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سألت عنه ثانيا كان استفهاما حكاه
ابن فارس في فقه اللغة وادواته الهمزة وهل وما ومن واى وكم وكيف واين وانى ومتى وايان ومرت
في الادوات قال ابن مالك في المصباح وما عدا الهمزة نائب عنها ولكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج
في الذهن لزم ان لا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك
اذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام
قال بعض الائمة وما جاء في القرآن على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده
علم ذلك الاثبات او النفي حاصل وقد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا والف في ذلك
العلامة شمس الدين بن الصائغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام وقال فيه قد توسعت
العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان او اشربته تلك المعاني ولا يختص التجوز في ذلك
بالهمزة خلافا للصفار الاول الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي ولذلك تصحبه الا كقوله
فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهل نجازي الا الكفور وعطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل
الله وما لهم من ناصرين اي لا يهدي ومنه انؤمن لك واتبعك الارذلون انؤمن لبشرين مثلنا اي لا
نؤمن الله البنات ولكم البنون الكم الذكر وله الانثى اي لا يكون هذا اشهدوا خلقهم اي ما شهدوا ذلك
وكثيرا ما يصحبه التكذيب وهو في الماضي بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو افاصفاكم
ربكم بالبنين الآية اي لم يفعل ذلك انلزمكموها وانتم لها كارهون اي لا يكون هذا الالزام الثاني التوبيخ
وجعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان ما بعده واقع

حيث بان نهي فالنفي هنا قصدي والاثبات قصدي عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع ايضا
نحو أفعصيت امري اتعبدون ما تنحتون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ في
امر ثابت ووبخ على فعله كما ذكر ويقع على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من
تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الثالث التقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف
بامر قد استقر عنده قال ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما استعمل بغيرها من ادوات الاستفهام وقال
الكندي ذهب كثير من العلماء في قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان هل تشارك الهمزة
في معنى التقرير والتوبيخ الا اني رايت ابا علي ابى ذلك وهو معذور فان ذلك من قبيل الانكار ونقل
ابو حيان عن سيبويه ان الاستفهام التقرير لا يكون بهل انما تستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم
ان هل تاتي تقريرا كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر والكلام مع التقرير موجب لذلك يعطف
عليه صريح الموجب فالاول كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الم يجدك
يتيما فاوى ووجدك الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل والثاني نحو اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما
على ما قرره الجرجاني من جعلها مثل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وحقيقة استفهام
التقرير انه استفهام انكار والانكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي اثبات ومن امثلته اليس الله بكاف
عبده الست بربكم وجعل منه الزمخشري الم تعلم ان الله على كل قدير الرابع التعجب او التعجيب نحو كيف تكفرون
بالله ما لي لا ارى الهدهد وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه في قوله اتامرون الناس بالبر قال الزمخشري
الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجيب من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقي ما ولاهم عن قبلتهم
الخامس العتاب كقوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن مسعود ما كان
بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الاية الا اربع سنين اخرجه الحاكم ومن الطفه ما عاتب الله
به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يتادب الزمخشري بادب الله في هذه الاية على عادته
في سوء الادب السادس التذكير وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا
الشيطان الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه السابع الافتخار
نحو اليس لي ملك مصر الثامن التفخيم نحو ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة التاسع التهويل
والتخويف نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة العاشر عكسه وهو التسهيل والتخفيف نحو وماذا

عليهم لو امنوا الحادي عشر التهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين الثاني عشر التكثير نحو وكم
من قرية اهلكناها الثالث عشر التسوية وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر
محلها نحو سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم الرابع عشر الامر نحو أأسلمتم اي اسلموا فهل انتم
منتهون اي انتهوا أتصبرون اي اصبروا الخامس عشر التنبيه وهو من اقسام الامر نحو الم تر الى
ربك كيف مد الظل اي انظر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب
الكشاف عن سيبويه ولذلك رفع الفعل في جوابه وجعل منه قوم فاين تذهبون للتنبيه
على الضلال وكذا من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه السادس عشر الترغيب نحو من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة تنجيكم السابع عشر النهي نحو أتخشونهم
فالله احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس واخشون ما غرك بربك الكريم اي لا تغتر به الثامن
عشر الدعاء وهو كالنهي الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء منا اي لا تهلكنا
التاسع عشر الاسترشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها العشرون التمني نحو فهل لنا من شفعاء
الحادي والعشرون الاستبطاء نحو متى نصر الله الثاني والعشرون العرض نحو الا تحبون ان يغفر
الله لكم الثالث والعشرون التحضيض نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الرابع والعشرون التجاهل
نحو أأنزل عليه الذكر من بيننا الخامس والعشرون التعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه السادس والعشرون التحقير نحو هذا الذي يذكر آلهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ويحتمله
وما قبله قراءة من فرعون السابع والعشرون الاكتفاء نحو أليس في جهنم مثوى للمتكبرين
الثامن والعشرون الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى التاسع والعشرون الايناس وما تلك بيمينك
يا موسى الثلاثون التهكم والاستهزاء نحو اصلواتك تأمرك الا تأكلون ما لكم لا تنطقون الحادي
والثلاثون التأكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله افمن حق عليه كلمة العذاب
افانت تنقذ من في النار قال الموفق عبد اللطيف البغدادي اي من حقت عليه كلمة العذاب
فانك لا تنقذه فمن للشرط والفاء جواب الشرط والهمزة في افانت دخلت معادة مؤكدة لطول
الكلام وهذا نوع من انواعها وقال الزمخشري الهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار
والاستبعاد الثاني والثلاثون الاخبار نحو افي قلوبهم مرض ام ارتابوا هل اتى على الانسان

تنبيه

تنبيهات الاول من قال ان معنى الاستفهام في هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى آخر او تجرد عن الاستفهام بالكلية قال في عروس الافراح محل نظر والذي يظهر الاول قال ويساعده قول التنوخي في الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال ومما يرجحه ان الاستبطاء في كقولك كم دعوتك معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة تقضي بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا لم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء واما التعجب فالاستفهام معه مستمر فمن تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه وكانه يقول اي شيء عرض لي في حال عدم رؤية الهدهد وقد صرح في الكشاف ببقاء الاستفهام في هذه الآية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى اين تذهب اخبرني الى اي مكان تذهب فاني لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الى اين تنتهي واما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقيب الاداة واقع او طلب اقرار المخاطب به مع كون السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اي يطلب منه ان يكون مقرا به وفي كلام اهل الفن ما يقتضي الاحتمالين والثاني اظهر وفي الايضاح تصريح به ولا بدع في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كائنا من كان وبهذا انحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام ويظهر بالتامل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا الثاني القاعدة ان المنكر يجب ان يلي الهمزة واشكل عليها قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الاصفاء بالبنين وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا واجيب بان لفظ الاصفاء يشعر بزعمهم ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع الجملتين وينحل منهما كلام واحد والتقدير اجمع بين الاصفاء بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ووجه الاشكال انه لا يجوز ان يكون المنكر امر الناس بالبر كما تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه يصير ذكر امر الناس بالبر لا مدخل له ولا مجموع الامرين لانه يلزم ان تكون العبادة جزء المنكر ولا نسيان نفس بشرط الامر لان النسيان منكر مطلقا ولا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال عدم الامر لان المعصية لا تزداد بشاعتها بانضمامها الى الطاعة لان جمهور العلماء على ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره لغيره بالبر

كيف تضاعف معصيته لنسيان النفس ولا يأتي الخير بالشر قال في عروس الافراح وبهاء يات فعل
المعصية مع النهي عنها افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض وتجعل القول كالمخالف للفعل
ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع الجهل قال ولكن الجواب عن ان الطاعة الصرفة
كيف تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها فيه دقة **فصل** من اقسام الانشاء الامر
وهو طلب الفعل غير كف وصيغته افعل ولیفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلوة
فليصلوا معك وترد لمجاز المعاني اخر منها الندب نحو واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا
والاباحة نحو وكما توهم بعض الشافعي على ان الامر فيه للاباحة ومثله واذا حللتم فاصطادوا
والدعاء من السافل للعالي نحو رب اغفرلي والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد كل عمل
شاء او الاهانة نحو ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير اي التذليل نحو كونوا قردة عبر به
عن نقلهم من حالة الى حالة اذ لا قدرة لهم فهو اخص من الاهانة والتعجيز نحو فاتوا بسورة
من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر
والعجب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا والارشاد نحو
واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والانذار نحو قل تمتعوا والاكرام
نحو ادخلوها بسلام والتكوين وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون والانعام اي تذكير النعمة نحو
كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فاتوا بالتوراة فاتلوها قل هلم شهداءكم الذين يشهدون
ان الله حرم هذا والمشورة نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو انظروا الى ثمره اذا اثمر والتعجب نحو اسمع
بهم وابصر ذكره السكاكي في استعمال الانشاء بمعنى الخبر **فصل** ومن اقسامه النهي وهو
طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهي حقيقة في التحريم وترد لمجاز المعاني منها الكراهة
نحو فلا تمش في الارض مرحا والدعاء نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد نحو لا تسالوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك
الاية اي فهو قليل حقير وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء اي عاقبة الجهاد الحياة لا الموت والياس نحو لا تعتذروا والاهانة نحو اخسئوا فيها ولا
تكلمون **فصل** ومن اقسامه التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ولا يشترط امكان

التمنی

التمني بخلاف الترجي لكن نوزع في تسمية تمني المحال طلبا بأن ما لا يتوقع كيف يطلب قال في عروس الافراح فالاحسن
ما ذكره الامام واتباعه من ان التمني والترجي والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميته
انشاء انتهى وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وان معناه النفي والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل
دخول التكذيب في جوابه في قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب الى قوله وانهم لكاذبون واجاب بتضمنه معنى العدة
فتعلق به التكذيب وقال غيره التمني لا يصح فيه الكذب وانما الكذب في التمني الذي يترجح عند صاحبه وقوعه
فهو اذن وارد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى في قوله وانهم لكاذبون
ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك المتمنى ذم بل التكذيب ورد على اخبارهم
عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يؤمنون وحرف التمني الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت
قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم فافوز وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا
لنا وبلو نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولذا نصب الفعل في جوابها وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حكم ليت
في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع **فصل** ومن اقسامه الترجي نقل
القرافي في الفروق الاجماع على انه انشاء وفرق بينه وبين التمني بانه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل
وبان الترجي في القريب والتمني في البعيد وبان الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبان التمني في المعشوق
للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق
بينه وبين الترجي وحرف الترجي لعل وعسى وقد ترد مجازا لتوقع محذور ويسمى الاشفاق نحو لعل
الساعة قريب **فصل** ومن اقسامه النداء وهو طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب
ادعو ويصحب في الاكثر الامر والنهي والغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عبادي فاتقون يا ايها
المزمل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا وقد يتأخر نحو وتوبوا الى الله جميعا
ايها المؤمنون وقد يصحبه الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر نحو يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم
هذه ناقة الله لكم آية فذروها وقد لا تعقبها نحو يا عبادي لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم الفقراء الى
الله يا ابت هذا تاويل رؤياي وقد تصحبه الاستفهامية نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يا ايها النبي لم تحرم
يا قوم ما لي ادعوكم وقد ترد صورة النداء لغيره مجازا كالاغراء والتحذير وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها
والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والتنبيه كقوله الا يا اسجدوا والتعجب كقوله يا حسرة

على العباد والتحسر كقوله يا ليتني كنت ترابا قاعدة اصل النداء بيا ان يكون للبعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب لنكت منها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ومنها قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد قال الله تعالى اني قريب ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون واني لاظنك يا موسى مسحورا فائدة قال الزمخشري وغيره كثر في القرآن النداء بيا ايها دون غيره لان فيه اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يا من التاكيد والتنبيه وما في ها من التنبيه وما في التدرج من الابهام في اي الى التوضيح والمقام يناسب المبالغة والتاكيد لان كل ما نادى له عباده من اوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده ووعيده ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام وخطوب جسام ومعان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها وهم غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا بالآكد الابلغ **فصل** ومن اقسامه القسم نقل القرافي الاجماع على انه انشاء وفائدته تاكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسياتي بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين **فصل** ومن اقسامه الشرط ويجيء له المصنف قدر ورقة النوع الثامن والخمسون في بدائع القرآن افرده بالتصنيف ابن ابي الاصبع فاورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والكناية والارداف والتمثيل والتشبيه والايجاز والاتساع والاشارة والمساواة والبسط والايغال والتشريع والايضاح ونفي الشئ بايجابه والتتميم والتكميل والاحتراس والاستقصاء والتذييل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والمذهب الكلامي والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم والتمكين والتوشيح والتسهيم ورد العجز على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتخيير والابهام وهو التورية والاستخدام والالتفات والاستطراد والاطراد والانسجام والادماج والافتنان والاقتدار وائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء وتاكيد المدح بما يشبه الذم والتغاير والتقسيم والتدبيج والتنكيت والتضمين والجناس وجمع المؤتلف والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفرائد والقسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والموازنة والمراجعة والنزاهة والابداع والمقارنة وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد فاما المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدمت بعضها في انواع مفردة وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع نوع آخر كالتعريض والاحتباك والاكتفاء

والطرد

والطرد والعكس واما نفي الشيء بايجابه فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي والخمسة بعده
فسياتي في نوع الجدل مع انواع اخر مزيدة واما التمكين والثمانية بعده فسياتي في نوع الفواصل واما حسن التخلص
والاستطراد فسياتيان في نوع المناسبات واما حسن الابتداء وبراعة الختام فسياتيان في نوع الفواتح والخواتم
وها انا اورد الباقي مع زوائد ونفائس لا توجد مجموعة في غير هذا الكتاب الابهام ويدعى التورية ان يذكر
لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطي او الحقيقة والمجاز احدهما قريب والاخر بعيد ويقصد البعيد
ويورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهلة قال الزمخشري لا ترى بابا في البيان ادق ولا
الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله ورسوله قال ومن
امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب
المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد
المقصـــــــــود الذي ورى عنـــــــه
بالقريب المذكور انتهى وهذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شيء من لوازم المورى به ولا
المورى عنه ومنها ما يسمى مرشحة وهي التي ذكر فيها شيء من لوازم هذا او هذا كقوله تعالى والسماء
بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البناء
ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود قال ابن ابي الاصبع في كتابه الاعجاز ومنها قالوا تالله
انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل اولاد يعقوب ضد الهدى
تورية عن الحب فاليوم ننجيك ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد
البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولئن
اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب
لموسى من الجانب الغربي وتوجهت اليه اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا
بين القبلتين قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وظاهر اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده
من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظة وسطا ههنا ان يسمى تعالى به لاحتمالها المعنيين ولما
كان المراد ابعدهما وهو الخيار صلحت ان يكون من امثلة التورية قلت وهي مرشحة بلازم المورى عنه
وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس فانه من لوازم كونهم خيارا اي عدولا والاتيان قبله من قسم

المجردة ومن ذلك قوله والنجم والشجر يسجدان فان النجم يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر
وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود في الاية ونقلت من خط شيخ
الاسلام ابن حجر ان من التورية في القران قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى
مانع اى تكفهم عن الكفر والمعصية والهاء للمبالغة وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر ان
المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد يتراخى عن المؤكد فكما لا تقول
رايت جميعا الناس لا تقول رايت كافة الناس الاستخدام هو والتورية اشرف انواع البديع
وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه عبارتان احدهما ان يؤتى بلفظ له معنيان
فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يؤتى بضميره مرادا به المعنى الاخر وهذه طريقة السكاكى واتباعه
والاخرى ان يؤتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الاخر الاخر وهذه
طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح ومشى عليها ابن ابى الاصبع ومثل له بقوله تعالى لكل اجل كتاب
الاية فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى الاول ويمحو يخدم الثانى ومثل
غيره بقوله تعالى ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الاية فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها
وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابرى سبيل يخدم الثانى قيل ولم يقع فى القران
على طريقة السكاكى قلت وقد استخرجت بفكرى ايات على طريقته منها قوله تعالى اتى امر الله فامر الله
يراد به قيام الساعة والعذاب وبعثة النبى صلى الله عليه وسلم وقد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن
مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى اتى امر الله قال محمد واعيد الضمير عليه
فى تستعجلوه مرادا به قيام الساعة والعذاب ومنها وهى اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين فان المراد به ادم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة فى قرار
مكين ومنها قوله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها قوم من قبلكم
اى اشياء اخر لان الاولين لم يسالوا عن الاشياء التى سال عنها الصحابة فنهوا عن سؤالها الا
لتفات نقل الكلام من اسلوب الى اخر اعنى من التكلم او الخطاب والغيبة الى اخر منها بعد التعبير
بالاول هذا هو المشهور وقال السكاكى اما ذلك او التعبير باحدها فيما حقه التعبير بغيره وله فوائد
منها تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسامة

من الاستمرار على منوال ولهذه فائدة العامة ويختص كل موقع بنكت ولطائف باختلاف محله كما
سنبينه مثاله من التكلم الى الخطاب ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم
عليه واعطاه فضل عنايته وتخصيص بالمواجهة قوله تعالى ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه
ترجعون الاصل واليه ارجع فالتفت من التكلم الى الخطاب ونكتته انه اخرج الكلام فى معرض
ومناصحته لنفسه وهو يريد نصح
قومه تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونه فى مقام تخويفهم ودعوتهم
الى الله كذا جعلوا هذه الآية من الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه
فى كلا الجملتين وهنا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه واجيب بانه لو كان
المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكارى لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبده غيره
ذلك الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعى وانما عدل عن واليه ارجع الى واليه ترجعون
لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فائدة حسنة وهو تنبيههم على انه مثلهم فى وجوب عبادة
من اليه الرجوع ومن امثلته ايضا قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلاة ومثاله
من التكلم الى الغيبة ووجهه ان يفهم السامع ان هذا نمط المتكلم وقصده من السامع حضر او
غاب وانه ليس فى كلامه ممن يتلون ويتوجه ويبدى فى الغيبة خلاف ما يبديه فى الحضور نحو قوله
تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل لنغفر لك انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والاصل
لنا امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل منا انى رسول الله اليكم جميعا الى قوله
فآمنوا بالله ورسوله والاصل بى وعدل عنه لنكتتين احدهما دفع التهمة عن نفسه بالعصبية
لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصائص
المتلوة ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع فى القرآن ومثل له بعضهم بقوله فاقض ما انت
قاض ثم قال انا آمنا بربنا وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا ومثاله
من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم
الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة
وقيل لان الخطاب اولا كان مع الناس مؤمنهم وكافرهم بدليل هو الذى يسيركم فى البر والبحر

فلو كان وجرين بكم للزم الذم للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهؤلاء الذين شانهم
ما ذكر عنهم في اخر الآية عدولا من الخطاب العام الى الخاص قلت ورايت عن بعض السلف في توجيهه
عكس ذلك وهو ان الخطاب اوله خاص وآخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه
قال في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل
وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم وجرين بهؤلاء وغيرهم من الخلق هذه عبارته فلله
در السلف ما كان اوقفهم على المعاني اللطيفة التي يدأب المتأخرون فيها زمانا طويلا ويفنون فيها
اعمارهم ثم غايتهم ان يحوموا حول الحمى ومما ذكر في توجيهه ايضا انهم وقت الركوب حضروا لانهم خافوا
الهلاك وغلبة الرياح فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن وامنوا الهلاك
لم يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم بصيغة
الغيبة وهذه اشارة صوفية ومن امثلته ايضا وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك
هم المضعفون وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم
وازواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وانتم فيها خالدون فكرر الالتفات
ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه واوحى في كل سماء امرها
وزينا سبحان الذي اسرى بعبده الى قوله باركنا حوله لنريه من اياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة
فقال انه هو السميع البصير وعلى قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون التفاتا ثانيا في باركنا وفي
اياتنا التفات ثالث وفي انه التفات رابع قال الزمخشري وفائدته في هذه الآيات وامثالها
التنبيه على التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة الى الخطاب
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا الم يروا كم اهلكنا قبلهم من قرن مكناهم في الارض
ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء ان اراد النبي ان يستنكحها
خالصة لك ومن محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله تعالى وحده ثم
ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها مالك يوم الدين المفيد انه
مالك الامر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته
بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وقيل انما اختير لفظ الغيبة للحمد وللعبادة

الخطاب

الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة فى الرتبة لانك تحمد نظيرك ولا تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع
الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب الى العظيم حال المخاطبة والمواجهة ما هو اعلى رتبة وذلك
على طريق التادب وعلى نحو من ذلك جاء اخر السورة فقال الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم
واسناد الانعام اليه لفظا ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب زوى عنه لفظه فلم ينسبه
اليه لفظا وجاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم تفاديا عن نسبة
الغضب اليه فى اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من
كونه ربا للعالمين ورحمانا ورحيما ومالكا ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون
معبودا دون غيره مستعانا به فخوطب بذلك لتميزه بالصفات المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه
قيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك قيل ومن لطائفه التنبيه
على ان مبتدأ الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم عن محاضرته ومخاطبته وقيام حجاب
العظمة عليهم فاذا عرفوا بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه واقروا بالمحامد له وتعبدوا له بما
يليق بهم تاهلوا لمخاطباته ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين **تنبيهات** الاول شرط
الالتفات ان يكون الضمير فى المنتقل اليه عائدا فى نفس الامر الى المنتقل عنه والا يلزم عليه ان يكون
فى انت صديقى التفات الثانى شرطه ايضا ان يكون فى جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره والا يلزم
عليه ان يكون الثالث ذكر التنوخى فى الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات
وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت فان
المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الافراح الرابع قال ابن ابى الاصبع
جاء فى القران من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر فى الشعر بمثاله وهو ان يقدم المتكلم فى كلامه
مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثانى ثم يعود
الى الاخبار عن الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن
الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفا عن الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان وانه
لحب الخير لشديد قال وهذا يحسن ان يسمى التفات الضمائر الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام
من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الاخر ذكره التنوخى وابن الاثير وهو ستة اقسام ايضا

مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء فى الارض والى
الجمع يا ايها النبى اذا طلقتم النساء ومن الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
والى الجمع واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد
واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فباى الاء
ربكما تكذبان السادس ويقرب منه ايضا الانتقال من الماضى والمضارع والامر الى الاخر مثاله من الماضى
الى المضارع ارسل الرياح فتثير سحابا من السماء فتخطفه الطير ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل
الله والى الامر قل امر ربى بالقسط واقيموا وجوهكم واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا و
من المضارع الى الماضى ويوم ينفخ فى الصور فصعق ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم
والى الامر قال انى اشهد الله واشهدوا انى برئ ومن الامر الى الماضى واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى وعهدنا والى المضارع وان اقيموا الصلوة واتقوه وهو الذى اليه تحشرون الاطراد هو ان ياتى
المتكلم باسماء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها فى الولادة قال ابن ابى الاصبع ومنه فى القران قوله تعالى
حكاية عن يوسف واتبعت ملة ابائى ابراهيم واسحق ويعقوب قال وانما لم يات به على الترتيب
المالوف فان العادة الابتداء بالاب ثم الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الاباء وانما ذكرهم ليذكر
ملتهم التى اتبعها فبدأ بصاحب الملة ثم بمن اخذها عنه اولا فاولا على الترتيب ومثله قول اولاد
يعقوب نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق الانسجام هو ان يكون الكلام لخلوه
من العقادة منحدرا كتحدر الماء المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة والقران
كله كذلك قال اهل البديع واذا قوى الانسجام فى النثر جاءت فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه
ومن ذلك ما وقع فى القران موزونا فمنه من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن
المديد واصنع الفلك باعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن الكامل والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ومن الهزج
فالقوه على وجه ابى يات بصيرا ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل
وجفان كالجواب وقدور راسيات ومن السريع اوكالذى مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان
من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين

دلى

ومن المقتضب في قولهم سرمن ومن المجتث نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ومن المتقارب واملي لهم ان
كيدي متين الادماج قال ابن ابي الاصبع هو ان يدمج المتكلم غرضا في غرض او بديعا في بديع بحيث لا يظهر
في الكلام الا احد الغرضين او احد البديعين كقوله وله الحمد في الاولى والاخرة ادمجت المبالغة في المطابقة
لان انفراده تعالى بالحمد في الاخرة وهي الوقت الذي لا يحمد فيه سواه مبالغة في الوصف بالانفراد بالحمد
وهو وان خرج مخرج المبالغة في الظاهر فالامر فيه حقيقة في الباطن فانه رب الحمد والمنفرد به في الدارين
انتهى قلت والاولى ان يقال في هذه الاية انها من ادماج غرض في غرض فان الغرض منها تفرده تعالى بوصف
الحمد وادمج فيه الاشارة الى البعث والجزاء الافتنان هو الاتيان في كلام بفنين مختلفين كالجمع بين
الفخر والتعزية في قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه تعالى عزى جميع
المخلوقات من الجن والانس والملائكة وسائر اصناف ما هو قابل الحياة وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات
في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والاكرام سبحانه وتعالى ومنه ثم
ننجي الذين اتقوا الاية جمع فيها بين هنا وعزا الاقتدار وهو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور
اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه على صياغة قوالب المعاني والاغراض فتارة يأتي به في لفظ
الاستعارة وتارة في صورة الارداف وحينا في مخرج الايجاز ومرة في قالب الحقيقة قال ابن ابي الاصبع
وعلى هذا اتت جميع قصص القران فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تاتي في صور مختلفة
وقوالب من الالفاظ متعددة حتى لا يكاد تشتبه في موضعين منه ولا بد ان تجد الفرق بين صورها
ظاهرا ائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى الاول ان تكون الالفاظ يلائم بعضها بعضا بان
يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة والثاني ان تكون الفاظ الكلام
ملائمة للمعنى المراد فان كان فخما كانت الفاظه مفخمة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداولا
فمتداولة او متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك فالاول كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف
حتى تكون حرضا اتى باغرب الفاظ القسم وهي التاء فانها اقل استعمالا وابعد من افهام العامة بالنسبة
الى الباء والواو وباغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسماء وتنصب الاخبار فان تزال اقرب الى الافهام
واكثر استعمالا منها وباغرب الفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن الوضع في النظم ان تجاور
كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة في ائتلاف المعاني بالالفاظ

وتعادل الالفاظ في الوضع وتناسب في النظم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فاتى بجميع
الالفاظ متداولة لا غرابة فيها ومن الثاني قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولما كان
الركون الى الظالم هو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم فاتى بلفظ المس الذي هو
دون الاحراق والاصطلاء وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة
والمبالغة في جانب السيئة لثقلها وكذا قوله فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا للاشارة الى انهم يكبون كبا عنيفا
قطيعا وهم يصطرخون فانه ابلغ من يصرخون للاشارة الى انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن
الحد المعتاد اخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة الى زيادة التمكن في القدرة وانه لا راد
له ولا معقب ومثل ذلك واصطبر فانه ابلغ من اصبر والرحمن فانه ابلغ من الرحيم والرحيم فانه اشعر
باللطف والرفق كما ان الرحمن مشعر بالفخامة والعظمة ومنه الفرق بين سقى واسقى فان سقى
لما لا كلفة معه في السقيا ولهذا اورده تعالى في شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقى
لما فيه كلفة ولهذا اورده في شراب الدنيا فقال واسقيناكم ماء فراتا لاسقيناهم ماء غدقا لان
السقيا في الدنيا لا تخلو من الكلفة ابدا الاستدراك والاستثناء شرط كونهما من البديع ان يتضمنا
ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى اللغوي مثال الاستدراك قالت الاعراب امنا قل
لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا لكان منفرا لهم لانهم ظنوا الاقرار
بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فاوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب
اللسان وان انفراد اللسان بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضاحا بقوله ولما
يدخل الايمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من
المحاسن ومثال الاستثناء فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه
الصيغة يمهد عذر نوح في دعائه على قومه بدعوة اهلكتهم عن اخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسعمائة
وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع
فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام واذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما
حصل عنده من ذكر الالف الاقتصاص ذكره ابن فارس وهو ان يكون كلام في سورة مقتصا من
كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين

والاخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتبس من قوله ومن ياته مومنا قد عمل الصلحات فاولئك لهم الدرجت
العلى ومنه ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله فاولئك في العذاب محضرون وقوله ويوم يقوم
الاشهاد مقتبس من اربع آيات لان الاشهاد اربعة الملائكة في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والانبياء
في قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وامة محمد في قوله لتكونوا شهداء
على الناس والاعضاء في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الآية وقوله يوم التناد قرئ مخففا ومشددا فالاول
ماخوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار والثاني من قوله يوم يفر المرء من اخيه الابدال هو اقامة
بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس فانفلق اي انفرق ولذا قال فكان كل فرق فالراء واللام
متعاقبان ومن الخليل في قوله فجاسوا خلال الديار انه اريد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحاء وقد قرئ
بالحاء ايضا وجعل منه الفارسي اني احببت حب الخير اي الخيل وجعل منه ابو عبيدة الا مكاء وتصدية اي تصدد
تاكيد المدح بما يشبه الذم قال ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة في القرآن قال ولم اجد منه الا واحدة وهي
قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله الآية فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج
التوبيخ على ما عابوا به المومنين من الايمان يوهم ان ما ياتي بعده مما يوجب ان ينقم على فاعله مما يذم به
فلما اتى بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تاكيد المدح بما يشبه الذم قلت ونظيرها
قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا
ربنا الله فان ظاهر الاستثناء ان ما بعده حق يقتضي الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضي الاكرام لا الاخراج
كان تاكيدا للمدح بما يشبه الذم وجعل منه التنوخي في الاقصى القريب لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا
سلاما سلاما استثنى سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو والتاثيم فكان ذلك موكدا لانتفاء اللغو والتاثيم انتهى
التفويف هو اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل فن في جملة منفصلة
عن اختها مع تساوي الجمل في الزنة ويكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فمن الطويلة الذي خلقني
فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين ومن المتوسطة
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال ابن ابي الاصبع ولم
يات المركب من القصيرة في القرآن التقسيم هو استيفاء اقسام الشي الموجودة لا الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم
البرق خوفا وطمعا اذ ليس في روية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في الامطار ولا ثالث لهذين القسمين

وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فان العالم لا يخلو من هذه الاقسام الثلاثة
اما عاص ظالم لنفسه واما سابق مبادر للخيرات واما متوسط بينهما مقتصد فيها ونظيرها وكنتم ازواجا ثلاثة
فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له
ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة من ماء
فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع استوفى اقسام الخلق في المشي
وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع هيئات الذاكر وقوله يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما استوفى جميع احوال المتزوجين ولا
خامس لها التدبيج هو ان يذكر المتكلم الوانا يقصد التورية بها الكناية قال ابن ابي الاصبع كقوله تعالى
ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود قال المراد بذلك والله اعلم الكناية عن المشتبه
والواضح من الطرق لان الجادة البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك عليها جدا وهي اوضح الطرق وابينها
ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كانها في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح ولما
كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة فالطرف الاعلى في الظهور البياض والطرف
الادنى في الخفاء السواد والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان
الثلاثة والهداية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة اتت الآية الكريمة منقسمة كذلك فحصل
فيها التدبيج وصحة التقسيم التنكيت هو ان يقصد المتكلم الى شيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده
لاجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى خص الشعرى بالذكر دون
غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شيء لان العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد
الشعرى ودعا خلقا الى عبادتها فانزل الله تعالى وانه هو رب الشعرى التي ادعيت فيها الربوبية التجريد
هو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو لي من فلان صديق حميم جرد من الرجل
الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جردوا من الرجل
الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه عليه كانه غيره وهو هو ومن امثلته في القرآن
لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان الجنة فيها دار خلد وغير دار خلد بل هي نفسها دار الخلد فكانه جرد من
الدار دارا ذكره في المحتسب وجعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على ان المراد بالميت النطفة

قال الزمخشري وقرأ عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال وهو من
التجريد وقرئ ايضا يرثني وارث من آل يعقوب قال ابن جني هذا هو التجريد وذلك انه يريد وهب لي من
لدنك وليا يرثني منه وارث من آل يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا التعديد هو ايقاع
الالفاظ المفردة على سياق واحد واكثر ما يوجد في الصفات كقوله هو الذي لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الآية و
قوله مسلمات مؤمنات الآية الترتيب هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا
يدخل فيها وصفا زائدا ومثله عبد الباقي اليمني بقوله هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وبقوله فكذبوه فعقروها الآية الترقي والتدلي
تقدما في نوع التقديم والتاخير التضمين يطلق على اشياء احدها ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه
وهو نوع من المجاز تقدم فيه الثاني حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه وهذا نوع
من الايجاز تقدم ايضا الثالث تعلق ما بعد الفاصلة بها وهذا مذكور في نوع الفواصل الرابع ادراج
كلام الغير في اثناء الكلام لقصد تاكيد المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي قال ابن ابي الاصبع
ولم اظفر في القرآن بشيء منه الا في موضعين تضمنا فصلين من التوراة والانجيل قوله وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس الآية ومثله ابن النقيب وغيره بايداع حكايات المخلوقين في القرآن كقوله تعالى حكاية
عن الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين انؤمن كما آمن السفهاء وقالت اليهود وقالت
النصارى قال وكذلك ما اودع فيه من اللغات الاعجمية الجناس هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كنز
البراعة وفائدته الميل الى الاصغاء اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغاء اليها ولان اللفظ المشترك
اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس تشوق اليه وانواع الجناس كثيرة منها التام بان يتفقا
في انواع الحروف واعدادها وهيآتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل
ولم يقع منه في القرآن سواه واستنبط شيخ الاسلام ابن حجر موضعا آخر وهو يكاد سنا برقه يذهب بالابصار
يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وانكر بعضهم كون الآية الاولى من الجناس وقال الساعة
في الموضعين بمعنى واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والآخر مجازا بل
يكونان حقيقيين وزمان القيامة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على القيامة

مجاز وعلى الآخر حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما في قولك ركبت حمارا ولقيت حمارا يعني بليدا ومنها
المصحف ويسمى جناس الخط بان تختلف الحروف في النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ومنها المحرف
بان يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بان يختلفا
في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد اولا او وسطا او اخرا كقوله والتفت الساق بالساق الى ربك
يومئذ المساق كلي من كل الثمرات ومنها المذيل بان يزيد احدهما اكثر من حرف
في الاخر او الاول وسمى بعضهم الثاني بالمتوج كقوله وانظر الى الهك ولكنا كنا مرسلين من امن بالله
وهم مذبذبين بين ذلك ومنها المضارع وهو ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء كان في الاول او
الاوسط او الاخر كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومنها اللاحق بان يختلفا بحرف غير مقارب فيه
كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض
بغير الحق وبما كنتم تمرحون واذا جاءهم امر من الامن ومنها المرفو وهو ما تركب من كلمة وبعض اخرى
كقوله جرف هار فانهار ومنها اللفظي بان يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية كالضاد والظاء
كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومنها تجنيس القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين
بني اسرائيل ومنها تجنيس الاشتقاق بان يجتمعا في اصل الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو فروح وريحان فاقم
وجهك للدين القيم وجهت وجهي ومنها تجنيس الاطلاق بان يجتمعا في المشابهة فقط كقوله وجنى الجنتين
قال اني لعملكم من القالين ليريه كيف يواري وان يردك بخير فلا راد اثاقلتم الى الارض ارضيتم واذا انعمنا
على الانسان اعرض الى قوله فذو دعاء عريض **تنبيه** لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية
ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قيل ما الحكمة في كونه لم يقل وما
انت بمصدق فانه يؤدي معناه مع رعاية التجنيس واجيب بان في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في مصدق لان معنى
قولك فلان مصدق لي قال لي صدقت واما مؤمن فمعناه مع التصديق اعطاء الامن ومقصودهم
التصديق وزيادة وهو طلب الامن فكذلك عبر به وقد زل بعض الادباء فقال في قوله اتدعون بعلا
وتذرون احسن الخالقين لو قال وتدعون لكان فيه مراعاة التجنيس واجاب الامام فخر الدين بان فصاحة
القرآن ليست لاجل رعاية هذه التكلفات بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ واجاب غيره بان مراعاة

المعاني

المعاني اولى من مراعاة الالفاظ ولو قال اتدعون وتدعون لوقع الالتباس على القارئ فيجعلهما بمعنى ولعده تصحيفا
وهذا الجواب غير ناصح واجاب ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان
لا في مقام التهويل واجاب الخويي بان يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق
نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها ومن ذلك
الدعة بمعنى الراحة واما يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب
يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا
شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول فاريد هنا تشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وانهم
بلغوا الغاية في الاعراض انتهى الجمع هو ان يجمع بين شيئين او اشياء متعددة في حكم كقوله تعالى
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا جمع المال والبنون في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان الجمع والتفريق هو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال
وجعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية جمع النفسين في حكم التوفي
ثم فرق بين جهتي التوفي في الحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس التي تقبض والتي لم
تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى الجمع والتقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله
تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه الايات فالجمع في قوله
تعالى لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة في سياق النفي تعم والتفريق في قوله فمنهم
شقي وسعيد والتقسيم في قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا الجمع المؤتلف والمختلف هو ان
يريد التسوية بين ممدوحين فياتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر
بزيادة فضل لا ينقص الاخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان
اذ يحكمان الاية سوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم حسن النسق هو ان ياتي المتكلم بكلمات متتاليات
معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها
بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فان جملة معطوفة بعضها على بعض بواو النسق
على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاهم الذي هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية

المطلوب اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع اذاه
بعد الخروج ومنع اختلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متاخر
عنه قطعا ثم بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته واخر عما قبله لان علم
ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف
على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد ذهاب
الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة ان الغرق وان عم الارض فلم يشمل
الا من استحق العذاب لظلمه فظلمته عذاب المرء نفسه منه ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني الآيات وقوله
ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله الآيات العكس هو ان يؤتى بكلام يقدم فيه جزء ويؤخر
آخر ثم تقدم المؤخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ
يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى هن لباس لكم
وانتم لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد سئل عن الحكمة فى عكس هذا اللفظ فاجاب ابن المنير بان فائدته
الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب الحق ان كل واحد من
فعل المومنة والكافر منفى عنه الحل اما فعل المومنة فيحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافر فنفى عنه الحل
باعتبار ان هذا الوطى مشتمل على المفسدة فليس الكفار مورد الخطاب بل الائمة ومن قام مقامهم مخاطبون
بمنع ذلك لان الشرع امر باخلاء الوجود من المفاسد فاتضح ان المومنة نفى عنها الحل باعتبار والكافر نفى عنه الحل باعتبار قال ابن ابى
الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الآية الثانية
عكس نظم الاولى لتقدم العمل فى الاولى على الايمان وتاخيره فى الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب
والمقلوب المستوى وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرأ الكلمة من اولها الى آخرها كقوله تعالى كل
فى فلك يسبحون ربك فكبر ولا ثالث لهما فى القرآن العنوان قال ابن ابى الاصبع هو ان ياخذ المتكلم فى غرض
فياتى لقصد تكميله وتاكيده بامثلة فى الفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة ومنه نوع
عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر فى الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها فمن الاول قوله
تعالى واتل عليهم نبا الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية فانه عنوان قصة بلعام ومن الثانى قوله تعالى ا

انطلقوا

الى ظل ذى ثلاث شعب الآية فيها عنوان علم الهندسة فان الشكل المثلث اول الاشكال واذا نصب في الشمس
على اى ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل
هذا الشكل تهكما بهم وقوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض الآيات فيها عنوان علم الكلام وعلم
الجدل وعلم الهيئة الفرائد هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الاتيان بلفظة تتنزل منزلة الفريدة
من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقه و
اصالة عربيته بحيث لو اسقطت من الكلام عزت على الفصحاء ومنه لفظ حصحص في قوله الآن حصحص
الحق والرفث في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ولفظة فزع في قوله حتى اذا فزع
عن قلوبهم وخائنة الاعين في قوله يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا
وقوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين القسم هو ان يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما
يكون فيه فخر له او تعظيم لشأنه او تنويه لقدره او ذم لغيره او جاريا مجرى الغزل والترقق او خارجا
مخرج الموعظة والزهد كقوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه
بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح باعظم قدرة واجل عظمة لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسم
بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيما لشأنه وتنويها لقدره وسيأتي في نوع الاقسام اشياء تتعلق
بذلك اللف والنشر هو ان يذكر شيئان او اشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان يؤتى
بلفظة تشتمل على متعدد ثم يذكر اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم
ويفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق به فالاجمالي كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى اى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة
الا النصارى وانما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد
الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة فوثق بالعقل في انه يرد كل قول الى فريقه لامن اللبس وقائل ذلك
يهود المدينة ونصارى نجران قلت وقد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بان يؤتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل
على متعدد يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر على قول
ابي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل قد بينته في اسرار التنزيل والتفصيلي
قسمان احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله

فالسكون راجع الى الليل وابتغاء الى راجع الى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا
تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فاللوم راجع الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه
منقطعا لا شئ عندك وقوله الم يجدك يتيما الايات فان قوله فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله الم
يجدك يتيما فآوى واما السائل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك ضالا فان المراد السائل عن العلم كما
فسره مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله ووجدك عائلا فاغنى رأيت هذا المثال
فى شرح الوسيط للنووى المسمى بالتنقيح والثانى ان يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الى اخره وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول
الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين امنوا الا
ان نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشرى له قسما آخر كقوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار
وابتغاؤكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل و
النهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشئ
واحد مع اقامة اللف على الاتحاد المشاكلة ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته تحقيقا او تقديرا
فالاول كقوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك ومكروا ومكر الله فان اطلاق النفس
والمكر فى جانب البارى تعالى انما هو لمشاكلة ما معه وكذا قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لان الجزاء
حق لا يوصف بانه سيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم فيسخرون منهم
سخر الله منهم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ومثال التقديرى قوله تعالى صبغة الله اى تطهير
الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه
المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله تعالى للمشاكلة بهذه القرينة المزاوجة
ان يزاوج بين معنيين فى الشرط والجزاء وما جرى مجراهما كقوله شعر اذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى
اصاخت الى الواشى فلج بها الهجر ومنه فى القرآن اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من
الغاوين المبالغة ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ فى المعنى الذى قصده وهى ضربان
مبالغة بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل كالرحيم

وهذا

وفعال كالتواب والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور وودود وفعل كحذر واشر وفرح وفعال بالتخفيف
كعجاب وبالتشديد ككبار وفعل كلبد وكبر وفعلى كالعليا والحسنى والشورى والسوأى فائدة الاكثر
على ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن ابلغ من الرحيم ونصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية
والتثنية تضعيف فكان البناء تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الانباري الى ان الرحيم ابلغ من
الرحمن ورجحه ابن عسكر بتقدم الرحمن عليه وبانه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة
التثنية وذهب قطرب الى انهما سواء فائدة ذكر البرهان الرشيدي ان صفات الله التي على صيغة المبالغة
كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان تثبت للشئ اكثر مما له وصفاته
تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان
وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان
التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد
المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين
وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى وترتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه
تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشاف المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من
عباده او لانه بليغ في قبول التوبة نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد بعض
الفضلاء سؤالا على قوله والله على كل شئ قدير وهو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة
على معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال اذ الايجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل
فرد فرد واجيب بان المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل السياق
عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف المطابقة وتسمى الطباق الجمع بين المتضادين في الجملة
وهو قسمان حقيقي ومجازي والثاني يسمى التكافؤ وكل منهما اما لفظي او معنوي واما طباق ايجاب
سلب فمن امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومن امثلة المجازي اومن
كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ومن امثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فلا تخشوا
الناس واخشون ومن امثلة المعنوي ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا

لصادقون جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء قال ابو علي الفارسي لما كان البناء رفعا للمبني قوبل بالفراش
الذي هو خلاف البناء ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا لان الغرق من صفات
الماء فكانه جمع بين الماء والنار قال ابن منقذ وهي اخفى مطابقة في القرآن وقال ابن المعتز من املح الطباق
واخفاه قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة لان معنى القصاص القتل فصار القتل سبب الحيوة ومنه نوع
يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشيء بما يجتمع معه في قدر مشترك كقوله ان لك الا تجوع فيها ولا
تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى جاء بالجوع مع العرى وبابه ان يكون مع الظمأ وبالضحى مع الظمأ وبابه
ان يكون مع العرى لكن الجوع والعرى اشتركا في الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعرى خلو الظاهر
من اللباس والظمأ والضحى اشتركا في الاحتراق فالظمأ احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق الظاهر
من حر الشمس ومنه نوع يسمى المقابلة وهي ان يذكر لفظان فاكثر ثم اضدادها على الترتيب قال ابن
ابي الاصبع والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا بين ضدين فقط
والمقابلة لا تكون الا بما زاد من الاربعة الى العشرة والثاني ان الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد
وبغيرها قال السكاكي ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول امر شرط في الثاني ضده كقوله تعالى فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى الايتين قابل بين الاعطاء والبخل والاتقاء والاستغناء والتصديق
والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير في الاول مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل
ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد وذلك قليل جدا
كقوله لا تأخذه سنة ولا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او ثلاثة بثلاثة
كقوله يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث واشكروا لي
ولا تكفرون او اربعة باربعة كقوله فاما من اعطى الايتين او خمسة بخمسة كقوله ان الله لا يستحيي
الايات قابل بين بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين امنوا واما الذين كفروا وبين يضل ويهدي وبين ينقضون
ميثاقه وبين يقطعون وان يوصل او ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الاية ثم قال قل اونبئكم
الاية قابل الجنات والانهار والخلد والازواج والتطهير والرضوان بازاء النساء والبنين والذهب والفضة
والخيل المسومة والانعام والحرث وقسم اخر المقابلة الى ثلاثة انواع نظيري ونقيضي وخلافي مثال الاول
مقابلة السنة بالنوم في الاية الاولى فانهما جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة في اية وتحسبهم ايقاظا

وهم رقود وهذا مثال الثاني فانهما نقيضان ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد في قوله وانا لا ندري اشر
اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر الخير والرشد الغي المواربة
براء مهملة وباء موحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استحضر بحذقه
وجها من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص قال ابن ابي الاصبع ومنه قوله
تعالى حكاية عن اكبر اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق فانه قرئ ان ابنك سرّق
ولم يسرق فاتى بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد في الراء وكسرتها المراجعة قال ابن ابي الاصبع
هي ان يحكي المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاور له باوجز عبارة واعدل سبك واعذب الفاظ و
منه قوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة
وهي بعض آية ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق
والمفهوم قلت احسن من هذا ان يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف والبشارة والنذارة
والوعد والوعيد النزاهة هي خلوص الفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلاء وقد سئل
عن احسن الهجاء هو الذي اذا انشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله
عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر اتت منزهة
عما يقبح في الهجاء من الفحش وسائر هجاء القران كذلك الابداع بالباء الموحدة هو ان يشتمل الكلام على عدة ضروب
من البديع قال ابن ابي الاصبع ولم ار في كلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية فان فيها عشرين
ضربا من البديع وهي سبع عشرة لفظة وذلك المناسبة التامة في ابلعي واقلعي والاستعارة فيهما والطباق
بين الارض والسماء والمجاز في قوله يا سماء فان الحقيقة يا مطر السماء والاشارة في وغيض الماء فانه عبر به عن معان
كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء وتبلع الارض ما يخرج منها من عيون الماء فينقص الحاصل على
وجه الارض من الماء والارداف في واستوت والتمثيل في وقضي الامر والتعليل فان غيض الماء علة الاستواء
وصحة التقسيم فانه استوعب اقسام الماء حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ماء السماء والماء النابع من الارض
وغيض الماء الذي على ظهرها والاحتراس في الدعاء لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فان
عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير مستحق وحسن النسق وائتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة

باحضر عبارة والتسهيل لان اول الآية يدل على آخرها والتهذيب لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب وحسن البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شيء والتمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة والانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع قلت وفيها ايضا الاعتراض

النوع التاسع والخمسون في فواصل الآي

الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني كلمة آخر الجملة قال الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه بيوم يأت وما كنا نبغ وليسا راس آية لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي ابو بكر الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل ورؤس الآي فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون راس آية وغير راس كذلك الفواصل يكون رؤس آي وغيرها وكل راس آية فاصلة وليس كل فاصلة راس آية قال ولاجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي يوم يأت وما كنا نبغ وليسا راس آية باجماع مع اذا يسر وهو راس آية باتفاق وقال الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي اما التوقيفي فما ثبت انه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما تحققنا انه فاصلة وما وصله دائما تحققنا انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف الفاصلة او لتعريف الوقف التام او للاستراحة والوصل ان يكون غير فاصلة او فاصلة وصلها لتقدم تعريفها واما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسبة ولا محذور في ذلك لانه لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غايته ان محل فصل او وصل والوقف على كل كلمة جائز ووصل القرآن كله جائز فاحتاج القياس الى طريق تعرفه فنقول فاصلة الآية كقرينة السجع في النثر وقافية البيت في الشعر وما يذكر في عيوب القافية من اختلاف الحد والاشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الارجوزة من نوع الى آخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى يرجعون مع عليم والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب والاصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الآية والسجعة المساواة ومن ثم اجمع العادون على ترك ادويات باخرت ولا الملائكة المقربون في النساء وكذب بها الاولون بسبحان ولتبشر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه ومن الظلمات الى النور وان الله على كل شيء قدير بالطلاق حيث لا يشاكل طرفيه وعلى ترك عد افغير دين الله يبغون

أفحكم الجاهلية يبغون وعدوا نظائرها للمناسبة نحو لأولي الألباب بآل عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطه وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام وتسمى فواصل لأنه ينفصل عنده الكلامان وذلك أن آخر الآية فصل ما بينها وبين ما بعدها وأخذا من قوله تعالى كتاب فصلت آياته ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعا لأن الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضا لأنها منه وخاصة به في الاصطلاح وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لأنها صفة لكتاب الله فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع في القرآن خلاف فالجمهور على المنع لأن أصله من سجع الطير فشرف القرآن أن يستعار لشيء منه لفظ أصله مهمل ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك ولأن القرآن من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الإذن بها وقال الرماني في إعجاز القرآن ذهب الأشعرية إلى امتناع أن يقال في القرآن سجع وفرقوا بأن السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي أبو بكر الباقلاني ونقله عن نص أبي الحسن الأشعري وأصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير الأشاعرة إلى إثبات السجع في القرآن وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام وأنه من الأجناس التي تقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما قال وأقوى ما استدلوا به الاتفاق على أن موسى أفضل من هارون ولمكان السجع قيل في موضع هارون وموسى ولما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والنون قيل موسى وهارون قالوا وهذا يفارق أمر الشعر لأنه لا يجوز أن يقع في الخطاب إلا مقصودا إليه وإذا وقع غير مقصود إليه كان دون القدر الذي نسميه شعرا وذلك القدر مما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر وأما ما جاء في القرآن من السجع فهو كثير لا يصح أن يتفق كله غير مقصود إليه وبنوا الأمر في ذلك على تحديد معنى السجع فقال أهل اللغة هو موالاة الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضي وهذا غير صحيح ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن أساليب كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك إعجاز ولو جاز أن يقال هو سجع معجز لجاز أن يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كان يألفه الكهان من العرب ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر لأن الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر

وقوله صلى الله عليه وسلم أسجع كسجع الكهان فجعله مذموما قال وما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه على
صورته لا يقتضي كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع وليس كذلك ما اتفق مما
هو في معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه بألفاظه
التي تؤدي المعنى المقصود منه وبين ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان افادة
السجع كافادة غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى
قال وللسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة
كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا وانت ترى فواصل القرآن متفاوتة بعضها متداني
المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا
في السجع غير مرضي ولا محمود قال واما ما ذكروه من تقديم موسى على هارون في موضع وتأخيره عنه في
موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل الفائدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة
تؤدي معنى واحدا وذلك من الامر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتتبين فيه البلاغة ولهذا اعيدت
كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدأ به ومتكررا ولو
امكنتهم المعارضة لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بالفاظ لهم تؤدي الى تلك المعاني ونحوها فعلى هذا
القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض وتأخيرها اظهار الاعجاز دون السجع الى ان قال فبان ان الحروف
الواقعة في الفواصل متناسبة موقع النظائر التي تقع في الاسجاع لا تخرجها عن حدها ولا تدخلها في
باب السجع وقد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزاء فكان بعض مصاريعه كلمتين و
بعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلو فهموا اشتمال القرآن على السجع لقالوا نحن
نعارضه بسجع معتدل فنزيد في الفصاحة على طريقة القرآن انتهى كلام القاضي في كتاب الاعجاز ونقل
صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب الانصار الى جواز تسمية الفواصل سجعا وقال الخفاجي في سر
الفصاحة قول الرماني ان السجع عيب والفواصل بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو
غير مقصود فذلك بلاغة والفواصل مثله وان اراد به ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود
متكلف فذلك عيب والفواصل مثله قال واظن الذي دعاهم الى تسمية كل ما في القرآن فواصل ولم
يسموا ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن

الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب والحقيقة ما قلناه قال والتحرير ان الاسجاع حروف متماثلة
في مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القران كله مسجوعا وما الوجه
في وروده بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع قلنا ان القران نزل بلغة العرب على عرفهم وعادتهم
وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف والاستكراه لا سيما مع
طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منه على عرفهم في الطبقة العالية من كلامهم ولم يخل من السجع
لانه يحسن في بعض الكلام على الصفة السابقة وقال ابن النفيس يكفي في حسن السجع ورود القران به
قال ولا يقدح في ذلك خلوه في بعض الايات لان الحسن قد يقتضي المقام الانتقال الى احسن منه وقال حازم من
الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير متقاربة في الطول والقصر لما فيه من التكلف الا
ما يقع به الالمام في النادر من الكلام ومنهم من يرى ان التناسب الواقع بافراغ الكلام في قوالب التقفية وتحليتها
بمناسبات المقاطع اكيد جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع وان كان زينة للكلام فقد يدعو الى
التكلف فراى ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلى الكلام منه جملة وانه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر
عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب السجع على الاطلاق وانما نزل القران على اساليب الفصيح من كلام العرب
فوردت الفواصل فيه بازاء ورود الاسجاع في كلامهم وانما لم يجئ على اسلوب واحد لانه لا يحسن
في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان الافتنان
في ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض اي القران متماثلة المقاطع
وبعضها غير متماثل

فصل

الف الشيخ شمس الدين ابن الصائغ الحنفي كتابا سماه احكام الراي في احكام
الاي قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال ولهذا قد
تتبعت الاحكام التي وقعت في اخر الاي مراعاة للمناسبة فعثرت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها
تقديم المعمول اما على العامل نحو اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قيل ومنه اياك نستعين او على معمول اخر اصله التقديم
نحو لنريك من اياتنا الكبرى اذا اعربنا الكبرى مفعول نري او على الفاعل نحو ولقد جاء ال فرعون النذر
ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا احد الثاني تقديم ما هو متاخر في الزمان نحو فلله الاخرة
والاولى ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الاولى كقوله له الحمد في الاولى والاخرة الثالث تقديم الفاضل على
الافضل نحو برب هارون وموسى وتقدم ما فيه الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى

موسى الخامس تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد نحو ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا السادس
حذف ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال ويوم التناد السابع حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يسر
الثامن حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب التاسع زيادة حرف المد نحو الظنونا
والرسولا والسبيلا ومنه ابقاؤه مع الجازم نحو لا تخاف دركا ولا تخشى سنقرئك فلا تنسى على القول
بانه نهي العاشر صرف ما لا ينصرف نحو قواريرا قواريرا الحادي عشر ايثار تذكير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقعر
الثاني عشر ايثار تانيثه نحو اعجاز نخل خاوية ونظير هذين قوله في القمر وكل صغير وكبير مستطر وفي
الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الثالث عشر الاقتصار على احد الوجهين الجائزين اللذين
قرئ بهما في السبع في غير ذلك كقوله فاولئك تحروا رشدا ولم يجئ رشدا في السبع وكذا وهيئ لنا من امرنا
رشدا لان الفواصل في السورتين محركة الوسط وقد جاء في وان يروا سبيل الرشد وبهذا يبطل ترجيح
الفارسي قراءة التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم ونظير ذلك قراءة تبت يدا ابي لهب بفتح الهاء وسكونها
ولم يقرأ سيصلى نارا ذات لهب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة الرابع عشر ايراد الجملة التي رد بها ما قبلها
على غير وجه المطابقة في الاسمية والفعلية كقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر
وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم امنا وبين ما رد به فيقول ولم يؤمنوا او وما امنوا لذلك الخامس
عشر ايراد احد القسمين غير مطابق للاخر كذلك نحو فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ولم
يقل الذين كذبوا السادس عشر ايراد احد جزئي الجملتين على غير الوجه الذي اورد نظيرها من الجملة الاخرى
نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون السابع عشر ايثار اغرب اللفظين نحو قسمة ضيزى
ولم يقل جائرة لينبذن في الحطمة ولم يقل جهنم او النار وقال في المدثر ساصليه سقر وفي سال
انها لظى وفي القارعة فامه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة الثامن عشر اختصاص كل من المشتركين
بموضع نحو وليذكر اولوا الالباب وفي سورة طه ان في ذلك لايات لاولي النهى التاسع عشر حذف المفعول
نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر
واخفى خير وابقى العشرون الاستغناء بالافراد عن التثنية نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى الحادي
والعشرون الاستغناء به عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ائمة كما قال وجعلناهم ائمة
يهدون ان المتقين في جنات ونهر اي انهار الثاني والعشرون الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو

ولمن

ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء اراد جنة كقوله فان الجنة هي الماوى فثنى لاجل الفاصلة قال والقوافي
تحتمل من الزيادة والنقصان مالا يحتمله سائر الكلام ونظير ذلك قول الفراء ايضا في قوله اذ انبعث
اشقاها انهما رجلان قدار واخر معه ولم يقل اشقياها للفاصلة وقد انكر ذلك ابن قتيبة واغلظ
فيه وقال انما يجوز في رؤس الاى زيادة هاء السكت او الالف او حذف همز او حرف فاما ان يكون الله وعد
جنتين فيجعلهما جنة واحدة لاجل رؤس الاى معاذ الله وكيف هذا وهو يصفهما بصفات الاثنين قال
ذواتا افنان ثم قال فيهما فيهما واما ابن الصائغ فانه نقل عن الفراء انه اراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع
لاجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ و
هذا هو الثالث والعشرون والرابع والعشرون الاستغناء بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال
اى ولا خلة كما في الاية الاخرى وجمع مراعاة للفاصلة الخامس والعشرون اجراء غير العاقل مجرى العاقل نحو رايتهم
لى ساجدين كل في فلك يسبحون السادس والعشرون امالة مالا يمال كآى طه والنجم السابع والعشرون الاتيان
بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك في نحو هو القادر وعالم الغيب ومنه وما كان ربك نسيا الثامن
والعشرون ايثار بعض اوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا لشئ عجاب اوثر على عجيب لذلك التاسع والعشرون
الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى الثلاثون
ايقاع الظاهر موقع المضمر نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين وكذا اية
الكهف الحادي والثلاثون وقوع مفعول موقع فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده ماتيا اى ساترا و
آتيا الثاني والثلاثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق الثالث والثلاثون الفصل
بين الموصوف والصفة نحو اخرج المرعى فجعله غثاء احوى ان اعرب احوى صفة المرعى اى حالا الرابع
والثلاثون ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها والاصل اليها الخامس والثلاثون تاخير الوصف
غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن الرحيم رؤف رحيم لان الرافة ابلغ من الرحمة السادس والثلاثون
حذف الفاعل ونيابة المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى السابع والثلاثون اثبات هاء السكت
نحو ماليه سلطانيه ماهيه الثامن والثلاثون الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجدوا لكم به علينا تبيعا فان
الاحسن الفصل بينها الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه وتاخير تبيعا التاسع والثلاثون العدول
عن صيغة المضي الى صيغة الاستقبال نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ...

بينه الكلمة نحو طور سينين والاصل سيناء **تنبيه** قال ابن الصائغ لا يمتنع في توجيه الخروج
عن الاصل الآيات المذكورة امور اخرى مع وجه المناسبة فان القرآن العظيم كما جاء في الاثر لا تنقضي
عجائبه **فصل** قال ابن ابي الاصبع لا تخرج فواصل القرآن عن احد اربعة اشياء التمكين والتصدير
والتوشيح والايغال فالتمكين ويسمى ائتلاف القافية ان يمهد الناثر للقرينة او الشاعر للقافية تمهيدا تأتي
به القافية او القرينة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قلقة
متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث لو
سكت عنها كمله السامع بطبعه ومن امثلة ذلك يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك الآية فانه
لما تقدم في الآية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب
لان الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الاموال وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون
يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى قوله افلا يبصرون
فاتى في الآية الاولى بيهد لهم وختمها بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهي اخبار القرون
وفي الثانية بيروا وختمها بيبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير فان اللطف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبير يناسب ما يدركه وقوله ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين فان هذه الفاصلة التمكين التام المناسب
لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل اول الآية الى ختمها بها قبل ان يسمع آخرها فاخرج ابن ابي
حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال املى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا آخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت وحكي ان اعرابيا سمع
قاريا يقرأ فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم ولم يكن يقرأ القرآن
فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه **تنبيهات**
الاول قد تجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها كأوائل النحل فانه تعالى بدأ بذكر الافلاك فقال خلق
السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجائب النبات فقال هو الذي
انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب

ثمر

ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الآية التفكر لانه استدلال بحدوث
الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة سؤال وهو انه لم لا يجوز
ان يكون المؤثر فيه طبائع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السؤال كان
مجال التفكر والنظر التامل باقيا فاجاب تعالى عنه من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي مربوطة باحوال الحركات
الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب افلاك اخرى لزم التسلسل وان كان من الخالق
الحكيم فذلك اقرار بوجود الاله تعالى وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الآية العقل وكانه قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل
فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون موجدها غير متحرك وهو الاله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب
والطبائع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة والحبة الواحدة واحدة ثم انا نرى الورقة الواحدة من الورد
احد وجهيها في غاية الحمرة والآخر في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت
في الآثار فعلمنا ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه ان في
ذلك لآية لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما ترسخ في عقلك ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف تاثيره فاذا نظرت
حصول هذه الاختلافات علمت ان المؤثر ليس هو الطبائع بل الفاعل المختار ولهذا جعل مقطع الآية التذكر
ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الآيات فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون
والثانية بقوله لعلكم تذكرون والثالثة بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا التي في الآية الاولى انما يحمل
على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته
وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل طريق وكذلك قتل الاولاد بالوأد
من الاملاق مع وجود الرازق الحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذا قتل النفس
لغيظ او غضب في القاتل فحسن بعد ذلك يعقلون واما الثانية فلتعلقها بالحقوق المالية والقولية فان من
علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره الا بما يحب ان يعامل به ايتامه ومن يكيل او
يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يحب ان يكون فيه خيانة ولا بخس وكذا من وعد او وعد
لم يحب ان يخالف ومن احب ذلك عامل الناس به ليعامل بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبر ذلك
وتامله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون واما الثالثة فلان ترك اتباع شرائع الله الدينية يؤدي

الى غضبه والى عقابه فحسن لعلكم تتقون اى عقاب الله بسببه ومن ذلك قوله فى الانعام ايضا وهو الذى
جعل لكم النجوم الآيات فانه ختم الاولى بقوله لقوم يعلمون والثانية بقوله لقوم يفقهون والثالثة
بقوله يؤمنون وذلك لان حساب النجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه بيعلمون
وانشاء الخلائق من نفس واحدة ونقلهم من صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم الى حيات وموت والنظر
فى ذلك والفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة ولما ذكر ما انعم
به على عباده من سعة الارزاق والاقوات والثمار وانواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعى الى شكره
تعالى على نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما
تذكرون حيث ختم الاولى بيؤمنون والثانية بتذكرون ووجهه ان مخالفة القرآن لنظم الشعر
ظاهرة واضحة لا تخفى على احد فقول من قال شعر كفر وعناد محض فناسب ختمه بقوله قليلا ما
تؤمنون واما مخالفته لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى تذكر وتدبر لان كلا منهما نثر فليست
مخالفته له فى وضوحها لكل احد كمخالفة الشعر وانما تظهر بتدبر ما فى القرآن من الفصاحة والبلاغة
والبدايع والمعانى الانيقة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين
فى موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى فى سورة ابرهيم وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم قال فى سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور
رحيم قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت النعم الكثيرة فانت آخذها وانا معطيها فحصل لك عند اخذها
وصفان كونك ظلوما وكونك كفارا يعنى لعدم وفائك بشكرها ولى عند اعطائها وصفان وهما انى
غفور رحيم اقابل ظلمك بغفرانى وكفرك برحمتى فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير ولا اجازى جفاءك الا
بالوفاء وقال غيره انما خص سورة ابراهيم فى سياق وصف الانسان وسورة النحل بوصف المنعم عليه و
سورة النحل بوصف المنعم لان سورة ابراهيم فى سياق صفات الله واثبات الوهيته ونظيره قوله فى
الجاثية من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون وفى فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد
ونكتة ذلك ان قبل الآية الاولى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون
فناسب الختام بفاصلة البعث لان قبله وصفهم بانكاره واما الثانية فالختام فيها مناسب لانه لا يضيع
عملا صالحا ولا يزيد على من عمل سيئا وقال فى سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك

المرتبتا ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا
بعيدا ونكتة ذلك ان الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه والثانية نزلت
في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم اشد ونظيره قوله في المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
ثم اعادها فقال فاولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثة فاولئك هم الفاسقون ونكتته ان الاولى نزلت
في احكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله والثانية
فيمن خالفه مع علمه ولا ينكره والثالثة فيمن خالفه
جاهلا وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة
واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين والمحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور
يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم
حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين
الله لكم اياته والله عليم حكيم التنبيه الثاني من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يقتضي ان تكون الفاصلة الغفور
الرحيم وكذا نقلت في مصحف ابي وبها قرا ابن شنبوذ وذكر في حكمته انه لا يغفر لمن يستحق العذاب الا من
ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اى الغالب والحكيم هو الذى يضع الشئ في محله وقد يخفى وجه
الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف
بالحكيم احتراس حسن اى وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك والحكمة فيما
فعلته ونظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة واغفر
لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي غافر ربنا وادخلهم جنات عدن الى قوله انك انت العزيز الحكيم وفي
النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم فان بادي الرأي يقتضي تواب رحيم لان الرحمة
مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فائدة مشروعية اللعان وحكمته وهي الستر عن هذه الفاحشة
العظيمة ومن خفي ذلك ايضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء
فسواهن سبع سموات وهو بكل شئ عليم وفي ال عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله
ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شئ قدير فان المتبادر الى الذهن في اية البقرة الختم بالقدرة وفي

آية آل عمران الختم بالعلم والجواب ان آية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما فيها على حسب حاجات اهلها
ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور يجب ان
يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا مجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم وآية آل عمران لما كانت في سياق الوعيد
على موالات الكفار وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة ومن
ذلك قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم بالحلم
والمغفرة عقب تسابيح الاشياء غير ظاهر في بادي الرأي وذكر في حكمته انه لما كانت الاشياء كلها تسبح ولا عصيان
في حقها وانتم تعصون ختم بها مراعاة للمقدر في الآية وهو العصيان كما جاء في الحديث لولا بهائم رتع وشيوخ
ركع واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وقيل التقدير حليما عن تسبيح المسبحين غفورا للذنوب وقيل حليما
عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح باهمالهم النظر في الآية والعبر ليعرفوا حقه بالتامل فيما اودع في مخلوقاته
مما يوجب تنزيهه التنبيه الثالث في الفواصل ما لا نظير له في القرآن كقوله عقب الامر بالغض في سورة النور
ان الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الامر بالدعاء والاستجابة لعلهم يرشدون وقيل فيه تعريض بليلة
القدر حيث ذكر ذلك عقيب ذكر رمضان اي لعلهم يرشدون الى معرفتها واما التصدير فهو ان تكون تلك
اللفظة بعينها تقدمت في اول الآية وتسمى ايضا رد العجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام الاول
ان يوافق اخر الفاصلة اخر كلمة في الصدر نحو انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا والثاني
ان يوافق اول الكلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال اني لعملكم من القالين الثالث
ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا الى
قوله وقد خاب من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا واما التوشيح فهو ان يكون اول الكلام ما
يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالته معنوية وذلك لفظية كقوله تعالى ان
الله اصطفى آدم الآية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى
ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفاء شيء ان يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين
العالمون وكقوله وآية لهم الليل نسلخ الآية قال ابن ابي الاصبع فان من كان حافظا هذه السورة متفطنا
الى مقاطع آيها النونية وسمع في صدر الآية انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلمون لان من

السلخ النهار من ليلة اظلم اى دخل فى الظلمة ولذلك سمى توشيحا لان الكلام لما دل اوله على آخره نزل المعنى
منزلة الوشاح ونزل اول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح واما الايغال
فتقدم فى نوع الاطناب **فصل** قسم البديعيون السجع ومثله الفواصل الى اقسام مطرف ومتوازى ومرصع
ومتوازن ومتماثل فالمطرف ان يختلف الفاصلتان فى الوزن ويتفقا فى حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون
لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والمتوازى ان يتفقا وزنا وتقفية ولم يكن ما فى الاولى مقابلا لما فى الثانية فى الوزن
والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة والمتوازن ان يتفقا فى الوزن دون التقفية نحو
ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة والمرصع ان يتفقا وزنا وتقفية ويكون ما فى الاولى مقابلا لما فى الثانية
كذلك نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم والمتماثل ان يتساويا
فى الوزن دون التقفية وتكون افراد الاولى مقابلة لما فى الثانية فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن
بالنسبة الى المتوازى نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم فالكتاب والصراط متوازنان
وكذا المستبين والمستقيم واختلفا فى الحرف الاخير **فصل** فى نوعان بديعيان يتعلقان بالفواصل
احدهما التشريع وسماه ابن ابى الاصبع التوأم واصله ان يبنى الشاعر بيته على وزنين من اوزان العروض
فاذا اسقط منها جزء او جزءان صار الباقى بيتا من وزن آخر ثم زعم قوم اختصاصه به وقال آخرون بل يكون
فى النثر بان يبنى على سجعتين لو اقتصر على الاولى منهما كان الكلام تاما مفيدا وان الحقت به السجعة
الثانية كان فى التمام والافادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ قال ابن ابى الاصبع وقد جاء فى
هذا الباب معظم سورة الرحمن فان آياتها لو اقتصر فيها على اولى الفاصلتين دون فبأى آلاء ربكما تكذبان
لكان تاما مفيدا وقد كمل بالثانية فافاد معنى زائدا من التقرير والتوبيخ قلت التمثيل غير مطابق والاولى
ان يمثل بالآيات التى فى اثنائها ما يصلح ان تكون فاصلة كقوله لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله
قد احاط بكل شئ علما واشباه ذلك الثانى الاستلزام ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم فى الشعر
او النثر حرف او حرفان فصاعدا قبل الروى بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر
واما السائل فلا تنهر التزم الهاء قبل الراء ومثله الم نشرح لك صدرك الآيات التزم فيها الراء قبل
الكاف فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشددة قبل السين والليل وما وسق والقمر اذا اتسق
ومثال التزام حرفين والطور وكتاب مسطور ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون بلغت التراقى

وقيل من راق وظن انه الفراق ومثال التوام تلاوة احرف تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم
في الغي ثم لا يقصرون **تنبيهات** الاول قال اهل البديع احسن السجع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليه ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى والثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الآية وقال ابن الاثير الاحسن في
الثانية المساواة والا فاطول قليلا وفي الثالثة ان تكون اطول وقال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية
اقصر من الاولى الثاني قالوا احسن السجع ما كان قصيرا لدلالته على قوة المنشئ واقله كلمتان نحو يا ايها
المدثر قم فانذر الآيات والمرسلات عرفا الآيات والذاريات ذروا الآيات والعاديات ضبحا الآيات والطويل
ما زاد عن العشر كغالب الآيات وما بينهما متوسط كآيات سورة القمر الثالث قال الزمخشري في كشافه القديم
لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها الا مع بقاء المعاني على سدادها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم
والتئامه فاما ان تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه الى مؤداه فليس من قبيل البلاغة
وبنى على ذلك ان التقديم في وبالآخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل لرعاية الاختصاص الرابع
مبنى الفواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب
مع قوله عذاب واصب شهاب ثاقب وقوله بماء منهمر مع قوله قد قدر وسحر مستمر وقوله وما لهم
من دونه من وال مع قوله وينشئ السحاب الثقال الخامس كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المد واللين
والحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا ترنموا يلحقون الالف
والياء والنون لانهم ارادوا مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجاء القرآن على اسهل موقف واعذب
مقطع السادس حروف الفواصل اما متماثلة واما متقاربة فالاولى مثل والطور وكتاب مسطور في رق
منشور والبيت المعمور والثاني مثل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب قال الامام فخر الدين وغيره وفواصل القرآن لا تخرج عن
هذين القسمين بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة قال وبهذا يترجح مذهب الشافعي على مذهب ابي حنيفة في
عد الفاتحة سبع آيات مع البسملة وجعل صراط الذين الى آخرها آية فان من جعل آخر الآية السادسة
انعمت عليهم مردود بانه لا يشابه فواصل سائر آيات السورة لا بالمماثلة ولا بالمقاربة ورعاية التشابه في
الفواصل لازمة السابع كثر في الفواصل التضمين والايطاء لانهما ليسا بمعيبين في النثر وان كانا معيبين في النظم فالتضمين ان

ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى نحو وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل والايطاء تكرار الفاصلة
بلفظها كقوله تعالى في الاسراء هل كنت الا بشرا رسولا وختم بذلك الآيتين بعدها **النوع الستون**
في فواتح السور افرده بالتاليف ابن ابي الاصبع في كتاب سماه الخواطر السوانح في اسرار الفواتح وانا الخص
هنا ما ذكره مع زوائد من غيره اعلم ان الله سبحانه وتعالى افتتح سور القرآن بعشرة انواع من الكلام لا
يخرج شيء من السور عنها الاول الثناء عليه تعالى والثناء قسمان اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه
من صفات النقص فالاول التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور قال
الكرماني في متشابه القرآن التسبيح كلمة استاثر الله بها فبدأ بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد
والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من
جميع جهاتها الثاني حروف التهجي في تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه
ويأتي الالمام بمناسباتها في نوع المناسبات الثالث النداء في عشر سور خمس بنداء الرسول صلى الله عليه وسلم
الاحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بنداء الامة النساء والمائدة والحج والحجرات
والممتحنة الرابع الجمل الخبرية يسألونك عن الانفال براءة من الله اتى امر الله اقترب للناس حسابهم
قد افلح المؤمنون سورة انزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا لك اقتربت الساعة الرحمن علم القرآن
قد سمع الله الحاقة سأل سائل انا ارسلنا نوحا لا اقسم في موضعين عبس انا انزلناه لم يكن القارعة
الهاكم انا اعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سورة الخامس القسم في خمس عشرة سورة اقسم فيها بالملائكة وهي
والصافات وسورتان بالافلاك البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والفجر
بمبدأ النهار والشمس بآية النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر النهار والعصر بالشطر الآخر
وبجملة الزمان وسورتان بالهواء الذي هو احد العناصر فالذاريات والمرسلات وسورة بالتربة التي هي
منها ايضا وهي الطور وسورة بالنبات وهي والتين وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات وسورة
بالبهم وهي والعاديات السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير والانفطار والانشقاق
والزلزلة والنصر السابع الامر في ست سور قل اوحي اقرأ قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين
الثامن الاستفهام في ست هل اتى عم يتساءلون هل اتاك الم نشرح الم تر ارأيت التاسع الدعاء في ثلاث ويل
للمطففين وويل لكل همزة تبت العاشر التعليل في لايلاف قريش هكذا جمع ابو شامة قال وما ذكرناه في

وقسم الدعاء يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الثناء كله خبر الا سبح فانه يدخل فى قسم الامر وسبحان يحتمل الامر والخبر
ثم نظم ذلك فى بيتين **فقال** اثنى على نفسه سبحانه بثبو * ت الحمد والسلب لما استفتح السورا * والامر شرط النداء
التعليل والقسم * الدعا حروف التهجى استفهم الخبرا * وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو
ان يتانق فى اول الكلام لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام ووعاه والا اعرض عنه
ولو كان الباقى فى نهاية الحسن فينبغى ان يؤتى فيه باعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه نظما
وسبكا واصحه معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس او الذى لا يناسب قالوا
وقد اتت جميع فواتح السور على احسن الوجوه وابلغها واكملها كالتحميدات وحروف الهجاء والنداء وغير
ذلك ومن الابتداء الحسن نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على
ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى فى ذلك سورة الفاتحة التى هى
مطلع القران فانها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقى فى شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم بن حبيب
ثنا محمد بن صالح بن هانى ثنا الحسين بن فضل ثنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال انزل الله
مائة واربعة كتب اودع علومها فى اربعة كتب اودع علومها فى اربعة منها التوراة والانجيل والزبور
والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزبور فى الفرقان ثم اودع علوم القران فى المفصل ثم اودع
علوم المفصل فى فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك
بان العلوم التى احتوى عليها القران وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته
واليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة
المعاد واليه الاشارة بمالك يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة باياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس
على الاداب الشرعية والانقياد لرب البرية واليه الاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة
من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فنبه فى الفاتحة على جميع المقاصد القران وهذا هو الغاية فى براعة الاستهلال
مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع البلاغة وكذلك اول سورة
اقرا فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل من القران

فان

فان فيها الامر بالقراءة والبداءة فيها باسم الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله

النوع الحادي والستون في خواتم السور

هي ايضا مثل الفواتح في الحسن لانها آخر ما يقرع الاسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوق الى ما يذكر بعد لانها بين ادعية ووصايا وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد المؤمنون ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم الله عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال المسببين عن معاصيه وتعدي حدوده وكالدعاء الذي اشتملت عليه الآيتان من آخر سورة البقرة وكالوصايا التي ختمت بها سورة آل عمران والفرائض التي ختمت بها سورة النساء وحسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي هو آخر امر كل حي ولانها آخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم الذي ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد الذي ختمت به الانعام وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة الارحام الذي ختم به الانفال وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت به براءة وتسليته عليه السلام التي ختم بها سورة يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القرآن ومدحه الذي ختم به يوسف والرد على من كذب الرسول الذي ختم به الرعد ومن اوضح ما آذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الآية ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وهو مفسر بالموت فانها في غاية البراعة وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدئت باهوال القيامة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براعة آخر آية نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار بالآخرية المستلزمة للوفاة وكذا آخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر سألهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا

فتح المدائن والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال أجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه وأخرج الضياء عنه
قال كان عمر يدخلني مع الأشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء
مثله فقال عمر إنه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون في قول الله تعالى إذا جاء نصر الله
والفتح فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا جاء نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل
شيئا فقال لي أكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعلمه له قال إذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان
توابا فقال عمر لا أعلم إلا ما تقول.

النوع الثاني والستون في مناسبة الآيات والسور

أفرده بالتأليف العلامة أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن
ومن أهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الآي والسور وكتابي الذي
صنفته في أسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور والآيات مع ما تضمنه من بيان وجوه
الإعجاز وأساليب البلاغة وقد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر
في تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته وممن أكثر منه الإمام فخر الدين
فقال في تفسيره أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين
ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم
لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق
بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه إليه وقال غيره أول من أظهر
علم المناسبة الشيخ أبو بكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والأدب وكان يقول على الكرسي
إذا قرئ عليه لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه
السورة وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره فإن وقع
على أسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه إلا بربط
ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن أحسنه فإن القرآن نزل في نيف وعشرين
سنة في أحكام مختلفة شرعت لأسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض وقال الشيخ ولي الدين

الملوي

الملوى قد وهم من قال لا يطلب للآى الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقائع المتفرقة وفصل الخطاب انها على
حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتاصيلا فالمصحف على وفق ما فى اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها واياته
بالتوقيف كما انزل جملة الى بيت العزة ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر والذى ينبغى فى كل آية
ان يبحث اول كل شىء عن كونها مكملة لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففى
ذلك علم جم وهكذا فى السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له انتهى وقال الامام الرازى فى سورة
البقرة ومن تامل فى لطائف نظم هذه السورة وفى بدائع ترتيبها علم ان القران كما انه معجز بحسب فصاحة
الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم اياته ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا
ذلك الا انى رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير متنبهين لهذه الاسرار وليس الامر
فى هذا الباب الا كما قيل ه والنجم تستصغر الابصار صورته ه والذنب للطرف لا للنجم فى الصغر

فصل المناسبة فى اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها فى الايات ونحوها الى معنى رابط بينهما عام
او خاص عقلى او حسى او خيالى او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهنى كالسبب والمسبب والعلة
والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه وفائدته جعل اجزاء الكلام بعضها اخذا باعناق بعض فيقوى بذلك
الارتباط ويصير التاليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء فنقول ذكر الاية بعد الاخرى اما ان يكون
ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت الثانية للاولى على
وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل
يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها خلاف النوع المبدوء به فاما ان تكون معطوفة على الاولى بحرف
من حروف العطف المشتركة فى الحكم او لا فان كان معطوفة فلا بد ان يكون بينهما جهة جامعة على ما
سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله
والله يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج
وشبه التضاد بين السماء والارض ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب والرغبة بعد
الرهبة وقد جرت عادة القران العظيم اذا ذكر احكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما
سبق ثم يذكر ايات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الامر الناهى وتامل سورة البقرة والنساء والمائدة تجده
كذلك وان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام وهى قرائن معنوية تؤذن بالربط وله

اسباب احدها التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شان العقلاء كقوله كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق عقيب قوله اولئك هم المؤمنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان يمضى لامره فى الغنائم على كره من
اصحابه كما مضى لامره فى خروجه من بيته لطلب العير او للقتال وهم له كارهون والقصد ان كراهتهم
لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج وقد تبين فى الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة و
عز الاسلام فكذا يكون فيما فعله فى القسمة فليطيعوا ما امروا به ويتركوا هوى انفسهم الثانى المضادة كقوله
فى سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم الآية فان اول السورة كان حديثا عن القرآن وان من شأنه
الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف المؤمنين عقب بحديث الكافرين فبينهما جامع وهمى
بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق والثبوت على الاول كما قيل وبضدها تتبين الاشياء فان
قيل هذا جامع بعيد لان كونه حديثا عن المؤمنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذى هو مساق
الكلام انما هو الحديث عن القرآن لانه مفتتح القول قيل لا يشترط فى الجامع ذلك بل يكفى التعلق
على اى وجه كان ويكفى فى وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تاكيد امر القرآن والعمل به والحث على
الايمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فرجع الى الاول الثالث
الاستطراد كقوله تعالى يا بنى آدم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير
قال الزمخشرى هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوآت وخصف الورق
عليها اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما فى العرى وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعارا
بان الستر باب عظيم من ابواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا لله ولا الملائكة المقربون فان اول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطرد
للرد على العرب الزاعمين بنوة الملائكة ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقا حسن التخلص
وهو ان ينتقل مما ابتدى به الكلام الى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعانى بحيث لا
يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثانى لشدة الالتيام بينهما وقد غلط
ابو العلاء محمد بن غانم فى قوله لم يقع منه فى القرآن شئ لما فيه من التكلف وقال ان القرآن انما ورد
على الاقتضاب الذى هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملائم وليس كما قال ففيه من التخلصات
العجيبة ما يحير العقول وانظر الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء والقرون الماضية والامم السالفة

ثم ذكر

ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية السبعين رجلا ودعائه لهم ولسائر امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا
حسنة وفي الاخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال
عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم
الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ من صفاته الكريمة وفضائله وفي سورة الشعراء حكى قول
ابراهيم ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الى
اخره وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي
حقا فتخلص منه الى وصف حالهم بعد ذكر الذي هو من اشراط الساعة ثم النفخ في الصور وذكر الحشر
ووصف مال الكفار والمؤمنين وقال بعضهم الفرق بين التخلص والاستطراد في التخلص تركت ما كنت
فيه بالكلية واقبلت على ما تخلصت اليه وفي الاستطراد تمر بذكر الامر الذي استطردت اليه مرورا كالبرق
الخاطف ثم تتركه وتعود الى ما كنت فيه كانك لم تقصده وانما عرض عروضا قال وبهذا يظهر ان ما في سورتي
الاعراف والشعراء من باب الاستطراد لا التخلص لعوده في الاعراف الى قصة موسى بقوله ومن قوم
موسى امة الى آخره وفي الشعراء الى ذكر الانبياء والامم ويقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث الى
آخر تنشيطا للسامع مفصولا بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الانبياء هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
فان هذا القرآن نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبياء وهو نوع من التنزيل اراد ان يذكر نوعا آخر وهو
ذكر الجنة واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين لشر مآب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا في
هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى آخر
ويقرب منه ايضا حسن المطلب قال الزنجاني والطيبي وهو ان يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله اياك
نعبد واياك نستعين قال الطيبي ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معا قوله تعالى حكاية عن ابراهيم
فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
قاعدة قال بعض المتأخرين الامر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الايات في جميع القرآن هو انك تنظر الغرض
الذي سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات
في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما تستتبعه من استشراف
نفس السامع الى الاحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء العليل بدفع عناء الاستشراف

الى الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلى المهيمن على حكم الربط بين جميع اجزاء القران فاذا فعلته تبين
لك وجه النظم مفصلا بين كل آية وآية فى كل سورة وسورة انتهى **تنبيه** من الآيات
ما اشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى فى سورة القيمة لا تحرك به لسانك الآيات فان
وجه مناسبتها لاول السورة وآخرها عسر جدا فان السورة كلها فى احوال القيامة حتى زعم بعض
الرافضة انه سقط من السورة شئ وحتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازى انها نزلت فى الانسان
المذكور قبل فى قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ فى القراءة
تلجلج خوفا فاسرع فى القراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمع عملك وان
نقرأ عليك فاذا قرأناه عليك فاتبع قرانه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان
وما يتعلق بعقوبته انتهى وهذا يخالف ما ثبت فى الصحيح انها نزلت فى تحريك النبى صلى الله عليه وسلم
لسانه حالة نزول الوحى عليه وقد ذكر الائمة لها مناسبات ومنها انه تعالى لما ذكر القيامة وكان من
شان من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة
فنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغاء الى الوحى وتفهم ما يرد منه والتشاغل
بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر ان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما
يرد عليه الى ان ينقضى فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق
بالانسان المبدأ بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهى كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بنى آدم لكونكم
خلقتم من عجل تعجلون فى كل شئ ومن ثم تحبون العاجلة ومنها ان عادة القران اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل
العبد حيث يعرض يوم القيمة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية فى الدنيا التى تنشأ عنها المحاسبة
عملا وتركا كما قال فى الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا فى هذا القران
للناس من كل مثل الآية وقال فى سبحان فمن اوتى كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم الى ان قال
ولقد صرفنا للانسان فى هذا القران الآية وقال فى طه يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا
الى ان قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه ومنها ان اول السورة
لما نزل الى ولو القى معاذيره صادف انه صلى الله عليه وسلم فى تلك الحالة بادر الى تحفظ الذى نزل وحرك به
لسانه من عجلته خشية من تفلته فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام

الى تكملة

الى تكملة ما ابتدئ به قال الفخر الرازي ومثله ما لو القى المدرس على الطالب مسالة فتشاغل الطالب بشيء
عرض له فقال له الق الي بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسالة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام
مناسبة للمسالة بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر
نفس المصطفى كانه قيل هذا شان النفوس وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال ومن
ذلك قوله تعالى يسالونك عن الاهلة الاية فقد يقال اي رابط بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان البيوت
واجيب بانه من باب الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للحج وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في سبب نزولها
ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السوال على حد سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل
ميتته ومن ذلك قوله تعالى ولله المشرق والمغرب الاية فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله
ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية وقال الشيخ ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا الحسن الدهان يقول وجه
اتصاله هو ان ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق اي فلا يجرمنكم ذلك واستقبلوه فان لله المشرق والمغرب

فصل من هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها وقد افردت فيه جزءا لطيفا سميته مراصد
المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر الى سورة القصص كيف بدئت بامر موسى ونصرته وقوله فلن
اكون ظهيرا للمجرمين وخروجه من وطنه وختمت بامر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يكون ظهيرا للكافرين
وتسليته عن اخراجه من مكة ووعده بالعود اليها لقوله تعالى في اول السورة انا رادوه اليك قال الزمخشري
وقد جعل الله فاتحة سورة قد افلح المؤمنون واورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة
والخاتمة وذكر الكرماني في العجائب مثله وقال في سورة ص بداها بالذكر وختمها به في قوله ان هو الا ذكر
للعالمين وفي سورة ن بداها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله ويقولون انه لمجنون ومنه
مناسبة فاتحة السورة لخاتمة التي قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم كعصف
ماكول لايلاف قريش وقد قال الاخفش اتصالها بها من باب فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وقال
الكواشي في تفسير المائدة لما ختم سورة النساء امرا بالتوحيد والعدل بين العباد اكد ذلك بقوله يا ايها الذين
امنوا اوفوا بالعقود وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة
قبلها ثم هو يخفى تارة ويظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه مناسب لختام المائدة من فصل القضاء
كما قال الله تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة فاطر بالحمد لله فانه مناسب

لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل كما قال تعالى فقطع
دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العلمين وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب
لختام سورة الواقعة بالامر به وكافتتاح سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فانه اشارة
الى الصراط في قوله اهدنا الصراط المستقيم كانهم لما سالوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك
الصراط الذي سالتم الهداية اليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة ومن لطائف
سورة الكوثر انها كالمقابلة للتي قبلها لان السابقة وصف الله فيها المنافق باربعة امور البخل وترك الصلوة
والرياء فيها ومنع الزكاة فذكر فيها مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلوة فصل
اي دم عليها وفي مقابلة الرياء لربك اي لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون وانحر واراد به التصدق
بلحم الاضاحي وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب يطلع على انه توقيفي صادر عن حكيم
احدها بحسب الحروف كما في الحواميم الثاني لموافقة اول السورة لآخر ما قبلها كآخر الحمد في المعنى واول البقرة
الثالث للوازن في اللفظ كآخر تبت واول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة الاخرى كالضحى
والم نشرح قال بعض الائمة وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه في دين الاسلام
والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملة لمقصودها
فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم ولهذا ورد فيها ذكر
المتشابه لما تمسك به النصارى واوجب الحج في آل عمران واما في البقرة فذكر انه مشروع وامر باتمامه بعد
الشروع وكان خطاب النصارى في آل عمران اكثر كما ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان التوراة اصل و
الانجيل فرع لها والنبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى
في آخر الامر كما كان دعاؤه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذي اتفق
عليه الانبياء فخوطب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقر بالانبياء من اهل الكتاب والمؤمنين
فخوطبوا يا اهل الكتاب يا بني اسرائيل يا ايها الذين امنوا واما سورة النساء فتضمنت احكام الاسباب التي
بين الناس وهي نوعان مخلوقة لله تعالى ومقدورة لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فانظر
هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الآية المفتتح بها ما اكثر

السورة في احكامه من نكاح النساء ومحرماته والمواريث المتعلقة بالارحام وان ابتداء هذا الامر كان بخلق
آدم ثم خلق زوجه منه ثم بث منهما رجالا ونساء في غاية الكثرة واما المائدة فسورة العقود تضمنت
بيان تمام الشرايع ومكملات الدين والوفاء بعهود الرسل وما اخذ على الامة وبها تم الدين فهي سورة التكميل
لان فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذي هو من تمام حفظ العقل
والدين وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين الذي هو من تمام حفظ الدماء والاموال واحلال
الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كالوضوء
والتيمم والحكم بالقران على كل ذي دين ولهذا اكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها ان من
ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا ورد انها آخر ما نزل لما فيها من اشارة الختم
والتمام وهذا الترتيب بين هذه السورة الاربع المدنيات من احسن الترتيب وقال ابو جعفر بن
الزبير حكى الخطابي ان الصحابة لما اجتمعوا على القران ووضعوا سورة القدر عقب العلق استدلوا
بذلك على ان المراد بها الكناية في قوله انا انزلناه في ليلة القدر الاشارة الى قوله اقرا قال القاضي ابو بكر
بن العربي وهذا بديع جدا

فصل قال في البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة
واختصاص كل واحدة بما بدئت به حتى لم يكن لترد الم في موضع الر ولا حم في موضع طس قال و
ذلك ان كل سورة بدئت بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له فحق لكل سورة منها ان
لا يناسبها غير الوارد فيها فلو وضع موضع ق ن لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في
كلام الله وسورة ق بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القران والخلق وتكرير
القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن آدم وتلقي الملكين وقول العتيد والرقيب والسائق والالقاء
في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق الارض وحقوق
الوعيد وغير ذلك وقد تكرر في سورة يونس من الكلام الواقع في الر مائتا كلمة او اكثر فلهذا افتتحت بالر
واشتملت سورة ص على خصومات متعددة فاولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل
الالهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عند داود ثم تخاصم اهل النار ثم اختصام الملا الاعلى ثم تخاصم
ابليس في شان ادم ثم في شان بنيه واغوائهم والم جمعت المخارج الثلاثة الحلق واللسان والشفتين
على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي هي بدء الخلق والنهاية التي هي المعاد والوسط الذي هو المعاش

من التشريع بالاوامر والنواهى وكل سورة افتتحت بها فهى مشتملة على الامور الثلثة وسورة الاعراف
زيد فيها الصاد على آلم لما فيها من شرح القصص قصة آدم فمن بعده من الانبياء عليهم الصلوة
وسلم ولما فيها من ذكر فلا يكن فى صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى المص الم نشرح لك صدرك
وزيد فى الرعد را لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما واعلم ان عادة القران
العظيم فى ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقران كقوله آلم ذلك الكتاب نزل عليك الكتاب
المص كتاب انزل اليك آلر تلك ايات الكتاب طه ما انزلنا عليك القران لتشقى طسم تلك ايات الكتاب
يس والقران ص والقران حم تنزيل الكتاب ق والقران الا ثلاث سورة العنكبوت والروم ون ليس فيها
ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك فى اسرار التنزيل وقال الحرالى فى معنى حديث انزل القران على سبعة احرف زاجر
وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال اعلم ان القران منزل عند انتهاء الخلق وكمال كل الامر بدأ
فكان المتحلى به جامعا لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قثم الكون وهو الجامع الكامل
ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدأ المعاد من حين ظهوره فاستوفى فى ظهور صلاح هذه الجوامع الثلاثة
التى قد خلت فى الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهى صلاح الدنيا والدين
والمعاد التى جمعها قوله عليه السلام اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى واصلح لى دنياى التى
فيها معاشى واصلح لى آخرتى التى اليها معادى فى كل صلاح افدام واحجام فتصير الجوامع الثلاثة ستة
هى حروف القران الستة ثم ذهب فرد جامع سابع فاذ واج له فتمت سبعة فادنى تلك الحروف
هو حرفا صلاح الدنيا فلها حرفان حرف الحرام الذى لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه لبعده عن تقويمهما
والثانى حرف الحلال الذى يصلح النفس والبدن عليه لموافقته تقويمهما واصل هذين الحرفين فى التوراة
وتمامهما فى القران ويلى ذلك حرف اصلاح المعاد احدهما حرف الزجر والنهى الذى لا تصلح الاخرة الا
بالتطهر منه لبعده عن حسناها والثانى حرف الامر الذى يصلح الاخرة عليه لتقاضيه لحسناها واصل
هذين الحرفين فى الانجيل وتمامهما فى القران ويلى ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذى
بان للعبد فيه خطاب ربه والثانى حرف المتشابه الذى لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور
عقله عن ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز
واصل هذين الحرفين فى الكتب المتقدمة كلها وتمامهما فى القران ويختص القران بالحرف السابع الجامع وهو

حرف المثل المبين المثل الاعلى ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به ام القرآن وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بثها في القرآن فالآية الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرف الحلال والحرام الذين اقامت الرحمانية لهما الدنيا والرحيمية الآخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على حرف الامر والنهي الذين يبدو امرهما في الدين الرابع يشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القرآن بالسابع الجامع الموهوب ابتدئت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو المتشابه انتهى كلام الحرالي والمقصود منه هو الاخير على ان اقول في مناسبة ابتدائها البقرة بالم احسن مما قال وهو انه لما ابتدئت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر احد في فهمه ابتدئت البقرة بمقابله وهو الحرف المتشابه البعيد التأويل او المستحيله **فصل** ومن هذا النوع مناسبة اسماء السور لمقاصدها وقد تقدم في النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك وفي عجائب الكرماني انما سميت السور السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام فوائد منثورة في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت سأل الامام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب بان التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكاني بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسراء الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب الله على ما نسب اليه نبيه من الكذب وسورة الكهف لما نزلت بعد سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتأخر الوحي نزلت مبينة ان الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة في تفسير الخوي ابتدئت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف بانه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور في الانعام وانزل الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض في سبا وخلقهما في فاطر لان الفاتحة ام القرآن ومطلعه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها في العجائب للكرماني ان قيل كيف جاء يسألونك اربع مرات بغير واو يسألونك عن الاهلة يسألونك ماذا ينفقون يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر ثم جاء ثلاث مرات بالواو ويسألونك ماذا ينفقون ويسألونك عن اليتامى ويسألونك عن المحيض قلنا لان

سؤالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع في وقت ولهذا جيء بحرف الجمع دلالة
على ذلك فان قيل كيف جاء ويسئلونك عن الجبال فقل وعادة القرآن مجيء قل في الجواب بلا فاء اجاب الكرماني
بان التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل كيف جاء واذا سألك عبادي عني فاني قريب وعادة السؤال
يجيء جوابه في القرآن بقل قلنا حذفت للاشارة الى ان العبد في حال الدعاء في اشرف المقامات لا واسطة
بينه وبين مولاه وردت في القرآن سورتان اولهما يا ايها الناس في كل نصف سورة فالتي في النصف الاول تشتمل
على شرح المبدأ والتي في الثاني على شرح المعاد

النوع الثالث والستون في الآيات المشتبهات

افرده بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب الكسائي ونظمه السخاوي والف في توجيهه الكرماني كتابه البرهان في
متشابه القرآن واحسن منه درة التنزيل وغرة التأويل لابي عبد الله الرازي واحسن من هذا ملاك التأويل
لابي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه وللقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن
متشابه المثاني وفي كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الجم الغفير
والقصد به ايراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة بان يأتي في موضع واحد مقدما وفي آخر
مؤخرا كقوله في البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا
وفي البقرة وما اهل به لغير الله وسائر القرآن وما اهل لغير الله به او في موضع بزيادة وفي آخر بدونها
نحو سواء عليهم ءانذرتهم وفي يس وسواء ويكون الدين لله وفي الانفال ويكون الدين كله لله او في
موضع معرفا وفي آخر منكرا او مفردا او في آخر جمعا او بحرف وفي آخر بحرف آخر او مدغما وفي آخر مفكوكا
وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه امثلة منه بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى
للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة
ناسب المحسنين قوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك وكلا وفي الاعراف فكلا قيل لان السكنى
في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يا آدم ناسب زيادة الاكرام
بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شئتما لانه اعم وفي الاعراف
ويا آدم فاتى بالفاء الدالة على ترتيب الاكل على السكنى المأمور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث
لا يعطي عموم معنى حيث شئتما قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا الآية وقال بعد
ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتأخيره والتعبير بقبول الشفاعة

تارة وبالنافع اخرى وذكر في حكمته ان الضمير في منها يرجع في الاولى الى النفس الاولى وفي الثانية الى النفس
الثانية فتبين في الاولى ان النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل
وقدمت الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة على بذل العدل عنها وتبين في الثانية ان النفس المطلوبة
بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع فيها وقدم العدل لان الحاجة الى
الشفاعة انما تكون عند رده فلذلك قال في الاولى لا يقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة
لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون
يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم وفي ابراهيم ويذبحون ابناءكم بالواو لان الاولى من
كلام الله تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرما وفي الثانية من كلام موسى فعددها وفي الاعراف
يقتلون وهو من تنويع الالفاظ المسمى بالتفنن قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الآية وفي
آية الاعراف اختلاف الفاظ ونكتته ان آية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي الى آخره فناسب نسبة القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا لان النعم به اتم وناسب تقديم وادخلوا
الباب سجدا وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في سنزيد لدلالتها على الجمع بينهما وناسب الفاء في
فكلوا لان الاكل مرتب على الدخول وآية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما
لهم آلهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكنى تجامع الاكل فقال
وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف تقديم الهادين بقوله
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق فناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في
البقرة مثله فترك وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال على المتصفين بالظلم
والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك وختم آية البقرة بيفسقون ولا
يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه وكذا في البقرة فانفجرت
وفي الاعراف انبجست لان الانفجار ابلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم التعبير به قوله وقالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودة وفي آل عمران معدودات قال ابن جماعة لان قائلي ذلك فرقتان
من اليهود احداهما قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا والاخرى
قالت انما نعذب اربعين يوما ايام عبادة آبائهم العجل فآية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة

وال عمران الفرقة الاولى حيث الى الجميع القبلة وقال ابو عبد الله الرازى انه من باب التفنن قوله تعالى هدى
الله هو الهدى وفى ال عمران ان الهدى هدى الله لان الهدى فى البقرة المراد به تحويل القبلة وفى ال عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن
تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا امنا وابرهيم هذا البلد آمنا لان الاول دعا به قبل
مصيره بلدا عند ترك هاجر واسمعيل به وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثانى دعا به بعد عوده وسكنى جرهم به و
مصيره بلدا فدعا بامنه قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل علينا لان الاول خطاب للمسلمين والثانية
خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والى ينتهى بها من كل جهة وعلى لا ينتهى بها الا من جهة واحدة
وهى العلو والقرآن يأتى المسلمين من كل جهة يأتى مبلغه اياهم منها وانما اتى النبى صلى الله عليه وسلم
من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا ولهذا اكثر ما جاء فى جهة النبى صلى الله عليه وسلم بعلى و
اكثر ما جاء فى جهة الامم بالى قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها
لان الاولى وردت بعد نواه فناسب النهى عن قربانها والثانية بعد اوامر فناسب النهى عن تعديها وتجاوزها
بان يوقف عندها قوله تعالى نزل عليك الكتاب قال انزل التوراة والانجيل لان الكتاب انزل
منجما فناسب الاتيان بنزل الدال على التكرير بخلافهما فانهما انزلا دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم
من املاق وفى الاسراء خشية املاق لان الاولى خطاب للفقراء المقلين اى لا تقتلوهم من فقر بكم
نحن نرزقكم ما يزول به املاقكم ثم قال واياهم اى نرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنياء اى خشية
فقر يحصل لكم بسببهم ولذا حسن نرزقهم واياكم قوله تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم وفى
فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان آية الاعراف نزلت اولا وآية فصلت
وآية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اى هو السميع العليم الذى تقدم ذكره اولا عند نزغ الشيطان
قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال فى المومنين بعضهم اولياء بعض
وفى الكفار والذين كفروا بعضهم اولياء بعض لان المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة
فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين فقال من بعض اى فى الشك والنفاق والمومنون متناصرون على دين
الاسلام وكذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم اعوان بعضهم مجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين
كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهذه امثلة يستضاء بها وقد تقدم منها كثير فى نوع التقديم
والتاخير وفى نوع الفواصل وفى انواع آخر

النوع الرابع والستون فى اعجاز القرآن

افرده بالتصنيف خلائق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام الرازي وابن سراقة والقاضي ابوبكر
الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن
المعارضة وهي اما حسية واما عقلية واكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم
واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية
على صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذووا البصائر كما قال صلى الله
عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله
الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا اخرجه البخاري قيل معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض
اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القران مستمرة الى يوم القيمة وخرقه العادة في اسلوبه
وبلاغته واخباره بالمغيبات لا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شئ مما اخبر انه سيكون يدل
على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح
وعصى موسى ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد
بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد
الاول مستمرا قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه
بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك
قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم
يقف امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما
الآيات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب
آية من اياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وايات من سواه من الانبياء ولما جاء به النبي
صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحاء ومصاقع الخطباء وتحداهم على ان ياتوا بمثله
وامهلهم طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فلياتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثمن
ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا
من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم
بسورة في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله الآية ثم كرره في قوله وان كنتم في ريب مما

نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله الآية فلما عجزوا عن معارضة والإتيان بسورة تشبهه على كثرة
الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم بإظهار العجز وإعجاز القرآن فقال قل لئن اجتمعت الإنس والجن
على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وهم الفصحاء اللد وقد
كانوا أحرص شيء على إطفاء نوره وإخفاء أمره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها قطعا للحجة ولم
ينقل عن أحد منهم أنه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامه بل عدلوا إلى العناد تارة وإلى الاستهزاء
أخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا أساطير الأولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم
رضوا بتحكيم السيف في أعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم واستباحة أموالهم وقد كانوا آنف شيء وأشد
حمية فلو علموا أن الإتيان بمثله في قدرتهم لبادروا إليه لأنه كان أهون عليهم كيف وقد أخرج الحاكم عن
ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل
فأتاه فقال يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ليعطوه لك فإنك أتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد
علمت قريش أني من أكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك كاره له قال وماذا أقول فوالله ما فيكم
رجل أعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا
ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو
وما يعلى وإنه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى أفكر فلما فكر
قال هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم أكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا
وأحكم ما كانت لغة وأشد ما كانت عدة فدعا أقصاها وأدناها إلى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم
بالحجة فلما قطع العذر وأزال الشبهة وصار الذي يمنعهم من الإقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة
حملهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم وأعلامهم وأعمامهم وبني
أعمامهم وهو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن ويدعوهم صباحا ومساء إلى أن يعارضوه إن كان كاذبا بسورة
واحدة أو بآيات يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم بها وتقريعا بعجزهم عنها تكشف عن نقصهم ما كان مستورا
وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له أنت تعرف من أخبار الأمم ما لا نعرف فلذلك
يمكنك ما لا يمكننا قال فهاتوها مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه ولو تكلفه
لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم أنه قد عارض وقابل وناقض

هذا

فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم
وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء اصحابه وخطباء امته لان سورة واحدة وايات يسيرة كانت انقض
لقوله وافسد لامره وابلغ فى تكذيبه واسرع فى تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان
وانفاق الاموال وهذا من جليل التدبير الذى لا يخفى على من هو دون قريش والعرب فى الراى والعقل
بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الاسجاع
والمزدوج واللفظ المنثور ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك الله ان
يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط فى الامر الظاهر والخطاء المكشوف البين مع التقريع بالنقص والتوقيف
على العجز وهم اشد الخلق انفة واكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة
تبعث على الحيلة فى الامر الغامض فكيف بالظاهر وكما انه محال ان يطيقوه ثلاثا وعشرين سنة على
الغلط فى الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم
يبذلون اكثر منه **فصل** لما ثبت كون القران معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه
الاعجاز وقد خاض الناس فى ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء فزعم قوم ان التحدى وقع بالكلام القديم الذى هو
صفة الذات وان العرب كلفت فى ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لان ما لا يمكن الوقوف
عليه لا يتصور التحدى به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام
ان اعجازه بالصرفة اى ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقهم
امر خارجى فصار كسائر المعجزات وهذا قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية فانه يدل
على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى
وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القران فكيف يكون
معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم من القول
بالصرفة زوال الاعجاز بزوال زمان التحدى وخلو القران من الاعجاز وفى ذلك خرق لاجماع الامة
ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القران قال القاضى ابو بكر ومما يبطل القول
بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا
فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره فى نفسه قال وليس هذا باعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على

الاتيان بمثله وانما تاخر واعتنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه به ولا بالعجب من قول آخرين ان العجز
وقع منهم واما من بعدهم ففي قدرة الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار
عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شان العرب وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص
الاولين وسائر المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضمائر
من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ويقولون في انفسهم
لولا يعذبنا الله وقال القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتاليف والترصيف وانه خارج
عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومباين لاساليب خطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته
قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز القرآن من اصناف البديع التي اودعوها في الشعر لانه ليس مما يخرق
العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ووصف الخطب وصناعة الرسالة
والحذق في البلاغة وله طريق تسلك فاما شاؤ نظم القرآن فليس له مثال يحتذى عليه ولا امام
يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا وقال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن اظهر وفي بعضه
ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب
وقال الزملكاني وجه الاعجاز راجع الى التاليف الخاص به لا مطلق التاليف بان اعتدلت مفرداته
تركيبا وزنة وعلت مركباته معنى بان يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عطية
الصحيح والذي عليه الجمهور والحذاق في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه
وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله علما فاذا ترتبت اللفظة من القرآن علم باحاطته اي لفظة
تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى آخره والبشر يعمهم الجهل والنسيان
والذهول ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من
الفصاحة وبهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح انه لم
يكن في قدرة احد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة او الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرا
وكتاب الله سبحانه لو نزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن منها لم يوجد ونحن يتبين لنا البراعة
في اكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة
وقامت الحجة على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى

بالسحر وفی معجزة عیسی بالاطباء فان الله انما جعل معجزات الانبیاء بالوجه الشهیر ابدع ما یکون فی زمن
النبی صلی الله علیه وسلم الذی اراد اظهاره فکان السحر قد انتهی فی مدة موسی الی غایته وکذلک الطب
فی زمن عیسی والفصاحة فی زمن محمد صلی الله علیه وسلم وقال حازم فی منهاج البلغاء وجه الاعجاز فی القرآن
من حیث استمرت الفصاحة والبلاغة فیه من جمیع انحائها فی جمیعه استمرارا لا یوجد له فترة ولا
یقدر علیه احد من البشر وکلام العرب ومن تکلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة فی جمیع انحائها
فی العالی منه الا فی الشیٔ الیسیر المعدود ثم تعرض الفترات الانسانیة فینقطع طیب الکلام ورونقه فلا
تستمر لذلک الفصاحة فی جمیعه بل توجد فی تفاریق واجزاء منه وقال المراکشی فی شرح المصباح الجهة
المعجزة فی القرآن تعرف بالتفکر فی علم البیان وهو کما اختاره جماعة فی تعریفه ما یحترز به عن الخطأ فی تادیة
المعنی وعن تعقیده وتعرف به وجوه تحسین الکلام بعد رعایة تطبیقه لمقتضی الحال لان جهة اعجازه لیست
مفردات الفاظه والا لکانت قبل نزوله معجزة ولا مجرد تالیفها والا لکان کل تالیف معجزا ولا اعرابها
والا لکان کل کلام معرب معجزا ولا مجرد اسلوبه والا لکان الابتداء باسلوب الشعر معجزا والاسلوب الطریق
ولکان هذیان مسیلمة معجزا ولان الاعجاز یوجد دونه ای الاسلوب فی نحو فلما استیأسوا منه خلصوا
نجیا فاصدع بما تؤمر ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم کان من فصاحته ولان مسیلمة وابن
المقفع والمعری وغیرهم قد تعاطوها فلم یاتوا الا بما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع ویضحک منه
فی احوال ترکیبه وبها ای بتلک الاحوال اعجز البلغاء واخرس الفصحاء فعلی اعجازه دلیل
اجمالی وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغیرها احری ودلیل تفصیلی مقدمته التفکر
فی خواص ترکیبه ونتیجته العلم بانه تنزیل من المحیط بکل شیٔ علما وقال الاصبهانی فی
تفسیره اعلم ان اعجاز القرآن ذکر من وجهین احدهما اعجاز متعلق بنفسه والثانی بصرف
الناس عن معارضته فالاول اما ان یتعلق بفصاحته وبلاغته او بمعناه اما الاعجاز
المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا یتعلق بعنصره الذی هو اللفظ والمعنی فان الفاظه
الفاظهم قال تعالی قرآنا عربیا بلسان عربی ولا بمعانیه فان کثیرا منها موجود فی الکتب المتقدمة
قال تعالی وانه لفی زبر الاولین وما هو فی القرآن من المعارف الالهیة وبیان المبداء والمعاد والاخبار
بالغیب فاعجازه لیس براجع الی القرآن من حیث هو قرآن بل لکونها حاصلة من غیر سبق تعلیم وتعلم

ويكون الاخبار بالغيب اعتبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم او بغيره موردا بالعربية او بلغة اخرى
بعبارة او اشارة فاذن بالنظم المخصوص صورة القرآن واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصور يختلف
حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط والسوار فانه باختلاف صورها اختلفت اسماؤها لا
بعنصرها الذي الذهب والفضة والحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد
يسمى خاتما وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسماؤها
باختلاف صورها وان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان الاعجاز المختص بالقرآن يتعلق
بالنظم المخصوص وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف
لنظم ما عداه فنقول لمراتب تأليف الكلام خمس الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصيل
الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف والثانية تأليف هذه الكلمات بعضها الى بعض
لتحصيل الجمل المفيدة وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم
ويقال له المنثور من الكلام والثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضما له مبادي ومقاطع ومداخل ومخارج
ويقال له المنظوم والرابعة ان يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك التسجيع ويقال له المسجع والخامسة ان
يجعل له مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم اما محاورة ويقال له الخطابة واما مكاتبة ويقال
له الرسالة فانواع الكلام لا يخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن
جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة
او شعر او سجع كما يصح ان يقال هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من
النظم ولهذا قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها على ان
تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الاخر قال واما
الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة
كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات جميلة بدليل ان الواحد فالواحد
لا يؤثر حرفة من الحرف فينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشراح صدر
ويزاولها باتساع قلبه فلما دعا الله اهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واد من المعاني
بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصد لمعارضته لم يخف

على اولى الالباب ان صارفا الهيا صرفهم عن ذلك واى اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغاء عجزت فى الظاهر
عن معارضته مصروفة عنها فى الباطن انتهى وقال السكاكى فى المفتاح اعلم ان اعجاز القران يدرك ولا
يمكن وصفها وكالملاحة وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوى
الفطر السليمة الا باتقان علمى المعانى والبيان والتمرن فيهما وقال ابو حيان التوحيدى سئل بندار الفارسى
عن موضع الاعجاز من القران فقال هذه مسالة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك
ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد
حققته ودللت على ذاته كذلك القران لشرفه لا يشار الى شئ منه الا وكان ذلك المعنى آية فى نفسه
ومعجزة لمحاوله وهدى لقائله وليس فى طاقة البشر الاحاطة باغراض الله فى كلامه واسراره فى كتابه
فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال الخطابى ذهب الاكثرون من علماء النظر الى
ان وجه اعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه الى حكم الذوق قال
والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها فى درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين
الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائز الطلق الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل
المحمود فالاول اعلاها والثانى اوسطها والثالث ادناها واقربها فحازت بلاغات القران من كل قسم من
هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام
يجمع صفتى الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد فى نعوتهما كالمتضادين لان العذوبة نتاج السهولة و
الجزالة والمتانة يعالجان نوعا من الزعورة فكان اجتماع الامرين فى نظمه مع نبو كل واحد منهما على الآخر
فضيلة خص بها القران ليكون آية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما تعذر على البشر الاتيان
بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية واوضاعها التى هى ظروف المعانى ولا
تدرك افهامهم جميع معانى الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه
المنظوم التى بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها
الى ان ياتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم
واذا تاملت القران وجدت هذه الامور منه فى غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ افصح

ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما احسن تاليفا واشد تلاوما وتشاكلا من نظمه واما معانيه فكل
ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه والترقي الى اعلى درجاته وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في
انواع الكلام فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا
القران انما صار معجزا لانه جاء بافصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف مضمنا اصح المعاني من توحيد الله
تعالى وتنزيه له في صفاته ودعا الى طاعته وبيان لطريق عبادته في تحليل وتحريم وحظر واباحة ومن
وعظ وتقويم وامر المعروف ونهي عن منكر وارشاد الى محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها واضعا كل شيء
منها موضعه الذي لا يرى شيء اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه مودعا اخبار القرون
الماضية وما نزل من مثلات الله تعالى بمن مضى وعاند منهم منبيا عن الكوائن المستقبلة في الاعصار
الآتية من الزمان جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد للزوم
ما دعا اليه وانباء عن وجوب ما امر به ونهى عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه الامور والجمع بين
اشتاتها حتى تنتظم وتتسق امر تعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا
عن معارضته بمثله او مناقضته في شكله ثم صار المعاندون له يقولون مرة انه شعر لما راوه منظوما
ومرة انه سحر لما راوه معجوزا غير مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وقرعا في
النفوس يريبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا ان له لحلاوة
وان عليه لطلاوة وكانوا مرة بجهلهم يقولون اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بحضرته من يملي او يكتب في نحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد
والجهل والعجز ثم قال وقد قلت في اعجاز القران وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب
وتاثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القران منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع خلص له الى
القلب من اللذة والحلاوة في حال ومن الروعة والمهابة في حال آخر ما يخلص منه اليه قال تعالى
لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم انتهى وقال ابن سراقة اختلف اهل
العلم في وجه اعجاز القران فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجه

اعجازه

اعجازه جزأ واحدا من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة وقال آخرون هو البيان والفصاحة وقال آخرون
هو الوصف والنظم وقال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر
مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس
آخر متميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير
معانيه ابطل فائدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال آخرون هو كون قارئه لا يكل وسامعه لا يمل وان تكررت
عليه تلاوته وقال آخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب
والحكم على الامور بالقطع وقال آخرون هو كونه جامعا لامور يطول شرحها ويشق حصرها انتهى وقال الزركشي
في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك
كله فلا معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها الروعة التي
له في قلوب السامعين واسماعهم سوى المقر والجاحد ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين
وعلى السنة القارئين ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا في
كلام البشر ومنها جعله آخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى البيان يرجع
فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الرماني وجوه
اعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدي للكافة والصرفة
والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلة ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة هو
ان العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب
ومنها الرسائل ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فاتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن
عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة وتفوق الموزون الذي هو احسن الكلام قال واما
قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى
هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العادة وصد الخلق فيه عن المعارضة وقال
القاضي عياض في الشفا اعلم ان القرآن منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها
في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والتئام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب

الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشان والثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب
كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت عليه مقاطع اياته وانتهت اليه فواصل
كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له قال وكل واحد من هذين النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب
الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق لم يقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين
لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى عليه من
الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد الرابع ما انبأ به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع
الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده
صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه وهو امي لا يقرأ ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا
نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك اي وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا
ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم وهذا
الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم
عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع ايات منه كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ بالمغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون كاد
قلبي ان يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي وقد مات جماعة عند سماع ايات منه افردوا بالتصنيف
ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه اية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه ومنها ان قاريه لا يمله
وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد
ويمل مع الترديد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القران بانه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف
لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل في باب
بلاغته فلا يجب ان يعد فنا مفردا في اعجازه قال والاوجه التي قبله تعد في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة
الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها انتهى تنبيهات الاول اختلف في قدر المعجز من القران
فذهب بعض المعتزلة الى انه يتعلق بجميع القران والايتان السابقتان ترده وقال القاضي يتعلق الاعجاز
بسورة طويلة كانت او قصيرة تشبثا بظاهر قوله بسورة وقال في موضع آخر يتعلق بسورة او قدرها

من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة قال فاذا كانت آية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر
فذلك معجز قال ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة فى اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز بآية
بل يشترط الآيات الكثيرة وقال آخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله فليأتوا بحديث مثله قال القاضى
ولا دلالة فى الآية لان الحديث التام لا يتحصل حكايته فى اقل من كلمات سورة قصيرة الثانى اختلف فى انه
هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة قال القاضى فذهب ابو الحسن الاشعرى الى ان ظهور ذلك على النبى صلى الله
عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم باستدلال قال والذى نقوله ان الاعجمى لا يمكنه ان
يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من ليس ببليغ فاما البليغ الذى قد احاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة
فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان بمثله الثالث اختلف فى تفاوت القرآن فى مراتب
الفصاحة بعد اتفاقهم على انه فى اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد فى التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا
فى افادة ذلك المعنى منه فاختار القاضى المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان
بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابو نصر القشيرى وغيره التفاوت فقال لا ندعى ان كل
ما فى القرآن على ارفع الدرجات فى الفصاحة وكذا قال غيره فى القرآن الافصح والفصيح والى هذا نحا
الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم لم يأت القرآن جميعه بالافصح واجاب عنه الصدر
موهوب الجزرى بما حاصله انه لو جاء القرآن على ذلك لكان على غير النمط المعتاد فى كلام العرب من الجمع
بين الافصح والفصيح فلا تتم الحجة فى الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته
ولا يقولوا مثلا اتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعمى قد غلبتك بنظرى
لانه يقول له انما تتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظرى فاما اذا فقد
اصل النظر فكيف يصح منى المعارضة الرابع قيل الحكمة فى تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع ان الموزون
من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن منبع الحق ومجمع الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل بتصور الباطل
فى صورة الحق والافراط فى الاطراء والمبالغة فى الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه
الله نبيه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان القياسات المؤدية فى اكثر الامر الى البطلان
والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مفلقا فى شعره واما ما وجد فى القرآن مما صورته
صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق

له في كلامه شيء موزون شاعراً فكان الناس كلهم شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد
ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعراً لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شيء
على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على
وزنه لا يسمى شعراً وقال الشعر بيتان فصاعداً وقيل الرجز لا يسمى شعراً اصلاً وقيل اقل ما يكون
من الرجز شعراً اربعة ابيات وليس ذلك في القران بحال الخامس قال بعضهم التحدي انما وقع للانس
دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القران على اساليبه وانما ذكروا في قوله
قل لئن اجتمعت الانس والجن تعظيماً لاعجازه لان للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد
فاذا فرض اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضاً وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز قال
غيره بل وقع للجن ايضاً والملائكة منويون في الاية لانهم لا يقدرون ايضاً على الاتيان بمثل القران وقال
الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر في الاية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثاً
الى الثقلين دون الملائكة السادس سئل الغزالي عن معنى قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً
كثيراً فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات
القران يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه اوله آخره في الفصاحة او هو مختلف اي بعضه يدعو
الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزحف
وبعضه على اسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه
الاختلافات فانه على منهاج واحد في النظم مناسب اوله آخره وعلى مرتبة واحدة في غاية الفصاحة
فليس يشتمل على الغث والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق الى الله تعالى وصرفهم عن الدنيا
الى الدين وكلام الادميين يتطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه
وجد فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل الفصاحة حتى يشتمل
على الغث والسمين ولا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على ابيات فصيحة وابيات
سخيفة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعراء والفصحاء في كل واد يهيمون
فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجبن ويسمونه حزماً وتارة يذمونه ويسمونه ضعفاً
وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها صرامة وتارة يذمونها ويسمونها تهوراً ولا ينفك كلام آدمي عن هذه

الاختلافات

الاختلاف لان منشاها اختلاف الاغراض والاحوال والانسان تختلف احواله فتساعده الفصاحة
عند انبساط الطبع وفرحه وتتعذر عليه عند الانقباض ولذلك تختلف اغراضه فيميل الى الشيء
مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فلا تصادف انسانا يتكلم في ثلاث
وعشرين سنة وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد ومنهج واحد ولقد كان النبي صلى الله
الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلاف كثير
السابع قال القاضي فان قيل هل تقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز كالتوراة والانجيل قلنا
ليس شيء من ذلك بمعجز في النظم والتأليف وان كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما
لم يكن معجزا لان الله لم يصفه بما وصف به القرآن ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه كما وقع في القرآن
ولان ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الاعجاز وقد
ذكر ابن جني في الخاطريات في قوله يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ان العدول عن قوله و
اما ان نلقي لغرضين احدهما لفظي وهو المزاوجة لرؤس الآي والآخر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر
عن قوة انفس السحرة واستطالتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ اتم واوفى منه في اسنادهم الفعل اليه ثم
اورد سؤالا وهو انا لا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام واجاب بان
جميع ما ورد في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة
الفاظهم ولهذا لا يشك ان في قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما و
يذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم الثامن قال البارزي في اول كتابه انوار
التحصيل في اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك
كل واحد من جزئي الجملة قد يعبر عنه بافصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معاني الجمل و
استحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في
اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك كان القرآن احسن الحديث وافصحه وان كان مشتملا
على الفصيح والافصح والمليح والاملح ولذلك امثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين دان لو قال مكانه وثمر
الجنتين قريب لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره الى
حال الجنى فيها ومن جهة مؤاخاة الفواصل ومنها قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب يحسن من التعبير بتقرأ

الثقلة بالهمزة ومنها لا ريب فيه احسن من لا شك فيه لثقل ادغام ولهذا اكثر ذكر الريب ومنها ولا تهنوا
احسن من لا تضعفوا لخفته ووهن العظم مني احسن من ضعف لان الفتحة اخف من الضمة ومنها
آمن اخف من صدق ولذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق وآثرك الله اخف من فضلك وآتى
اخف من اعطى وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف من افضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يؤمنون
بالغيب اخف من مخلوق والغائب وتنكح اخف من تتزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر
النكاح فيه اكثر ولاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضى والحب والمقت
في اوصاف الله مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام
كان يقال يعامله معاملة المحب والماقت فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره و
ابتنائه على التشبيه البليغ فان قوله فلما آسفونا انتقمنا منهم احسن من فلما عاملونا معاملة
المغضب او فلما اتوا الينا بما ياتيه المغضب انتهى التاسع قال الرماني فان قال قائل فلعل السور
القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها
في قوله فاتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن في القصار ان تغير
الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل
ان المفحم يمكنه ان ينشئ بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان مفحما رام ان يجعل
بدله قوافي قصيدة روبة شعر وقاتم الاعماق خاوي المخترق * مشتبه الاعلام لماع الخفق * يكل وفد الريح
من حيث انخرق * فجعل بدل المخترق الممزق * وبدل الخفق الشفق وبدل انخرق انطلق لامكنه ذلك ولم
يثبت له به قول الشعر ولا معارضة روبة في هذه القصيدة عند احد له ادنى معرفة فكذلك سبيل
من غير الفواصل

النوع الخامس والستون

في العلوم المستنبطة من القرآن قال الله
تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون
فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره
واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين
قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة
منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقران وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه
وسلم فهو مما فهمه من القران قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا احل الا ما احل الله في كتابه اخرجه
بهذا اللفظ الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه
الا وجدت مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث انباتكم بتصديقه من كتاب الله اخرجه
ابن ابي حاتم وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى
فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك ماخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب
علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما
شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي
بن حراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا
سفيان بن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور
واخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن
المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد فقالت له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال ومالي
لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدت
فيه كما تقول قال لئن كنت قراتيه لقد وجدتيه اما قرات وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
قالت بلى قال فانه قد نهى عنه وحكى ابن سراقة في كتاب الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من شيء
في العالم الا وهو في كتاب الله فقيل له فاين ذكر الخانات فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا
غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات وقال ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فهو في
القران او فيه اصل قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم او قضى به وانما يدرك الطالب
من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شيء الا ويمكن استخراجه من
القران لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلعم ثلاثا وستين من قوله في سورة المنافقين
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده

وقال ابن الفضل المرسي جمع القرآن علوم الاولين والاخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها
ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استاثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة
واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في
كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتضائل اهل العلم وضعفوا
عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طائفة بفن
من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعد كلماته واياته
وسوره واجزائه وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر آيات الى غير ذلك من
حصر الكلمات المتشابهة والايات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه فسموا القراء
واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها واوسعوا الكلام
في الاسماء وتوابعها وضروب الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق
به حتى ان بعضهم اعرب مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا
يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاجروا الاول على حكمه واوضحوا معنى
الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذي المعنيين والمعاني واعمل كل فكره وقال بما اقتضاه نظره
واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الايات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله
تعالى ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين
وتاملت طائفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك
فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار والنص والظاهر والمجمل
والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع الاقيسة واستصحاب الحال والاستقراء
وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طائفة صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام
وسائر الاحكام فاسسوا اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم
الفروع وبالفقه ايضا وتلمحت طائفة ما فيه من القصص القرون السالفة والامم الخالية ونقلوا اخبار

ودونوا

ودونوا آثارهم ووقائعهم حتى ذكروا بدء الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبه آخرون
لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التى تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه
من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار
فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول
التعبير مثل ما ورد فى قصة يوسف فى البقرات السمان وفى منامى صاحبى السجن وفى رؤياه الشمس والقمر والنجوم
ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن
السنة التى هى شارحة للكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام فى مخاطباتهم
وعرف عاداتهم الذى اشار اليه القرآن بقوله وامر بالعرف واخذ قوم مما فى آية المواريث من ذكر
السهام وأربابها وغير ذلك علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والربع والسدس
والثمن حساب الفرائض ومسائل العول فاستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الآيات
الدالات على الحكم الباهرة فى الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك
فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن
السياق والمبادى والمقاطع والمخالص والتلوين فى الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه
المعانى والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارة واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان
ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها مثل الفناء والبقاء والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة
والقبض والبسط وما اشبه ذلك هذه الفنون التى اخذتها الملة الاسلامية منه وقد احتوى
على علوم اخرى من علوم الاوائل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة
وغير ذلك اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل
الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك فى آية واحدة وهى قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما
يعيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله فى قوله شراب مختلف الوانه فيه
شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفاء الصدور واما الهيئة ففى تضاعيف سور

سورة من الايات التى ذكر فيها ملكوت السماوات والارض وما بث فى العالم العلوى والسفلى من المخلوقات واما الهندسة
ففى قوله انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب الآية واما الجدل فقد حوت اياته من البراهين والمقدمات والنتائج
والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود ومحاجة قومه اصل فى ذلك
عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوائل السور فيها ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ امم سالفة وان فيها
تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقى مضروب بعضها فى بعض واما النجامة ففى قوله
او اثارة من علم فقد فسره بذلك وفيه اصول الصنائع واسماء الالات التى تدعو الضرورة اليها كالخياطة
فى قوله وطفقا يخصفان والحدادة اتونى زبر الحديد والنا له الحديد والبناء فى الآيات والنجارة واصنع
الفلك باعيننا والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرايتم ما تحرثون
الايات والصيد فى آيات والغوص كل بناء وغواص واستخرجوا منه حلية والصياغة واتخذ قوم موسى من بعده
من حليهم عجلا جسدا والزجاجة صرح ممرد من قوارير المصباح فى زجاجة والفخارة فاوقد لى يا هامان
على الطين والملاحة اما السفينة الآية والكتابة علم بالقلم والخبز احمل فوق راسى خبزا والطبخ بعجل
حنيذ والغسل والقصارة وثيابك فطهر قال الحواريون وهم القصارون والجزارة الا ما ذكيتم والبيع
والشراء فى آيات والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر والحجارة وتنحتون من الجبال بيوتا والكيالة والوزن
فى آيات والرمى وما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفيه من اسماء الالات وضروب المأكولات
والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع فى الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا فى الكتاب من شى
انتهى كلام المرسى ملخصا وقال ابن سراقة من بعض وجوه اعجاز القران ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب
والجمع والقسمة والضرب والموافقة والتاليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم
بالحساب انه صلعم صادق فى قوله وان القران ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب
واهل الهندسة وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا صلى الله عليه وسلم مختتمة وشرائعهم بشريعته
من وجه منتسخة ومن وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمرة كتبه التى اولاها اولئك
كما نبه عليه بقوله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل معجزة هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى

الجم

الجم بحيث تقصر الالباب البشرية عن احصائه والالات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو وان كان يتجلى للناظر في حسن
نوره ما يبهر ونفع ما يوليه ٥ كالبدر من حيث التفت رايته ٭ يهدي الى عينيك نورا ثاقبا ٭ كالشمس في كبد السما
وضوءها ٭ يغشي البلاد مشارقا ومغاربا ٭ واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال
قيل لموسى عليه السلام يا موسى انما مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته اخرجت
زبدته وقال القاضي ابو بكر ابن العربي في قانون التاويل علوم القران خمسون علما واربع مائة علم وسبعة الاف
علم وسبعون الف علم على عدد كلم القران مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع وهذا مطلق
دون اعتبار تركيبه وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال وام علوم القران ثلاثة توحيد
وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وافعاله والتذكير منه الوعد
والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها وتبيين المنافع
والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة ام القران لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص
ثلثه لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال ابن جرير القران يشتمل على ثلاثة اشياء
التوحيد والاخبار والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشمل التوحيد كله وقال علي بن
عيسى القران يشتمل على ثلاثين شيئا الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعد والوعيد ووصف
الجنة والنار وتعليم الاقرار باسم الله وصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد
على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفضل المعرفة
ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد والتقريع والبيان عن ذم الاخلاق وشرف
الاداب قال شيذلة وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل اضعافها فان
القران لا يستدرك ولا تحصى عجائبه وانا اقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء اما انواع العلوم
فليس منها باب ولا مسالة هي اصل الا وفي القران ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض
وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق واسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم السالفة
كقصة آدم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح
وقصة عاد الاولى والثانية وثمود الناقة وقوم يونس وقوم شعيب الاولين والاخرين وقوم لوط وقوم

تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم في مجادلة قومه ومناظرة نمرود ووضعه ابنه اسمعيل مع امه بمكة وبنا
البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها وقصة موسى في ولادته والقائه في اليم وقتله القبطي ومسيره
الى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة
العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصة موسى مع الخضر وقصة
في قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت
وفتنة وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبا وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم
الله ثم احياهم وقصة ذي القرنين ومسيره الى مغرب الشمس ومطلعها وبنائه السد وقصة ايوب وذو الكفل
والياس وقصة مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيى وقصة اصحاب الكهف و
قصة اصحاب الرقيم وقصة بخت نصر وقصة الرجلين الذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة
مومن آل يس وقصة اصحاب الفيل وفيه من شان النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم به وبشارة عيسى
وبعثه وهجرته ومن غزواته سرية ابن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر في سورة الانفال واحد في آل عمران
وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والحديبية في الفتح والنضير في الحشر وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة
ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر ازواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسراء وانشقاق
القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء الخلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح وما يفعل بها بعد
وصعودها الى السماء وفتح الباب للمؤمنة والقاء الكافرة وعذاب القبر والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط
الساعة الكبرى وهي نزول عيسى وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج والدابة والدخان ورفع القران والخسف
وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة واحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق
ونفخة القيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والميزان والحوض والصراط و
الحساب لقوم ونجاة آخرين منه وشهادة الاعضاء وايتاء الكتب بالايمان والشمائل وخلف الظهور والشفاعة
والمقام المحمود والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلي والاواني والدرجات ورؤيته تعالى
والنار وابوابها وما فيها من الاودية وانواع العقاب والوان العذاب والزقوم والحميم وفيه جميع اسمائه الحسنى
كما ورد في حديث ومن اسمائه مطلقا الف اسم ومن اسماء النبي صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع
والسبعون وشرائع الاسلام الثلاثمائة وخمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق

كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد افرد الناس كتبا فيما
تضمنه القرآن من الاحكام كالقاضي اسمعيل وبكر بن العلاء وابي بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن
العربي وعبد المنعم بن الفرس وابن خويز منداد وافرد آخرون كتبا فيما تضمنه من علم الباطن وافرد ابن
برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث وقد الفت كتابا سميته الاكليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كلما
استنبط منه من مسألة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضا مما سوى ذلك كثير الفائدة جم العائدة يجري
مجرى الشرح لما اجملته في هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف عليه **فصل** قال الغزالي وغيره آيات
الاحكام خمسمائة آية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل ولعل مرادهم المصرح به فان آيات القصص والامثال
وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب الامام في ادلة الاحكام معظم
آي القرآن لا تخلو عن احكام مشتملة على آداب حسنة واخلاق جميلة ثم من الآيات ما صرح فيه بالاحكام و
منها ما يؤخذ بطريق الاستنباط اما بلا ضم الى آية اخرى كاستنباط صحة انكحة الكفار من قوله وامرأته حمالة
الحطب وصحة صوم الجنب من قوله فالآن باشروهن الى قوله حتى يتبين لكم الآية واما به كاستنباط
ان اقل الحمل ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله وفصاله في عامين قال
ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم كتب عليكم الصيام
وتارة بما رتب عليها في العاجل او الآجل من خير او شر او نفع او ضر وقد نوع الشارع ذلك انواعا كثيرة ترغيبا لعباده
وترهيبا وتقريبا الى افهامهم فكل فعل عظمه الشرع او مدحه او مدح فاعله لاجله او احبه او احب فاعله او
رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة او الطيب او اقسم به او بفاعله كالاقسام بالشفع
والوتر وبخيل المجاهدين وبالنفس اللوامة او نصبه سببا لذكره لعبده او لمحبته او للثواب عاجل او
آجل او لشكره له او لهدايته اياه او لارضاء فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته او لقبوله او لنصرة
فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب ووصف الفعل بكونه معروفا او نفي الحزن والخوف عن فاعله
او وعده بالامن او نصبه سببا لولايته او اخبر عن دعاء الرسول بحصوله او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح
كالحياة والنور والشفاء فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب وكل فعل طلب الشارع تركه او ذمه
او ذم فاعله او عتب عليه او مقت فاعله او لعنه او نفي محبته او محبة فاعله او الرضى به او عن فاعله او
شبه فاعله بالبهائم او بالشياطين او جعله مانعا من الهدى او من القبول او وصفه بسوء او كراهة او استعاذ

الانبياء منه او ابغضوه او جعل سببا لنفي الفلاح او لعذاب عاجل او آجل او لذم او لوم او ضلالة او معصية
او وصف بخبث او رجس او نجس او بكونه فسقا او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب او زوال نعمة
او حلول نقمة او حد من الحدود او قسوة او خزي او ارتهان نفس او لعداوة الله او محاربته او الاستهزاء به او سخريته
او جعله الله سببا لنسيانه فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحلم او بالصفح عنه او دعا الى التوبة
منه او وصف فاعله بخبث او احتقار او نسبه الى عمل الشيطان او تزيينه او تولي الشيطان لفاعله او وصفه
بصفة ذم ككونه ظلما او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا او تبرأ الانبياء منه او من فاعله او شكوا الى الله من فاعله
او جاهروا فاعله بالعداوة او نهوا عن الاسى والحزن عليه او نصب سببا لخيبة فاعله عاجلا او آجلا او رتب
عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو الله او بان الله عدوه او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله
او حمل فاعله اثم غيره او قيل فيه لا ينبغي هذا او لا يكون او امر بالتقوى عند السؤال عنه او امر بفعل مضاده
او بهجر فاعله او تلاعن فاعلوه في الآخرة او تبرأ بعضهم من بعض او دعا بعضهم على بعض او وصف فاعله
بالضلالة وانه ليس من الله في شيء او ليس من الرسول واصحابه او جعل اجتنابه سببا للفلاح او جعله سببا
لايقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين او قيل هل انت منته او نهي الانبياء عن الدعاء لفاعله او رتب عليه
ابعادا او طردا او لفظة قتل من فعله او قاتله الله او اخبر ان فاعله لا يكلمه الله يوم القيامة ولا ينظر اليه
ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده ولا يفلح او قيض له الشيطان او جعل سببا لازاغة قلب فاعله او صرفه
عن آيات الله وسؤاله عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم اظهر من دلالته على
مجرد الكراهة وتستفاد الاباحة من لفظ الاحلال ونفي الجناح والحرج والاثم والمؤاخذة ومن الاذن
فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الانكار على
من حرم الشيء ومن الاخبار بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فان اقترن
باخباره مدح دل على مشروعيته وجوبا او استحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين وقال غيره قد يستنبط من
السكوت وقد استدل جماعة على ان القرآن غير مخلوق بان الله ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا وقال
انه مخلوق وذكر القرآن في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن
علم القرآن خلق الانسان

النوع السادس والستون

في امثال القرآن افرده بالتصنيف
الامام ابو الحسن الماوردي من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم

يتذكرون

يتذكرون وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج البيهقي عن ابي هريرة رض قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القران نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال قال الماوردي من اعظم
علم القران علم امثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات والمثل بلا ممثل كالفرس
بلا لجام والناقة بلا زمام وقال غيره قد عده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القران
فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من الامثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب معصيته وقال الشيخ عز الدين
انما ضرب الله الامثال في القران تذكيرا ووعظا فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او
على مدح او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب الامثال في القران يستفاد منه
امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره
بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة
الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد وياتي امثال
القران مشتملة على بيان تفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر او تحقيره
وعلى تحقيق امر او ابطاله قال الله تعالى وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنه من الفوائد
وقال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة وقال الزمخشري
التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني وادناء المتوهم من المشاهد فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله
وان كان حقيرا كان المتمثل به كذلك وقال الاصبهاني لضرب الامثال واستحضار العلماء المثال والنظائر شان
ليس بالخفي في ابراز خفيات الدقائق ورفع الاستار عن الحقائق تريك المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم
في معرض المتيقن والغائب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة وقمع لسورة
الجامح الابي فانه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه ولذلك اكثر الله تعالى في كتابه و
في سائر كتبه الامثال ومن سورة الانجيل سوره تسمى سورة الامثال وفشت في كلام النبي صلى الله
عليه وسلم وكلام الانبياء والحكماء **فصل** امثال القران قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر
للمثل فيه فمن امثلة الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايات ضرب فيها للمنافقين
مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رض قال

هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيء
فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب او كصيب هو
المطر ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم
يقول يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون
في الاسلام عزا اطمأنوا فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله
على حرف الآية ومنها قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا
الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب
على قدر يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو
اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك
الشك واخرج عن عطاء قال هذا مثل ضربه الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء
لا ينتفع به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن اهله ومكث هذا الماء في الارض فامرعت وربت
بركته واخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل في النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق
لاهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين ادخل في النار كذلك يضمحل الباطل عن اهله ومنها
قوله تعالى والبلد الطيب الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه
الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد الطيب ثمرها طيب والذي خبث ضرب مثلا للكافر
كالبلد السبخة المالحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة
الآية اخرج البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن
ترون هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في
نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن
عباس لعمل رجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واما الكامنة فقال
الماوردي سمعت ابا اسحق ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت ابي يقول سألت الحسين بن الفضل
فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله خير الامور اوسطها قال نعم في اربعة
مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين

ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله من جهل شيئا عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد في كتاب الله احذر شر من احسنت
اليه قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل تجد في كتاب الله ليس الخبر كالعيان
قال في قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قلت فهل تجد في كتاب الله تعالى في الحركات البركات قال
في قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد فيه كما تدين تدان قال من
يعمل سوءا يجز به قلت فهل تجد فيه قولهم حين تقلى تدري قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل
سبيلا قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من
قبل قلت فهل تجد فيه من اعان ظالما سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب
السعير قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية الا الحية قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد
فيه للحيطان اذان قال وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان
في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام لا يأتيك الا جزافا
قال اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم فائدة عقد جعفر بن شمس الخلافة
في كتاب الآداب بابا في الفاظ من القرآن جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال المثل
واورد من ذلك قوله سبحانه تعالى ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
الآن حصحص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك قضي الامر الذي فيه تستفتيان
اليس الصبح بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نبأ مستقر ولا يحيق المكر السيء الا باهله قل كل
يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ
ما على المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الآن وقد
عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبئك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون ولو علم
الله فيهم خيرا لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يستوي الخبيث و
الطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا
يا اولي الابصار في الفاظ اخر

النوع السابع والستون

في اقسام القرآن افرده ابن

ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون قسما وان كان فيه اخبار بشهادة لانه لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى
القسم منه تعالى فانه ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن مصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل
الكافر فلا يفيده واجيب بان القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا ارادت ان تؤكد امرا واجاب
ابو القاسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتاكيدها وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة
واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة
واولوا العلم قائما بالقسط وقال قل اي وربي انه لحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء
رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق صاح وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى الجاه الى
اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع الآية
المذكورة وقوله قل اي وربي قل بلى وربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين فوربك لنسئلنهم
اجمعين فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله
والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى فلا اقسم بالخنس فان قيل كيف اقسم بالخلق
وقد ورد النهي عن القسم بغير الله قلنا اجيب عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف اي ورب التين
ورب الشمس وكذا الباقي الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على
ما يعرفون الثالث ان الاقسام انما تكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شيء فوقه
فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على بارئ وصانع قال ابن ابي الاصبع في اسرار الفواتح القسم
بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول
بغير فاعل واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم
الا بالله وقال العلماء اقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند
الله ومكانته لديه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرا ولا برا نفسا اكرم عليه من
محمد وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال ابو القاسم القشيري القسم
بالشيء لا يخرج عن وجهين اما لفضيلة او لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد
الامين والمنفعة نحو والتين والزيتون وقال غيره اقسم الله تعالى بثلاثة اشياء بذاته كالآيات السابقة

وبفعله نحو والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والنجم اذا هوى والطور
وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر كالآيات السابقة واما مضمر وهو قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون
في اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم الا واردها تقديره والله وقال ابو علي الفارسي الالفاظ الجارية
مجرى القسم ضربان احدهما ما يكون لغيرها من الاخبار التي ليست بقسم فلا يجاب بجوابه كقوله ولقد
اخذنا ميثاقكم ان كنتم واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيحلفون له كما يحلفون لكم فهذا و
نحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا لخلوه من الجواب والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر الاقسام
في القرآن المحذوفة الفعل لا تكون الا بالواو فاذا ذكرت الباء اتي بالفعل كقوله واقسموا بالله يحلفون بالله ولا
تجد الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان خطأ من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم عظيم بما عهد عندك بحق
ان كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم بامور على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة
الموصوفة بصفاته او بآياته المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من
عظيم آياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق
واما على جملة طلبية كقوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم
قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد
بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد ان يكون مما يحسن فيه وذلك كالامور الغائبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها
فاما الامور المشهودة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم
عليها وما اقسم عليه الرب فهو من آياته فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس وهو سبحانه يذكر جواب القسم
تارة وهو الغالب ويحذفه اخرى كما يحذف جواب لو كثيرا للعلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر
فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الواو في الاسماء الظاهرة والتاء في اسم
الله كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب على الخلق
معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على ان القرآن حق وتارة على ان الرسول حق وتارة
على الجزاء والوعد والوعيد وتارة يقسم على حال الانسان فالاول كقوله والصافات صفا الى
قوله ان الهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن

والثالث كقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الآيات
الرابع كقوله والذاريات الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون
لواقع والخامس كقوله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى الآيات والعاديات الى قوله ان الانسان
لربه لكنود والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
الآيات لا اقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في
نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ
واوجز كقوله ص والقرآن ذي الذكر فان في المقسم به من تعظيم القرآن ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير
العباد وما يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما
يقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القرآن لحق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله
ق والقرآن المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيمة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الآيات فانها ازمانا
تتضمن افعالا معظمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله وذل وخضوع لعظمته
وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابرهيم عليهما الصلوة والسلام قال ومن لطائف القسم قوله والضحى
والليل اذا سجى الآيات اقسم تعالى انعامه على رسوله واكرامه له وذلك يتضمن لتصديقه له فهو قسم
على صحة نبوته وعلى جزائه في الآخرة فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم بآيتين عظيمتين من آياته وتأمل
مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل للمقسم عليه وهو نور الوحي الذي
وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعداؤه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء
الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه والله اعلم

النوع الثامن والستون في جدل

القرآن افرده بالتصنيف نجم الطوفي قال العلماء قد اشتمل القرآن العظيم على جميع انواع البراهين والادلة
وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد شيء من الكليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد
نطق به لكن اورده على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة
بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم يتخط الى الاغمض الذي
لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في اجلى صورة لتفهم العامة

من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة ويفهم الخواص من اثنائها ما يربي على ما ادركه فهم الخطباء و
قال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القرآن وهو مشحون به وتعريفه
انه احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة ارباب الكلام ومنه نوع
منطقي تستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من اهل العلم
ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات
قوله ذلك بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر بزلزلة الساعة معظما
لها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عمن ثبتت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو
حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق الا ان الله هو الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه اخبر عن اهوال الساعة بما اخبر
وحصول فائدة هذا الخبر موقوفة على احياء الموتى ليشاهدوا تلك الاهوال التي يفعلها الله من اجلهم وقد
ثبت انه قادر على كل شيء ومن الاشياء احياء الموتى فهو يحيي الموتى واخبر انه على كل شيء قدير
لانه اخبر انه من يتبع الشياطين ومن يجادل فيه بغير علم يذيقه من عذاب السعير ولا يقدر
على ذلك الا من هو على كل شيء قدير فهو على كل شيء قدير واخبر ان الساعة آتية لا ريب فيها لانه اخبر
بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وضرب لذلك مثلا
بالارض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج ومن خلق الانسان
على ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث واوجد الارض بعد العدم فاحياها
بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احياها بالخصب وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على
المتوقع الغائب حتى انقلب الخبر عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة ولا يأتي بالساعة الا من يبعث من
في القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازاة فهي آتية لا ريب فيها وهو سبحانه يبعث
من في القبور وقال غيره استدل سبحانه على المعاد الجسماني بضروب احدها قياس الاعادة على الابتداء قال
كما بدأكم تعودون كما بدأنا اول خلق نعيده افعيينا بالخلق الاول ثانيها قياس الاعادة على خلق السموات والارض
بطريق الاولى قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الآية ثالثها قياس الاعادة على احياء الارض بعد موتها بالمطر والنبات
رابعها قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روى الحاكم وغيره ان ابي بن خلف جاء بعظم ففته فقال ايحيي
الله هذا بعدما بلي ورم فانزل الله قل يحييها الذي انشأها اول مرة فاستدل سبحانه برد النشأة

الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهذه
في غاية البيان في رد الشئ الى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليهما ملتمسا في قوله واقسموا
بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى الآيتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب
الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان ههنا حقيقة
موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف عليها وقوفا يوجب الائتلاف ويرفع عنا الاختلاف
اذ كان الاختلاف مركوزا في فطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجبلة ونقلها الى
صورة غيرها صح ضرورة ان لنا حياة اخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة
التي وعد الله بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل فقد صار الخلاف الموجود كما ترى
اوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن السيد ومن ذلك الاستدلال على ان صانع العالم
واحد بدلالة التمانع المشار اليه في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان
لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق على احكام ولكان العجز يلحقهما او احدهما وذلك لانه لو اراد احدهما
احياء جسم واراد الآخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض لاستحالة تجزي الفعل ان فرض الاتفاق
او لامتناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا تنفذ ارادتهما فيؤدي الى عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فيؤدي الى عجزه
والاله لا يكون عاجزا **فصل** من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر والتقسيم ومن امثلته في القرآن
قوله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين الآيتين فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة
واناثها اخرى رد تعالى ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا
وانثى فمم جاء تحريم ما ذكرتم اي ما علته لا يخلو اما ان يكون من جهة الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم
الشامل لهما او لا يدرى له علة وهو التعبدي بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما بوحي وارسال رسول
او سماع كلامه ومشاهدة تلقي ذلك عنه وهو معنى قوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه
التحريم لا تخرج عن واحد منها والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما والثاني يلزم عليه ان يكون
جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض
في حالة لان العلة على ما ذكر تقتضي اطلاق التحريم والاخذ عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة
رسول كذلك لانه لم يأت اليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى وهو ان

ما قالوا وافترى على الله وضلال ومنها القول بالموجب قال ابن ابى الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى كلامه
وقال غيره هو قسمان احدهما ان يقع صفة فى كلام الغير كناية عن شئ اثبت له حكم فيثبتها الغير لغير ذلك الشئ كقوله
تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الآية فالاعز وقعت فى كلام المنافقين
كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله
فى الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون وكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل
لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله الاعز المخرج والثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده مما
يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اورد له مثالا من القرآن وقد ظفرت باية منه وهى قوله تعالى ومنهم الذين
يؤذون النبى ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ومنها التسليم وهو ان يفرض المحال اما منفيا او مشروطا
بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا
ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه الها لزم من
ذلك التسليم ذهاب كل اله من اثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم فى العالم امر ولا ينفذ
حكم ولا ينتظم احواله والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال ومنها الاسجال
وهو الاتيان بالفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم
جنات عدن التى وعدتهم فان فى ذلك اسجالا بالايتاء والادخال حيث وصفا بالوعد من الله الذى
لا يخلف وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذى كان اخذ فيه
لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاء فى مناظرة الخليل الجبار لما قال له ربى الذى
يحيى ويميت فقال الجبار انا احيى واميت ثم دعا بمن وجب القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه القتل
فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والاماتة او علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه
السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجها يتخلص به منه فقال ان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها
من المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الاتى بها من المشرق لان من هو اسن منه
يكذبه ومنها المناقضة وهى تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل فى سم الخياط ومنها مجاراة الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه كقوله

تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم
رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية وكانهم سلموا انتفاء الرسالة
عنهم وليس مرادا بل هو من مجاراة الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن
هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة

النوع التاسع والستون

فيما وقع في القرآن
من الاسماء والكنى والالقاب من اسماء الانبياء والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم آدم ابو البشر ذكر قوم انه
افعل وصف مشتق من الادمة ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة آدم و
صالح وشعيب ومحمد واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال انما سمي آدم لانه خلق
من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني اصله ادام بوزن خاتام عرب بحذف الالف الثانية وقال الثعلبي
التراب بالعبرانية ادام فسمي آدم به قال ابن ابي خيثمة عاش تسعمائة سنة وستين سنة وقال النووي
في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة نوح قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه
بالسريانية الساكن وقال الحاكم في المستدرك انما سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر
الصحابة على انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها ابن متوشلخ بفتح
الميم وتشديد التاء المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة ابن اخنوخ بفتح
المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال وروى الطبراني عن ابي ذر قال
قلت يا رسول الله من اول الانبياء قال آدم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرة قرون وفي المستدرك عن
ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة في
قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا
وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي انه اطول
الانبياء عمرا ادريس قيل انه قبل نوح قال ابن اسحق كان ادريس اول بني آدم اعطي النبوة وهو اخنوخ ابن يرد
مهلائيل بن انوش بن قينان بن شيث بن آدم وقال وهب منبه ادريس جد نوح الذي يقال له خنوخ وهو اسم
سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف وفي المستدرك بسند واه عن الحسن بن
سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس وكانت احدى
عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره نكتة بياض من غير برص فلما راى الله من اهل الارض ما راى من جورهم

واعتدائهم

واعتد الهمرق امر الله رفعه الى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو
ابن ثلثمائة وخمسين سنة وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا فانه اول من خط بالقلم وفي المستدرك
عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وادريس الف سنة ابراهيم قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي
وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهام وقرئ به في السبع وابراهم بحذف الياء و
ابرهم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجائبه وهو ابن
آزر واسمه تارخ بمثناة وراء مفتوحة وآخره خاء معجمة ابن ناحور بنون مهملة مضمومة ابن شاروخ
بمعجمة وراء مضمومة وآخره خاء معجمة ابن ارعو بعين مهملة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة ومعجمة
ابن عابر بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد ابن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابراهيم
على راس الفي سنة من خلق آدم وفي المستدرك من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة قال اختتن ابراهيم
بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي سنة وحكى النووي وغيره قولا بانه عاش مائة وخمسة
وسبعين سنة اسمعيل قال الجواليقي ويقال بالنون آخره قال النووي وغيره وهو اكبر ولد ابراهيم
اسحق ولد بعد اسمعيل باربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين سنة وذكر ابو علي ابن مسكويه في
كتاب نديم الفريد ان معنى اسحق بالعبرانية الضحاك يعقوب عاش مائة وسبعا واربعين سنة يوسف
في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وفي المستدرك عن الحسن ان يوسف القي في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة ولقي
اباه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون سنة وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قال بعضهم وهو مرسل
لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افرايم بن
يوسف بن يعقوب ويشبه هذا ما في العجائب للكرماني في قوله ويرث من آل يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب بن
ماثان وان امراة زكريا كانت اخت مريم بنت عمران بن ماثان قال والقول بانه يعقوب بن اسحق بن ابراهيم غريب
انتهى وما ذكر انه غريب هو المشهور والغريب الاول ونظيره في الغرابة قول نوف البكالي ان موسى المذكور في
سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بن اسرائيل بل موسى بن منيشا بن يوسف وقيل ابن افرائيم بن يوسف
وقد كذبه ابن عباس في ذلك واشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردي ان يوسف المذكور في سورة
غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم وما حكاه ابن عسكر ان عمران المذكور في آل عمران هو والد موسى لا والد مريم

مريم وفى يوسف ست لغات بتثليث السين مع الياء والهمزة والصواب انه اعجمى لا اشتقاق له لوط
قال ابن اسحق هو لوط بن هاران بن آذر وفى المستدرك عن ابن عباس قال لوط ابن اخى ابراهيم هود
قال كعب كان اشبه الناس بآدم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما فى المستدرك وقال ابن هشام اسمه
عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح وقال غيره الراجح فى نسبه انه هود بن عبد الله بن رباح بن الجارود بن عاد
بن عوص بن آدم بن سام بن نوح صالح قال وهب هو ابن عبيد بن جابر بن ثمود بن جاثر بن سام بن نوح بعث
الى قومه حين راهق الحلم وكان رجلا احمر الى البياض سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوف
الشامى صالح من العرب لما اهلك الله عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم
الى الله حتى شمط وكبر ولم يكن بين نوح وابراهيم نبى الا هود وصالح اخرجهما فى المستدرك وقال ابن حجر وغيره
القرآن يدل على ان ثمود كان بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبى ونقله النووى فى تهذيبه ومن
خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن اسيف بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن ارم
بن سام بن نوح بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين سنة
ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة شعيب قال ابن اسحاق هو ابن ميكائيل بن يشجن بن لاوى بن يعقوب
ورايت بخط النووى فى تهذيبه ابن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب
الانبياء وبعث رسولا الى امتين مدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعمى فى آخر عمره واختار جماعة
ان مدين واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلا منهما وعظ بوفاء المكيال والميزان
فدل على انهما واحدة واحتج الاول بما اخرجه عن السدى وعكرمة قالا ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا
مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحاب الايكة فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة واخرج ابن
عساكر فى تاريخه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان بعث الله
اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو غريب وفى رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث امم والثالثة اصحاب
الرس موسى هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام لا خلاف فى نسبه وهو اسم سريانى
واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمى موسى لانه القى بين شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر شا
وفى الصحيح وصفه بانه آدم طوال جعد كانه من رجال شنوة قال الثعلبى عاش مائة وعشرين سنة
هارون اخوه شقيقه وقيل لامه فقط وقيل لابيه فقط حكاهما الكرمانى فى عجائبه كان اطول

نبيا جليلا مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة وفي بعض احاديث الاسراء صعدت الى السماء الخامسة
فاذا انا بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت يا جبريل
من هذا قال المحبب في قومه هارون بن عمران وذكر ابن مسكويه ان معنى هارون بالعبرانية المحبب. داود هو
ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين المعجمة ابن عويد بوزن جعفر بمهملة وموحدة ابن باعر
بموحدة ومهملة مفتوحة ابن سلمون بن نحشون ابن عمي بن يارب بتحتية واخره موحدة ابن رام بن حضرون بمهملة
ثم معجمة ابن فارص بفاء واخره مهملة ابن يهوذا ابن يعقوب في الترمذي انه كان اعبد البشر قال كعب كان احمر الوجه
سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق وجمع له النبوة والملك قال النووي
قال اهل التاريخ عاش مائة سنة ومدة ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا. سليمان ولده كان ابيض
جسيما وسيما وضيئا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله
وعلمه واخرج ابن جبير عن ابن عباس قال ملك الارض مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران نمروذ
وبخت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا بيت المقدس بعد ملكه باربع سنين
ومات وله ثلاث وخمسون سنة. ايوب قال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه
شيء الا ان اسم ابيه ابيض وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن روح بن عيص بن اسحق وحكى ابن عساكر
ان امه بنت لوط وان اباه ممن امن بابراهيم وعلى هذا فكان قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال
ابن ابي خيثمة كان بعد سليمان وابتلي وهو ابن سبعين سنة وكان مدة بلائه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة و
قيل ثلاث سنين وروى الطبراني ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة. ذو الكفل قيل هو ابن ايوب
في المستدرك عن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى
توحيده فكان مقيما بالشام حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وفي العجائب للكرماني قيل هو الياس و
قيل هو يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامور فوفى بها
وقيل هو زكريا في قوله وكفلها زكريا انتهى وقال ابن عساكر قيل هو نبي تكفل الله له في عمله بضعف عمل
غيره من الانبياء وقيل لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل
ان يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين. يونس هو ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية
مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث ابن عباس

الصحيح ونسبه الى ابيه قال فهذا اصح قال ولم اقف في شيء من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان
في زمن ملوك الطوائف من الفرس روى ابن ابي حاتم عن ابي مالك انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما وعن
جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية وفي يونس
ست لغات بتثليث النون مع الياء والهمزة والقراءة المشهورة بضم النون مع الياء قال ابو حيان وقرأ
طلحة بن مصرف بكسر يونس ويوسف اراد ان يجعلهما عربيين مشتقين من انس واسف وهو شاذ الياس
قال ابن اسحق في المبتدأ هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون اخي موسى بن عمران وقال ابن
عساكر حكى القتيبي انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى اخر الدنيا وعن
ابن مسعود ان الياس هو ادريس وسياتي قريبا والياس بهمزة قطع اسم عبراني وقد زيد في اخره ياء و
نون في قوله سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين ومن قرأ آل ياسين فقيل المراد آل محمد اليسع قال
ابن جبير هو ابن اخطوب بن العجوز قال والعامة تقرؤه بلام واحدة مخففة وقرأ بعضهم والليسع بلامين
وبالتشديد فعلى هذا فهو اعجمي وكذا على الاول وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع زكريا كان من
ذرية سليمان بن داود وقتل بعد قتل ولده وكان له يوم بشر بولده اثنان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون
وقيل مائة وعشرون وزكريا اسم اعجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثانية القصر وقرئ بهما في السبع وزكري
بتشديد الياء وتخفيفها وذكر كعلم يحيى ولد اول من سمي يحيى بنص القرآن ولد قبل عيسى بستة اشهر
ونبئ صغيرا وقتل ظلما وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم اعجمي وقيل عربي قال الواحدي
وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لانه احياه الله بالايمان وقيل لانه حيي به
رحم امه وقيل لانه استشهد والشهداء احياء وقيل معناه يموت كالمفازة للمهلكة والسليم للديغ
عيسى بن مريم بنت عمران خلقه الله بلا اب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة
اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل خمس عشرة ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة
وفي الاحاديث انه ينزل ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي
صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني حماما وعيسى اسم عبراني او سرياني
فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبياء من له اسمان الا عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
سمي في القرآن باسماء كثيرة منها محمد واحمد فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان

يكونوا

يكونوا محمدا ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى وعيسى مصدقا بكلمة من
الله واسحق ويعقوب فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال الراغب وخص لفظ احمد فيما بشربه
عيسى تنبيها على انه احمد منه ومن الذين قبله وفيه من اسماء الملائكة جبريل وميكائيل وفيهما لغات
جبريل والراء بلا همزة وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همزة وجبرائيل بهمزة بعد الف وجبرائيل
بياءين بلا همزة وجبرئيل بهمزة وياء بلا الف وجبريل مشددة اللام وقرئ بها قال ابن جني واصله كوريال
فغير بالتعريب وطول الاستعمال الى ماترى وقرئ ميكائيل بلا همزة وميكيل وميكال اخرج ابن جرير
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبدالله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو
معبد لله واخرج عن عبدالله بن الحارث قال ايل الله بالعبرانية واخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن
عمير قال اسم جبريل في الملائكة خادم الله فائدة قرأ ابو حيوة فارسلنا اليها روحنا بالتشديد وقرر
ابن مهران بانه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجائبه وهاروت وماروت اخرج ابن ابي حاتم عن علي قال
هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء وقد افردت في قصتهما جزءا والرعد في الترمذي من حديث
ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب
واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سئل عن الرعد فقال هو ملك
يسمى الرعد الم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده والبرق فقد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا
ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك البرق
ومالك خازن جهنم والسجل اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هاروت
وماروت من اعوانه واخرج عن ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال ملك موكل بالصحف وقعيد فقد
ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيئات اخرجه ابو نعيم في الحلية فهؤلاء تسعة واخرج ابن ابي حاتم من طرق
مرفوعة وموقوفة ومقطوعة ان ذا القرنين ملك من الملائكة فان صح اكمل العشرة واخرج ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة خلقا فصار
احد عشر ثم رأيت الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قيل انه ملك
يسكن قلب المؤمن ويؤمنه كما روي ان السكينة تنطق على لسان عمر وفيه من اسماء الصحابة زيد بن حارثة
والسجل في قول من قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي من طريق ابي الجوزاء عن ابن

عباس وفيه من اسماء المتقدمين غير الانبياء والرسل عمران ابو مريم وقيل وابو موسى ايضا واسمه هارون وليس
بأخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم وسيأتي في اخر الكتاب وعزير وتبع وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاكم
وقيل نبي حكاه الكرماني في عجائبه ولقمان وقد قيل انه كان نبيا والاكثر على خلافه اخرج ابن ابي حاتم وغيره
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان عبدا حبشيا نجارا ويوسف الذي في سورة غافر ويعقوب في اول
سورة مريم على ما تقدم وتقي في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان من امثل
الناس اي ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي وقيل اسم رجل كان يتعرض للنساء وقيل انه عمها اتاها
جبريل في صورته حكاهما الكرماني في عجائبه وفيه من اسماء النساء مريم لا غير لنكتة تقدمت
في نوع الكناية ومعنى مريم بالعبرانية الخادم وقيل المراة التي تغازل الفتيان حكاهما الكرماني
وقيل ان بعلا في قوله اتدعون بعلا اسم امراة كانوا يعبدونها حكاه ابن عسكر وفيه من
اسماء الكفار قارون وهو ابن يصهر ابن عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وجالوت
وهامان وبشرى الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشرى في قول السدي اخرجه ابن
ابي حاتم وآزر ابو ابراهيم وقيل اسمه تارخ وآزر لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس
قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر انما كان اسمه تارخ واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال يعني آزر
الصنم واخرج عن السدي قال اسم ابيه تارخ واسم الصنم آزر واخرج عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم
ومنها النسيء اخرج ابن ابي حاتم عن ابي وائل قال كان النسيء رجلا من بني كنانة كان يجعل المحرم صفرا
يستحل به الغنائم وفيه من اسماء الجن ابوهم ابليس وكان اسمه اولا عزازيل اخرج ابن ابي حاتم وغيره
من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل واخرج ابن جرير عن السدي
قال كان اسم ابليس الحارث قال بعضهم هو معنى عزازيل اخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن
عباس قال انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله ايسه منه وقال ابن عسكر قيل ان اسمه قترة حكاه
خطابي وكنيته ابو كردوس وقيل ابو قترة وقيل ابو مرة وقيل ابو لبينى حكاه السهيلي في الروض الانف
وفيه من اسماء القبائل ياجوج وماجوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم وفيه من الاقوام بالاضافة
قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم واصحاب الايكة وقيل هم مدين واصحاب الرس قيل هم بقية من ثمود قاله ابن
عباس وقال عكرمة هم اصحاب ياسين وقال قتادة هم قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختاره ابن جرير وفيه من اسماء الاصنام

التي كانت اسماء الاصنام ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام قوم نوح واللات والعزى ومناة وهي اصنام
قريش وكذا الرجز فيمن قرأه بضم الراء وذكره الاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم والجبت والطاغوت
قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم اخرج عن عكرمة قال الجبت والطاغوت
صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا سبيل الرشاد قيل هو اسم صنم من اصنام فرعون
حكاه الكرماني في عجائبه وبعل وهو صنم قوم الياس وازر على انه اسم صنم روى البخاري عن ابن
عباس ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان
الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد
حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت واخرج ابن ابي حاتم عن عروة انهم اولاد آدم لصلبه واخرج
البخاري عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وحكاه ابن جني عنه انه قرأ اللات بتشديد
التاء وفسره بذلك وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد وفيه من اسماء البلاد والبقاع والامكنة و
الجبال بكة اسم لمكة فقيل الباء بدل من الميم وماخذه من تمككت العظم اي اجتذبت ما فيه من المخ
وتمكك الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها تجتذب الى نفسها ما في البلاد من الاقوات وقيل
لانها تمك الذنوب اي تذهبها وقيل لقلة مائها وقيل لانها في بطن واد تمك الماء من جبالها
عند نزول المطر وتنجذب اليها السيول وقيل الباء اصل وماخذه من البك لانها تبك اعناق الجبابرة
اي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف وقيل
مكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة
والمدينة وسميت في الاحزاب يثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقيل لانه اسم ارض
هي في ناحيتها وقيل سميت بيثرب بن وائل من بني ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد صح النهي
عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر بالتثريب وهو الفساد
او التثريب وهو التوبيخ وبدر وهي قرية قرب المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل
من جهينة تسمى بدرا فسميت به قال الواقدي فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه
وقالا فلاي شيء سميت الصفراء ورابغ هذا ليس بشيء انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال بدر
ما بين مكة والمدينة واحد قرئ شاذا اذ تصعدون ولا تلوون على احد وحنين وهي قرية قرب الطائف

وبجمع وهي مزدلفة والمشعر الحرام وهو جبل بها وبنقع قيل اسم لما بين عرفات الى مزدلفة حكاها الكرماني والايكة
وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب وقيل الثاني اسم البلد والاول اسم الكورة والحجر والاحقاف وهي جبال الرمل بين
عمان وحضرموت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام وطور سيناء وهو جبل والجودي
وهو جبل بالجزيرة وطوى اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس واخرج من وجه آخر
عنه انه سمي طوى لان موسى طواه ليلا واخرج عن الحسن قال هو واد بفلسطين قيل له طوى لانه قدس
مرتين واخرج عن مبشر بن عبيد قال هو واد بايلة طوى بالبركة مرتين والكهف وهو البيت المنقور في
الجبل والرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية التي خرجوا منها وعن عطية
قال الرقيم واد وعن سعيد بن جبير مثله واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين غضبان
وايلة دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن انس بن مالك قال الرقيم
الكلب والعرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطاء قال العرم اسم الوادي وحرد قال السدي بلغنا ان اسم القرية حرد اخرجه
ابن ابي حاتم والصريم اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها ارض باليمن تسمى بذلك وق وهو جبل محيط
بالارض والجرز قيل هو اسم ارض والطاغية قيل اسم البقعة التي اهلكت بها ثمود حكاها الكرماني وفيه من اسما
الاماكن الاخروية الفردوس وهو اعلى مكان في الجنة وعليون قيل اعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه
اعمال صلحاء الثقلين والكوثر نهر في الجنة كما في احاديث المتواترة وسلسبيل وتسنيم عينان في الجنة وسجين
اسم لمكان ارواح الكفار وصعود جبل في جهنم كما اخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا وغي واثام
وموبق وويل والسعير وسائل وسحيق اودية في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك في قوله وجعلنا
بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح واخرج عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار واخرج الحاكم في
مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال واد في جهنم واخرج الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج ابن
المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم من قيح واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال في النار اربعة اودية يعذب
الله بها اهلها غليظ وموبق واثام وغي واخرج عن سعيد بن جبير قال السعير واد من قيح في جهنم وسحيق واد في جهنم واخرج عن ابن
زيد في قوله سأل سائل قال هو واد من اودية جهنم يقال له سائل والفلق جب في جهنم في حديث مرفوع اخرجه ابن جرير
ويحموم وفيه من المنسوب الى الاماكن الامي قيل انه نسبة الى ام القرى مكة وعبقري قيل انه منسوب الى عبقر موضع

للجن

اليمن ينسب اليه كل نادر والسامري قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرون وقيل سامرة والعربي قيل منسوب الى عربة وهي ناحية دار اسمعيل عليه الصلاة والسلام وانشد وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من اسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعرى فائدة قال بعضهم يسمى الله في القرآن عشرة اجناس من الطاير السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والهدهد والغراب وابابيل والنمل فانه من الطير لقوله في سليمان عليه الصلوة والسلام وعلمنا منطق الطير وقد فهم كلامها واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين

فصل اما الكنى فليس في القرآن منها غير ابي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الى انه جهنمي واما الالقاب فمنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سرى الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله واخرج عبد ابن حميد في تفسيره عن ابن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذيه فلما راى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل قال ابو مجلز الا ترى انه من اسماء الملائكة وفيه لغات اشهرها بياء بعد الهمزة ولام وقرأ اسرائل بلا همزة قال بعضهم ولم يخاطب اليهود في القرآن الا يا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب لنكتة وهو انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التاويل ولما ذكر موهبته لابراهيم وتبشيره به قال يعقوب وكان اولى من اسرائيل لانها موهبة بعقب اخرى فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب ومنها المسيح لقب عيسى ومعناه الصديق وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة الا برأ وقيل الجميل وقيل الذي يمسح الارض اي يقطعها وقيل غير ذلك ومنها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرائيل هو يعقوب وفي قراءته وان ادريس لمن المرسلين سلام على ادراسين وفي قراءة ابي وان ابليس سلام على ايليسين ومنها ذو الكفل قيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا ومنها نوح اسمه عبد الغفار ولقبه نوحا لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرجه ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها ذو القرنين اسمه اسكندر وقيل عبد الله ابن الضحاك ابن سعد وقيل هو المنذر ابن ماء السماء وقيل الصعب ابن قرين ابن الهمال حكاها ابن عساكر ولقب ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان على راسه قرنان اي ذوابتان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل كان

صفحتا راسه من نحاس وقيل كان على راسه قرنان صغيران تواريهما العمامة وقيل لانه ضرب على قرنه فمات
ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من
الناس وهو حي وقيل لانه اعطى علم الظاهر وعلم الباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ومنها فرعون واسمه
الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل ابو الوليد وقيل ابو مرة وقيل ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرجه
ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد بن ملكي
كرب وسمي تبعا لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن يسمى كل واحد منهم تبعا اي يتبع صاحبه كالخليفة
يخلف غيره **النوع السبعون** في المبهمات افرده بالتاليف السهيلي ثم ابن عساكر ثم القاضي
بدر الدين ابن جماعة ولي فيه تاليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد اخر على صغر حجمه جدا
وكان من السلف من يعتني به كثيرا قال عكرمة طلبت الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه
الموت اربعة عشر سنة وللابهام في القران اسباب. احدها الاستغناء ببيانه في موضع آخر كقوله
صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين في قوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين الثاني ان يتعين لاشتهاره كقوله وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ولم
يقل حواء لانه ليس له غيرها الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه والمراد نمرود لشهرة ذلك لانه المرسل اليه
قيل وقد ذكر الله فرعون في القران باسمه ولم يسم نمرود لان فرعون كان ازكى منه كما يوخذ من اجوبته
لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال انا احيي واميت وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن آخر وذلك
غاية البلادة الثالث قصد الستر عليه ليكون ابلغ في استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك قوله في
الحيوة الدنيا الآية هو الاخنس بن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه الرابع ان لا يكون في تعيينه كبير فائدة
نحو او كالذي مر على قرية واسئلهم عن القرية الخامس التنبيه على العموم وانه غير خاص بخلاف ما لو
عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا السادس تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا ياتل اولوا الفضل
والذي جاء بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق في الكل السابع تحقيره بالوصف
الناقص نحو ان شانئك هو الابتر **تنبيه** قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم اخبر الله
باستئثاره بعلمه كقوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن تجرأ وقال انهم قريظة
او من الجن قلت ليس في الآية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفي علم اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم

من قريظة أو من الجن وهو نظير قوله في المنافقين وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا
على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فإن المنفي علم أعيانهم ثم القول في أولئك انهم قريظة أخرجه ابن أبي حاتم
عن مجاهد والقول بانهم من الجن أخرجه ابن أبي حاتم من حديث عبد الله ابن عريب عن أبيه مرفوعا عن النبي
صلى الله عليه وسلم فلتحرر **فصل** اعلم ان المبهمات مرجعها النقل المحض لا مجال للرأي فيه ولما
كانت الكتب المؤلفة فيه وسائر التفاسير يذكر فيها أسماء المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع
إليه أو عزو يعتمد عليه ألفت الكتاب الذي ألفته مذكورا فيه عزو كل قول إلى قائله من الصحابة
والتابعين وغيرهم معزوا إلى أصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك بأسانيدهم مبينا فيه ما صح سنده
وما ضعف فجاء لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه وقد رتبته على ترتيب القرآن وأنا ألخص هنا مهماته
بأوجز عبارة تاركا العزو والتخريج غالبا اختصارا وإحالة على الكتاب المذكور ورتبته على قسمين الأول فيما
أبهم من رجل أو امرأة أو ملك أو جن أو مثنى أو مجموع عرف أسماء كلهم أو من أو الذي إذا لم يرد به
العموم قوله تعالى إني جاعل في الأرض خليفة هو آدم وزوجك حواء بالمد لأنها خلقت من حي وإذ قتلتم نفسا
اسمه عاميل وابعث فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصى بها إبراهيم بنيه إسماعيل وإسحاق
ومدين وزمران وسرح ونقشر ونقشان وأميم وكيسان وسورح ولوطان ونافس الأسباط أولاد يعقوب
اثنا عشر رجلا يوسف وروبيل وشمعون ولاوي ويهوذا وداني ونفتالي بغام وشتناة وكاد وأسير
واليساجر وزابلون وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله هو الأخنس ابن شريق ومن الناس من يشري
نفسه هو صهيب إذ قالوا لنبي لهم هو شمويل وقيل شمعون وقيل يوشع منهم من كلم الله قال مجاهد
موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي حاج إبراهيم نمرود ابن كنعان أو كالذي مر على قرية عزير
وقيل أرميا وقيل خضر وقيل امرأة عمران حنة بنت فاقود ولامرأتي عاقر هي أشياع أو أشبع بنت فاقود مناديا
ينادي للإيمان هو محمد صلى الله عليه وسلم الطاغوت قال ابن عباس هو كعب بن الأشرف أخرجه أحمد وإن منكم
لمن ليبطئن هو عبد الله بن أبي ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام هو عامر ابن الأضبط الأشجعي وقيل مرداس
والقائل ذلك نفر من المسلمين منهم أبو قتادة ومحلم ابن جثامة وقيل ان الذي باشر القتل محلم وقيل
انه الذي باشر قتله أيضا وقيل قتله المقداد ابن الأسود وقيل أسامة ابن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى
الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب وقيل ابن العيص رجل من خزاعة وقال أبو ضمرة ابن العيص

وقيل اسمه سبرة وقيل هو خالد ابن حزام وهو غريب جدا وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا هم شموع ابن زكور
من سبط روبيل وشوفط ابن حورى من سبط شمعون وكالب ابن يوفنا من سبط يهوذا ونغوزك ابن
يوسف من سبط اشلجرة ويوشع ابن نون من سبط افرائيم ابن يوسف ويلطى ابن روقوا من سبط بنيا
وكرابيل ابن سودى من سبط زبالون وكدى ابن سوساس من سبط منشا ابن يوسف وعمائيل ابن كسل
من سبط دان وستور ابن ميخائيل من سبط اشير ويحنى ابن وقوسى من سبط نفتالى وكلال ابن موخا
من سبط كاذلوى قال رجلان هما يوشع وكالب ابنى آدم هما قابيل وهابيل وهو المقتول الذى اتيناه آياتنا فانسلخ
منها بلعم ويقال بلعام ابن ابر ويقال باعر ويقال باعورا وقيل هو امية ابن ابى الصلت وقيل صيفى ابن الراهب
وقيل فرعون وهو اعرفها وانى جار لكم عنى سراقة ابن جعشم فقاتلوا ائمة الكفر قال قتادة هم ابو سفيان وابو
جهل وامية ابن خلف وسهيل ابن عمرو وعتبة ابن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر وفيكم سماعون لهم قال
مجاهد هم عبد الله ابن ابى سلول ورفاعة ابن التابوت واوس ابن قيظى ومنهم من يقول ائذن لى هو الجد ابن
قيس ومنهم من يلمزك فى الصدقات هو ذو الخويصرة ان يعف عن طائفة منكم هو مخشى ابن حمير ومنهم
من عاهد الله هو ثعلبة ابن حاطب وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هو سبعة ابو لبابة واصحابه
وقال قتادة سبعة من الانصار ابو لبابة وجد ابن قيس وخذام واوس وكردم ومرداس وآخرون مرجون
هلال ابن امية ومرارة ابن الربيع وكعب ابن مالك وهم الثلاثة الذين خلفوا والذين اتخذوا مسجدا قال ابن اسحق
اثنا عشر من الانصار خذام ابن خالد وثعلبة ابن حاطب وهزال ابن امية ومعتب ابن قشير وابو حبيبة ابن الازعر
وعباد ابن حنيف وجارية ابن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل ابن الحارث وبحزج وبجاد ابن عثمان ووديعة
ابن ثابت لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب افمن كان على بينة من ربه هو محمد ويتلوه شاهد منه
هو جبريل وقيل القرآن وقيل ابو بكر وقيل على ونادى نوح ابنه اسمه كنعان وقيل يام وامرأته قائمة هى
سارة من بنات لوط ريثا ورعوثا ابو يوسف واخوة هو بنيامين شقيقه قال قائل منهم هو روبيل وقيل يهوذا
وقيل شمعون فارسلوا واردهم هو مالك ابن زعر وقال الذى اشتراه هو قطيفر او اطيفير لامرأته هى راعيل
وقيل زليخا ودخل معه السجن فتيان هما مجلث ونبو وهو الساقى وقيل راشان ومرطش وقيل هم وشرهم الذى
ظن انه ناج هو الساقى عند ربك هو الملك ريان ابن الوليد باخ لكم هو بنيامين وهو المتكلم فى السرقة
فقد سرق اخ له هو يوسف قال كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل اوى اليه ابويه هما ابوه وخالته ليا وقيل

امه واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله ابن سلام وقيل جبرئيل اسكنت من ذريتي هو اسمعيل آزر والده
اسم ابيه تارخ وقيل آزر وقيل يازر واسم امه شاني وقيل نوفا وقيل بونا انا كفيناك المستهزئين قال سعيد بن
جبير هم خمسة الوليد ابن مغيرة والعاص ابن وائل بن ربيعه والحارث ابن قيس والاسود ابن عبد يغوث رجلين
احدهما ابكم هو اسيد ابن ابي العيص ومن يأمر بالعدل عثمان بن عفان كالتي نقضت غزلها هي ريطه بنت
سعيد ابن زيد مناه ابن تميم انما يعلمه بشر غلام عبد ابن الحضرمي واسمه مقيس وقيل عبد بني الحضرمي يسار وجبر
وقيل غلام فتيانا نمليخا اسمه بلعام وقيل سلمان الفارسي اصحاب الكهف تمليخا وهو رئيسهم والقائل قال قائل
الكهف والقائل ربكم اعلم بما لبثتم ومكسلمينا وهو القائل كم لبثتم ومرطونس وبراشتو واليونس واوسطانس
وسلطيوش فابعثوا احدكم بورقكم هو تمليخا من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصين واضرب لهم مثلا رجلين
هما تمليخا هو الخير وفرطوس وهما المذكوران في سورة الصافات قال موسى لفتاه هو يوشع ابن نون وقيل اخوه
يثربي فوجدا عبدا هو الخضر واسمه بليا لقيا غلاما اسمه جيسور بالجيم وقيل بالحاء وراءهم ملك هو هدد ابن
بدد واما الغلام فكان ابواه اسم الاب كازيرا والام سهوى لغلامين يتيمين هما اصرم وصريم فناداها من تحتها
قيل عيسى وقيل جبرئيل ويقول الانسان هو ابي ابن خلف وقيل امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة افرايت الذي كفر
هو العاص بن وائل وقتلت نفسا هو القبطي واسمه فاتون السامري اسمه موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبرئيل
ومن الناس من يجادل هو النضر بن الحارث هذان خصمان اخرج الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه الآية
في حمزة وعبيدة ابن الحارث وعلي ابن ابي طالب وعتبة بن شيبة والوليد ابن عتبة ومن يرد فيه بالحاد قال
ابن عباس نزلت في عبد الله ابن انيس الذي جاؤا بالافك هم حسان ابن ثابت ومسطح ابن اثاثة وحمنة
بنت جحش وعبد الله ابن ابي وهو الذي تولى كبره ويعض الظالم هو عقبة ابن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو امية
بن خلف وقيل ابي ابن خلف وكان الكافر قال الشعبي هو ابو جهل امرأة تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل فلما
جاء سليمان اسم الجائي منذر قال عفريت اسمه كوزن الذي عنده علم هو آصف ابن برخيا كاتبه وقيل رجل
يقال له ذو النور وقيل اسطوم وقيل مليخا وقيل بلخ وقيل ضبه ابي القبيلة وقيل جبرئيل وقيل ملك
آخر وقيل الخضر تسعة رهط هم زعمي وزعيم وهرمي وهرميد وداب وصواب ورياب ومسطع وقدار ابن
سالف عاقر الناقة فالتقطه آل فرعون اسم الملتقط طابوث امراة فرعون آسية بنت مزاحم ام موسى يحانذ بنت لصهر
ابن لاوى وقيل بادوخا وقيل اباذخت وقالت لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم هذا من شيعته هو السامري وهذا

من صلوه اسمه قانوت وجاء رجل من اقصى المدينة هو مؤمن آل فرعون واسمه سمعان وقيل شمعون
وقيل جبر وقيل حبيب وقيل حزقيل امرأتين تذودان هما ليا وصفوريا وهي التي نكحها وابوهما شعيب
وقيل يثرون ابن اخي شعيب قال لقمان لابنه اسمه باران بالموحدة وقيل داران وقيل انعم وقيل مشكم ملك
الموت اشتهر على الالسنة ان اسمه عزرائيل ورواه ابو الشيخ بن حبان عن وهب افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا نزلت في علي ابن ابي طالب والوليد ابن عقبة ويستأذن فريق قال السدي هما رجلان من بني
حارثة ابو عرابة ابن اوس واوس بن قيظي قال لا ولكنك قال عكرمة كان تحته يومئذ تسع نسوة عائشة
وحفصه وام حبيبة وسوده وام سلمة وصفية وميمونة وزينب بنت جحش وجويرية وبناته
فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن والحسين
للذي انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد ابن حارثة امسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش وحملها
الانسان قال ابن عباس رضي الله عنهما هو آدم ارسلنا اليهم اثنين هما سمعون ويوحنا والثالث بولس
وقيل هم صادق وصدوق وشلوم وجاء رجل هو حبيب النجار اولم ير الانسان هو العاص بن وائل وقيل
ابي ابن خلف وقيل امية ابن خلف فبشرناه بغلام هو اسمعيل واسحق قال ابن شهير ابن نبأ الخصم هما
ملكان قيل انهما جبرئيل وميكائيل جسدا هو شيطان يقال له اسد وقيل صخر وقيل حبقيق مسني الشيطان
قال نوف الشيطان الذي مسه يقال له مسعط والذي جاء بالصدق محمد وقيل جبرئيل وصدق به محمد صلعم
وقيل ابو بكر اللذين اضلانا ابليس وقابيل رجل من القريتين عتبة الوليد بن مغيرة من مكة ومسعود بن عمرو
الثقفي وقيل عروة بن مسعود من الطائف ولما ضرب ابن مريم مثلا الضارب له عبد الله بن الزبعرى طعام
الاثيم قال ابن جبير هو ابو جهل وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام اولو العزم من الرسل
اصح الاقوال انهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله على نبينا وعليهم السلام ينادي المنادي هو
اسرافيل ضيف ابراهيم المكرمين قال عثمان بن محصن كانوا اربعة من الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل
ورفائيل وبشروه بغلام قال الكرماني اجمع المفسرون على انه اسحق الا مجاهد فانه قال هو اسمعيل شديد
القوى جبرئيل افرأيت الذي تولى هو العاص بن وائل وقيل الوليد بن المغيرة يدع الداع هو اسرافيل قول
التي تجادلك هي خولة بنت ثعلبة في زوجها هو اوس بن الصامت لم تحرم ما احل الله لك هي سرية
مارية اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة نبأت به اخبرت عائشة ان تتوبا وان تظاهرا هما عائشة

وحفصة وصالح المؤمنين هما ابو بكر وعمر اخرجه الطبراني في الاوسط امرأة نوح واللغة امرأة لوط واهلة
قيل واهلة ولا تطع كل حلاف نزلت في الاسود ابن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وقيل الوليد بن مغيرة
سال سائل هو النضر بن الحارث رب اغفر لي ولوالدي اسم ابيه لمك بن متوشلخ وامه شمخى بنت انوش
سفيهنا هو ابليس ذرني ومن خلقت وحيدا هو الوليد بن المغيرة فلا صدق ولا صلى الآيات نزلت في ابي جهل هل
اتى على الانسان هو آدم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا هو ابليس ان جاءه الاعمى هو عبد الله بن ام مكتوم
واما من استغنى هو امية بن خلف وقيل عتبة بن ربيعة لقول رسول كريم قيل جبريل ومحمد صلى الله عليه
وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه الآيات نزلت في امية بن خلف ووالد هو آدم فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو صالح الاشقى هو امية بن خلف الاتقى ابو بكر الصديق الذي ينهى عبدا هو ابو جهل
والعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم ان شانئك هو العاص ابن وائل وقيل ابو جهل وقيل عقبة ابن
ابي معيط وقيل هو ابو لهب وقيل كعب ابن اشرف امرأته ام جميل العوراء بنت حرب ابن امية ؛

القسم الثاني

في مبهمات الجموع الذين عرفت اسماء بعضهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا
الله سمى منهم رافع ابن حرملة سيقول السفهاء سمى منهم رفاعة ابن قيس وقردم ابن عمرو وكعب ابن الاشرف
ورافع ابن حرملة وحجاج ابن عمرو والربيع ابن ابي الحقيق واذا قيل لهم اتبعوا الآية سمى منهم رافع ومالك
ابن عوف يسئلونك عن الاهلة سمى منهم معاذ ابن جبل وثعلبة ابن غنم يسألونك ماذا ينفقون
سمى منهم عمرو ابن الجموح يسئلونك عن الخمر سمى منهم عمر ومعاذ وحمزة يسألونك عن اليتامى سمى منهم
عبد الله ابن رواحة ويسئلونك عن المحيض سمى منهم ثابت ابن الدحداح وعباد بن بشر واسيد بن الحضير
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمى منهم النعمان ابن عمرو والحارث بن زيد الحواريون سمى منهم بطرس ويعقوب
ويحنس واندراوس وفيلبس وابن تلما ومتى وتوماس ويعقوب ابن حلقيا وتداسيس وماتيا ونوس
واربا بوطا وسرجس وهو الذي القي عليه شبهه وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا هم اثنى عشر من
اليهود سمى منهم عبد الله ابن الصيف وعدي ابن زيد والحارث ابن عمرو كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم
قال عكرمة نزلت في اثنا عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث بن سويد ابن الصامت ووحوح
ابن الاسلت زاد ابن عساكر وطعمة ابن ابيرق يقولون هل لنا من الامر من شيء سمى من القائلين عبد
الله ابن ابي يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا سمى من القائلين عبد الله ابن ابي ومعتب

بشير وقيل لهم تعالوا قاتلوا القائل ذلك عبد الله والد جابر ابن عبد الله الانصاري والمقول لهم عبد الله ابن
ابي واصحابه الذين استجابوا لله وللرسول هم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد و
سعيد وطلحة وابن عوف وابن مسعود وحذيفة ابن اليمان وابو عبيدة ابن الجراح الذين قال لهم الناس
سمي من القائلين نعيم ابن مسعود الاشجعي الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال ذلك فنحاص وقيل
حيي ابن اخطب وقيل كعب ابن الاشرف وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله
ابن سلام واصحابه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ابن اسحق اولاد آدم لصلبه اربعون في عشرين بطنا
كل بطن ذكر وانثى وسمي من بنيه قابيل وهابيل واياد وشيث وهند وجراسم ومحوز وسند وبارق وشيث
وعبد المغيث وعبد الحارث وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ومن بناته اقليما وانوش وجرورة وعورا
وامة المغيث الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة قال عكرمة نزلت في رفاعة ابن
زيد ابن التابوت وكردم ابن زيد واسامة ابن حبيب ورافع ابن ابي رافع وبحري ابن عمرو وحيي ابن اخطب الم
تر الى الذين يزعمون انهم امنوا نزلت في الجلاس ابن الصامت ومعتب ابن قشير ورافع ابن زيد وبشر الم تر
الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم عبد الرحمن ابن عوف الا الذين يصلون الى قوم قال ابن عباس رضي
الله عنهما نزلت في هلال ابن عويمر الاسلمي وسراقة ابن مالك المدلجي وفي بني خزيمة ابن عامر ابن عبد مناف
ستجدون آخرين قال السدي نزلت في جماعة منهم نعيم ابن مسعود الاشجعي ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم سمي عكرمة منهم علي ابن امية ابن خلف والحارث ابن زمعة وابا قيس ابن الوليد ابن المغيرة
وابا العاص منبه ابن الحجاج وابا قيس ابن الفاكهة الا المستضعفين سمي منهم ابن عباس رضي الله عنه
وامه ام الفضل وعياش ابن ابي ربيعة وسلمة ابن هشام الذين يختانون انفسهم بنو ابيرق بشر وبشير
ومبشر لهمت طائفة منهم ان يضلوك هم اسيد ابن عروة واصحابه ويستفتونك في النساء سمي من
المستفتيات خولة بنت حكيم يسألك اهل الكتاب سمي منهم ابن عسكر كعب ابن الاشرف وفنحاص لكن
الراسخون في العلم قال ابن عباس رضي الله عنه هم عبد الله ابن سلام واصحابه يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة سمي منهم جابر ابن عبد الله ولا امين البيت الحرام سمي منهم الحطم ابن هند البكري يسألونك
ماذا احل لهم سمي منهم عدي ابن حاتم وزيد ابن المهلهل الطائيان وعاصم ابن عدي وسعد ابن خيثمة وعويم ابن ساعدة
اذ هم قوم ان يبسطوا سمي منهم كعب ابن الاشرف وحيي ابن اخطب لتجدن اقربهم مودة الآيات نزلت في الوفد الذين

جاؤا من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمي منهم ادريس وابراهيم والاشرف
وتميم وتمام وذريد وقالوا لولا انزل عليه ملك سمي منهم زمعة بن الاسود والنضر ابن الحارث ابن كلدة و
ابي ابن خلف والعاصي ابن وائل ولا تطرد الذين يدعون ربهم سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد
ابن ابي وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسي اذ قالوا ما انزل الله على بشر سمي منهم فنحاص ومالك ابن الصيف
قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله سمي منهم ابو جهل والوليد ابن المغيرة يسئلونك عن الساعة
سمي منهم حمل ابن قشير وسموئل ابن زيد يسئلونك عن الانفال سمي منهم سعد ابن ابي وقاص وان فريقا
من المؤمنين لكارهون سمي منهم ابو ايوب الانصاري ومن الذي لم يكرهوا المقداد ان تستفتحوا سمي منهم
ابو جهل واذ يمكر بك الذين كفروا وهم اهل دار الندوة سمي منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان
وابو جهل وجبير ابن مطعم وطعيمة ابن عدي والحارث ابن عامر والنضر ابن الحارث وزمعة ابن الاسود وحكيم
ابن حزام وامية ابن خلف اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الاية سمي منهم ابو جهل والنضر ابن الحارث
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء سمي منهم عتبة ابن ربيعة وقيس ابن الوليد و
ابو قيس ابن الفاكهة والحارث ابن زمعة والعاص ابن منبه قل لمن في ايديكم من الاسارى كانوا سبعين
منهم العباس وعقيل ونوفل ابن الحارث وسهيل ابن بيضاء وقالت اليهود عزير سمي منهم سلام بن مشكم
ونعمان ابن عوف ومحمد ابن دحية وشاس بن قيس ومالك ابن الصيف الذين يلمزون المطوعين سمي
من المطوعين عبد الرحمن ابن عوف وعاصم ابن عدي ومن الذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل ورفاعة
ابن سعد ولا على الذين اذا ما اتوك سمي منهم العرباض ابن سارية وعبد الله بن معقل المزني وعمرو الم
وعبد الله ابن الازرق الانصاري وابو ليلى الانصاري فيه رجال يحبون منهم عويم ابن ساعدة الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان نزلت في جماعة منهم عمار ابن ياسر وعياش ابن ابي ربيعة بعثنا عليكم عبادا لنا هم جالوت
واصحابه وان كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت في رجال من قريش منهم ابو جهل وامية ابن خلف
وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر سمي ابن عباس من قائلي ذلك عبد الله ابن ابي امية وذريته سمي من اولاد ابليس
سابر والاعور والتيور ومسوط وداسم وقالوا ان نتبع الهدى معك سمي منهم ابن الحارث ابن عامر ابن نوفل
احسب الناس ان يتركوا هم الموحدون على الاسلام بمكة منهم عمار ابن ياسر وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا
سمي منهم الوليد ابن المغيرة ومن الناس من يشتري لهو الحديث سمي منهم النضر ابن الحارث فمنهم من قضى

نجيه سمي منهم انس ابن النضر قالوا لحق اول من يقول له جبريل فيتبعونه وانطلق الملا سمي منهم عقبة ابن ابي
معيط وابو جهل والعاص ابن وايل والاسود ابن المطلب والاسود ابن يغوث وقالوا مالنا لا نرى رجالا سمي من القائلين ابو
جهل ومن الرجال عمار وبلال نفرا من الجن سمي منهم زوبعة وحسى ومسى وشاصر وماصر والارد وانيان
والاحقم وسرقان الذين ينادونك من وراء الحجرات سمي منهم الاقرع ابن حابس والزبرقان ابن بدر وعيينة
ابن حصن وعمرو ابن الاهتم الم تر الى الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في عبد الله ابن نبتل من المنافقين
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم نزلت في قتيلة ام اسماء بنت ابي بكر واذا جاءكم المومنات سمي منهم ام
كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط واميمة بنت بشر يقولون لا تنفقوا يقولون لئن رجعنا سمي منهم عبد
الله ابن ابي ويحمل عرش ربك الاية سمي من حملة العرش اسرافيل ولبنان وردفيل اصحاب الاخدود ذو نواس
زرعة ابن اسعد الحميري واصحابه اصحاب الفيل هم الحبشة قائدهم ابرهة الاشرم ودليلهم ابو رغال قل يا
ايها الكافرون نزلت في الوليد ابن مغيرة والعاص ابن وائل والاسود ابن المطلب وامية ابن خلف النفاثات بنات
لبيد ابن الاعصم واما مبهمات الاقوام والحيوانات والامكنة والازمنة ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام
عليها في تاليفنا المشار اليه

النوع الحادي والسبعون

في اسماء من نزل فيهم القران رايت فيه تاليفا مفردا لبعض القدماء لكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول والمبهمات يغنيان
عن ذلك وقد قال ابن ابي حاتم ذكر عن الحسين ابن زيد الطحان حدثنا اسحق ابن منصور حدثنا قيس عن
الاعمش عن المنهال عن عباد ابن عبد الله قال قال علي ما في قريش احد الا وقد نزلت فيه اية قيل له فما
نزل فيك قال ويتلوه شاهد منه ومن امثلة ما اخرجه احمد والبخاري في الادب عن سعد ابن ابي وقاص
قال نزلت في اربع ايات يسئلونك عن الانفال ووصينا الانسان بوالديه حسنا واية تحريم الخمر
واية الميراث واخرج ابن ابي حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت ولقد وصلنا لهم القول في عشرة
انا احدهم واخرج الطبراني عن ابي جمعة جنيد ابن سبع وقيل حبيب ابن سباع قال فينا نزلت ولولا رجال
مومنين ونساء مومنات وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامراتين

النوع الثاني والسبعون

في فضائل القران افرده بالتصنيف ابو بكر ابن ابي شيبة والنسائي وابو عبيد القاسم ابن سلام وابن الضريس
واخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين ووضع في فضائل السور احاديث
كثيرة ولذلك صنفت كتابا سميته خمائل الزهر في فضائل السور جردت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع

الفصل الاول فيما ورد من فضله على الجملة اخرج الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق الحارث الاعور
عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب
الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله
ومن ابتغى الهدى من غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم
وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا
تنقضي عجائبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعي هدي الى صراط مستقيم
واخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا القرآن احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن
واخرج احمد والترمذي من حديث شداد بن اوس ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله الا
وكل الله به ملكا فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب واخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من
قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القرآن ان يجد مع
من جد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذي
يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره واخرج الطبراني من حديث ابن
عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب
الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث واخرج ابو يعلى
والطبراني من حديث ابي هريرة القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه واخرج
احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر لو كان القرآن في اهاب ما اكلته النار قال ابو عبيدة اراد بالاهاب
قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن وقال غيره معناه ان من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من
الخنزير وقال ابن الانباري معناه ان النار لا تبطله ولا تقلعه من الاسماع التي وعته والافهام التي حصلته
كقوله في الحديث الآخر انزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اي لا يبطله ولا يقلعه من اوعيته الطيبة ومواضعه
لانه وان غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب عند الطبراني من حديث عصمة بن مالك لو جمع القرآن
في اهاب ما احرقه النار وعنده من حديث سهل بن سعد لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار واخرج الطبراني
في الصغير من حديث انس من قرأ القرآن يقوم به اناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه
ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له واخرج ابو عبيد

عن انس مرفوعا القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه
الى النار واخرج الطبرانى من حديث انس حملة القرآن عرفاء اهل الجنة واخرج النسائى وابن ماجة والحاكم من حديث
انس اهل القرآن هم اهل الله وخاصته واخرج مسلم وغيره من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أيحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلث
آيات يقرأهن احدكم فى صلوة خير له من ثلاث خلفات عظام سمان واخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله
خير الحديث كتاب الله واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرأ القرآن فى سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا واخرج الطبرانى فى الاوسط من حديث ابى هريرة ما من رجل يعلم ولده القرآن
الا توج يوم القيمة بتاج فى الجنة واخرج ابو داود واحمد والحاكم من حديث معاذ بن انس من قرأ القرآن
فاكمله وعمل به البس والداه تاجا يوم القيمة ضوؤه احسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم
بالذى عمل بهذا واخرج الترمذى وابن ماجة واحمد من حديث على من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم
حرامه ادخله الله الجنة وشفعه فى عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار واخرج الطبرانى من حديث
ابى امامة من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيمة تضحك فى وجهه واخرج الشيخان وغيرهما من حديث
عائشة رضى الله تعالى عنها الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه
شاق له اجران واخرج الطبرانى فى الاوسط من حديث جابر من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة
مستجابة ان شاء عجلها فى الدنيا وان شاء ادخرها له فى الآخرة واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابى موسى
مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن
كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر
الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها واخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم وفى لفظ افضلكم من
تعلم القرآن وعلمه زاد البيهقى فى الاسماء وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه واخرج الترمذى
والحاكم من حديث ابن عباس ان الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخراب واخرج ابن ماجة من حديث ابى ذر
لان تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلى مائة ركعة واخرج الطبرانى من حديث ابن عباس رضى الله
تعالى عنه من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب
واخرج ابن ابى شيبة من حديث ابى شريح الخزاعى ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا

به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا واخرج الديلمي من حديث علي حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله و
اخرج الحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يا رب حله فيلبس تاج الكرامة
ثم يقول يا رب زده ارض عنه فيرضى عنه فيقال له اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة واخرج من حديث
عبد الله بن عمرو الصيام والقرآن يشفعان للعبد واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشيء
افضل مما خرج منه يعني القرآن

الفصل الثاني فيما ورد في فضل سور بعينها

ما ورد في الفاتحة اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله في التوراة ولا
في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر خير سورة
في القرآن الحمد لله رب العالمين والبيهقي في الشعب والحاكم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله رب
العالمين وللبخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين واخرج عبد
في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة القرآن تعدل ثلثي القرآن ما ورد في البقرة وآل عمران اخرج
ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه وفي الباب عن
ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله بن مغفل واخرج مسلم والترمذي من حديث النواس بن سمعان يؤتى
بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان او غيايتان او ظلتان سوداوان
بينهما شرق او كانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما واخرج احمد من حديث بريدة تعلموا سورة
البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان
وانهما تظلان صاحبهما يوم القيامة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف واخرج ابن حبان
وغيره من حديث سهل بن سعد ان لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته نهارا
لم يدخله الشيطان ثلاثة ايام ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال واخرج البيهقي
في الشعب من حديث الصلصال من قرأ سورة البقرة توج بتاج الجنة واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب
موقوفا من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة كتب من القانتين واخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرأ سورة آل عمران
يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل ما ورد في آية الكرسي اخرج مسلم من حديث ابي بن كعب اعظم
آية في كتاب الله آية الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة رض ان لكل شيء سناما وان

سنام القرآن البقرة وفيه آية هي سيدة اي القرآن آية الكرسي واخرج الحارث ابن ابي اسامة عن الحسن مرسلا
افضل القرآن سورة البقرة واعظم آية فيه آية الكرسي واخرج ابن حبان والنسائي من حديث ابو امامة
من قرأ آية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت واخرج احمد من حديث
انس آية الكرسي ربع القرآن ما ورد في خواتيم البقرة اخرج الائمة الستة من حديث ابن مسعود من قرأ الآيتين
من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث النعمان ابن بشير ان الله كتب كتابا قبل ان
يخلق السموات والارض بالفي عام وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار فيقربها شيطان
ثلث ليال ما ورد في آخر آل عمران اخرج البيهقي من حديث عثمان ابن عفان من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له
قيام ليلة ما ورد في الانعام اخرج الدارمي عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه موقوفا الانعام من
نواجب القرآن ما ورد في السبع الطوال اخرج احمد والحاكم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها من اخذ
السبع الطوال فهو حبر ما ورد في هود اخرج الطبراني في الاوسط بسند واه من حديث علي رضي الله تعالى عنه
لا يحفظ منافق سورة براءة وهود ويس والدخان وعم يتساءلون ما ورد في آخر الاسراء اخرج احمد من حديث
معاذ ابن انس آية العز وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة ما ورد
في الكهف اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين
الجمعتين واخرج مسلم من حديث ابي الدرداء من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال
واخرج احمد من حديث معاذ ابن انس من قرأ اول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه
ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض الى السماء واخرج البزار من حديث عمر من قرأ في ليلة فمن كان
يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن ابين الى مكة حشوه الملائكة ما ورد في الم السجدة اخرج ابو
عبيد من مرسل المسيب ابن رافع تجيء الم السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل
عليك لا سبيل عليك واخرج عن ابن عمر موقوفا قال في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل ستين
درجة على غيرهما من سور القرآن ما ورد في يس اخرج ابو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث
معقل ابن يسار يس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم واخرج
الترمذي والدارمي من حديث انس ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها
قراءة القرآن عشر مرات واخرج الدارمي والطبراني من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من قرأ يس

في ليلة

في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له واخرج الطبراني من حديث انس من داوم على قراءة يس كل ليلة ثم مات
مات شهيدا ما ورد في الحواميم اخرج ابو عبيدة عن ابن عباس موقوفا ان لكل شيء لبابا ولباب القرآن الحواميم
واخرج الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القرآن ما ورد في الدخان اخرج الترمذي وغيره من
حديث ابي هريرة من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك انتهى ما ورد في المفصل
اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شيء لبابا وان لباب القرآن المفصل الرحمن اخرج البيهقي من
حديث علي مرفوعا لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن المسبحات اخرج احمد وابو داود والترمذي و
النسائي عن عرباض بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد ويقول
فيهن آية خير من الف آية قال ابن كثير في تفسيره الآية المشار اليها قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم واخرج ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه
ان يقرا سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا واخرج الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرا حين
يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان
مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة واخرج البيهقي من حديث
ابي امامة من قرا خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات من يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة تبارك
اخرج الاربعة وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر
له تبارك الذي بيده الملك واخرج الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه هي المانعة هي المنجية تنجي من
عذاب القبر واخرج الحاكم من حديثه وددت انها في قلب كل مؤمن تبارك الذي بيده الملك اخرج النسائي من حديث ابن
مسعود من قرا تبارك الذي بيده الملك منعه الله ايضا من عذاب القبر الاعلى اخرج ابو عبيد عن ابي تميم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نسيت افضل المسبحات فقال ابي بن كعب فلعلها سبح اسم ربك الاعلى قال
نعم القيامة اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث اسمعيل بن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله يسمع
قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى الزلزلة اخرج الترمذي
من حديث انس من قرا اذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن العاديات اخرج ابو عبيد من مرسل الحسن
اذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن الهاكم اخرج الحاكم من حديث الحاكم
من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم ان يقرا الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرا الف آية

قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ ألهاكم التكاثر الكافرون اخرج الترمذي من حديث انس قل يا ايها الكافرون
ربع القران واخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران
واخرج احمد والحاكم من حديث نوفل بن معاوية اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك
واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تقرؤون
قل يا ايها الكافرون عند منامكم النصر اخرج الترمذي من حديث انس اذا جاء نصر الله والفتح ربع القران
الاخلاص اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل هو الله احد تعدل ثلث القران وفي الباب عن جماعة من الصحابة
واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن الشخير من قرأ قل هو الله في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن
في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة باكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة واخرج الترمذي
من حديث انس من قرأ قل هو الله احد كل يوم مائتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين
ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب
يا عبدي ادخل من يمينك الجنة واخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في الصلوة
او في غيرها كتب الله له براءة من النار واخرج في الاوسط من حديث ابي هريرة من قرأ قل هو الله احد عشر مرات
بني له قصر في الجنة ومن قرأ عشرين مرة بني له قصران ومن قرأها ثلاثين بني له ثلاثة واخرج في الصغير من حديثه
من قرأ قل هو الله احد بعد صلوة الصبح اثني عشرة مرة فكانما قرأ القران اربع مرات وكان افضل اهل الارض
اذا اتقى المعوذتان اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك سورا ما انزل
الله في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في القران مثلها قلت بلى قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس واخرج ايضا من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ به
المتعوذون قال بلى قال اعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس واخرج ابو داود والترمذي عن عبد الله بن حبيب قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من
كل شئ واخرج ابن السني من حديث عائشة رضي الله عنها من قرأ بعد صلوة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى وبقيت احاديث من هذا النمط
اخرتها الى انواع الخواص **تنبيه** اما الحديث الطويل في فضائل القران سورة سورة فانه موضوع
كما اخرجه الحاكم في المدخل بسنده الى ابي عمار المروزي انه قيل لابي عصمة الجامع من اين مالك عن عكرمة عن ابن

عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة هذا فقال اني رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن و
اشتغلوا بفقه ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ومغازي ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسبة وروى
ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفاء عن ابن مهدي قال قلت لميسرة ابن عبد ربه من اين جئت بهذه
الاحاديث من قرأ كذا فله كذا قال وضعتها ارغب الناس فيها وروينا عن المؤمل ابن اسماعيل قال حدثني
شيخ بحديث ابي ابن كعب في فضائل سور القرآن سورة سورة فقال حدثني رجل بالمدائن وهو حي فصرت اليه
فقلت من حدثك قال حدثني شيخ بواسط وهو حي فصرت اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه
فقال حدثني شيخ بعبادان فصرت اليه واخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم
شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني احد ولكنا راينا الناس قد رغبوا
عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القرآن قال ابن الصلاح ولقد اخطأ الواحدي
المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم

النوع الثالث والسبعون

في افضل القرآن وفاضله اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الامام ابو الحسن الاشعري
والقاضي ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه
وروي هذا القول عن مالك قال يحيى ابن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كره مالك
ان تعاد سورة او تردد دون غيرها وقال ابن حبان في حديث ابي ابن كعب ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل
مثل ام القرآن ان الله لا يعطي لقارئ التوراة والانجيل من الثواب مثل ما يعطي لقارئ ام القرآن اذ الله
بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل على قراءة كلامه اكثر مما اعطى
غيرها من الفضل على قراءة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد به في الاجر لا ان بعض القرآن افضل من
بعض فذهب آخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحق ابن راهويه وابو بكر ابن العربي والغزالي
وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالي في جواهر القرآن لعلك
ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضا
وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين آية الكرسي
وآية المداينات وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة
بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القرآن وقال يس قلب القرآن وفاتحة

الكتاب افضل سورة القرآن وآية الكرسي سيدة اي القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن والاخبار الواردة
في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى وقال
ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب وقال الخويي
كلام الله كله ابلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم
وينبغي ان تعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن ولطف
وذاك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه اكمل من ذاك في موضعه فان من قال ان قل هو
الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعاء على
الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة
للدعاء بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على الوحدانية
ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل الله احد في باب التوحيد
لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الآخر انتهى وقال غيره اختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم
الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها
عند ورود اوصاف العلى وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما تضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد
الآية وآية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا
مثلا في تبت يدا ابي لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها وقال الحليمي ونقله عنه
البيهقي معنى التفضيل يرجع الى اشياء احدها ان يكون العمل بآية اولى من العمل باخرى واعود على الناس وعلى
هذا يقال آيات الامر والنهي والوعد والوعيد خير من آيات القصص لانها انما اريد بها تاكيد الامر و
النهي والانذار والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الامور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود
عليهم وانفع لهم مما يجري مجرى الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه الثاني ان يقال الآيات
التي تشتمل على تعديد اسماء الله وبيان صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى ان مخبراتها اسنى
واجل قدرا الثالث ان يقال سورة خير من سورة او آية خير من آية بمعنى ان القارئ يتعجل له بقراءتها
فائدة سوى الثواب الآجل ويتأدى منه بتلاوتها عبادة كقراءة آية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قارئها

بتحصل بقراءتها الاستعاذة بالخشية والاعتصام بالله وتنادي بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه بصفاته
العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل ذلك الذكر وبركته فاما ايات الحكم فلا يقع بنفس
تلاوتها اقامة حكم وانما يقع بها علم ثم لو قيل في الجملة ان القرآن خير من التوراة والانجيل والزبور بمعنى
ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراءته لا بقراءتها وانه من حيث الاعجاز حجة
النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت حجج اولئك الانبياء بل كانت دعوتهم والحجج غيرها لكانت تلك
ايضا نظير ما مضى وقد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قراءتها كقراءة اضعافها مما سواها
واوجب بها من الثواب ما لم يوجب لغيرها وان كان المعنى الذي لاجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال
ان يوما افضل من يوم وشهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره
والذنب فيه اعظم منه في غيره وكما يقال ان الحرم افضل من الحل لانه يتادى فيه من المناسك ما لا يتادى
في غيره والصلوة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقام في غيره انتهى كلام الحليمي وقال ابن التين في حديث البخاري
لاعلمنك سورة هي اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت
جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت ام القرآن وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة في
القرآن ثم اودع علوم القرآن في الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي
وبيان اشتمالها على علوم القرآن قرره الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي
وعلى الوعد والوعيد وآيات القرآن لا تخلو عن احد هذه الامور وقال الامام فخر الدين المقصود من القرآن
كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب
العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين
يدل على نفي الجبر على اثبات ان الكل بقضاء الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة
يدل على اثبات قضاء الله وعلى النبوات فلما كان المقصد الاعظم من القرآن هذه المطالب الاربعة وهذه
السورة مشتملة عليها سميت ام القرآن وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي
هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وقال الطيبي هي مشتملة على
اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقده معرفة الله وصفاته واليها
الاشارة بقوله لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهم المراد بقوله انعمت عليهم ومعرفة

المعاد وهو المومى اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد
وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجا الى جناب الفردانية
والسلوك لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما
يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين وقال الغزالي مقاصد القران ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة الاولى تعريف المدعو اليه
كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع
اليه تعالى وهو الاخرة كما اشير اليه بمالك يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير
اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم ولا الضالين
وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين انتهى ولا ينافي هذا وصفها
في الحديث الاخر بكونها ثلثي القران لان بعضهم وجهه بان دلالات القران الكريم اما ان تكون بالمطابقة
او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القران بالتضمن والالتزام دون المطابقة
والاثنان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين ابن الميلق قال وايضا الحقوق
ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على
الحقين الاولين فناسب كونها بصريحها ثلثين وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين شاهد
لذلك قلت ولا ينافي ايضا كون الفاتحة اعظم السور ورود الحديث بان البقرة اعظم السور
لان المراد به ما عدا الفاتحة من السورة التي فصلت فيه الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ
لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القران قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي
يقول فيها الف امر والف نهي والف حكم والف خبر ولعظم فقهها اقام ابن عمر ثماني سنين على تعلمها اخرجه مالك
في الموطا قال ابن العربي ايضا وانما صارت اية الكرسي اعظم الايات لعظم مقتضاها فان الشيء انما يشرف
بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في اي القران كسورة الاخلاص في سوره الا ان سورة الاخلاص تفضلها
بوجهين احدهما انها سورة وهذه اية والسورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الاية التي لم يتحد بها والثاني
ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا واية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة في الاعجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا

ثم يعبر

ثم يعبر عنه بخمسة عشر وذلك بيان لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال ابن المنير اشتملت آية الكرسي
على ما لم تشتمل عليه آية من اسماء الله تعالى وذلك لانها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا
في بعضها ومستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم لا تأخذه وله وعنده وباذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه
ولا يؤده ضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم وان عددت الضمائر المتحملة في الحي
القيوم العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحي على احد الاعاريب صارت اثنين وعشرين وقال الغزالي انما كانت آية الكرسي
سيدة الآيات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد
الاقصى في العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة
الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره
وذلك غاية الجلال والعظمة لا تأخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث
والتقديس عما يستحيل احد اقسام المعرفة له ما في السموات وما في الارض اشارة الى الافعال كلها وان جميعها
منه واليه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك والحكم والامر وان من يملك الشفاعة
انما يملكها بتشريفه اياه والاذن فيها وهذا نفي للشركة عنه في الملك والامر يعلم ما بين ايديهم الى قوله شاء اشارة الى صفة
العلم وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه ووهبه على قدر مشيئته وارادته
وسع كرسيه السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته ولا يؤده حفظهما اشارة الى صفة
القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين في الصفات
فاذا تاملت هذه المعاني ثم تلوت جميع اي القرآن لم تجد جملتها مجموعة في آية واحدة فان شهد الله ليس فيها
الا التوحيد وسورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال
والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة مشروحة في آية الكرسي والذي يقرب
منها في جمعها آخر الحشر واول الحديد ولكنها آيات لا آية واحدة فاذا قابلت آية الكرسي باحد تلك الآيات وجدتها
اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة على الآي كيف وفيها الحي القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر
انتهى كلام الغزالي ثم قال انما قال صلى الله عليه وسلم في الفاتحة افضل وفي آية الكرسي سيدة لسر وهو ان الجامع
بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة يسمى افضل فان الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد واما السودد فهو
رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع ويأبى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف

مختلفة فكانت افضل وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي يتبعها سائر المعارف
فكان اسم السيد بها اليق انتهى ثم قال في حديث قلب القرآن يس ان ذلك لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر
والنشر وهو مقررة في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القرآن لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال
النسفي يمكن ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو القدر
الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان والاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها
قلبا ولهذا امر بقرائتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن القلب
قد اقبل على الله ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد به قوة في قلبه ويشتد تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى
واختلف الناس في معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن فقيل كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها
تكرار من يقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب على هذا وفيه بعد ان ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث ترده وقيل لان القرآن
يشتمل على قصص وشرائع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار وقال الغزالي في
الجواهر معارف القرآن المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم والاخرة وهي مشتملة على الاول
فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نقله الرازي القرآن مشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله ووحدانيته وصفاته
اما صفات الحقيقة واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة امور وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهي ثلث
وقال المحققون المطالب التي في القرآن معظمها الاصول الثلاثة التي بها يصح الاسلام ويحصل الايمان وهي
معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين يدي الله فان من عرف ان الله واحد وان النبي
صادق وان الدين واقع صار مؤمنا حقا ومن انكر شيئا منها كفر قطعا وهذه السورة تفيد الاصل الاول
فهي ثلث القرآن من هذا الوجه وقال غيره القرآن قسمان خبر وانشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق
وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث
وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والاحاديث الواردة في الزلزلة والنصر والكافرين
لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القرآن لقوله من قرأ القرآن فله بكل حرف
عشر حسنات وقال ابن عبد البر السكوت في هذه المسألة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحق ابن منصور
قلت لاحمد ابن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ما وجهه فلم يقم لي فيها على امر
وقال لي اسحاق ابن راهويه معناه ان الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه ايضا في الثواب لمن قرأه

مختصر

حرضا على تعليمه لان من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها
مائتي مرة قال ابن عبد البر فهذان امامان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسئلة وقال ابن المنير في حديث
ان الزلزلة نصف القرآن لان احكام القرآن تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الآخرة وهذه السورة تشتمل
على احكام الآخرة كلها اجمالا وزادت على القارعة باخراج الاثقال وبحديث الاخبار واما تسميتها في
الحديث الآخر ربعا فلان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبد حتى
يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر
فاقتضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي قررته هذه السورة ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القرآن
وقال ايضا في سورة الهاكم تعدل الف آية ان القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وكسر فاذا تركنا الكسر كان
الالف سدس القرآن وهذه تشتمل على سدس مقاصد القرآن فانها فيما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة
واحدها معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف آية افخم واجل واضخم من
التعبير بالسدس وقال ايضا في سورة الكافرون ربعا وسورة الاخلاص ثلثا مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص
ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات الهية المعبود و
تقديسه ونفي الهية ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره
والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبتين من التصريحين والتلويحين
ما بين الثلث والربع انتهى **تذنيب** ذكر كثيرون في اثر ان الله جمع علوم الاولين والآخرين في الكتب
الاربعة وعلومها في القرآن وعلومه في الفاتحة فزادوا وعلوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بائها
ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباء باء الالصاق فهي تلصق العبد بجناب
الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيرهما **النوع الرابع**
والسبعون في مفردات القرآن اخرج السلفي في المختار من الطيوريات عن الشعبي قال لقي
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ركبا في سفر فيهم ابن مسعود فامر رجلا يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج
العميق نريد البيت العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما فامر رجلا ان يناديهم اي القرآن اعظم فاجابه عبد الله
الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نادهم اي القرآن احكم فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان قال
نادهم اي القرآن اجمع فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم اي القرآن

اخرى فقال من يعمل سوءا يجز به فقال ما فى القرآن ارجى فقال قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
الآية فقال ايكم ابن مسعود قالوا نعم اخرجه عبد الرزاق فى تفسيره بنحوه واخرج عبد الرزاق ايضا عن ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه قال اعدل آية فى القرآن ان الله يامر بالعدل والاحسان واحكم آية فمن يعمل
مثقال ذرة الى آخرها واخرج الحاكم عنه قال ان اجمع آية فى القرآن للخير والشر ان الله يامر بالعدل والاحسان
واخرج الطبرانى عنه قال ما فى القرآن آية اعظم فرجا من آية فى سورة الغرف قل يا عبادى الذين
اسرفوا على انفسهم الآية وما فى القرآن آية اكثر تفويضا من آية فى سورة النساء القصرى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه الآية واخرج ابو ذر الهروى فى فضائل القرآن من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن ابن مسعود
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم آية فى كتاب الله الله لا اله الا هو الحى القيوم
واعدل آية فى القرآن ان الله يامر بالعدل والاحسان الى آخرها واخوف آية فى القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره وارجى آية فى القرآن يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى
آخرها وقد اختلف فى ارجى آية فى القرآن على بضعة عشر قولا احدها آية الزمر الثانى اولم تؤمن
قال بلى اخرج الحاكم فى المستدرك وابو عبيد عن صفوان بن سليم قال التقى ابن عباس وابن عمر فقال
ابن عباس رضى الله عنهما اى آية فى كتاب الله ارجى فقال عبد الله بن عمر قل يا عبادى الذين اسرفوا على
انفسهم الآية فقال ابن عباس لكن قول الله واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فرضى منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض فى الصدر مما يوسوس به
الشيطان الثالث ما اخرجه ابو نعيم فى الحلية عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال انكم معشر يا
اهل العراق تقولون ارجى آية فى القرآن يا عبادى الذين اسرفوا الآية لكنا اهل البيت نقول
ان ارجى آية فى كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهى الشفاعة الرابع ما اخرجه الواحدى
عن على بن الحسين قال اشد آية على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى آية فى القرآن
لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الآية الخامس ما اخرجه
مسلم فى صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى آية فى القرآن قوله تعالى ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة الى
قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم السادس ما اخرجه ابن ابى الدنيا فى كتاب التوبة عن ابى عثمان النهدى
قال ما فى القرآن آية ارجى عندى لهذه الامة من قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا

واخر سئيا السابع والثامن قال ابو حنيفة النحاس فى قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الاية
عندى ارجى آية فى القرآن الا ان ابن عباس قال ارجى آية فى القرآن وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
وكذا حكاه عنه مكى ولم يقل على احسابهم التاسع روى الهروى فى مناقب الشافعى عن ابن عبد الحكم قال
سالت الشافعى اى آية ارجى قال قوله يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة قال وسالته عن ارجى حديث
للمومن قال اذا كان يوم القيامة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فداؤه العاشر قل كل يعمل على شاكلته
الحادى عشر وهل نجازى الا الكفور الثانى عشر انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرمانى
فى كتاب العجائب الثالث عشر وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حكى هذه الا
الاربعة النووى فى روس المسائل والاخير ثابت عن على ففى مسند احمد عنه قال الا اخبركم بافضل آية
فى كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفوا عن كثير وسافسرها لك يا على ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء فى الدنيا فبما كسبت ايديكم والله
اكرم من ان يثنى العقوبة وما عفا الله عنه فى الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه الرابع عشر قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال الشبلى اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب اذا اتى بالتوحيد
والشهادة افتراه يخرج الداخل فيها والمقيم عليها الخامس عشر آية الدين ووجهه ان الله ارشد عباده
الى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم الى امرهم بكتابة الدين الكثير والحقير فمقتضى
ذلك ترجى عفوه عنهم لظهور العناية العظيمة بهم قلت ويلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود
انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح
وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم
والذى نفسى بيده لقد اعطانا الله آية لهى احب الى من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الاية وما
اخرجه ابن ابى الدنيا فى كتاب التوبة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ثمانى آيات نزلت فى سورة النساء هن خير لهذه
الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت اولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم
ويتوب عليكم والثانية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الاية والثالثة يريد الله ان يخفف
عنكم الاية والرابعة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية
والسادسة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الاية والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به

الآية والثامنة والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الآية وما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة
قال سئل ابن عباس رضي الله تعالى عنه اي آية ارخص في كتاب الله قال قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
على شهادة ان لا اله الا الله اشد آية اخرج ابن راهويه في مسنده انبأنا ابو عمر العقدي حدثنا عبد الجليل بن عطية
عن محمد ابن المنتشر قال قال رجل لعمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه اني لا اعرف اشد آية في كتاب الله فاهوى عمر
فضربه بالدرة وقال ما لك نقبت عنها حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوء يجز به فما منا احد يعمل سوء الا جزي
به فقال عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله بعد ذلك ورخص من يعمل سوء او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال سألت ابا برزة الاسلمي
عن اشد آية في كتاب الله على اهل النار فقال قد فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان
قال ما في القرآن آية اشد علي من لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم و
اخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما في القرآن اشد توبيخا من هذه الآية لولا ينهاهم
الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الآية واخرج ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك
ابن مزاحم في قوله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت قال والله ما في القرآن آية اخوف
عندي منها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية كانت اشد عليه
من قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه الآية واخرج ابن المنذر عن ابن سيرين قال لم يكن عندهم شيء اخوف
من هذه الآية ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين وعن ابي حنيفة اخوف آية
في القرآن واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال غيره سنفرغ لكم ايها الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت
هذه الكلمة من خفير الحارة لم انم ودق الفؤاد وعن ابن ابي زيد قال مالك اشد آية على اهل الاهواء قوله
تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية وتأولها على اهل الاهواء انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية
قال آيتان في كتاب الله ما اشدهما على من يجادل فيه ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا
في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال السعيدي سورة الحج من اعاجيب القرآن فيها مكي ومدني وحضري وسفري
وليلي ونهاري وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من راس الثلاثين الى آخرها والمدني من راس خمس عشرة الى
راس الثلاثين والليلي خمس آيات من اولها والنهاري من راس تسع آيات الى راس اثنتي عشرة والحضري
الى راس العشرين قلت والسفري اولها والناسخ اذن للذين يقاتلون الآية والمنسوخ الله يحكم بينكم

الآية نسختها آية السيف وقوله وما ارسلنا من قبلك الآية نسختها سنقرئك فلا تنسى وقال الكرماني ذكر المفسرون
ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية من اشكل آية في القرآن حكما واعرابا ومعنى وقال غيره قوله تعالى
يا بني آدم اما يأتينكم الآية جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر والنهي والاباحة والخبر وقال الكرماني
في العجائب في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص قيل هي قصة يوسف عليه الصلوة والسلام وسماها
احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق
وحبس واطلاق وسجن وخلاص وخصب وجدب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق وقال ذكر ابو عبيدة
عن رؤبة ما في القرآن اعرب من قوله فاصدع بما تؤمر وقال ابن خالويه في كتاب ليس في كلام العرب لفظ
جمع لغات ما النافية الا حرف واحد في القرآن جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن امهاتهم قرأ الجمهور
بالنصب وقرأ بعضهم بالرفع وقرأ ابن مسعود ما هن بامهاتهم بالباء قال وليس في القرآن لفظ على
افعل الا في قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الا انهم يثنوني صدورهم وقال بعضهم اطول سورة
في القرآن البقرة واقصرها الكوثر واطول آية فيه آية الدين واقصر آية فيه والضحى والفجر واطول الكلمة
فيه رسما فاسقيناكموه وفي القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم الآية محمد
رسول الله الآية وليس فيه حاء بعدها حاء الا في موضعين عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى ولا كافان
كذلك الا مناسككم ما سلككم ولا غينان كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام دينا ولا آية فيها ثلاثة وعشرون
كافا الا آية الدين ولا آيتان فيهما ثلاثة عشر وقفا الا آيتا المواريث ولا ثلاث آيات فيها عشر واوات الا والعصر
الى آخرها ولا سورة احدى وخمسون آية فيها اثنان وخمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر ذلك ابن خالويه
وقال ابو عبد الله الخباري المقري اول ما وردت على السلطان محمود بن ملكشاه سألني عن آية اولها
غين فقلت ثلاثة غافر الذنب وآيتان مختلف فيهما غلبت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت من خط شيخ الاسلام
ابن حجر في القرآن اربع شدات متوالية في قوله نسيا رب السموات في بحر لجي يغشاه قولا من رب رحيم ولقد
زينا السماء الدنيا والله اعلم

النوع الخامس والسبعون في خواص القرآن

افرده بالتصنيف
جماعة منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتأخرين اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده
تجارب الصالحين وها انا ابدأ بما ورد من ذلك في الحديث ثم التقط عيونا مما ذكره السلف والصالحون
اخرج ابن ماجة وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفائين العسل والقرآن واخرج ايضا من حديث

على عائد الدواء القران واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان يقال اذا قرئ القران عند المريض
وجد لذلك خفة واخرج البيهقي في الشعب عن واثلة ابن الاسقع ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه
وسلم وجع حلقه قال عليك بقراءة القران واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرأ القران يقول الله وشفاء لما في الصدور
واخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله ابن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء واخرج الخلعي في فوائده
من حديث جابر ابن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء الا السام والسام الموت واخرج
سعيد ابن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من السم واخرج
البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم فهل معكم
راق فقام معها رجل فرقاه بام الكتاب فبرأ فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها
رقية واخرج الطبراني في الاوسط عن السائب ابن يزيد قال عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب
تفلا واخرج البزار من حديث انس اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد
امنت من كل شيء الا الموت واخرج مسلم من حديث ابي هريرة ان البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان
واخرج عبد الله ابن احمد في زوائد المسند بسند حسن عن ابي ابن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه
وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فاتني به فوضعه
بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة وهاتين
الايتين والهكم اله واحد واية الكرسي وثلاث ايات من اخر سورة البقرة واية من ال عمران شهد الله
انه لا اله الا هو واية من الاعراف ان ربكم الله واخر سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق واية من
سورة الجن وانه تعالى جد ربنا وعشر ايات من اول الصافات وثلاث ايات من اخر سورة الحشر وقل هو الله
احد والمعوذتين فقام الرجل كانه لم يشتك قط واخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرأ اربع
ايات من اول سورة البقرة واية الكرسي وايتين بعد اية الكرسي وثلاثا من اخر سورة البقرة لم يقربه و
لا اهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقرأن على مجنون الا افاق واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه وفي قصة الصدقة ان الجني قال له اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله
حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب واخرج

المحاملي

المحاملي في فوائده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به قال اقرأ اية الكرسي
فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك واخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبرئيل عليه الصلوة والسلام اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك
فاذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي وفي الفردوس من حديث ابي قتادة من قرأ آية الكرسي عند الكرب
اغاثه الله واخرج الدارمي عن المغيرة ابن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرأ عشر آيات من البقرة
عند منامه لم ينس القرآن اربعة من اولها وآية الكرسي واثنان بعدها وثلاث من آخرها واخرج الديلمي
من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا آيتان هما قرآن وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله الآيتان
من آخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك دعاء تدعو
به لو كان عليك من الدين مثل احد لاداه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير
حساب رحمان الدنيا ورحيم الآخرة تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة
من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت دابة احدكم او كانت شموسا فليقرأ
هذه الآية في اذنيها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون
واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام ما قرئت على عليل الا شفاه الله
واخرج ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب
بنت جحش ان يأتيا فيقرأ عندها آية الكرسي وان ربكم الله الآية ويعوذاها بالمعوذتين واخرج ابن السني ايضا
من حديث الحسين ابن علي رضي الله تعالى عنهما امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجريها و
مرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية واخرج ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هؤلاء
الآيات شفاء من السحر يقرأ في اناء فيه ماء ثم يصب على راس المسحور الآية التي في سورة يونس عليه الصلوة و
السلام فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر الى قوله المجرمون وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الى آخر
اربع آيات وقوله انما صنعوا كيد ساحر الآية واخرج الحاكم وغيره من حديث ابي هريرة ما كربني امر الا تمثل لي جبريل
عليه الصلوة والسلام فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا واخرج الصابوني في المائتين من حديث ابن عباس مرفوعا
هذه الآية امان من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة واخرج البيهقي في الدعوات من حديث انس

ما انعم الله على عبد نعمة فى اهل ومال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه آفة دون الموت
واخرج الدارمى وغيره من طريق عبدة ابن ابى لبابة عن زر بن حبيش قال من قرأ آخر سورة الكهف لساعة
يريد ان يقوم بها من الليل قامها قال عبدة فجربناه فوجدناه كذلك واخرج الترمذى والحاكم من حديث سعد
ابن ابى وقاص دعوة ذى النون اذ دعا وهو فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
لم يدع بها رجل مسلم فى شئ قط الا استجاب الله له وعند ابن السنى انى لأعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه
كلمة اخى يونس فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين واخرج البيهقى وابن السنى
وابو عبيد عن ابن مسعود انه قرأ فى اذن مبتلى فافاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت فى اذنه قال
أفحسبتم انما خلقناكم عبثا الى آخر السورة فقال لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال واخرج الديلمى وابو الشيخ
ابن حبان فى فضائله من حديث ابى ذر ما من ميت يموت فيقرأ عنده يس الا هون الله عليه واخرج المحاملى
فى اماليه من حديث عبد الله ابن الزبير من جعل يس امام حاجة قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمى
وفى المستدرك عن ابى جعفر محمد ابن على قال من وجد فى قلبه قسوة فليكتب يس فى جام بزعفران ثم يشربه واخرج
ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبرأ واخرج ايضا عن يحيى ابن ابى كثير قال من
قرأ يس اذا اصبح لم يزل فى فرح حتى يمسى ومن قرأها اذا امسى لم يزل فى فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك و
اخرج الترمذى عن ابى هريرة من قرأ الدخان حم الى قوله اليه المصير وآية الكرسى حين يمسى حفظ بهما حتى
يصبح ومن قرأهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى ورواه الدارمى بلفظ لم ير شيئا يكرهه واخرج البيهقى والحارث
ابن ابى اسامة وابو عبيد عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة ابدا واخرج البيهقى
فى الدعوات عن ابن عباس مرفوعا فى المرأة يعسر عليها ولادها قال يكتب فى قرطاس ثم تسقى بسم الله الذى لا اله
الا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا
عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
واخرج ابو داود عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اذا وجدت فى نفسك شيئا يعنى الوسوسة فقل هو الاول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم واخرج الطبرانى عن على قال لدغت النبى صلى الله عليه وسلم
عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
واخرج ابو داود والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقى الا بالمعوذات

واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان
حتى نزلت المعوذات فاخذ بها وترك ما سواها فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الاحاديث التي لم تصل الى حد
الوضع ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعين واما ما لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا الله اعلم
بصحته ومن لطيفة ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونة بنت شاقول البغدادية
قالت اذانا جار لنا فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت اللهم
اكفنا امره ثم نمت وفتحت عيني واذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط [illegible] قال ابن
التين الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل
الشفاء باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني وتلك الرقى ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه
وسلم لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال وقال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله واسمائه فان كان مأثورا
استحب وقال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس ان يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله وقال
ابن بطال في المعوذات سر ليس في غيرها من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم اكثر
المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم
يكتفي بها وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن
بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني
الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء الله ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب
في طلب الاعانة به والهداية منه وذكر افضل الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال
معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر اصناف
الخلائق وقسمتهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد
معرفته وضال بعدم معرفته له مع ما تضمنته من اثبات القدر والشرع والاسماء والمعاد والتوبة و
تزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وحقيق لسورة هذا بعض شأنها ان يستشفى بها
من كل داء انتهى مسئلة قال النووي في شرح المهذب لو كتب القرآن في اناء ثم غسله وسقاه المريض فقال
الحسن البصري ومجاهد وابو قلابة والاوزاعي لا بأس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا انه لا بأس به
فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما لو كتب قرآنا على حلوى وطعام فلا بأس باكله انتهى قال الزركشي

وهو مصرح بالجواز في مسئلة الاناء للعماد النيهي مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن افتى
ابن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا لانه يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر

النوع السادس والسبعون

في مرسوم الخط وادب كتابته افرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين
منهم ابو عمرو الداني والف في توجيه ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان
الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلفت حالها في الخط بحسب اختلاف احوال
معاني كلماتها وساشير الى مقاصد ذلك ان شاء الله تعالى اخرج ابن اشته في كتاب المصاحف بسنده عن
كعب الاحبار قال اول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثمائة
سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه فكان اسماعيل بن ابراهيم عليهما
الصلوة والسلام اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
اول من وضع الكتاب العربي اسماعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول
حتى فرق بينه ولده يعني انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن
الرحيم ثم فرقه من بعده هميسع وقيدار ثم اخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب
انزل الله من السماء ابو جاد وقال ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون وان هذه الحروف داخلة في الاسماء التي علم الله آدم وقد ورد
في امر ابي جاد ومبتدأ الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها في تأليف مفرد

فصل

القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائه مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه وقد مهد النحاة
له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط مصحف الامام وقال اشهب سئل مالك هل يكتب
المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتبة الاولى رواه الداني في المقنع ثم قال ولا
مخالف له من علماء الامة وقال في موضع آخر سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والالف أترى
ان يغير اذا وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو
اولوا وقال الامام احمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو او ياء او الف او غير ذلك وقال البيهقي في
شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم
فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا

استدراكا

استند ارکا علیهم قلت ویختصر امر الرسم فی الحذف والزیادة والهمز والبدل والوصل والفصل وما فیه قرائتا
ذکرت علی احدهما انتهی القاعدة الاولی فی الحذف یحذف الالف من یاء النداء نحو یایها الناس یادم ویرب
یعبادی وها التنبیه هؤلاء هانتم واذا ضمیر نحو ابیضنکم انتیه ومن ذلک واولئک ولکن وتبرک
وفی جمع الاربعة والله وله کیف وقع والرحمن وسبحن کیف وقع الا قل سبحن ربی وبعد لام نحو خلئف خلئف
رسول الله سلم غلم ایلف تلقنوین لامین نحو الکلله الضلله ظلل للدار للذی ببکة ومن کل علم زائد علی
ثلثة کابرهیم وصلح ومیکل الا جالوت وطالوت ویاجوج وماجوج وداود ولحذف واوه واسرائیل لحذف
یائه واختلف فی هرون ومروت وهامان وقارون ومن کل مثنی اسم او فعل ان لم یتطرف نحو رجلان
یعلمان اضلنا هذان الا باذنت بدالک ومن کل جمع تصحیح لمذکر او مؤنث نحو المؤمنون ملقوا ربهم
الا طاغین فی الذاریات والطور وکراما کاتبین والاروضات فی شوری وایات للسائلین وکرر فی ایاتنا وایاتنا
بینت فی یونس ولا ان تلاهما همز نحو الصائمین والصائمات او تشدید نحو الضالین والصافات فان کان
فی کلمة الف ثانیة حذفت ایضا الا سبع سموات فی فصلت ومن کل جمع علی مفاعل او شبهه نحو المسجد
ومسکن والیتمی والنصری والمسکین والخبیث والملئکة والثانیة من خطایا کیف وقع ومن کل عدد
کثلث وثلث وسبحا الا فی آخر الذاریات فاثبت فالقاه والقیمة والشیطن وسلطن وتعلی والتی واللی
وخلق وعلم ونقلد والاصحب والانهر والکتب والثلثة الاربعة مواضع کل اجل کتاب کتب معلوم
کتاب ربک فی الکهف کتاب المبین فی النمل ومن البسملة وبسم الله مجرها ومرسها اول الامر من سال
ومن کل ما اجتمع فیه الفان او ثلاثة نحو ادم امنتم استفعلتم االلذرتهم غشاوة ومن رأیت وقع الا رای
ولقد رای فی النجم والانای والان الا فمن یستمع الان وان الا لفات من الملائکة الا فی الحجرات ویحذف
الیاء من کل منقوص منون رفعا وجرا نحو باغ ولا عاد والمضاف لها اذا نودی الا یعبادی الذین اسرفوا
یعبادی الذین امنوا فی العنکبوت اولم ینادی الاول لعبادی اسر بعبادی فی طه وحم فادخلی فی عبادی وادخلی
جنتی ومع مثلها نحو ولی والحوادین ومتکئین الاعلیین ویحیی وهیئ ویهیئ ومکر السیء وسیئه وا...
وافعیناد یحیی مع ضمیر کاهمترا تحیت وقع اطیعون اتقون خافون ارهبون فارسلون وعید
الا فی کیدون واخشون الا فی البقرة وکیدون الا فکیدونی جمیعا واتبعون الا فی ال عمران وطه ولا تنظرون
ولا تستعجلون ولا تکفرون ولا تقربون ولا تخزون ولا تفضحون ولهدین وسیهدین ولیکذبون

يصلون ان كذبون وعيد وليجزى والجوار وبالواد والمهتد الا فى الاعراف وتحذف الواو مع اخرى نحو لا يستوون فاووا واذا
الموءدة يوسا يطوف الدم مدغمة فى مثلها الحق الليل والذى الا الذى والمهمر والعنة ونحوه واللهو واللغو واللؤلؤ
واللات واللمم واللهب واللطيف واللوامة فرع فى الحذف الذى لم يدخل تحت القاعدة منه الا اهن ملك
الملك ذرية ضعافا امر انما تجنبهم اكلون للسحت ليلج لجبلهم ونطل ما كانوا فى الاعراف وهود والميعاد فى الانفال
ترايا فى الرعد والنمل وعم سيدرا ايه الامعون آية المومنون اية الساحر اية الثقلان ايموسى فرعاد هل يجزى من كذب
لقسية فى المائدة عهد عليه الله وكلاناد وحذفت الياء من ابراهيم فى البقرة والداع اذا دعان ومن اتبعن
وسوف يوت الله وقد هدان واخشون وننج المومنين فلا تسئلن مالم يات لا تكلم حتى تؤتون موثقا اتمدونن المتعال
متاب ماب عقاب فى الرعد دعاى ومن دخل فيها هل انتم شركتمون من قبل دتقبل دعائ ربنا اخرتن ان يهدين ان ترن
ان يوتين ان تعلمن نبغ الحسنة فى الكهف ان لا تتبعن فى طه والباد وان الله لهاد ان يحضرون رب ارجعون
فلا تكلمون ان يكذبون سيهدين يشفين يحيين واد النمل اتمدونن فما اتان تشهدون بهاد العمى كالجواب ان يردن الرحمن
لا ينقذون فاسمعون لتردين صال الجحيم التلاق التناد ترجمون فاعتزلون يا عباد المناد ليعبدون يطعمون
تعز الداع مرتين فى القمر ابالنذر من اهانن ولى دين وحذفت الواو من ويدع الانسان ويمح الله فى شورى
يوم يدع الداع سندع الزبانية قال المراكشى والسر فى حذفها من هذه الاربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل
وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتاثر به فى الوجود اما ويدع الانسان فيدل على انه سهل عليه
ويسارع فيه كما يسارع فى الخير بل اثبات الشر اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما ويمح الله الباطل فللاشارة
الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع الداع فللاشارة الى سرعة الدعاء وسرعة اجابة المدعوين واما الاخيرة
فللاشارة الى سرعة الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش القاعدة الثانية فى الزيادة زيدت الف بعد الواو
اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرائيل ملاقوا ربهم اولوا الالباب بخلاف المفرد نحو لذو علم الا الربوا وان امرؤا هلك
وآخر فعل مفرد او جمع مرفوع او منصوب الا جاءو وباءو وتبوءو فان فاءو والذين تبوءو الدار عسى
الله ان يعفو عنهم فى النساء سعوا فى اياتنا فى سبا وبعد الهمزة المرسومة واوا نحو تفتؤا وفى مائة
ومائتين والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن لشاى ولا اذبحنه ولا اوضعوا ولا الى الله ولا الى الجحيم
ولا تيأسوا انه لا ييأس افلم ييأس وبين الياء والجيم فى وجاى فى الزمر وكتب ان بالهمزة مطلقا وزيدت ياء فى
نباى المرسلين وملائه وملائهم ومن اناء الليل فى طه من تلقاى نفسى من وراء حجاب فى شورى وايتاى ذى

ذى القربى فى النحل بلقائ الاخرة فى الروم بايكم المفتون بنينها باييد افاين مات افاين مت وزيدت واو فى اولوا
وفى وعه ساوريكم قال الزركشى وانما زيدت هذه الاحرف فى هذه الكلمات نحو جاى وبناى ونحوها للتهويل
والتخليم والتهديد والوعيد كما زيدت فى باييد تعظيما لقوة الله التى بنابها السماء التى لا تشابهها قوة وقال
الكرمانى فى العجائب كانت صورة الفتحة فى الخط قبل الخط العربى الفا وسورة الضمه واوا وسورة الكسرة ياء
فكتب لا اوضعوا بالالف مكان الفتحة وايتاى ذى القربى بالياء مكان الكسرة واولئك ونحوه بالواو مكان الضمة
لقرب عهدهم بالخط الاول القاعدة الثالثة فى الهمز يكتب الساكن بحرف حركة ما قبله اولا او وسطا او اخيرا
نحو ائذن لى واؤتمن والباساء اقرا وجئناك وهيئ والمؤتون وتسوءهم الا فادرءتم ورءيا والرءيا وسطه
فحذفت فيها وكذا اول الامر بعد فا نحو فاتوا او واو نحو وأتمروا والمتحرك ان كان اولا او اتصل به حرف
زائد فبالالف مطلقا نحو ايوب اذا اولوا ساصرف فباى سانزل لاملان ءانكم لتشهدون ائنكم لتاتون
فى النمل والعنكبوت ائنكم لتكفرون ائنا لمخرجون فى النمل ائن لنا فى الشعراء ائذا متنا ائن ذكرتم
ائفكا ائمة لئلا يومئذ حينئذ فكتب فيها بالياء قل اؤنبئكم وهؤلاء فكتب بالواو وان كان وسطا فبحرف
حركته نحو سال سئل نقرؤه الا اجزاء الثلاثة فى يوسف وكلا لئن وامتلئت واشمازت واطمانوا فحذف
فيها وكذا ان فتح وكسر او ضم ما قبله فحذفه نحو خاطئة نباتك ستقرئك فان كان ما قبله ساكنا حذف
هو نحو يسال لا تجاروا الا النشاة وموئلا فى الكهف فان كان الفا وهو مفتوح فقد سبق انه يحذف
لاجتماعها مع الف مثلها اذا الهمز نصبت لها نحو ابناءنا وحذفت معها ايضا فى ترءا فى يوسف والزخرف فان
ضم او كسر فلا نحو اباؤكم اباهم الا وقالوا اولياؤهم الى اوليائهم فى الانعام اولياؤه فى الانفال
نحن اولياؤكم فى فصلت وان كان بعده حرف يجانسه فقد سبق ايضا انه يحذف شنان خاسين
مستهزءون وان كان اخرا فبحرف حركة ما قبله نحو سبا شاطئ لؤلؤ الا مواضع تفتؤا اتوكؤا
لا تظموا ما يعبؤا ايبدؤا ينشؤا يدرؤا ونبؤا قال الملؤا الاول وقد افلح والثلاثة فى النمل جزؤا فى
خمسة مواضع انبؤا فى المائدة وفى الزمر وشورى والحشر شركؤا فى الانعام وشورى ياتيهم انبؤا
فى الانعام والشعراء علمؤا فيه من عباده العلمؤا فيه من عباده العلمؤا الضعفؤا فى ابراهيم وغافر
فى اموالنا ما نشاء وما دعاء فى غافر شفعؤا فى الروم ان هذا لهو البلؤا المبين فى الصافات برءؤا
منكم وكتبت فى الكل بالواو وان سكن ما قبله حذف نحو ملء الارض دفء شىء الخبء ما لا النشؤ ان تبوا

والسوأى كذا استثناه المراكشي قلت وعندي ان هذه الثلثة لا تستثنى لان الالف التي بعد الواو ليست صورة الهمزة
بل هي المزيدة بعد واو الجمع القاعدة الرابعة في البدل يكتب بالواو للتفخيم الف الصلوة والزكوة والحيوة
والربوا غير مضافات والغدوة ومشكوة والنجوة ومنوة وبالياء كل الف منقلبة عن ياء نحو يتوفيكم في
اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا ومنه يا حسرتى يا اسفى الا تترا وكلتا وهداني ومن عصاني
الاقصا واقصا المدينة ومن تولاه وطغا الماء وسيماهم والا ما قبلها ياء كالدنيا والحوايا الا يحيى اسما وفعلا
ويكتب بها الى وعلى وانى بمعنى كيف ومتى وبلى وحتى ولدى الا لدا الباب ويكتب بالالف الثلاثي الواوي اسما او
فعلا نحو الصفا وشفا الا الضحى كيف وقع وما زكى منكم ودحيها وتليها وطحيها وسجى ويكتب بالالف نون
التوكيد الخفيفة واذا وبالنون كأين وبالهاء هاء التانيث الا رحمت في البقرة والاعراف وهود ومريم والروم
والزخرف ونعمت في البقرة وال عمران والمائدة وابراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور وسنت في الانفال
وفاطر وثاني غافر وامرات مع زوجها وتمت كلمت ربك الحسنى فنجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت
الله ومعصيت في قد سمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم بقيت الله ويابت واللات ومرضات
وهيهات وذات وابنت وفطرت القاعدة الخامسة في الوصل والفصل توصل الا بالفتح الا عشرة ان لا اقول ان لا
تقولوا في الاعراف ان لا ملجا وفي هود ان لا اله الا هو ان لا تعبدوا الا الله الثاني ان لا تشرك في الحج ان لا تعبدوا
في يس ان لا تعلوا في الدخان ان لا يشركن في الممتحنة ان لا يدخلنها في ن ومما الا من ما ملكت في النساء و
الروم من ما رزقناكم في المنافقين وممن مطلقا وعما الا عن ما نهوا واما بالكسر الا وان ما نرينك في الرعد
واما بالفتح مطلقا وعمن الا ويصرفه عن من في النور عن من تولى في النجم وامن الا ام من يكون في النساء ام من
اسس ام من خلقنا في الصافات ام من ياتي امنا وان لم بالكسر الا فان لم يستجيبوا في القصص وفيما الا احد عشر
في ما فعلن الثاني في البقرة ليبلوكم في ما في المائدة والانعام قل لا اجد في ما في ما اشتهت في الانبياء في ما افضتم
فيما ههنا في الشعراء في ما رزقناكم في الروم في ما هم فيه في ما كانوا فيه كلاهما في الزمر وننشئكم في ما لا تعلمون
وانما الا ان ما توعدون لآت في الانعام واما بالفتح الا ان ما تدعون في الحج ولقمان وكلما الا كل ما ردوا الى الفتنة
من كل ما سالتموه وبئسما الا مع الفاء ونعما ومهما وربما وكانما وويكان وتقطع حيث ما وان لم بالفتح وان
لن الا في الكهف والقيامة واين ما الا فاينما تولوا اينما يوجهه واختلف في اين ما تكونوا يدرككم اينما كنتم
تعبدون في الشعراء اينما ثقفوا في الاحزاب ولكيلا الا في ال عمران والحج والحديد والثاني في الاحزاب ويوم هم

قال ولات حين وابن ام لا فى طه فنكتب الهمزة ح واذا حذفت همزة ابن فصارت هكذا ابنؤم القاعدة السادسة
فى ما فيه قرائتان فكتب على احديهما ومرادنا غير الشاذ من ذلك مالك يوم الدين يخادعون وواعدنا والصعقة والريح
وتفدوهم وتظهرون ولا تقتلوهم ويمحو ولولا دفع فرهن طيرا فى ال عمرن والمائدة مضعفة وعقدت
ايمانكم الاولى لمستم قيما الناس خطيئتكم فى الاعراف طئف حاش لله وسيعلم الكفر تزور زكية فلا تصحبنى
لاتخذت مهدا وحرام على قرية ان الله يدفع سكرى وما هم بسكرى النطفة عظما فكسونا العظم سمرا بل ادرك
ولا تصعر ربنا بعد اسورة بلا الف فى الكل وقد قرئت بها وبحذفها وغيبت الجب وانزل عليه ءايت فى العنكبوت
وثمرت من اكمامها فى فصلت وجملت فهم على بينت وهم فى الغرفت بالتاء وقد قرئت بالجمع والافراد وبقيت
بالياء ولاهب بالالف ونقص الحج بلا ياء والريح ... بالالف فقط ننجى المومنين بنون واحدة
والصراط كيف وقع وبصطة فى الاعراف والمصيطرون ومصيطر بالصاد ولا غير وقد تكتب الكلمة صالحة
للقرائتين نحو فكهين بلا الف وهى قراءة وعلى قراءتها فهى محذوفة رسما لانه جمع تصحيح **فرع** فيما كتب موافقا
لقراءة شاذة من ذلك ان البقر تشبه علينا عهد وما بقى من الربوا قرئ بضم الباء وسكون الواو ولذلك
انما طئرهم طئره فى عنقه تسقط سمرا وفصله فى عليهم ثياب سندس ختمه مسك فادخلى فى عبدى
فرع واما القراءة المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم ونحوها نحو اوصى ووصى وتجرى
تحتها ومن تحتها وسيقولون الله ولله وما عملت ايديهم وما عملته فكتابته على نحو قراءته وكل ذلك وجد
فى مصاحف الامام فائدة كتبت فواتح السور على صورة الحروف انفسها لا على صورة النطق بها اكتفاء بشهرتها
وقطعت حم عسق دون المص وكهيعص طردا للاولى باخواتها السنة

فصل فى اداب كتابته

يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط دون مشقه وتعليقه فيكره
وكذا كتابته فى الشئ الصغير اخرج ابو عبيد فى فضائله عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم
دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله قال وكان عمر اذا راى مصحفا عظيما سر به واخرج عبد الرزاق
عن على انه كان يكره ان تتخذ المصاحف صغارا واخرج ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القران فى الشئ الصغير
واخرج هو والبيهقى فى الشعب عن ابى حكيمة العبدى قال مر بى على وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضمت
من قلمى قضمة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله واخرج البيهقى عن على موقوفا قال تنوق
رجل فى بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له واخرج ابو نعيم فى تاريخ اصبهان وابن اشتة فى المصاحف

من طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجوده غفر الله له واخرج ابن اشتة عن عمر بن عبد
العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان
يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها سين واخرج عن يزيد ابن ابي حبيب ان كاتب عمرو بن العاص كتب
الى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل له فيم ضربك امير المؤمنين قال ضربني في
سين واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم حتى يكتب السين واخرج ابن ابي داود في المصاحف
عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل لم قال لان فيه نقصا ويحرم كتابته بشيء نجس واما
بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي واخرج ابو عبيد عن ابن عباس رضي الله عنهما وابي ذر وابي الدرداء
انهم كرهوا ذلك واخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف
تلاوته بالحق قال اصحابنا ويكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف اشد كراهة لانه يوطا
واخرج ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث يوطا وهل يجوز كتابته بقلم غير العربي
قال الزركشي لم ار فيه كلاما لاحد من العلماء قال ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقرؤه بالعربية
والاقرب المنع كما تحرم قراءته بغير لسان العرب ولقولهم القلم احد اللسانين والعرب لا تعرف قلما غير
العربي وقد قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى فائدة اخرج ابن ابي داود عن ابراهيم التيمي قال قال عبد الله
لا يكتب المصاحف الا مضري قال ابن ابي داود ومعناها من اجل اللغات مسألة اختلف في نقط المصحف وشكله
ويقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدؤلي بامر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر
وقيل نصر بن عاصم الليثي واول من وضع الهمز والتشديد والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدؤوا
فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا وقال غيره اول ما احدثوا النقط عند آخر الآي ثم الفواتح والخواتم وقال
يحيى بن ابي كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما احدث في المصاحف الا النقط الثلاث على رؤس الآيات اخرجه
ابن ابي داود وقد اخرج ابو عبيد وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء
واخرج عن النخعي انه كره نقط المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح والخواتم وعن
ابن مسعود ومجاهد انهما كرها التعشير واخرج ابن ابي داود عن النخعي انه كان يكره العواشر والفواتح وان
تصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج عنه انه اتي بمصحف مكتوب فيه آية كذا انما كتبه
فقال امح هذا فان ابن مسعود كان يكرهه واخرج عن ابي العالية انه كان يكره الجمل في المصحف

قال

سورة كذا وخاتمة سورة كذا وقال مالك لا باس بالنقط فى المصاحف التى يتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا
وقال الحليمي يكره كتابة الاعشار والاخماس واسماء السور وعدد الايات فيه لقوله جردوا القران واما النقط
فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقران قرانا وانما هي دلالات على هيئة المقروء فلا يضر اثباتها
لمن يحتاج اليها وقال البيهقى فى اداب القران ان يفخم فيكتب مفخما باحسن خطا ولا يصغر ولا يقرمط حروفه
ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الايات والسجدات والعشرات والوقوف واختلاف القراءات ومعانى الايات
وقد اخرج ابن ابي داود عن الحسن وابن سيرين انهما قالا لا باس بنقط المصاحف واخرج عن ربيعة بن ابى
عبد الرحمن انه قال لا باس بشكلها وقال النووى نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من
اللحن والتحريف وقال ابن مجاهد ينبغي ان لا يشكل الا ما يشكل وقال الدانى لا استجيز النقط بالسواد لما
فيه من التغيير لصورة الرسم ولا استجيز جمع قراءات شتى فى مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من
اعظم التخليط والتغيير للمرسوم وارى ان يكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة
والهمزات بالصفرة وقال الجرجانى من اصحابنا فى الشافى من المذموم كتابة تفسير كلمات القران بين اسطره
فائدة كان الشكل فى الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة على اول الحرف والضمة على اخره والكسرة تحت
اوله وعليه مشى الدانى والذى اشتهر الان الضبط بالحركات الماخوذة من الحروف وهو الذى اخرجه
من الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح شكلة مستطيلة فوق الحرف والكسرة كذلك تحته
والضم واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها والا
جعلت بينهما ويكتب الالف المحذوفة والمبدل منها فى محلها حمرا والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا
حرف حمرا ايضا وعلى النون والتنوين قبل الباء علامة الاقلاب حمرا وقبل الحلق سكون وتعرى عند
الادغام والاخفاء ويسكن كل مسكن ويعرى المدغم ويشدد ما بعده الا الطاء قبل التاء فيكتب عليها
السكون نحو فرطت وسطه الممد ولا يتجاوزه فائدة قال الحربى فى غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا
القران يحتمل وجهين احدهما جردوه فى التلاوة لا تخلطوا به غيره والثانى جردوه فى الخط من النقط والتعشير
وقال البيهقى الابين انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القران من كتب الله انما يوخذ عن
اليهود والنصارى وليسوا بمامونين عليها فرع اخرج ابن ابى داود فى كتاب المصاحف عن ابن عباس رضى
الله عنهما انه كره اخذ الاجرة على كتابة المصحف واخرج مثله عن ايوب السختيانى واخرج عن ابن عمر وابن مسعود

من قلم وصى

رجل فى ل

انما كرها بيع المصاحف وشراءها واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراءها وان يستأجر على كتابتها و
اخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا باس بالثلاثة واخرج عن سعيد بن جبير انه سئل عن بيع المصاحف
قال لا باس انما يبيع الورق واخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشددون
في بيع المصاحف واخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف
وقال اعن اخاك بالكتاب او هب له واخرج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اشتر المصاحف ولا تبعها
واخرج عن مجاهد عنه انه نهى عن بيع المصاحف ورخص في شرائه وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف
ثالثها الكراهة للبيع دون الشراء وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح المهذب ونقله في زوائد الروضة
عن نص الشافعي قال الرافعي وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة
النسخ انتهى وقد تقدم اسناد القولين الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما معا اخرج ابن ابي
داود عن الشعبي قال لا باس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه **فرع** قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
في القواعد القيام للمصحف بدعة لم يعهد في الصدر الاول والصواب ما قاله النووي في التبيان من استحباب
ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به **فرع** يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي جهل كان يفعله
ولانه هدية من الله فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز
والاستحباب والتوقف وان كان فيه رفعة واكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا اني رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك **فرع** يستحب تطييب المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسده
لان فيه اذلالا وامتهانا قال الزركشي وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن
سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا للحديث كراسي ككراسي المصحف
فرع يجوز تحليته بالفضة اكراما له على الصحيح اخرج البيهقي عن الوليد بن مسلم قال سالت مالكا عن
تفضيض المصاحف فاخرج الينا مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القرآن في عهد عثمان وانهم
فضضوا المصاحف على هذا او نحوه واما بالذهب فالاصح جوازه للمرأة دون الرجل وخص بعضهم الجواز
بنفس المصحف دون علاقته المنفصلة عنه والاظهر التسوية **فرع** اذا احتيج الى تعطيل بعض اوراق
المصحف لبلاء ونحوه فلا يجوز وضعها في شق او غيره لانه قد يسقط ويوطأ ولا يجوز تمزيقها لما فيه من
تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفي ذلك ازراء بالمكتوب كذا قاله الحليمي قال وله غسلها بالماء وان احرقها

بالنار

بالنار فلا بأس احرق عثمان مصاحف كان فيها آيات وقرآت منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق اولى من الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي بالكراهة وفي بعض كتب الحنفية ان المصحف اذا بلي لا يحرق بل يحفر له في الارض ويدفن وفيه وقفة لتعرضه بالوطي بالاقدام **فرع** اخرج ابن ابي داود عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصيحف ولا مسيجد ما كان لله فهو عظيم **فرع** مذهبنا ومذهب جمهور العلماء رضي الله تعالى عنهم تحريم مس المصحف للمحدث سواء كان حدثا اصغر ام اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الترمذي وغيره لا يمس القرآن الا طاهر خاتمة روى ابن ماجة وغيره عن انس مرفوعا سبع يجري للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته او ورث مصحفا والله اعلم

النوع السابع والسبعون

في معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة اليه التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر تقول اسفر الصبح اذا اضاء وقيل مأخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتأويل اصله من الاول وهو الرجوع فكأنه صرف الآية الى ما تحتمله من المعاني وقيل من الايالة وهي السياسة كأن مأول الكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتأويل فقال ابو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التأويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل واكثر ما استعمل في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتأويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالرأي وهو المنهي عنه والتأويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتأويل تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتأويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصدته

رقبتك والمرصاد مفعال منه وتاويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض
عليه وقواطع الادلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم
ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى
الظاهر وغيره والتاويل اكثره في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسائبة والوصيلة او في وجيز يتبين
بشرح نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكاة واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقوله انما النسيء زيادة
في الكفر وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر
المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود البارئ خاصة والايمان المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق
الحق اخرى واما في لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره
التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط
فيما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر
ووضح وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتاويل ما
استنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي التاويل
صرف الآية الى معان موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال
بعضهم التفسير في الاصطلاح علم نزول الآيات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها
ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها و
حرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها وامثالها وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية
النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات
لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها
اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية و
التركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته
بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا ويصد عن الحمل عليه صاد فيحمل على غيره
وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما ابهم في القرآن
ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه

واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقرات
ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ **فصل** واما وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من
المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما
احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته
من غير شرح وانما احتيج الى شروح لامور ثلثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة
في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هنا كان شرح بعض الائمة تصنيفه
ادل على المراد من شرح غيره له وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة او شروطها اعتمادا على وضوحها
او لانها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك
ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه البشر
من السهو والغلط او تكرار الشيء او حذف المهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر هذا
فنقول ان القران انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه
فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سوالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسوالهم لما نزل ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم فقالوا وأينا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله ان
الشرك لظلم عظيم وكسوال عائشة رض عن الحساب اليسير فقال ذلك العرض وكقصة عدي بن حاتم في الخيط
الابيض والاسود وغير ذلك مما سالوا عن احاد منه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك
مما لم يحتج اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى
التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل
ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهى وقال الخويي علم التفسير عسير يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهرها ان
كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده بالسماع منه ولا امكان للوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها
فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه واما القران فتفسيره على وجه القطع
لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك متعذر الا في آيات قلائل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات
ودلائل والحكمة فيه ان الله اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع اياته
فصل واما شرفه فلا يخفى قال يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج

ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يؤت الحكمة قال المعرفة بالقران ناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردوية من طريق جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس مرفوعا يؤتي الحكمة قال القران قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء يؤتي الحكمة قال قراءة القران والفكرة فيه واخرج ابن جرير مثله عن مجاهد
وابي العالية وقتادة وقال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو
ابن مرة قال ما مررت باية في كتاب الله لا اعرفها الا احزنتني لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما
يعقلها الا العالمون واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله اية الا وهو يحب ان يعلم فيما انزلت وما اراد
بها واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القران من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرا القران ولا يحسن
تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا واخرج البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرائبه
واخرج ايضا عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال لان اعرب اية في القران احب الي من ان احفظ اية
واخرج ايضا عن عبد الله ابن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اني اعلم اني اذا سافرت اربعين
ليلة اعربت اية من كتاب الله لفعلت واخرج ايضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرا القران فاعربه كان له عند
الله اجر شهيد قلت معنى هذه الاثار ارادة البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح
حادث ولانه كان في سليقتهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رايت ابن النقيب جنح الى ما ذكرته قال ويجوز ان يكون
المراد الاعراب الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرجه السلفي في الطيوريات من حديث ابن عمر مرفوعا
اعربوا القران يدلكم على تاويله وقد اجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية
قال الاصبهاني اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القران بيان ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها
مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف من موضوع الدباغة
الذي هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب
افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح واما لشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من
الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة في الكون من احد من الخلق الا وهي مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح
احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات اذا عرف ذلك فصناعة التفسير
قد حازت الشرف من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فان موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة

ومعدن

ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وأما من
جهة الغرض فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى و
أما من جهة شدة الحاجة فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجلي أو آجلي مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية
وهي متوقفة على العلم بكتاب الله

النوع الثامن والسبعون في معرفة شروط المفسر وآدابه

قال العلماء من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولا من القرآن فما أجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر وما
اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر منه وقد ألف ابن الجوزي كتابا فيما أجمل في القرآن في موضع وفسر في
موضع آخر منه وأشرت إلى أمثلة منه في نوع المجمل فإن أعياه ذلك طلبه من السنة فإنها شارحة للقرآن
وموضحة له وقد قال الشافعي رضي الله عنه كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن
قال تعالى إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله في آيات أخر وقال صلى الله عليه وسلم
ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة فإن لم يجده في السنة رجع إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك
لما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح
وقد قال الحاكم في المستدرك إن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع وقال الإمام أبو
طالب الطبري في أوائل تفسيره القول في أدوات المفسر اعلم أن من شروطه صحة الاعتقاد أولا ولزوم سنة الدين
فإن كان مغموصا عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤتمن من الدين على الإخبار عن
عالم فكيف يؤتمن في الإخبار عن أسرار الله ولأنه لا يؤمن إن كان متهما بالإلحاد أن يبغي الفتنة ويغر
الناس بليه وخداعه كدأب الباطنية وغلاة الرافضة وإن كان متهما بهوى لم يؤمن أن يحمله هواه على ما
يوافق بدعته كدأب القدرية فإن أحدهم يصنف الكتاب في التفسير ومقصوده منه الإيضاح خلال الساكنين ليصدهم
عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى ويجب أن يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه ومن عاصرهم
ويتجنب المحدثات وإذا تعارضت أقوالهم وأمكن الجمع بينها فعل نحو أن يتكلم على الصراط المستقيم وأقوالهم فيه ترجع
إلى شيء واحد فيأخذ منها ما يدخل فيه الجميع فلا تنافي بين القرآن وطريق الأنبياء وطريق السنة وطريق النبي
صلى الله عليه وسلم وطريق أبي بكر وعمر فأي هذه الأقوال أفرده كان محسنا وإن تعارضت رد الأمر إلى ما ثبت فيه
السمع وإن لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق إلى تقوية أحدها رجح ما قوي الاستدلال فيه كاختلافهم
في معنى حروف الهجاء يرجح قول من قال إنها قسم وإن تعارضت الأدلة في المراد علم أنه قد اشتبه عليه فيؤ

يراد الله منها ولا يتهجم على تعيينه ويتركه منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه ومن شرطه صحة
المقصد فيما يقول لتلقى التسديد فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص له
المقصد اذا زهد في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل به الى غرض يصده عن صواب قصده
ويفسد عليه صحة عمله وتمام هذه الشرائط ان يكون ممتلئا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف
وجوه الكلام فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازا فتأويله تعطيله وقد رأيت
بعضهم يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه يلازمه قول الله ولم يدر الغبي ان هذه جملة
حذف منها الخبر والتقدير الله انزله انتهى كلام ابي طالب قال ابن تيمية في كتاب الفقه في هذا النوع يجب ان
يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل
اليهم يتناول هذا وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤون القرآن كعثمان ابن عفان
وعبد الله ابن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا
ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة وقال انس
كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين
اخرجه في الموطا وذلك ان الله قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال افلا يتدبرون القرآن وتدبر الكلام
بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه فكيف
بكتاب الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة
في تفسير القرآن قليل جدا وهو وان كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم و
من التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف
بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك
صنفان احدهما ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر
مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقرآن اي اتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لان دين الاسلام
هو اتباع القرآن ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الآخر كما ان لفظ صراط يشعر بوصف ثالث و
كذلك قول من قال هو السنة والجماعة وقول من قال هو طريق العبودية وقول من قال هو طاعة الله
ورسوله وامثال ذلك فهؤلاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها الثاني

ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية فمعلوم ان الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمنتهك للمحرمات والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون اصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم ان كلا منهم يذكر هذا في نوع من انواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصلي في اول الوقت والمقتصد الذي يصلي في اثنائه والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر الى الاصفرار او يقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكوة والمقتصد الذي يؤدي الزكاة المفروضة فقط والظالم مانع الزكوة قال وهذان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسماء والصفات وتارة لذكر بعض انواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الامة الذي يظن انه مختلف ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرين اما لكونه مشتركا في اللغة كلفظ قسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه متواطيا في الاصل لكن المراد به احد النوعين او احد الشخصين كالضمائر في قوله ثم دنى فتدلى الآية وكلفظ الفجر والشفع والوتر وليال عشر وما اشبه ذلك فمثل هذا قد يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الآية نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة وهذا تارة واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنياه واما لكون اللفظ متواطيا فيكون عاما اذا لم يكن لتخصيصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني ومن الاقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافات ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم تبسل بتحبس وبعضهم بترتهن لان كلا منهما قريب من الآخر ثم قال **فصل** والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما عن المعصوم او غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامة مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب اصحاب الكهف واسمه في البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر عليه الصلوة والسلام ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وما لا بان نقل عن اهل الكتاب ككعب ووهب توقف على تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم

بل كما انه اخذه عن اهل الكتاب فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك
عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال ان يكون سمعه من النبي صلى
الله عليه وسلم او من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين
ومع جزم الصاحب بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما القسم الذي
يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيرا ولله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير
والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل واما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا اكثر
ما فيه الخطأ من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفاسير
التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع
واسحاق وامثالهم احدهما قوم اعتقدوا معاني ثم ارادوا حمل الفاظ القرآن عليها والثاني قوم فسروا القرآن
بمجرد ما يسوغ ان يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه
والمخاطب به فالاولون راعوا المعنى الذي راوه من غير نظر الى ما تستحقه الفاظ القرآن من الدلالة والبيان
والآخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم وسياق
الكلام ثم هؤلاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم
كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن كما يغلط في ذلك الآخرون وان كان نظر
الاولين الى المعنى اسبق ونظر الآخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه واريد به
وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا نفيه او اثباته من المعنى باطلا فيكون خطؤهم
في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطؤهم فيه في الدليل لا في المدلول فالذين اخطأوا فيهما مثل طوائف
من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا الى القرآن فتاولوه على رأيهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين
لا في رأيهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول مذاهبهم مثل تفسير عبد الرحمن ابن كيسان الاصم والجبائي
وعبد الجبار والرماني والزمخشري وامثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه واكثر
الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير
ابن عطية وامثاله اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف المأثور عنهم على وجهه لكان احسن فانه
كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف

لا يحكي

ومن ذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعني به طائفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت
به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه فان الصحابة
والتابعين والائمة اذا كان لهم في الآية تفسير وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب
ليس من مذهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من
عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره
ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله واما الذين اخطأوا في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من الصوفية
والوعاظ والفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمي
في الحقائق فان كان فيما ذكروه معان باطلة دخل في القسم الاول انتهى كلام ابن تيمية ملخصا وهو نفيس
جدا وقال الزركشي في البرهان للناظر في القرآن لطلب التفسير مأخذ كثيرة امهاتها اربعة الاول النقل عن
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فانه كثير
ولهذا قال احمد ثلاثة كتب لا اصل لها المغازي والملاحم والتفسير قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب
انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في آية الانعام والحساب اليسير بالعرض
والقوة بالرمي في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه
في غاية القلة وساسردها كلها آخر الكتاب ان شاء الله تعالى الثاني الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة
المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في المستدرك وقال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل ان
لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية لا الرأي قلت ما قاله الحاكم
نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتأخرين بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول او نحوه مما لا مدخل
للرأي فيه ثم رأيت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة واما من يقول
ان تفسير الصحابة مسند فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمم في المستدرك فاعتمد الاول والله
اعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع الى قول التابعي روايتان عن احمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن
شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا في كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكى
عنهم عبارات مختلفة الالفاظ فيظن من لا فهم عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك
بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى من الآية لكونه اظهر عنده او اليق بحال السائل وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء

بلازمه ونظيره والآخر لمقصوده وثمرته والكل يؤول الى معنى واحد غالبا فان لم يمكن الجمع فالمتاخر من القولين
عن الشخص الواحد مقدم ان استوى في الصحة عنه والا فالصحيح المقدم الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان
القران نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه
انه سئل عن القران يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني فقيل ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم في جواز
تفسير القران بمقتضى اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة تحمل على من صرف الاية عن ظاهرها الى معان
خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب ولا توجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها
وروى البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله الا جعلته
نكالا الرابع التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع وهذا هو الذي دعا به النبي
صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله تعالى عنهما حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل والذي
عناه علي بقوله الا فهما يؤتاه الرجل في القران ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الاية فاخذ كل برايه على منتهى
نظره ولا يجوز تفسير القران بمجرد الراي والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال
ان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم
من تكلم في القران برايه فاصاب فقد اخطا اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وقال من قال في القران
بغير علم فليتبوا مقعده من النار اخرجه ابو داود وقال البيهقي في الحديث الاول ان صح اراد والله اعلم
الراي الذي يغلب من غير دليل قام عليه واما الذي يشده برهان فالقول به جائز وقال في المدخل
في هذا الحديث نظر وان صح فانما اراد به والله اعلم فقد اخطا الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه
الى اهل اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين
شاهدوا تنزيله وادوا الينا من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من بعده
وما لم يرد عليه بيانه ففيه حينئذ فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد قال وقد يكون
المراد به من قال فيه برايه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فتكون موافقته للصواب وان وافقه
من حيث لا يعرفه غير محمودة وقال الماوردي قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره وامتنع
من ان يستنبط معاني القران باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدها نص صريح وهذا عدول

عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط الاحكام منه كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو
صح ما ذهب اليه لم يعلم شيء بالاستنباط ولما فهم الاكثر من كتاب الله شيئا وان صح الحديث فتاويله ان من تكلم
في القرآن بمجرد رايه ولم يعرج على سوى لفظه واصاب الحق فقد اخطأ الطريق واصابته اتفاق اذ الغرض
انه مجرد راي لا شاهد له وفي الحديث القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم
وغيره من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لحامليه
ينطق به السنتهم والثاني انه موضح لمعانيه حتى لا تقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين
احدهما ان من الفاظه ما يحتمل وجوها من التاويل والثاني انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي
والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم وقوله فاحملوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل
على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من العزائم دون الرخص والعفو دون الانتقام وفيه دلالة ظاهرة
على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى انتهى قال ابو الليث النهي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى
جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القرآن انما نزل حجة على الخلق
فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان الامر كذلك جاز لمن عرف لغات العرب واسباب النزول ان
يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا
على وجه التفسير ولو انه يعلم التفسير فاراد ان يستخرج من الآية حكما او دليلا للحكم فلا باس به ولو قال المراد
كذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا يحل وهو الذي نهي عنه وقال ابن الانباري في الحديث الاول حمله بعض
اهل العلم على ان الراي معني به الهوى فمن قال في القرآن قولا يوافق هواه فلم ياخذه عن ائمة السلف واصاب
فقد اخطأ لحكمه على القرآن بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر والنقل فيه وقال في الحديث
الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الاوائل من الصحابة والتابعين
فهو متعرض لسخط الله والآخر وهو الاصح من قال في القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار
وقال البغوي والكواشي وغيرهما التاويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف
للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل
شبابا وشيوخا وقيل اغنياء وفقراء وقيل عزابا ومتاهلين وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل اصحاء ومرضى
وكل ذلك سائغ والآية تحتمله واما التاويل المخالف للآية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل تاويل

الروافض في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن والحسين
وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى
تفسير شيء من القرآن وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والآثار
وليس له الا ان ينتهي الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره
لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها يعرف شرح
مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتكلم
في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب وتقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها
فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الآخر الثاني النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف
الاعراب فلا بد من اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق
ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعيى بوجهها فيهلك فيها الثالث التصريف
لان به يعرف الابنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمة
فاذا صرفناها اتضحت بمصادرها وقال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى
يوم ندعو كل اناس بامامهم جمع ام وان الناس يدعون يوم القيمة بامهاتهم دون آبائهم قال وهذا
غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا يجمع على امام الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من
مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او من المسح الخامس والسادس
والسابع المعاني والبيان والبديع لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني
خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه
العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز
وانما يدرك بهذه العلوم قال السكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن
تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة ولا طريق الى تحصيله لغير ذوي الفطرة السليمة الا التمرن في علمي
المعاني والبيان وقال ابن ابي الحديد اعلم ان معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق من الكلام
امر لا يدرك الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احداهما بيضاء مشربة
بحمرة دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلاء العين اسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى

دونها

لكنها في هذه الصفات والمحاسن لكنها اجلى في العيون والقلوب منها ولا يدرك سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق
والمشاهدة ولا يمكن تعليله وهكذا الكلام نعم يبقى الفرق بين الموضعين ان حسن الوجوه وملاحتها وتفضيل
بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما الكلام فلا يدرك الا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو
او اللغة او الفقه يكون من اهل الذوق وممن يصلح لانتقاد الكلام وانما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم
البيان وراضوا انفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة وملكة تامة فالى اولئك
ينبغي ان يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض وقال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه
المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي سليما من القادح وقال غيره
معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام الله وهي قاعدة الفصاحة وواسطة
عقد البلاغة الثامن علم القرآت لانه به يعرف كيفية النطق بالقران وبالقرآت يرجح بعض الوجوه المحتملة على
بعض التاسع اصول الدين لما في القران من الايات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله فالاصولي يؤول
ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على
الاحكام والاستنباط الحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الاية المنزلة
فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه الرابع
عشر الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم
واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم القران وما يستنبط
منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالالة للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن
فسر بدونها كان مفسرا بالراي المنهي عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالراي المنهي عنه قال والصحابة
والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من النبي صلى
الله عليه وسلم قلت ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شيء ليس في قدرة الانسان تحصيله و
ليس كما ظننت من الاشكال والطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان
اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا
او هو مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى
معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها اكد من بعض قلت وفي هذا المعنى قوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين

يتكلمون في كلام الله بغير الحق قال سفيان بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القرآن اخرجه ابن ابي حاتم وقد
اخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من
كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف
بلفظ انزل القرآن على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه
لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
هذا التقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة فعلى
المفسر معرفة معانيها ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك القارئ ثم ان كان ما تتضمنه الفاظها يوجب العمل
دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك
بل لا بد ان يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافه محيلا للمعنى وجب على
المفسر والقارئ تعلمه ليتوصل المفسر الى معرفة الحكم ويسلم القارئ من اللحن وان لم يكن محيلا للمعنى وجب تعلمه
على القارئ ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصوله الى المقصود بدونه واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما
يتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الاحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ افاد
معنى واحدا جليا يعلم انه مراد الله فهذا القسم لا يلتبس تاويله اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله
فاعلم انه لا اله الا الله وانه لا شريك له في الالهية وان لم يعلم ان لا موضوعة في اللغة للنفي والا للاثبات
وان مقتضى هذه الكلمة الحصر ويعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ونحوه طلب
ايجاد المامور به وان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد يدعي الجهل بمعاني
الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآي
المتضمنة قيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القرآن عند اهل الحق فلا
مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القرآن او الحديث او اجماع الامة على
تاويله واما ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه اطلاق التاويل وذلك استنباط الاحكام
وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد
فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان
يقوم دليل على ان المراد هو الخفي وان استويا والاستعمال فيهما حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية

وفي الاخر شرعية فالحمل على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية كما في وصل عليهم ان صلاتك
سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية والاخر لغوية فالحمل على العرفية اولى وان اتفقا في ذلك ايضا فان تنافى
اجتماعهما ولم يكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتهد في المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما
ظنه فهو مراد الله في حقه وان لم يظهر له شئ فهل يتخير في الحمل على ايهما شاء او ياخذ بالاغلظ حكما او بالاخف
اقوال وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ في الاعجاز والفصاحة الا ان يدل
دليل على ارادة احدهما اذا عرفت ذلك فينزل حديث من تكلم في القران برايه على قسمين من هذه الاربعة
احدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له الى التبحر في معرفة لسان العرب الثاني حمل اللفظ المحتمل
على احد معنييه لاحتياج ذلك الى معرفة انواع من العلوم التبحر في العربية واللغة ومن الاصول
ما يدرك به حدود الاشياء وصيغ الامر والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق
والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز والصريح والكناية ومن الفروع ما
يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه وهو مع ذلك وهو على خطر فعليه ان يقول يحتمل كذا
ولا يجزم الا في حكم اضطر الى الفتوى به فادى اجتهاده فيجزم مع تجويز خلافه انتهى وقال ابن النقيب جملة
ما تحصل في معنى حديث التفسير بالراي خمسة اقوال احدها التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها
التفسير الثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب
اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا الرابع التفسير بان مراد الله كذا على القطع
من غير دليل الخامس التفسير بالاستحسان والهوى ثم قال واعلم ان علوم القران ثلاثة اقسام الاول
علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة
حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من
الوجوه اجماعا الثاني ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله
عليه وسلم او لمن اذن له قال واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها الله نبيه مما
اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا
بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الامم الماضية واخبار
ما هو كائن من الحوادث والحشر والمعاد ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج

من الالفاظ وهي متشابهات قسم اختلفوا في جوازه وهو تاويل الآيات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه
وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة
وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك انتهى ملخصا
وقال ابو حيان ذهب بعض من عاصرناه الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد
الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الآيات يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي
بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم
وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله التفقه على الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح
كثير على التفرقة بين التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل على الاعتماد في المنقول
وعلى النظر في المستنبط قال واعلم ان القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان
يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابة او رؤس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني
ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهدوه من الاسباب
والقرائن فلا شك فيه وحينئذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان
تعذر قدم ابن عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد
رجح الشافعي رضي الله عنه قول زيد في الفرائض لحديث افرضكم زيد واما ما ورد عن التابعين فحيث
جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب الاجتهاد واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل
الى فهمه النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني
به الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيذكر قيدا زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق
انتهى قلت وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر
الف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجمان القرآن ورأيت وانا
في اثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنة **تنبيه**
من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران
في الآية الواحدة مختلفان فيظن اختلافا وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف
لذلك فاخرج ابن جرير في قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره

اذ سكرت بمعنى سدت ومن طرق انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرأ سكرت مشددة
فانما يعنى سدت ومن طرق انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرأ سكرت مشددة
فانما يعنى سدت ومن قرأ سكرت مخففة فانه يعنى سحرت وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله
قوله تعالى سرابيلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذى تهنأ به الابل واخرج من طرق عنه
وعن غيره انه النحاس المذاب وليسا بقولين وانما الثانى تفسير لقراءة من قطر آن بتنوين قطر وهو النحاس
وآن شديد الحر كما اخرجه ابن ابى حاتم هكذا عن سعيد بن جبير وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل ببيانها
كتابنا اسرار التنزيل وقد خرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس رضى الله عنه وغيره فى
تفسير آية او لامستم هل هو الجماع او الجس باليد فالاول تفسير لقراءة لامستم والثانى لقراءة لمستم
ولا اختلاف فائدة قال الشافعى رضى الله عنه فى مختصر البويطى لا يحل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم او خبر عن احد من الصحابة او اجماع العلماء هذا نصه **فصل** واما كلام الصوفية
فى القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح فى فتاويه وجدت عن الامام ابى الحسن الواحدى المفسر انه قال صنف
عبد الرحمن السلمى حقائق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وانا اقول
الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة
فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به من القرآن فان
النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فياليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الايهام والالباس وقال النسفى
فى عقائده النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد قال التفتازانى فى شرحه
سميت الملاحدة باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها الا المعلم وقصدهم
بذلك نفى الشريعة بالكلية قال واما ما ذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك
فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان
ومحض العرفان وسئل شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى عن رجل قال فى قوله تعالى من ذا الذى يشفع عنده
ان معناه من ذل اى من الذل ذى اشارة الى النفس يشف من الشفا جواب من ع امر من الوعى فافتى بانه
ملحد وقال تعالى ان الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس رضى الله عنهما هو ان يوضع الكلام
على غير موضعه اخرجه ابن ابى حاتم فان قلت فقد قال الفريابى حدثنا سفيان عن يونس عن عبيد عن

الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع واخرج الديلمي من
حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد واخرج الطبراني وابو
يعلى والبزار وغيرهم عن ابن مسعود موقوفا ان هذا القرآن ليس فيه حرف الا له حد ولكل حد مطلع
قلت اما الظهر والبطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على
معناها والثاني انه ما من آية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود فيما اخرجه ابن ابي حاتم
الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها الرابع قال ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي
قصها الله عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث
به عن قوم وباطنها وعظ الآخرين وتحذير ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب
قولا خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنه من الاسرار التي اطلع
الله عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حد اي منتهى فيما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم
مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله لكل حد مطلع لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به
الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل كل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الآخرة عند المجازاة
وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد
والوعيد قلت يؤيد هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان
القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل
فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة
وبطنه التاويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء وقال ابن سبع في شفاء الصدور ورد عن ابي الدرداء
انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والآخرين
فليثور القرآن قال وهذا الذي قالاه لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم
فهذا يدل على ان في فهم معاني القرآن مجالا رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك
فيه بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط
ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه اولا اذ لا يطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر
ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب انتهى

وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطائف المنن اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام
رسوله بالمعاني الغريبة ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الآية ودلت
عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل آية
ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا احالة لكلام
الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما كان يكون احالة لو قالوا لا معنى للآية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك
بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم **فصل** قال العلماء
يجب على المفسر ان يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وان يتحرز في ذلك من نقص عما يحتاج اليه في ايضاح
المعنى او زيادة لا تليق بالغرض ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي
والمجازي ومراعاة التأليف والغرض الذي سيق له الكلام وان يواخي بين المفردات ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية
واول ما يجب البداءة به منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم
عليها بحسب التركيب فيبدأ بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط
ثم الاشارات وقال الزركشي في اوائل البرهان قد جرت عادة المفسرين ان يبدؤوا بذكر سبب النزول ووقع البحث
في انه ايما اولى البداءة به لتقدم السبب على المسبب او بالمناسبة لانها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول
قال والتحقيق التفصيل بين ان يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كآية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه حينئذ من باب تقديم الوسائل على المقاصد وان لم يتوقف على ذلك فالاولى تقديم
وجه المناسبة وقال في موضع آخر جرت عادة المفسرين ممن ذكر فضائل القرآن ان يذكرها في اول كل سورة لما فيها
من الترغيب والحث على حفظها الا الزمخشري فانه يذكرها في اواخرها قال مجد الائمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني
سالت الزمخشري عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف وكثيرا ما
يقع في كتب التفسير حكى الله كذا وينبغي تجنبه قال الامام ابو نصر القشيري في المرشد قال معظم ائمتنا لا يقال
كلام الله محكي ولا يقال حكى الله لان الحكاية الاتيان بمثل الشيء وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فاطلقوا
لفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزائد على بعض الحروف وقد مر في نوع الاعراب
وعلى المفسر ان يتجنب ادعاء التكرار ما امكنه قال بعضهم ومما يدفع وهم التكرار في عطف المترادفين نحو لا يبقي
ولا تذر صلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد

عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ
انتهى وقال الزركشي في البرهان ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان خالف اصل
الوضع اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع آخر على المفسر مراعاة مجازي الاستعمالات في الالفاظ التي
يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من
الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الآخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في الافراد انتهى وقال
ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بعلل النحو ودلائل مسائل اصول الفقه ودلائل
مسائل الفقه ودلائل اصول الدين وكل ذلك مقرر في تواليف هذه العلوم وانما يؤخذ ذلك مسلما في
علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك ايضا ذكروا ما لا يصح من اسباب النزول واحاديث في
الفضائل وحكايات لا تناسب وتواريخ اسرائيلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير فائدة قال ابن ابي
جمرة عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من ام القرآن لفعلت وبيان
ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العلمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله
وما يليق به ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته على جميع انواعه واعداده وهي الف عالم اربعمائة في البر وستمائة في
البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يتعلق
بهما من الجلالة وما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في
اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا قال ملك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم
وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود
وجلالته والعبادة وكيفيتها وصفتها وادائها على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانة و
ادائها وكيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ما هي والصراط
المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع و
تبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علي رضي الله عنه من هذا القبيل

النوع التاسع والسبعون

في غرائب التفسير الف فيه محمود بن حمزة الكرماني
كتابا في مجلدين سماه العجائب والغرائب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني آيات منكرة لا يحل الاعتماد عليها
ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في حم عسق ان الحاء حرب علي ومعاوية والميم ولاية المروانية

والعين

والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفيانية والقاف قدرة المهدي حكاه أبو مسلم ثم قال أردت بذلك
أن يعلم أن فيمن يدعي العلم حمقى ومن ذلك قول من قال في الم معنى ألف ألف الله محمدا فبعثه نبيا ومعنى
لام لامه الجاحدون وأنكروه ومعنى ميم الجاحدون المنكرون من اللوم وهو البرسام ومن ذلك قول من قال
في ولكم في القصاص حيوة أنه القصص واستند لقراءة أبي الجوزاء ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة
أفادت معنى غير معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه إعجاز القرآن كما بينته في أسرار التنزيل ومن ذلك
ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله ولكن ليطمئن قلبي أن إبراهيم كان له صديق وصفه بأنه قلبه أي ليسكن
هذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذا رآها عيانا قال الكرماني وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به أنه الحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره ومن ذلك قول من قال في ومن
من شر غاسق إذا وقب أنه الذكر إذا قام ومن ذلك قول أبي معاذ النحوي في قوله الذي جعل لكم من الشجر
الأخضر يعني إبراهيم نارا أي نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فإذا أنتم منه توقدون تقتبسون الدين

النوع الثمانون

في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الأربعة و
ابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير أما الخلفاء فأكثر من
روي عنه منهم علي بن أبي طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما أن ذلك
هو السبب في قلة رواية أبي بكر للحديث ولا أحفظ عن أبي بكر رضي الله عنه في التفسير إلا آثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز
العشرة وأما علي فروي عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال شهدت عليا
يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا
أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال إن القرآن أنزل على سبعة
أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن وإن علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن وأخرج أيضا من
طريق أبي بكر بن عياش عن نصير بن سليمان الأحمسي عن أبيه عن علي قال والله ما نزلت آية إلا وقد علمت
فيم أنزلت وأين أنزلت إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سئولا وأما ابن مسعود فروي عنه أكثر مما روي
عن علي وقد أخرج ابن جرير وغيره عنه أنه قال والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت
وأين نزلت ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته وأخرج أبو نعيم عن أبي البختري قال قالوا
لعلي أخبرنا عن ابن مسعود قال علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما وأما ابن عباس فهو ترجمان القرآن

أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم

الذى دعا له النبى صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل وقال له ايضا اللهم اته الحكمة وفى رواية
اللهم علمه الحكمة واخرج ابو نعيم فى الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله
بن العباس قال اللهم بارك فيه وانشر منه واخرج من طريق عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة
عن ابن عباس قال انتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كائن حبر هذه الامة
فاستوص به خيرا واخرج من طريق عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال
قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القرآن انت واخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن مسعود قال
نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس رضى الله عنهما يسمى
البحر لكثرة علمه واخرج عن ابى حنيفة قال كان ابن عباس حبر هذه الامة واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس
كان من القرآن بمنزل كان عمر يقول ذلكم فتى الكهول ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا واخرج من طريق
عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه يسأله عن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال اذهب
الى ابن عباس فسله ثم تعال اخبرنى فذهب فسأله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت
ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبنى جراءة ابن عباس
على تفسير القرآن فالآن قد علمت انه اوتى علما واخرج البخارى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر
يدخلنى مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد فى نفسه فقال لم يدخل هذا معنا وان لنا ابناء مثله فقال عمر انه
ممن علمتم فدعاهم ذات يوم فادخله معهم فما رأيت انه دعانى فيهم يومئذ الا ليريهم فقال ما تقولون
فى قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت
بعضهم فلم يقل شيئا فقال لى اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلمه له فقال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول واخرج ايضا من طريق ابن ابى مليكة عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يوما لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه الآية نزلت
ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن
عباس رضى الله عنهما فى نفسى منها شئ فقال يا ابن اخى قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل
قال عمر اى عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غنى يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل

بالمعاصي حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم عن محمد ابن كعب القرظي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر رضي الله تعالى
عنه ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه فقلت يا امير
المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر جعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع
وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا ارضين سبعا واعطى من المثاني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين
عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود من اجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع فاراها في السبع الاواخر من شهر رمضان
فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم تستو شؤون راسه ثم قال يا هؤلاء من يؤديني في
هذا كاداء ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقد ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في التفسير ما لا يحصى كثرة وعنه
روايات وطرق مختلفة فمن جيدها طريق علي ابن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد ابن حنبل بمصر صحيفة
في التفسير رواها علي ابن ابي طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس
في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية ابن صالح عن علي ابن ابي
طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما
يعلقه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم وبين
ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد ابن جبير قال ابن حجر
بعد ان عرفت الواسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير معاوية بن صالح
قاضي الاندلس عن علي ابن ابي طلحة رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على
ان ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير
مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا
عنه واطولها ما يرويه بكر ابن سهل الدمياطي عن عبد الغني ابن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج
وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيح وروى الحجاج بن محمد عن ابن
جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قريب الى الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابي روق نحو جزء صحيح

وتفسير اسماعيل السدي يورده باسانيد الى ابن مسعود وابن عباس وروى عن السدي الائمة مثل الثوري وشعبة لكن
التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير تفسير السدي فاما ابن جريج
فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل آية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه
ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدي
الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن
مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد
والحاكم يخرج منه في مستدركه اشياء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق
الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس
طريق قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج
منها الفريابي والحاكم في مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة
او سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي
حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشياء واوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان
انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها
الثعلبي والواحدي ولكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو
معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه
لما في مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية وطريق الضحاك بن مزاحم
عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه
فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر
عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم
من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ ابن حبان وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها
ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي ورأيت عن فضائل الامام
الشافعي لابي عبد الله محمد بن احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت
الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائة حديث واما ابي بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها

ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه واحمد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كانس وابي هريرة وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله ابن عمرو بن العاص اشياء تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك

طبقة التابعين

قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس رضي الله عنهما كمجاهد وعطاء بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلماء اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس انتهى فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل آية منه واساله عنها فيما نزلت وكيف كانت وقال خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد وقال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا اعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم قلت وغالب ما اورده الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس او غيره قليل جدا ومنهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين وقال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القرآن والسنن واخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شيء احدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطاء بن ابي رباح وعطاء بن ابي سلمة الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في آخرين فهؤلاء قدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق

وآدم بن ابي اياس واسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن حميد وسنيد وابي بكر بن ابي شيبة
وآخرين وبعدهم ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجة والحاكم
وابن مردوية وابو الشيخ ابن حبان وابن المنذر في آخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم
وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب
والاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم الف في التفسير خلائق فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال
بترا فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من سنح له قول يورده ومن يخطر
بباله شيئا يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن
السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير حتى رايت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم
ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة
والتابعين واتباعهم حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم
برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه فالنحوي تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير
الاوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي في البسيط وابي
حيان في البحر والنهر والاخباري ليس له شغل الا القصص واستيفاؤها والاخبار عمن سلف سواء كانت صحيحة
او باطلة كالثعلبي والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة
ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالآية اصلا والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم
العقلية خصوصا الامام فخر الدين قد ملا تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها اخرج من شيء الى شيء
حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية قال ابو حيان في البحر جمع الامام الرازي في تفسيره اشياء
كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير والمبتدع
ليس له قصد الا تحريف الآيات وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها
او وجد موضعا له فيه ادنى مجال سارع اليه قال البلقيني استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش من قوله في تفسير
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز واي فوز اعظم من دخول الجنة اشار به الى عدم الرؤية والملحد فلا
تسأل عن كفره والحاده في آيات الله وافترائه على الله ما لم يقله كقول بعضهم في ان هي الا فتنتك ما على العباد
اضر من ربهم وقوله في سحرة موسى ما قال وقول الرافضة في يامركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا وامثاله

يحمل

يحمل ما اخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما يقرءون القران ينثرونه نثر الدقل يتاولونه على غير تاويله فان قلت فاي التفاسير ترشد اليه وتامر الناظر ان يعول عليه قلت تفسير الامام ابي جعفر ابن جرير الطبري الذي اجمع العلماء المعتبرون على انه لم يؤلف في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف احد مثله وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة والاقوال المقولة والاستنباطات والاشارات والاعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البدائع وغير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى غيره اصلا وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له والله اسال ان يعين على اكماله بمحمد وآله واذ قد انتهى بنا القول فيما اردناه من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرح برفعها اليه غير ما ورد من اسباب النزول لتستفاد فانها من المهمات

الفاتحة اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين النصارى واخرج ابن مردويه عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى

البقرة اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغائط والنخامة والبزاق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده الربيعي قال فيه ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال ففي تصحيح الحاكم له نظر ثم رايته في تاريخه قال انه حديث حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن عليه الثناء قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل الفدية مرسل جيد عضده اسناد متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله قولا غير الذي قيل لهم واخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج احمد بهذا السند عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج الخطيب في الرواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه واخرج ابن مردويه بسند

ضعيف عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف
له شاهد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان تطيعه في معصية
الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
كذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدعى نوح يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما
اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته قال فذلك قوله وكذلك
جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ واشهد عليكم قوله والوسط
العدل مرفوع غير مدرج نبه على ذلك ابن حجر في شرح البخاري واخرج ابو الشيخ والديلمي في مسند
الفردوس من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
فاذكروني اذكركم يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني عن ابي امامة
قال انقطع قبال النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المؤمن مما يكره
فهو مصيبة له شواهد كثيرة واخرج ابن ماجه وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين
فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قول الله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض واخرج الطبراني
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الحج اشهر معلومات قال شوال وذو القعدة
وذو الحجة واخرج الطبراني بسند لا باس به عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنسا بالجماع والفسوق المعاصي والجدال
جدال الرجل صاحبه واخرج ابو داود عن عطا انه سئل عن اللغو في اليمين فقال قالت عائشة رضي الله
تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله اخرجه البخاري موقوفا
عليها واخرج احمد وغيره عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين
الثالثة قال تسريح باحسان واخرج ابن مردويه عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ذكر الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان واخرج الطبراني بسند لا باس
به من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة

النكاح

النكاح الزوج واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج احمد والترمذي وصححه عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوة
الوسطى صلاة العصر واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة
العصر واخرج ايضا عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلوة العصر وله
طرق اخرى وشواهد واخرج الطبراني عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح خجوج واخرج
ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يؤتي الحكمة من يشاء قال القرآن قال
ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر

آل عمران

اخرج احمد وغيره عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء تاويله قال هم الخوارج
وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج الطبراني وغيره عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم
فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم واخرج
الحاكم وصححه عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار
الف اوقية واخرج احمد وابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر
الف اوقية واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها قال اما من في السموات فالملائكة واما من في الارض فمن ولد على الاسلام
واما كرها فمن اتي به من سبايا الامم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون واخرج
الحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا
ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه واخرج عبد بن
حميد في تفسيره عن نفيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال
من تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه ونفيع تابعي فالاسناد مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس
واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله حق تقاته ان
يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع القرآن وسنتي مرسل واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند

ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة
وتسود وجوه اهل البدع واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر واخرج البخاري
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاعا اقرع له
زبيبتان يطوقه يوم القيامة فياخذ بلهزمتيه يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا يحسبن الذين
يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية **النساء** اخرج ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تجوروا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث
خطأ والصحيح عن عائشة موقوف واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر
هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاه واخرج الطبراني وغيره بسند ضعيف
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة
فيمن وجبت له النار ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا واخرج ابو داود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلالة فقال اما سمعت الآية التي انزلت في الصيف يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة مرسل واخرج ابو الشيخ في كتاب الفرائض
عن البراء سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد **المائدة** اخرج ابن
ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم
خادم ودابة وامرأة كتب ملكا له شاهد من مرسل زيد بن مسلم عند ابن جرير واخرج الحاكم وصححه عن
عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي موسى
هم قوم هذا واخرج الطبراني عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله او كسوتهم قال عباءة
لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن ابي امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت له
كيف تصنع في هذه الآية قال اية آية قلت قوله يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
قال اما والله لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا

عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام
واخرج احمد والطبراني وغيرهما عن ابي عامر الاشعري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لا يضركم
من ضل من الكفار اذا اهتديتم **الانعام** اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام يأخذ نفسه فان
اذن الله في قبض روحه قبضه والا رد اليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل نهشل كذاب واخرج احمد والشيخان وغيرهم
عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله واينا
لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابن
ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تدركه الابصار
قال لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج
الفريابي وغيره من طريق عمرو بن مرة عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره قال نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك
من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل
له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة ترتقي بها الى درجة الصحة او الحسن واخرج ابن مردويه والنحاس في ناسخه
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل
واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفوا
الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فقال من اوفى على يده في الكيل والميزان والله يعلم صحة
نيته بالوفاء فيهما لم يؤاخذ وذلك تأويل وسعها واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما
من حديث ابي هريرة وغيره واخرج الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع والاهواء من هذه
الامة **الاعراف** اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خذوا
زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في نعالكم له شاهد من حديث ابي هريرة عند ابي الشيخ واخرج احمد وابو داود والحاكم
وغيرهم عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون

بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهى بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا
يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتح لهم ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه فى سجين فى
الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء
فتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمن استوت حسناته وسيئاته فقال اولئك اصحاب الاعراف له شواهد واخرج
الطبرانى والبيهقى وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزنى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اصحاب الاعراف فقال هم اناس قتلوا فى سبيل الله بمعصية آبائهم فمنعهم من دخول الجنة معصية آبائهم
ومنعهم من النار قتلهم فى سبيل الله له شاهد من حديث ابى هريرة عند البيهقى ومن حديث ابى سعيد عند الطبرانى
واخرج البيهقى باسناد ضعيف عن انس مرفوعا انهم مؤمنو الجن واخرج ابن جرير عن عائشة رضى الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت اخرج احمد والترمذى والحاكم وصححاه عن انس ان النبى صلى
الله عليه وسلم قرأ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا او اشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى فساخ
الجبل وخر موسى صعقا واخرجه ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها جعله دكا واخرج ابو الشيخ من
طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الالواح التى انزلت على موسى كانت
من سدر الجنة كان طول اللوح اثنى عشر ذراعا واخرج احمد والنسائى والحاكم وصححه عن ابن عباس عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذرأها
فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا الست بربكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى هذه الآية اخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس فقال لهم الست بربكم قالوا بلى
قال الملائكة شهدنا واخرج احمد والترمذى وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث
فعاش فكان ذلك من وحى الشيطان وامره واخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ عن الشعبى قال لما انزل الله
خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادرى حتى اسأل العالم فذهب
ثم رجع قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك مرسل * * *

الانفال

اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله واذكروا

اذ انتم

اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال اهل فارس
واخرج الترمذي وضعفه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين لامتي وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار
الى يوم القيامة واخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو
على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق ابي المهدي
عن ابيه عمن حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن واخرج
الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن عريب عن ابيه عن جده مرفوعا **براءة** اخرج الترمذي
عن علي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير
واخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج واخرج احمد
والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد
المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واخرج ابن المبارك في الزهد
والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن حصين وابي هريرة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
هذه الاية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء
في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة
من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة
ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة ما ياتي على ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد قال اختلف
رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد
قباء فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال هو مسجدي واخرج احمد مثله من حديث سهل بن
سعد وابي بن كعب واخرج احمد وابن ماجة وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتاهم في مسجد قباء فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور قالوا
ما نعلم شيئا الا انا نستنجي بالماء قال هو ذاك فعليكموه واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم السائحون هم الصائمون **يونس** اخرج مسلم عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر الى ربهم وفي الباب عن ابي بن كعب وابي موسى الاشعري وكعب بن عجرة وانس

وابي هريرة واخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال شهادة ان
لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله واخرج ابو الشيخ وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله قل بفضل الله قال القرآن وبرحمته ان جعلكم من اهله واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرأ القرآن يقول الله شفاء لما في الصدور له شاهد من حديث واثلة بن
الاسقع اخرجه البيهقي في شعب الايمان واخرج ابو داود وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا
في الله من غير اموال ولا انساب لا يفزعون اذا فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن قول الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم قال الذين يتحابون في الله وورد مثله من حديث جابر بن عبد
الله اخرجه ابن مردويه واخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم عن ابي الدرداء انه سئل عن
هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سألني عنها احد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سألني
عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الحياة الدنيا وبشراه في الآخرة الجنة
له طرق كثيرة واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الا قوم يونس لما آمنوا
قال لما دعوا **هود** اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ليبلوكم
احسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ليبلوكم احسن عقلا واحسنكم عقلا اورعكم عن محارم الله واعملكم
بطاعة الله واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ار شيئا احسن طلبا ولا
اسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات يذهبن السيئات واخرج احمد عن ابي ذر قال قلت
يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله
قال هي افضل الحسنات واخرج الطبراني وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان ربك ليهلك
القرى بظلم واهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلها ينصف بعضهم بعضا **يوسف** اخرج
سعيد بن منصور وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله انه قال جاء يهودي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه بشيء حتى اتاه جبريل فاخبره
فارسل الى اليهودي فقال جريان والطارق والذيال وذو الكتفان وذو الفرع ووثاب وعمودان وقابس والضروح والمصبح

والفيلق

والفلق والضياء والنور يعني اباه وامه راهما في السماء ساجدة له فلما قص رؤياه على ابيه قال ارى امرا مشتتا يجمعه
الله واخرج ابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له
جبريل يا يوسف اذكر همك قال وما ابرئ نفسي **الرعد** اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض
اخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد
ما هو قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امر الله قالوا فما هذا
الصوت الذي يسمع قال صوته واخرج ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد
ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ملكا موكل بالسحاب يلم القاصية ويلحم الرابية في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت
واخرج احمد وابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة
مائة عام واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمحو الله ما يشاء
ويثبت الا الشقاوة والسعادة والحياة والموت واخرج ابن مردويه عن جابر عن عبد الله بن رباب عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر
يرفع ويجبر ويرزق غير الحياة والموت والشقاوة والسعادة فان ذلك لا يبدل واخرج ابن مردويه عن علي انه سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لأقرن عينك بتفسيرها ولأقرن عين امتي من بعدي بتفسيرها
الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر **سورة ابراهيم** اخرج ابن
مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن
شكرتم لازيدنكم واخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة راسه
فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم فيما احسب في قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قال يقول اهل النار

هلموا فلنصبر خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا هلموا فلنجزع فبكوا خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء
علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص واخرج الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وغيرهم عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الحنظل
واخرج احمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص
ورقها هي النخلة واخرج الائمة الستة عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي
الاخرة واخرج مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين يكون الناس يوم
تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر واخرج مسلم والترمذي
وابن ماجة وغيرهم عن عائشة قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم تبدل
الارض غير الارض قلت اين الناس يومئذ قال على الصراط واخرج الطبراني في الاوسط والبزار وابن مردويه والبيهقي
في البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضاء
كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة واخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي
سعيد الخدري انه سئل هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار بعد ما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم النار مع
المشركين قال لهم المشركون تدعون انكم اولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في
الشفاعة لهم فيشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا باذن الله فاذا راى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا
مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وله شاهد
حديث ابي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله وعلي اخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا وجزء شكوا في الله وجزء غفلوا عن الله واخرج البخاري والترمذي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت قول الله تعالى كما انزلنا
على المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القرآن عضين ما عضين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض و
اخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوربك لنسئلنهم

أجمعين

اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله **النحل** اخرج ابن مردويه عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم **الاسراء** اخرج البيهقي في
الدلائل عن سعيد المقبري ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين فقال
الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي رايت هو المحو واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كرمنا بني آدم قال الكرامة الاكل بالاصابع واخرج ابن مردويه عن
علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامامهم
وكتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة لدلوك الشمس قال لزوال
الشمس واخرج البزار وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك الشمس
زوالها واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان قرآن الفجر
كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار واخرج احمد وغيره عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وفي لفظ هي الشفاعة وله طرق
كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس قال قيل يا رسول الله كيف يحشر
الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم **الكهف** اخرج احمد و
الترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسرادق النار اربعة جدر كثافة كل جدار مثل مسافة
اربعين سنة واخرجا عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قربه
اليه سقطت فروة وجهه فيه واخرج احمد عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير
والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هن الباقيات الصالحات واخرج الطبراني مثله من حديث سعيد بن جنادة واخرج
ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من
الباقيات الصالحات واخرج احمد عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب للكافر مقدار خمسين
الف سنة كما لم يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة اربعين سنة واخرج
البزار بسند ضعيف عن ابي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن ايقن
بالقدر لم ينصب وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج

الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة
ومنه تفجر انهار الجنة **مريم** اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا نهر اخرجه الله لتشرب منه واخرج مسلم وغيره
عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارايت ما تقرؤن يا اخت هرون
وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرتهم انهم كانوا
يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا
اهل الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرئبون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح فيقال
يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي وآثام بيران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير
حديث منكر واخرج احمد عن ابي سمية قال اختلفنا فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها
جميعا ثم ينجي الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر
ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم
ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم ينزل له المحبة
في الارض فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن ودا **طه** اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب بن
عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرأ ولا يفلح الساحر
حيث اتى قال لا يؤمن حيث وجد واخرج البزار بسند جيد عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له معيشة
ضنكا قال عذاب القبر **الانبياء** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله انبئني عن
كل شيء فقال كل شيء خلق من الماء **الحج** اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال احتكار الطعام بمكة الحاد واخرج الترمذي وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور **قد افلح**
اخرج ابن ابي حاتم عن مرة البهزي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالرملة
قال ابن كثير غريب جدا واخرج احمد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو
الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنت الصديق ولكنه الذي يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف الله
واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص
شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته **النور** اخرج ابن ابي حاتم
عن ابي سورة ابن اخي ابي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة
ويتنحنح فيؤذن اهل البيت **الفرقان** اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن اسيد يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه سئل عن قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في النار كما يستكره
الوتد في الحائط **القصص** اخرج البزار عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاجلين قضى موسى قال
اوفاهما وابرهما قال وان سئلت اي المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما **العنكبوت** اخرج احمد والترمذي
وحسنه وغيرهما عن ام هانئ قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون
اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا ياتون **لقمان** اخرج الترمذي وغيره عن ابي امامة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام
في مثل هذا انزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية اسناده ضعيف **السجدة** اخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احسن كل شيء خلقه قال اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنه احكم
خلقها واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد
من الليل واخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلناه هدى لبني اسرائيل قال جعل موسى
هدى لبني اسرائيل وفي قوله فلا تكن في مرية من لقائه قال من لقاء موسى ربه **الاحزاب** اخرج الترمذي عن معاوية
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه واخرج الترمذي وغيره عن عمر بن ابي سلمة وابن
جرير وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة وعليا وحسنا وحسينا لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس الآية فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **سبا** اخرج احمد
وغيره عن ابن عباس ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبأ ارجل هو ام امرأة ام ارض فقال بل هو رجل

ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا قضى الله
الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير **فاطر** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة واخرج احمد وغيره عن ابي
الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا فاولئك الذين يدخلون الجنة بغير
حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين
يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية و
اخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل ابناء الستين وهو
العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر **يس** اخرج الشيخان عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش واخرج ايضا عنه قال كنت مع النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها
تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها **الصافات** واخرج ابن جرير عن ام سلمة
قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال العين الضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر
قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التي رايت في داخل البيضة التي تلي
القشر قوله شفر هو بالفاء مضاف الى الحوراء وهو هدب العين وانما نبهت عليه وان كان واضحا لاني رايت بعض
المتاخرين من اهل عصرنا صحفه بالقاف وقال الحوراء مثل جناح النسر مبتدأ وخبر يعني في الخفة والسرعة وذلك
تحريف لم يسبقه اليه احد وجراءة على الله وعلى رسوله واخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وسام ويافث واخرج من وجه آخر قال سام ابو العرب
وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واخرج عن ابي بن كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساكر عن العلاء بن سعد ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لجلسائه اطت السماء وحق لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك
راكع او ساجد ثم قرأ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون **الزمر** اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن عثمان
بن عفان انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير له مقاليد السموات والارض
فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر سبحان الله وبحمده استغفر الله ولا قوة الا بالله
هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة واخرج
ابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عن هذه الآية
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الذي لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم الشهداء **غافر** اخرج احمد
واصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو
العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين **فصلت**
اخرج النسائي والبزار وابو يعلى وغيرهم عن انس قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا فقال قد قالها الناس ثم كفر اكثرهم فمن مات عليها فهو ممن استقام عليها
الشورى اخرج احمد وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله وحدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها لك يا علي ما اصابكم من مرض او
عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله احلم من ان يثني عليه العقوبة في الآخرة وما عفا الله
عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه **الزخرف** اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك
الا جدلا بل هم قوم خصمون واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل اهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين وكل اهل الجنة يرى
منزله من النار فيقول وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيكون له شكرا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فالكافر يرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله
من الجنة فذلك قوله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون **الدخان** اخرج الطبراني وابن جرير بسند
جيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن
كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال **الجاثية** اخرج ابو يعلى وابن

حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل
فيه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الآية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم
لم يكونوا يعملون على وجه الارض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم
كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم فتبكي عليهم واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما مات مومن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر **الاحقاف** اخرج احمد عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم او اثارة من علم قال الخط **الفتح** اخرج الترمذي وابن جرير عن ابي بن كعب
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله **الحجرات** اخرج ابو
داود والترمذي عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي
ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم تكن فيه ما تقول فقد بهته **ق** اخرج البخاري عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط **الذريات**
اخرج البزار عن عمر بن الخطاب قال الذاريات ذروا هي الرياح والجاريات يسرا هي السفن والمقسمات امرا هي الملائكة
ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته **الطور** اخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن
علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الاية **النجم**
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية وابرهيم
الذي وفى قال اتدري ما وفى قلت الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار واخرج ابن
معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذي وفى انه كان يقول
كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الاية واخرج البغوي من طريق ابي العالية
عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي و
هو مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله **الرحمن** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما
ويضع آخرين واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب والبزار مثله من حديث ابن عمر واخرج ابن ابي

ن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما
وما فيهما واخرج البغوي عن انس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال
هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة **الواقعة**
اخرج ابو بكر النجاد عن سليم بن عامر قال اقبل اعرابي فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي
صاحبها قال وما هي قال السدر فان له شوكا مؤذيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله يقول في سدر مخضود
خضده الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود في البعث
واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود واخرج الترمذي
والنسائي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء
والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام واخرج الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشأناهن
انشاء عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا واخرج في الشمائل عن الحسن قال اتت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني
الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا يدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا
انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عربا قال كلامهن عربي واخرج الطبراني عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال حور بيض
عين ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله كامثال اللؤلؤ المكنون قال صفاؤهن كصفاء
الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان
الوجوه قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذي رأيت في داخل البيضة مما يلي القشر قلت
اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى
عربا متعشقات متحببات اترابا على ميلاد واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ثلة من الاولين وثلة من
الاخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من امتي واخرج احمد والترمذي عن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتجعلون رزقكم يقول شكركم انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا **الممتحنة** اخرج الترمذي
وحسنه وابن ماجه وابن جرير عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولا يعصينك في معروف
قال النوح **الطلاق** اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فان بدا له ان يطلقها طاهرا قبل ان يمسها
قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النساء
فطلقوهن في قبل عدتهن اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم
والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم واخرج ابن جرير
عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور
يجري بما هو كائن الى يوم القيامة قال ابن كثير [illegible] واخرج البيهقي عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] الدنيا [illegible] فذرات الناس خالدين فالايات
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم
يوم يكشف عن ساق قال [illegible] قال [illegible] عن ابي سعيد قال قيل يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف
على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا [illegible] عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] قال ابن كثير [illegible] عن ابي سعيد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] واخرج احمد
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قال
[illegible] عن النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] كل
[illegible] واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قال
[illegible] عن
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] ولا [illegible]

ما شاء ركبك قال سلكك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سماهم
الابرار لانهم بروا الآباء والابناء. **المطففين** اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه واخرج احمد والترمذي والحاكم
وصححه والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت له نكتة سوداء
في قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن كلا بل
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. **الانشقاق** اخرج احمد والشيخان وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي لفظ عن ابن جرير ليس يحاسب احد الا عذب
قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذلك العرض واخرج احمد عن عائشة
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يومئذ
هلك. **البروج** اخرج ابن جرير عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود
يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم العرفة له شاهد واخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه
نور وكتابه نور الله فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل
ما يشاء. **سبح** اخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد افلح من تزكى قال من شهد ان
لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد اني رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها
والاهتمام بها واخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم
كان هذا او كل هذا في صحف ابراهيم وموسى. **الفجر** اخرج احمد والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر
عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لا بأس بهم وفي رفعه نكارة واخرج ابن جرير
عن جابر مرفوعا الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث واخرج احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر. **البلد** اخرج احمد عن البراء قال
جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليسا واحدا قال
لا ان عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها. **الشمس** اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله قد افلح من زكاها افلحت

زكاها **ألم نشرح** اخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتاني جبريل عليه الصلوة والسلام فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي
الزلزلة اخرج احمد عن ابي هريرة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها
قالوا الله ورسوله قال ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا
العاديات اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه
لكنود قال الكنود الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده **ألهاكم** اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتم المقابر حتى يأتيكم الموت واخرج عن جابر بن عبد الله
قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رطبا وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم
الذي تسألون عنه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال
الامن والصحة **الهمزة** اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انها عليهم مؤصدة
قال مطبقة **أرأيت** اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابي وقاص قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلوة عن وقتها **الكوثر** اخرج احمد ومسلم
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرف لا يحصى **النصر** اخرج
احمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعيت الي نفسي **الصمد** اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف له **الفلق**
اخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب
لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيدي فأراني القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب واخرج ابن جرير
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه
الناس اخرج ابو يعلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب آدم فان ذكر خنس وان
نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس هذا ما تيسر من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها وحسنها
وضعيفها ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات والاباطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة
احاديث طوال تركتها لطول الحديث في قصة موسى مع الخضر عليهما الصلوة والسلام وفيه تفسير الآيات من الكهف

وهو

فى صحيح البخارى وغيره الثانى حديث الفتون طويل جدا فى نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى عليه الصلوة
السلام وتفسير آيات كثيرة تتعلق به وقد اخرجه النسائى وغيره لكن نبه الحفاظ منهم المزى وابن كثير على انه موقوف
من كلام ابن عباس رضى الله عنهما وان المرفوع منه قليل صرح بعزوه الى النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير
وكان ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات الثالث حديث الصور وهو اطول من حديث الفتون يتضمن شرح حال
القيامة وتفسير آيات كثيرة من سور شتى فى ذلك وقد اخرجه ابن جرير والبيهقى فى الشعب وابو يعلى ومداره على اسمعيل
بن رافع قاضى المدينة وقد تكلم فيه بسببه وفى بعض سياقه نكارة وقيل انه جمعه من طرق واماكن متفرقة و
ساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره بان النبى صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه تفسير
جميع القرآن او غالبه ويؤيد هذا ما اخرجه احمد وابن ماجة عن عمر انه قال من آخر ما انزل آية الربوا
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل ان يفسرها دل فحوى الكلام على انه كان يفسر لهم كل ما نزل
وانه انما لم يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها والا لم يكن للتخصيص بها وجه واما ما اخرجه البزار
عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القرآن الا
آيا بعدد علمه اياهن جبريل عليه الصلوة والسلام فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير واوله ابن جرير وغيره
على انها اشارة الى آيات مشكلات اشكلن عليه فسال الله علمهن فانزله الله عليه على لسان جبريل عليه
السلام تم بحمد الله تعالى باتمام هذا الكتاب البديع المثال المنيع المنال الفائق بحسن نظامه [illegible]
اللآل الجامع لفوائد ومحاسن لم تجتمع فى كتاب قبله فى العصر الخوال [illegible]
الكتاب المنزل وبينت فيه مصاعد يرتقى فيها الى الاشراف على مقاصد [illegible] يفتح من
كنوزه كل باب مقفل فيه لباب المعقول وصياب المنقول [illegible] خصت فيه كتب العلم
على تنوعها واخذت زبدها ودرر [illegible] التماسيح على كثرة عددها فاقتطفت ثمرها
[illegible] ودررها ونقرت عن معادن كنوزه فخلصت سبائكها
[illegible] الاعناق تيادجم فى كل نوع منه ما تفرق فى
[illegible] لا ادعى انه جمع سلامة كيف والبشر محل النقص بلا ريب
[illegible] وتعليقا عليهم اللوم حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد
اذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف

العوج قوم غلب عليهم الجهل وطمسهم واعماهم حب الرياسة واصمهم
واكبوا على علم الفلاسفة وقد ارسوه بيلا لانسان منهم ان يتقدم ويابى الله الا ان
ولا علم عنده ولا يجد له وليا ولا نصيرا شعر تمشى العقوا في تحت غير لوائنا
ومع ذلك فلا ترى الا انوفا مشمرة + وقلوبا عن الحق مستكبرة واقوالا تصدر عنهم
ما بينهم الى الحق كان اصم واعمى لهم كان الله لم يوكل لهم حافظين يضبطون اقوالهم
بينهم مرجعهم تلاعب به الجهال والصبيان والكامل عنده ملوم داخل في كفة النقصان
ان هذا الهو الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير جليسا من احلاس البيوت ورد العلم
ما ورد في صحيح الاخبار من علم علما فكتمه الجمه الله بلجام من نار ولله در القائل شعر
جمع الفضائل جاهدا + وادم لها تعب القريحة والحسد + واقصد بها وجه الاله ونفع
من يصدقها واستفهم + واترك كلام الحاسدين وبغيهم + هملا فبعد الموت ينقطع الحسد
انا اضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من باتمام هذا الكتاب ان يتم النعمة بقبوله وان

يجعلنا من السابقين الاولين من اتباع رسوله وان لا يخيب سعينا فهو
الجواد الذي لا يخيب من امله ولا يخذل من انقطع عمن سواه
وتم له آخر الكتاب قال مولفه فسح الله في قبره ونفع
والمسلمين بعلومه وشرع في
عشر السنة الا سبع ثمانية سنوات
الحمد لله جل وعلا وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
دائما ابدا الى يوم
الدين

شعر

جل من لا عيب فيه وعلا	ان تجد عيبا فسد الخللا